

النظر العالمى الجديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد الخامس

النظام العالمى الجديد

اعداد مركز المحروسة للمعلومات

٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٣٠٢٠٧٣٧

المجلد : ٢ - المجلد الخامس

- * اسامة البار يتوقع: تراجع الولايات المتحدة فى النظام العلمى الجديد
نور الهدى ذكى العالم اليوم ٢٧٧ #٩٢/٠٣/٣١
- * ظاهرة النوضى والعنف المسلح فى النظام العالمى الجديد
احمد ابراهيم السياسة الدولية ٣٧٨ #٩٢/٠٤/٠١
- * التحولات السياسية فى اسيا والنظام العالمى الجديد
احمد طه السياسة الدولية ٣٨٢ #٩٢/٠٤/٠١
- * د. اسامة البار يحدد: ماهو النظام الدولى الجديد
هادية الشربينى اغرساعة ٣٩٣ #٩٢/٠٤/٠١
- * تاملات: العالم يبحث عن طريق
امين هويدى الا هالى ٣٩٧ #٩٢/٠٤/٠١
- * التاجر الدولى الجديد
رفضا محمد لا رى الشرق الا وسط ٣٩٨ #٩٢/٠٤/٠١
- * قطب واحد .. ام عدة اقطاب ؟
عبدالستار الطويلة العالم اليوم ٤٠٢ #٩٢/٠٤/٠١
- * انماط للتمثيل السياسى ضمن النظام العالمى الجديد
ايداد ابوشقرا الشرق الا وسط ٤٠٤ #٩٢/٠٤/٠٣
- * هل تنجح واشنطن فى ادارة عالم مابعد نهاية الحرب الباردة
عبد السلام سيد احمد الحياة ٤٠٦ #٩٢/٠٤/٠٣
- * امريكا تواجه عصر تفكيك العالم واعادة ترتيبه من جديد
الحوادث ٤٠٨ #٩٢/٠٤/٠٣
- * الا استراتيجية الامريكية والنظام العالمى الجديد
زها بىطامى الحياة ٤١٢ #٩٢/٠٤/٠٥
- * الا زمة التركية. الا لمانية والنظام العالمى الجديد
صوت الكويت ٤١٤ #٩٢/٠٤/٠٥
- * نحو عالم جديد
الذمر داتش العقالى الا هرام المسائى ٤١٥ #٩٢/٠٤/٠٨
- * نظام ام فوسى ؟
احمد عادل الا هرام المسائى ٤١٦ #٩٢/٠٤/٠٩
- * الحوار القومى المطلوب
محمود عبدالوهاب صوت الكويت ٤١٧ #٩٢/٠٤/١٢
- * التعاون من اجل مرحلة اوروبية جديدة
هيرالد تريبيون صوت الكويت ٤١٨ #٩٢/٠٤/١٢
- * المانيا تقود "قاطرة" اوروبا وامريكا تتراجع
الكفاح العربى ٤٢٠ #٩٢/٠٤/١٢
- * موت الديالتيك وكل ذلك الموروث فهل انتهى التاريخ حقا ؟
محمد الا سعد الحياة ٤٢٣ #٩٢/٠٤/١٥

المجلد : ٢ - المجلد الخامس

- *النظام العالمى الجديد .. قديم
٤٢٥ #٩٢/٠٤/١٦ العالم اليوم الهام شوقي
- *مخاوف مصرية من نزوح الا ل ف بعد فرض العقوبات على ليبيا
٤٢٧ #٩٢/٠٤/١٦ احمد سامى الحياة
- *مطلوبات قانونية للنظام الدولى الجديد
٤٢٨ #٩٢/٠٤/١٧ عبدالة الا شعل الحياة
- *اما ان تقوى امريكا اقتصاديا اوتقوى اليابان عسكريا
٤٣٠ #٩٢/٠٤/١٧ محمد عبد الالة الا هرام
- *المردد الوحيد على النظام العالمى الجديد
٤٣٢ #٩٢/٠٤/١٨ الشرق الا وسط
- *النظام العالمى الجديد (المناقشة مستمرة)
٤٣٣ #٩٢/٠٤/١٨ مفضل الحسنى العالم اليوم
- *ايدولوجية "نهاية" الا ايدولوجيا
٤٣٥ #٩٢/٠٤/٢١ احمد شوقي العالم اليوم
- *اوربا الغربية الحاشرة
٤٣٨ #٩٢/٠٤/٢٢ جورج عين ملك صوت الكويت
- *عالم تخفرد لية امريك بالقوة
٤٤٠ #٩٢/٠٤/٢٣ فتحى هانم العالم اليوم
- *العصر الا مريكى
٤٤٣ #٩٢/٠٤/٢٤ محمد عصفور الوفد
- *ياجواسيس العالم .. اتحدوا
٤٤٤ #٩٢/٠٤/٢٤ عادل حمودة صوت الكويت
- *الخوف ان يكون النظام العالمى الجديد مجرد شعار سياسى فشناف
٤٤٥ #٩٢/٠٤/٢٤ الحوادث
- *مسيرة النظام الدولى الجديد
٤٥٠ #٩٢/٠٤/٢٦ خديجة بنيس الشرق الا وسط
- *السلام الديمقراطى
٤٥٢ #٩٢/٠٤/٢٦ حافظ اسماعيل العالم اليوم
- *لعبة الموت
٤٥٤ #٩٢/٠٤/٢٧ عبد الفتاح نصير الوفد
- *النظام الدولى؛ نظام جديد ام مرحلة جديدة ؟
٤٥٥ #٩٢/٠٤/٢٨ عبدالعزيز ابراهيم الفايز الرياض
- *الا مم المتحدة والنظام الدولى الجديد
٤٥٨ #٩٢/٠٤/٢٩ طاهر شاش الا هرام
- *شقب فى النظام العالمى الجديد
٤٦٠ #٩٢/٠٥/٠٣ احمدى فؤاد الا هرام

المجلد : ٢ - المجلد الخامس

- *سقطت الاقشعة عن وجة النظام العالمى الجديد
حسين فهمى ٤٦٣ #٩٢/٠٥/٠٤
- *ركائز عملية .. وشرورية للنظام العالمى الجديد
رشاد باشا محبوب ٤٦٥ #٩٢/٠٥/٠٤
- *خطيئة العداء للنظام الدولى الجديد
محمود التهامى ٤٦٦ #٩٢/٠٥/٠٥
- *الول النظام العالمى الجديد الا حادى القطبية
محمد سيد احمد ٤٦٨ #٩٢/٠٥/٠٧
- *قيادة العالم .. والنظام الدولى الجديد
جميل مطر ٤٧٠ #٩٢/٠٥/٠٨
- *مهور الشرق الذى يريدة الغرب الان
صوت الكويت ٤٧٣ #٩٢/٠٥/٠٨
- *الا رهاب والمنف والشرعية فى نظام عالمى جديد
بهى الدين الرشيدى ٤٧٤ #٩٢/٠٥/٠٨
- *قراءة معاصرة لخطر العالم الجديد
لؤاد عبد السلام الفارسى ٤٧٦ #٩٢/٠٥/١٠
- *خيار التكيف وخيار الصدام
الشرق الا وسط ٤٧٩ #٩٢/٠٥/١٠
- *هلوسة سياسية
حسين عبد الواحد ٤٨٠ #٩٢/٠٥/١٠
- *امريكا تتعدد لمواجهة عدو المستقبل
كمال عبد الحميد ٤٨١ #٩٢/٠٥/١١
- *تقييم النظام الدولى الجديد فى لجنة العلاقات الخارجية
٤٨٦ #٩٢/٠٥/١٢
- *التاريخ لم يعرف امر الا صلة لة بما سبقة
على الدين هلال ٤٨٧ #٩٢/٠٥/١٤
- *جذور التغيير فى النظام الدولى
على الدين هلال ٤٨٩ #٩٢/٠٥/١٥
- *عدم الانحياز والنظام الدولى الجديد
مصطفى علوى ٤٩١ #٩٢/٠٥/١٦
- *ليس الا
محمود السعدنى ٤٩٤ #٩٢/٠٥/٢١
- *العالم يهتز تحت اقدام السياسين
النين توفلر ٤٩٥ #٩٢/٠٥/٢١
- *داشرة القوء: الا انا ..
عبد القادر شبيب ٤٩٨ #٩٢/٠٥/٢١

المجلد : ٢ - المجلد الخامس

- *العالم اليوم قطب واحد ام عدة اقطاب
على سعيد ٩٩٢/٠٥/٢٥ # ٤٩٩
- *النظام العالمى وعملية "السلام"
توليف الشاذى ٩٩٢/٠٥/٢٦ # ٥٠٢
- *لا شحة العقوبات فى ميثاق العالم الجديد
محمود عطا الله ٩٩٢/٠٥/٢٧ # ٥٠٣
- *واشنطن تخشى تكلفة دور القوة العظمى الوحيدة
على ابراهيم ٩٩٢/٠٥/٢٧ # ٥٠٥
- *"كوسوفا" لؤلؤة البلقان هل تتحول الى بحر من الدماء
اسماعيل ابراهيم ٩٩٢/٠٥/٢٨ # ٥٠٨
- *من ثقب الباب
كامل زهيرى ٩٩٢/٠٥/٢٩ # ٥١٠
- *العالم الجديد والنموذج الا مريكى
احمد شوقى ٩٩٢/٠٥/٢٩ # ٥١١
- *زعماء عالميون سابقون يناقشون النظام الدولى الجديد
الشرق الا وسط ٩٩٢/٠٥/٢٩ # ٥١٢
- *اساطير واوهام واضاليل
معتضى الصيغى ٩٩٢/٠٥/٣١ # ٥١٣
- *اطروحة النظام العالمى الجديد بين الا استبداد والمشاركة
محمد السيد السعيد ٩٩٢/٠٦/٠١ # ٥١٥
- *السنهورى والنظام العالمى
توليف الشاذى ٩٩٢/٠٦/٠٢ # ٥٢٠
- *حول مستقبل الاسلام السياسى
محمد سيد احمد ٩٩٢/٠٦/٠٤ # ٥٢٢
- *نظام دولى
الا هرام ٩٩٢/٠٦/٠٥ # ٥٢٤
- *نظامنا .. ونظامهم ..
سمير الجمل ٩٩٢/٠٦/٠٥ # ٥٢٥
- *واذا العدالة مثلت .. بباى ذنب وشدت
نقص تميم ٩٩٢/٠٦/٠٧ # ٥٢٦
- *من اليوسنة الى بورما
سمير عطا الله ٩٩٢/٠٦/٠٧ # ٥٢٧
- *جاد الحق ومنفى ستغافورة يدينان العوان على المسلمين
الا هرام ٩٩٢/٠٦/٠٨ # ٥٢٨
- *النظام العالمى بين القديم والجديد
براهيم دسوقى ابازلة ٩٩٢/٠٦/٠٨ # ٥٢٩

المجلد : ٢ - المجلد الخامس

- *وجهة نظر مختلفة في النظام العالمي الجديد (٣من٣)
احمد صدقي الدجاني
٥٧٦ #٩٢/٠٦/١٧
- *الصراع الايديولوجي في ظل النظام الدولي الجديد
جمال علي زهران
٥٧٩ #٩٢/٠٦/١٨
- *"الحدود": السياسية والقانونية للنظام الجديد
باسم الحر
٥٨١ #٩٢/٠٦/٢٠
- *امكانيات التطور في النظام العالمي الجديد
العالم اليوم
٥٨٣ #٩٢/٠٦/٢٠
- *البيت الاوروبي الجديد وبناء النظام الدولي الجديد
ايناس نور
٥٨٤ #٩٢/٠٦/٢١
- *موقع بكن في النظام العالمي
احمد صدقي الدجاني
٥٨٧ #٩٢/٠٦/٢١
- *الحروب قبل ، اما اليوم فازمات وحلول
عماد فوزي شعبي
٥٩٠ #٩٢/٠٦/٢٢
- *من بالي الى ريودي جانيرو
عبدالمنعم الاغم
٥٩٢ #٩٢/٠٦/٢٢
- *الحارس الدولي
الشرق الاوسط
٥٩٣ #٩٢/٠٦/٢٣
- *الظاهرة الاصولية والنظام الدولي
حسن بكر
٥٩٤ #٩٢/٠٦/٢٣
- *النظام العالمي الجديد والايدولوجيا الامريكية
علياء رافع
٥٩٦ #٩٢/٠٦/٢٤
- *شعراء الحداثق
سمير عطا الله
٥٩٨ #٩٢/٠٦/٢٤
- *ورقة جديدة .. في ساحة الصراع
سجيني دولرمان
٦٠٠ #٩٢/٠٦/٢٦
- *العالم يهتز
جورج عين ملك
٦٠٢ #٩٢/٠٦/٢٦
- *النظام العالمي الجديد بين الشكل الامريكي والمضمون الانساني
نصحي عبد الفتاح
٦٠٤ #٩٢/٠٦/٢٦
- *البعد الدولي الجديد
مدحت البسيوني
٦٠٦ #٩٢/٠٦/٢٩
- *منزلة القوة في النظام العالمي الجديد
هيثم الكيلاني
٦٠٩ #٩٢/٠٧/٠١
- *التفكك الدولي والنظام العالمي الجديد
احمد طه
٦١٤ #٩٢/٠٧/٠١

المجلد : ٢ - المجلد الخامس

- *التغيرات الدولية ومستقبل مفهوم السيادة المطلقة
ايامة المحجوب السياسة الدولية ٦٢٣ #٩٢/٠٧/٠١
- *حول النظام العالمى الجديد: الولايات المتحدة غير مهياة اقتصاديا
لويس جريس اليسار ٦٢٨ #٩٢/٠٧/٠١
- *ظاهرة الصراع الدولى فى عالم ما بعد الحرب الباردة
احمد ابراهيم السياسة الدولية ٦٢٣ #٩٢/٠٧/٠١
- *التوتاليتاريات الصغرى و... المؤامرة
كمران قرة داغى الحياة ٦٤١ #٩٢/٠٧/٠٢
- *بعد انهيار الاتحاد السوفيتى: من هو العدو القومى الجديد لا مريكا؟
عباس الطرابيلى الوفد ٦٤٢ #٩٢/٠٧/٠٤
- *الاقتصاد الحر والعملية القوية .. الرئيس الفعلى
على هاشم مايو ٦٤٦ #٩٢/٠٧/٠٦
- *امريكا باعداثها ومخاطرها... ليست مؤهلة للقيادة
مايو ٦٤٨ #٩٢/٠٧/٠٦
- *نسمات
صلاح الرفاعى الا حرار ٦٤٩ #٩٢/٠٧/٠٦
- *نظرة جديدة لما بعد الحرب الباردة
صلاح بسيونى العالم اليوم ٦٥٠ #٩٢/٠٧/٠٦
- *الجذور التاريخية والقانونية للنظام العالمى الجديد
محمد توفيق العالم اليوم ٦٥٢ #٩٢/٠٧/١٠
- *الا مال الصغيرة ... جوهية احيانا
يحيى الجمل الا هرام ٦٥٤ #٩٢/٠٧/١١
- *صورة العالم " المهزوزة " بين مونينغ ومايستريث وهلسنكى
باسم الحر الشرق الا وسط ٦٥٦ #٩٢/٠٧/١١
- *خيارات الجنوب الصعبة فى النظام الدولى الجديد
حسن بكر صوت الكويت ٦٥٨ #٩٢/٠٧/١١
- *النظام الدولى الجديد وعلاقات الا غنياء بالفقراء
محمود عبد المنعم مراد اكتوبر ٦٦٠ #٩٢/٠٧/١٢
- *اوروبا الغربية مهياة لا نتقال عدوى النزاعات القومية من الشرقية
صوت الكويت ٦٦٤ #٩٢/٠٧/١٢
- *نقطة حوار
عبد الله الجفرى الحياة ٦٦٨ #٩٢/٠٧/١٤
- *التحدى الجديد الذى لم يضمه العالم فى حسابة
عاطف الخمرى صوت الكويت ٦٦٩ #٩٢/٠٧/١٦
- *خطوات على طريق ايجاد نظام عالمى
محمد توفيق العالم اليوم ٦٧١ #٩٢/٠٧/١٧

المجلد : ٢ - المجلد الخامس

٦٧٤	#٩٢/٠٧/١٩	الا هرام	*بين الفليوسف والملك احمد بهجت
٦٧٥	#٩٢/٠٧/٢٠	الا هرام	*النظام الدولي الا مريكي مرحلة سوك تنتهي سعد زغلول فؤاد
٦٧٧	#٩٢/٠٧/٢٠	صوت الكويت	*ديبلوماسية القمة.. والنظام الدولي الجديد احمد يوسف القرعى
٦٧٩	#٩٢/٠٧/٢٢	الا هرام المساشى	*محنة الجنوب ياملات اولية فرج احمد فرج
٦٨١	#٩٢/٠٧/٢٢	الشرق	*موسم القمم فى الشمال عبدالله اسكندر
٦٨٦	#٩٢/٠٧/٢٥	المجالس	*حدث وتعليق: حلال العقد
٦٨٧	#٩٢/٠٧/٢٨	صوت الكويت	*مبدا التدخل الدولي المحسوب فى الشؤون الداخلية عاطف الغمرى
٦٨٩	#٩٢/٠٧/٣٠	العالم اليوم	*هذا الزمان اخطاء القاضى فاروق جويده
٦٩٠	#٩٢/٠٧/٣١	الا هرام المساشى	*خيبة الا مل فى النظام العالمى الجديد عبد العزيز صادق
٦٩٣	#٩٢/٠٨/٠١	الشاهد	*بعد " ضريبة الكربون" والفيلق الا لمانى - الفرنسى جواد البشيشى
٧٠٢	#٩٢/٠٨/٠٥	الاخبار	*تفسير انكل سام مع الا اعتذار لا بلة حكمت مها عبد الفتاح
٧٠٣	#٩٢/٠٨/٠٥	الشرق الا وسط	*نظام جديد"قبل العالم الجديد وليد ابو مرشد
٧٠٤	#٩٢/٠٨/٠٥	العالم اليوم	*النظام العالمى فى ظل الامم المتحدة محمد ثوليق
٧٠٧	#٩٢/٠٨/٠٦	الاخبار	*كلمات محمود عبد المنعم مراد
٧٠٨	#٩٢/٠٨/٠٧	المصور	*ازمة امريكا الداخلية والنظام الدولي الجديد مطفى الصينى
٧١٦	#٩٢/٠٨/١٠	الحياة	*هل يساهم العلماء والصناعيون فى "ترشيد" النظام الدولي الجديد؟ مطفى مرجان
٧٢١	#٩٢/٠٨/١١	الوفد	*امريكا تقود العالم ولو حاربته محمد عصفور
٧٢٢	#٩٢/٠٨/١٢	الشرق الا وسط	*الصراع فى البلقان قد يكون الاختيار الا هم لمعرفة قدرة القوة العسكرية

المجلد : ٢ - المجلد الخاص

٧٢٦	#٩٢/٠٨/١٤	*ازمة امريكا الداخلية والنظام العالمى الجديد-٢ مصطفى الحينى
٧٣٣	#٩٢/٠٨/١٤	*دور الامم المتحدة فى النظام العالمى الا نجازات والنتكات محمد توفيق
٧٣٦	#٩٢/٠٨/١٦	*النظام الدولى الجديد..ذلك المجهول محمد عيسى الشرقاوى
٧٤٠	#٩٢/٠٨/٢١	*ازمة امريكا الداخلية والنظام الدولى الجديد((٣)) مصطفى الحينى
٧٤٨	#٩٢/٠٨/٢٢	*اين هو النظام؟ احمد بهجت
٧٤٩	#٩٢/٠٨/٢٦	*مجلس الامم والنظام الدولى الجديد الا هرام
٧٥٠	#٩٢/٠٨/٢٩	*هل هناك نظام عالمى جديد؟ الشرق الا وسط
٧٥١	#٩٢/٠٨/٢٩	*النظام الدولى وتغيرات قانونية جديدة العالم اليوم
٧٥٢	#٩٢/٠٨/٣٠	*علاقة ايجابية ممكنة مع النظام الدولى عبدالله الاشعل
٧٥٥	#٩٢/٠٩/٠١	*هبوط الى المرتبة الثانية الشاهد
٧٦٢	#٩٢/٠٩/٠٢	*مسيرة النظام الدولى الجديد قبل وبعد حرب الخليج عمام عبدالله
٧٦٣	#٩٢/٠٩/٠٣	*مستقبل البشرية..فى العصر الا مريكى محمد عصفور
٧٦٤	#٩٢/٠٩/٠٤	*امريكا العالم ..بين التذويب والتدمير والتمزيق محمد عصفور
٧٦٥	#٩٢/٠٩/١١	*النظام العالمى بين التصحيح والا نهيار توفيق الشادى
٧٦٦	#٩٢/٠٩/١٥	*النظام العالمى الجديد..وهم كبير العالم اليوم



المصدر: العام السوم

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

الساعة البار يتوقع
تراجع الولايات المتحدة
الى المرتبة الثانية في
النظام المالي الجديد

□ القاهرة - نور الهدى زكي:

في ندوة بدأت اللجنة المصرية العامة للكتاب، تحدث الدكتور السيد الهادي الوكيل أول وزير الثقافة المصرية ومدير مركز الرئيس المصري للشؤون السياسية عن النظام العالمي الجديد، وساهم دوره في العالم الثالث في معالجة هذه الظواهر من خلال حاضراته أثناء زيارته إلى القاهرة مع وفد من النظام.

حدث الدكتور السيد الهادي عن النظام الدولي الجديد الذي سار إلى القضاء على الكيانات والبلدان ككرة سائقة، وسأهنا عن الولايات المتحدة الأمريكية أمام ليبيا من مصادر الغرب، ما يتيح لها أن تحكم في العالم كله، وأن النظام العالمي الجديد نظام أمريكي عظمى وأصله في هذه الفكرة منذ زمن بعيد.

أشار في نهاية حديثه ومبشرة للعالم العربي الجديد، الذي أنشأ نظام متعدد الأطراف وسعيه صحتها عن الولايات المتحدة في أغلب الأحيان.

وأكدت أسامة السيد أن أوروبا

الموحدة لديها من عناصر القوة والقدرة ما يجعلها تتفوق على الولايات المتحدة وسوف تكون ألمانيا هي القاطرة التي تقود القارة الأوروبية أما الولايات المتحدة وكندا فسوف تاتبان في المرتبة الثانية وتليهما اليابان ودول شرق وجنوب شرق آسيا فالصين والهند.

وأكد أسامة الباز أن عوامل الضعف الاقتصادي التي أدت إلى تعثر الاتحاد السوفييتي سوف تؤدي إلى تعثر الولايات المتحدة وأشار إلى أن حجم الدين الخارجي للولايات المتحدة يبلغ ثلاثة تريليون دولار (ثلاثة ألاف مليار) وهو دين ليس فقط لألمانيا وأستراليا بل لدول صغيرة مثل تايلاند وكوريا وسنغافورة.

وأضاف قائلا: إن من أهم ملامح هذا النظام العالمي الجديد أن أهمية القوة العسكرية في تشكيل عناصر قوة الدولة سوف تقل وسوف تأتي القوة الاقتصادية في المقدمة يليها النفوذ السياسي، فالقوة العسكرية، وحول

أسهم دول العالم الثالث في تشكيل هذا النظام قال د. أسامة الباز أن دول العالم الثالث لم تسهم إلا بقدر ضئيل في تشكيل النظام

في تشكيل ملامح النظام.
وقال د. أسامة الهزاني الوطن
العربي أصبح الآن في حاجة لإعادة
تقييم الفكرة القومية وإعادة تقييم دور
الحركات الإسلامية وكذلك لابد من
التوصل لتعريف جديد لدور الإسلام
في حياتنا المعاصرة ومن ثم فإن دور
المثقفين ينبغي أن يتزايد كلما زادت
هذه التحديات وأن المثقفين يقع على
عاتقهم أيضا صياغة رؤية للمستقبل.

وقد أعرب الدكتور محمود الملتاجي رئيس الهيئة العامة للاستعلامات عن اختلافه مع د. أسامة الباز فيما يتعلق بأن النظام الدولي الجديد ليس أحادي القطب، واكد أن فترة انفراد لقطب واحد بقيادة العالم سوف تستمر وأعرب عن اختلافه مع د. أسامة الباز أيضا فيما يتعلق بدور القوة العسكرية وتراجع هذا الدور واكد أن القوة العسكرية

ما زالت أساسية، وقال أمية عازم
يوجد سلام في منطقتنا العربية لأنه
يتعين علينا أن نمتلك القوة العسكرية
الرادعة وأن إسرائيل ما زالت تشكل
خطرا على العالم العربي.

هذه هي النظم العربية،
وتسائل الشاعر أحمد عبد المعطي
حجازي عن مستقبل إسرائيل في ضوء
رؤية د. أسامة الباز للنظام العالمي
الجديد ورد: د. أسامة الباز قائلا إن
إسرائيل سوف تقل قيمتها النسبية
كعنصر من عناصر القوة في ظل انهيار
الحرب الباردة بعد أن كانت تعتبر
عاملا كبيرا في المواجهة بين الشرق
والغرب.



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أبريل ١٩٩٢

للنشور والخدمات الصحفية والمعلومات

كحكومة عالمية تتمتع بسيادة مستقلة فوق سيادة الدول الأعضاء . أما التيار الداعم إلى (تسوية الصراع) فهو يركز على نزوح السلام وبلغ الأطراف المتنازعة بمسائل شتى من الأغراء والأجبار نمو الجلبس مما على حالة التفاوض لحل صراعاتها ، أي أنها تتحرك صوباً في إطار المصالح على الوضع الدولي القائم .

مستمرة المخاض في السياسة ، فهي تزلزل إذن أحد العناصر ، وقد تكون الوسيلة الأخيرة في بعض الأحيان^(١) .
إن حالة الغرض ، على أنه النحو ، ظلت تعكس نفسها من الناحية التطبيقية في صيغة صراع مسلح عبر أحداث ثابتات حادة في دوايل معنى السيادة والمصلحة الزمنية فيما بين الدول المكونة للجماعة الدولية .

ثانياً : معالجة الغرض في النظام الدولي الجديد

تغير النظرة التحليلية المقاربة إلى النمط الأمريكي في التعامل مع مصادر الصراع الدولي ، إلى تقليب رؤية أحادية تهدف إلى (تسوية) الصراعات القائمة بما يقدم المصلح الأمريكي-الغربية عموماً ، بل وتعتمد هذه الرؤية نحو العمل على ضمان استقرار وصمود هذه التسويات من طريق ممارسة الضغط من خلال أدوات اقتصادية وسياسية وعسكرية عديدة ، دون الاعتماد بمعالجة الأسباب العميقة والجزرية للصراعات القائمة .

روائع الأثر : إن هذا النمط الأمريكي يركز بالدرجة الأولى على الإفادة من جملة التعرف والمعطيات السائدة في البيئة الدولية عقب انهيار الكتلة السوفياتي ، والتي ترتب عليها حدوث تحولات هيكلية في النظام الدولي من نظام يقوم على القطبية الثنائية إلى نظام قطبي واحد هو النظام الرأسمالي العالمي بقيادة الولايات المتحدة . وقد أدت هذه التحولات إلى اختفاء الاتحاد السوفياتي كقوة عالمية في مقابل ازدياد الوزن النسبي للولايات المتحدة على الساحة الدولية كقوة عالمية وحيدة تمتلك السبق والتفوق في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والمالية .

وبطبيعة الحال ، فإن الأدوات والآليات التي تستخدمها الولايات المتحدة في فرض تصورها لتكيفية معالجة الطرفي والصراع المسلح في العلاقات الدولية تتبع في الأساس من نفس الأدوات والآليات التي تمكنت عن طريقها من تحقيق التفوق في السياق العالمي ضد الاتحاد السوفياتي ، أي الأدوات التكنولوجية والاقتصادية تمديداً . لقد نجحت الولايات المتحدة في تحقيق مواقع الزيادة في الثروة الصناعية الثالثة في كافة المجالات العسكرية والقطاعات المدنية في الاقتصاد ، حالة على ازدياد قدرة المسكر الغربي على تحقيق التطور والتعاون الاقتصادي داخله من طريق تكثيف الاعتماد المتبادل ، الأمر الذي مكّنه من امتلاك قدرة هائلة على التحكم في حركة الاقتصاد العالمي ، لاسيما من خلال سياسات الأراضي والموتيرة .

ففي المجال التكنولوجي - العسكري على وجه التحديد ، تركز السياسة الأمريكية على فكرة أن خفض التسليح يمثل أداة الرئيسية لإحلال السلام في العالم . ذلك أن التخلص من هذا الظهور - الذي يعتبر مظهراً نموذجياً من مظاهر الصراع من أجل القوة على المسرح الدولي - يعني التخلص من الآثار والنتائج التي يمكن أن يفضي إليها والمنتملة في الحرب والغرض الدولي . ويقوم هذا المنهج في مضامينه على فكرة مبهمة مؤداها أن الصراعات الدولية تنشب بفعل ارتفاع معدلات التسليح ، ويترتب على هذا الافتراض نتيجة منطقية تتمثل في أن نزوح التسليح سوف يقلل فرص اندلاع الصراع المسلح . وقد وجهت هذه الفكرة جميع مبادرات جهود خفض التسليح الأمريكية ، ومنهغاً مثلاً مبادرة برين لنزع السلاح في الشرق الأوسط^(٢) . وتعتمد الولايات المتحدة على الآليات المكتسبة من ريفانها في مجال الثروة الصناعية الثالث في فرض برامج ضبط

وكانت هذه التباينات تعزز بفعل حالات التوتر التي تثار على المسطحات المائية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية القائمة في الساحة الدولية . ذلك أنه حينما يحدث هذا التوتر تفتش بالضرورة حالة التوازن القائمة ، بما يفضي في النهاية إلى وقوع الحرب . وقد ارتبطت قوة الاندفاع في طريق الحرب في جميع الأحوال بعدد من المتغيرات مثل القوة العسكرية المتاحة لدى أطراف النزاع ، والقدرة على توفير هذه القوة بطاقلية في المسرح المحتمل للقتال ، والتوقعات الخاصة بالكتلة التي سوف تتصرف بها الدول الأخرى في حالة اندلاع الحرب ، والتوقعات الخاصة بحالة الانقسام أو الوحدة الداخليين في الدولة أو لدى القسم ، والمعرفة أو الجهل بمقتضى وآلام الحرب ، والقيمة والأيدولوجية السائدة ، وحالة الاقتصاد القومي لدى الخصوم ، وأنماط الشخصية وخبرات أولئك الذين يتخذون قرار الحرب على الجانبين^(٣) .

ولن نسرد هذا التصنيف ، ونركز النافع والاذكار المطروحة حول معالجة ظاهرة الغرض والصراع المسلح في العلاقات الدولية ، على مجموعة من البدائل الجديدة نحو بنية الظاهرة ذاتها . ويتركز هذه البدائل جميعها على ضرورة معالجة الصراعات والمتنازعات التي تتميز طلة بسيطة في الظاهرة المذكورة ، فهي نتائج لظاهرة الغرض . كما أنها تولد العنف المسلح في نفس الوقت . وقد تراوحت البدائل المطروحة ما بين الشمول والتجزؤ ، سواء في أهدافها أو أساليبها . فمن حيث الأهداف ، تعتمد التيارات الفكرية المعنية بربطها حلول حاسمة لظاهرة الصراع ، إلا أن هناك تبايناً رئيسيين في هذا المجال . ويرتكز أحد هذه التيارات على مقترب شمولي ومركب لمعالجة الصراعات يقوم على مواجهة الأسباب العميقة لها وتصفية جذورها ، بما يفتح الباب أمام إحلال السلام بجانيه السلمي والأجباري ، أي إنهاء الحرب ، وكذلك فتح الباب أمام تحقيق التنمية والعدالة في العلاقات الدولية ، ويقال على هذا التيار (حل-الصراع) . أما التيار الآخر فهو يركز على منع الحرب عن طريق التوصل إلى ترتيبات صلحية في إطار الوضع القائم للنظام الدولي ، ويقال على هذا التيار (تسوية الصراع) . وبطبيعة الحال ، تختلف الأساليب وفقاً لاختلاف الأهداف ، فالمتقرب الشمولي لمعالجة الصراعات يركز على ضرورة تغيير بنية النظام الدولي ذاته . وتطرح في هذا السياق رؤية كاسيتكية لتحقيق التغيير المذكور تركز على تشكيل (الحكومة العالمية) والتي تنطلق الدعوة إليها من القول باستمالة حل الصراعات من طريق الاتكاء بوضع قيود على التسلطات القومية نحو المزيد من القل والنفوذ . وإنشاً لأحد من خلق مجتمع أو أسرة دولية تصبح أساساً تقوم عليه الحكومة العالمية . ويتطلب ذلك بدوره تقليص الصراعات وتقليصها ، بما يقلل التوجه إلى الحرب ، بما يؤدي تلقائياً إلى زيادة الوزن النسبي للقطاعات المتنازعة عن التفاعلات الصراعية في العلاقات الدولية وكان أبرز الداعمين إلى هذه الفكرة هانز مونجوتش وريتشاردسون^(٤) ، واللذان رآيا في الأمم المتحدة قاعدة مناسبة يمكن تطويرها مستقبلاً



المصدر : السياسة والدول

التاريخ : أبريل ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أصبحت تمتلك المزيد من الأسلحة والمعدات ، وإنما تتجه الدول والشعوب نحو امتلاك الأسلحة والمعدات في الأغلب حينما تبدو الحرب أمرا لا مفر منه . ومن ثم فانه حتى لو فرضت برامج لخفض التصليح على تلك الدول ، فلنأبى سواها حربي حتى ولو باليدى ، كما أنها سوف تعدد الى تطوير استراتيجيات وتكتيكات تتلائم مع مستويها وإمكانيات التسليح المتاحة لديها ، وليس بالضرورة أن تتخذ الوجهات العسكرية التي تدخلها شكل الحرب النظامية ، وإنما يمكن أن تتخذ مثلا شكل الحرب الجوية وحرب العصابات ، كما يمكن لتلك الدول أن تعمل على تطوير وإبتكار أسلحة جديدة ، ويضئ ذلك ، أن تخفيض وتقليص كميات الأسلحة والمعدات الموجودة فعلا أو المحتفل توافرها مستقبلا لا يمكن أن يمنع الحرب ، هذا . ان الحرب سوف تكثر بموازين التسليح المتاحة ، إلا أنها سوف تستمر في سياق دورات متوالية من التصعيد والتهدئة ما لم تلجأ جديها الى الحرب .

لما من الناحية الطبيعية ، فإن برامج خفض التسليح من جانب الإدارة الأمريكية ، لاسيما فيما يتعلق بالقائم العالم الثالث ، تنجم الى حد كبير بقرين الصراع وعدم التسليم . ذلك أنها تتطاول من أفضى تقتضي الخير المطلق في الولايات المتحدة وحلفائها وأصدقائها ، ومن ثم فهي لا تفضل مصدرا لتهدئة الاستقرار العالمي والأمن ، بل ذلك ولأجل مثلا في ذات الوقت الشر المطلق في الأعداء والخسوس ، ولذلك ولأجل مثلا في البرامج الأمريكية لخفض التسليح انما تكاد تكون مصلحة لتسليح كاملا لخدمة مصالح الولايات المتحدة وحلفائها وأصدقائها ، ويشير مجمل ما سبق ، الى أن الأفكار المطروحة لخفض التسليح لا يمكنها أن تؤدي الى خفض احتمالات نشوب الحرب ، في النظرة الأولى ، بل لا يبدو أن أضعفها انفسهم سعيين الى تحقيق هذا الهدف ، وإنما يبدون الاستعداد هو إعادة تعديل التوازنات العسكرية القائمة في القائم العالم الثالث المشغلة بها وبخمس المصالح الغربية عموما ، وبما يفرض تكيف الإصراع في النظام الدولي للحلول في عين ببرز أية تحديات لحقية الهيمنة الرأسمالية الرأمة .

ثانيا : ان مناهج تسوية الصراعات القائمة في النظام الدولي لا يمكن أن يتركب عليها بحال من الأحوال الوصول الى معالجة مستمرة وفعالة وبثالة لهذه الصراعات . فعمل الرغم من أن الولايات المتحدة حرصت على جهود تسوية الصراع في الشرق الأوسط وجنوب شرق اسيا وجنوب إفريقيا .. جميع مناطق الصراع عموما ، على شعول دبلوماسية التسوية التي حظيت ما مطروحة في الصراع لغضمان التزامهم بالنتائج النهائية لها ، وبالرغم من أنها تعمل على الوصول الى أيديا آلية فاعلة لتطبيق الاتفاق الذي تتضمنه التسوية ، إلا أن التحليل القليل أسرار جهود التسوية المتواصلة يشير الى انتمائها الى عناصر الجدارة الموضوعية واحتمالها الاستقرار ، وهي عناصر يمكن أن يتركب من فاعلتها منطقي الانتصار الى القبول والرضا لاتفاقات التسوية النهائية من جانب الأطراف الأساسية في هذه الصراعات . فمن حيث المشاركة لم تشهده العديد من جهود التسوية على بعض الأطراف الأساسية في الصراع ، ويتركب على هذا الوضع تلقائيا عدم مراعاة التسوية للمصالح الذاتية والبروزية لخطوط الأطراف المعنية والانتقال الى ضمانات استقرار التسوية . وكذلك الحال من حيث الجدارة الموضوعية ، لا يلاحظ ان جهود التسوية المذكورة لا تدعى في الكثير من الأحيان الموضوعات الرئيسية مثل النزاع ، كما تدفع به الجهود بالتوكيد على موضوعات ذات أهمية نسبية ضئيلة في سياق العملية التفاوضية ، ومن شأن ذلك الوضع أن يؤدي الى التردد من وصول التسوية الى أرساء مصالح مشتركة بين الأطراف المتصارعة . وبخلافه الى ما سبق ، يمكن القول ان التناقص المذكورة لابد أن تؤدي الى صعوبة استقرار التسويات المتفاوضة ، نغرا لمجوزها من الفشل بدون انتهاكات جسيمة (١) ، ويؤكد هذا التحليل على عدم جدية السعي الأمريكي في الوصول الى

التسليح ، سواء بصورة متفرقة أو من خلال التناهي مع القوى الكبرى الأخرى في المسكر الغربي . وتركز البرامج المذكورة ليس فقط على التناهي من حركة تدفق الأسلحة والمعدات الى دول العالم الثالث عموما ، وإلى مناطق النزاع خصوصا ، ولكن أيضا على إجباز تلك الدول على التخلص من نوعيات وكميات معينة من الأسلحة والمعدات المملدة لديها في الخدمة الدولية ، وكذلك خفض قدرة تلك الدول على إنتاج الأسلحة والمعدات ، لاسيما تلك الأسلحة التي توفر قدرة هجومية مؤثرة للدول التي تنتجها .

ول نفس هذا السياق ، عمدت الولايات المتحدة نحو استخدام سياسات الاقراض والمعونة كإداة فاعلة من أدوات سياساتها الخارجية ، سواء بصورة متفرقة أو من خلال مؤسسات الاقراض والتحويل الدولية أو من خلال التنسيق مع دول المنظومة الرأسمالية العالمية . وتمتلك تلك الدول قدرات اقتصادية وتكنولوجيا هائلة تمكنها من السيطرة على النظام الدولي ، ويتيح لها قدرة ضخمة على المنع والعقاب في علاقاتها الدولية مع الدول والمجموعات الدولية الأخرى .

وتستندم الولايات المتحدة الأدوات السابقة في دفع الدول المتصارعة في القائم العالم الثالث نحو قبول الدش في أعمال تسوية النزاعات الصراعات القائمة ، ولا تستهدف هذه التسوية معالجة أسباب الصراع بقدر ما تستهدف إعادة ترتيب الإصراع في القائم العالم الثالث بما يقدم مصالح الولايات المتحدة وحلفائها وأصدقائها ، من طريق التوصل الى اتفاق بين أطراف مؤهلة للتزام به ويمنع بقدر من الاستقرار . ويشهد على التزام هذه الأطراف بمنع الحرب فيما بينها ، وتعتبر تسوية النزاع العربي - الاسرائيلي مثلا صانعا على هذه المنهج الأمريكي ، حيث عمدت الولايات المتحدة على دفع الأطراف المعنية لبعث نحو الحلول على مائدة التفاوض ، دون ممارسة الضغط الضال على الجانب الاسرائيلي ، بل ود ظل صين امريكي ضمني لصالح اسرائيل .

ثالثا : مستقبل القوض والعنف المسلح :

يتضح من التحليل السابق ان المنهج الأمريكي للتناهي مع مظاهر القوض والعنف المسلح في النظام الدولي يتسم بالسطحية وعدم الشمول ، ويشهد هذه السطحية بدورها نتاجا موضوعيا للعديد من جوانب التصور الثنائية التي تميز هذا المنهج . فمن ناحية ، يتحدد هذا المنهج الى حد كبير من معالجة الجذور الحقيقية للقوض والصراع على المستويين القومسي والبطاني ، وإنما وكذا بدلا من ذلك على الإبقاء على ظاهرة القوض ، ولكن عند مستويات لا تفلح خسروا بمصالح الولايات المتحدة وحلفائها وأصدقائها ، بل ويبدو ان الأحيان ان الولايات المتحدة مصلحة أكيدة في استمرار مظاهر معينة للقوض والصراع في النظام الدولي . ويتضح هذا التحليل الى حد كبير من خلال النقاط الثلاث التالية : -

اولا : ان المنهج الأمريكي القائم على تحقيق معالجة القوض والصراع عن طريق نزع السلاح يتسم بدرجة فاعلة من الخطأ الفكري ، لاسيما وأن العديد من الهيئات الرأية في حل المشكلات الدولية قد أوضحت منذ فترات مبكرة قصور هذه الفكرة . ويمكننا أن نؤكد ان هذا المصد بصورة أكثر تحديدا ان الاعتقاد بأن نزع السلاح يمكن أن يؤدي الى الاقلال من فرص اندلاع الصراع المسلح ينطوي على انطواء نظرية وتطبيقية الى واحد . فمن الناحية النظرية ، ويتعارض هذا الاعتقاد مع حقيقة أن الحرب لا تنشب في الكثير من الحالات لجره ارتفاع معدلات التسليح أو لأن الشعوب



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والخلاصة أن جملة التوصلات والتغيرات الرامنة في النظام الدولي لا يمكن أن تقتضي إل القضاء على ظاهرة اللغوش والمنف المسلح في العلاقات الدولية. ليس فقط لأن دول العالم الغربي تتباعد عمدا عن معالجة الجذور الحقيقية المسببة لهذه الظاهرة. ولكن أيضا لأن التوصلات المذكورة تشمل في طياتها المزيد من المصادر المؤدية للغوش والصراع. ومن شأن جعل هذه المعطيات أن تتعزز حالة اللغوش والتمزق المسلح باعتبارها حالة زمنية تسير على عاقل الأفراد والشعوب في الحالات التي تتفاقم فيها الانتهاكات الموجهة نحو حقوق وحريات هؤلاء الأفراد والشعوب. وكذلك في الحالات التي تتعزز فيها الوسائل السلمية التي يمكن من خلالها معالجة كافة هذه الانتهاكات. ول تل ها الوضع، يذهب الغرب عموما، والولايات المتحدة خصوصا، وعلاقتها مع دول الجنوب بصورة تدلح حتما نحو توازن التغيرات السلمية الأوروبية من جانب العالم الثالث، على أن المساواة تقع بالدرجة الأولى في هذه الحالة على الغرب باعتباره المتسبب عمدا في هذه الحالة. ومن ثم، يدين من المؤكد أن الغرب مازال مثبنا من أن تقدمه وفراة ما لا ألائع المصوغ لتخلف الجنوب ولقره، ولا يمكن أن تتعزز هذه الحالة وتستمر سوى في بيئة دولية مضطربة بكافة مظاهر اللغوش والمنف المسلح □

تسويات عادلة لهذه التسارعات. ويتطابق هذه النتيجة بصورة بارزة على حالة تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي.

ثالثا: أن النظام الدولي سوف يشهد خلال المرحلة المقبلة العديد من المصادر الجديدة للغوش والصراع بين الدول، سواء بين الشمال والجنوب، أو فيما بين دول الجنوب بعضها البعض. وواقع الأمر، أن هذه المصادر المتجددة للغوش لابد أن تتبع بالدرجة الأولى من ثورة الاحيالات المتعلقة في العالم الثالث، والتي يفترض أنها سوف تخلق بعدة مراحل ثورة المعاملة التي يعيشها العالم الثالث منذ اراض السبعينات. فالتعزلات البنيائية الرامنة التي شهدتها النظام الدولي سوف تعيد توزيع القوى العالمية والتوازن الدولي بناء على مؤلف كل دولة أو كتلة من الدول من الثورة الصناعية الثالثة. وبالتالي، سوف يتفاحل بشدة النصيب النسبي للعالم الثالث من مقومات القوة العالمية. وسوف يكون التمهيز المتزايد من نصيب العالم الثالث في النظام الدولي الجديد. باستثناء عدد قليل جدا من دول العالم الثالث سوف يتم تصميدها إلى صفوف العالم الراسمال.

المؤامش:

- (١) حول هذا الرأي انظر مثلا: محمد سيد احمد، حول اشكالية النظام الدولي الجديد، السياسة الدولية، أبريل ١٩٩١، ص ٢٨-٢٩.
- (٢) حول هذا التحليل انظر مثلا: د. ابراهيم احمد شاي، مبادئ للقانون الدولي العام (الطبعة: مكتبة الانبار، ١٩٨٨)، ص ١٠٦-١٠٧.
- (٣) غاستون مونرو، هذه هي الحرب، ترجمة مروان القناتري (بيروت: باريس: منشورات عديبات، ١٩٨١)، ص ٢٩-٣٠.
- (٤) فرنان شينير، تاريخ القرن العسكري، ترجمة فريد انطونيو (بيروت: باريس: منشورات عديبات، ١٩٨٢)، ص ٩٩.
- (٥) Geoffrey Elsey, The causes of War, Third Edition (London The Macmillan Press Ltd, 1988) P. 223.
- (٦) هانز مويخلو، السياسة بين الامم: الصراع من اجل الصلطان والسلام، تعريب وتذايق خيري حمك (الطبعة: الدار القومية للطباعة والنشر، بدون تاريخ). وكذلك: برونارد راسل، امك جديدة في عالم متغير، ترجمة عبدالكريم احمد (الطبعة: وزارة الدفاع والارشاد القومي، بدون تاريخ).
- (٧) John Bierman and Neal Sandler, « Basic Initiative To Stem Arms Flow », Jane's Defense Weekly, 6 June 1991, P. 945.
- (٨) للاستزادة حول هذا الموضوع انظر: د. محمد السيد سعيد، تحليل ملان لتجارب التسوية الاقليمية، السياسة الدولية، العدد ٩٥، يناير ١٩٨٩، ص ٧١-٨٢.



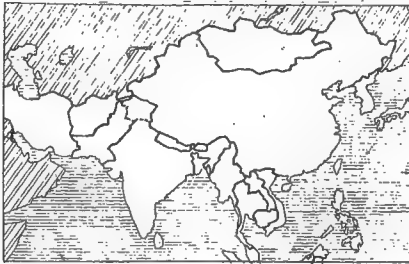
المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



التحولات السياسية في آسيا والنظام العالمي الجديد



السفير / أحمد طه محمد

ول الرات الذي تضمنت فيه التحولات الرئيسية انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي (القديم) الذي انتهى معه الصراع ايدولوجي الذي كان سائدا بين الشرق والغرب ، وبرزت فيه الأحداث العرقية وحركات التفكك في يوغوسلافيا ، ودعم التمول نحو التجميع الاقتصادي الاقليمي ، كما حدث في أوروبا في المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، وفي أمريكا الشمالية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك (مع احتمالات الترابط مع أمريكا اللاتينية) ، وبرزت على الساحة العالمية اليابان كقوة اقتصادية كبيرة ومؤثرة .

وبمع التحولات والتغيرات انهار النظام الشمولي الكبير في العالم ، والذي كان مطبعا في الاتحاد السوفيتي (القديم) ، وبرزت الاتجاهات الديمقراطية التي كانت مكبوتة ، والاتجاهات التحريرية للاقتصاديات المعاصرة ، فضلا عن التوجهات الجديدة للتعامل مع منطقتات المصالح بدلا من توازن القوى ، وللتعامل مع المشكلات بالأساليب السلمية ، مع مبادرات جديدة للعلاقات الدولية في إطار نظام عالمي جديد ، من المبتغى أن يتم فيه استيعاب أبعاد التحولات الجديدة ، والدروس المستفادة مما تم ، ووضع الأسس السلمية لعالم ، يسوده الأمن والسلم والتحرر والتنمية والاستقرار .

شهدت الساحة الدولية أحداثا جوهرية وتحولات وتغيرات رئيسية في العالم ، وأثرت هذه الأحداث والتغيرات في مسارات العلاقات

الدولية ، وكانت لها ولا تزال انعكاساتها على ما يجري في مختلف مناطق العالم ، من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية ، ومن نزاعات وصراعات قائمة في مختلف القارات ، خاصة القارة الآسيوية ، التي تعتبر مسرحا للصراع الدولي والحرب الباردة ومرمعا خصبيا للحروب الأهلية والنزاعات الإقليمية .

وتضمنت الأحداث والتغيرات الرئيسية في ألعالم ، التحولات التي حدثت في منطقة شرق أوروبا ، وانتهاءالحرب الباردة ، الذي أدى الى حدوث الانفراج والتقارب في العلاقات السوفيتية الأمريكية ، وإلى اتفاقات هامة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (القديم) ، قربت عليها في آسيا . انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان ، ول إفريقيا انسحاب القوات الكوبية من أنجولا ، كما تضمنت انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي (القديم) ، الذي انتهى معه الصراع ايدولوجي الذي كان سائدا بين الشرق والغرب ، وكذلك الأحداث العرقية في يوغوسلافيا .



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أبريل ١٩٩٢

للنشرو والخدمات الصحفية والمعلومات

يحل توازن القوى الاقتصادي مكان توازن القوى العسكرية، وهكذا تبرز كفة الاقتصادية للولايات المتحدة في أمريكا الشمالية، وألمانيا في قارة أوروبا، واليابان في قارة آسيا، غير أن كلا من القوة الألمانية والقوة اليابانية بارزتين اقتصادياً، منزوعتين السلاح عسكرياً، وهما يلقى بروز الدور الاحتكاري للولايات المتحدة في مجال الأمن الدولي.

وقد تردد أن الولايات المتحدة الأمريكية - في إطار استراتيجيتها العسكرية الجديدة - أصبحت تركز على احتمالات حدوث حرب عالمية، تشكل مصادر تهديد تتطلب احتفاظ الولايات المتحدة بقوة عسكرية مستعدة للتحرك في أي وقت، لاختلاف أشكال التدخل العسكري متى طلب منها ذلك، ومواقع هذه الاحتمالات جميعها تقع في القارة الآسيوية، وتضم العراق وإيران وتركيا، وهي المواقع التي تتطلب متابعة دقيقة باعتبارها مراكز للصراعات العسكرية المحتملة.

المشكلة الكورية:

وشهدت الفترة الأخيرة تطورات هامة بالنسبة للمشكلة الكورية، حيث أعلن في ديسمبر ١٩٩١، أن الكوريتين الشمالية والجنوبية توصلتا إلى اتفاق تاريخي للمصالحة وعدم الاعتداء، وذلك بعد أربعة عقود من الحرب الباردة، ويعتبر هذا الاتفاق أول اتفاق رئيسي بين الشمال والجنوب الرأسمالي منذ تقسيم شبه الجزيرة الكورية عام ١٩٤٥، والمعروف أن الاتحاد السوفييتي (القديم) أيد كوريا الشمالية عندما غزت كوريا الجنوبية في عام ١٩٥٠، مما أدى إلى اندلاع الحرب الكورية التي استمرت ثلاثة أعوام، وظل الاتحاد السوفييتي من أقوى حلفاء كوريا الشمالية المورد الرئيسي لأسلحتها حتى انهيار الاتحاد.

وفي ٢ يناير ١٩٩١، وقعت كوريا الشمالية في فيينا اتفاق ضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة النووية، يتيح للوكالة تفتيش جميع منشآتها النووية، ويقضي الاتفاق بالنزاهة كوريا الشمالية بإخضاع كل المنشآت النووية المستخدمة للأغراض السلمية لرقابة الوكالة الدولية، والإبلاغ عن الاستخدامات العسكرية للطاقة النووية، مع التزام بمنع انتشار الأسلحة النووية.

وكانت العلية التي اعترضت سابقاً إبرام هذه الاتفاق، الشروط السياسية التي وضعتها كوريا الشمالية، خاصة بالنسبة لسحب الأسلحة النووية الأمريكية من كوريا الجنوبية ثم أمكن إبرام الاتفاق بعد سحب الترسنة الأمريكية، والإعلان المشترك من الكوريتين في ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠، والخاص بإزالة الأسلحة النووية من شبه الجزيرة، والاتفاق على إجراء عمليات تفتيش متبادلة.

وكانت الكوريتان قد اتفقتا في السابق، على أن تكون

وقد ارتبطت التحولات والتغيرات في الولاة نفسه، ببروز أهمية تدعيم الدور الذي تقوم به الأمم المتحدة في حفظ الأمن والسلم الدوليين، وتهئية الفرصة والمناخ المناسب لتحقيق إمكانات أفضل للتعاون والتعاون الدولي، لحل المشكلات والنزاعات التي استمرت على مدار حقبات طويلة من الزمن، وذلك في إطار الأولويات التي يتضمنها الدور الملتزم للمنظمة الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، والتي تشمل التركيز على تسوية النزاعات الإقليمية، وإنهاء الحرب الأهلية، والمساهمة في حل المشكلات الآسيوية والاجتماعية، فضلاً عن دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والقضاء على الفقر وتشجيع التنمية والتقدم الاقتصادي.

وإذا كانت الأحداث والتغيرات الحالية قد انعكست على القارة الآسيوية، فإن متابعة ما يجري في هذه القارة بالذات من تطورات وتحولات يعتبر من الأهمية بمكان، خاصة وأن هذه التطورات تتلاقح يوماً بعد يوم، وتشكل امتحاناً للمسارات الجديدة المبتغاة في إطار النظام العالمي الجديد، وذلك لكثير من الاعتبارات.

من هذه الاعتبارات أن القارة الآسيوية تزخر بمواقع الاضطراب، والمشكلات المعقدة والنزاعات العرقية والطائفية والحروب الأهلية التي طال عليها الابد، وتعاثر فيها اتجاهات الترهيد مع اتجاهات الانفصال والتفكك، وتعرضت القارة للصراع الدولي، وكذلك لصراع المصالح، وتباين فيها أنظمة الحكم ما بين الشمولية والديمقراطية، كما أنها تضم اليابان - المعلق الاقتصادي العالمي - كما تضم الصين كقوة عظمى، ولقى أخرى متنافسة ومختلفة التوجهات.

آسيا والأمن الدولي:

وللإشارة أن التغيرات الدولية الجديدة التي صاحبت تفكك الاتحاد السوفييتي (القديم) مع بقاء التفوق العسكري الأمريكي، قد أبرزت للولايات المتحدة دوراً احتكاريّاً للأمن الدولي، ولدى آسيا عرشت الولايات المتحدة انسحابها العسكري من الفلبين، بالتسهيلات العسكرية التي قدمتها لها سنغافورة، وركزت الولايات المتحدة في الوقت نفسه في توجهاتها الاستراتيجية الجديدة على تطوير الدور الأمني لليابان في الباسيفيك، وأصبحت اليابان في الوضع الجديد تدرك بأن أمنها ليس مودداً كما كان في السابق، وإن كان احتياجها للولايات المتحدة يظل قائماً، خاصة لكي تتمكن من استعادة الجزر التي سبق استيلاء الروس عليها، هذا في الوقت الذي تتخوف فيه الدول الآسيوية من حصول اليابان على دور في الأمن الدولي.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد اتاحت لها التغيرات الجديدة فرصة احتكار التفوق في الأمن الدولي، فإن التفوق في المجال الاقتصادي قد أصبح لليابان، وقد



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وأوضح ، وترى فيها الوسيلة الوحيدة لحياء اقتصادهما وتتكلف ثلاثة مليارات من الدولارات لإنشاء الخطوط الحديدية للطائرات السريعة ومصانع وطرق برية وتسهيلات بحرية ومنشآت تجارية ، وذلك خلال فترة تتراوح بين سبع وأثنى عشر عاما ، ومن المفترض أن تأتي معظم الأموال اللازمة لتمويل المشروع من اليابان ، ولكن الموقف الياباني اتسم بالمتفكر في هذا الشأن ، كما أن المساعدة من اليابان غير ممكنة لعدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين من جهة ، كما أن كوريا الشمالية مدينة لليابان بمئات الملايين من الدولارات من جهة أخرى ، ويعتبر كوريا الشمالية أقل البلدان الآسيوية اجتذابا للاستثمارات اليابانية ، بسبب سجلها الحافل في مجال إيفاد الدين والنظم المتشعبة ، هذا فضلا عن أن حجم التبادل التجاري بين البلدين صغير جدا ، ولا تتوافر في كوريا الشمالية استثمارات يابانية ، عدا مشروعات قليلة لبعض الكوريين المقيمين في اليابان .

أما بالنسبة لكوريا الجنوبية ، فإن اليابان تعتبر ثاني أكبر شريك تجارى معها ، بعد الولايات المتحدة ، ومنذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين كوريا الجنوبية واليابان عام ١٩٦٥ ، بلغ حجم البضائع المتبادلة حوالي ٦٦ مليون دولار لصالح اليابان ، وفي عام ١٩٩١ بلغ هذا العجز ٩,٦ مليار دولار ، في مقابل ٤,٨ مليار دولار في عام ١٩٩٠ ، أي زيادة مائة في المائة ، وهو الوضع الذي تعمل كوريا الجنوبية على وضع حد له ، في الاتصالات التجارية مع اليابان .

التجمعات الاقتصادية الآسيوية :

وقد أدى انتهاء الحرب الباردة وقيام التجمعات الاقتصادية الإقليمية القوية ، كالسوق الأوروبية المشتركة ومنطقة التجارة الحرة في أمريكا الشمالية ، إلى قلق دول (آسيا) بالنسبة لمستقبل الاستثمارات الأجنبية ومصير الأسواق العالية لمنتجاتها ، الأمر الذي حدا بهذه الدول إلى الانفتاح بأهمية الاستجابة للمغريات التي يشهدها عالم اليوم ، خاصة لما برز من اتجاه في العالم نحو التعاون الاقتصادي الوثيق الذي يزيد من فرص النمو الاقتصادي عن طريق خفض التعريفات الجمركية ، واعتبرت دول (آسيا) أن التجمعات الاقتصادية الإقليمية هي تجارب اقتصادية ذات مغزى كبير ومثال يتعين أن تحظى به القارة الآسيوية ، مع ضرورة توسيع نطاق العلاقات الاقتصادية بين دول الهند الصينية ، الأمر الذي يتيح أمامها الفرصة للانضمام إلى النظام السائد في المنطقة ، ومن ثم للانضمام إلى النظام العالمي الجديد .

والمعروف أن دول (آسيا) قد شهدت خلال العشر السنوات السابقة أحد أسرع معدلات النمو في العالم ، وتشكل مجموعة هذه الدول سوقا تضم ٣٢٠ مليون

عمليات التفتيش الثوري المتبادلة بينهما منفصلة عن التفتيش الإلزامي الذي تقوم به الوكالة الدولية للطاقة النووية التابعة للأمم المتحدة ، وتردد أن كوريا الشمالية ترفض طلب كوريا الجنوبية إجراء تفتيش مبرك لمنشآت نووية سرية ، يشبه في أنها تستخدم لتطوير الأسلحة النووية ، وهو ما قد يوحى بأن كوريا الشمالية تقترب من التمكن من إنتاج هذه الأسلحة وجاء ذلك في الوقت الذي تجرى فيه الاتصالات بين الكوريتين من أجل جعل شبه الجزيرة الكورية منطقت خالية من السلاح النووي ، وفي الوقت الذي وقعت فيه كوريا الشمالية اتفاق الضمانات النووية مع الوكالة الدولية للطاقة النووية الذي يتضمن السماح بإجراء عمليات إنزامية للتفتيش ، كما وقعت الكوريتان اتفاقية للمصالحة وإزالة الأسلحة النووية حسبما سبق .

وعلى الرغم من توقيع كوريا الشمالية للاتفاق مع الوكالة الدولية ، إلا أن لديها مخاوف من تطوير البرامج النووية اليابانية ، ومن حيافة اليابان كميات كبيرة من المواد النووية التي قد تلحق ما تحتاج إليه الاستخدامات السلمية للطاقة النووية ، وهي تصر على الإزالة الكاملة لكل الأسلحة النووية الأمريكية من شبه القارة الكورية ، وتحويلها إلى منطقة خالية من السلاح النووي ، وعلى الرغم من القلق على وجه العموم في القارة الآسيوية من ازدياد القوة الاقتصادية اليابانية ، فإن اليابان تتابع هي الأخرى بقلق التطورات الخاصة بالكوريتين وذلك لأنها إذا توحدتا ، فسوف تكون كوريا الموحدة دولة قوية بالقرب منها ، تجمع بين القوة العسكرية التي تضمها كوريا الشمالية ، والقوة الاقتصادية لكوريا الجنوبية .

والناظر من الناحية الأخرى ، تواجه كوريا الشمالية مشكلات اقتصادية ، بعد انتهاء وتفكك الاتحاد السوفيتي (السابق) ، الذي كان حليفها الوثيق ، وانهار النظام الشيوعي في شرق أوروبا ، حيث فقدت بذلك الموارد الرئيسية لها من المعونات ، كما أن الصين وهي الصديقة العميقة لكوريا الشمالية ، أصبحت تصر على أن يكون التعامل معها بالعملة الصعبة وبالدولار العالمية ، وفي الوقت الذي يتردد أن كوريا الشمالية أصبحت تصر على أن يكون التعامل معها بالعملة الصعبة وبالدولار العالمية ، في الوقت الذي يتردد أن كوريا الشمالية أصبحت تعاني من تقادم نقص للكهرباء والمواد الخام اللازمة لتشغيل المصانع ، وبعبارة صادرة النقط السوفيتية إليها ما يقرب من النصف (من ٨٠٠ ألف طن في ١٩٨٧ إلى ٤٦٠ ألف طن في ١٩٩٠) ، كما يعاني اقتصاد كوريا الشمالية من المهددات والتكنولوجيا القديمة ، والتلفات العسكرية الباهظة والتخطيط المركزي الذي يعطي الأولوية للاحتياجات السياسية .

وإزاء ذلك ، تحاول كوريا الشمالية إقامة منطقة تجارية حرة في نهر (تومن) تتركز حول مينائي (ناغجين



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إيران والجمهوريات الإسلامية :
وفي الوقت نفسه جرى تحرك على الجانب الآسيوي الآخر لإقامة تحالف سياسي واقتصادي في جنوب غربي آسيا ، وكان ذلك هدف القمة الأولى التي استضافتها إيران في فبراير الماضي ، وتضم تركيا وباكستان والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي (السابق) ، والذي اعتبرته إيران خطوة أولى نحو إقامة تحالف سياسي واقتصادي في جنوب غربي آسيا قد يتحول إلى قوة عظمى ، وقد سبق أن أنشئت منظمة التعاون الاقتصادي منذ سبعة وعشرين عاما ، وشكلت إيران وتركيا وباكستان الدول المؤسسة لها وتتوقع هذه الدول أن يقوى هذا التجمع بانضمام الجمهوريات الإسلامية الجديدة .

وتضمن البيان الصادر عن القمة أهمية الاقتصاد في صنع السياسة العالية ، والتأكيد على أن أمن وسلام المنطقة أهم شروط التنمية المقرر القيام بها ، والدعوة لضرورة التوصل لتسوية دائمة للمشكلة الفلسطينية ، وعن المشكلة الأفغانية أيد الجهد الدولي من أجل التوصل لتسوية سياسية مقبولة للشعب الأفغاني ، وعن مشكلة كشمير أكد ضرورة مراعاة حقوق الإنسان وتسوية النزاع طبقا لبدأ حتى تقرير المصير كما تردد أن الغانستان طلبت الانضمام لمنظمة التعاون الاقتصادي ، وإن ذلك يمكن أن يتم عقب التوصل للتسوية السياسية للحرب الأهلية هناك .

وتردد من الناحية الأخرى أن هناك تنافسا بين إيران وتركيا على الجمهوريات الإسلامية الجديدة ، وأكد الرئيس التركي أن هذه المنافسة أخذت شكلا مبالغ فيه ، وأنها تنحصر في الجانب الاقتصادي ، وإن الدولتين لهما وجهات نظر مختلفة بتعين تلهما من قبل الطرفين ، وأعرب عن أمله في استمرار منظمة التعاون الاقتصادي باعتبارها بنية اقتصادية بين الأعضاء الستة .

وقد حاولت إيران أن تنفي أنها تريد تصدير الأصولية إلى الجمهوريات الإسلامية الجديدة وأن رغبتها في إقامة الروابط مع هذه الجمهوريات ترجع إلى اقربها الجغرافي منها وإلى وجود علاقاتها تاريخية وروابط ثقافية وإرادة سياسية مشتركة ، كما أنها راغبة في إقامة علاقات اقتصادية معها وتحقيق الاستقرار والأمن على الحدود الإيرانية ، كذلك تبرز إيران أنها وسعت علاقاتها مع الجمهوريات غير الإسلامية في الاتحاد السوفييتي (القديم) في الوقت نفسه وتبذل السرعة التي فعلت بها ذلك مع الجمهوريات الإسلامية ، وقد عقدت صفقات قيمتها مليار دولار مع أوكرانيا في مجال النفط والفان . وجاء ذلك النفي ، نتيجة ما تردد من أن إيران تخطط لتصدير (الثور) إلى الجمهوريات الجديدة وأيد ذلك الطابع الإسلامي الذي أعطاه الإيرانيون للقمة التي انعقدت في طهران والتي انضمت خلالها الجمهوريات

نسة ، مع طلاقة إنتاجية تقدر بـ ٢٣٠ بليون دولار كل عام ، وادت الاستثمارات الأجنبية في القطاع الصناعي ، التي اجتذبتها الأيدي العاملة الرخيصة وتشريعات الاقتصاد الحر المعتمد في دول المنطقة ، إلى نمو هذه الدول بسرعة هائلة خلال حقبة الثمانينات ، خاصة لفلماها بالنماذج والغابات الاستوائية الزراعية .

والملاحظ على الرغم مما حققته دول (آسيا) والنمو السريع للاقتصاد ، توافر فوارق كبيرة بين الأغنياء والفقراء ، واستغلال واسع النطاق للنساء والأطفال في أماكن العمل ، ويتردد أن بعض هذه الدول حديث العهد بالنظام الديمقراطي ، كما أن الملاحظ أن حجم التبادل فيما بينها ضعيف بالمقارنة بحجم التبادل التجاري بينها وبين العالم الخارجي (حوالي ٢٤,٥ مليار دولار عام ١٩٩٠ لحجم التجارة فيما بينها ، مقابل ٢٦٨ مليار دولار لحجم التجارة مع سائر دول العالم) .

وفي ٩ يناير ١٩٩٢ ، وقع زعماء رابطة جنوب شرقي آسيا (آسيان) على (إعلان سغافورة) الذي تقر فيه إقامة منطقة تجارة حرة بين أعضاء الرابطة الستة ، وأدعم العلاقات السياسية والاقتصادية بينهم ، مع فتح الأبواب أمام جميع دول جنوب شرقي آسيا للانضمام إلى معاهدة الزنم والفتارين التي أبرمت عام ١٩٦٦ ، كخطوة أولى نحو الانضمام إلى رابطة (آسيان) ، ويهدف الإعلان إلى إقامة منطقة تجارة حرة في غضون خمسة عشر عاما بين دول المنطقة (بروناي - اندونيسيا - ماليزيا - الفلبين - سنغافورة - تايلاند) ، وذلك ردا على التكتلات الدولية التي أخذت تبرز في الآونة الأخيرة ، وتتضمن المنطقة وضع إطار لخفض التعريفات الجمركية بين دول الرابطة تتراوح بين إلغاء هذه التعريفات تماما وخمسة في المائة بحلول عام ٢٠٠٨ ، كما تضمن الإعلان تشكيل مجلس على المستوى الوزاري بين دول المنطقة للإشراف والتنسيق وإعادة النظر في تطبيق تخفيض التعريفات الجمركية كخطوة أولى نحو إقامة منطقة التجارة الحرة ودعم علاقات أوثق بين دول الهند الصينية . وقد طالب الإعلان بتدعيم دور الأمم المتحدة في الحفاظ على السلام في المنطقة وتشجيع الحوار حول قضايا الأمن ، عن طريق عقد اجتماعات سنوية مع الشركاء التجاريين الرئيسيين للرابطة ، خاصة اليابان والولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية ، وعقد قمة كل ثلاث سنوات للرابطة ، ومؤتمرات غير رسمية إذا استدعت الضرورة ذلك ، وأيدت دول الرابطة مبدأ التجارة الحرة والانفتاح ، وهو المبدأ الذي تقوم عليه الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات) ، كما أبرزت تعزيز التعاون في مجال الحفاظ على البيئة ، مثل التوثير غير الحدود ، والكوارث الطبيعية وحرائق الغابات ، وتكثيف الجهود الرامية إلى مكافحة مرض الإيدز ، وانتشار المخدرات .



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : (أبريل ١٩٩٢)

للنشر والخدمات الصحفية والعلاقات

والتحولات السوفياتية ، وقد يظهر هذا الاهتمام بصورة واضحة في البيان ، حيث زار وزير خارجيتها الصين في أوائل يناير ١٩٩١ ، لاجراء مباحثات حول ممارسات الصين بالنسبة لحقوق الانسان ، وحول صادراتها من الأسلحة التقليدية ، مع مطالبة الصين بالالتزام بتوجيهات الأمم المتحدة بشأن انتقال هذه الأسلحة ، واثاء هذه الزيارة أعلن رئيس الوزراء الصيني أن انهيار الاتحاد السوفياتي لا يؤثر على الصين ، بل أنه سيزيدها تمسكا بالشيوعية وسيجعل الشعب الصيني أكثر ثقة في بناء الشيوعية ذات الخصائص الصينية .

ويعتبر التحول الذي حدث في منغوليا ، انعكاسا للتحولات الديمقراطية التي وقعت في الاتحاد السوفياتي (السابق) ، حيث كانت منغوليا تطبق النظام الشيوعي السوفياتي ، وقد نتج عن انهيار الوضع الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي (السابق) أزمة مالية في منغوليا ، نتيجة اعتمادها الكلي عليه في الحصول على النفط الذي تولف امداداتها اليها منذ نهاية عام ١٩٩٠ .

ويتضمن التحول اقرار منغوليا لدستور جديد ينبذ الشيوعية ، ويضمن إقامة الديمقراطية في البلاد ، وكان الزعماء الشيوعيون في منغوليا قد قرروا في عام ١٩٩٠ - آراء التحولات في الاتحاد السوفياتي (السابق) - التخلي عن مبدأ اختيار السلطة رسميا بإجراء انتخابات حرة ، أدت الى تشكيل معارضة ديمقراطية في البرلمان ، وقد تقدر ان يبدأ بالدستور الجديد اعتبارا من ١٢ فبراير ١٩٩٢ ، وهو ينص على حريات التعبير والدين والحقوق الأساسية الأخرى للإنسان ، وينهى عهدا سادت فيه الشيوعية قرابة سبعين عاما ، حيث أُلغى كل الاشارات الى الماركسية اللينينية والتخطيط المركزي للاقتصاد ، وهما المبدأان اللذان اعتمدت عليهما منغوليا طوال هذه الفترة ، تطبيقا لنموذج الحكم الشيوعي الذي ساد الاتحاد السوفياتي (القديم) .

ويصرف النظر عن التحولات الديمقراطية في منغوليا ، فإن الأوساط العالمية والإسيوية أشك تتابع اهتمام التطورات الخاصة بقضية الديمقراطية وحقوق الإنسان في قارة آسيا ، وقد جاء أن منظمة العفو الدولية ، أبرزت في تقريرها العام ١٩٩٠ انتهاكات مثيرة للقلق لحقوق الإنسان في القارة ، وأن هذه الانتهاكات شملت التعذيب والاعتقالات التعسفية والاعدامات بدون محاكمة عادلة ، واخفاا آلاف من المعارضين السياسيين ، وكرست المنظمة أن لديها الأدلة على ارتكاب قوات الأمن في بعض الدول لحوادث اغتصاب واسعة النطاق ، فضلا عن الاعتقال لفترات طويلة بدون محاكمة أو حتى اتهام ، وتدهور الظروف داخل السجون ، واشارت المنظمة الى أن الانتهاكات سجلت في الصين ، والهند وباكستان ، وروسيا ، واندونيسيا ، ولاوس ، وماليزيا ، وغينيا الجديدة ، والفلبين وكوريا الجنوبية ، وتايلاند ، وفكرت

الاسلامية الجديدة الى ايران وتركيا وباكستان في عضوية منظمة التعاون الاقتصادي ، ويبدو من النفي ان قادة ايران قد رأوا أن الدعاية المباشرة لن تكسبهم اصدقاء في اسيا الوسطى ، كما تردد في الوقت نفسه اتفاق ايران مع أربع من دول الجمهوريات الإسلامية الجديدة على إقامة منظمة للتعاون بين الدول المطلة على بحر قزوين ، وأن هذه المنظمة سوف يوضع الميثاق الخاص بها ، ولا صلة لها بمنظمة التعاون الاقتصادي بعد انضمام الجمهوريات الإسلامية اليها ، وقد يكون ذلك محاولة من ايران لإبعاد تركيا ، كما تسعى ايران لأن تكون طهران مقرا للمنظمة الجديدة .

وكبدل عن تصدير الثروة والاصول في النظام الايراني الى الجمهوريات الإسلامية ، نتجه ايران لتحويل محور تركيز سياستها على التقدم الاقتصادية بمساعدة الاستثمارات والتكنولوجيا الغربية ، وقد عرضت ايران على هذه الجمهوريات خططها جديدة للنفط والمواصلات خاصة للبدان غير المطلة على البحار الواقعة شرقى بحر قزوين ، وقد لاتتوافر لها اسواق للسلم الاستهلاكية التي يصعب تصديرها في مكان آخر ، ورغم ما أبرزته ايران من أن الاحتياجات الرئيسية في الجمهوريات الجديدة هي الاستثمار والتكنولوجيا المتقدمة والكهارات ، الا أن التردد ان رجال الأعمال الايرانيين قد لايتكثرون من مجارة المشروعات والائتمانات التي يمرضها نظراؤهم الأتراك .

غير ان المعروف ان الجمهوريات الإسلامية الجديدة ليست مجالا مهيئا للعد الاصول ، حيث أن سكانها من اهل السنة ، وليسوا من الشيعة ، كما انها بلاد علمانية الى حد كبير ، وهناك اذربييجان التي تعتبر الجمهورية الوحيدة التي تسكنها اغلوية شيعية كبيرة ، ورغم ذلك تعمل الى تركيا اكثر ما تعمل الى ايران ، ويقال بأن ايران تخشى من تحول ولاء الاقلية الارمنية والتركمانية ، وانها ترفض هذا التخوف بعدما أصبح بإمكانهما التطلع الى دولتين قوميتين عبر الحدود ، ويقولون بأن الايرانيين يفتنون في الاذريين الايرانيين الذين يتولى الكثيرون منهم مناصب رئيسية في الحكومة ، يضاف الى ذلك ان الجمهوريات الإسلامية على وجه العموم تعتبر الاقلية فيها اقلية شيعية ، وهي على مذهب (الشيعة الاسماعيلية) - التي تختلف عن الشيعة السائدة في ايران والتي تركز على مذهب (الاثنى عشري) ، كما أن تركيا من الناحية الأخرى ترى أن غالبية سكان الجمهوريات الجديدة ترتبط بها ، باعتبار أنهم يتحدثون من اصول تركية .

تحولات الصين ومنغوليا :

ولاشك أن الاهتمام الذي اتجه الى الصين في القارة اسيوية ، عقب انهيار الاتحاد السوفياتي (السابق) للتعرف على مدى تآثر النظام الصيني بالأحداث



أكتوبر عام ١٩٩٠، للتسوية السلمية بين حكومة بنين (بنه) وانتلاف الثوار الثلاثي، وعاد إلى العاصمة في ١٤ نوفمبر ١٩٩١، الأمير سيهانوك، الحاكم السابق للبلاد، والرئيس الحالي للمجلس الوطني الأعلى، بعد ثلاثة عشر عام، قضاه في المنفى.

ويبقى اتفاق السلام، بأن يمثل المجلس الوطني الأعلى سيادة كمبوديا في الفترة الانتقالية، التي تقوم خلالها الأمم المتحدة بدور إشراف وإداري واسع، ينتهي بإجراء انتخابات حرة، تتم خلال ثمانية عشر شهرا، وهي المدة المحددة لمهمة الأمم المتحدة في تنظيم هذه الانتخابات والإشراف عليها.

والواقع أن مهمة الأمم المتحدة تعتبر مهمة هامة وضخمة في كمبوديا، وتأتي في إطار دور المنظمة الدولية في صنع السلام، وفي إطار النظام الدولي الجديد، والمعروف أن الأمم المتحدة، تتولى في هذه المهمة مسؤوليات وأعمال إدارية وإشرافية، تضم في إطارها السياسي تنظيم الانتخابات الكمبودية، وفي إطارها العسكري تتولى تجريد مقاتلي أطراف الحرب الأهلية من السلاح وتجميعه في أماكن محددة، وضمان حدود البلاد من التدخل الخارجي، وتنظيف مناطق القتال من مئات الألوف من الألغام، كما أن على الأمم المتحدة بموجب التسوية إعادة ٢٥٠ ألف من اللاجئين، ويتطلب تمويل عمليات إعادة التوطين للاجئين ١٠٨ ملايين دولار.

وبناءً على ذلك، فإن الأمم المتحدة قد اقترحت أن ترسل إلى كمبوديا قوات يقدر عددها بـ ١٥٠٠ جندي، منهم ١٠٢٠٠ من جنود المشاة لمراقبة المناطق الريفية، مع تشكيل وحدة مهندسين، قوامها ٢٠٠٠ رجل، وكتيبة إمداد وتموين، وفريق طبي، وتضم هذه القوات حوالي ١٥٠ مدنيا، وقد يتم البدء بإرسال خمسة آلاف رجل، والواضح أن هذه العملية تشكل أكبر عملية لحفظ السلام منذ إرسال القوات إلى الكونغو في الستينات، كما تعبير من أهم العمليات التي خططت لها الأمم المتحدة.

وقد أدى توقيع اتفاق السلام في كمبوديا إلى تطبيع العلاقات بين فينتام والصين، وهي علاقات استمت بالقطعة والعداء على مدار عشرين عاما، وتهيئة الفرصة لمناخ مناسب للتعاون بين الدولتين في المجالات التجارية والاقتصادية كما أدى الاتفاق إلى تحول جديد في علاقات فينتام والولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الأخيرة رفضت رفع الحظر التجاري الذي فرضته على فينتام منذ عام ١٩٧٥، قبل الحصول على معلومات وإقية عن حوالى ألفين من العسكريين الأمريكيين، الذين اعتبروا في عداء للمفوضين خلال الحرب الفيتنامية، وتبقى الولايات المتحدة أن فينتام مازالت تحتجزهم كأسرى حرب، وهو متناقض للسلطات في فينتام.

والملاحظ عقب توقيع اتفاق السلام في كمبوديا، قيام ول عدة بالمضي لتوسيع علاقاتها التجارية في فينتام،

أن سريلانكا شهدت أعدام الآلاف بعد محاكمتهم أمام فيئات غير قضائية، وأنهم قد اختلوا حيث تتمتع قوات الشرطة هناك بسلطة التخلص من جيش الضحايا سرا، ولأنه أن النظام المالي الجديد يستهدف تشجيع التحولات حول الديمقراطية وتدعيم حقوق الإنسان، في القارة الآسيوية وغيرها من المواقع كما يستهدف في الوقت نفسه حل المشكلات الممقدة والنزاعات الإقليمية والعرقية وإنهاء الحرب الأهلية، ومساندة الدور الإيجابي للأمم المتحدة في حفظ وبناء الأمن والسلام الدوليين، الأمر الذي يتطلب متابعة التطور وضع حد لهذه المشكلات والنزاعات والحروب، خاصة في إطار المناخ الجديد للعلاقات الدولية، الذي هيأت نهاية الصراع بين الشرق والغرب والتحولات السياسية في عالم اليوم.

المشكلة الكمبودية :

وتعتبر كمبوديا من أبرز المواقع الرئيسية في منطقة جنوب شرق القارة، التي تعرضت للصراع بين الشرق والغرب، والنزاع الدامي الذي اندلعت فيه حروب أهلية طويلة، منذ الاستعمار الفرنسي الذي سيطر عليها منذ القرن التاسع عشر، واستمر حتى حصل على الاستقلال كل من كمبوديا وبنيتام ولاوس.

وكانت فرنسا قبل مغادرتها كمبوديا، قد نصبت الأمير (نوردوم نوك) ملكا على البلاد، وقامت حكمه بالسلاح جماعة (الخمير الحمر)، وبمصادر حركة التحرير الشعبية، حتى تمت الإطاحة بهذا الحكم في عام ١٩٧٠، في الانقلاب الذي قام به الجنرال (لون نول) الذي دعمته الولايات المتحدة آنذاك أثناء حرب فينتام، كما قامت على أرض كمبوديا قواعد عسكرية أمريكية.

لكن المعارضة اشتدت ضد حكم (لون نول) أدت الحرب الأهلية إلى تشريد ملايين على مليونين من أهالي كمبوديا إلى مناطق الحدود الشمالية، ثم تمكنت جماعة الخمير الحمر مع حرب سيهانوك من تشكيل جبهة مشتركة للقوات الثوار، دعمتها الصين، وتمكنت من إسقاط حكم (لون نول)، حيث اقتضت قوات الخمير الحمر المصاصة (بنوم بنه) في عام ١٩٧٥ وسيطرت على البلاد، حتى تمكنت قوات فينتام من غزو كمبوديا في عام ١٩٧٩، حيث قامت حكومة جديدة موالية لها رأسها (فينغ سامرون)، وشرحت الخمير الحمر في مناطق الحدود مع الصين وتايلاند.

ولم يجد الطريق لإنهاء الحرب الأهلية، انسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا في عام ١٩٨٩، مع تحسن علاقات فينتام من كل من الصين والولايات المتحدة، فضلا عن بروز التحالف الثلاثي بين سيهانوك والخمير الحمر وجبهة التحرير الوطنية الشعبية للخمير، وتم التوصل في مؤتمر باريس للسلام إلى توقيع اتفاق في ٢٢



المصدر : المجلة الدولية

التاريخ : أبريل ١٩٩٤

للنش و الخدمات الصحفية و المعلومات

والولايات المتحدة تؤيدان بقوة المبادرة الجديدة من الامم المتحدة ، خاصة وقد اتفق الجانبان على وقف اية شحنات من الاسلحة الى اطراف النزاع في افغانستان .

والمفهوم ان الاتحاد السوفيتي (سابقا) ، قد فشل على مدار اثني عشر عاما في حسم الصراع الافغاني بالطريق العسكري لصالحه او لصالح حكومة كابول التي يرأسها (نجيب الله) ، كما قام الاتحاد السوفيتي بمحاكمات مباشرة مع بعض زعماء المجاهدين الافغان لدراسة سبل التسوية الشاملة والدائمة للمشكلة الافغانية ، بعد ان كان يرفض التعامل مع المجاهدين ، وكان تطورا هاما ما اعطته الاتحاد السوفيتي من عدم معارضة اقامة حكومة جديدة في كابول برعاية المجاهدين الافغان .

وهكذا تأتي مبادرة الامم المتحدة ، لتؤكد في ظل المتغيرات الدولية الجديدة ، التزام المنظمة الدولية بالسعي بكل قوة للتوصل الى تسوية سلمية للمشكلة الافغانية ، والعمل على عقد اجتماع لكافة اطراف النزاع تمهيدا لاجراءات لتخفيف حدة وازدية لاختيار حكومة ديمقراطية وانهاء أزمة الصراعات الجارية في البلاد ، وازد البين الذي اصدره الدكتور / بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة في ٢٧ يناير ١٩٩٢ ، المعانة الرسمية للشعب الافغاني ، والتي اسفرت عن مقتل اكثر من مليون شخص واصابة اكثر من مليونين بالجرح ، فضلا عن وجوه اكثر من خمسة ملايين من اللاجئين ، ونشطار مليونين اخرون للنزوح من ديارهم ، نتيجة الدمار الشامل الذي اصاب البلاد .

وتتضمن خطة الامم المتحدة ان تحتل اطراف النزاع جمعية شعبية تتشكل من ٣٠٠ من اعضاء والمتوقع ان تكون اغلبية الاعضاء من الموالين لاجزاب المقاومة الخمسة عشر التي تقاوم ضد نظام (نجيب الله) ، كما تتضمن الخطة تشكيل حكومة انتقالية تستلث من عضويتها الشخصيات التي تلعب الخلافات او الاعتراضات القوية ، وتهدف الخطة الى اقصاء جميع اعضاء الحكومة الافغانية والقادة المعروفين في حركة المجاهدين ، واتاحة الفرصة امام السياسيين من الصف الثاني ، وتحديد الفترة الانتقالية ما بين ١٨ و ٢٤ شهرا ، كما تتضمن خطة اراء انتخابات عامة يسمح فيها لجميع الاطراف بترشيح من تناء فيها ، مع اشراف الحكومة المؤقتة على جراء هذه الانتخابات ، تحت رعاية الامم المتحدة .

ويرتبط بالخطة ان تعزل الحكومة المؤقتة عضوا عاما ، وان تفتح مراكز الحدود وتقيم مراكز لتسهيل عودة مايزيد على خمسة ملايين لاجراء افغاني الى البلاد من كل من الباكستان وايران ، كما تتولى ازالة مايزيد على ستة ملايين من الانغام التي لاتزال مدفونة في الاراضي الافغانية .

وتعتبر اليابان نفسها اكبر شريك تجاري لفييتنام ، على الرغم من اندام المساعدات اليابانية لها ، وضعت حجم الاستثمارات اليابانية فيها ، وترغب اليابان في ان يكون لها دور كبير في اعادة بناء فييتنام وكمبوديا ، كما ان رجال الاعمال فيها يرغبون في استثمار الموارد الطبيعية الفيتنامية التي تضم النفط والقصم ، فضلا عن الافادة من الايدي العاملة الرخيصة .

وكانت اليابان قد قطعت مساعداتها لفييتنام عام ١٩٧٨ ، على اثر الغزو الفيتنامي لكمبوديا ، ونتجه لمعاودة تقديم مساعداتها ، وان كانت ترى البدء بحسم مسألة تسديد الديون المترتبة على فييتنام قبل استئناف المساعدات ، وتشمل هذه الديون القروض التي سبق لليابان تقديمها لفييتنام بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٨ ، والمساعدات اليابانية لحكومة فييتنام الجنوبية السابقة والتي وافقت هانوي على تحمل مسئوليتها ، وفي تقدير بنحو ١٢٤ مليون دولار ، والمعروف ان شطري فييتنام (الشمالية والجنوبية) توحدا عام ١٩٧٥ ، وتولت فييتنام عن خدمة الدين بعد تجميد اليابان لمساعداتها . وبالنسبة للصين ، فقد طمعت العلاقات بينها وبين فييتنام منذ نوفمبر ١٩٩١ ، وقام وزير خارجية الصين بزيارة هانوي في فبراير ١٩٩٢ ، وفي الزيارة التي تعتبر الأولى على هذا المستوى ، منذ شنت الصين الحرب الحدودية على فييتنام في عام ١٩٧٩ ، على اثر الاطاحة بحكم (الخمير الحمر) في كمبوديا على يد القوات الفيتنامية ، وفي هذه الزيارة تم التأكيد من جانب الصين و فييتنام في المساعدة لضمان تنفيذ خطة الامم المتحدة للسلام في كمبوديا ، كما وقع اتفاق للتعاون الاقتصادي بين فييتنام والصين ، واتفاق اخر لغاء تأشيرات الدخول للدبلوماسيين والمسافرين في مهمات رسمية على الدولتين ، اما بالنسبة للنزاع الخاص بجذر (سبراتلي وباراسيل) الواقعة في بحر جنوب الصين ، فقد اتفق على عقد اجتماع للخبراء للبحث فيه في العام القادم .

المشكلة الافغانية : ويعتبر النزاع الافغاني من أبرز النزاعات القائمة في القارة اسيوية ، واندلت بسببها الحرب الاهلية المستمرة في افغانستان من ثلاثة عشر عاما ، وقد شهدت الاعوام الخمسة الماضية عدة محاولات ومبادرات من الامم المتحدة لحل هذه النزاع ، الا ان الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي (سابقا) أدى الى فشلها ، كما رفض الرئيس (نجيب الله) الاستقالة تلبية لحطاب المجاهدين ، الامر الذي حال دون تحقيق التقدم في المعامى الجارية لحل المشكلة الافغانية .

غير ان التطورات السياسية الدولية الاخيرة الخاصة بنهاية الاتحاد السوفيتي وانتهاء الصراع بين الشرق والغرب ، قد أدى الى تغير الموقف ، حيث أصبحت روسيا



حكومة باكستان من قطع كافة امدادات الاسلحة الى المجهدين الافغان بعد ما أعلنت تأييدها لحظة التسوية السلمية التي اقدمتها الامانة العامة للأمم المتحدة . والمعروف ان باكستان كانت تشكل القناة التي تمر عبرها المساعدات العسكرية للمجاهدين الافغان من الولايات المتحدة الامريكية ، والتي كان اغلبيةها لصالح (الحزب الاسلامي الذي يعتبر اقوى تنظيمات المجهدين ، كما كان متربعا ان يقيم حكما مواليا لباكستان ، غدا ان انهيار النظام الشيوعي وتفكك الاتحاد السوفياتي (السابق) ، الذي كان السند الرئيسي لحكومة كابل ، دفعا لباكستان الى اعادة النظر في سياستها .

والواضح ان باكستان اخذت بتدعيم المجهدين الذين يقاتلون من اجل اقامة حكم اسلامي اصولي في افغانستان ، وقد تعتبر بعض اوساط المجهدين التبدل في موقف باكستان خيانة لهم ، وقد يكون هدف باكستان بالاضافة الى انتهاء الحرب الاهلية ، تعزيز امكانيات التجارة مع اسيا الوسطى ، حيث بدأت يفتحها من اجل اقامه العلاقات التجارية مع جمهوريات اوزبكستان ، وطاجيكستان ، وكازاخستان ، وفيرغيزستان ، وتركمانستان ، وهي الجمهوريات الاسلامية الجديدة التي لا تقبل قيام نظام اصولي في كابل ، كما ان ترشي بتعزيز علاقاتها مع الدول التي تساعد على قيام مثل هذا النظام

اما بالنسبة لايران ، فقد ترى ان الجهود الحالية التي يبذلها الامين العام للأمم المتحدة لن تؤدي الى اقامة حكومة اسلامية في افغانستان ، وان مبادرة الامم المتحدة انما تنترق المبادئة من ايدي المجهدين ، وتخلق مشكلات افغانية داخلية .

افغانستان ومشكلة المخدرات :

واللحظ ان هناك علاقة بين اهتمام الامم المتحدة بالتوصل الى تسوية المشكلة الافغانية ، في إطار تركيز المنظمة الدولية على اوليات النظام المالي الجديد ، ومن ابرزها تسوية المنازعات الاقليمية ، وبين اهتمامها في الوقت نفسه بالمشكلات الاجتماعية على المستوى العالمي ، ومن ابرزها قضية مكافحة المخدرات .

فقد أعلنت الامم المتحدة في تقريرها في ١٩ يناير ١٩٩٢ ، ان افغانستان أصبحت الدولة الاولى في العالم في انتاج الافيون (بدلا من بورما) ، وان المتوقع زيادة حجم انتاجها البالغ التي طن في العام بنسبة ٥٠ ٪ في العام الجديد ، لم يتم التوصل الى تسوية للمشكلة الافغانية ، خاصة وان حقولا جديدة تنضم الى زراعة الافيون كل عام في افغانستان ، ومن الصعب على حكومة كابول السيطرة على الموقف ، بسبب تمركز الزراعات في المناطق التي يسيطر عليها المجهدون ، وان كان العامل الاساسي في ازدهار زراعة الافيون في افغانستان يرتبط

ومن المقرر ان تبدأ خطة الامم المتحدة لتحقيق التسوية السلمية في افغانستان ، ان يتم التشاور مع كافة الاطراف في افغانستان ، فضلا عن المشاورا مع باكستان وايران ، ويقام بهذه المشاورات (بينون شيان) المبعوث الخاص للامين العام للأمم المتحدة ، بعد ان ساندت المبادرة جميع القوى الاقليمية ، بما فيها باكستان ، كما وضعت الامم المتحدة - رغبة منها في انجاح المبادرة ، برنامجا لعمليات الاعمار الهائلة في افغانستان واتعاض اقتصادا . يتطلب استثمار مايرى على اقل مليون دولار .

وقد صرح سبسط الامم المتحدة لحل المشكلة الافغانية في ٨ فبراير ١٩٩٢ ، في اجتماعه مع زعماء المجهدين الافغان في باكستان ، بان على المجهدين ان يقوموا بالتسليم بتحديد كيفية حل النزاع ، وجاء هذا التصريح لتبديد الانطباع السائد لدى المجهدين ، بان الامم المتحدة تحاول فرض خطة السلام ، وأوضح ان الدكتور بطرس غالي الامين العام للأمم المتحدة يرغب فقط في تشجيع ومساعدة الافغان في سعيهم الى إيجاد حل سلمي للنزاع ، وان الامم المتحدة لم تسع في اي وقت الى فرض حل على الشعب الافغاني وانها لن تسعى الى ذلك في المستقبل .

والدم سبسط الامم المتحدة اقتراحا وضعه الامين العام في ٢٧ يناير ، دعا فيه الى عقد اجتماع يضم جميع الافغان للتوصل الى تشكيل حكومة انتقالية ذات قاعدة عريضة قبل اجراء الانتخابات العامة ، مع دعوة ١٥٠ شخصية افغانية للمشاركة في هذا الاجتماع المتوقع عقده في ابريل ١٩٩٢ ، في بلد محايد ، وتمثل فيه جميع فصائل المجتمع الافغاني ، وقد تشكل هذه الشخصيات لجنة مكلفة بصياغة توصيات المرحلة الانتقالية وبنيتها ، وقد يكون المشاركون من النصف الثاني في تنظيمات المجهدين والقادة والمسؤولين الدينيين والمتقنين والافغان الذين يعيشون في الخارج والداخل .

ومن ناحية باكستان ، بعد ناقشت على خطة الامم المتحدة التي تلحق باتامة حوار بين الاطراف الامنية المتحاربة ، لتشكيل حكومة بلدية عن حكومة كابل ، وترى الباكستان ان المجهدين لا بد لهم من التفاوض مع عدد من الاطراف داخل كابل ، كما صعدت باكستان الضغوط على قادة المجهدين الافغان لدفعهم الى قبول الحل السلمي للقضية الافغانية ، ودعهم الى الدخول في مفاوضات مع كابل حسب خطة الامم المتحدة لانهاض الحرب الاهلية المستمرة هناك ، واقدمت باكستان مؤخرا على مصادر الاف الشاحنات المحملة بالاسلحة التابعة للاتحاد الاسلامي الذي يقوده (الشيخ عبد رب الرسول سياف) ، وذلك بعدما كانت قد سمحت باستيرادها من الخارج وادخلها الى باكستان دون جمارك لنقل الاسلحة والمقاتلين الى داخل افغانستان ، وذلك في إطار علاقته



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أبريل ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوضع الاقتصادي السائد هناك ، حيث يبلغ دخل المواطن في العام سبعة دولا لا تكفي لاطمائه بالفقر والشاى ، في الوقت الذي يباع الكيلو جرام الاقويون في السوق بمبلغ ٧٥٠٠ دولار .
والمتروك ان جماعات المجاهدين الاثنيون السبع ، تتولى بنفسها الاشراف على زراعة وتصنيع وتصدير الاقويون ، وأن بعض ضباط الجيش الاثنيون التابع لكابل ، قد انشأوا صندوق حرب ، يتم تمويله عن طريق تهريب الاقويون ، كما تريد ان تصنع الاقويون وتحويله الى مهربون يتم في الباكستان وأن الأخيرة هي والولايات المتحدة قد افضت عيونهما عن قوت المجاهدين في هذا الموضوع أثناء الصراع مع السوفييت ، بل شجعت المجاهدين عليه كوسيلة لتمويل حربهم ضد النظام الشيوعي في كابل .

كلما أبرز التقرير ان زراعات الاقويون التي تزدهر وتتسارع في المناطق الخاضعة لسيطرة المجاهدين الاثنيون ، قد امتدت من هذه المناطق الى بعض اقاليم الجمهوريات الاسلامية التي كانت تتبع الاتحاد السوفيتي (السابق) ، كما يقال بان الجهود لزراعة الاقويون في هذه الجمهوريات اصبح منتشرا ، كوسيلة للحصول على مصدر للمعدات الصلبة التي تحتاجها ، للنقص الكبير في الموارد المتاحة لها .

بورما وبنجلاديش :
ويبرز كذلك في القارة الاسيوية ، النزاع الذي تصاعد ، خاصة في الفترة الأخيرة ، بين بورما (ميانمار) وبنجلاديش ، مع تزايد التوتر على الحدود بين هاتين الدولتين حيث جاءت الاتباء بحشد بورما ٥٥ الفا من قواتها على الحدود ، حسب التقديرات البنغالية ، كما ردت قيام بورما بتشغيل مطار عسكري قديم ، وانشاء خمسة مواقع لهبوط طائرات الهليكوبتر ، فضلا عن بناء التحصينات وجعل الخنادق .

ول الوقت نفسه استمر تدفق اللاجئين المسلمين عبر الحدود الى بنجلاديش ، هربا مما يصفونه بأنه حملة ابادية تنفذها سلطات بورما ، وكان حوالي ٧٦ الف شخص قد فروا من ولاية (أركان) الى جنوب شرق بنجلاديش ، وادعوا ان القوات البورمية تقوم بتكدير القرى ، وسرق الرجال إلى مصسكرات الاشفال الشاقة ، واغتصاب النساء في حملة لطرد جميع المسلمين ، وتناقلت وكالات الاتباء روايات الاضطهاد التي يتعرض لها المسلمون اللاجئين الى بنجلاديش ، والذمة دعوا انهم لن يعودوا الا بضمائنا - ساج تحت المراقبة المباشرة للأمم المتحدة .

وجاء في الاتباء ان الأمم المتحدة قدمت مساعدات طارئة للاجئين البورميين المسلمين الذين فروا من بورما

الى بنجلاديش ، وجاءت هذه المساعدات التي تقدر بما يربو على مائة الف دولار ، تجاريا مع طلب بنجلاديش لاغاث هؤلاء اللاجئين ، كما قامت بعث من المفوضية العليا لشئون اللاجئين بالامم المتحدة الى (كوكسبرازار) والساحل الجنوبي لبنجلاديش للاطلاع على أوضاع اللاجئين الذين تروخوا على المخيمات التي اقامتها السلطات البنجلاديشية .
والمواجهة كما هو ظاهر بين دولتين تعتبران من اقر الدول في العالم ، ولاشك انها تشكل مشكلات لبنجلاديش ، حيث ان القوات المسلحة البورمية يبلغ عددها ٢٢٠ الف جندي ، وسبق ان امتحتت في حملات عسكرية لمع اصمال التمرد في عدة مناطق خلال العقود الماضية ، ويبلغ عدد قوات بنجلاديش ١٠٢ الاف جندي ، وأن تتمتع بتلوق جوي وبحري ، ولديها خطط امداد النصر مما أدى بورما .

وفي تحليل للأسباب التي دفعت بورما الى حشد وتعزيز قواتها على الحدود مع بنجلاديش ، يرى البعض في احد التحليلات ان نظام بورما ، وهو نظام عسكري قام بقمع الحركة المطالبة بالديمقراطية في البلاد في عام ١٩٨٨ ، ويحاول في التمرد المسلحة مع بنجلاديش ابعاد الرأى العام بالبلاد عن الوضع الداخلي ، بافتعال ان هناك تهديدا خارجيا ، فضلا عن اثارة مشاعر البورميين ضد الاقلية المسلمة .

وفي تحليل آخر ، ان التمرد انما يرتبط بالحرب الطويلة بين الحكومة والاقليات العرقية على طول الحدود مع بنجلاديش وتايلاند والصين ، وأن الهدف الرئيس من هذا التمرد هو احتواء الحركة الانفصالية للمسلمين في ولاية (أركان) ، وهو ما اعطته النظام العسكري البورمي ، لتبرير توقيف مواقع قوات على الحدود التي تمتد لمسافة ٢٨٠ كيلو مترا .

والمعروف ان بورما يدين أغلب سكانها بالديانة البوذية ، وهم تهتم بنجلاديش بانها تقدم الدعم والمساندة للاقلية الاسلامية في اراضيها ، وذلك عن طريق اللاجئين البورميين المسلمين الذين يقعون في جنوب بنجلاديش ، كما كتلت بورما من عمليات اضطهاد المسلمين في ولاية (أركان) الغربية ، وهي الولاية الوحيدة في بورما ذات الاغلبية الاسلامية ، واعلنت بنجلاديش ان الاف العمال المسلمين الذين استقدمتهم بورما عن طريق السفرة له طريق وتشديد ثلاثة منها عنرات بالقرب من الحدود ، سوف يستخدمون كدروع بشرية في حالة قيام بورما بحدوث على بنجلاديش ، ومحاولة الأخيرة الرد على هذا الاعتداء .

وفي تحليل ثالث لتمرور بورما ، الذي تضمن نشر فرق انتحارية على الحدود مع بنجلاديش ، في الوقت الذي تصاعد فيه التوتر ، عقب حدوث اشتباكات بين قوات الاسن في بورما والمتمردين المسلمين ، ان الهدف منه هو



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أبريل ١٩٩٢

وانهارت الهدنة الطويلة بين الحكومة والتاميل ، عندما شن ثوار جبهة (ثور تامل ايلام) الهجمات الكبيرة على قوات الجيش والأمن في مناطقهم ، وادى القتال المستمر إلى طرد الثوار من المناطق الشرقية ، ويتركز ثوار الجبهة في قلب مناطق التامل في شبه جزيرة (جافنا) في الطرف الشمالي من سريلانكا ، بعد مزاعم حالات بهم . كما توقفت الامدادات اليهم وبين ولاية (تامل نادو) جنوب الهند ، منذ اغتيال راجيف غاندي رئيس وزراء الهند الراحل في مايو ١٩٩٠ ، ورغم نفى التامل اتهام الهند لهم بهذا الاغتيال ، الا ان الهند قامت بحملات واسعة النطاق في ولاية تامل نادو ضد انصار الانفصال السريلانكيين .

ولذلك ان أية خطط لتحقيق السلام والتسوية التي يمكن ان تحظى برضاء الاطراف ، ويحيط بها التعقيد ، وعلى الرغم من ان جبهة (ثور تامل ايلام) اعلنت بمشروع يقضي بتمكين التامل من السيطرة على الاقليمين الشرقي والشمالي ، الا ان اوساط الغالبية السنهالية عارضته معتبرة انه يصل الى حد التسليم باستقلال التامل ، وهناك اتجاه اخر يرى ان توافق الحكومة اولا على مودا التنازل عن بعض السلطات للادارة التاميلية المحلية المقترحة ، ثم يتم اتفاق على اسس حماية الاقلية السنهالية والمسلحة في الاقليم الشرقي بيدان ذلك يتطلب ايقاف متطور الاغلبية السنهالية ، فضلا عن تقاضى ثورة المسكر ، كما ان تحسين العلاقات بين الهند وسريلانكا من شأنه تاحة فرصة لتأمين الدولتين من اجل حل المشكلة الطائفية القائمة .

الهند وباكستان

والمعروف ان القلائل قائمة في علاقات الجوار بين بعض البلدان في القارة ، وتراج بعض التحولات ذلك بالنسبة للهند وباكستان ، الى اقتناع كل دولة بان الاخرى تعمل على اثاره العنف والاضطراب في اقليم الاخرى ، وتتصاعد في الفترة الاخيرة التطورات الخاصة بكشمير ، والواضح ان هناك ضرورة لتكثيف الجهود من اجل تحقيق التسوية على المستوى الثنائي بين الدولتين ، وسوف يتضح من متابعه التطورات والتحولات التي تجرى على الساحة الدولية ، مدى الفرصة التي تبهرها هذه التطورات لتوفير المناخ الدولي اللازم للحوار الايجابي من اجل تحقيق التسوية .

والمعروف ان الهند كانت قد استصحت على ما يقرب من ثلثي اماره كشمير الاصليه بعد الاستقلال عن بريطانيا عام ١٩٤٧ ، وتقسيم شبه القارة الهندية بينها وبين باكستان ، وشاغت الهند وباكستان حربيين من اصل ثلاث حربي بسبب كشمير ، التي تعتبر الولاية الهندية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة ، وتتشمط التنظيمات الانفصالية عن الهند ، وتعتبر جبهة تحرير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

توجيه تحذير ايجلاديش من دعم الانفصاليين المسلمين وكانت بورما قد اتهمت بنجلاديش بتوفير المادى لرجال حرب العصابات المسلمين الذين يسمون تحقيق الحكم الذاتي في اقليم (اراكان) الواقع في غرب بورما ، وغالبية من المسلمين .

التامل في سريلانكا

وتشهد الساحة الاسيوية كذلك الصراع العرقي بين التامل (والشعب السنهالي في سريلانكا) وهو الصراع الذي ادى الى الاشتباكات بين الجماعات المتناحرة ، التي وقع الالاف ضحايا لها ، كما ادى في الوقت نفسه الى تدهور العلاقات بين سريلانكا والهند ، والواضح ان هذا الصراع يعتبر من الصراعات الصعبة والمعقدة ، التي تتطلب الوقت والجهد الكبير من اجل وضع حد لها .

ول مطلع الثمانينات ، بدأ (التامل) قتلهم من اجل الاستقلال ، وابتد الحرب الاهلية بين الحكومة والتامل الى تجر حرب اهلية اخرى بين صلاوف الغالبية السنهالية ، حيث ولعت (جبهة التحرير الشعبية) ذات العتاد اليسارية والقومية المتطرفة السلاح ضد الحكومة متهمه ايها بالخصفص المتطرف الهندي من اجل السماح للتامل بالاستقلال .

وكانت محصلة هاتين الحربين الحربيين اقليميتين قتل حوالي ١٧ ألف شخص ، واعتبار ما يربو على ٦٠ ألفا اخرين في عداد المفقودين ، فضلا عن تشريد ما يزيد على مليون من السكان من مواطنهم ، حيث يقيمون حاليا في مخيمات اللاجئين ، ذلك منذ بدأ ثوار الاقلية التاميلية كتحاربهم المسلح عام ١٩٨٢ ، لاقامه وطن مستقل تخلفا مما يصلونه بحملات التمييز والمضايقة التي تقوم بها الغالبية السنهالية ضدهم - والتي تشكل ٧٥ ٪ من سكان البلاد ، والمعروف ان جبهة (ثور تامل ايلام) تحارب من اجل اقامة وطن مستقل للاقلية التاميلية شمال وشرق البلاد .

والمعروف ان سريلانكا التي يسكنها حوالي ١٦,٥ مليون نسمة ، غالبية سكانها يدينون بالبوذية وهم حوالي ٧٠ ٪ من السكان ، في حين ينتسب حوالي ١٨ ٪ الى القومية التاميلية التي تدعى بالهندوسية ، وهذه الاقلية تطالب بالاستقلال في المناطق التي تسكنها شمال وشرق البلاد ، وكانت حتى وقت قريب تحصل على التأييد المادى والمعنوى من ولاية (تامل نادو) الكبيرة الواقعة جنوب الهند ، والتي ينتسب سكانها للقومية التاميلية ، كما ان هناك اقلية مسلمة صغيرة تسكن المناطق الشرقية من سريلانكا ويتهربون ثوار التامل من موالى لسلطات العاصمة ، ويشنون عليها الهجمات بهدف تهجيرها من المناطق التي يعتبرونها مواطنهم الاصليه .



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي يسكنها آلاف من الاسر التايوانية التي واصلت معارضة حرفة الصيد في مياه هذا الخليج لقرون عديدة . والمتردد أن حراس الحدود الصينية يعملون على إنهاء الوجود التايواني في خليج تايوان بالقضاء على صناعة صيد الاسماك هناك ، وأنه رغم محاولات تايوان ايجاد سبل للتفاه مع هؤلاء الحراس والتعايش مع العملاق الصيني ، إلا أن الجهود المبذولة في هذا المجال لاتهاء الصراعات المسلحة فيه اليهية تكلل بالنجاح وعلى الرغم من ذلك ، فالملامح ازدهار التجارة بالطريق غير المباشر بين تايوان والصين منذ عام ١٩٩٠ ، حيث استثمرت الشركات التايوانية اموالا طائلة (تراوحت بين ٧٥٠ مليون دولار وبلونين و دولار) ، وذلك عقب اعلان تايوان الرغبة في إنهاء الصراعات المسلحة وانهاء الحرب الباردة مع الصين وإبراز النوايا الطيبة تجاه التعايش السلمي معها ، مع السماح لأول مرة بتبادل رجال الصداقة ويمثل الصليب الأحمر الدولي للقرى الواقعة على الحدود في خليج تايوان .

والظاهر أن كل ذلك لم يسفر من الناحية العملية سوى عن زيادة حدة التوتر ، التي لوحظ ازديادها ، خاصة بعد التطورات العالمية الاخيرة التي شهدت انهيار الاتحاد السوفيتي ، والتي تزايدت معها مخاوف الصين ومحاولاتها لحماية حدودها واقتصادها من انعكاس موجات التحول واحداث الانهيار السوفيتي عليها ، ولسد الثغرات التي يتوقع نفاذ المخاطر منها اليها عبر تايوان ، ويجري ذلك في الوقت الذي تبرز فيه الحملات الصينية لرفض وادانة هذه التغيرات على الساحة الدولية وعدم الاعتراف باستقلال تايوان وتشويه صورة زعاماتها السياسية التي تصفها الصين بالخيانات

والملاحظ في الوقت نفسه بالنسبة للصين أن وسائل الاعلام في بكين قد ردت في ١٥ يناير ١٩٩٢ ، أن زعيم الحزب الشيوعي الصيني (جيانج زيمين) التي خطابا في مؤتمر وطني مخصص لشئون الاقليات ، نقله مجلس الدولة واللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، أكد فيه مواصلة الحكومة السياسة المتشددة ازاء (الانفصاليين) ، وقال بأن كل التغيرات في الصين ستبقى متحدة ، وتعمل بذا واحدة لتحديث البلاد . وأن الصين وهي البلد المتعدد القوميات وذو التاريخ العريق ، سوف تتصدى لتقصص من القوميات الكبيرة والشعوب القومية المحلي ، وأن البلاد يجب أن تقاوم بحزم وأن تكاليف ضد حقنة من الانفصاليين

ولا شك أن التغيرات والتحولات الجارية خارج الصين ، خاصة تلك الاتحاد السوفيتي (القديم) لها انعكاساتها على اوضاع الاقليات في الصين . كما يخشون هناك من انتشار الاكثار الاصولية المسلمة ومن الشعور القومي عبر الحدود . من الجمهوريات الاسيوية السوفيتية (سابقا) .

جامو وكشمير اقدم واكبر المنظمات التي تعمل لتحقيق هذا الانفصال ، ويطلقون على الجزء الخاضع لباكستان (كشمير الحرة) ، ويشهد الجزء الواقع في الهند انتفاضة استقلالية دامية ، وكان المطلب الرئيسي في كشمير الانضمام الى الباكستان ، الا ان جبهة تحرير جامو وكشمير (قد غيرت موقفا في الشهور الماضية ودعت لاقامة دولة كشمير المستقلة على اراضي الامارة الاصلية .

وقد أدت الانتفاضة الحالية في كشمير الى مقتل ستة الاف شخص على الاقل ، وتتهم الهند الباكستان بدعم الحركة الانفصالية المسلمة ، بتقديم السلاح والتدريب في حين تنفي باكستان ذلك ، مؤكدة أن دعمها يقتصر على الجانب المعنوي والسياسي ، ويعتبر باكستان أن ما يلزم به معارضة حكم الهند فضلا من الكشميريين للتعبير الحر عن حقهم في تقرير المصير . وهناك في الوقت نفسه السيخ الانفصاليين ، الذين يطالبون باقامة دولة مستقلة لمناطق السيخ في ولاية البنجاب المتاخمة لباكستان ، وخلال عام ١٩٩٠ اسفر العنف السياسي في البنجاب عن مقتل حوالي ستة الاف معظمهم من السيخ ، وصعدت الأحزاب الستة التي تشكل غالبية السيخ في البنجاب حربها ضد الحكومة في نيودلهي منذ فوجئت الحكومة الحكم المحلي على الولاية عام ١٩٨٧ ، وعينت حاكما من قبلها هناك ، وتلق الأحزاب الستة بالمرصاد امام أية محاولة لتمكين اية حكومة محلية بناء على الانتخابات من تولي السلطة فعليا ، والمطموح أن الحكومة المركزية في نيودلهي ترغب في اجراء الانتخابات المحلية لاختيار اعضاء البرلمان و ١٢ عضوا يمثلون الولاية في البرلمان الهندي .

ومع تزايد الصراع في هذه المناطق ، ترد أن الهند سوف تبني سوراً من الاسلاك الشائكة على طول حدودها مع باكستان ، على مراحل بعد توفير الاعتبارات اللازمة كجزء من اجراءات مكافحة الانفصاليين من السيخ وكشمير الذين يعبرون الحدود من الباكستان .

خليج تايوان :

ومن مظاهر انعكاسات التغيرات والتحولات الدولية الجديدة على الاوضاع في مناطق القارة الاسيوية ، ما يبرزه البعض بالنسبة لتوفير المناخ الملائم امام تايوان للخروج من عزلتها الدبلوماسية ، والذي تحقق انعكاسا لانهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي (القديم) ، حيث انتاح ذلك الفرصة لتايوان لتوسيع علاقاتها الدولية ، خاصة وإنها كانت الدولة العدو الدودة للشيوعية .

وتعتبر مقاطعة (دن ليجون) في تايوان من المواقع الساخنة التي تشهد صراعات مسلحة يومية يسقط فيها عشرات الضحايا في كل يوم ، بين حراس الحدود والالاف من سكان قرى الصيادين في خليج تايوان ،



المصدر: **أخر ساعة**

للنشر والخدمات الصحية والمعلمات

التاريخ: ١ - أبريل ١٩٩٢

الدكتور أسامة الباز يعكف

على النظام الدولي الجديد ؟

• أوروبا الوحدة القوية الأولى ..
وأمريكا تتراجع إلى المرتبة الثانية
واليابان والنمور الآسيوية القوة الثالثة
• هدية الشوبيني

● هل المجتمع الدولي يعيش بالفعل حالاً ما يعرف بالنظام الدولي الجديد .. لم ملأنا
تبعث المرحلة الانتقالية التي يتشكل فيها بعد وملاح هذا النظام ؟ وما هي التصورات
المطروحة لإبعاد وملاح النظام الدولي الجديد ؟ وهل نمو الشعور للقوى في بعض
المجتمعات بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية يعني تزايد أهميتها في منطق
آخرى أم لا ؟ وكيف تبدو أهمية الانتماء الديني في هذه المرحلة ؟
كل هذه التساؤلات أجاب عليها الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير
مكتب الرئيس للشؤون السياسية في الندوة التي أقيمتها هيئة الكتاب برئاسة الدكتور سمير
سرحان مساء الأحد الماضي ، وحضرها الدكتور فاروق حماني وزير الثقافة



المصدر : **أخبار الساعة**

النشر والندوات الصحفية والمجموعات

التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٢

الحضرات القيمة كان ضعف ثلثة العسكرية هو الذي يؤدي إلى ضعفها سياسيا . ولكن الجديد الآن أن الاتحاد السوفياتي رغم ما يمكنه من قوة عسكرية ضخمة فإن ضعف لونه الاقتصادي كان العامل الرئيسي وراء تفككه وانهاره . ومن هنا بدأ الحديث عما يسمى بإعادة تشكيل النظام الدولي .. وما ساعد أيضا على تبلل هذه

التغيرات الجديدة خوف المجتمع الدولي . ولا سيما دول العالم الثالث التي عانت من ويلات الحربين العالميتين الأولى والثانية . من قيام حرب عالمية ثالثة ذات صبغة نووية بما يعنى تدمير العالم بأكمله .

ويشير الدكتور أسفة البلق إلى أن دول العالم الثالث التي كان لها دور في النظام السابق ولتنامت حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ ٧٧ فإن دول العالم الثالث دورها بسيط ومحدود . وهي أقرب ليعتزل ما سيتولد عنه النظام الجديد . وبالتأكيد على أهمية العامل الاقتصادي قبل مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية إلى أن تصوره لشكل للنظام الدولي الجديد - الذي لم يتبلور بعد - كالآتي :

● أولا : أن للنظام الدولي الجديد أن يكون أحادي القطب وسوف يتكامل من نظام ثنائي إلى تكلم متعدد الأقطاب .. ويمكن أن تشير إلى :

١ - للثورة الأولى في النظام الدولي الجديد هي أوروبا الموحدة . لأن ما لديها من الموارد والقوة والقدرة يمكنها من التفوق على الولايات المتحدة في غضون ثلاث أو أربع سنوات . فلوروا بما تمتلكه من قوة اقتصادية وسكان ووزخم ثلثي وموقع جغرافي وعلاقات متشعبة ومتداخلة مع كافة مناطق العالم وبذلك بالإضافة إلى وجود ألمانيا الموحدة في نطاق أوروبا يدعم من مركز أوروبا العالمية هي القطرة التي تكفي بأوروبا إلى مزيد من التقدم .

٢ - الولايات المتحدة مع كذا سوف تشكل القوة الثنائية في العالم . وتراجع الولايات المتحدة يرجع إلى ما تعاني منه من ضعف اقتصادي نتيجة مشكلة العجز المستمر في ميزان المدافوعات والميزان التجاري . وتزايد الدين الخارجي ككل مرة في تاريخها ليس لغة لألمانيا

في بداية حديثه أكد الدكتور أسفة البلق على أن النظام الدولي الجديد لم يتبلور . ولم تتحدد معالمه النهائية حتى الآن . أما زال النظام الدولي يعيش مرحلة انتقالية من التغيير .. أي هو في مرحلة المخاض . وذلك لأن الانتقال من نظام إلى نظام لا يمكن أن يحدث بين يوم وليلة ولجأة وإنما يجب أن يحدث ذلك بالتدريج .

وتسائل الدكتور أسفة البلق عن أسباب هذا التغيير الحادث من حولنا والذي سمح بتشكيل بعدد ومناخ جديدة سوف تؤدي إلى قيام نظام دولي جديد .. فقال : أن الحياة لا تقف عند نمط معين أو حالة معينة . فالحياة في حالة حركة مستمرة . فبعد الحرب العالمية الثانية والتوصل إلى حلها فرضت أوضاع معينة على دول المصور . وكثفت أهم ملامح القوتين في ذلك الوقت تتركز في القوتين العظمى . حيث تم إنشاء حلف الأطلسي الذي يضم الولايات المتحدة وحلفائها من دول أوروبا الغربية . وكرد فعل لذلك تم حلف وارسو الذي ضم الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية .

ومنذ ذلك الوقت عرف العالم لحرب الباردة وسبق التسطح للربيع بين القوتين العظمى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في ظل نظام الثنائية . وسار العالم إلى صياق تسطح للربيع تستغرق فيه كافة الموارد . وأصبحت هناك مخاوف كبيرة عن مستقبل هذا الميثاق للربيع والذي يتضمن أسحة نووية وبرامج متقدمة مثل حرب فحجوم وغيرها .

وبالتالي - والكلام للدكتور البلق - كان لا يمكن الاستمرار في هذا الميثاق إلى مالا نهاية . حيث أن الاتحاد السوفياتي وجد عنه نقطة معينة عدم قدرته على تطوير نظم الإنتاج والتكال وغيرها . وهذا قد جوري لتفوق والمجموعة التي معه عليه التفوق الذي تنطبق إلى العلاقة بين الشرق والغرب والنظام العالمي . حيث علوا على تقليل الصراع بينهم وبين الولايات المتحدة حتى يتم تغيير وتطوير الإنتاج في الاتحاد السوفياتي . وقد يكون معدل التغيير السريع هو الذي ساعد على تفكك الاتحاد السوفياتي

أهمية العامل الاقتصادي

ويذكر الدكتور أسفة البلق على توضيح أهمية العامل الاقتصادي في المرحلة الرابعة كالتالي :



من العاملين بقوة على السطح ، ويمكن القول هنا أن هناك نهضة للشعور القومي بمعنى الانتماء لامة معينة وشعورا يمتد بمعنى الانتماء لعقيدة معينة وخاصة العقائد التسوية التي نمت خلال الفترة الماضية .

ويؤيد مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية : ولكن من رأيي أن هذه الظاهرة ليس بالقاهرة حدوثها في مناطق أخرى من العالم ، لمنطقة مثل الشرق الأوسط لم تشهد إحياء للحد القومي ، بل أن اليد القومية في المنطقة العربية ضعف في العقود الأخيرة بعد أن كان متوجها في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات والتي كانت تنحصر من خلال الحركة القومية وحرب اليعت وحركة القوميين العرب الذين تزوجوا جميعهم مع الطامع الإثرائية الفصح هناك لتجلب قومي تسمى يساري أي أن للشعور القومي كان في حلة مد .

ولكن الذي تصاعد في منطقة الشرق الأوسط هو المد الديني ، وقد يرجع ذلك إلى أسباب اقتصادية ولكن يرجع أيضا إلى ضعف الاتجاهات الأخرى التي كانت تفكس الاتجاه الديني مثل القومية واليسارية .

مختبر إيمان

وانتقل الدكتور أسامة الباز من هذه التماثل الحديث عن أهمية وجود عملية لإعارة تقييم الحركة القومية في الوطن العربي والتأثير الديني أيضا مشيراً إلى أن التيار الديني ليس كياناً واحداً في منطقة الشرق الأوسط بل له رؤاه كثيرة ، فمد

الديني في شمال أفريقيا يختلف عما هو لدينا في مصر في الماضي والأنا . كما أن هناك تيارات متعددة في الحركة الواحدة .. وهنا أكد الدكتور الباز على أهمية دراسة كتلة القواهر والإيروحات المطروحة على الصلحة العربية سواء الدينية أو القواهر القومية وغيرها حتى يمكن صياغة مفهوم رؤية جديدين لمستقبل تطوير حياة المجتمع العربي ككل ونحن على مشرف للقرن الحادي والعشرين .

وقال الدكتور الباز : لابد من تصاعد دور المثقفين لرصد هذه القواهر وتحليلها وصياغة مفهوم جديدة تتفكك مع الواقع الجديد .. ولذلك فإن الرئيس مبارك يهتم بعملية إحياء اليعت الثقافي للنقل للمستقبل ، ولا سيما وأن أهم

ولكن لتكوين وكوريا اللتين شيدان الولايات المتحدة الآن ، للعين الأمريكي بلغ حجمه ٣ آلاف مليون دولار ، ومهما كانت الإنتجية الأمريكية ضخمة إلا أنها لن تستطيع للتخلص من هذه الديون بمسلة مبرمة مما يضعها للتصديا . هذا بالإضافة إلى مشكل البطالة ومشاكل التيفس السكني وغيرها .

٢ - القوة الثالثة سوف تتركز في اليابان والشعور الآسيوية الخمس .

٤ - القوة الرابعة تتمثل في روسيا الاتحادية لأن روسيا لديها قوة بشرية وموارد طبيعية وهناك نهضة صناعية بها وخاصة في مجال صناعة السلاح والفضاء ، وبالتالي تستطيع خلال السنوات القادمة اللحاق بقرى تصبح قوة رابعة .

وذلك لأن الصين سوف تصبح في غضون ٢٠ عاما دولة لاتخذ دورها في نطاق القوى

العظمى بما لديها من قوة بشرية وصناعية ، حيث أن اليابان سوف تقدم على مساعدتها بعد ثريد لأن من مصلحة اليابان أن يكون هناك جدل لسوى ضخم يستفاد .

٥ - ثانياً : أن قياس قوة الدول أصبح على أساس ترتيب جديد لتصديها القوة الاقتصادية ثم القوة السياسية ثم القوة الثقافية والحضارية ولتأتي القوة العسكرية في المرتبة الرابعة بعد أن كانت في المرتبة الأولى خلال العقود الماضية .

التحليلات والتوقعات

وتطرق الدكتور أسامة الباز إلى الحديث عن مواقع للشعور القومي والديني في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم الآن قائلا : لقد تنبأ أحد علماء السياسة في الولايات المتحدة منذ سنوات بأن التنافس والفصل بين التنافس الراسمالية وما يتفرع عنها ، والتنافس للمركسية وما يتفرع عنها سوف يتلاقى لهما ، حيث تصود قيمة جديدة في العلم هي قيمة العلم والتكنولوجيا ، لأن الإنسان سيرى أن حل كل مشكلته مرتبط بالعلم وليس بمشكلة الاقتصاد الحر أو الاقتصاد الموجه ، وأن الاتجاه الجديد هو العلم والتكنولوجيا وسوف تنحصر أهمية القومية والدين .

ويضيف الدكتور أسامة الباز معلقاً على ذلك : إلا أن أحداث الاتحاد السوفياتي وشرق أوروبا والتي شهدت التغير الجذري لم يحدث أن اضطرت القومية أو الدين بل على العكس تاهركل



المصدر : **أسبوع**

النشر والخدمات الصحفية والمطبوعات

التاريخ :

١٩٩٢

عناصر قوة مصر هي القوة التلقائية وقهرها على
أن تشع المنعيا خارج حدودها . فمصر كانت دائما
منبرا للفكر حتى منذ أيام الراعنة والحفاظ على
هذا الدور لا يكون إلا من خلال المحافظة على حرية
الفكر واحترام الرأي والرأي الآخر وتفاعل جميع
الأراء لتزويد الدور التلقائي .

الاعتماد المتبادل

والأثر الاستثنائي لطغي القوي للكتلة للصحة
لتحريك الحديث حول موضوع الاعتماد المتبادل
وكله التناظر المتبادل بين كافة الدول مع ظهور
قيم جديدة مثل حقوق الإنسان ومشاكل البيئة
وغيرها وما مدى تأثير ذلك على مصر والعالم
الغربي ؟

وقال الدكتور أسامة الباز : لقد ظهر خلال المش
محاولات المضيئة نعمة جديدة تتركز حول الاعتماد
المتبادل والتناظر المتبادل بين كافة الدول . وليس
هناك دولة تستطيع العيش منعزلة عن نطاق
المجتمع الدولي ككل . ففكرة التدخل بين الدول
كان السبب الرئيسي من ورئها هي الثورة الهائلة
في الاتصالات والإعلام حيث ظهرت مقولة أن
العالم قرية صغيرة . وتستطيع القوي بأن عملية
التدخل في المصالح جزء منها إيجابي يحقق
نهضة ويشع من منطقة لأخرى مثل تلك
التكنولوجيا والأفكار الثقافية وقولت الانتاج .
وفي بعض الأحيان لا نستطيع الحكم عليه بأنه
إيجابي بنفس هذه الدرجة . لانه قيم متكافئة مثل
الاعتماد بالحرية وحقوق الإنسان . ولكن عندما
تبدأ الدول الغربية في الحديث عن ربط
المساعدات للدول النامية بمدى التزام هذه الدول
بالتطبيق الديمقراطي الغربي . فإن ذلك الربط
يعني تخفلا في الشئون الداخلية لهذه الدول
بإرضاء قيم معينة عليها ولكن ما مدى صلاحية هذه
القيم لهذه الدول . وهل هذا يعد ظاهرة سطحية
أم إيجابية ؟ ومن هنا كان النداء الذي وجهه
الرئيس محمد حسني مبارك في مايو ١٩٩٠ بأهمية
عقد مؤتمر دولي للمدعين من مختلف أنحاء العالم
وقد تمت بإقتراح بعض الخطوات المحددة في هذا
الشأن وتماثل أن تتخذ في لوائح هذا العام اللجنة
التحضيرية لعقد المؤتمر ككل وذلك لكي يشركوا
من خلال مناقشتهم واقتراحهم في بلورة وصياغة
ضمير ووجدان النظام العالمي الجديد



العالم يبحث عن طريق

سقط النظام العالمي بفوائده التي تحكمت في الحرب الباردة ، والتي اعتمدت على توازن القوى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وعلى نظريات الردع الشامل والردع المتدرج ومينابوهات الصربين ونصف والحرب ونصف أو الحروب النووية والحروب التقليدية . والمعنى الواضح لانتهاه الحرب الباردة هو هزيمة الاتحاد السوفيتي كدولة وسقوط الشيوعية كقيدة ، ولكنه لا يعني انتصار الرأسمالية . وسام حدث خطير ولاشك مثل غيره من الأحداث العالمية الكبيرة التي مضت ومرت ، والنتيجة الطبيعية لعمق هذه الأحداث أن العالم يجد نفسه أمام حالة شك وعدم وضوح ولا يعرف بالضبط طريقه الذي عليه أن يأخذ وسط الظروف المتغيرة ، ولظل عمليات عدم كبيرة يقابلها عجز في البناء على الانقراض المتنازلة .

وقد اعتمد الصراع في الحرب الباردة على المهارة في استخدام القوة في حالة الثبات أي الردع ، وعلينا أن نعترف أن المهاراة في الردع أو معاركة الردع المتبادل بين أسلحة الاختراق وأسلحة الاعتراض هي التي أبطلت الحرب الباردة بعد انتهاء الحرب السالفة في عام ١٩٤٥ وهي التي انتهت دون حرب سالفة في أواخر الثمانينيات ، أي أن الردع نجح في إطفاء حرب كما نجح في إطفائها في نفس الوقت وهنا يشتت ما تردده دائما بأن للقوة نفس التأثير سواء استخدمت في حالة الثبات أي الردع أو في حالة الحركة أي القتال .

وتكررت رأس الحربة للقوات المستخدمة في الحرب الباردة من العلماء والمهندسين وهم يطوعون أسرار الكون لإنتاج أسلحة تدميرا وتأثيرا . وهم يعرفون تسليما أنها لن

تستخدم في القتال لأن استخدامها يدعو البشرية والحضارة فكاههم بذلك كانوا يريدون المحافظة على السلام عن طريق القوة ، وأدرك يمكننا أن نطلق على هؤلاء العلماء كخائب السلام بالرغم من أنهم كانوا يتجنبون أسلحة الموت ويكتفهم فحرا أن جهودهم أبقت حربا باردة استمرت أكثر من أربعين عاما دون حرب عالمية ساخنة كما حدث دائما في تاريخ البشرية .

وإذا كانت القوة على هذا القدر الكبير من الخطورة في أنظمة النظام الدول قطليا أن نضع الدور الذي يمكنها أن تلعبه بعد انتهاء الحرب الباردة في مقدمة العوامل التي تستشكل النظام العالمي المنتظر ، فما هو التغيير الذي حدث في دور القوة في ممارسة الدبلوماسية ؟ وما دور القوة كأحد وسائل الصراع في التنافس الدولي والاقليمية ؟ اذنين في الاعتبار أن القتال باستخدام القوة هو مجرد أحد الوسائل المتاحة للصراع ومن يرد أن يعرف شكل العالم المنتظر فعليه أولا أن يبين عن هذه الأسس ليس فقط بنظرة عالمية ولكن أولا بنظرة افريقية .

أمين هويدى

المصدر: الشرق الأوسط (التدنية)



للنشو والخدمات الصحفية والمعلّيات

التاريخ: ١ أبريل ١٩٩٢

التاجر الدولي الجديد





المصدر: الشرق الأوسط (الأسبوعية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١ أبريل ١٩٩٢

يقوم نظام الفجوة في الحارات، على أساس من القواعد، التي تحرم بشكل فاطح، المواجهة والصدام المباشر، بين الرجلين القويين، لأن نتائج ذلك الصراع يقضي بشكل كلي ونهائي، على القرنين المنزومين. ولجأ كل الاندواء، حفاظا على مكانتهم واستمرارها، إلى استقطاب الانتصار من الرجال، الذين يتكلمون بالمواجهة المباشرة، نيابة عن هؤلاء الاندواء الذين يستغفمونهم حتى لا تؤدي الهزيمة إلى القضاء عليهم على الخصم، وحتى لا يكتسب الانتصار، بالمقالة في قوة القوى المنتصر.

هذا المنطق، الذي يحكم الاندواء، في العلاقات الاجتماعية، قد امتد ليحكم العلاقات الدولية، في مراحلها المختلفة، قبل انشطار العالم، إلى معسكرين أيديولوجيين.

رويات الصورة وضوحا، بعد ذلك الانشطار الإيديولوجي للعالم، قبل نهاية الحرب العالمية الأولى، في ٨ نوفمبر ١٩١٧م، بقيام الثورة البلشفية، التي أدت إلى قيام الكيان الدولي الكبير والاتحاد السوفيتي. وقدمت الحرب العالمية الثانية، الفيل على صحنه عدم المواجهة بين الاندواء، عندما لجأت الدولة النازية الألمانية، من مواطن قوتها «فوتنتها» إلى مواجهة غيرها من الاندواء، فجات الهزيمة قضاء مبرما عليها.

هذه التجربة بنتائجها، قد حكمت العلاقة، بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي، طوال الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية، في سنة ١٩٤٥، حتى سقوط بذلك الاتحاد السوفيتي، في سنة ١٩٩١م، مما قضى بشكل قاطع وعلمي، على كل احتمال للمواجهة المباشرة، بين المعسكرين في واشنطن وموسكو.

لم تفل العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، عند حدود الحرب الباردة، وإنما امتدت للتفليس عن التورق، الذي تفرضه تلك الحرب الباردة، بالحروب الإقليمية، التي كان يقوم بها الطرفان، بواسطة الاتباع، الذين يكلفون بالقتال، نيابة عنهما.

غير أن تلك الحروب الإقليمية، قد جردت الطرفين للعلاقات، إلى القنوط أياها، ولكن لوحظ أن تورط أحد الطرفين، في الحرب الإقليمية، قد قابله أسراع الطرف الآخر بالهروب من ميدان القتال، في تلك الحروب لتجنب المواجهة المباشرة مع نده في القوة للتفوقة.

أبرز الأمثلة على ذلك الحوران - حرب فيتنام - وحرب أفغانستان، ففي الوقت الذي تودعت فيه الولايات المتحدة الأمريكية، في حرب فيتنام، وجندا الاتحاد السوفيتي، يهرب من تلك الحرب، ويدعم الفايكنج، لمواجهة القوة الأمريكية الرهيبة فوق أرض بلادهم، وكذلك عندما تورط الاتحاد السوفيتي، في حرب أفغانستان، وجندا الولايات المتحدة الأمريكية، تهرب من تلك الحرب، وتقدم الثوار المسلمين، لمواجهة القوة السوفيتية الرهيبة، فوق أرض بلادهم.

هزيمة الولايات المتحدة الأمريكية، على يد الفايكنج، في الحرب الفيتنامية، لم يقضي عليها بشكل مبرم، لأن المواجهة لم تكن مع القوة القادرة على تسليمها، بشكل كلي ونهائي، وكذلك هزيمة الاتحاد السوفيتي في الحرب الأفغانية لم يقضي عليه بشكل مبرم، لأن المواجهة لم تكن مع القوة القادرة على تصميحه، بشكل كلي ونهائي.

هذا التوازن الدولي، الذي يقوم على أساس انشطار العالم أيديولوجيا، قد رفع من مكانة الدول المختلفة، في داخل العالم الثالث، بطل الحاجة الماسة لهم، في لعبة توازن القوى، التي تحرم الصدام المصلح المباشر، بين المعسكرين الذين يترجمان للمعسكرين، الغربي والشرقي، وتبيع في نفس الوقت، الصدام المباشر بين المعسكرين، بواسطة تلك الدول المرتبطة بهما، خارج إطار حدودها الإقليمية.

وبدأت دول العالم الثالث، تفقد مكانتها الدولية، التي اكتسبتها في ظل الصراع الدولي الإيديولوجي، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، بفقدانها للأدوار المطلوبة منها، من قبل المعسكرين، بفجاء الاتحاد السوفيتي، من على المسرح الدولي، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية، بالسلطة الدولية، فوق نفس المسرح الدولي.

واقعية أن انهيار الاتحاد السوفيتي، وتلكه في عام ١٩٩١م، قد أعاد الانضمام الدولية، إلى ما كانت عليه، أثناء الحرب العالمية الأولى، في سنة ١٩١٧م، قبل قيام الثورة البلشفية ليكتسب الواقع الدولي الجديد، نفس السمات، التي كانت



المصدر : الشرق الاوسط (النوعية)

النشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

الجزء ١٠٠٠

سائدة آنذاك والتي احدثت الى تلك الحرب العالمية الاولى، المعركة عن صراع المصالح الاقتصادية، والبعيدة عن المصالح الفكرية الايدولوجية. ترفض التحفظ الذي يرفعه بعض المفكرين على هذا الواقع الدولي الجديد، والذي يقرر بان وجود الصين الشعبية، بمعطياتها الفكرية الايدولوجية، المعارضة للفلسفة الرأسمالية، تفرغ لاضطراب الايدولوجي العالم ويؤدم هذا الرافض، على اساس ان الصين الشعبية بقدراتها الاقتصادية والعسكرية المتاحة، عاجزة عن تشكيل تحد فعال، ضد السيطرة الرأسمالية، على العالم.

والسيطرة الرأسمالية على العالم، تحول التناقض الذي كان قائما بين المعسكرين: الرأسمالي والصيوعي، الى تناقض داخل المعسكر الرأسمالي الواحد، بين الدول القوية فيه، وبين ما في ذلك من خطورة، على الدول الضعيفة، من طريق الضغوط عليها، ومحاولة تخفيضها بوسائل متعددة، لخدمة مصالح غيرها من الاقوياء، حتى وان جاء، ذلك على حسابها، يدفعها الى التضحية بمصالحها الحيوية.

تتساقط في هذه التضحية، الدول الضعيفة، بعض النظر عن التزاماتها المالية، أثناء مسيافة انشطار العالم ايدولوجيا، لأن دوافع الحركة الدولية الرأسمالية العالمية، هي فرض السيطرة الاقتصادية، والتنافس على مصادر هذه القوة. بين الاقوياء، تماما كما كان الوضع عليه، قبل قيام الاتحاد السوفيتي، في سنة ١٩١٧م، حيث كانت القوة الدولية الرئيسية، في تلك المرحلة لبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، التي كانت تتصارع على اقتسام العالم.

ولقد فشلت الثورة البلشفية في سنة ١٩١٧م، أثناء الحرب المالية الاولى، اعداء تلك الحروب، بالأعلان عن النزعات القومية والوطنية في اقتسام العالم بأعلانها لاتحادية سايكس بيكو، الرامية الى اقتسام املاك رجل أوروبا المريض - الدولة العلية العثمانية - بين فرنسا، وبريطانيا، وروسيا القيصرية، في اعقاب الحرب العالمية الاولى.

والتمساح لاهداف النزعات الاستعمارية، بانهياء روسيا القيصرية، دون ان يتمكن الاتحاد السوفيتي، في تلك المرحلة المبكرة من قيامه اعطاء الحماية للدول المستهدفة لخساعها للاستعمار البريطاني والفرنسي الذي ليس لهيب الانتداب على كثير من أراضي الدولة العلية العثمانية، قد فرض اليوم تكرار هذه الفضيحة مرة اخرى، بانهياء الاتحاد السوفيتي، وعودة نفس الدول الاستعمارية الى اعدائها للتوسعية الصليبية، الرامية الى فرض سيطرتها عن طريق معاورة نشاط دولي جديد، يتلأم مع معطيات العصر، الذي يحقق التلويق لها، على حساب غيرها، من الدول الضعيفة أو المستضعفة، في داخل وخارج اطار العالم الثالث.

ازدياد نشاط هذه الحركة الدولية، من قبل الاقوياء، ضد الضعفاء، قد ساعد الضمان السوفيتي السلمي، بعد غياب تأثيره بالكامل، على العلاقات الدولية ويأتي هذا الضمان السوفيتي السلمي، نتيجة لنصر هامش الفائز والحركة، الذي كان قائما لدول العالم الثالث، نتيجة للتناقض الذي كان قائما بين المعسكرين، والذي كان يتيح لها التمييز لاهد المعسكرين، فتجذب في تحقيق بعض اعدائها، عن طريق استثمار ذلك التناقض، لخدمة مصالحها. هذا الهامش في الفائز، الذي حققته دول العالم الثالث، بانهياء الاتحاد



السوفييتي، قد شل حركتها الدولية، واحتكار الأرضية الدولية، من قبل الرأسمالية، بحيث أصبح من المتعذر عليها، الانتقال من معسكر إلى آخر، لخدمة مصالحها، كما فعلت كوبا، ومصر، وألبانيا، بعد إزالتها التتامة، مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي أدت إلى إزالتها في أحضان الاتحاد السوفيتي.

وانضمت معالمة هذه الحركة الدولية، في ظل التناقض الأيدولوجي، بالانوار التي أخذت تمارسها دول من العالم الثالث، عن طريق رفع فلسفة عدم الانحياز، والحياد الإيجابي، الذي كان يستهدف الاستفادة الكلية، من المعسكرين الرأسمالي الشيوعي، من خلال اتخاذ مواقف متوازنة منهما.

غياب كل هذه الأنوار لدول العالم الثالث، في ظل المناخ الدولي الراهن، قد أدى إلى تضاؤل أهميتها، نتيجة لضعفها الاقتصادي، الذي جعل منها دولا غير قادرة على الحركة، فوق المسرح الدولي الجديد، إلا من خلال أدوار مساعدة «كوميبارس» للإبطال الرأسماليين.

وتفاوتت القدرة في الانكشافات الاقتصادية، بين دول العالم الثالث، قد فرض هذه الرقعة، انشطارا في داخل هذه المجموعة، من الدول للتصوير من احتلاكها للثروة، أو عدم امتلاكها لها.

وهذا الانشطار في داخل العالم الثالث، قد ساعد الدول الرأسمالية الراغبة في احتكار الزعامة الدولية، أن توجه بالنهاية إلى المناطق التي تتميز بالانحياز الاقتصادية الكبير، والمردود المالي السريع، مثل الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية، وجنوب شرق آسيا، وتقارب مع معطيات العصر، حتى تضمن لنفسها، التفوق حضاري وغير حضاري.

على غير ما من الدول الرأسمالية الأخرى المناهضة لها على الزعامة الدولية، التفتت الفكر بمكائيد في تعاملها، مع مجموعة دولية واحدة، على أساس شأها وفقرها يولد هذه الدول الرأسمالية الكبرى معلومات الزعامة الدولية، التي تسمى إليها وتكسبها مقومات التأثير، الذي يستهدف الربح، من عمليات البيع والشراء.

إنذاك دول العالم الثالث لطبيعة أدوار التأثير، الذي تمارسه الدول الرأسمالية الكبرى اليوم، يحفظها من جديد القدرة على الحركة الدولية من مواطن المساومة على مصالحها التي تحقق مزيدا من الربح لذلك التأثير، بعد أن تضمن لنفسها، مواطن تتلاصق فيها مصالحها، مع مصالحها في العلاقات الدولية.

فعمل على تلاحق المصالح لدول العالم الثالث مع مصالح الدول الرأسمالية الكبرى - التأثير الدولي اليوم - تحتاج إلى استثمار الخلاف الدائر بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حول منع انفراد واشنطن بالسلطة الدولية.

والشوجه من قبل دول العالم الثالث نحو أوروبا لدعم مواقفها، ضد الولايات المتحدة الأمريكية، يتكامل أعضاء هذه المجموعة الدولية، غنيتها وفقرها، لتمثل كتلة دولية، تتكامل فيما بينها، سياسيا واستراتيجيا، بعيدا عن القدرة الاقتصادية

وعضما، على أساس أن مصيرها، سيحسم بالموقف الواحد المشترك، من اغتيالها وفقرائها، وليس بنزى بعضها، لأن فقدان هذا الغنى، الذي يغطي عليها الأهمية اليوم، سيقللها في إطار الدول القوية المهمة.

وبطبيعة المرحلة القائمة التي ستبدير المعالم الرئيسية للموضع الدولي خلال السنوات القليلة القادمة، لا تعطل التذبذب في المواقف والتعامل طالما أنها تركز على المصالح الاقتصادية، وما تعقده من نفع لكل الأطراف، وإنما تتطلب توفير عنصر الثبات، والديمومة للمجموعات الدولية المختلفة، لتصل كل منها على حصتها، من النفع، تحت مظلة القانونية، التي تحقق العدالة الكلية، بتوفير الأمن الدولي.

هذا الأمن الدولي، في ظل الحركة الاقتصادية الحرة، تحت مظلة القانونية، وما تفرضه من عدالة في التعامل، يجعل من كتلة دول العالم الثالث، بإمكاناتها المالية، وأدوارها الاستراتيجية، يتكامل مع أوروبا، ليشكل معها القوة الدولية، المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية حتى لا تنفرد بالسلطة، والتسلط على العالم.

حركة التاريخ البشري، بمسوقه الدولية والروية تثبت عبر كل الأزمنة للمساومة وللمقايمة، أن الحياة لا تستقيم إلا بالتوازن بين المعيد من القوى، لاستمرار الجنس البشري على الأرض.

كل لخلال ذلك، يولد الحياة ونقائها، ومعطياتها الانسانية تحت مظلة الحضارية التي ننمذ بها اليوم.



قطب واحد... أم عدة أقطاب؟

عبد الستار الطويل

روسيا الاتحادية بعد ١٠ سنوات «القطب الرابع»... ثم الصبح بعد عشرين عاما القطب الخامس. وبالطبع إن مثل هذا التشخيص للوضع العالمي تبعه سياسة مبنية ومختلفة في كثير من الاتجاهات مع التصور السائد حاليا وهو عالم القطب الواحد... والقطب هو الولايات المتحدة.

واقع الأمر أن النظرة المخالفة لما هو سائد لا تتفق مع الحقيقة والواقع... لماذا؟

إننا نرجعنا إلى الوضع العالمي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لوجدنا أنه كان عالم القطبين... الولايات المتحدة... والاتحاد السوفياتي.

وكل من القطبين كان يتزعم معسكرا كاملا تتواءم له قدرات اقتصادية وعسكرية وأيديولوجية.

وكما حدث أن أحد القطبين قد اختفى وتلاشى... وهو الاتحاد السوفياتي هو المعسكر الذي كان يتزعمه.

وبقي المعسكر الآخر... وهي رأسه الولايات المتحدة التي لم يصبها أي ومن أو ضعف.

إن واقع الأمر أن وجود قطب واحد، هو امتداد ونتيجة طبيعية لتغير جدي حدث في تسارع لجيش شديد في الأوضاع العالمية. هو ظاهرة لم تخلق... أو في حاجة إلى تليق... بل هي موجودة ولم يحدث أن تليق بأي حال من الأحوال أية قوة أو قوى أخرى بحيث يمكن وصفها بأنها القطب الأول الذي يتزعم المعسكر الرأسمالي الذي كان له الانتصار والتسوق على المعسكر الاشتراكي الذي تفكك وانتهى.

فلا أوروبا الموحدة أصبحت موحدة... ولا هي تولدت على الولايات المتحدة في شيء. بل سارعت لجيش دور التابع للسياسة الأمريكية في إطار التنظيم الأساسي الذي يضمها إلى الولايات المتحدة وكندا مع تزعم لها أي أمريكا... وهو حلف الأطلسي الذي يبدو في حالة انقراض مستمر منذ بداية الانهيار السوفياتي لمواجهة الوضع العالمي الجديد.

وليس صحيحا أن الوضع العالمي في مرحلة جنينية للتفوق... إن هذا يصدق لو كان النوع قد أصاب الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩٠ أو ١٩٩١ فقط.

لكن حقيقة الأمر أن الوضع والضعف قد بدأ ينخر في جسد الاتحاد السوفياتي منذ زمان طويل وقد كان إعلان الجيوستراتيكا من بداية انهياره وتلاشي عام ١٩٨٥.

فمن بعدما بدأ التراجع السوفياتي عن مكانته كقطب تد

إذا كان مصطلح عالم القطب الواحد قد دخل لغة الأدب السياسي منذ عام أو عامين وأصبح من المسلم به عند المعلق على الحال أننا نعيش فعلا في دنيا تتزعمها الولايات المتحدة القوى قوة عسكرية واقتصادية فيها... ويترقب على هذا التزعم القدرة على التحكم في سير الأحداث والتطورات في كل أرجائها ولعب الدور الرئيسي في تشكيل خريطةها.

على أن حقيقة الأمر أن هناك معارضة لهذه الفكرة وسط أوساط سياسية عديدة تلعب دورا مؤثرا في إظهارها... وتري أنه ليس صحيحا أننا نعيش في عالم القطب الواحد... إذ لا يوجد في تقليد ريم قطب واحد له القدرة الأولى في التأثير والتحكم في تطورات العالم... وإنما يعيش العالم أو بالأحرى يتجه إلى عالم تعدد الأقطاب.

لهم يرون أن شكل العالم لم يتحدد بعد... إن الوضع فيه أشبه بالجنين في رحم أمه لم يتحدد ملامحه بعد في شهوره الأولى... ولكنهم يرون أنه يسير في طريق التحديد... ولكن في اتجاه أن تكون دول عدة دول تلعب دور القطب... ثم سينتقل الأمر إلى تقوى واحد من تلك الأقطاب ويصبح القطب الأول... أي الأقطاب تأثيرا وإغلبية وليس أحادي التأثير.

ويرحسون لهذا أوروبا الموحدة... وليس الولايات المتحدة ويقدمون المصحح التأكيد وجهة نظرهم:

— إن القوة الاقتصادية هي العامل الأساسي الآن: والولايات المتحدة ضعيفة اقتصاديا عن أوروبا الموحدة إذ تبلغ دينيتها الخارجية أكثر من ثلاثة تريليونات من الدولارات الكثير منها لتصور أسيا من دول صاعدة مثل تايلاند وكوريا الجنوبية وسنغافورة.

— إن القوة العسكرية ولو أن الولايات المتحدة القوى دولة في ذلك المجال... لم يعد لها الدور الأساسي في عالم اليوم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتلاشي.

— إن لدى الولايات المتحدة مشاكل غالية في التقليد تهدد بتفجرات عظيمة وعلى رأسها مشكلة التناقض العربي بين البعير وللنوبي والسود... ثم مشكلة انتشار المخدرات بطريقة لا مثيل لها في أي مكان.

— إن أوروبا الموحدة ستكون أقوى كتلة اقتصادية عالمية وتضم مئات الملايين من شعوب أكثر حضارة وتقدما... وأنها علاقات تاريخية بكل أرجاء العالم فقد انتقلت الحضارة الغربية منذ أيام التكرانيالية الأولى من أوروبا.

وعلى ذلك فإن خريطة العالم في تقديرهم تضم الأقطاب التالية:

— أوروبا الموحدة القطب الأول

— الولايات المتحدة دول اسوية القطب الثالث



المصدر : العالم العربي

التاريخ : ١٩٩٢ العدد ١

النشر في الخدحات الصحفية والهيئات

الأوسط.. وما السعي لحرب ليبيا إلا من أجل استكمال تلك السيطرة بالوصول إلى منابع البترول فيها، والطاقة هي القوة المحركة للصناعة في أوروبا واليابان.

وقد كان واحد من دوافع صدام حسين لغزو الكويت هو مشاركة الولايات المتحدة في هذه السيطرة وسماحتها لتحقيق أحلامه التوسعية في المنطقة.

ولا يوجد ما يدل على أن هزيمة الولايات المتحدة البترولية في طريقها إلى الضعف أو التلاشي في المستقبل القريب.

- وتتميز الولايات المتحدة بانتشار قواعدها العسكرية في كل مكان.. ولولا منقلبتها لتفرد بأن لها دولة حليفة قوية هي إسرائيل وليس هناك أي دليل على قرب انسلاخ هذا الحليف من ذلك التحالف. رغم أي اتجاهات للتواصل الإسرائيلي مع دول كبرى أخرى.

أن تولي أوروبا الوحدة دور القطب الأول في العالم.. هو احتمال موجود.. في المستقبل ولكن لا يشمل الوضع القائم الآن واسنوات مقبلة لا يمكن أن تقبله تحديد مداما.

أما الذي يحدث الآن.. أن الولايات المتحدة هي التي نظمت وقادت الحلف الدولي لطرد العراق من الكويت.. وهي التي تقوده حالياً لتصفية أي تمرد عراقي.

هي التي تقود الحلف الدولي ضد ليبيا، ويبلغ تأثيرها حد سايخ زايد كالحصين والهند عن مواقفها الكلاسيكية في مثل تلك المشاكل وهي التي تضع الأسس لحل كل المشاكل الإقليمية وهي التي تمكك أجيار إسرائيل على الدوحة بل هي التي أجبرتها على مجرد الجلوس على مائدة المفاوضات مع العرب.

وهي الدولة القادرة على تقديم مونات اقتصادية وعسكرية ضخمة لدول عديدة في العالم رغم ما تعبها الاقتصادي.. ولا تستطيع أوروبا الموحدة تقديم كل تلك الميزات.

هي لأن القطب الواحد الذي يتفرد بالقرار الحاسم في هذا العالم، وهو وضع تواجهه قوى متنافسة عديدة.. أولها الشعوب التي ترى نفسها في وضع يهدد مصالحها إذا ما حدث تناقض في المصالح.. ثم نفس الدول الكبرى الأخرى في المستقبل.

ولها أن كان الوضع الحالي، ليس وضعاً دائماً، ولكنه وضع موجود.. ولابد من الاعتراف به.. ووضع خطط العمل السياسي على أساس.. من تحديد للدور.. وللصديق.. وللحايدين.. وكيفية المحافظة على الحقوق والاستقلال مع المحافظة على المصالح المختلفة لكل الأطراف.

للتطلب الراسمال الاخر بالولايات المتحدة.. ويبدأ جورباتشوف بتبع سياسة المهادنة والتسليم للولايات المتحدة واتباع سياستها.. بعد أن طرح شعار عالم واحد ضد الغناء وتولت البنية.. بدلا من معسكر ضد معسكر.. وبدأ يفرط حتى في القوة العسكرية للاتحاد السوفياتي.. ويتبع المنهج الأمريكي في حل مشاكل العالم وتوج هذا الموقف بالصادقة الكاملة للولايات المتحدة في كيفية حل أزمة الخليج.

وردت دول الكومنولث الجديد هذه التهمة بل وطردوا إلى حد طلب روسيا الاتحادية الانسحاب بطلب الاطلاق.. ثم هي تقتلي أثر السياسة الأمريكية حالياً في الأزمة الليبية - الغربية.

وليس صحيحاً أن القوة العسكرية بدأت تقلد قيمتها في العالم.. بالعكس إن لها أهمية كما عكست ذلك تتساريس البناتجون التي لا بدت في الصفحة الأمريكية وعرضنا لها في مقالين عن هذه الصفحة.

إن القوة العسكرية الأمريكية المتطورة موجودة بالذات لمنع تجميع الوضع المالي الحالي.. وهو وجود الولايات المتحدة كقطب الأول فيه.. ليس لأنها مستخدمة مثلاً في حرب ضد أوروبا الموحدة أو اليابان في الوقت الحالي.. وإنما لأنها القوة الأكثر سهولة في الاستخدام ضد أي تمرد من دول العالم الثالث على التخطيط الغربي المشترك الذي يحافظ على مصالح الغرب عموماً، وهي مصالح كانت موجودة وستظل رغم احتمال نشوء تناقضات فيما بين الدول الغربية بل وتتنامى هذه التناقضات ولا تتسنى اليابان والمثلثا مثلاً أنه بفضل المظلة العسكرية الأمريكية يمكن لكل منهما أن تعلق نوعاً اقتصادياً هائلاً بسبب توليف التناقضات المالية التضخمة.

- صحيح أن الولايات المتحدة تعاني ضعفاً اقتصادياً ومثقلة بالدين.. ومع ذلك فإن الاقتصاد الأمريكي يتفوق بسيطرته حتى الآن على رأس مال معظم شركات الاحتكار الدولية والمعددة الجنسيات.. ثم إنه يتعين بالسيطرة على مناطق نفوذ ضخمة في العالم وعلى قارة بأسرها هي قارة جنوب أمريكا.

ونظراً لتفانيك بين رأس المال العالمي.. فإن هذه الشبكة الضخمة لابد أن تحافظ على الاقتصاد الأمريكي من الانهيار.. وهذا هو سر تفشل البنوك المركزية في أوروبا واليابان لانقاذ الدولار إذا ما أوشك على الهبوط بطروقة جديدة.

- وتتميز الولايات المتحدة عن أوروبا الموحدة أو غير الموحدة واليابان والتمور السبع.. إلخ أنها هي المسيطر الأول على مصادر الطاقة في العالم.. ومركزه الرئيسي هو الشرق



أنماط التمثيل السياسي في النظام العالي الجديد



يقدم

أحمد محمد

وما أن عضو الكونجرس يشق على مستوى الدائرة الانتخابية أو القضاء لمدة عامين، ويصوي مجلس الشيوخ من كل ولاية ينتخبان على مستوى الولاية لمدة ٦ سنوات، أما رئيس الجمهورية لينتخب على مستوى البلاد مرة كل ٤ سنوات، فالحدود الجغرافية والمصلحة للتقسيم السياسي هي التي عامل مؤثر في التصويت لرئيس جمهوري وكونجرس ديمقراطي، ولكن الصورة تزداد تشوشا لدى التحقيق في شكل الآلية الانتخابية وباهرة مجموعات الضغط، وأساليب الحملات الانتخابية المتطورة التي تعتمد فيها أرقى الأساليب التقنية والعلمية، وتستخدم فيها مؤثرات وشبكات، بات الانسحاب العادي يجد نفسه في مواجهتها وحيدا ضعيفا لا حول له ولا حول.

إنها ديمقراطية فعلا... لكنها ديمقراطية الجماعة القوية المنظمة التي تصممها المصلحة، لا صوت، الإنسان الصغير حسب التعريف الأمريكي وهذا هو التفسير المزدوج لنظامه الانتخابي SPLIT TICKET- ING (أي لرئيس جمهورية من حزب وعضو كونجرس أو حاكم ولاية من الحزب المناهض، والظاهرة الأهم والأخطر التي هي ظاهرة الإجماع من التصويت أو التمثيل في قوائم المقترعين، التي يصفق نقشبها المفهوم الحقيقي للديمقراطية

في الشريحة الأولى من القصة (ويصنف بالقبلة... الولايات المتحدة)، هناك تقاربات واختلافات غريبة، بعضها تشكل وتنظم برتغاليا على امتداد التاريخ، كما هي حال بريطانيا، وبعضها الآخر فرضته محطات متاخرة زنيا بعض الشيء، كما هي حال فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والصين... وغيرها روسيا الجديدة اللاتينية.

بريطانيا لم تخسر منذ حرب المائة سنة عام ١٩٠٤ وحرب الاستقلال الأمريكية أي حرب قارية أو عالمية، وقد أسهمت المناجاة كارثا (الشريحة الضعيفة) التي حدثت لسطا معهما من صلاحيات أهل السلطة، والحرية الثورية الكنديونية، كما أسهم لظهور الاضطراب والتدريسي الوطني من الأمبراطوري، على امتداد العالم... في بناء الهوية السياسية والجغرافية والثقافية.

في ظل تراجع الخطر الخارجي، مما يسمح بتطور مفهوم مختلف للحكم والتمثيل السياسي بعيدا عن الفكر الجرد الملوك، لنأخذ مثلا قضية المشاركة الديمقراطية في صياغة القرار، طالما أننا نعيش وسط عاصلة من الانتخابات يحتاج دولا عدة هذه الأيام كالأول، ولتضمن في الطروحات والقضايا المثارة، ثم في نسبة المصاحبة الجماهيرية في الحملة الانتخابية، والمصادفة الحزبية، وأخيرا الكيانات أو التنتديات الأولية التي تتم فيها العمليات. في الولايات المتحدة، كمثل أول، تجري قريبا عدة معارك انتخابية لكن القصة لا يسقط الا على واحدة منها هي انتخابات الرئاسة لأن النظام السياسي الأمريكي نظام رئاسي. ولأن الرئيس هو رأس السلطات التنفيذية، ولديه من السلطات ما يبرر هذا الامتياز.

وما أن الحزب الجمهوري، حزب الرئيس الحالي والسابق، هو الحزب الذي يطمح له رأس المال فهو الحزب الذي يحقق له أربعا، تحقيق الانتصار في الحرب الباردة، الحزب الذي انتصرت أفكاره في الصراع الذي خلف على السياسة العالمية طوال القرن الحالي، ولكن خارج نطاق الصراع الإيديولوجي، المصروف هناك صراع مهيشي.

هناك مصالح على الأرض، مصالح داخلية تهتم المواطن العادي الذي ردد لسنتين وسنتين كليبها، ما كان يسمعه ويقرأ، أصبح... يسمع ويقرأ ما يجب سماعه وقراءته. هذا المواطن صوت مجددا بعد دورة رئاسية واحدة من حكم رونالد ريغان لأغلبية ديمقراطية في مجلس الشيوخ، مع العلم أن الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب صمغت في وجه مد الوريثانية في عز قوته.

ما يزال السؤال الذي يشال الشكوك بالصفحة السياسية هو هل ما نعيشه هذه الأيام هو النظام العالي الجديد ذاته أم أنه بواكير ومقدمات هذا النظام؟

السؤال يبدو أكاديميا، لأننا سواء كنا في الطريق نحو نظام عالمي جديد أو أننا نخطاه فكل وقتنا تنصرف ونستعسر في رحابه، فالخاتمة تقال وأحد.

وربما كانت وجهة نظر التشاؤمين مسددة أزا، جانب مهم من جوانب هذا النظام، وهو أنه حتى الآن لا يقوم على توافق إيجابي شامل لحل مشاكل مختلف المسكرات والتكتلات الوعدي، بل نراه قائما... حتى الآن على الأقل. بشكل هرمي تتنظم فيه القوى والنفوذ من القمة الواحدة، تنازليا عبر قوى وطنية وعيانات دولية تلعب دور الوسيط نحو القاعدة العريضة.

هذه الأحادية في مصدر القرار والقرارات في التنفيذ، تثير عدة قضايا غاية في الأهمية، ينهض: للمشاركة الديمقراطية في صياغة القرار السياسي في الدول القائمة ضمن النظام الجديد، ولعلوم الشريعة الدولية، والأخر التي يمكن قيامها وتنظيمها في ظل، واليات التمثيل والتكامل والتنافس بين القوى المتنافرة الواردة في شريحة ما تحت القمة... والقمة نفسها، واتحاد الخلافة السياسية بين الشرق والغرب، التقدم التقني ضمن نظام عالمي يتنافس من المنافسة على التفوق العسكري.

خطر لنفا إذا ما حاولنا تناول هذه القضايا بتساؤل تجريبي عملي فإننا سنخرج على الأرجح بملامات استفهام أكثر وأكثر عددا، وربما كان على صواب إيراد الذين وجدوا بعض إيجابيات في صراع «المسكوكين» والذريعة إلى الحداد على تماسك الجبهات الداخلية. باعتبارها ضرورة حيوية للدور... حلها وبات اليوم حاجا للتحرك إلى مقومات اقتضاد الوطني الداخلي بنظرة أكثر عقلانية وإثلا علمانية.



التاريخ : ٣٠ أبريل ١٩٩٢

5.0



باكس اميركانا والنظام الدولي الجديد

هل تنجح واشنطن في ادارة عالم ما بعد نهاية الحرب الباردة؟

عبد السلام سيد احمد*

في اولات ماضية، منذ حرب السويس حتى حرب فيتنام، وعلى نطاق العالم الثالث، من حوض الكاريبي الى جزر الهند الشرقية، كان مقياس الوطنية يتحدد بدرجة المهاد لأميركا. أما الآن في التسعينيات، فاصبح الولاء لأميركا مقياساً، والحل، وجواز المرور لقبول من الأسرة الدولية. واصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم التي يسمي الجميع لتصب رضانها والثود اليها. اسهم في هذا التوضع طبعاً انهيار القوة العظمى الاخرى، الاتحاد السوفياتي، ويريوز وضع دولي جديد لحل من ابرز مؤشرات حرب الخليج الاخيرة، ومفاوضات السلام لحل أزمة الشرق الاوسط التي تجري برعاية واشنطن.

لقد بنى الرئيس الاميركي جورج بوش قبل حرب الخليج وبعدها، النظام العالمي الجديد، ولم يعرف بعد ما المقصود - من وجهة النظر الاميركية - بالطروحة والنظام الجديد، وإذا ذهب المرادون والسياسيون مذاهب شتى في تفسير هذه الأطروحة، ولكن يفضي النظر عن هذه الاختلافات، ربما اتفق الجميع - بمن في ذلك الإدارة الاميركية على ان النظام العالمي الجديد يعني في حدوده الدنيا على الأقل - اسدال الستار على النظام القديم بصره الباردة وتزاعته الاقليمية ومؤسسهاته الدولية/الاقليمية الشائخة. ويمكن ترجمة هذا الاتجاه الى برنامج عمل واقعي يكاد يهتلى بقبول الجميع، ويعتدل في:

- تسوية النزاعات الاقليمية لمزمنة.

- نزح شمالي لاسلحة الجمناز او/ وتحويق انتشارها.

- دعم روح جديدة في منظمة الامم المتحدة.

- دعم التحولات الديموقراطية وتشجيعها التي تتم في غير مكان من العالم.

- تلك تلك توقع الجميع ان تسعى الولايات المتحدة الى ذلك لتفك الراف - الى تطبيق برنامج الحد الان، هذا، ليس لفظ لروحها منتصرة من الحرب الباردة، او لانها صاحبة اطروحة النظام الجديد، ولكن لعدم وجود من ينازعها قيادة العالم، لا من خصوم الذين انتهى امرهم ولا من الحلفاء الاستراتيجيين (حلف الأطلسي) او الاخصائيين (مجموعة السبع الكبير) اذ بدأ القل مشغولين بضبابه المباشر، أوروبا جمعها وتطرفها قضيا الوحدة الاقتصادية والسياسية، المانيا لا تزال

تحاول استيعاب قصصها الشرقي، فرنسا شبه غائبة عن المسرح الدولي، اليابان تبحث عن دور سياسي جديد ولكن كم بها تعقيدات تطاول سياساتها الداخلية والخارجية ما تصبو اليه ان تصبح قوة اسبوية عظمى، وكذا من سينكرها، ان سلم الجميع الجناح الولايات المتحدة واستكانوا اسبابه الخفية الاميركية، او الباكس

اميركانا، لما تبقى من هذا القرن، فعاداً لعل اميركا بعد عامين، او يزيد، على سقوط الكلمة الشرقية، وعام على حرب الخليج؟

لقد احزن شيء من التقدم في تسوية بعض النزاعات الاقليمية مثل ناميبيا، انغولا، جنوب افريقيا، واخيراً فلسطين. وبنات مفاوضات سلام الشرق الاوسط، وعلت الأمم للجنة جلسة تاريخية لنزع السلاح في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي، وبدأ الحديث عن تدعيم المنظمة الدولية لتصبح أداة حقيقية للشرعية الدولية، وانهار العديد من ديكتاتوريات والنظمة الحزب الواحد في افريقيا واميركا اللاتينية... الخ.

بالقابل يمكن تسجيل العديد من الاشغالات: مفاوضات الشرق الاوسط تستمر من جولة متعشرة الى اخرى متعشرة، ثار الحروب والمخاضات لا تزال مشتعلة في القرن الافريقي ومواقع اخرى مثل تشاد والسودان، زعاعات اثنية وحدوية تتفجر فيما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي، وتذكر بصر مستعجل، ولا يزال البلقان ملتأها فيما لتعمر جهود التسوية

في افغانستان وكمبوديا، وهناك مخاطر انتشار ترسانة الاتحاد السوفياتي (سابقاً) العسكرية وقواد النووية، الكتلة الشرقية التي حطمت الستار الجديد وخرجت في العالم، والصراع وسط تهليل حاشد، وعود بالحلام الرقاء والديموقراطية تركت لتواجه مصيرها الغامض بنفسها. وفي السياق اياه تضاعل اهتمام الولايات المتحدة والعالم الاول بالريقيا التي خسرت موقعها الاستراتيجي مع نهاية الحرب الباردة ولم يعد احد بحاجة الى مواردها لخاصة الاقتصادية، ولم تظهر اي ملامح ل نظام جديد، لا في مفاوضات، ذات، حول التجارة الدولية، ولا في موصفات، صندوق النقد الدولي، القاسية التي اتسع استخدامها لتضم مجموعة الدول العالدة التي حظيرة الراسمالية بعد ان نزعت عنها رداء الاشتراكية.

النور للتأمل

هذا عن الصورة الصامتة فمستذا من النور الاميركي المتناظر، جهر الإشارة أولاً الى ان ما نذكر



الراي.

المراقبون بعد حرب الخليج ووزل الاتحاد السوفياتي اعتقدوا ان واشنطن لم تعد بحاجة الى اسرائيل كحليف استراتيجي في منطقة الشرق الاوسط واذا ما احتاجت الأخيرة الى اميركا وجب ان تسعى لحب رضائها ولكن حدث العكس تماماً: لقد رسم مذهب المفاوضات بالصوره التي فرضي اسرائيل ابتداء من لقاء فكرة المؤتمر الدولي والاستعاضة عنها بمؤتمر اقليمي، الى تهميش دور الامم المتحدة، ونقض قرار المنظمة الدولية القاضي باعتبار الصهيونية فكرة عنصرية، لم ابعاد منظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا لم تثر اسرائيل احتجاجاً الا واجيب عليها. اما العرب فطعنوا القول والا فهم وشأنهم (وغير بعيد عن الاثنان بتوبيخ الخارجية الاميركية للوفد الفلسطيني ووصفه بأنه مشغول بالاعلام اكثر من انشغاله بالمفاوضات) وحتى حين ضاقت ادارة بوش بـ «الشعنت» الاسرائيلي وحاولت الضغط على تل ابيب في موضوع ضمانات القروض كان عليها ان تواجه الكونغرس بفاليتيه الديموقراطية. وهناك دلائم ورة «الاصوات» اليهودية، التي تثار عظمة كل انتخابات اميركية.

باستثناء حوار الشرق الاوسط - على علاته - نكثت اميركا بمشابه الحاضر الخائب من معظم القضايا والازمات فطرية كانت ام القليمة. حاضرة في ذهن معظم الاطراف المعنية وخلفية الحدث. وغائبة من الناحية العملية. ولم تسجل واشنطن اخيراً حضوراً ملموساً لا في جنوب افريقيا الذي اكتفت تجاهه برفع الحظر الاقتصادي عن نظام بريثوري، او القرن الافريقي الذي غسلت منه يديها بعد سقوط نظام منغيسو في اديس ابابا. كما لم تسجل الولايات المتحدة حضوراً قوياً في شرق اوروبا لدعم تحولاتها الراهنة. بل تركت النزاع اليوغوسلافي للمجموعة الاوروبية لتسري عجز الأخيرة واستمرار حاجتها للمنظمة الاميركية. واما لم تتدخل الولايات المتحدة لاعادة الاب اريستيد رئيس هايتي المنتخب الذي اطاحه انقلاب عسكري الم تخزو بعبا في الماضي القريب لاستغلال ميكانيزمات ثوروا ثورينغا.

طبعاً لادارة اميركية حساباتها السياسية في اتخاذ هذا الموقف وذاك وفق ما تعليمه عليها توازناتها الخاصة وتطلعاتها للعالم. وبديهي ان العالم لا يمكن ان يتغير في يوم وليلة وهذا ينطبق على الادارة اميركية تبين. لقد قيل من قبل ان غورباتشوف الذي اوصله الحزب الشيوعي للسلطة غير صالح لادارة نظام ديموقراطي تعددي يسير وفق اسس الاقتصاد الحر وفعلاً نكب الرجل. قول ستصالح اميركا التي اصبحت قوة متفردة على ادارة نظام عالمي جديد يعني على انقاض عالم الحرب الباردة.

من انجازات على صعيد تسوية بعض النزاعات الاقليمية لم يتم قرار اميركي منفرد، وانما نتيجة لتفاهم مع الادارة السابقة للدولة العظمى السابقة (غورباتشوف). وضعت خطوطه للمرة الاولى في قمة ريكيافيك خريف ١٩٨٦، وعليه انسحبت القوات السوفيانية من افغانستان، والفيتنامية من كمبوديا، والكوبية من انغولا، كما تخلت موسكو عن دعمها لحلفائها السابقين من دول شرق اوروبا الى بيلاروسيا واليوغوبيا. وهكذا نعت التسويات المشار اليها انفاً بفصل تراجع الاتحاد السوفياتي عما كان يعرف بمناطق نفوذه.

جاءت حرب الخليج - كما هو معلوم - لتؤكد على مكانة الولايات المتحدة الكونية، حيث سجلت نصراً دبلوماسياً، اولاً، ثم اعقبته باخر عسكري. ومن ثم تقدمت بمشروع مفاوضات الشرق الاوسط. الامر الذي اعطى انطباعاً، للوهلة الاولى، بان الولايات المتحدة على استعداد لتقديم تنازلات في احدى مناطق نفوذها التقليدية ولم تدعم تطورات الاحداث اللاحقة وسير المفاوضات نفسها هذا



المصدر: الحوار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ أبريل ١٩٩٢

لا احد يريد الوحدة الوطنية
كما يريدونها اللبنانيون

امير كاتي اجي عسر قنكيك العالم واعادة تركيبه

من جني؟ قيام ثلاثة تكتلات مهمة
محورها ثلاثة بحار

يُكثر الأميركيون في هذه الايام من الحديث عن الديمقراطية. وهذا طبيعي بعد انتصارهم على النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي وفي دول أوروبا الوسطى، كما انه طبيعي من دولة مكونة من شعوب مختلفة ومؤمنة في غالبيتها بالذهب البروتستانتي القائم على الضمير الفردي للمواطن وكون هذا الضمير هو صلته بالخالق. ولكن قادة الولايات المتحدة من بوش الى بيدر الى سواهها يعرفون جيدا ان هناك دولاً كثيرة وبخاصة في الشرق لا تعتمد النظام الديمقراطي لنفوز الحكام منه فحسب، بل لأن التجارب دلت على عجزه في كثير من الحالات عن تأمين الاستقرار الذي تحتاجه الأمم الساعية الى التطور. ومما لا شك فيه - مثلاً - انه في البلاد العربية نجد أن الحكومات الوحيدة التي استطاعت ان تدوم طويلاً في السلطة، وتحقق صوراً من الاستقرار هي الحكومات التي يديرها ملك وارث او حاكم فرد. اما الحكومات التي لا تقوم على عرش اورجل قوي فان عمرها محدود وباعها في تحقيق الامن والاستقرار قصيرة.

وهذا الامر تعرفه واشنطن في البلاد العربية وغيرها، غير انها تصر على دعوتها الديمقراطية لانها تؤثر ان ترضي شعبيها وان تطرب الانثى الغربية بصورة خاصة ويتمسك بالورقة الديمقراطية ضد كل من تريد منه تحقيق مطالبها ولا يفعل.

والسذج دين غيرهم يعتقدون ان اميركا تراهن على اقامة نظام دولي جديد يقول انشودة الديمقراطية وحدها.

وربما انطلاقاً من هذا اليوم ذهب البعض الى القول بان اميركا غير جادة في بناء ما تسميه النظام الجديد، وان الامر لا يزيد عن ان يكون مجموعة من الكلمات البراقة.

ولكن هل هذا صحيح؟

هل بدأ النظام الدولي الجديد في العمل؟ ام هو لا يزال حطماً من الاحلام راه الرئيس جورج بوش ذات ليلة عندما انهار امامه الجبار السوفياتي الذي كان يشاركه حكم العالم؟

من دلائل وجود النظام الدولي الجديد هذه المهمات التي يقوم بها من ان لآخر وزير الخارجية الاميركية والاسبق سايبوس فانس، فهو بالامس في



المصدر : الحوار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أبريل ١٩٩٢

يوسف سلافيا يرسم الحدود بين أرثوذكس الصرب وكاثوليك الكروات والمسلمين البوشناق، وهو اليوم في منطقة الالتحام بين الأرمن والأذربيجانيين، وهو غداً في مكان ما من العالم لم يتحدد بعد ولكنه حتماً في طريقه إلى أن يتحدد عندما ستقوم مشكلة من المشكلات الدولية الجديدة الناشئة عن الانفجارات المرافقة للفتحات السياسية العنيفة في خريطة العالم.

فكان الرئيس بوش اخترع منصباً جديداً في ادارته هو منصب وزير

متخصص بإطفاء الحرائق العسكرية المشتعلة او المرشعة للاشتعال في اطراف العالم وبالاخص في البلدان الاشتراكية السابقة.

ذلك ان منصب وزير الخارجية جيمس بيكر لم يعد يكفي، اذ نشأت ضرورة لأن يكون الى جانبه، وهو الموجب بالعلاقات بين امريكا ودول العالم شخص آخر مكلف بمعالجة المشكلات الطارئة في هذا العالم وتوضع تحت تصرفه جيشاً يذهب امكانيات عسكرية وسياسية ومالية يستخدمها في تنفيذ نوع الحلول التي تريدها واشنطن.

وقد عرفت الدول الأوروبية في الماضي منصب وزير المستعمرات او وزير ما وراء البحار او وزير دول الكومنولث، ولكن مثل هذا المنصب اختفى او كاد في الامبراطوريات القديمة كفرنسا وانكلترا، ل يظهر الآن ما يذكركه في الولايات المتحدة ذات المساواة والقدرة على القسم في كل مشاكل العالم.

ويكفي ان يتابع المراقب مهمات سايروس فانس وتحرركات ومناطق عمله والامكانيات الموضوعة تحت يده ليدرك هذا المراقب كم تعتبر واشنطن نفسها مسؤولة مباشرة عن ادارة شؤون العالم، لا في الخطوط العامة والكميات فحسب، بل في التفاصيل وتفاصيل التفاصيل كذلك.

ومن يدري فقد تفرض الايام والتطورات على الولايات المتحدة ان لا تكفي بسايروس فانس او غيره للقيام بمثل هذه المهمات المستجدة، بل تعدد الى الاكثر من الشخصيات والرجال المتخصصين بادارة هذه المهمات وسواها، بما يشبه انشاء جهاز كامل من كبار المسؤولين لمعالجة كل طارئ وغير محسوب من تحولات هذا العالم، وربما أصبح هذا الجهاز اقوى في مواجهة المشاكل من كل مسؤول محلي وطني في بلده نفسه.

انه العالم الاميركي يتخضم باستمرار. بإرادته وغير ارادته، ويبرر ما دعا اليه يوماً بشكل كاريكاتوري احد ساسة فرنسا من اصحاب الخيال الواسع حين قال: انه ما دام الرئيس الاميركي هو صاحب تاثير في حياة كل مواطن في اي دولة كانت، فلماذا يكون حق انتخابه محصوراً بالاميركيين دون سواهم؟ وهلا يكون من المشروع ان يكون لكل مواطن في العالم حق المساهمة في صنع الرئيس الذي يصنع مستقبله في أوروبا وآسيا وأفريقيا نفسها؟

لكن ما يخيف البشرية ويخيف امريكا ذاتها هو هذا السلسل من التفتت السريع الذي يصيب الخرائط والبنى السياسية والاجتماعية في معظم بلدان العالم. فكل دين وكل مذهب وكل قيم وكل عنصر بالغاً ما بلغ من الصغر يريد دولة له ووطناً، وكان الحدود السياسية لم تنشأ الا لتضم المتجانسين في كل شيء - لا في اللغة او الثقافة وحدهما، ولا في ارادة الحياة المشتركة، ولا في المصالح، ولا في اي شيء يعينه مما كان يظن انه كاف لتبرير قيام دولة ووطن! والاتجاه الدولي السائد اليوم هو الانفتاح على هذه النزعات التقسيمية وتكريسها وايصالها الى ما تريد من اقامة دويلات مستقلة، والموقف الاميركي



الحواد ٨

المصدر:

النشر والخدمات الصحفية والعلومات

التاريخ:

٢ أبريل ١٩٩٢

في هذا الموضوع هو تحكيم الواقعية والتسليم بالآراء المتعددة لمختلف التيارات، شرط أن يكون ذلك بأسلوب سلمي.

غير أن التجارب تدل على أن هذه النزعات التقسيمية لا تزيد عن أن تكون موابيل يعم لفئات أن تغنيها لفترة من الزمن، حتى إذا تحولت إلى حقائق أو شبه حقائق رغبنا عنها وكبرتها ومالت إلى الوحدات السابقة.

والدليل ما جرى مثلاً في لبنان حيث ساد في وقت من الأوقات الفكر التقسيمي - ونشأت التفتريات الفدرالية والكونفدرالية ورسمت خرائط الدويلات - وظن أغلب المراقبين الخارجيين أن اللبنانيين وصلوا إلى ما لا عودة عنه، ولكن سرعان ما تبين أن الظاهرة التقسيمية قشرة سطحية، فلا أحد يريد الوحدة الوطنية والوطن الواحد كما يريدونها اللبنانيون!

بل أن الاكراخ في العراق الذين مات منهم ويموت كل عام عشرات الآلاف بدعوى الانفصال، فاجأوا الناس أكثر من مرة بأنهم ساعة حلول طرف الوفاق لا يتأخرون عنه ويفضلونه على أي خيار آخر!

لهذا تقوى اليوم في أوساط العاملين لوحدة أوروبا خاصة الفكرة التي تقول بضرورة التوثيق في تأييد المطالب التقسيمية والانفصالية وعدم الاندفاع في تكريس أي واقع تجزيئي جديد.

فإذا قالت أوكرانيا الآن أنها لا تريد أن تعقد اتفاقات مع روسيا لأن روسيا غير مستقرة سياسياً، فليس معنى ذلك أن موقفها سيمتد هكذا إلى الأبد، وإنما هي عنجهية «وطنية» تعبر عن نفسها بصرف ثم تعود فتهدأ ويفتح المجال من جديد للعلاقات الواقعية الطبيعية.

ويتحدث هؤلاء عن تكتلات مهمة نشأت في ثلاث مناطق من العالم محورها ثلاثة بحار: البحر الأبيض المتوسط، البحر الأسود، وبحر البلطيق..

ومهمة هذه التكتلات هي تحقيق السلام بين أعضائها وتأسيس حياة اقتصادية وسياسية مشتركة والتنسيق بين غنيها وفقيرها منتجها ومستهلكها على أساس التكامل والتعاقد.

ففي البحر المتوسط سوف ينشغل التكتل المتوسطي بإزالة الصراع العربي - الإسرائيلي والفلسطيني الإسرائيلي - وبتوضيح الحقوق والواجبات بين شمال البحر الأدرياتي وجنوبه الأفريقي بحيث تسود علاقتهما روح الثقة والعدالة وطمأنينة الواحد للآخر والتسامح العنصري والديني، وكذلك تسوية الخلاف التركي اليوناني في قبرص والتعاون في مختلف المجالات.

أما في ما يتعلق بالبحر الأسود فهناك حوار بين اثنتي عشرة دولة مجاورة على ضفافه منها تركيا والدول والشعوب التي كانت سوفياتية أو شيوعية التي تعاني مشاكل عدة يدفع بعضها إلى التذلل كما بين الأرمن والأذربيجانيين. ومنطقة البحر الأسود مأهولة بالعداوات التاريخية العنصرية والدينية التي طبعت تاريخها وتطبع حاضرها، والتي إذا عولجت معالجة ناجحة وتحولت إلى



علاقات طبيعية ذهب قسم كبير من الام البشرية.

وفي بحر البلطيق - أخيراً لا أخراً - مهمات لشعوب ناهضة كالمانيا والدانمرك وشعوب مستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفياتي كليتوانيا ولاتفيا ولاتفيا ومناطق غنية بالمعادن والمواد الخام. وهذه الدول وغيرها من جاراتها من أحوج الدول الى تنظيم العلاقات بينها. وإذا حصل ذلك استطاعت ان تصبح اوروبية بالمعنى الحضاري والاقتصادي الصحيح.

وباختصار فإن مجموعة الدول الأوروبية المشمولة بمجلس أوروبا وبالبرلمان الأوروبي والتي تعمل تحت شعار وحدة أوروبا لا تستطيع ان تحلق راحتها وسلامتها وتبني مشروعاتها الحضارية العظيمة الذي وضعها لها روبر شومان واديناور وجان مونيه وسواهم الا اذا حلت مئات من القضايا المستعصية في إطار التكتلات الثلاثة القريبة الانتظام في المتوسط والاسود والبلطيق. ويدور هذه المساعي الدائرة الآن لايجاد تعاون على شواطيء هذه البحار لا طمانينة للمشروع الأوروبي الاصيل... ويقال ان الولايات المتحدة قالت صراحة لرئيس الحكومة التركية سليمان ديمريل ان الاهتمام بالجمهوريات الإسلامية الخارجة من الاتحاد السوفياتي القديم اجدى له وأثرياً والعالم من انشغاله بعضوية تركيا في أوروبا والسوق المشتركة، وفي الصعيد دوراً مرموقاً بينما دورها الأوروبي بالمعنى الضيق سيظل محدوداً. ويتذكر الأتراك بهذه المناسبة الكلمة الشهيرة التي قالتها الكاتبة التركية المعروفة خالدة اديب مؤسس تركيا كانت اول دولة في الشرق فجمعتها مصطفى كمال آخر دولة في الغرب!

وما ان الأيام تعيد تركيا الى دورها الشرقي وتبعدها شيئاً ما عن دورها الأوروبي.

وكل ذلك في العصر الذي تسميه واشنطن عصر النظام الدولي الجديد وهو عصر تنصدد الولايات المتحدة لقيادتها بجرأة وطموح لم يحلم بها امبراطور في التاريخ. انه عصر تفكيك العالم واعادة تركيبه من جديد. عصر الهدم والبناء. عصر الواقعية القصوى والمثالية القصوى. عصر الغرب المتجسد في واحد هو الولايات المتحدة والشرق المتحول الى ذرات لا عد لها من الشعوب المتباعدة. عصر انتصار النوع على العدد واكتشاف الاثنين حاجة الواحد الى الآخر.

على ان كل شيء في المستقبل يتوقف على مقدرة امريكا على تحقيق معجزة لم يستلم احد ان يحققها. وقد آمن الانبياء من قديم باستمالتها. وهي ان تملك العالم دون ان تخسر نفسها؟



الاستراتيجية الأميركية والنظام العالمي الجديد

زها بسطامي *

■ انفضت في الأيام الأخيرة معالم معركة خفية تدور في الأوساط السياسية الأميركية في شأن مستقبل الاستراتيجية التي ستتجهها الولايات المتحدة، وقد يكون تراجع الولايات المتحدة عن تصعيد المواجهة مع العراق في شأن ديمر المنشآت العسكرية العراقية مؤشراً، ولو مؤقتاً، على أن الكفة الراجحة في هذه الحركة حتى الآن تظل لدعاة الاعتماد على نظام أمن جماعي دولي مشترك، لا نظام تعبد فيه الولايات المتحدة وحدها دون القوة العسكرية المتحصنة، ولا شك أن تراجع العراق بدوره عن تصعيد المواجهة مع الولايات المتحدة، اسمه ولو مؤقتاً، في تاجيل تحرك عسكري أميركي جديد في المنطقة، وقد يكون هذا التاجيل مؤقتاً لأن العوامل التي تحض على تجديد هجوم أميركي على العراق تتجاوز مسألة استحباب العراق لقرارات ديمر منشآته العسكرية، كما تتجاوز الخلافات الفلسفية الأميركية في شأن استراتيجية المستقبل، وقد تركز في الأثناء القائمة على قضية أضيق بكثير وهي الانتخابات الأميركية، ومدى حاجة الرئيس جورج بوش إلى إنجاز عسكري جديد يعيد لتسميته بعض التوجه.

وكما أن مسألة الهجوم الأميركي على العراق مستعجلة في الأثناء القادمة على قلب حملة الانتخابات الأميركية، كذلك اعتمدت على تقابل تلك الحملة دون الفعل السياسية في محاولة وزارة الدفاع الأميركية هذا الشهر لدني استراتيجية جديدة شاملة مستخدم مستقبل التخطيط العسكري الأميركي في السنوات الخمس القادمة، وهي السنوات الأربع في مرحلة ما بعد الحرب، الباردة لأنها ستستخدم شكل العلاقات الحالية لإجبار قامة. ودعت وزارة الدفاع في تلك الخطّة إلى سياسة تنفّر فيها الولايات المتحدة بدور القوة العسكرية الضاربة في العالم، وتختلج عن أي إعفاء بشي نظام من جماعي دولي مشترك مع الحلفاء.

سرتبت تلك الخطّة السرية التي صممتها نيويورك تايمز، التي نشرتها في صفحتها الأولى، وسعها تعليق المحرر الذي سرب إليها الخطّة ومسانده أن قرارات على هذه

الدرجة من الأهمية لا يجوز أن تتخذ من دون علم الجمهور في نظام ديموقراطي. وكما كان متوقفاً آثار التقرير ضجة كبرى أدت إلى تراجع الحكومة الأميركية عن خطة كانت على وشك تبنيها سياسة رسمية، وبدأت من لم تصفها بأنها مجرد اقتراحات يتم تداولها في المستويات المتوسطة من وزارة الدفاع، وأنها مجرد واحدة من عدة خطط محتملة، ولا شك بعد ذلك كله، في أن الخطة وضعت على أعلى المستويات وأنها مشوع بتأييد المؤسسين العسكريين والسياسيين في الولايات المتحدة، لكن تبينها رسمياً على الأقل مستحاجل حتى بعد الانتخابات الأميركية، وعندها سيتم تبنيها، مع بعض التعديلات الطفيفة، إذا احتفظت بوش بمنصب الرئاسة وإذا استطاع القاع المعارضين على هذه الخطّة بأنّها الخلل ضمن المصالح الأميركية.

لحم ما في هذه الخطّة أنها تهدف إلى تأكيد استئثار الولايات المتحدة بموقع ودور القوة العظمى الوحيدة في العالم، ومعهما منع أي قوة عظمى أخرى أو كتلة مجموعة دول أخرى من الظهور منافستها على هذا الموقع، وبما أن الخطّة تستهدف بالاستراتيجية العسكرية لا السياسية أو الاقتصادية فإن المقصود بها أن تحتفظ والولايات المتحدة بقوة ضاربة كالمية للولايات وحماية هذا الموقع، وخطط عملية المتحرك العسكري للقضاء على أي وضع جديد يخل بهذا الدور. وإن كان الجزء في الخطّة الذي تال القسط الأكبر من الاهتمام هو أن معظم الاقتراحات العملية المصممة التي اشتملت عليها يعس الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي تحديداً، ويصن على التدخل في أي لحظة لمنع قوة إقليمية مثل العراق من الظهور ومن ثم تحدي الولايات المتحدة، إلا أن جوهر الخطّة موجه نحو منع قيام قوة عسكرية مهيمنة ومناصفة في أوروبا، أو المنطقة الأفريقية، أو آسيا، أو ألبان، أو الصين، أو حتى الهند. لكن التفاصيل العملية لم تشر لذلك تحسباً من الآثار السياسية أوقف صريح تجاه من يقرض أنهم حلفاء الولايات المتحدة، ولا تثل هذا من أهمية المخطط العملية التي تضعها هذه الخطّة، وأي مشروع استراتيجي أميركي قد يتاح محلها، للتدخل المستمر في مناطق إنتاج النفط لمنع ظهور قوة قد تهدد سريان النفط إلى الغرب، إلا أن الانتخابات الأميركية لهذا المشروع العسكري لم تتناول احتمال

التدخل في الشرق الأوسط والذي لا يوجد عليه مبدئياً اعتراض مهم من أي جهة سياسية أميركية ذات وزن، بل تركيز الاعتراض على الفلسفة الأخلاقية الكامنة في لقاء العالم للحلفاء على دور فريد للولايات المتحدة، وعلى تكاليف الخطّة.

تكلف الخطّة أن تم تبنيها ١,٢ ألف بليون دولار، وهو مبلغ مخيف حتى من دون أزمة اقتصادية أميركية، ومن دون عجز سنوي في موازنة الحكومة الأميركية يبلغ ٤٠٠ بليون دولار. وكانت حروب الخليج قد سلّبت الأهمية العسكرية الأميركية منذ أن ألبست اسمها العسكرية المستمر على القوات المسلحة بعد أن كانت الاسود أن بدأت ترتفع، إلى انهيار الاتحاد السوفييتي، مطالبه بضرورة تقليص المؤسسة العسكرية كلها، لكن هذه الأصوات بدأت تتعالي من جديد تحفزها حملة الانتخابات والأزمة الاقتصادية، واضطرت الإدارة إلى الاستجابة والقراخ تخفيضات معينة في مجموع النفقات العسكرية، بينما بدأت تشمل سراً على أعواد هذه الخطّة لتعير الحفاظ على مؤسسة عسكرية واسعة لا تتناسب وطبقات معارضي الإدارة أفعال تخفيضات أكبر بكثير من التي تقرعتها إدارة بوش.

يقول معارضو الخطّة أنها، إلى جانب كلفها الخيالية، تتناقض كلياً مع الفلسفة التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية والتي قامت على مفهوم الأمن الجماعي، أي التعاون مع الحلفاء وتقاسم النفقات معهم وبغضل هؤلاء، فهي سياسة تعتمد على تثبيت توازن القوى في العالم بالتعاون مع تلك القوى، وعدم التحرك عسكرياً في المستقبل ما لم يكن هناك خطر يهدد مصالح الولايات المتحدة مباشرة كما يرى هؤلاء من أن التفوق للولايات المتحدة السعي إلى التفوق الاقتصادي والسياسي في مجموعة الحلفاء، بدلاً من حبس الاهتمام في العنصر العسكري التي تلتها، والاشتباق وتوسيع التوتير بها متى شعرت كما يرى هؤلاء المعارضون أن من الأجدي للولايات المتحدة الاعتماد على الأمم المتحدة كوسيلة لإجلاء النزاعات وتنظيم مبدأ الأمن الجماعي، أي التصرف العسكري بالتنسيق مع الحلفاء في مجلس الأمن وتحت راية الأمم المتحدة، بدلاً من التحرك باستقلال عن الحلفاء، وربما ضخم



أيضاً، وتحت راية اميركية خالصة. كذلك يقول معارضو الخطة ان هدفها الواضح هو القضاء لاستخدام القوة العسكرية الاميركية ضد أحد الحلفاء اذا اصبح «سوء عظمي» تنافس الولايات المتحدة، والمقصود طبعاً أوروبا الموحدة أو اليابان. ويشيرون من أن الحلفاء للولايات المتحدة ان تتوقع استمرار هؤلاء الحلفاء في تمويل العجز المالي الأميركي بينما الولايات المتحدة ترسم الخطط لاستخدام هذه الأموال نفسها لشرب الحلفاء في المستقبل. كما ان مجرد إعلان الولايات المتحدة عزيمتها على الاستئثار اطلاقاً بموقع الهيمنة في العالم سيكسب استياء القوى المهمة الأخرى وغريزتها للدفاع عن النفس ويشجعها على تطوير افرانها ثم منافسة الولايات المتحدة. وهذه التنبؤات نفسها التي تهدف الاستراتيجية الأميركية الى تجنبها. وإن تلك الولايات المتحدة قدرة على منافسة هذه التكتلات الجديدة في التطلعات الحالية. ولعل الخطر ما كان الاعتراضات من داخل في مشروعها هذا كان واجهته الإدارة الأميركية الحرب الجمهورية. الأول نمو الاستياء استجابة لمعصري، الأولى نمو الاستياء الشعبي من النفقات العسكرية وما يبدو أنه تركيز جورج بوش على السياسة الخارجية على حساب الإصلاح المحلي، وقد استغل الفاريك بوكاتان، منافس بوش على منصب الرئاسة من داخل الحزب الجمهوري، هذه الكشاعر عندما هاجم مشروع وزارة الدفاع، ووصفه بأنه مخطط لتحول الولايات المتحدة الى شرطي العالم في مناطق تافهة من غير ضرورة ولا مصلحة ملموسة. والمقصود الثاني هو استياء بعض كبار وجوه الحزب الجمهوري من بوش شخصياً وما يبدو أنه تخطيط في الشؤون الداخلية والخارجية، وانفادته في رؤية سياسية واضحة. وتمثل هذا في مذكرة وزعها الرئيس السابق ريتشارد نيكسون، الذي لا يزال يتمتع بوزن كبير في أوساط الحزب والسياسة الخارجية تحديداً، على خاصة خيرة السياسة الخارجية وانتقد فيها بقوة ما وصله بفخائل بوش عن التحرك لدعم النظام الجديد في مناطق الاتحاد السوفياتي سابقاً، ووصف التفكير الجاري هناك بأنه فرصة تاريخية لا تجوز إضاعتها. ودعا إلى دعم أنظمة ديموقراطية يصب المساعدات الخارجية على روسيا وجاراتها، تلافياً لتحويلها الى الديكتاتورية تحت وطأة الأزمة

الاقتصادية مما سيكلف الولايات المتحدة في المستقبل أضعاف قيمة هذه المساعدات من أجل القضاء عسكرياً لمواجهة تلك الانظمة. ولقد تمت المذكرة التي تسربت بورها الى الصحافة، صدى واسعاً وأدت إلى إعلان بوش عزيمته على زيادة المساعدات للجمهوريات الناشئة، خصوصاً روسيا، وتراجعه عن خطة وزارة الدفاع للانفاق العسكري.

لكن الخلف للخطر يعد تلك كله ان هذا الخلاف على الاستراتيجية العسكرية الأميركية مجرد خلاف على التفاصيل لا يوجد في الحقيقة اتفاق شمني عميق في صفوف المؤسسة السياسية الأميركية على لهذا الأسس، وهو أن الوضع القائم في العالم اليوم هو الوضع الذي ترضاه الولايات المتحدة في صورة عامة وإن مهمتها حماية وعدم السماح بتغيير، أما الخلاف فهو على تلك الولايات المتحدة دور حمايتها بمفردها، أو بالتشبيك مع حلفائها. وتعني بالتوسع القائم في العالم سيطرة القوية من البشر، بفضاء المساحة، غريبة الحضارة، على موارد العالم وإمواله وصناعته وتطوره التكنولوجي وطابعه السياسي وتوزيع الثروة فيه. وكل تغيير في هذا الوضع سيؤثر تغييراً في ميزان القوى العالمي لتغير مصالح الأقلية المهمة، وهذا موقف محافظ متصلب ينفي إمكان التغيير وينصب على حماية مصالح المتطوعين من هذا النظام، ويوزع الأولويات السياسية في العالم على المستفيدين منه ومن يرضى بالنظام في اطره العام مساهل مصالح اقليمية معينة.

لقد أصبحت القاعة بهذا النظام وقلوبه منتشرة في العالم إلى درجة أصبح الخنافس بين دول العالم الصغيرة يتصب على كسب ود الأقلية المسيطرة بالقطوع بلعب دور السعاة للحايلين لها، ولعل أكثر الأمثلة إثارة للاهتمام كان تصريح أخير من الرئيس الألماني الشيوعي نيجيب الله بعرش فيه خصمائه على الولايات المتحدة مقابل مساعدات مالية طبعاً ولقاء تاييد واشتدنان لاستمراره في الحكم مساهل تطوعه لمواجهة المد الإسلامي في جمهوريات آسيا الوسطى، لأن هذا التغيير، لكلماته، خطر مشترك عليه وعلى المصالح اقليمية معاً.

ه سنانة في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة مارنارد



الأزمة التركية. الالمانية والنظام الدولي الجديد

«الاندلسدنت»

انتهت الأزمة الحكومية الألمانية من استخدام الاتحاد لسلطة ألمانيا
في حروب الجوار الاكبر باستقالة وزير الدفاع الألماني. وقد تبادل الطرفان، وهما
معدومان في «التأثير» الاتهامات حيث أعلن على أثرها وزير الدفاع الأمريكي
ذلك يشعير نيته في زيارة ألمانيا لتهنئة الأمير بيهنجا، وحسب تصريح
للهولنديين تركه. وجاء في تحليل لصحيفة «الاندلسدنت» قولها:

جوهار ستالينبرغ وزير الدفاع
الألماني الذي قدم استقالته أخيراً هو
شخصية الحوادث القديم بين برلين
والنقرة. وقد وصف الرئيس التركي
عزرت أوزال السلوك الألماني بأنه
يتطابق مع سلوك ألمانيا النازية
وذلك عندما ألزمت ألمانيا الأسرى
لألماني العمل العسكري التركي ضد
الأكباد، والذي استخدمت فيه
عربات مدرعة ألمانية شريفة وهي
مواجهة الهجوم الضيف الذي واجهته
الجمهورية الألمانية من الرأي العام
الداخلي. فمن معلومات كزل وقد
جميع معلومات السلاج تركيا.
لقد كان الخلف عن بيع ١٥ دبابة
لموتوراد، لتركيا في العام الماضي.
بعد فرض قرار حظر بائع من سوء
حاملة تركيا لألمانية الكريمة على
أراضيها، كان لا أسوأ الأكر على
وضع ستالينبرغ. هذا الصدام يحدث
من دولتين، دار وزنها السياسي

بالنظر إلى وضعها الجديد في
مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فالألمانيا
قد توثقت وترتكب ألمانيا محال
مفوض للاتصال الثقافي والاقتصادي
مع الجمهوريات السوفياتية السابقة
في وسط آسيا وفي أفغانستان وسوريا
تحدثت تركيا.
لقد كانت تركيا أصيبتها وثقا
بالنفسية لتدخل في شمال الأفكاسي،
لمساعدتها لتكسب وحدها
البلطية من أجل الاتحاد السوفياتي
السابق وجيشها الكبير والقواعد
التركية الموجودة فيها ساهمت
جميعها في جعلها الرام الجديد
بشكل عام. أما الآن فإن تنظيم
أهمية «التأثير» والتهار الشيوعية
وتجلب العدو الرئيسي، كلها أمور
يبدو أنها قد أدت إلى أحداث الوضع
التركي. في الوقت نفسه حدثت
أحداث دول أوروبا الشرقية مثل
بولندا وألمر وتشيكوسلوفاكيا إلى

قائمة الراعين في الاتحادات التي
عصية الجمهورية الأوروبية القومية
فعلما على حال تركيا في الاتحاد
التيها. فهل يمكن أن تنشأ دولة
السلامة لتطبيقات قائمة على مبادئ
مستجيبة. وهل يمكن أن تكون
حقوق الإنسان في تركيا محفولة من
الجمهورية الأوروبية
وبماذا يمكن أن يكون تأثير
عبارتها مع اليونان داخل الشيوعية
ألمانيا. هل يمكن أن تكون رادوت
ألمانيا، الشيوعية وثقا
ولكن في سبيل ضعف الوقت
الأوروبي ياتها، الحرب الباردة، تحد
أن حرب الخليج قد أهدت لميحية
الاستراتيجية لرفع تركيا في مواجهة
السراق، كما أن انهيار الشيوعية
الروسية في جمهورية
التركيستان الإسلامية العنصر قد
ترافقاً تحول تركيا حلة.
أما «التأثير» الثقافي والاقتصادي
الرئيسي تركيا في المنطقة فهو
البرن ومع ذلك فإن تركيا لديها
دولة تارخية ثقافية ولديها
والتيها مشهور سبباً لثقافتها
مفوضة مع الدول مهد بها، وهي
في حين أن إيران تقوم بأخبار، مبي

صالح، والتسوية للثوب تعتبر تركيا
في الأفعال الأقل في دعم لثوبها
في هذه الجمهوريات، فهي أولاً
وأخيراً دولة علمانية. في حين أن
التيود الأكبر في إيران ما زال لألمنة
الاسرائيلين.

واللا حظ أن تركيا قد بدأت
التحدي فعلاً ففتحت، ستالينبرغ في
جميع جمهوريات وسط آسيا، وتقوم
ببث إرسال تلفزيوني باللغة التركية
يصل إلى هذه الدول عبر القمر
الصناعي. وترتال تركيا السامع
بالتحول إلى استخدام الإذاعة
الأجنبية بدلاً من الإذاعة
الوطنية الألمانية المستخدمة في
هذه الدول، في حين تدافع إيران عن
نمطها العربي في الكتابة.
إلى من الصعب تحديد مدى
الروحات التركية في الشرق، كذلك
يصعب تحديد مدى الخطر الذي قد
تسببه، فهل يجب على الجمهورية
الارمنية التقدم بخطى أكبر لتحتفظ
تركيا ضمن النمط الغربي
سما لا شك فيه أن الغرب هم أن
تجد دولة كبيرة تركيا لثوبها أوروبا
بروحها كقوة أوروبية وألمانية.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

المصدر : الأهرام المسائي

المررة الثالثة خلال قرن واحد من
الزمن . تشهد الاستجابة موكب نظام
عائلي جديد .
كانت الأولى شهادة انتهاء الحرب
العنصرية عام ١٩١٨م ، وكانت أهم معالم
التغيير في خريطة الحكم وقرصانه
جذباته : انقطاع بركة الخلافة
العائلية للاستسلام السياسي ، وخروج
تركيا التي كانت قاعدة الخلافة عن
المنطقة الإسلامية ، وتأسيس الدولة
التركية العلمانية ، وإخراجه عن اجزاء
الحكم الإسلامي على الدول الأوروبية
المتصارعة وهي : بريطانيا العنصرية
وألمانيا وإيطاليا .

حتى اذا وضعت الحرب العنصرية الثانية ليزارها
عام ١٩٤٥م . كان العالم قد تغير مرة أخرى .
فأصبح غير الذي كان عليه قبل نشوئه .
وكانت أبرز معالم التغيير : ان اكتمت الولايات
المتحدة الأمريكية إنهاء عزلتها الخارجية ، وفتحت لها
اسباب وراثه الأميرالوريين البريطانيين والفرنسيين
طوعا وكرها . وبرز الاتحاد السوفيتي بقوة عالمية
ثانية . وتقسيم العالم - على مدى نصف قرن -
موائد الشك . لتستيقظ العالميون والخصوم الى
موائد التباير . يتكلمون قناتهم ويتبدلون شعاراتهم .

وسرعان ما استطاعت القوة ان تخلف موارثها
وشبهاتها في ثوب عقالية . فالتفت الولايات
المتحدة الأمريكية بلبس الغرب صفة الدين يدعو
الدفاع عن الحرية ، وتخلت صوت النصارى السوفيتي
مبجرا ما اسماه حقوق الطفل العنصرية ووجعها .
والتفتت معه جولة التغيير لمن البوعينه .

كان حرمون القنطين الدبلوماسي واضحا والناظما في
ان يطال السحر الدولي خضعا لها وتطابق بينهما
البرام الحركية المتغيرة بين كل قنطين متناظرين .
فهذا يجادلان في صراع . عما يتبادران في تعجيل .

مكلم المستنصر الدمرداش العقالي

وتساقطت الشعوب الخائرة بين قفى المسلمين .
واخذ هذا السقوط صفة الاستقطاب للضحايا .
بحيث لوهم الدول الضحية لو تستلجج الى الدخول
في تلك هذا الطيف او ذاك . واسطر الخواقي بين
المتنافين المتعاقبين عن ازمات ثلاث :-
- اولاه دولة خارج الاستقلال
- ولا جعل الطيف مناسي ثلاث
- ولا تصالح مع فكر مخالف للفكر
لنفسه عند اي من الطرفين : لهذا الحرية على
الطريقة الأوروبية او النسيوية .

ورغم تعدد المحاولات للخروج من دائرة هذه
الاداءات الثلاث . لم يفلح في جعلها محاولات
هائلة جزئية . تستلجج اليات الوجود - مجرد
اليات الوجود لحكم هنا او حكم هناك - لعلمها لئلا
في التفرع على الهبة السوفيتية ، ثم تصاعدت
الحمولة في مؤتمري يانينج لتسفر عن مولد حركة
عند الانحياز على ايدي بخالها شيكو ونجيو وغير
النفس . ثم وجدت الحركة صدامها عند المعسكر
الكرمي في عهد نينج على الهبة الأوروبية .
غير ان سطر هذه المحاولات طالت حماسة الرغبة
في الانفصال خارج دائرة



الاستقطاب . دون تضال الى محاولة خلق قلب دولي .
ثلاث . وبدا للعمالقة انه من القيد لهما قلوب
جميع دول تحت سمس عدم الانحياز . فدام هذا
التجمع الاستراتيجي ان يشغل قلبا لثلاثا باعتباره
مقلد الى تنزيه عائلية متغيرة . لا ان التغيير
الفكري العقالي هو وجهه الذي يمكنه ان يغير
لتجميع يشري ما روح القلب المتغير . ولم يكن
من الصعوب على اي من الكتلتين ان تسفر صاوا على
شاكلتين . بل ان يخلق الخطر الذي يهدد احتكارهما
لترجمة العالم القديم (اسيا وافريقيا) شيوا
شيوا . واستبدلوا عقائد سكاره فكر فكري . وتأكد
لهم من البعث والتجديد والاستعلاء ان الشرق
الإسلامي هو من حيث الجغرافيا قلب العالم . ومن
حيث التوزيع هو من حضاراته المتغيرة ذات العبق
العقالي الراسخ والشامل . ومن ثم فالشرق
الإسلامي مستقليا هو التكوين القادر عند استكمال
اسباب الصحة والتماعة . ان يخلق للاستجابة
القلب العالي ثلاث .

والان وقد اشتهرت التنزيه القديرة عية الانسها
بدهاير الاتحاد السوفيتي من ادائين . واكتسبا
الاستجابة العنصرية من واقع عائلي جديد ذي قلب
واحد . تالف على همة الولايات المتحدة الأمريكية .
فلان الدخول والالات لتتلف ان القلب المولود -
والذي تتعطل بقلاده في روسيا الاتحادية - والقلب
المتغير بقلاده الولايات المتحدة الأمريكية . أصبحا
بين عينية وخسماها في معسكر واحد . ولكن قد
من :-



نظام أم فونسي ؟

من المخاوف التي يمكن أن يثيرها النظام الدولي الجديد ظهور تكتلات تأخذ على نفسها مهمة الحكم على سائر الدول بانتظامها أو عدم انتظامها على المنهج الذي تراه . ويعتني آخر فإن الآثار بوجود نظام دول جديد ميسميتنم بالضرورة ابتداءً تصق خاص من السلوك والممارسة لأصحاب الهيمنة في هذا النظام يجري تطبيقه على سائر الدول . فمن حكم عليه هؤلاء بالخروج عن هذا النظام تعرض للمطردة والعقاب .

موطن الخطر هنا أن قواعد هذا النظام لم توضع بصورة رسمية وبمشاركة الدول الحرة في عالم اليوم ، أو عالم ما بعد انهيار الشيوعية . فهو ليس وكيه تخطيط دول كالك الذي اسفر عن نشأة الأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وتوليها حكم النظام الدولي ، ولكنه وليد تحرك منفرد من جانب الولايات المتحدة رأت فيه بحكم نزعتها للمعسكر الغربي أنها صاحبة الحق الأحدث في التركة بعد انتصارها بغير مصاص أو حرب في معركة المستعربين . ومن ثم فلها بحكم هذا الموقف الجديد تستطيع أن تضم إليه أو تحجب عنه من نشاء ، طبقاً لمدى اقترابه أو ابتعاده عن مقاييسها الخاصة وأهمها سيادة المجتمع الرأسمالي الليبرالي الديمقراطي .

وفي غيبة القواعد العامة التي يشارك فيها المجتمع الدولي ككل لتكون منهج العمل للنظام الدولي الجديد . فمن المتوقع أن تحدث مواجهات ومصاعف بين « الدولة الأولى » وما رضىت عنه من الدول التي تأخذ بمسلسلها أو تؤيدها ، وبين الدول الأخرى التي لم تسع ظروفيها بعد لتسبب أو لآخر بالتحول المطلوب لتكون مؤهلة لعصوية النظام الجديد . ويتكون الانقسام بين دول النظام وغيرها حاداً أكثر إذا ما لجأت المصلحة الأولى ، كما ترى فعلاً إلى محاولة أملاء سياساتها أو شروطها على الأصح على الدول الأخرى من خلال واجهة التنظيم الدولي القائم وهو الأمم المتحدة . فليس المجتمع الدولي تحول دول الصلوة أو صلوة الدول التي انضمت بحكم تركيبتها إلى النظام الجديد أن تتزعزع لنفسها حولها في المعلمسة الدولية هي في الواقع أغراضها الخاصة . وبذلك يكون النظام والتنظيم أي طفلة الدول التي تتزعزعها أمريكا ، والأمم المتحدة معاً ، في خدمة أهداف مصلحة محددة - « من لم يسلم بها أو ولف ضدها أو حتى تعثر في محاولة تحليفيها ، لقد أصبح في حكم هذه الدول خارجاً على القانون » - يستحق الضبط وربما الانكسار . هكذا دون تحديد لطبيعة هذا القانون أو حدوده .

لا بد من عقد مؤتمر دولي تشارك فيه المجموعة الدولية توضع ، مبدئاً ، للنظام الدولي الجديد ، يكون وسيلة الحكم الصحيح على الدول الخاضعة إليه أو الخارجة عنه ، مع استبعاد الأمم المتحدة لئلا لها اعتبارها كهيئة تحكم دولية في مسائل الحرب والسلام .

أحمد عادل



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجوار القومي المطلوب

يبدو ان الشرق الأوسط يردد على مرجل بلقي، وخريطته السياسية والاجتماعية سوف تشهد قفراً من التغيير، فالناقدة الراسمة التي فتحتها ما اسمناه النظام الدولي الجديد سوف تدكي من هذه الغليان الذي يحتضن، تحت السطح، فالشرق الأوسط يضم داخله عدداً من الاقليات والعقوبات التي لم تنصهر داخل مجتمعاته، بالإضافة الى تعاطف تيار التطرف الديني الذي يتهدد كثيراً عن سماحة الدين الاسلامي، ويغلل جانبا مهما من ثراث الحضارة الاسلامية وهو قدرة الدين الاسلامي في تسخ نسيج ثقالي يضم هذه الاقليات والعقوبات ويستوعبها ويصنعها طيناته وملامحه ويتيح لها التفاعل داخل المجتمع العربي. فالذين اذكروا نيران الفتنة الطائفية هم غلاة المتطرفين الذين رفعوا شعارات ان الدولة هي وريث النبي وأهل الكتاب، وهم الذين طالبوا باستبعاد طوائف يعينها من الجيش والمناصب العليا في الشرطة والادارات الحساسة وهم بذلك الذين رسموها لفكرة ان الولاء للطائفة وليس للوطن. وعلى الرغم من جهود الدولة المركزية في التصدي لهذه الافكار وعدم تبنيها الا ان خميرة الغليان كاسفة داخل الشرق الأوسط، ومن هنا فان حركات بعض الطوائف داخل الشرق الأوسط، ومطالبة بعضها بدويكات صغيرة ليست منفصلة عن الازمة الثقافية والاجتماعية داخل الشرق الأوسط، نحالات القبط في صعيد مصر والأرمن في لبنان والاكرد في شمال العراق، وكلاهما الأرمن السري الطويل والمتمد، كل هذه الحركات وغيرها هي ظواهر لعدد اكبر واكثر مما يبدو على السطح ونحن في الوطن العربي نتأخر كثيراً في فهم اشارات التغيير في النظام الدولي وأحياناً كثيرة نخطئ في تحليل ممولوها.

فالنظام الدولي الذي وُلقي على استقلال جمهوريات يوغسلافيا التي تستند دعائياً في الاستقلال على اسباب عرقية وقومية ودينية هو النظام نفسه الذي تتعامل معه، وهو النظام الذي يشهد دعوات داخل أوروبا الغربية نفسها لفصل واستقلال الاقاليم الغنية عن الاقاليم الفقيرة في ذات الدول. ولا يمكن لنا ان نتجاوز مرحلة الخطر الا باعتماد فكرة المساواة بين المواطنين، وهي فكرة ترتبط بأغلاء وترسيخ ما يسمى بالحقوق المدنية للمواطنين، وهي حالة اجتماعية قانونية سياسية تدور الصياغة المثلى للعقد الاجتماعي بين المواطن العربي والسلطة، بحيث يصبح المواطن العربي هو صاحب حق الاختيار والمحاسبة والمراقبة وأن الوطنية العامة هي تكليف عام لاداء المسؤولية وليست سلطة مطلقة أو تفويضاً، وهذه الافكار التي استقرت داخل مجتمعات العالم الحر. هي جوهر بناء المجتمعات وتطورها. ولم تصل اليها المجتمعات الاوروبية الا عبر صراع طويل خاضته القوى الاجتماعية السياسية لتتقدم اطفال السلطة وانتزاع حقوق الجموع المدنية، ولكن ما يصلح للعصور الوسطى وبدايات التاريخ الحديث ليس صالحاً بالضرورة لمطلع القرن الحادي والعشرين وتبلى فصيحة الحوار هي المدخل الوحيد للنتاج للشرق الأوسط لكي يتفهم، نأرجح الرجل الذي يبغي المطلوب حوار قومي واسع تشترك فيه كل القوى والسيارات والطوائف والاقليات حوار يبدأ اليوم لا غداً، لأن الغد يحصل الكارثة.

محمود عبد الوهاب



المصدر : صورة الكويت

النشر والخدمات الصحفية والطباعة

التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٩١

«عناصر التغيير الجذري»

التعاون من أجل

مِرةلة أوروية جديدة

يخضع النظام العالمي لتغيرات كثيرة أهمها وضع دول الاتحاد السوفياتي السابق واتجاهاتها المستقبلية التي لم تتضح بعد، وعلى المستوى نفسه من الأهمية الوحدة الأوروبية التي بدأت تتبلور فعلاً، وإن كانت تتعرض حالياً لبعض التحديات من مصدرين: أولهما دول الاتحاد السوفياتي السابق، وثانيهما موقف منظمة دول حلف شمال الأطلسي «الناتو». حول هذا الموضوع كتب روبرت ويدنفلد، مسؤول التعاون الألماني - الأمريكي بوزارة الخارجية الألمانية في الـ «هيرالد تريبيون» يقول:

التهديد الذي يواجهها، والسؤال المطروح هنا هو: ماذا يمكن أن يقدم كومنولث الدول المستقلة لبقية أعضاء الاتحاد السوفياتي السابق، فالملاحظ أن قدر التعاون المتفق عليه حتى الآن ضعيف والموضوع الوحيد الذي يبدو أنه تم تنظيمه بنجاح هو السيطرة على الأسلحة النووية. ولكن تبقى مشكلة تخصيص قوت وأنظمة تسليح لكل دولة دون حل.

أما على الصعيد الاقتصادي والمالي، فلا مجال لأي اتفاق ما دام الاقتصاد الروسي هو المهيم، وهو بدوره يخضع لسياسة الإصلاحية الفردية التي يتبناها يلتسين.

إن الوضع الحالي في أوروبا يتطلب استراتيجيات تجعل المستقبل أكثر وضوحاً. وفي حين تتحرك القارة نحو نظام جديد يتشكل حول الجماعة الأوروبية أساساً يلاحظ أن دول الاتحاد السوفياتي السابق هي أكبر تهديد لنجاح عملية التحول

فالتدهور الاقتصادي واضح تماماً

في رابطة الدول المستقلة، وإزمة الموارد هي أحد أعراض عدم كفاية الإنتاج وضعف البنية التحتية، أما نسخ المؤسسات القديمة فما زال قوياً والأساس الذي تقوم عليه تجربة الديمقراطية واقتصاد السوق أضعف

ملها في بداية دول شرق أوروبا. أما عن الصراعات العرقية داخل الكومنولث الجديد، فهي عديدة وخطيرة مما يجعل حصرها مستحيلاً. أما المشكلة الكامنة حتى الآن والتي تعتبر بالغة الخطورة، فهي وجود عدد كبير من الأقليات الروسية خارج حدود روسيا، فلا توجد دولة أخرى في أوروبا يعيش هذا العدد الكبير من مواطنيها خارج حدودها، وفي الوقت نفسه لا يلتقون قبولاً في الدول التي لجأوا إليها.

على جانب آخر، نجد أن قطاعاً كبيراً من القوات المسلحة أصبح عاطلاً عن العمل، بالإضافة إلى أنه ليس له وطن. إنه إذ مع تفتت صورة العدو القديم وانقسام الاتحاد السوفياتي إلى مجموعة دول تصبح أسلحة الجيش الأحمر موضع صراع بين الدول للمستقلة التي تسعى لتكوين قواتها الخاصة، بالرغم من عدم وجود فكرة محددة حول مصدر

بدات أوروبا تتحرك نحو النظام العالمي الجديد الذي أثر على نسج العلاقات في القارة بأكملها. لقد انتهت مرحلة تاريخية ليبدأ عصر جديد في السياسة العالمية، بتجمعاته وصراعاته ومخاطره الجديدة، ويصاحب سياسة وثائقية للعالم الأوروبي لم تتحقق بعد.

ويلاحظ التناقض بين مزيد من الاندماج في الغرب مقابل مزيد من التفكك في الشرق، فهناك حالة من التكامل العالمي، يصحبها في الوقت نفسه تفتت دول شرق أوروبا. على صعيد آخر، تسهت الصناعة مثل السياسة العالمية إلى عملية تحويل، وذلك في ضوء الأدراك لطبيعة المشاكل القائمة وأنماط صناعة القرار. في الوقت نفسه تحتل المناطق الإقليمية في أوروبا مزيداً من الاهتمام.

أما عن الوحدة الأوروبية ومفاهيم الأمة والأقاليم، فإنها جميعاً ستترك آثارها على التوجهات السياسية لشعوب أوروبا.

إن المشاكل الأوروبية والتحديات العالمية التي تواجهها تجمعت معاً لتضع قدرة أوروبا على العمل للوحدة موضع الاختبار. وهنا يجب أن تقدم السياسة الأوروبية مساعدات على مستويين: فمن الضروري القيام بعملية إضاح تحليلية للخرطة السياسية المعقدة لأوروبا، والتي يصعب فهمها، ثانياً يجب إيجاد آليات عن كيفية العمل في السياسة الأوروبية.



المصدر : صحيفة الكويت

النشر والنفذات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٢ - أبريل ١٩٩٢

في العالم بمحاولة التوسط بين مصالح أوروبا وآسيا الإسلامية وشرق آسيا. وأياً كان الاختيار الروسي من بين الاختيارات الثلاثة السابقة، فإنه سيكون مهماً وحيوياً بالنسبة لأوروبا.

ويحتاج الأمر الآن لمساعدات عاجلة متكاملة وطويلة المدى من الغرب لدول الكومنولث ووسط وشرق أوروبا.

فالشككة الأساسية حتى الآن هي عدم القدرة على التحكم في ما تقوم به المساعدات لهذه الدول. وبالتالي عدم التأكد من فعاليتها.

والتحكم هنا يجب أن يكون مقبولاً من الطرفين وهذا لا يتحقق إلا من خلال منظمة أوروبية تقوم بمهام الإصلاح والبناء. وتكون على اتصال بمنظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي التي تم تأسيسها سنة ١٩٩٨.

أن مثل هذه المنظمة ستجعل الدول الغربية أكثر اهتماماً حول نهائية ما ستقدمه من مساعدات وعدم سيطرة دولة واحدة على الأمور. كما أنها ستقوم بتنظيم شروط التعاون الدولي وتطبيق الإجراءات الاقتصادية المناسبة وتقديم المساعدات الفنية وخاصة في مجال حماية البيئة وتطوير الأنظمة الأمنية للطاقة النووية.

كذلك تستطيع هذه المنظمة تقديم مساعدات على مستوى مشروعات البنية التحتية، من اتصالات ومواصلات ومصارف والتنسيق من خلالها مع المشروعات الأوروبية. إن مثل هذه الخطة تعتبر اقتراحاً بالغة الأهمية وتعاونية، تكون فيها التحفيزات والمخاطر جزءاً من مرحلة انتقالية إلى نظام جديد، فمرحلة عدم الاستقرار التي تعيشها أوروبا حالياً تجعل من قضية الأمن والتنمية المركزية، وهي بمسألة ذات شقين أساسيين:

إما أن يظل «الناتو» أداة الغرب للدفاع، ويمنفذ بهج تطوير مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، فيصبح نظاماً آمناً جماعياً فعالاً، وإما أن يتطور الناتو لئلا يصبح نظاماً إقليمية أوروبياً يقوم بضمان الأمن الجماعي.

لقد كان العامل المشترك الأثوى بين مجموعة الدول التي شاركت في الكومنولث سنة ١٩٩١، هو محاولتهم تفتيت الدولة المركزية. ويتحقيق هذا الهدف سيصبح من السهل تفتيت الكومنولث هو الآخر الذي يعاني حالياً من صراع روسيا وأوكرانيا على مسألة الأسلحة السوفياتية.

ويترتب على ما سبق ضعف فرصة انضمام دول الاتحاد السابقة إلى الجماعة الأوروبية على المدى المتوسط، وإذا حدث فسكون لدول معينة مثل أوكرانيا وروسيا البيضاء. ولكن تبرز هنا نقطة مهمة أخرى، وهي أن موسكو تحكم مستقبل الدول السوفياتية السابقة، فالقيادة السوفياتية تستطيع تحديد دورها في المستقبل بثلاثة خيارات:

الخيار الأول، كدولة عظمى، وهي في هذه الحالة ستتلقى مجموعة من المصالح المتعلقة بجيرانها في أوروبا وترتبط عن دور خاص خارج النظام الأوروبي.

وبالتالي ستعرض روسيا للتوسيع الأوروبية لشككة الأقليات بامتيازها تقع في إطار الشؤون الداخلية، وستتخذ سيظل فتح الأبواب لوسائل الإصلاح محدوداً جداً. وبالنسبة للوضع الراهن في روسيا ستكون محاولتها لتحقيق دور عالمي مدعماً بقدرتها النووية الموروثة.

إما الخيار الثاني، فهو كنزولة أوروبية، وهنا ستقبل روسيا فكرة أداء دور مثل بقية جيرانها في أوروبا للوضع الجديد في الغارة الممتدة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي ومركزها المجموعة الأوروبية الحالية.

وفي مثل هذه الحالة سيصبح لدى الكومنولث فرصة جيدة للتنمية، بالرغم من التناقضات الداخلية.

وهنا، على روسيا الأوروبية الديمقراطية أن تكون على استعداد للتعاون من أجل تخفيض أسلحتها النووية إلى النصف، بالإضافة إلى قبول التوسيع الأوروبية للصراعات العرقية والاجتماعية والسياسية في أوروبا.

أما الخيار الثالث، فهو أن تلعب روسيا دور الجسر بين أوروبا وآسيا، فإمامها فرصة لكسب موضع متميز



المصر : المكناع العربي

للنشر والخدمات الصحفية والإعلانية

التاريخ : ١٢ - أبريل ١٩٩٢

في ندوة حول النظام العالمي الجديد

د. إلمة الباز يرسم السيناريو:

المانيا تقود «قاطرة» أوروبا

واميركا تتراجع

هذه الفكرة من أساسها خطأ... لأنه لا يمكن ان تنشأ ثقافة اجتماعية فجأة، دون مقدمات.

لماذا حدث التغيير؟
أولاً: لأنها سنة الحياة، التي لا تقف عند نمط معين، ولا تقف في حالة سكون، بل في حركة مستمرة.

ثانياً: لسقوط احد افرس السباق في الحليمة ولم يستطع استكمال ما بدأه حتى النهاية واعني بذلك الاتحاد السوفياتي.

ثالثاً: الحرب العالمية الثانية، فرض الحلفاء المنتصرون في الحرب على العالم نظاماً معيناً يقوم على مبدأ التوازن العسكري، فانشأوا حلف الاطلسي، وبعده بعشرين حلف وارسو...

وحدث استقطاب لدول العالم بين الدولتين اللتين اختلفتا بعد ان كسبتا الحرب.

بدأ كل طرف ينتظر ليل آخر على انه عدو، وانطلقت كل نظم التسليح في العالم من فكرة الاستقطاب والمناصفة بين المعاملين، وانعكس ذلك على شكل الصراع، حتى في مجال الاسلحة النووية.. ولو استمر هذا الصراع الرهيب لحدث ما يلي:

● استنزاف كل موارد العالم في سباق التسليح، لأنه تطور ليس له نهاية.. حتى حرب النجوم كانت مجرد محطة في السباق المخيف..

وكل نظام له نظام مضاد.. ولذا ان تتصور ان 70% من كل العلماء السوفيات كانوا يعملون في مجال الصناعات الحربية.. هذا ما قاله غورباتشوف لبارك في آخر زيارة قام بها الرئيس المصري لموسكو قبل انهيار الاتحاد السوفياتي.

● اكتشف العمالان علم سباق التسليح، ومحدودية الإجراءات التي اتخذوها للحد منه، وانحصرت كل الانشطة الخاصة بالحد من انتشار الاسلحة على اشياء ثانوية.

القاهرة - كرم جبر:

■ كان موضوع الندوة هو «النظام العالمي الجديد والشرق على منطلقنا العربية... لكن سرعان ما تشعب النقاش ليشمل الاسرار الخفية لانهايار الاتحاد السوفياتي، الذي ركع تحت ادماء الغرب سياسياً واقتصادياً، وهو في اوج لونه العسكري.

وفي ظل هذا النظام العالمي الذي يحمل لقب «جديد»، هل ستظل الولايات المتحدة صاحبة الهيمنة والسطوة... ام انها بدأت بالفعل رحلة الصعود الى الهاوية.

وأخيراً.. كيف تسعوب منطلقنا العربية ما يحدث بالقرب منها.. وما موقعها على خريطة النظام الذي يمر الآن بمرحلة مخاض؟

رسم الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري سيناريو النظام الجديد، وأثره على منطلقنا العربية، في ندوة عقدت بالقاهرة مؤخرًا... ولكن سرعان ما تحولت الى مناظرة شارك فيها الدكتور ممدوح البلتاجي رئيس هيئة الاستعلامات، والفكر القومي لطفي الضولي والكاتب رجاى النقاش والشاعر احمد عبيد المعطي حجازي.

مرحلة المخاض

بدا الدكتور الباز من مدخل مهم، هو ان النظام العالمي الجديد ما زال في مرحلة المخاض ولم يولد بعد... ويخطئ من يتصور ان هذا النظام تحكركه دولة واحدة هي الولايات المتحدة... وان لديها من مصفر القوة ما يمكنها من التحكم في العالم فتقول للنهي «كن فيكون».. الاستسلام لهذا الوهم المخوف، يجعل الناس يصلون الى نتيجة غير صحيحة.. هي ان الولايات المتحدة تملك كل شيء، بعدما انقلبت العالم من نظام القطبين الى القطب الواحد...



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● تم اكتشاف السوفييت أنهم غير قادرين على الفتحاح عصر التكنولوجيا الحديثة. إلا إذا أدخلوا تعديلات جوهرية في سياساتهم. والشيء الوحيد المؤكد أن غورباتشوف وهو يقوم عملية التغيير لم يكن لديه تصور محدد، وهل يتم ذلك بالانفراج أم مرة واحدة. ولكن السوفييت جرفتهم الرياح، وفرض التغيير قوانينه على الرغم من أرائهم. ولم يكتشف أحد حتى الآن أسرار الانهيار السريع الذي حدث. وأن يكتشف ذلك قبل عدة سنوات.

من يملأ الفراغ؟

ثم رسم الدكتور اسامه الباز سيناريو النظام العالمي الجديد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي على النحو التالي:

أولا لن يكون النظام العالمي الجديد أحادي القطب، تسود فيه الولايات المتحدة العالم بعد زوال القطب الثاني. لكن سيحتل من نظام ثنائي القطبين ال نظام متعدد الأقطاب.

ثانياً لن تكون الولايات المتحدة هي القطب الأول لكنها ستراجع إلى المرتبة الثانية.. وتحتل مكانها ألمانيا وأوروبا الموحدة.. فالولايات المتحدة الأوروبية أكثر سكاناً وإنتاجاً ونزماً قاطبياً وأفريقيا من الولايات المتحدة الأمريكية.

فالملاحظ أن ألمانيا واليابان اللتين خسرتا الحرب عام ١٩٤٥، كسبتهما الآن.. وتحقق لهما كل ما أرادتاه تحقيله قبل الحرب.

أما الولايات المتحدة، فقد بدأ الضعف الاقتصادي يتسرب إلى كيانها. ويكفي أن نشير إلى العجز الكبير في ميزان المدفوعات والميزان التجاري الأمريكي، مما أدى إلى ارتفاع فاقورة الدين الخارجي لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة.

في السنوات الماضية كانت أمريكا تحدين أميركا... أما الآن فقد أصبحت مدينة لدول النمو في آسيا. ووصل حجم الدين إلى ٣ تريليون دولار، وهو رقم فلكي لا يستطيع الإنتاج الأمريكي أن يتخلص من شحبه مهما كان حجمه كبيراً.

ومن أمراض الشيوعية الأخرى التي بدأت تضر نظام الولايات المتحدة تزايد معدلات البطالة والفقر، وانحلال التماسك السكاني.. وبدأت تطفو على السطح مشاكل كثيرة للثقافات الثلاث التي تكون شبيح المجتمع الأمريكي «البنيان والبرتوج وذوي الأصل الإسباني».. وزحف طغوى المخدرات لينتشر بشكل مدمر بين قطاعات عريضة من المجتمع الأمريكي خصوصاً الشباب.

لقد بدأت بالفعل إشارات «الغزل» تنتقل من الولايات المتحدة إلى ألمانيا المربحة الأول

المصر: الصراع العربي

التاريخ: ١٤ أبريل ١٩٩٢

برحمته سبحانه، ومن يحبط ودعا.. فهي التي تجر.. فاطرة، أوروبا الموحدة، وتساعده روسيا على إعادة بناء نظامها الاقتصادي وتتسابق كل الدول الأوروبية على الحاق بلقطار الأوروبي الذي يقوده الألمان

بيل ذلك الولايات المتحدة وكندا اللتان تشكلان أميركا الشمالية. ثم اليابان والدول التي تدور في فلكها، «الغور»، وعندها حالاً ست دول تعتمد على استثمارات وأموال وتكنولوجيا يابانية. أما القوة الرابعة في العالم فسكون روسيا التي استحوذت على نصيب الأسد في ميراث الاتحاد السوفياتي بما في ذلك القوة النووية.. وبعد ذلك تأتي الصين التي تقوم بتغيير عملية تغيير في تاريخها في هذه الأيام واستخدمت أسلوباً تدريجياً وليس مفاجئاً

وستشهد السنوات المقبلة تعاوناً يابانياً صينياً، وستقدم اليابان الدعم والمساعدات للصين، بهدف بناء حائط أسبوي قوي جداً للنصدي لأي هجوم من الخارج، ويسهل هذه المهمة الجذور الثقافية العميقة المتعددة بين البلدين، فالثقافة اليابانية أصلها صيني وكما انتهت الولايات المتحدة الاتحاد السوفياتي في سياق التسلسل والتكنولوجيا، ستشرب الخاص نفسها في سبيلها مع ألمانيا واليابان، اللتان ادمرتا كل الجهود والنفقات، ولم تكن لها تقنيات تذكر في مجال الدفاع... وبينما بلادها بسرعة صاروخية.. وأن يستطيع الأميركيان الحاقاً بما في أي مكان.. لدرجة أن الحكومة اليابانية تنشر إعلانات تطلب فيها من اليابانيين شراء سلع وبضائع أمريكية، فيقوم اليابانيون بشراء الشركات الأمريكية (١).

القوة العسكرية

انتقل الدكتور الباز بعد ذلك إلى تحديد موقع القوة العسكرية في سلم الأولويات بالنسبة للعصاف الخمسة الذين سينتقلون النظام العالمي الجديد. مؤكداً أن القوة العسكرية ستراجع إلى المرتبة الأخيرة، وستحتل مكانها قوة الدولة الاقتصادية فائضية ثم الثقافية والحضارية، وأخيراً العسكرية.. لن تتلاشى، ولكن لن يكون لها الأهمية نفسها كما كانت عليه في ظل نظام العلاقات.

ويبقى بعد ذلك المسائل المتعلقة بالقومية والدين، بعدما أكد البعض أن التقدم العلمي والتكنولوجيا سيتركب عليه وهما... وتنبأ عدد كبير من الفلاسفة في الولايات المتحدة بإخفاه الرأسمالية والشيوعية تماماً من النظام الحالي، وتظهر قيم جديدة تسود العالم وهي العلم والتكنولوجيا، الصمد الجديد للعالم.

لقد فرض التخلّف العلمي على الاتحاد السوفياتي تغيير أطروحاته السياسية، وأدى في النهاية إلى تصفية الدولة.. لكن في شرق أوروبا يحدث العكس وحدث صعود لهما والقومية



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ١٢ - إبريل ١٩٩٢

■ وقال المفكر السياسي لطفي الخولي تريبه ان تعرف رأي الدكتور الباز في مبدأ الاعتماد المتبادل بين المجتمعات والدول والجماعات. على سبيل ان العنصر البشري اصبح متداخلا في

كل الامور الاخرى والذي يحدث الان ان المجتمع الدولي اصبح يتدخل في قضايا كانت تقتصر من الامور الداخلية للدول مثل حقوق الانسان والديمقراطية والعلاقة الجدلية بين الحرية والنظام السياسي باعتبارها فيما مشكلة داخل اي نظام.

كفيع ينعكس ذلك علينا في الوطن العربي وهل تصبح حقوق الانسان العربي جزءا من منظومة حقوق الانسان وفق النظام العالمي الجديد

قال د. الباز: لا ينكر احد ان تدخل المجتمع الدولي للفرض قيم جديدة مثل حقوق الانسان له جانب ايجابي ولكن المشكلة ان جذور وحدود هذه القيم مختلفة حتى عند الأوروبيين.

لبعض الدول تسمح باعداد هذه القيم بينما تنفص بها دول اخرى. ومجموعة ثلاثة تنظر اليها بمعايير مختلفة.

فهناك قيم عالمية مثل حقوق الانسان تربط اسرعا ودول اوروبا بينها وبين المساعدات الاقتصادية للدول النامية. ولكن لا يعني ذلك ابلحة التحدد الحزبي وافساح المجال لحريات معينة او اناحة ضمانات للمعارضة

■ ثم تحدث الكاتب رجاء النقاش عن موقع الثقافة في النظام العالمي الجديد. وأشار الى

وجود حلقة مغلقة في مصر بين اهتمام الدولة ورئيس الثقافة وبين الواقع الثقافي في مصر.. وضرب امثلة على ذلك بموقف الدولة السلمي من بعض الامور مثل تشويه اللغة العربية بلسماء شوارع ومجلات اجنبية.. ثم المصاعب الكبيرة التي تواجه الفاعلين وحركة توزيع الكتاب والثقافة. وقضايا النشر والمعارضة بصفة عامة.

رد الدكتور الباز بان ذلك لا يقع على عاتق الدولة وحدها. انما يتحمل المسؤولية معها المثقلون انفسهم. الذي يجب عليهم ان يفسحوا صمودهم للآراء الاخرى التي تختلف معهم. وكذلك تتحمل المسؤولية اجرة اخرى عديدة.

■ وأخيرا تحدث الدكتور ممدوح البلخاسي رئيس هيئة الاستعلامات مؤكدا انه يتفق مع الدكتور الباز في ان النظام العالمي الجديد سيكون متحدا الاقطاب في المستقبل.. لكنه يختلف معه في تصوره للنظام العالمي في الوقت الراهن. وهو نظام قطب واحد. سيطر عليه الولايات المتحدة وتتحكم في اصدار القرارات دولية مؤثرة.

وهذه المرحلة احادية القطب التي قد تطول او تقصر. تلعب فيها القوة العسكرية دورا رئيسيا. اما الاقطاب الاخرى فلن تتنازع مكانتها الا اذا توحدت ارادتها السياسية. ■

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والدين.. وكذلك تشهد منطقة الشرق الاوسط بعث امد الديني وضعف المد القومي هذه الظاهرة سوف تستمر في المنطقة لعدة سنوات. ويجب ان ندرسها بموضوعية وهذوء.. ولا بد - ايضا - من تنمية الافكار المعتدلة الاخرى. التي تقدم اطروحات حول دور الاسلام في حياتنا المعاصرة.. وتصورهم حول كيفية تعامل المسلمين مع غير العالم الاسلامي.. ثم فكرة التناقص الشديد بين الاصلية والمعاصرة. وواجب المثقفين العرب هو ادارة دلة النقاش حول هذه المسائل المهمة. حتى لا تعمى عن استكشاف بعض الجوانب. ولا بد ان يكون للمثقفين دور يتفاعل ويتزايد لصياغة رؤية المستقبل ومعرفة اكلر الدول في المنطقة المحيطة لذلك.

مناظرة ساخنة

■ قال الشاعر احمد عبد الحظي حجازي لقد بدا واضحا من كلام الدكتور الباز ان المصلحة الاقتصادية هي التي ستحكم المستقبل. وسيتمتع دور الثقافات والحضارات في بناء شكل المستقبل. اما بالنسبة لحركة البعث الديني فهي تتلاقى في كل انحاء العالم وتتعالم في منطقة الشرق الاوسط السؤال ما موقف اسرائيل الدولة الدينية من ذلك. هل تتلاقى مثلما يحدث في العالم باعتبارها دولة شنت تتبع الغرب.. ام تتعالم باعتبارها دولة شرق اوسطية الموقع.

ثم.. هل تقع اسرائيل تحالفها الاستراتيجي لتنفذ يدما من حليفها القديم الولايات المتحدة وتصالح اوروبا الصاعدة واخيرا هل يتراجع الشعور القومي في الدول العربية ام يتغير.. بمعنى هل يتلاقى الشعور القومي الاكبر ويظهر شعور قومي اصغر.. مصري او سعودي او سوري مثلا

قال الدكتور الباز مقبلا حركة البعث الديني ليست فاصلة على الدول العربية لفظ. وانما هي موجودة - ايضا - في العالم المسيحي ولكن صراعاتها لم تظهر بشكل واضح مع التيارات العلمانية. حتى داخل اسرائيل توجد حركة اصولية سلفية تنادي بالرجوع الى الماضي.

وبالنسبة لاسرائيل. فمن المؤكد ان اهميتها النسبية ستقل لكثير من دول العالم. كركيزة استراتيجية وبقوة قوة يعتمد عليها الغرب في المنطقة. وسيبقى تبعاً لذلك ارتباط اسرائيل بميزه القوى ولكن اتجاهات السياسات الاسرائيلية تتسم بالمرونة. وقد بدأت بالفعل في توجيه اهتمام اكبر بالامان ثم الصين.. على اساس عدم وضع كل البيض في سلة الغرب.. ولكن قدرتها على المناورة ستكون اقل. بهذه انخفاض الصراع التقليدي بين المعسكرين الشرقي والغربي.



المصدر : الجدول (الأسبوعية)

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٢

النظام الجديد في وجهه الفكري:

موت الديالكتيك وكل ذلك الهرعوث... فهل انتهى التاريخ حقاً؟

محمد الأسعد *

■ لا أحد يري، كما يقال، كيف ستكون صيغة هذا التحجيز: النظام الدولي الجديد. وإن كان هناك تأكيد على حتمية بروزه بعد انتهاء نظام الطغيان البوليفي، ولأن يبدو أن هناك شخصاً واحداً، أو فريقاً متخصصاً بالفلسفة والسياسة بالأمري، يعرف ما هو هذا النظام الجديد بالتحديد أنه القروس الأرضي وأد على الأرض أخيراً. أنه فرانسيكو فوكوياما الذي أكد وهو يراقب مع فريقه تلك الكتلة الانشائية في نهاية التاريخ قد حلت بعين بمعنى أنه لن تكون أحداث، بل يعني أن دالة «التاريخ» كصراع ايدولوجي وديني بين الحضارات انتهت وأن احساس الكائن الانساني بأنه كائن ذو تاريخ متواصل يتعكس تلقائياً على عالمه اليومي الزاخر قد انتهى ايضاً. ولذا فإن الرابع في السباق الماضي، في سياق التاريخ الذي انتهى هو الليبرالية والاسواق. أو كان هذا الوصف يتعلق بفنان تاريخي، شتاته في ذلك شأن كل الفنانين الذين هموا، لا استعري الانتباه بهذه الحدة، ولو كان وصفاً متخيلاً بلا سياق، لما كان له أن يثير هذه انتقضة الدورية، إلا أنه اكتسب منذ اعترافه في مقال صيف ١٩٨٩، وحتى كركس في ١٩٩٢ في كتاب، يوماً غير عادي، والمحب كما تراه هو أنه يحمي في التاكسرة اسطورة من الغرب الانساني إلى النفس البشرية من جهة، وأنه يتوالت فعلاً مع حالة انهيار منعت نصف العالم من جهة أخرى.

اسما الاسطورة لسيهي الاسطورة الكلية التي تحدث منذ القدم العصور عن حلول العصر المتعبد، بعد كارة أو من دون كارة اسطورة عولها انفسان حضارات وديان الانهيار بوصفها حينئذ إلى فردوس مفقود، ثم

بدأت تمرفها عصور ما بعد الميلاد بوصفها انجباراً لهذه الذائفة المفسدة في المستقبل. وتحققاً لهذه الآول، وكان الكون بعد تكوينه من جديد هذه المرة، فميسلاً المخلص الذي يضع ظله على حد التاريخ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً، ومثل هذه الاسطورة عرفتها كل الشعوب تقريباً بما فيها شعوب اميركا القديمة (الآزتك والمايا). على أن فوكوياما وفريقه الذي ظهر كنزاع روحية وفكرية للريانة في الثمانينات، ولا يستبعد أن يكون وراء فكرة صراع قوى الخير والشر وحلول نهاية التاريخ التي شاعت في خطابات الرئيس الاميري ريغان، لم يطرئ إلى هذه الاسطورة في كتابه، ولكنه تحرق إلى نسخة مفسحة ومعلنة عنها: إلى نسخة نهاية التاريخ الهيغلية. تلك التاريخ الذي يتطور كروح أو كمثل أو كوعي، ويتجسد بأشكال الخاصة إلى أن يتجسد مكتملاً في ذاته كمثل. وكان هيل بري في الدولة الروسية نهاية التطور الفعال هذا. بعد أن تخضع ليالكتيك لهذه الزروة العابرة.

فوكوياما في ضوء موت ماركس يستخرج جثة هيل بتعمير النافذ الاكاديمي من بعقول وتقولون ان ليالكتيك سينتهي هذا: حيث قامت كل انماط الوعي وسلام القديم إلى ايعان عالمي بعيدا الليبرالية الذي لن يكون الاسطورة الجميلة التي يستعيدها فوكوياما عبر هيل. اما الجانب الآخر الذي جعل هذه الاستعادة تدعو مهمة فهو انها تراكمت مع أحداث من من صميم التاريخ، انها انهيار المعط الاشتراكي. وهي أحداث ملموسة لا يستطيع جس أن يكرها، وهي الرغبة العارمة التي تحتاج البشرية من فلايديستوك وغاوي إلى زنجبار وبونين ايرس للحصول على نصيب في السوق الحرة والليبرالية كما يقول لونغياما.

ولكن اذا كان كل هذا قد حدث، وهو صحيح، ولا معنى الاسطورة، فما الذي يجعل الليبرالية ونظام السوق لهذه خلوة من كل النهايات التي تم افترضها للتاريخ في مناسبات عداً على هذا يجب فوكوياما أن هذه النهاية للتاريخ لا تعني أن الناس ان يظلوا بعضهم بعضاً، وانهم ان يؤلفوا مسكونيات أو لن يكتشفوا حقائق جديدة عن الكون... كل هذا سيستمر، ولكن ما سيحدث للمرة الأولى والأخيرة هو نوع من التوازن ذو طابع عالمي، لأن الليبرالية - وعنا التأكيد المشكوك فيه - ستخفي منها شتات الانشكال الاجتماعية التاريخية. ان هذه الليبرالية تمتلك صمامات اسل متكاملة وعناصر استقرار وتوازن، وحتى مع وجود الرغبة الانسانية في اعماق الفرد بأن يحظى بالاعتراف بتفوقه على الآخر، وهذا تناقض كامل، فإن الليبرالية وجدت طرقاً للتسامح بهذه الزروة المشتقة من مفهوم اللاتون للثيموس (Thymos) بأن حويل التنافس العدائي إلى فعاليات ومخاطبات غير مؤذية، مثل المضاربة في سوق الاسهم والتزج والفن في الفضاء والسيات الماراثون وكل هذه موجودة بالخاصة كما يقول فوكوياما في ولاية



والسوق تحديداً نهاية التاريخ وبداية العصر الاتلي السعيد، هل لأن نهاية الحرب الباردة ونجيب الإحسان الشيوعياتي من افغان من نهايات الالف الثاني، لا بالطبع. هذا ما لا يقله فوكوياما ولكنه يستحقه حين يبحث عن عالم يتغير من المجتمعات التاريخية، عالم لا يتحول فيه النش الآباء، ولا يتحول فيه دول ولا تنهض دول، أي عالم يختلف فيه الكونكتكند الشهير.

ويعتمد شغل حوصلنا الى هذا التاريخ على المواقف التي يتخذها التاريخ كما اننا قائلنا على اننا لا ندركه من الفكر التنمائي، والذي يعطينا ان قبل التاريخ ما كان مثلاً في النصف الجنوبي، والذي يشهد أيضاً ان حالة الكاليفورنيا تظل حالة معزولة، لا نستطيع ان نكتشف حالة القانون التي يعتمدها تغيير نهاية التاريخ، بل ان دورة جديدة من التاريخ نفسه تبدأ بظهور القوى المتحدة، أوروبا واليابان والولايات المتحدة، والقائم من الفكر التاريخي الذي تنتفع للحدوث في مصفب وضخيم يجعلان دلهمنا الى ان تظفر.

ان اجتماع القوم بهذه التارية والقول باننا نحن الجديدي في وقت واحد تقريباً ليس غير ان تقريبي تاريخي من القوم الى اعيان وشعوب وفي القرب الى عزروا من مله و الله او شطيه من الصباب ان اقضى الامر سهلاً للوصول الى النتائج المرجوة من الاعلان التكميلية للقرن الحادي والعشرين - اثبات الصراعات القومية والعرقية والدينية والاقتصادية وتكثر البطالة في صناعات الاوربية وليس التصور - يؤكد ان اجراء الصبايات على طريقة فيوجو ماني ان هي احدى التغيرات الفعالة والحيوية التي تزعمت التاريخ نفسه وليس نهائية.

خضعتما تقنيّة معلومات فذّة تهيّ كل
عديّات الماضي، ويستثمران التعليم
والمستوى العلميّ.

فكر فوكوياما في هذا ونشره
سيفيد العام ١٩٩٨، في وقت كان
يبدو معه أنّ التاريخ سيمرّ إلى جانب
المصلحة المظهر من الأثرة الإمبريكيّة.
في وقت بدأ في السجّة إلى إعلان
بديناميّة ما أصبحت محمّلة. ولما
تدبّر أنّ هذا التفسير الذي راق
في هذا القرن من مقلّي الأسواق
مبدأ الاقتصاد السوفييتي، منه
بجانب اضافية بقدره من التوافق
في دول أن يقتصر أنه التوافق
في ظلّ التفسير الذي إلى التفلور

والتدعى الى قرن مضى، وليس الى
عصرون الاستور، فكم كانت
ايدولوجية التقدم، في فترة التسامح
ونزوة نهائية، للتطور البشري سواء
كن العلم او اللاعقل وهو عقل الناس
بالتاكيد. في منبذات التدين التاسع
عشر فخل هذا العقيدة الجديدة -
عقيدة التقدم - محاسن وعلماء
ومعلمون، وتخلف عنها الزمبابي
والفلاحون وفرسان العصور
الوسطى، وساء الاعتقاد بان هؤلاء
المتخللين سيلاحقون بالقاطلة
ويخرجون من التاريخ الى ما بعده
بفضل فتوحات التقدم وسعته.

كانت فكرة التقديم كما هي فكرة
السوق الآن في القوة الفصل. وخرج
يومذاك من يتحدث عن وصول التلويح
الى نهاية التفسير. الا ان لفة
اخترقت هذا التفسير واخرجت
السند خلسة او علناً امام الحضور
والمتفرجين. وكانت تعاكس الحق في
ذلك فكرة التقديم. انتجت حروب
عالمية وانظمة وحكما معطوون
كما هي الانظمة التي تتوالد الان مثل
نبات الفطر على سس التربة وقوية
ومدينة ويساق الى مباركتها اكثر
من فكر وافيوسف بولس فيليب
ولذا يجب ان تكون للسند امة

كاليفورنيا الأميركية التي بدأت تعيش عصر ما بعد الفاريخا

ليس صدفية بالطبع ان تكون
تليفونيا معمل ريفان والجمهوريين
عصوما هي مثال النظام العالمي
لجسديد، والنسوزج الذي يقدم
يكنازمات حل كل الاختلالات الكامنة
في الانسان والمجتمع، لان خلاصة ما
اتي به فوكوياما هي تعميم، كما
يقول، لحالة ولاية على صعيد العالم

على أن الطرف في كتاب «مهاجرة التاريخ» أن الإنسان الأخير، سر ترحمة المفسرات الأسطورية على مفكرات معاصرة الكثرة الكونية التي تنهت الانكسارية والمخلص في الليبيرالية، والفرسودس الأرضي على السواقي فقط بل هناك آثار إضافية، سر خوف من أسرار هو الذي قد يرافقه في هيرالديا ليعمل من انحصار الطبيعة الكاملة الناجية نهاية للتاريخ وليس انحصار العقل الأخير بل ما شهدته من عروكها ما أنه لم يلقب بأسير بل عارض كما عارض الشراء وأصناف بعضهم البعض، فاستبدل التفتوازيات، «مهاجرة التاريخ» على العالم، وفي كل هذه القليلة العائنة من التفتوازيات، سر مفاصل سواقي عافية يمنع من خنوها للحمير، وسبقه وحوا.

ما الذي يجعل الليبرالية ونظام السوق

اشد خلوداً من كل النهايات

التي تم افتراضها للتاريخ في مناسبات عدة؟

ليس صدفة ان تكون كاليفورنيا مثال النظام الجديد.



المصدر : العالم الجديد

للنشر والخدمات الصحفية والإعلانية

التاريخ : ١٦ - أبريل - ١٩٩٢



كتاب

أميركي

يسويكس

النظام العالمي الجديد.. قديم!! هتلر أول الداعين له.. وكارتر اخرهم

١٩٩٠ في الفترة الأخيرة تمولت مقولة «النظام العالمي الجديد» إلى مادة خصبة تلهب حماس المفكرين والكتاب في كل مكان، وتحل محل «ماتشيتات» العديد من الصحف والمجلات العالمية، وتتداولها شبكات التلفزيون العالمية بالعرض والتحليل.. بل وتتردد على لسان الكثير من الناس حتى العامة منهم.

مؤخراً ظهر بالأسواق الأمر بكتابة كتاب بعنوان «النظام العالمي الجديد يفر طريقة حياته» حاول مؤلفه بات روبرتسون أن يحلل هذه المقولة ويبحث في أصلها والأسباب التي دعت إلى الرغبة الملحة في إحلال النظام الجديد بدلاً من الأنظمة السياسية الموجودة حالياً.

في البداية يشير المؤلف إلى أن الفترة القصيرة بين عامي ٨٩ و ١٩٩٢ من أخطر الفترات التي شهدت تحولات سياسية واجتماعية ذات أهمية قصوى ساعدت في ظهور الرغبة الملحة في التغيير ومهدت الطريق أمام ولادة هذا النظام الجديد.

الرغبة في إعادة تشكيل العالم تخفى دوافع شرييرة



المصدر : العالم اليوم

النشر والإذاعات الصحفية والبرقيات

التاريخ : ١٦-١٧ أبريل ١٩٩٢

□ إعداد : الهامى شولى

أقامتها جمعية دولية دعا روكفيلر - وهو أحد رجال البنوك البارزين - إلى أن تتخضع لولاية نظام عالمي جديد، وحتى أولئك منظر فقد أعلن أن القومية الاشتراكية سوف تستخدم ثورتها لكي تشيد نظاما عالميا جديدا.

أما جيسى كارتر الرئيس الأسبق للولايات المتحدة فقد دعا عام ١٩٧٦ إلى وجوب إعادة توزيع ميزان القوى السياسية على السياسة العالمية الجديدة.

دافع شريف

ويستمر بات في تأكيد وجود هذه الرغبة بالإجماع ويقول إنها انتشرت في الولايات المتحدة - مروراً بالبيت الأبيض إلى الحكومة الأمريكية ووزارة الخارجية إلى اللجنة الثلاثية ووصولاً إلى أوساط رجال المال والمسلمين - رغبة عامة بضرورة تهئية العمل للنظام العالمي الجديد عن طريق العمل على تقنين النزاعات القومية، وسيادة الدول، لتحل محلها حكومة عالمية، ولتوسيع دائرة سلطة العالم، ومحاكم عالمية ونظام بنكي ونقدي موحد على أن تتولى تلبية من الصلوة مسئولي هذا النظام الجديد. ول رأى البعض أن هذه لا سبيل لتحقيق ذلك إلا بإعادة توزيع الثروات ويؤيد الذين يتبنون أفكارا عنصرية أنه لتحقيق ذلك يتعين البحث عن وسيلة لإنهاء من ١ إلى ٢ مليارات من البشر في العالم الثالث وقبل نهاية هذا العقد.

أما برونك هيسولم رئيس المنظمة الدولية للصحة فقد قدم عدة تشايع وصل إليها لتحقيق هذا الهدف لئلا تكون يمكن ترتيب حكومة عالمية فأس الضرورى إزالة عدة أفكار من عقل الإنسان من بينها ذاتية القومية، وولاء للتقاليد الأسرية وأوطان، ويتشامل المؤلف من إمكانية تقبل المواطنين الأمريكي لهذه الفكرة وما يستتبعها من زوال كل المزايا التي يتمتع بها. لهذا يعني أن يتخلى الأمريكي عن جنسيته لتقبل مطعها الجنسية العالمية التي يحملها الجميع، وهل سيطلب أن يتساوى الجميع وهل سيحل ولادة النظام العالمي محل ولاه الولايات المتحدة، ويوجب بات على هذا السؤال بالتحديد. ويضيف أنه على العكس فإن الأمريكيين يرغبون في تخلي الأمم المتحدة عن إصدار قرارات لإذلة الدول، وهو ما يعني أن الأمريكي يحترم السيادة الخاصة فكيف يمكن قبول فكرة

شاهد عام ١٩٨٩ انهيار النظام الشيوعي في دول أوروبا الشرقية، وبداية تغيرات في السياسة السوفيتية على المستوى الدولي في حين شهد صيف عام ١٩٩٠ غزو العراق للكويت كحدث آخر يعلن عن بزوغ النظام الجديد، وكان الإجماع الدولي ضد صدام حسين بالإلحاح والرغبة في دفعه بنهبه بلتنا بصدور التمرد إيجابيا نحو إقامة هذا النظام من الغالبية العظمى من دول العالم. وبحلول عام ١٩٩١ انهيار النظام الشيوعي في وطنه الأم والاتحاد السوفيتي.. ولم تعد هناك عقبات أمام تحول هذا النظام إلى أمر واقع سيفتح طريقة حياتنا إن لجلال أو عاجلا.

رغبة قديمة

ويشير المؤلف إلى مجموعة من الأدلة التي تؤكد القول، فيضيف: في أحد البرامج التيليزونية ذات الشعبية الواسعة طرح البرنامج سؤالاً على عدد كبير من مشاهديه وساسة الولايات المتحدة حول أكثر الأسئلة إلحاحاً لديهم فاجابت كالآتي:

لماذا هناك عناء في العالم؟ لماذا يوجد شر في العالم؟ ومضى وهل سيحول السلام إلى العالم يوماً ما، وهل سيأتي الوقت الذي يجب فيه الإنسان أخاه الإنسان؟ وكان آخر الأسئلة وألقاها أعمى هو: «ما الذي تخفيه المسكون في ولاسرتي؟». وهذه الأسئلة تدل على الرغبة العامة في البحث عن نظام جديد يكون أكثر عدالة وملاءمة لطرف الإنسان.

ويؤكد بات أن بحث البشرية عن هذا النظام العادل الذي يحقق حاجتها ليس بالأمر الجديد بل هي رغبة قديمة قدم العالم ذاته. إلا أنه يركز على أن هذه الفكرة قد نضجت على وجه خاص منذ بداية القرن الثامن عشر. فيشير إلى أن هذه الفكرة قد راودت عدداً غير محدود من رجال المال، والسياسة، والفكر، والفلسفة، ولم ينتج أي منهم من تحقيقها. فكارل ماركس تعرض إليها عندما توقع أن تتم الماركسية أرجاء الأرض وتتكون طبقة البروليتاريات.

ول أحد مقالاته المنشورة في جريدة النيويورك تايمز، عام ١٩٦٨، نقلت عن إحدى النشرات التي

النظام العالمي، واللزج به في حرب تكون بأشجارها. وهل سيؤدي ذلك إلى عهد جديد من السلام أو أنه سيكون بداية لعصر جديد من الديكتاتورية. ويؤكد بات أن هناك سبباً خفياً وراء أصرار كل

هؤلاء على تحقيق هدف تشكيل بنية جديدة، وهذا السبب لا يمكن أن يكون طمعاً في تحقيق المزيد من المكاسب، أو الاستئثار بثروات العالم أو الهيمنة عليه، لكل ما يستطيع أن يؤكد أنه دافع شرير.



محاوفا مصيرية من نزوح الالاف بحد فرض الحقوقات على ليميا

□ القاهرة - من اعد سامي

١- بعد وفاة المدود بن مصر وليليا كان الوضع مائلا لفس. كما الحال مع مدود قرار المجلس الاثن طرهن الحقوقات على ليميا لكن اليهود لم يجل دون استصدار السلطات المصرية لواجبة الحقوق في مناد السلم العربي لا ساربت الحقوق القمية الى اتمام امراءات عائلة

٢- وقال رجال المصارف في القند العربي لـ «العناية» ان الوضع بالنسبة الى العائدين شدة عادي والعربة مستخدمة بين اللين والطنج على وتنفذ الى ليميا اكن مخالفة ليات بالظهور مع الاحتمالات الترفقة لليمية عشرات الالاف من ليميا خلال الاسابيع القليلة مع بد. تطبق الاحرازات التي قررتها الامم المتحدة وتشمل حقرا على الرحلات المدوية. وقال مزلا. سالتكبر ان اليهود الذي حي فيه

الان سيعتبر في الزام القطة. ويصح وقتنا من ذلك فلا علم للود وكما ما يعمدا ان يطلن القادمين خروبا من محبات تهريب لانياب. شيعة تشد في حالات القارار. وستراكم المصارف عمليات اللار الصامبي بزيادة عدد اللين من الزاوقات في الدورية الواحدة ليصل الى ٢٠ شخص على من سلة اشخاص. وقد زاد العدد اذا تطل الامر ذلك.

٣- ويعد رجال الشرطة في بياب السلم الذي همدة ترفع نحو كيلومتر من القاهرة وتقع على مداخلهم من حالات اللور الصامبي الى مصر مع تقيب قراوات الامم المتحدة على ليميا هوسوا ان الصالة المصرية الوجوده غالبا في الصامبي القمية تزيد على مليون منهم من اسباب اللور الحرة والازمين الذين استولوا في الواحات القمية من طر لليمية ويستعملون بشكل حالات النزوح حبرا كبيرا على الوقت

التي في مصر بنا ينادي الى ارتفاع معدل العربية في مختلف المحافظات. ذلك عندما اقد المصري على تسي. في العراق اثر غزوة الكويت وما ترون عليه من شاك سلبي وتصير وقال مسؤول اممي. «ان معدل السلم بدأ يتجهز منازق قومية منه. ان بينها مزارات لاستخدامها في نقل القادمين من ليميا الى مطار القاهرة ثم الى محافظاتهم مباشرة. وهناك استعدادات قصوى لتسلل لواصية. أي طرود تدارا على الوضع الحالي في ليميا والخافون من الاثر السلبي للنزوح على الجار الحي والصكوي»

٤- لا يتكرر ما حدث للدارين من الزاوا في قفس الكان منهم على الحدود مع الزاوا في تلك خطه وانتهت السؤل الازمين. «ان هناك خطة لزيادة عدد القراوات المدوية في اشد القوي ساءة من وفاة المدود ارا من الزاوا والودو والسماكة لواجبة اوفاء لاسراع في اتمام اجراءات دخول القادمين من ليميا في الوقت

الذي اتخذت ليرة مرس بطون ليمياءها بوضع قسما الحدود على اية الاستعدادات على طول الطريق من السلم حتى بطون وانكرت سيارا ان اسما عدا في مزاى معينة لواجبة أي حوادث ارا اسما شدة لية معينة لواجبة وتكرر محسنا شدة لية في مناد السلم لـ «العناية» ان حركة التسلل في مناد السلم الى وسها اليابسي بعد اجارة عبد القدر الذي شة شاكها طهرها للقادمين من ليميا من الزاوا في قفسا. ليواد داخل مصر. وعادت شامكات الياصاع تغير اللاد ليزا لوارا وبترارح عدا بين ٢٠ و ٢٠٠ شاكه كسيرة تشمل الياساع المسون بدهولها وخروجها من القند. ويظهر اللين جاقا عبر المدود مع ليميا ليرطهم صلة اللين لليمية خسرنا في مناد وسلة اللين. ويظهر خسرنا في مناد مرططين من جنسها اخرى معسها عربية (سورية وسودانية ولبنانية).



مطالبات قانونية للنظام الدولي الجديد

ودونما دخول في جدل لا محل له من أجله هنا فإننا نرى أن قرار مجلس الأمن رقم ٧٢١ الصادر في ٢١ يناير ١٩٩٢ يتطلب إعمالاً جدياً للنظر في مدى تطابقه مع أهداف الأمم المتحدة ومبادئها ولا أظن أن من بين هذه الأهداف تبنى وجهة نظر أحد الأطراف والتسكت بمصلحة إزاء الطرف الآخر كم مطالبته ذلك الأخير بتنفيذ هذا الطلب خصوصاً إذا علمنا أن مسألة التسليم في هذه القضية تخضع لأوضاع قانونية تخرج بطبيعتها عن نطاق اختصاص المجلس، ثم يكون عدم تنفيذ ذلك الطرف لهذا الطلب مخالفة تستوجب تطبيق الجراءات عليه باعتبار المخالفة أمراً يهدد الأمن والسلام الدولي.

ونلاحظ أن القرار رقم ٧٤٨ الصادر عن مجلس الأمن في ٢١ مارس ١٩٩٢ تضمن عدداً من الجراءات غير العسكرية من ذلك النوع الذي يهدف إلى جعل التسليم من اللوائح استثناء إلى أن عدم تنفيذ القرار ٧٢١ يشكل خطراً جدياً على أمن دول المنطقة، وبما قام موضوع القرار للسلام والأمن الدوليين، وما قام موضوع القرار

بإتباع العالم كله بأمله وتتأصل إلى قيام الأمم المتحدة بدور فعال في صيانة النظام والأمن الدوليين وإقامة عالم تترافق عليه إرياء العدل والقانون والعدل والديمقراطية والاحترام للشام لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية. وإطلاقاً من ذلك الدور الحاسم الذي تلعبه الأمم المتحدة في إنشاء الأمم المتحدة وتصورها للعالم ما بعد الحرب وفق أحكام ميثاقها الذي يهدف إلى إنهاء الحروب وشروط العون، وقد شكك الميثاق في قدرة القانون الدولي الذي كان لها الفضل في إلقاء كلمة القانون والسلام، في ضبط العلاقات الدولية جنباً إلى جنب مع العزم الواجب في تطبيق نظام الأمن الجماعي الذي يعطى أعضاء المجتمع الدولي إلى فعاليتهم وعده. وإذا كانت الدول الأعضاء في المجلس قد أركلت إليها مهمة حفظ السلم والأمن الدوليين فإن من الدول الفاشلة العضوية والأعضاء في الآليات المتحدة مستثناة من هذا الشأن. ولست أقصد بهذه المسألة أن أشذ صولاً إزاء أطراف الأزمة الليبية الغربية إلا أنه يتساعد ولكنني أتمنى أن تتخذ خطوات لتطبيق القانون للحد الذي يهدف إلى التسكت والتطبيق الصحيح لاحكام ميثاق الأمم المتحدة. لأن صلاحية هذا التطبيق إذا التزمت بالحزم على التنفيذ سوف تؤدي إلى إقامة ذلك العالم الذي نطمح به والقائم على العدل والقانون. وسوف نتناقش في هذه المقالة ثلاث نقاط أول من غيرها بالاهتمام في الحلقة الرابعة وهي الرافعة على استنوية القرارات التي يتخذها مجلس الأمن وموقف الأعضاء في الأمم المتحدة إزاء مسألة عدم الدستورية، وأخيراً العلاقات الصحيحة بين الأمم المتحدة والجامعة العربية بوصفها منظمة إقليمية.

أولاً - رافعة على قرارات مجلس الأمن:
خلال مناقشات الورود المشتركة في مؤتمرات إنشاء الأمم المتحدة وإعداد الميثاق كان هناك اتجاه إلى إعطاء مجلس الأمن سلطة مطلقة في الفصل والتقدير والتنفيذ بحيث تكون السلطة العليا في تقرير وتكييف الأرواف الدولية وتقديم الحلول التي يراها مناسبة لبدء المرافاة بما في ذلك إجراءات القمع ومصورها الختلفة.

ولكن في العلاقة بين المجلس ومحمكة العدل الدولية في هذه الجزة النظر من مهمة الأمم المتحدة كانت موضع جدل واسع بين الدول حيث اتجهت الدول الكبرى إلى دعم مجلس الأمن بينما اتجهت الدول الصغرى إلى تعزيز دور المحكة ولكن الدول الصغرى على وجه الإجمال شعرت بالاحتمان في الصلاطات القانونية التي لمحتب بها سلطات المجلس.

وعلى أية حال فقد اختلفت مصورة المجلس والمحمكة لدى دول العالم الثالث خلال سنوات الحرب الباردة. وأدت نهاية هذه الحروب وبماضل وأسمه نحو الجهازين بل الأمم المتحدة كاتاملة. ولذلك لا أظن أن المحكة تستعمل وفق النظام القائم أن تعقب على قرارات المجلس. ولكننا نطالب الآن بأن يتم تعديل الميثاق بحيث يسمح للمحمكة بمهمة الرافعة القضائية على قراراته ويكون بوسعها أن تصدر أن تصرفات المجلس من قبيل أعمال الإدارة ناساً ما هو معمول به في النظام الوطني. وأن هذه الأعمال لا تتنصب بمصانة التقب القضائية. على أن نقل أهداف الأمم المتحدة ومبادئها هي مقياس الدستورية لقرارات المجلس.

د. عبد الله الأشعل *

السايق لا يتسجم مع سلطات المجلس وأهداف الميثاق. فالقول أن عدم تنفيذه يعد تهديداً للسلم والأمن الدوليين يؤكد أهمية مواصلة هذه المسألة لتتسجم مع الميثاق.

● أولاً: ولا أظن أن هناك تماثلاً في التطبيق القانوني بين القرار ٦٦٠ الصادر ضد العراق في ١٩٩٠/٨/٢ الذي أعقبته إجراءات متتالية معها الضبط على العراق للخرق طواعية من الكويت. وبين القرار ٧٢١ الذي يوجب القرار ٧٤٨ من يكون بداية قد تصل إلى نهاية تشبه ما وصل إليه مسلسل الأحداث في الخلق عند القرار ٦٧٨ ثم ٦٨٧.

● ثانياً - قضية عدم الدستورية:
إذا كانت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تتزعم باعتراف قرارات المجلس خصوصاً تلك المتعلقة بالجاءات الواجبة لأعمال الأمن الجماعي فإن من حق هذه الدول أن تتأكد من دستورية قرارات المجلس ومن أنها قد صدرت مطابقة لأحكام المادة ٢٤ التي بموجبها أوكل الأعضاء إلى المجلس سلطات واسعة ولكنها اشترطت أن تمارس هذه السلطات في حدود مبادئ الأمم المتحدة وأهدافها. ولا يجوز الالتفات بولا إلى الحق القاطع بأن المجلس من سيد قراراته لسبب بسيط وهو أن المجلس يمارس سلطات دولية عن أعضاء المنظمة جموعاً. فإذا تسكت أعضاء المجلس بالسلطة السيادية له على نحو يتناقض مع موقف بقية أعضاء الأمم المتحدة ١٦٠ عضواً خارج المجلس، فكان ذلك إخلالاً من المجلس بالوكالة الممنوحة له مما يعطى بقية الأعضاء الحق في استنطاق الآثار القانونية التي يورثها متبسة. ولعلنا نلاحظ أن القرار ٧٤٨ قد صدر بأغلبية عشرة أعضاء وأتمت خمسة من التصويت من بينهم الصين والشيبي و هي دولة دائمة العضوية في المجلس.



وإذا كان ذلك لا يتخالف حرجية الميثاق فإننا نرى أن مثل هذه القرارات الخطيرة وهي تمثيل الأحكام الكبرى في القانون الجنائي يجب أن تتمتع بدرجة عالية من التوافق بين أعضاء المجلس بل أن نتيجة التصويت تظهر أن الدول الأفريقية والآسيوية والعربية لم تنقسم إلى ما سأل به القرار ولا شك أدبياً في أن الاستماع عن التصويت وأن كان من الناحية القانونية يقدرون المعارضة للقرار إلا أنه ولاسياب سياسية واضحة يمكن أن يصر بأنه على أحسن الفروض يعكس تفصيل هذه الدول لتخلق أكل حدة من ذلك الذي ترعاه قرار المجلس

● ثانياً - العلاقة بين الأمم المتحدة والجامعة العربية

من المعلوم أن الجامعة العربية منظمة إقليمية في مفهوم الفصل الثامن من الميثاق وهي ذراع المجلس وثانيه في قضايا الأمن والسلم الدوليين فإذا كانت الجامعة قد عبرت حرجاً عن عدم ارتباطها لورق المجلس فإن ذلك يخلق تناقضاً بين المجلس والجامعة ويؤدي إلى نشأة معارضة لما تصوره واضعو الميثاق للعلاقة بين المنظمة العالمية والمنظمات الإقليمية. كما أن هناك تنمة عملية لورق الجامعة وهي أن تنفيذ الجزامات الواردة في قرار المجلس في المنطقة العربية سيواجه بالتناقض بين التزام الدول العربية بقرارات المجلس والتزامهم بموقف منظمهم الإقليمية. بل هذا التناقض أثر قانوني فعال ينطق بتحميد أولوية الالتزام بميثاق الأمم المتحدة وقرارات المجلس أم بميثاق الجامعة وقراراتها.

إننا نطالب بكل الإخلاص بأن تدعى أحكام الميثاق بكل دقة وإذا كانت هذه الأحكام غير كافية لتطبيق الأعداء فبالأفضل أن يتم التسمي إلى تعديلها بدلاً من التمسك عليها أو انتهاكها. وما زلنا نأمل بأن الضمير القانوني الذي وجه للنظام الدول من داخل الولايات المتحدة قادر على أن يضع الأمور في نصابها ويحفظ للميثاق هيئته والمنظمة العالمية دورها الجديد في النظام الدول المرتبط. ولعل التمسك بما نطالب به يقضي على التناقض بين وظائف مجلس الأمن ومهمة العدل الدولية. ويحفظ للمحكمة حرية تطبيق القانون دون خوف من المضايقة بتصرفات سيئة على هذه المحكمة.



من ضرورات

القرن القادم

إما أن تقوى أميركا اقتصاديا أو تقوى اليابان عسكريا

طوكيو

محمد عبد الله

وقت واحد هما تجب تصديق الخلاف وتقرير الستاتور هولينجز... لقد قل المحدث الياباني أن هذه التصريحات ليست جديرة بقرء عليها رسميا ولق نائب الشريكي ياباني : «لماذا يحلون إبطال هذه الحقة»

وقه فويت تصريحات هولينجز ببعض الاضحاخ في الولايات المتحدة ولقن الستاتور هولينجز قل إن كان يلقى كحة وإنه كل يذاع عن العمل الامريكيين وإنه لن يعتش

لما هي إن حقة كل من الاقتصاد الامريكي والاقتصاد الياباني التي لؤدى الى هذا الخلاف الحوى ؟

يضمخ الاقتصاد الياباني بميزة هائلة في مواجهة الاقتصاد الامريكي بل في مواجهة أى اقتصاد آخر... وهذه الميزة هي التفوق التكنولوجي وبيع الخفض لصالح اليابان في ألبان التجارى مع الولايات المتحدة ٤٤ مليار دولار سنويا. وفي الوقت الذى المصح فيه تطلق الاقتصاد السوق الحرة في العالم بعد انهيار الاقتصاد السوفياتي والشوعية صارت المنافسة هائلة على سوق وأسعة إلى أبعد حد. والمنافسة فيها لصالح الاقتصاد صاحب اللواشى المالية والتكنولوجيا الأعلى والأسعة الأوجه. وهذه الميزات موجودة لدى اليابان وليست موجودة لدى الولايات المتحدة.

ويتراوح الخافض لئال الياباني سنويا بين ٦٠ و ٨٠ مليار دولار. وبمقارن دول مثل أستراليا واليابانية وتتفقر في مختلف مناطق العالم بما في ذلك الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ومن الزكام ذات الدولة التي تطلق المعاملين في البيت الأبيض يستخدمون على سبيل المثال سيارات غير امريكية وكثير منها سيارات يابانية.

تظهر لدى الطرفين مخاوف ممتدة منذ نشوء جهورها إلى سنوات الحرب العالمية الثانية.

ومن الأمثلة القوية البعثة الدبلوماسية الوضع الجديد للصلاقات الامريكية واليابانية خلال الخلاف بين طوكيو وواشنطن على تجارة السيارات بين البلدين ومن ذلك قول يوشيو سكويتش رئيس مجلس النواب الياباني : إن ميل ميزان هذه التجارة إلى صالح اليابان يعود إلى أن قوة العمل الامريكية مصابة بالصلب وإن لكث هذه القوة العاملة من الآمين. ومضى رئيس مجلس النواب الياباني قائلا إن لدهور الاقتصاد الامريكي جعل الولايات المتحدة مقولا من اليابان.

وفي مواجهة هذه التمثلات قل الستاتور الامريكي ايريش هولينجز مخاطبا عددا من العمال في ولاية كاليفارنيا الجنوبية التي يمثلها في مجلس الشيوخ : يجب أن نشعرنا سحابة تعيش الغراب وأن نكتوب عليها صنع في الولايات المتحدة بواسطة العمل الكسال الآمين وتم اختياره في اليابان. وكان هولينجز يتحدث بصوت واثمة تصالعا عن الفيلبين البريتين الذين انغمسا في الولايات المتحدة على هيروشينا ونجازاكي في اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وقد ثارت لثارة اليابانيين على هذه التصريحات. خصوصا أن الكثيرين منهم يعتبرون أن الخلف الأمري للمبشرين اليابانيين لم يكن له ما يبرره لأن اليابان كفت تركه على الاستسلام بعد انهيار التناضيم الرليسيين لتتحقق معها وعا النظم المازي في ألمانيا والنظم النازي في إيطاليا وعمدا تحدث مسؤول في الحكومة اليابانية عن هذه التصريحات أراد أن يعلق هدفين في

اليان قوة علمي بدون جيش قوى. والولايات المتحدة قوة علمي بدون الاقتصاد قوى.

هذه المعادلة هي الأساس الحالي للتطور المتبادل الذي بدأ يظهر بين الولايات المتحدة واليابان في العامين الأخيرين والذي أدى إلى نوع من التصادم في العلاقات بين البلدين. ومن المؤكد أن الولايات المتحدة تحاول الاستفادة من وضعها كقوة علمي صاحبة جيش قوى في مواجهة اليابان. والمؤكد أيضا أن اليابان أصبحت تحاول الاستفادة من وضعها كقوة علمي صاحبة الاقتصاد قوى في مواجهة الولايات المتحدة.

وقد أدت تطورات السنوات القليلة الماضية على الصلحة العالية إلى ظهور النشور القوى المتبادل بين البلدين. فلهذه الاتصام السوفياتي وسلطة الشيوعية في أوروبا الشرقية جعل اليابان القوة الاقتصادية تظهر وكأنها طيط على. بل جعلها تظهر وكأنها تسعى إلى طرة الفراخ الذى تركه انهيار الاتحاد السوفيتي وذلك بوسائل الاقتصادية دون الوسائل الحربية.

وهكذا بدأت تظهر لدى الامريكيين حساسية زائدة كلما سمعوا للشوطين اليابانيين ينتقدون الولايات المتحدة. خاصة إذا كانت الانتقادات تتناول نقطة الضعف الامريكية الحالية وهي الاقتصاد وهكذا أيضا بدأت تظهر لدى اليابانيين رغبة زائدة في إثبات ذاتهم الاقتصادية. حتى لو كان ذلك على حساب الولايات المتحدة.

وبهذه الصورة يميل اليابانيون إلى توقع المزيد من المعركة التنافسية والتجارية والاقتصادية والتكنولوجية مع الولايات المتحدة خلال السنوات القادمة بل بدأت



أما الاقتصاد الأمريكي لأنه يعاني منذ بداية الثمانينات من عجز هائل في الميزانية العامة وعجز هائل في الميزان التجاري ويبلغ عجز الميزانية طوال هذه الفترة ٢٠٠ مليار دولار سنوياً ومن المتوقع أن يبلغ رهاها قريبا هذا العام وهو ٣٦٠ مليار دولار.

وبهذه الصورة يكون إجمالي الدين الداخل على حكومة الولايات المتحدة ٢٨٠٠ مليار دولار بينما تبلغ الديون الخارجية المستحقة على الولايات المتحدة ٥٧٧ مليار دولار.

إن الولايات المتحدة تعيش أزمة اقتصادية متكاملة الأبعاد تسببت فيها سياسات الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان الذي خفض الضرائب على الدخل بصورة هائلة وزاد معدل الفائدة على الإيداعات البنكية على أمل جذب أكبر قدر من الاستثمارات من الخارج لتنشيط الاقتصاد.

وقد أدت هذه الأزمة الاقتصادية إلى تعرض الاقتصاد الأمريكي إلى شريك موجعة تمثلت في انخفاض معدل الأرباح على المستوى القومي وتضاؤل البطالة وانخفاض في معدلات الاستثمارات الصناعية وانخفاض القدرة على المنافسة الدولية وانخفاض حجم الصادرات وزيادة حجم الواردات.

ولم يكن كيثي ميزاوا رئيس وزراء اليابان - فيما يعتقد الكثيرون - يهصد أزمة الأمريكيين. عندما قل مؤخراً أن العمل لم يعد قيمة لدى الأمريكيين والارباب إلى الصواب كان ميزاوا كان يريد أن يقول إن التحولات الاقتصادية التي أصفها ريغان واعتبر عنها في نهاية حكمه جعلت الأمريكيين يسمعون إلى مذاك الربح المالي أكثر مما يسمعون إلى زيادة الإنتاج وتجويعه من طريق العمل. ومع ذلك التفتت الصحف الأمريكية تكلمت ميزاوا وجعلت منها عنوان عريضة في صفحاتها

الأولى مما تسبب في فتح النار الأمريكية عليه وعلى اليابان لأسابيع عديدة. ولما سلك مثل هذا تكتل الشركات والشركات. وبمثل الأمر إلى حد تعرض اليابانيين لأعمال انتقامية تشمل القتل في الولايات المتحدة في أكثر من حالة. ومن الأمثلة على الوشولات والشركات الأولى بوجود مؤامرة يابانية للدمر الاقتصادي الأمريكي. وهناك جماعات وجماعات في أمريكا تقول إن اليابانيين الذين تسببوا أثناء الحرب العالمية الثانية في ميناء بيرل هاربور بطائراتهم وبحروا جفيا كثيراً من الأسطول الأمريكي يتسللون الآن إلى الاقتصاد الأمريكي ليتحكموا هدف كبير هو النصر على أمريكا من طريق آخر. ويقول هؤلاء إن الولايات المتحدة تتعرض لهجوم اقتصادي ياباني متعدد المحاور خاصة من خلال القوة المالية المتصاعدة للبنوك اليابانية.

وخلاصة القول أن الهجوم على اليابان - كما يقول استاذ جغسي أمريكي زائر في اليابان - هو نتائج خوف عميق من حالة الضغوط المحيطة بمستقبل الاقتصاد الأمريكي والمجتمع الأمريكي. ويحاول استغلال الولايات المتحدة. وربما يكون الطوفان ناتجا في الأساس عن أن اليابانيين يفسون العمل الشاق وأن هذه القيمة انتقلت إلى الدول المجاورة لليابان بينما يهجم الأمريكيون منذ سنوات عديدة إلى اللق والمخمة والترحال مما يعني إعطاء العمل ولقا أقل وجهاء ال.

وعلا يقول اليابانيون في كل ذلك؟ ليس هناك شية يعتقد بها من اليابانيين فتاسب الولايات المتحدة العداء. والعكس هو الصحيح فالغلبة اليابانيين يقدرون المساعدات الفنية والتكنولوجية التي قدمتها الولايات المتحدة لليابان في الخمسينات ويعتقد الغلبة اليابانيين أن تول الولايات المتحدة عبه الدفاع عن اليابان خلال الحرب الباردة كان من العوامل الرئيسية

في العجزة الاقتصادية اليابانية. ول نفس الوقت يقول المستوطنون اليابانيون إن بقاء أمريكا قوية اقتصاديا أمر مهم لليابان لأنها أكبر شريك تجاري لليابان فغنية ٣٥٪ من المنتجات اليابانية المصدر إلى الخارج تذهب إلى السوق الأمريكية. ويقولون إن انهيار أمريكا اقتصاديا سيعيق شيئا وبغا باليابان على المدى القصير والطويل. ويقول نائب ياباني: إذا انهضت أمريكا اقتصادها سيكون من الضروري أن تسحب اليابان قوة عسكرية في القرن القادم. ويقول اليابانيون أيضا إن سعيهم إلى تأكيد ذاتهم دوليا ليس فيه شيء ضروري لأن اليابان تحتاج علما مستقرا وإن لها الحق في تحديد الطريقة التي يمكن أن يستغل بها العلم وليس من الضروري أن يتفك التفكير الياباني مع التفكير الأمريكي.

ويشرون إلى أن الولايات المتحدة غصبت على سبيل المثال عندما رفضت اليابان أن تكون واحدة من الدول التي تعدت إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بمشروع قرار إلغاء مسؤولية الصهيونية بالقمع.

واليابان تستحق - كما يقولون - تشيلا لوسع في الفار الدولي فهي على سبيل المثال تدفع أكثر من ١٢٪ من ميزانية الأمم المتحدة السنوية بينما تدفع بريطانيا ٥٪ والصين ١٠٪. ومع ذلك فإن ميزان الأمم المتحدة يشير إلى أحد بنوده أن اليابان والملائي باعتبارهما الدولتين المهيمنتين.

وبهذه الصورة على الوات الذي كانت فيه معاهدة الدفاع الأمريكية - اليابانية أساسا لعن العلاقات بين اليابان ومشي أيضا الوات الذي كان معكنا خلاله تصبح أي مشكلة في علاقات البلدين من طريق تذكارات مالية من جانب أحد طرفي العلاقة. البلدان الآن في مرحلة التطبيع التناضس أو التحليلين الكلدونين



المصدر : الشرق الأوسط (السبتية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩٢

المتنرد الوحيد على النظام العالمي الجديد

حتى لم يعد هناك مكان في العالم يشرد النظام الدولي الجديد عن أرض هيئته فيه.

حتى في قلب أوروبا الشرقية، صار جسم الصراع الداخلي بين بوريس يلتسين ومؤتمر نواب شعبه من اختصاص من يقدم ليومياً الاعانات المالية، وصار الكلام الفصل في الحرب اليوغوسلافية المؤسسة المجتمع الدولي، هيئة الأمم المتحدة، وذلك بعدما تحولت يوغوسلافيا خلال بضعة أشهر من دولة إلى عدة دول.

طبعاً كتابية، الإرهاب، كتابية طويلة، والمجتمع الدولي عركها وحده معانيها ومواقفاتها، حتى قيل قيام النظام العالمي الجديد، بل لقد استُخدم الإرهاب في بعض الحالات حجة دافعة لإخراج للمستقر الشرقي إبان الحرب الباردة ومن ثم لدائته.

وحتى بعض الدول الطموحة للعب دور اقليمي اكبر مما تسمح لها به قواعد اللعبة، متسلصة بطرح سياسي دني، أخذت تتواضع في طروحاتها وتعطل في خطابها لكي تحقق برعب النظام العالمي الجديد قبل قوات الاوان، وعن طريق الانتخابات البرلمانية التي حلت محل احتلال السفارات وتدمير الثور.

وحدها إسرائيل ما تزال كبيرة، على قواعد اللعبة في العالم كله، ووحدها الدولة التي تشرع بانها في مأمن من استقطابات المعايير وهي التي تسير كل التطورات السياسية من حولها وفق احلامها.

لا ليس جديداً أن تنهم إسرائيل على إرباب المتحدة بـ «الناصر على مصالحها الحيوية، عندما تطلبها واشنطن بولق بناء لاستوطنات في الأراضي المحتلة، وليس جديداً الاتهام بتفجير واشتعال الانتفاضة الاسرائيلي عبر رفضها منح ضمانات الرؤوس، ولا هو بعيد، ولا هو بصحيح، اطلاقاً، الاتهام الاسرائيلي الموجع بمغازلة واشتعال العرب وتكليم التنازلات لهم ودفهم دفعا نحو مادة المفاوضات.

لا ليس ثمة ما هو جديد في كل هذه الاتهامات، اما الجديد الوحيد فهو السكوت الاسرائيلي الطويل، في عهد ما عانت فيه واشتعال تسكت على احد او تخلف ضلعتها عن احد، لكن بعض خطوات واشتعال توحى بأن السكوت ترافقه اجراءات لتجسيم المبالغات الاسرائيلية.

«الشرق الأوسط»



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩٢

النظام الدولي الجديد (المناقشة مستمرة)

الثمن الدامي للتحول

مصطفى الحسني

اليابانية، ومن بعدد ما انفجر ل
شلايات الثورة البلشفية من حرب
العالية، وما انفجر حولها من حروب
التدخل
أما النظام الدولي الثالث، الذي
نشده الآن نهاية، فقد كانت كلفته
الباهظة هي الحرب العالمية الثانية،
وماسبقها من منازعات كبيرة بين
النظم الدولي السابق، بريطانيا
والرئيس، ثم بينهما وبين القوى الدولية
«الناشئة» في الفوز الإيطالي للمحبة،
والأخترافات الألمانية في وسط
أوروبا، والاختراق الياباني إلى
مشتوريا، والحرب الأهلية الصينية
الديدة مثل كل شيء في تاريخ الصين.
وما أعقب الحرب العالمية الثانية
مباشرة من انفجارات، أبرزها الزمن
السامي لتقسيم الهند، والحرب
الكورية
وقد تكون المقارنة الجديدة
بلاستادة في شأن هذا النظام الدولي
الجديد الذي يقال إنه يهيئ سلما،
هي مقارنته مع النظام الدولي الأول،
وهذه مقارنته مع مستوى آخر، خلاف
مستوى الدماء والأدمان.
فقد تأسس ذلك النظام الدولي

نشرا أمس وأمين حول مضمون النظام الدولي الجديد البازغ، وهل
يقوم على القوة القاهرة أم أن هناك مكانا لتواعد القانون ضمن أسسه.
ويقدم مصطفى الحسني اليوم رأيا يختلف مع الأول بأن هذا النظام
يتحلق سلميا.

الاعتداء الصادر، بل والذي يجري
الانحياز إلى النظام الدولي الجديد،
الذي يجري مثالا، يتحلق سلميا،
دون ثمن من الدماء أو من الأدمان، وقد
بلغ هذا الترويج حد أن الرئيس
الأمريكي الأسبق وريتشارد نيكسون،
ويع كليا كليا ريدو مقنعة، عنوانه
«نصر دين حربي»
وما أراد نيكسون أن يقول في هذا
الكتاب هو أن الولايات المتحدة
والتحالف الغربي، بما تقوم عليه هذه
النظم من حرية اقتصادية
وديمقراطية سياسية، قد دانتصرت
دون حرب على الاتحاد السوفييتي
والتحالف الغربي، بما تقوم عليه هذه
النظم من مركزية اقتصادية
وشرعية سياسية.
ويبدو الانتقال السلمي، من نظام
دول إلى آخر ميزة تاريخية كبرى،
لا توضعها إلا المقارنة مع الكلفة
الدموية لأسلافه من نظم دولية
لنظام الدول الأول في العصر

الجديد تكلف ثورا من الدماء تدفق منذ
بداية الثورة الفرنسية في ١٧٨٩، ولم
يحفظه حقا كاسلا اعتقاد مؤتمر فيينا
الذي أقام ذلك النظام وأقره في ١٨١٥.
ومابين التاريخين تكلفت الدماء
وحل الدمار على مستوى:
مستوى الصراع البريطاني -
الفرنسي، وكان مهلكة الرئيس
أراضي الدولة النمساوية، وكانت
علامته البارزة الحلة الفرنسية على
مصر، والدور البريطاني في هزيمتها.
بقية الأدميرال ويلسون، والمحاولة
الفاشلة لأطسول محلها بقيادة
الأدميرال فرينز.
والسوى الثاني هو سلسلة
الحروب الأوروبية التي عرفنا باسم
الحروب العالمية الأولى والثاني، شملت
مساحة القارة العتيدة كلها تقريبا، إلى
أن تحطمت القوة التابلية على أبواب
موسكو في ١٩١٧.
والنظام الدولي الثاني كانت كلفته
هي الحرب العالمية الأولى، والثورة
الروسية، ومن قبلها الحرب الروسية -



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩٢

حققت شوطاً غير قليل على طريقه، ولوقت طويل، وإلى حد يوحى بأن ملاحق قد استقر.

وكان كيسنجر اعتبر نفسه التجسبه المرمي لثمة الأعلى: مترين. ويبدو الآن كيسنجر أن «استعادة العالم القديم قد تحطمت ويقال لنا انها تحطقت دون حرب».

قد يخفى وألورخ الموسوعي النظر عن الفساء التي سالت على أراضي الاتحاد السوفييتي السابق في المنازعات القومية، ومن باب أول عن دماء الطلاب التي سالت في بكنين، فهدم، ورغم فداحة الدم البشري، تعتبر ثمتنا حلقها لنظام دول جديد، وقد يكون لنظر ألورخ الموسوعي، أن يتبيننا إلى أن ساسسل من دماء في المنازعات القومية بين الجمهوريات السوفييتية السابقة وباطلها، لايفي أن تلك الثورة الكبرى في الثورة العظمى السابفة تتحقق سلمية بالقيااس الشبيبي إلى ما حورقه للتاريخ من ثورات.

لكن نظرة ألورخ الموسوعي، هذه لاستطيع أن تكتف أحده، بسهولة أو بصعوبة، بغض النظر عن الدماء التي تسيل مع ثقت الاتحاد اليوغوسلافي، ولا عن دماء الالف القتل في الصوماليه، ولا عن الدماء والدمار في حرب الخليج، وماقد نرواه، ولا يفتنى أحد أن يراه بشأن ليبيا في يوم قد يكون قريباً.

ولقد تثبت التطورات اللاحقة، أن مسائل حتى الآن من دماء ومنازل حتى الآن من دمار في سبيل النظام الدولي الجديد، ليس سوى عديم النفع العاجل لهذا النظام الدولي الجديد، فالشاهد أن سبع بعض صناعير الدمار التي بدأت تتدفق لثمة للنظام الدولي الجديد، هي نتيجة مباشرة لانتهيار مبدأ دحضانة ما استقر بعد الحرب العالمية الثانية من صوبه.

فقد كان هذا المبدأ وكذا اساسيا من الأول، على «استعادة العالم الذي سعت الثورة الفرنسية للقضاء عليه، وبدايتها نجحت، انما لزم من قصي، واستعادة العالم في التدمير الذي سكه مفرى كيسنجر في رسالته لنيل درجته العلمية من جامعة هارفارد، ليخلص فيه استراتيجيه مترين صاعب مؤثر لبيته، وهي الاستراتيجية التي استشهدت نفي «استعادت الثورة الفرنسية إلى القرار وإلغاء ما بدأ انها حلقته منه؛ أن تحمل الدولة القومية محل «امبراطورية السلالة، والعائلات الحاكمة».

ومند أن صك كيسنجر عبارة «استعادة العالم» وصلا لاستراتيجية مترين، سيطررت عليه العبارة وما تنقسم من فكرة، لاعتبرها ايضاً كسولة، تحوي الاستراتيجية الامريكية، فسمى إلى تحقيقها منذ أن انتقل من الأكاديمية إلى الحلة السياسية مع بداية عهد نيكسون، محموداً إلى الحلة التي حملت الوفاة السياسي نيكسون ووكلا الذي كان كيسنجر يدير حملته الانتخابية.

ومند ذلك الحين، اعتبر كيسنجر أن موضوع الاستراتيجية الامريكية وهدفها هو استعادة العالم الذي سعت الثورة الروسية في ١٩١٧، وخصوصاً بعد ١٩٤٥، إلى القضاء عليه، وبدايتها

النظام الدولي السابق، الذي يتراجع الآن، فقد استقر قطبها، وأنفهم الآخرون، على هذا المبدأ اختلافاً من تشوف كل من القطبين، بأن النحاس بالحدود الدولية المستقرة في أي موقع قد يبعد القطب الآخر، وواقفهم الأخسرون، لادراكهم أن صبح محاولات تغيير الحدود مرهون بإرادة القطبين، الذين كانوا يتشغلان دائماً في هذا النوع من المنازعات، عن حريق الدعم بالسلاح أو بالقوات في مجرى الصراع، وباسم الشرعية الدولية لإغلاق ملفاتها.

وبنهاية الحرب الباردة، وينجح الولايات المتحدة والتحالف الغربي في «استعادة العالم، الذي كان دائماً قبل الثورة الروسية، تراجع الحرص القديم على حضانة الحدود، وقد يفتح هذا أبواب الجحيم.

فهل نستطيع أن تصدق أنه تضر دون حرب؟ بل ومن قبل أن تبدل بشار النظام الدولي الجديد أو تدرج، يهون أن يرسل ألورخ الموسوعي أن أراد أن تصدق موضوعيه هل كانت الحرب الباردة، التي انتهت إلى النصر دون حرب، هل كانت باردة فعلاً؟

ليما بين انتهاء الحرب العالمية الثانية (الساخنة) ونهاية الحرب الباردة، شهد العالم ٣٠ حرباً وصفت بسلتها «اقلية» وصغيره، لم تكن أصابع القطب النظام القديم بعيداً عنها، وأن نجحت غالباً ألا تترقق فيها هذه الأصابع، ربما فقد عدا الكثيرين من هذه الحروب، ليقام وأفغانستان، ول هذه الحروب العديدة والمديدة سالت دماء ملايين الناس، ولم يقد المشاعر عند حد ثورات الأمم وأوراق شعوبية، بل امتد إلى الطبيعة ذاتها. وكان هذا كله ضمن الصراع في سبيل «استعادة العالم القديم» وهي «استعادة التي تسمى الآن النظام الدولي الجديد».



المصدر : الحارث السوم

النشر والذات الصحفية والاعلاميات

التاريخ : ٢٦ - إبريل ١٩٩٢

أيديولوجيا «نهائية» الأيديولوجيا

د. أحمد شوقي *

«النهائى» للبرالية الغربية بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والفكرية، ووجدنا من يذوق بنهائى التاريخ... تاريخ الصراع الذى جرى في عالم ثنائى القطب.

أيديولوجيا جديدة

ولكن ما الذى يجعلنا، رغم ضجيج الحديث عن النهائيات التى لحقت بالتاريخ والأيديولوجيات، نتحدث عن أيديولوجيا فاعلة جديدة؟ وما أوجه السلب أو الإيجاب في ظهور هذه الأيديولوجيا، في هذه المرحلة الكوكبية التى دخلها عالم اليوم؟ وما تأثير ذلك علينا؟ يخيل لي أن هذه الأسئلة الثلاثة، بقصد أو بدون قصد، قد رتبت تصاعدياً من حيث صعوبتها وتعقدها. فالأمر الأمريكى المعان على أحفاد استعمار الأحادية القطبية بالنسبة للقوى العسكرية، وعلى إغرض مصالح الولايات المتحدة على مختلف القوى والكتلات الاقتصادية، يؤكد أن شعار «أمريكا أولاً»، الذى ظهر في الشوارع الأمريكى كتعبير عن الرغبة في الانتفاذ إلى السافل لا يتفصل عن الرغبة في تجميعه على الخارج. هذا الشعار قد حصل على القبول الجامع المانع، الذى يمتلك تأدية الحقيقة الملققة في شكل النظام العالمى الجديد، وهو محصلة سنوات طويلة من جمع كل أوزان

في ظروف عديدة التميز والغريبة قرشت مقولة «النظام العالمى الجديد» نفسها، وسارت الأحداث بسرعة مذهلة، وبصورة جعلت أمريكا تكاد تتفرد بتشكيل ملامحه، وبدرجة قد لا تكون في صالحها أو صالحه. إن الأحادية القطبية التى تناهضت على فرض نفسها على ملامح هذا النظام ستؤدى إلى اغترابه السريع عن غالبية البشر واغترابهم عنه، لأنهم يهودون للعيش في عالم الأسرة البشرية السواعدة، لا عالم القطب المهيمن السواحد.

نظام عالمى جديد مثل انتصار الكتلة الشرقية، وتلك وحداثتها الأخذ في التزايد بشكل ملحوظ. ومما كانت قائمة الأسباب، التى تورد لتفسير هذا الحدث العجيب لعلاد وأن تنصدها حقيقة الجمود الأيديولوجى، الذى تسبب في أعاصير حركة الاتحاد السوفيتى وثانيه، بالطروحات التى تنسالت الواقع والتغيرات، وهكذا تحول الكيان الاشتراكي إلى ديناصور أيديولوجى ضيق الأفق محدود القدرة على التكيف والتصدى لشكالات الداخل من ناحية، وللمحاولات الخارجية الناجمة للاختراق والتغلغل من ناحية أخرى. وأخيراً دفع هذا الكيان لدفعه، واتدفع اندفاعاً نحو الانتصار غير مأسوف عليه، وقيل إنها «نهائية» الأيديولوجيا. والواقع أن النهاية هنا تعنى الأيديولوجيا السياسية، ذلك أن طرح فكرة نهاية الأيديولوجيا فلسفياً حدث منذ مدة طويلة، بينما أجل التماسك الظاهري للكتلة الشرقية، الذى قام على اكتساب قدرات الحمار بدرجة أكبر من قدرات الأعمار، النهاية السياسية. وبهذه النهاية، أعلن بشكل يراه البعض مبالها فيه الانتصار

حقيقة أن بيننا من يتوقع أن يكون هذا القطب عادلاً، لكن المحب ليس فقط في من هسر القطب، ولكن في فكسرة «المستبد العادل» نفسه، التى أثبتت لشخصاً في كل بلد وسيكون خطيبها أدعى للفشل أكبر عندما يكون المستبد «كوكبياً»، يمارس تصوراتها الخاصة عن «العادل» على البشرية كلها. ولأن للكرة سحرها، فمن يدمر الأمر أن تجد، في كل ركن من أركانه المعجزة، «نهائية» من الفرواش والمريدين والمستفيدين، الذين يؤيدون حرفياً كل تصورات وتوجهات القطب الواحد، ليس فقط بالنسبة للملامح الكلية للنظام العالمى الجديد، ولكن الأمر يتعدى ذلك، ليصل إلى محزاة الانكسار والتصورات التى يراها هذا القطب صالحة لحل مشكلات مختلف الأمم والضموم. لذلك فإننا اعتدنا أننا أمام ما يمكن اعتباره أيديولوجيا جديدة، رغم أنها على أنقاض ما اعتبر أنه «نهائية» الأيديولوجيا، وهذا هو التناقض الذى سحاوول توضيحه في السطور التالية.

ليس هناك من الأحداث ما أكد ضرورة العمل بسرعة على التوصل إلى



النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

٢١ - ١٩٩٢

المصدر : العالم اليوم

العالم، الخاصة بمختلف مشكلات الإعلام بين يدي صناع القرار في أمريكا.

ننتقل إلى الحديث عن أوجه السلب أو الإيجاب في هذه الأيديولوجيا، التي تنوّر أن تعبر باللعب على انتفاض كل «الأيديولوجيات المنهارة». أولاً، لنأخذ إلى بند الإيجابيات ما يمكن أن يذكر. اللهم إلا أن تبسب قعر النظر السياسي في اعتبار أن بعض المواقف «المدنية» المتوافقة بشدة مع المصالح الأمريكية لأمريكا، يمكن أن تمتد من الإيجابيات. أما عن بند السلبات، فحدثنا وحراً!! إن حرباً باردة جديدة، ذات أساس اقتصادي مستند على منطقتي معان للاقتصاد بالهيمنة العسكرية، تكاد تغلب الحرب الباردة السابقة، التي جرت في عالم نشأ في القطبية، ولم تكن البشرية أية شأراً جيدة من نتيجاتها.

ولنتذكر مثلاً واحداً، يتلخص في المقارنة بين صوف القطب الأكبر في محاولات «الجات» من ناحية، وفي محاولاته الخاصة مع اليابان من ناحية أخرى ففي الأول يتباين على البيت الورق ويشهد في المطالبة برغم الدعم، والرواياتيين لظهور منتجات أمريكية، يتجسّدون الفضل منها، ويرون أنهم أحرار في عدم شرائها، ولا تقتصر قائمة السلبات على الحرب الباردة الجديدة بامتدادها الاقتصادي، بل يمتدداً إلى كثير من القضايا السياسية المهمة، التي

تشهد قدراً متزايداً من «الأمركة». خذ على سبيل المثال التعامل مع مفاهيم كانت مستقرة كالسيادة وحق التدخل، والتفويض في الدفاع القديمة لتصلية الجيوب الماثونة، وتوجيه القرارات بشكل سافر، والأمة كثيرة ومتزايدة ومعقدة، بل وقد يراها البعض خلافاً إلى حد ما كما أن من بينها ما قد يعد قديماً بسبب تعاقب الأحداث وتضاعفها، لكنه يؤكد أن البعديات تسبق مرحلة انتهاء الحرب الباردة، لذلك أسعدوا ل أن أصبح عينة من هذه الأمثلة بين قوسين!! (غزو جويشيا - اختطاف شورويجا - الانسحاب من سماع أصوات تصعد النظام الكوبي - التشكيك على أحقية أمريكا في إعطاء شهادة حسن سمع للمسائل الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان، مع نسيان أنها كانت أكبر من يهدرماً في الداخل والخارج حتى الستينيات - العمل على استصدار قرار إلغاء صفة العنصرية بالنسبة للصينيين - دفع إنجلترا وفرنسا للمشاركة في عقاب ليبيا عن حادثة لوكربي، واستصدار قرار دول فريد في هذا الشأن - عدم المساواة في التعامل مع التسليح النووي لاسرائيل والعرب - التناقض فيما يوصف بأنه «محرقة ضمانات القروض» بين أمريكا واسرائيل، حيث «تشدد» أمريكا في طلب وقف بناء المستوطنات، رغم علم

الجميع أن القرض أصلاً مخصص لهذا الهدف إن عاجلاً أو آجلاً. وهو هدف غير مشروع من وجهة النظر العربية، لأنه يهدد الأمن في أية تسوية أقل ظمراً، ولا أقول أكثر عدلاً، حيث أخشى أن القول إن العمل لم يعد وارداً في المرحلة الحالية على الأقل!!!

شمال .. وجنوب

تعدونا الأمثلة السابقة إلى تأثير الأيديولوجيا الجديدة علينا، فقد تطرقنا بمضمونها إلى المرحلة الحالية للصراع العربي - الاسرائيلي، لكن الأمر يتعدى ذلك إلى التصور العام عن تأثير «النظام العالمي الجديد» على الجنوب، باعتباره جزءاً منه. والحقيقة أن البحث في تاريخ ظهور الجنوب لا يمتد إلى تنظير كبير، فقد أدت «استراتيجية أوران اللبية»، التي تمتد آخر فصول «لعبة الأمم» إل انهيار تجربة «طو تجارب» العالم الثالث، وكان ذلك بداية للتفاعل المتسلسل الذي أدى إلى تصدق وانهايار أيديولوجيا العالم الثاني، الذي كان يستند سياسياً واقتصادياً إلى وجود

العالم الثالث، الذي صارت دوله الاستفادة المنحازة من التناقض بين المصالحين للمعظم لغلب الشرق والغرب، في النظام العالمي الآفل. وهكذا تحول الأمر إلى نشأة جديدة نسبياً، هي الشمال الذي يضم الدول المتقدمة، تلك التي تمتلك إمكانات التقدم، وأن كانت تحتاج بدرجات مختلفة إلى تسويز ولعامة حسابات تسبق الانطلاق، وجنوب يضم الدول الأقل تقدماً بدرجاتها المختلفة أيضاً! والحقيقة أن النظام العالمي الجديد، ما تشك بهودجما، أمريكا أولاً، سيغير كثيراً بالنظام الاقتصادي في دول الجنوب، التي يجب أن يراعى هذا النظام أولها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدرجة كافية. ويجب أن نعلم، أن بعض أبناء هذه الدول الجنوبية أكثر تمسكاً به «الدعوى المذكورة» من أهلها، حيث ينادون أهل نهار بالتصميم الباطل لخدمات التعليم والصحة، ورفع كل أشكال الدعم، والتقصيصية البالغ... إلخ. أما وصفه في بداية المقال بمهزمة، الأفكار والتصورات، التي تقدم كوصلة جامعة لشكليات مختلفة، التجمعات الجنوبية، ولا يجب أن ترتبها الوصفة المذكورة دالماً لحل مشكلة الديون، واستمرار المصاعل والمخزونات، فقد كان هذا كله من أهم أوراق اللعبة. ومع ذلك يجب أن يتأمل الأصل موجود، انطلاقاً من حقيقة أن التطلعات السابقة لما آلت إليه الأوضاع الشكلية للملاح العالية للنظام العالمي الجديد، لا يمتد كما قد يتصور الكثيرون من نظرية المؤامرة. فغالط أوراق اللعبة كانت مكشوفة، وإن كانت الوثائق التاريخية التي تظهر بعد انتفاض فترات السماح تؤكد عناصر المؤامرة أيضاً. إن تحليلنا ينطلق من الاعتراف بـ «نظرية الخلفة» بجانب المؤامرة!! إن هذا الاعتراف يعمل من الممكن أن ييسد السدور الإيجابي للجنوب، بالتفطن من الخلفة، والبدء فيما أسماه بالتكيف المشرق، الذي يمكن من الدخول في حوار أفضل بين الشمال والجنوب لتشكل نظام أكثر ملامسة للجميع، وإن كان مسرح الوصع التكيف المشرق يستحق معالجة مستقلة، فلا بد أن نذكر هنا أن للشمال دوراً أساسياً في الأمن المذكور. لقد قلت حاجته إلى المؤامرة بعد الانتصار، ولكن عليه أن يدرك أن



المصدر : الحالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ - أبريل - ١٩٩٢

الانتصار - أي الانتصار - مرحل
بطبيعته، وإن الانتصار المستقر هو
انتصار البشرية كلها على كل
مشكلاتها. وإن بدا مثل هذا الانتصار
«طوباويا»، فإن ما لا يدرك كله لا يترك
جمله، خصوصا وقد امتك الإنسان من
مفومات التقدم العلمي والتكنولوجي،
ومن الخبرات السياسية والاقتصادية،
ما يمكنه من تحقيق الكثير على هذا
الطريق. وأخيرا، على القلب المهيم أن
يسدرك أن كل «دوجما» معرّضة
للانهيار، فالبعض يرى أن «الديناموس»
التكنولوجي، غير منتهى، بل هو معرض
للانهيار مثل «الديناموس»
الايديولوجي، ولو بصورة مختلفة،
ولكن هناك بعض العوامل التي تجعله
يبدو متماسكا بالإضافة إلى القوة
العسكرية «الامبراطوريات الاقتصادية»
للشركات العابرة القوميات - تجارة
السلاح - المافيا واللوبي الصهيوني -
السيادة الاعلامية الهائلة، إن الجنوب
مطالب بإفئاع الأمريكين بـ «خروج
فيتنامي» صريح من نشوة «النصر بلا
حرب» التي تسقطت بانتصار القلب
الإنساني.



أوروبا الغربية الحائرة!

بقلم: جورج عين ملك *

البحث عن تحديد مفاهيم النظام العالمي الجديد طوال أوروبا الغربية هذه الأيام أكثر ما تطلق أي مكان آخر على الكرة الأرضية. ذلك أن المناطق ذات الوضوح المحدد في انتميتها والمؤسسة على أراضيها طالها الشكيات لعمود طويلة، تبقى في التحولات السياسية الدولية الكبرى أكثر المناطق تأثراً بهذه التحولات، إن دراسة متأنية للنتائج الأولية للانتخابات الفرنسية البلدية، وكذلك دراسة معطيات التوقعات بالنسبة للوضع الانتخابي البريطاني، تشير إلى أن خلافاً ما قد وقع فعلاً في أية مفاهيم الجمهور في كل من فرنسا وبريطانيا تجاه انعكاسات التطورات العالمية والدولية الجديدة، بحيث وصلت «الجيبة الوطنية» المتطرفة الاتجاهات إلى تحصيل ١٤ في المئة من أصوات الناخبين الذين مارسوا حق الاقتراع، في حين غاب قسم كبير من الجمهور الفرنسي عن ممارسة دوره في العملية الانتخابية، وبالنسبة لدول ذات مؤسسات ثابتة وعميقة كالحزب كالمؤسسات الفرنسية والبريطانية، فإن ابتعاد قسم كبير من الجمهور عن العملية الانتخابية لا يمكن تركه دون تخصيص، تماماً كبروز كبح من نوع ما للعناصر المائلة لتشكيلة «الجيبة الوطنية» الفرنسية المتطرفة، أو لعلها الأكثر تطرفاً في التاريخ الفرنسي المعاصر، لأنه يشير إلى عظم قناعة هذا القسم من الجمهور بالموجود الحالي، في حين يتخذ القسم الثاني من الممارسين لحقوقهم، مواقف «متطرفة» كالتى تدعو إليها «الجيبة الوطنية» على الصعيدين الداخلي والخارجي، الفرنسي، ليس عن قناعة ثابتة في الغالب، بل لجرد البحث عن حلول جديدة قد لا تكون هي الحلول الأكثر منطقية لمجتمع كالمجتمع الفرنسي بكل معطيات وقناعات وواجبات هذا المجتمع في إطاره المحلي والأوروبي، ومن لم العالمي، ولنتذكر في هذا المجال زيارة جان ماري لويان إلى بغداد واجتماعه مع صدام حسين وتأييده له، ولغزو الكويت وموقفه من «الحالف» العالمي العامل لتحرير الكويت، إن التخوف الذي يبعث في عملية التحليل العلوياني لحشد من هذا النوع تؤكد في المقابل، أن الاهتزاز الحاصل على الساحة العالمية قد وصل إلى مركز العالم القديم: إلى أوروبا الغربية التي كانت ولا تزال موقفاً مهماً من مواءم تحديد الهيكلة السياسية والحيوسياسية للعالم المعاصر وخصوصاً من المرحلة الراهنة التي تفرض أن تقوم أوروبا بدور من نوع خاص يستطيع إضفاء طابع متميز لا يمكن دعوته بالنظام العالمي الجديد، دور يساعد في تحقيق توازن في العلاقات الدولية أو على الأقل يهزل العالم المعاصر لطرف متوازنة قادمة، غير أن مجريات عملية التحول وانعكاسها في أوروبا لم تشر حتى الآن وليسو، الحظ، إلى ما يمثّل هذا الافتراض، لا من جهة القوى الجديدة التي تمثل «الجيبة الوطنية» في فرنسا، ولا من جهة القيادات السياسية الأوروبية الحالية التي لا تزال غالبية أركانها تعيش في مرحلة الثمانينات أو ما قبلها وباليات تفكير تلك المرحلة إلى حد كبير، على عكس ما هو مفترض من قوة سياسية - اقتصادية ناهضة هي الأكبر عدداً: سكانياً واقتصادياً ولادة عقد



المصدر : صوت الكويت

٢٢ أبريل ١٩٩٢

التاريخ :

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الزمن على أقل تقدير، حتى ولو استمر الوضع على ما هو عليه الآن من غموض وخلل في شكل ومحتوى القوى السياسية، الاجتماعية الموجودة على الساحة إن الخطر الحقيقي الذي يكرّس بشكله استمرار هذا الوضع على حالته الراهنة في أوروبا وخصوصاً في أخطر الدفري منها، هو حالة الفراغ والتسلط التي ستمتلك بدورها على الحياة الدولية، بحيث يوجب شكل التناقص الجوهري المقترض لعملية التطوير والتحيز للترافق والموافق لقيام هذا النظام العالمي الجديد، ويحث لا تبقى أمان الحياة التغير المتغيرة إلا أبعاد ذات اتجاه شبه منفرد، قد تعجز الولايات المتحدة الأميركية عن ترسيخه بما يفترض أن يناسب بقية الأطراف والقوى في العالم، أو قد يدفع ذلك بعض القوى الأميركية للوقوف في خطا التفرّد الأجنبي الجانب أو في المفريات التي تحيط بهذا التفرّد الأمر الذي يزيد من احتمالات الوقوع في الخطأ أو التخطيط أو تنامي المزيد من النزعات الخطرة ليس في الحركا وحدها بل في ما يفترض مناطق حليفة لها في أوروبا الغربية على وجه الخصوص. أما على صعيد بقية العالم فإن الانكسارات ستكون أكثر حدة وإن ظهرت بشكل أكثر بطناً في الوقت الراهن على الأقل، لكن ردات العمل التالية يمكن أن تعيد العالم إلى حالة من التخلل قد تعجز معطيات نظرية الاحتمالات الرياضية المنطقية عن تصوره أو تخيل مفرداته وتأثيراته التالية إن أوروبا الغربية معقولة في الشهود القليلة التالية نحو عصر يفترض أنه يحمل الحبل لها سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي، وبالتالي فإن التحولات الجيو - سياسية التي يحملها هذا العصر الجديد، وإن كانت نتاج ما يزيد عن ربع قرن من الزمن السابق للنظام العالمي الجديد الباحث عن مفرداته، إلا أنها ستظهر، بل يجب أن تظهر، وكأنها من معالم هذا النظام، غير أن موازين القوى وأشكال هذه القوى ولا سيما تلك المنطوقة منها، سواء في فرنسا أو في إيطاليا أو في ألمانيا حيث التنازع الجديدة تحاول البروز إلى السطح بسرعة تلقا قوتها الحقيقية، لا تيشع بالأمال المقترضة الملقاة على عاتق أوروبا هذه بل تشير إلى كثير من الخلل وإلى كثير من الفوضى والتسلط غير المنضبط، وهو ما يشير حتى الآن على الأقل إلى مخاطر حقيقية إن لم يسارع إلى ضبطها باليات جديدة. أما الدور المتجدد المقترض لحالة التوازن الدولي فلا يزال حالة هيوالية تبحث عن المناخ المناسب والظروف التي قد تفرضه بالصدمة أو بالظفر.

• صالحى سوري



المصدر: العالم اليوم

للنشريات والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢ أبريل ١٩٩٢

الشرق الأوسط والمهام الجديدة لحلف الأطلسي:

عالم تنفرد فيه أمريكا بالقوة



التحسين غانم

ال خشن ثقلات ضرورية ل الميزانية. لواجهة تخلف يعانى منه الجانب الشرقى من ألمانيا. ويثير اضطرابات اجتماعية واقتصادية ونفسية، وموجات من الجريمة والعنف تدور إلى القلق.

الجدار ليس أبدياً!

كان الحديث عن وحدة ألمانيا ووحدة أوروبا، مجرد حديث دعائية في نظر أمريكا، شتخدمه في البداية ضد السوفييت في الحرب الباردة المشتعلة بينهما. وكان الاعتقاد السائد في البيت الأبيض والبيتناجون أن مشروع استقلال أوروبا وكروخيا، بيت أوروبي مشترك يعد من الدلائل خرفاً إلى الألفظي غرباً، هو كلام للدعاية لا يصمد للواقع. فأوروبا الغربية مضطرة للخنوع وإعلان الولاء لأوروبا الشرقية مضطرة للخنوع وإعلان الولاء للسوفييت. ولم يتصور أحد أن جويديتاشوف قد قام على أن يقدم الأسور بهذه السرعة التي تجاوزت كل التوقعات. خاصة بعد أن زار ألمانيا الاتحادية بسيفه شعار البيت الأبيض المشترك، وإعلانه عن سورييل الشيرين أن هذا الجدار ليس أبدياً، فأعطى صورة إيجابية للإشارة لتتسرع القوى المستعدة لهدم جدار برلين دون خوف من تدخل السوفييت، ودون خوف من انقلاب حرب في أوروبا تهدد بكل تأكيد - إذا نشبت - السلام العالمي. وهكذا، وجدت العلاقات الأمريكية أن احتلالات قيام البيت الأبيض المشترك ماقعة على الأبرار، وكان من الضروري أن تتصرف بسرعة. وكانت أهم خطوة لتقديم عليها هي تأكيد ودعم هيمنتها على مجموعة الدول الأوروبية الأعضاء في حلف الأطلسي، ورفضها قيادتها في سياسة موحدة. ليس بالنسبة للدفاع عن أوروبا فقط، بل بالنسبة للقضايا الملحة في الشرق الأوسط والخليج وجنوب غرب آسيا. وهذا هو ما أفضته رئيس الأركان الأمريكي الجنرال «بارول» في محاضراته التي ألقاها في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في بداية الشهر الحالي لندن.

فلسطين والنفط

إنه لا يريد خلافاً في السياسات الخاصة بالشرق الأوسط - على سبيل المثال - بين أوروبا وأمريكا. ولقد كان هذا الخلاف مسموحاً به من قبل فكان استقواء أوروبا أن تتبنى سياسات خاصة في القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي عبر سياسة واشنطن. تعترف أوروبا - مثلاً - بمنظمة تحرير فلسطين، ويقابل سياساتها دعمه فلسطين، بينما الولايات المتحدة تحرض الاعتراف بالنكسة. وكان من حق أوروبا أن تتشقق مع أمريكا - مثلاً - إذا ما قررت حرب ليبيا في غارة جوية، تتطرق فيها للقاذبات الأمريكية الضخمة من قواعدها في إنجلترا. كانت إسبانيا ترفض مساعدة القاذبات، وكانت فرنسا تعترض على الغارة. لأن أوروبا وحلف الأطلسي، لا يريدون الثورة، أو ليس من اقتصاصهم الارتباط بسياسة موحدة في الشرق الأوسط. الآن سوف يتغير الموقف، وستكون السياسة موحدة والكلمة النهائية لنا والاشتنج، وأمل هذا هو ما تلسمه بالفعل في موفات إنجلترا وفرنسا مع أمريكا أن الأزمة في ليبيا، أصبح الالتزام بتفحيد السياسة، أهم من الاختلاف

يعترف أكثر من سياسي أمريكي بالشوف من مشروع البيت الأوروبي المشترك الذي يسمح لأوروبا بأن تكون قوة عظمى لها سياسة مستقلة عن السياسة الأمريكية. قال دين راسك وزير خارجية أمريكا الأسبق في تصريح له نشرته مجلة «مديترانيه» في عام ١٩٩٠ أنه كان يخشى بالما أن تتوحد ألمانيا، لأنها لو فطت ذلك سيكون الطريق ممهاً أمامها للتفاعل الولايات المتحدة والدعوة إلى سياسة مستقلة عنها، وتسلل وإسائه، ماذا نفل في أمريكا إذا ما واجهتنا هذه المشكلة ووجدنا ألمانيا الموحدة تتناقل في سياسة مفردة حسب مزاجها ومصالحها الخاصة. إن هذا لو حدث - هكذا يقول - سوف يهدد حلف الأطلسي «الناثرو»

هذا الكلام الواضح يعكس مخاوف أمريكا الحقيقية. من أن يفلت زمام القيادة عنها في أوروبا لتجد أمريكا نفسها معزولة غير قادرة على دعم حماية مصالحها كما تفي وتريد في العالم بأسره. وتؤمن السياسة الأمريكية - حتى - أن السيطرة على أوروبا هي مفتاح السيطرة على العالم. وكان المسرح الأوروبي هو الحد الفاصل بين السلم أو الحرب النووية، واحتفظ خبراء البيتناجون بالأولوية المطلقة للمسرح الأوروبي ودعمه وتصميمه ضد أي خطر قادم من الشرق الشيوعي. وكان جنرالات البيتناجون يستعدون لخوض حربين أو ثلث وأحد يشهد أن تكون أوروبية الاستعداد الحرب في أوروبا.

بعد منة فيتنام أنتموا بالاستعداد للدخول في حرب كبيرة وحرب القلعية صليبة، أو حرب ونسف حرب، في وقت واحد، وكانت الحرب الكبيرة في حمايتهم، هي الحرب التي تقع ضد السوفييت في أوروبا. لأن التخلل من أوروبا سأولى في نظرهم التخلي عن القوة السياسية والاقتصادية والثقافية في المجتمع الدولي.

ايدناور كان خائفاً من وحدة ألمانيا!

وأطن رجال البيتناجون بعد انتهاء الحرب الباردة، أن القوات العسكرية الأمريكية الموجودة في قواعد حلف الأطلسي في أوروبا ستظل موجودة، وأن تتفلى أمريكا من وجودها العسكري في أوروبا رغم أن الخطار الحرب والاحتلال الهجوم من الشرق أصبحت شبه معدومة. وكان رأي هنري كيسنجر الذي أعلنه أن أكثر من مناسبة، سواء في تصريحات أو مقالات كتبتها، أنه ليس من الحكمة أن تسمح الولايات المتحدة بظهور مشروع البيت الأوروبي المشترك إلى النور، لأنه مشروع قائم على الانفصال عن أمريكا. وقد دعا إليه شارل ديجول أملاً أن استقلال أوروبا عن الهيمنة الأمريكية، ورحب المستشار الألماني «هاينريش» بمشروع ديجول. ومن الغريب أن سياسة أمريكا شعراً تصريحات ايدناور وهو يطالب بوحدة أوروبا والتي كانت تعنى في نفس الوقت وحدة ألمانيا. وكان ترحيب أمريكا بوحدة أوروبا مجرد مشاركة للسوفييت. فيتراف دين وإسائه أنه لم يتوقع أن تتحد ألمانيا في حياته، بل قال إن المستشار الألماني «هاينريش» كان يوافق على مشروع ديجول وهو في قسرة نفسه لا يرغب في توحيد ألمانيا، لأن الأوضاع السياسية والاقتصادية كانت تؤكد له أن ألمانيا الاتحادية والغربية، سوف تعاني ازمتاً ضخمة، سياسية واقتصادية فضلاً عن أزمة اقتصادية حادة ولو تحلقت الوحدة الألمانية التي يدعو لها. وهذه المخاوف هي التي تعاني منها ألمانيا الآن بعد أن توجت ألمانيا بالعلم، فاضرابات العمال تتسارع وتتنامى طلباً للمزيد من الأجور في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة



للشعر والخدعات الاقتصادية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ - أبريل ١٩٩٢

المصدر : الحلم اليقظ

ويجول تعدد وجهات النظر - وإن تستطيع دول غرب أوروبا وأمريكا لأن أوروبا سوف تهبط في فاصلة بالاضافة إلى دور لحلف الأطلسي والقادة الأمريكي. وسوف يشمل ذلك اسواق النفط، والعلاقات الاقتصادية والمالية. كما أنه سوف يشمل طبيعة الحال أي سياسة للأن.

بطبيعة يدعم القوى

والهام الجديدة لحلف الأطلسي تحقيق قاعدة استراتيجية متفق عليها في تنظيم العلاقة بين القوى المختلفة. وهي قاعدة أن الجميع مسئول عن دعم القوى والعكس غير صحيح، بمعنى أن دول أوروبا أصعب من الولايات المتحدة. ولا هناك رسالة قوية ولا تسيطر على إمكانيات حرب لا للبر والبحر والجو مثل ما تملكه الولايات المتحدة. لذلك تكون مهمة دول أوروبا أن تمتد لدعم قوة أمريكا وتقديم كل التسهيلات والخدمات لها. وبالتالي تستطيع أمريكا بمحصلة القوى التي تمتهنها الولاء والدعم. أن تغطي حمايتها على الدول الأضعف منها. أما أن تتأقلم الولايات المتحدة عن كل دولة ضمنية على عدة فهذا استنزاف وتبديد لقواها وبالتالي يجعلها غير قادرة على حماية الجميع.

ولقد كانت هذه القاعدة مطبقاً في حلف الأطلسي وحلف وأرسو على السواء. فكانت الدول التالية لحلف وأرسو واثلة من حماية الاتحاد السوفيتي لها بمسكة القوة الأعظم. ضد أي اعتداء من دول حلف الأطلسي. ولم يحدث أبداً أن وقع اعتداء بين دولتين تنتمي كل واحدة منهما إلى حلف مضاد. لم يحدث اعتداء من دولة إلى حلف وأرسو على دولة في حلف الأطلسي. ولم يحدث العكس أيضاً.

وكان من بين المبادئ الاستراتيجية عند القادة العسكريين في إسرائيل الاعتماد على القيام بأعمال عسكرية بنوع مما ترويب حلف الأطلسي ضد حلف وأرسو. ومن ناحية أخرى لاحظ أن الدول داخل الحلف الواحد كانت تتصارع وتناحر بعضها بعضاً دون أن تتدخل الدولة الأقوى والحلف أصر على حماية إحداهما ضد الأخرى. لم تتدخل الولايات المتحدة عسكرياً لمعاًة قيرمن من غزو تركيا ولم تستطع أن تخضع حتى اليوم الخلافات بين تركيا واليونان عن اتهامها بخرق حلف الأطلسي. أما حلف وأرسو فقد تعرضت في الدول الأعضاء لهجمات من الاتحاد السوفيتي الذي اكتسب بدياباته الجهر وتشيكوسلوفاكيا ولم يتدخل حلف الأطلسي للدفاع عنهما.

سرطان السلطة

زعامة الحلف تتطلب الولاء وحشد القوى التي تدعم قوة القيادة. وهذا هو ما سوف تستمر الولايات المتحدة في العرض عليه وعدم التخلي فيه. وعن دول أوروبا الأعضاء في الحلف أن تضع في حساباتها أنها وقد تخلصت من خطر هجوم عليها من حلف وأرسو. فليس معنى هذا أنه من السهل عليها أن تستقل عن القيادة الأمريكية سياسياً وعسكرياً. فهي لن تكون أمدة تماماً إذا ما عارضت القيادة الأمريكية للحلف. وعليها أن تراعى كلمات الرئيس الأمريكي بوش ولجنة القادة التابعة الخالية من الانعزال وهو يقدر أن الولايات المتحدة هي القوة الأعظم الوحيدة في العالم. وسوف تسعى أمريكا أن تفرض ما يسمى بالسلام العالمي الأمريكي. وقد سبق وحاول الرومان فرض السلام العالمي الروماني. وحاول العباسيون فرض السلام العربي الإسلامي العالمي. أيام كان هارون الرشيد يتكلم للسحاب في السماء فيقول أيتها يميني يسكني وسوف أحصل على شأره أو

خواجه. والاحساس بالخطر بالقوة غالباً ما يتحول إلى مرض. هو سرطان السلطة. وكان الأغريق يطلقون عليه اسم «هوبيرين» وأو استشرى هذا المرض فسوف تغتنى منه شعوب العالم ومن بينها الشعب الأمريكي نفسه. وسوف يعاني العالم من فترة اضطرابات وفلافل. لأن انفراد أمريكا بالقوة سوف يستقر الشارع ويثير التحذيرات. والعنف لا يولد إلا مزيداً من العنف. وسوف تحاول أوروبا - في زمن لا تستطيع تحديد الأن - أن تستقل عن أمريكا وإن تكون لها كلمتها في السياسة العالمية كدعم مستقل للسياسة الأمريكية. وإذا كانت دول الحلف تردد في معارضة أمريكا إلا أن الالتزام بمعاهدة حلف الأطلسي «الناثرة» يتم الآن بتجديد سنوي. وكانت دول الحلف قد التزمت بسدة التحالف لشربين عاماً ابتداء من عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٦٩. لم بدأ التجديد السنوي. والقاعدة الجديدة بالاتجاه إلى دول الحلف لم تجزى حتى الآن على الموافقة بتجديد الحلف لعشر سنوات أو عشرين عاماً. لأنهم يخشون فتح باب النقاش في المجلس النيابي الأوروبية حول أهمية أو ضرورة استمرار التحالف مع الولايات المتحدة وقبولها كاتفا وزعيماً لأوروبا والعالم لمدة سنوات قادمة. فالأزمة الأوروبية الأمريكية قادمة وهي مسألة وقت.

الخيال بدلاً القواقع

ول الشرق الأقصى يصدق التصور الذي له منذ خمسة أعوام رئيس الوزراء الياباني تاكاسوتشي عندما قال إنه يعارض التصورات السوفيتية والمفترحات الأوروبية الخاصة بالأمم. لأن الشرق الأقصى مازالت أوضاعه غير واضحة وإذا كانت خريطة أوروبا واضحة بأدق التفاصيل وكل شيء محدد ومعلن حتى لم يبق شيء للخيال - هكذا يقول - إلا أن الصورة في اليابان والصين مازالت بها مساحات فارغة لم تتحدد بعد. ومازال الخيال والتصورات الساسة دور تلعب. أما بالخصب للشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي وقضايا النفط وأسواق المال والأمين. فالأمر يحتاج أيضاً إلى تصورات ثنائية تعتمد على الخيال العربي والعقل العربي والإرادة العربية. لأن الفراغ السياسي الأمني، يعني بالضرورة دعوة للهيمنة الأمريكية. وهناك أصوات تستهين بقوة أمريكا وتراهن على عوامل الضعف التي ظهرت بالفعل في المجتمع الأمريكي. ولكن هذه العوامل مازالت بعيدة عن التأثير في قوة أمريكا لفترة قد تطول لمدة أجيال قادمة. ولا يصبح الترويق في تقديرات حيالها عن نتائج القصف الذي يصرى بالفعل في المجتمع الأمريكي.

ولعل أهم شيء يواجهه به ديوات السياسة العالمية هو أن تتسع بفكراتها وقضاياها بعد أن تغترب بينها في العقل وخبرية الفكر مصالحة أن أولئك. وإذا ما تعاملنا برؤية عقلانية سوف نجد أن علاقاتنا شعرونا إلى التعامل مع الشعوب والتصاريف عليها. وإن تكون للعالمية بالقطر لا بالعزل. فلا نواجه الكراهية العنصرية بكمالية مضادة. بل نواجه غرور السلطة الذي هو سرخى بكبرياء أو غرور مسطح. ولا نواجه العلاقات بمتلها. نذكر غرورنا ونصعد للتحذيرات ولا نستخدم لطيفها. ونحفظ بالأمل والواقعية والحكمة لتكون لنا كلمتها وتصورتنا التي مثلاً بأي أفراغ سياسي من عائلنا العربي والأسلامي. نفتح أفقنا لأننا لا نأبىه ولا نتورق في معارك الهيم والعنف وتراهن على بقاء النفا



رأى

العصر الأمريكي

كانت الصور ان استثنائي كبير (العصر الأمريكي) - في مؤلفي عن عاركة الخليج - هو اول وصف للهيمنة الأمريكية العالمية لأكثر من قرن . مع ان التركيز الاستراتيجي الذي سويته الحكومة الأمريكية هذا لصحت به الهام العالم أجمع بأن القرن الواحد والعشرين هو جزء من العصر الأمريكي بلا منازعة . وإن الزعامة الأمريكية العالمية لن تسمح لأية دولة أو قوة منافسة بأن تشكل أو تتنافس أو تعزل الخطأ الأمريكية . ولهذا السبب لا يكون من الجاز أن نصف المؤلف الأمريكي العدائي للثوار الإسلامية والعربية بأنه مجرد مؤلف شاذ أو بأنه حركة صليبية توجعها الثورات التعصبيه القومية في أعين الروح الغربية نتيجة الصدامات المسلحة بين الإسلام وأوروبا المسيحية . فعل الرغم مما يكتب به هذا المؤلف من غشاء ديني . إلا أنه في الحقيقة وفي جوهره صانع عن السلطة العالمية الحاكمة . يعتمريها العسكري والمالي .

فللأسفة العالمية تهيمن على القصصيات العالم وتحضي هذه الهيمنة بقوة العسكر وعظمتهم .. والمؤسسة المالية لا تعهد إليها سوى المال وسقوطه وزيحه . والمؤسسة العسكرية هي الأخرى لا تعتبر إلا سوى القوة والغهر ! فكيف يكون هناك أي ولاه لدين مسلوي . والعمودية الكاملة لولن المال أو القوة ؟ أن ما تروج له الإمبريالية العالمية من دعابة مكلفة لا يخفي أن الحضارة الأمريكية تنحو نحو طغيان اللونين العسكرية والمالية . وما تخس العالم الحضارة إذا هيمنت عليهما هاتان القوتان الشريرتان ! أما القوة العسكرية إذا لم تخصص للدفاع إذن احتراقها للقتل والدمار يؤدي حتما إلى

أن يكون معظم نشاطها الهدم والتخريب . وليس طغيان القوة المالية ألق شرا . ذلك أن ما تتميز به هذه القوة (إذا هيمنت على قوة عظمى) هو نهيم الضمير للأرباح الهائلة . وإن تحاقق هذه الأرباح إلا باعتصار وحضي لشعوب العالم الثالث من خال صراع وعيب بين الدول العظمى والعظيمة من خلال الشركات المقعدة للجنسية والمغيرة للقوات . وسلا تستطع هذه الشركات تحقيقه سعيا . فإن القوة العسكرية الطاغية (من خلال مخبرات مصيدة تحقق الانفلات المحلية أو بالقرصوب الصغيرة والمحدودة ! وما من شك في أن حضارة يسودها عقل العسكر وجشع المال حضارة معادية للإنسان . وليس من الانصاف أن نتهم الحضارة الأمريكية وحدها بهذا الاتجاه . للحضارة الأوروبية ذاتها لم تلم إلا على هذا الأسس .. مع غرق جوهرى هو أن ما نهيمه من مستعمراتها المقهورة . وأر للهوة الأوروبية إسهائات الإبداع العلمي والظلال بل والإنساني .. أما الحضارة الأمريكية فلن دورها البارز هو الهدم وليس البناء . وما تقوم به الصلوة الأمريكية من محاولات للعدول عن سياسة الفتح والغزو والاستعمار يصفه نيكسون بأنه خيانة عظمى (من جانب هؤلاء المتقنين والمثاقين) لهذا الرقعة التي نظرت أمريكا نفسها لها . والتي توجب حرص حكومتها على التمسك بزعامة العالم . ولتتوالى نيكسون أن يؤدي ذلك إلى تخريب الأمم الضعيفة أو الهيمنة على القوى العظيمة . أو هم الإمبراطوريات الخائسة !!

في مشهد عصور



يا جواسيس العالم.. اتعدوا!

بقلم: عادل حمودة *

آخر غرائب النظام الدولي الجديد.. ذلك المؤتمر الذي عقده أخيراً.. في العاصمة البلغارية صوفيا.. ممثلو ٢٦ جهاز مخابرات في أوروبا وأمريكا الشمالية.. في المرة الأولى التي يجتمع فيها كبار الجواسيس علناً لا سرا.. والمرة الأولى التي يناقشون جدول أعمال معروف مسبقاً.. والمرة الأولى التي ينفون في صفوف متتالية.. مثل التلاميذ في نهاية العام الدراسي.. ليلتقط الصحفيون لهم صورة تذكارية.

لقد تعود هؤلاء الجواسيس.. منذ نهاية الحرب العالمية إلى نهاية الحرب الباردة.. على حياتهم وأعمالهم الخفية.. ولم يكن يلتفتوا إلا لقابات محدودة، خاطئة.. في منطقة ما في سور برلين.. قبل هدمه.. ليتبادلوا أسرى عمليات المخابرات المتبادلة.. وكانت القابات مثيرة دائماً.. مثيرة غالباً.. مما أغرى السبحة العالمية بتعطيلها كثيراً على الشاشة البيضاء.. وحسب ما ذكره كرسنتور أندرو، وأوليف غورييسكي، في كتابهما: «الاستخبارات السوفياتية في العالم: ١٧ - ١٩٩٠» فإنه خلال ٤٥ سنة.. هي عمر الحرب الباردة.. تبادل الشرق والغرب أكثر من ٢٢ ألف جاسوس، سيطروا وكشفوا أثناء قيامهم بعمليات سرية.. وخلال تلك الفترة انقضت أجهزة المخابرات في أوروبا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة حوالي ٥٢ مليار دولار سنوياً.

ولكن.. ذلك كله أصبح تاريخاً.. وانقلب هؤلاء الجواسيس من أعداء إلى أصدقاء.. ومن رجال غاضبين إلى رجال أعمال.. إنهم يلتقون الآن معاً.. أمام الكاميرات والميكروفونات.. ليقولوا لكل البشر الذين يمشون في ظل النظام الدولي الجديد: إننا أصبحنا لكل المخابرات وأعداء.. انتهت حروبنا الأهلية.. لهدا لنا مشتركة.. السيطرة على الدنيا.. وتلهد كل من يتجاوز الحد المرسوم له.

وعلى ذلك كان جدول أعمال مؤتمرهم الأول من نوعه يتضمن مناقشة الأوضاع في ١٢ بؤرة توتر ساخنة في العالم.. منها الشرق الأوسط.. وكان يتضمن أيضاً معالجة الأخطار الجديدة التي تهدد شعوبهم مثل عمليات الإرهاب، وتهريب المخدرات، وتجارة المواد الأولية التي يمكن استغلالها في تصنيع أسلحة الدمار الشامل.. وذلك حسب ما نشرته مجلة «أكسبريس» الفرنسية.

لكن.. قبل مناقشة هذه البنود في جدول الأعمال، كان لابد من حسم مشكلة خطيرة.. مشكلة الملفات القديمة.. وهي مشكلة مئات الألوف من الجواسيس الذين كانوا يتعارضون مع النظم الشيوعية قبل سقوطها.. هل يكشف هؤلاء.. هل يحاكم منهم من ارتكب جريمة ما.. أم مغفاه الله عما سلف؟

إنها.. المشكلة نفسها التي عانى النازيون منها بعد سقوط هتلر.. فكيف يمكن التصرف فيها هذه المرة؟.. كيف يمكن تصفية حسابات الماضي؟

ثم.. هناك مشكلة مشابهة ولكن على مستوى أخطر.. هل يمكن محاسبة رجال المخابرات الذين ارتكبوا في ما مضى عمليات اغتيال أو حاولوا القيام بها؟.. إن رقم هذه العمليات يصل إلى ٤٩٥ محاولة الاغتيال رؤساء، وزراء، وعلماء.. ومنها محاولة اغتيال البابا بولس الثاني التي دبرتها.. باعترااف رئيسها الحالي.. المخابرات البلغارية.

والاتجاه الذي ساء هو أن الله حليم ستار.. وما لفت ذات مات.. وهو اتجاه يتبناه رئيس وكالة المخابرات المركزية (الأميركية) الجديد دوبرت غيتس.. ولكن.. بشرط أن تقدم أجهزة المخابرات في الدول التي كانت شيوعية كل الملفات القديمة التي عقدها إلى الولايات المتحدة.. لتضع من تضمنهم هذه الملفات تحت الاختبار، أو تمت المراقبة.. وقد وافقت دول كثيرة على ذلك، مما يعني أن هذا التنظيم الدولي الجديد لأجهزة المخابرات سيكون تحت السيطرة الأميركية.. وربما يضاهي إليه تنظيم المخابرات الدولي الآخر.. الذي يقترح بطرس غالي، الأمين العام للأمم المتحدة إنشاء، لتخمة أعمال اللطمة الدولية.

والذي نسي هؤلاء الجواسيس الكبار أن يناقشوه هو: من أين يمشي زملائهم الذين سرحتهم أجهزة المخابرات الشيوعية.. إن عدد هؤلاء.. صدق أو لا تصدق.. حوالي مائتين جاسوس.. وهم مستترجون.. لا يجيدون صنعة أخرى.. ويمكن تجنيدهم في المنظمات الإرهابية.. ويمكن أن يكشفوا ما عندهم من أسرار ومضائق.. والمقصود.. أن هذا العالم اللغوي من الصعب ترويض رجاله.. ومن الصعب إخضاع إلا الضعفاء فيه.. وفي النهاية لا تملك نحن سوى الفرجة.. خاصة أن العرض مستمر.

* صحافي مصري



المصدر: الجوارث

التاريخ: ٤ أبريل ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القاهرة وبيروت تستعيدان اطلالتهما المشرقة
ومثال الانسوع

الخمسة في ان يكرهون النجاة من الدمار الى الخدمة
وجنود شحار وسياسي فخرنا جنس؟

الرياض تبقى صاحبة الدور المؤثر والتوقيت الدقيق



عواصم عربية تتطلمه وعواصم عربية تعود الى دائرة الضوء. ففي الوقت الذي عملت السياسة الدولية على اطفاء الومع السياسي وغير السياسي لمدينة كينغداد ثم لمدينة اخرى هي طرابلس الغرب من خلال الحملات العسكرية والحصار الدبلوماسي والاقتصادي المحقق بهما، استطاعت مدن عربية اخرى ان تستعيد بعد طول احتجاب اطلالة مشرقة كانت الظروف قد افقدتها ايامها، وفي طليعتها القاهرة الخارجة من التعقيم المفروض عليها منذ اختلافاها مع الدول العربية حول اتفاقية كيب ديفيد، وبيروت الخارجة من اتون الحرب الاهلية. فقد كانت هاتان العاصمتان العربيتان، المتالقتان تقليدياً في سماء المنطقة خضيتين لرياح قاسية عصفت مدة طويلة من الزمن بأي دور اقليمي تعودتا ان تقوموا به.

ولا ينطبق هذا التثقل شبه المفاجيء للضوء الذي شهدته هذه العواصم على عواصم محظوظة احتفظت على مر الايام بتألقها السياسي كالرياض التي بقيت في مواقع الدولة صاحبة الدور المؤثر في المنطقة والممسكة ببوصلة التوقيت الدقيق لمواقفها من التغيرات وأخرها مجموعة الاجراءات الداخلية التي اتخذها الملك فهد على صعيد تنظيم ميكرية الحكم وفقاً للشورى واللامركزية وعلى صعيد ترقيته المواطن السعودي بالغاء الرسوم على بعض الخدمات وتخفيف الاسعار الى النصف في بعضها الآخر.

ومثل الرياض دمشق التي لم يخفت ضوؤها لا في القضية اللبنانية ولا في القضية الفلسطينية. اذ تستمر في ان تكون الرقم الصعب في المعادلة الدولية لهاتين القضيةيتين. وقد اطلق الرئيس السوري حافظ الاسد فنانسة تجديد ولايته عددا من السجناء السياسيين كان من السعة بحيث اعطى الانطباع ان سوريا تسير بثقة في رحاب الانفتاح الليبرالي المطلوب والمتفق على ايقاع مسيرة العالم ككل.

ومثل الرياض ودمشق عمان التي تدل الدلائل على براعة عاقلها العريض على البقاء رجلاً لكل الفصول، والرباط التي استفاد فيها الملك الحسن الثاني من مشهد التناقض بين هدوء دولته المغربية المتزامية وقلق الجزائر البائسة الظروف رغم وفرة امكاناتها.

وكانت بيروت قد شغلت مؤخراً الرأي العام العربي والدولي بإستضافتها مؤتمر وزراء خارجية دول الطوق العربي المحيط بإسرائيل. فقبل انتمقاد هذا المؤتمر لم يكن هناك اعتقاد عند القريب ولا عند البعيد بان هناك شيئاً في السياسة اسمه دول الطوق وهي كلمة حلفت مدة في الاجواء في عصر الرئيس المصري جمال عبد الناصر وثورة العمل الفدائي الفلسطيني في لبنان. ثم دخلت الكلمة وما وراءها من معان ومن وراءها من قوى في عالم النسيان المحيط. الى ان استطاعت الدبلوماسية اللبنانية بمعاونة الظروف والاصدقاء والاشقاء في اعادة الكلمة النسيانية الى التداول. وكان قصر بستان المتحول حتى امس القريب الى ركام دارس من الاثاث والاوراق والاسرار المستباحة، المكان المختار واللائق بعد ورشة اعماله لانتمقاد مؤتمر وزراء خارجية بهذا المستوى من الامة.

وقد علق مشارك عربي في المؤتمر قائلاً انه بعد النزول ضيقاً في فندق البريستول الاتيق، العريق والتداول في غرف قصر بستان التاريخي اعتقدنا ان لبنان لا يزال يعيش في عصره الذهبي. واضاف قائلاً: ان كون الفندق في المنطقة الغربية من بيروت وقصر بستان في المنطقة الشرقية منها كان الرمز



المصدر: الجوائد

النشر والخدمات الصحفية والإعلانية

التاريخ: ١٩٩٦ - ١٩٩٧

الجميل لاتفاق المسلمين والمسيحيين اللبنانيين على سياسة لبنان الواحد المسالم والتوافق الى دور في حجم طموحه وموقعه المعنوي التاريخي. وكان الاجمل من كل ذلك ان يخرج عرب الطوق من هذه الاجتماعات المكثفة بموقف موحد. فيتلقي فاروق الشرع ووزير خارجية الرئيس الاسد، وفاروق القدومي وزير خارجية ياسر عرفات، وكامل ابو جابر ووزير خارجية الملك حسين، وفارس بوزيد وزير خارجية الرئيس الياس الهراوي على المشاركة في جولة المفاوضات الثنائية المقبلة وعلى المكان البديل لواشنطن كمقر لهذه المفاوضات. فالرؤساء العرب المذكورون لم يكونوا في نظر الناس حتى المؤتمر اللبناني الا رموز سياسيات متناقضة. فجات المناسبة تسلكهم في عقد عربي واحد وثيق الرباط.

وكان معظم وزراء الخارجية اللبنانيين المتعاقبين منذ الاستقلال من المنتمين الى مدرسة الحذر المفرط والتخوف من الادوار الفاقعة وحتى الالامعة، فالنظرية السائدة تقليدياً بينهم ان الدبلوماسية عمل تقني ووزير الخارجية تكنوقراطي او كالتكنوقراطي، وانه لما كان كل بلد معكوماً بان يمارس سياسة قدرته وحجمه فان وزير الخارجية اللبناني ينبغي ان يكون من رجال الظل. وبهذا كان ينصح على العموم الرؤساء والخبراء، ولكن بعض من تولوا وزارة الخارجية اللبنانية كحميد فرنجي وشارل مالك لم يكونوا من هذه المدرسة وكانوا يعتقدون ان وزير الخارجية رجل سياسي وانه في وزارة الخارجية اللبنانية يتم صنع المصير اللبناني والتوافق اللبناني، فمن الطبيعي ان تكون له الادوار السياسية والمواقف المعلنه والمعروفة والمضادة سياسياً وعلامياً. وقد اعترض حميد فرنجي النائب على نوع السياسة التي سلكها وزير الخارجية شارك مالك في عهد الرئيس كميل شمعون. فكان وطنياً شمولياً بينما كان الوزير عقائدياً ملتزماً. وجواباً على كلام مالك في مجلس النواب ابرز فيه صواب سياسته من الوجهة العقائدية المتزمنة قال حميد فرنجي منتقداً: «ان المهم هو الولاق اللبناني - اللبناني وخطا يجمع اللبنانيين خير من صواب يفرقهم». فبرز في هذه المساجلة الفارق الكبير بين نظرة الفيلسوف ونظرة السياسي.

ويحمد وزير الخارجية اللبناني فارس بوزيد الله الف مرة على انه سياسي ما دامت السياسة هي التي ستوفق بين اللبنانيين وتوفق بينهم وبين العرب كما حصل في مفاوضات لقاء دول الطوق في بيروت.

ولو لم يكن هو من مدرسة المفهوم السياسي الخصب والبحث عن عوامل الجمع بين اللبنانيين حتى لو كانت اخطاء لما كان مكملاً ارث ابيه السياسي قد اختار طريق النيابة.

وليس مؤتمر وزراء الخارجية هو الدليل الوحيد على الدور اللبناني المستعاد فاختيار وزراء النقل العرب لبيروت مقراً لاجتماعهم المقيبل في منتصف ايار (مايو) هو مظهر آخر من مظاهر الحقيقة نفسها.

والمتوقع ان يشهد المؤتمر العربي للنقل حضوراً دولياً مكثفاً ولا بد ان يستفيد لبنان من انتقاده على ارضه في تعزيز صلاته وعلاقاته التي يحتاج اليها من اجل بناء بنيته التحتية المضروبة بفعل الحرب الطويلة التي عاناها. وقد كان لبنان يفخر بتقدمه في موضوع المواصلات والنقل حتى ان ذلك كان من ابرز معالنه قبل الحرب. وكل الذين تركوا لبنان من رجال الاصل يقولون انهم لم يجدوا عند سواء ما كانوا يجدون فيه من تسهيلات النقل



المصدر : الحوادث

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٢

والاتصال. ولذلك فإن هناك توجهاً خصوصاً في أوساط العمل والتجارة للأسراع في إعادة بيروت إلى وضعها القديم كإبريس ناطقة بالعربية حصيماً يصفها مسؤول خليجي في باب الإشارة إلى ضرورتها بالنسبة إلى محيطها العربي، وكونه لا يبدل عنها.

ولا شك أيضاً أنه من مظاهر الاطلاقة الجديدة التي تعيشها بيروت حصول بعض المؤتمرات الفكرية والثقافية البارزة فيها. ففي منتصف نيسان (أبريل) انعقد فيها المؤتمر القومي العربي الثالث الذي دعا إليه أمانتها واختار له بيروت مكاناً. وهذا المؤتمر الذي سبق أن انعقد مرة في تونس ومرة في عمان استطاع أن يؤكد نفسه كظاهرة مهمة من ظواهر التعامل الفكري والشعبي الجدي مع الحال التي تمر بها الأمة العربية. فما هو القديم من الإرث الذي يجب الاحتفاظ به وما هو الجديد الذي لا بد من ابتداعه ليضع العرب قدمهم على الطريق الصحيح بعد أن تاهت الأرض من تحتهم؟

وكان الحضور مميزاً ومكثفاً في هذا المؤتمر من المثقفين وقادة الرأي العرب، كما كان مميزاً ومكثفاً أيضاً في لقاء ثقافي سابق دعا إليه مركز دراسات الوحدة العربية وكان موضوعه «الاجتماع المدني في الوطن العربي».

وتشكل عودة مثل هذه النشاطات الثقافية إلى لبنان ملمحاً بارزاً من ملامح شخصيته الأصلية كمرکز تلاق بين التيارات والحضارات المختلفة وعندما تتكامل هذه التظاهرات الفكرية العربية مع انفتاح لبنان الحر على العالم كله الغربي والشرقي يكون لبنان قد بلغ العافية.

الا أن العودة الأكثر وقعاً في الحياة السياسية العربية هي عودة القاهرة إلى شيء من دورها السابق. فقد استطاعت سياسة الرئيس حسني مبارك أن تخرج مصر من عزلتها وكان من عناوين هذا النجاح رجوع الجامعة العربية إلى بلد المنشأ وانتخاب عصمت عبد المجيد أميناً عاماً لها خليفة شرعياً لعبد الرحمن عزام وعبد الخالق حسونة ومحمود رياض من الأبناء العامين المصريين الذين تعاقبوا قبل التوتوسي الشاذلي القليبي على هذا المنصب الحساس.

وساعد الرئيس حسني مبارك على نجاحه في هذه السياسة كون احترام التقليد والتراث قوياً في مصر. فمن المظاهر التي تفلز في وجه أي عربي ينشد مقراً رسمياً في مصر مشهد صور الرؤساء الثلاثة جمال عبد الناصر وأبدر السادات وحسني مبارك متجاورين على جدران المكاتب مما لا يحصل في غير مصر من البلدان العربية اللهم الا الملكية منها حيث احترام الخلف للسلف من صميم تقاليد الحكم.

والقاهرة لم تتوقف في الحقيقة عن استقبال عظماء العالم لكن استقبلها للرئيس حافظ الأسد والرئيس الليبي معمر القذافي كانتا في حينهما مؤثر اصرار مصري على دور عربي توافيقي بعيد للعرب مكانهم في العالم. وقد حرص العمل المصري التوافيقي على عدم استبعاد أحد بالاتصال المصري بقي مستعراً حتى مع العراق من منطلق انقاذ ما يمكن انقاذه والحفاظ على الحد الأدنى من التنسيق بين العواصم العربية.

وطبعاً فالموضوع الاساسي كان وما يزال موضوع السلام بين العرب واسرائيل ومصر ايل من سارفيه، فهي اذا صاحبة تجربة مفيدة للعرب كلهم. والملاحظ ان مصر مصرة على عدم التراخي امام اسرائيل في الابتكار من التنازلات وكان اعتراض أمين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد على



المصدر: الجوائد

النشر والخدافات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٤٧

تصريح امين عام الامم المتحدة بطرس غالي حول قوله بعدم الزامية القرار ٢٤٢ مظهراً من مظاهر التصود المصري والعربي الرسمي لكيفية التعامل في هذه القضية.

فمعصر مع سبقها العرب الآخرين على طريق السلام لا تعتبر نفسها منفكة عن الصف العربي ولا متناقضة لوقفه كما يشعر هذا الصف بنفسه بحاجة الى مصر التي تؤهلها امكاناتها وظروفها لان تكون ناسجة الخيوط بين الاطراف العربية بعضها مع بعض وبين العرب والعالم.

وتقول بعض الروايات ان مصر على سبيل المثال لم تكن متحمسة لمضي لبنان في اتفاق ١٧ ايار (مايو) مع اسرائيل وان موفديها بطرس غالي واسامة الباز الى الرئيس اللبناني آنذاك امين الجميل عبرا له عن شكوكه نفسها بالنتائج الاسرائيلية.

اما اساس ما نراه اليوم من انتعاش الادوار العربية الساعية الى ابقاء خيوط بين عواصم العرب فهو الخوف من ان تصبح اسرائيل محتركة للنواخذ الدولية على المنطقة في مقابل انشغال العرب بخلافاتهم...

ذلك ان من الحقائق الواضحة كثافة المخاطبة العالمية لاسرائيل من منطلق اعتبارها الحجر الاساس في البناء المستقبلي المطلوب لمنطقة الشرق الاوسط. فما من دولة في العالم ابتداء بامريكا وانتهاء باصغر دولة افريقية الا وهي تنطهر في هذه المرحلة من اسباب التوصل مع اسرائيل ما لم يكن لها في السابق. واصل هذه النظرة الدولية الى اسرائيل كقاعدة لبناء المنطقة هي التي تجعلها ثابتة لا تتزعزع عن مقولة الاتفاق مسبقاً على كل المشاريع والمكاسب والضمائم التي تريدها قبل الشروع بأي انسحاب من اي بقعة من الاراضي العربية المحتلة.

وهذه النقطة التي تلقى عندها اسرائيل آخرت حتى الآن تقدم مسبة السلام. والكثيرون يعتقدون ان السلام كان قد قام قبل اليوم لو ان اسرائيل، شعرت باستعداد الدول ولا سيما الولايات المتحدة للتعامل معها كدولة عادية من دول المنطقة لا كالدولة الاساس في بناء المنطقة لاتها كانت في تلك الحالة ستستطير للاخذ بالاولويات الزمنية المنطقية التي يقترحها العرب لمسار خطوات السلام.

على ان التناؤل المبالغ فيه بعودة التماسك العربي على النحو الذي عرفه العرب في الماضي هو بالتأكيد امر غير واقعي. فهناك اختلاف واسع بين اجتهادات الحكام العرب في كيفية التعامل مع النظام الدولي الجديد الذي تدعو الولايات المتحدة الى التكيف معه دون تمديد ما هو وما هي مقوماته وما هي اهدافه، فحتى الآن يسود غموض شديد حول ما هو المقصود بهذا النظام وكيفية الانتماء المطلوب اليه.

والغموض ليس مقتصراً على العين العربية بل هو شامل لمناطق عديدة في العالم. فكل الامم والشعوب التي تتعرض حالياً لزلزال التغيير السريع في انظمتها وحديدها وحكامها وقوانينها مستعدة للصبر بلا تحفظ مع الولايات المتحدة الاميركية ولكنها لا تخفي قلقها من غموض التصور الاميركي لمستقبل العالم وتخشى ان يكون القول بالنظام الدولي الجديد مجرد شعار سياسي فضفاض لا يختلف عن كلمة العالم الحر المستخدمة في السابق والتي كانت تعني اشياء متناقضة سرها الدائم عند مرجع وحيد هو الولايات المتحدة الاميركية.



المصدر: الشرق الأوسط (المدنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٤ أبريل ١٩٩٢

مرحلة أمن وسلام أم هيمنة من نوع آخر

مسيرة السلام الدولي الجديد

عزى: خديجة بنيس

الانفتاح الجديد

ويحتجز بعض الملاحظين أن هذه الخطوة ساهمت بشكل فعال في الحد على التفكير في إيجاد نظام دولي جديد على الصعيد السياسي. إلا أن الصورة كانت جد متسمة بين الإيديولوجيات الشرق والغرب وكما حاول المجتمع الدولي تبني مشروع بناء، تقسم به أحد الجانبين هدف الطرف الآخر باستخدام حق الاعتراض، فشجعت كل الهات تطوير النظام الدولي، واستمر الوضع كذلك إلى أن جاء ميخائيل جورباتشوف إلى كرسي الرئاسة في ما كان معروفاً من قبل بالاتحاد السوفياتي، فدعا هو والرئيس الأمريكي ريجان ومن بعده بوش ورئيسة الوزراء البريطانية آنذاك مارجريت تاتشر، إلى سياسة الانفتاح وإلى توحيد دول العالم إزاء الاخطار التي تهدد البشرية كلها بصرف النظر عن اختلاف أنظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وقد شهد العالم مثلاً لذلك التضامن الذي تشجّز الصدود التي تفرسها الإيديولوجية بعد حادثة تشيرنوبل حين أرسل المفاعل النووي السوفياتي رسالة نوية لم تنف من آثارها بعض الملاحظات في أوروبا الغربية (إذ أن خسروا الحق ببعض النقاط في سكتلندة). فبات من الضروري قيام العالم قومة رجل واحد لمواجهة ذلك الخطر الذي لم تستطع الحصاد الجغرافية ولا البحارة ولا وسائل الدفاع القومية على الحد من آثاره، ولم يتوقف الشكل إلا بعد أن وضع الناس اليد في اليد تاركين جنباً الخلفات السياسية والإيديولوجية. وما إلا

أشهر معدودة حتى أصبح العالم يرى عن كثب، ولأول مرة، الوجه الحقيقي للاتحاد السوفياتي الذي أخذت مشاكله تزداد حدة يوماً بعد يوم. فدعا إلى أركانه ومعها أركان الأنظمة التي كانت قائمة في المسكر الشرقي. فالتقت نار القومية وظهرت إلى الوجود دول كانت قد انفتحت وأخرى لم تزد من قبل ككيان قائم بنفسه أصبحت حالياً تتمتع بكامل حقوقها كعضو في منظمة الأمم المتحدة. فتمالت الأصوات من جديد مطالبة بالبحث عن نظام دولي جديد، وهذا بالضبط هو الموضوع الذي تناوله بالفرض أحمد شرف في كتابه «مسيرة النظام الدولي الجديد» قبل وبعد حرب الخليج، الذي صعد أخيراً عن دار الثقافة الجديدة للنشر. وبعد مقدمة شائقة عن المراحل التي مر بها المجتمع الدولي عبر القرن العشرين، وصل الكاتب إلى أواخر الثمانينات وبدأت التسعينات، أي إلى انهيار الاتحاد السوفياتي وتلك الكتلة الشيوعية وأدلاء حرب الخليج ونهايتها.

وفي رأي الكاتب، فإن حرب الخليج «كشفت جوهر أحداث أوروبا الشرقية وشرحتها». وتكون من الذين اعتقدوا أن نهاية الأنظمة الشيوعية وضعت الحجر الأساس لبناء صرح نظام دولي جديد بمفاهيم جديدة قوامها التضامن الدولي والتفك في مواجهة الاخطار المحدقة ببني البشر. إلا أن حرب الخليج أوجدت تعسيرا آخر في عقل التكرير أيضاً وهو أن أكدت انهيار نموذج اجتماعي أمام

النظام الدولي الجديد عبارة تتداخلها الأسس والأنظمة باستمرار وتتضارب الآراء، بدة حول مفاهيمها، فهناك من يرى أنها تعني مثلاً عالم متوحد، على كل مستويات الأمن والسلام، وهناك من يرى أنها تعني انوار الكتلة الشرقية وفتح الباب على مصراعيه أمام الهيمنة الغربية، وهناك من يرى أنها الدعوة السانحة للمجتمع الدولي لوضع ضيق يضمن حياة أفضل لأجيال المستقبل. وسعياً أن كلما الجلي غمام الحرب عن سماء البشر سارع الناس إلى البحث عن السبل الكفيلة لتفادي وقوع الكارثة من جديد. فبعد الحرب العالمية الأولى تأسست عصبة الأمم، إلا أن سلطاتها كانت جد معدومة بل أن ديكتاتورها كانت تحمل في طياتها بذور حرب ابرش واشتيع. وأخيراً، دارت رحى الحرب العالمية الثانية مسلجة بذلك النهاية القلبية لعصبة الأمم، وما انتهت حتى سارعت الدول الكبرى إلى تأسيس منظمة الأمم المتحدة بأهداف سامية ترمي إلى التعاضد البشري بين كتلتين الشرقية والغربية. وما أن ألقت الستينات حتى بدأ خليع الحرب على الأفق من جديد، فخلع ذلك البعد والحرب الباردة بين القوتين العظيمين ومن دور في ذلكهما. إلا أن الذرائع للحرب العالمية الثانية كان دائماً يكرر المسؤولون بعبارة ما قد يكون في حالة اندلاع حرب معقدة. رجأت السبعينات بعقلية جديدة، عقلية الانفراج، وترأى ذلك مع تطور فكرة عدم التحول بشكل جلي خصوصاً بعد مؤتمر القمة الدول الأعضاء الذي عقد بالجزائر في سبتمبر (أيلول) ١٩٧٢ حيث وجه المؤتمرين نداه إلى بناء صرح نظام اقتصادي دولي جديد.



على جميع الأصعدة، وفي التمرير التكتلاني بين الدول والمنظمات وفي الأزمة العمارة التي تسببت بكل النظم الاقتصادية والاجتماعية الماصرة، ويرى بأن أي بناء للنظام الدولي المنشود لا يتعامل مع كل هذه المعطيات وتسيرها سيطر على الصلصا ومهددا بالانفجار، سواء على المستوى الفكري أو الفعلي أو التنظيمي

مستقبل الأمم المتحدة

وكثيرا ما نسمع في أماننا هذه الحديث من الدول الأطلانتية للأمم المتحدة (وخصوصا مجلس الأمن الدولي) في إطار النظام العالمي الجديد، إلا أن لكاتب يرى بأن لمنظمة الدولية أصبحت تنهج منهج الإمبرورية التي تؤمن بالاحتلال ... ولا ... ويذكر بأن منظمة الأمم المتحدة لم تزل تعمل في معالجة المشاكل التي أسست من أجلها غداة الحرب العالمية الثانية، ناهيك من مواجهة المشاكل التي تستجد في العالم حاليا. وبالتالي فإنه ينبغي بالتسك بالأمم المتحدة كهيئة تنظيمية دولية تمثل هذا الذي يمكن أن يعالج بعض الأوصاع، إلا أنه من الواجب إحداث إصلاحات عليها حتى تستجيب للبيئة المحلية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنظام العالمي الأمام. وإلى جانب ما سبق، فقد قام الكاتب بتبعاغة نصير يعكس رؤية أبناء العالم الثالث للنظام العالمي الجديد المنشود.

ويمكن القول أن الكاتب أبدى إلى حد بعيد تأثرا بالنسق الاشتراكي، والحديث هنا لا يعني الاشتراكية كما عاشتها شعوب الاتحاد السوفياتي سابقا والدول الشرقية، وإنما الفسق الاشتراكي المثالي الذي يرمي إلى انتقاء سياسة تقرب القوة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا بين أبناء العالم، والحشر على به كل من يحاول فرض هيمنته على شعوب الأرض أيا كان مسعوره ومهما كان اتجاهه السياسي أو الاقتصادي أو العنقدي.

وتسد اللجج المثالي في تسليم الضواء، على عدد هائل من المواضيع والتفكرات التي توجب تجميل من كتابه مرجعا علميا (رغم أنه لا ينطو لكل من يرغب في فهم أعمق للمرحلة التي تمر بها عالمنا والتي تشهد ميلاد ما قد يصبح نظاما دوليا جديدا.

مسيرة النظام الدولي الجديد
قول ويعد حرب الخليج
بقلم أحمد شرف
القائض : دار الثقافة الجديدة

أما باقي السكان فهم أبناء العالم الثالث الذين كانوا وراحي تحت يور الاستعمار

الحرب الباردة

ويطبعة الحال فقد أدت هذه الحقيقة إلى ظهور نظام دولي جديد قائم على الصراع الإيديولوجي بين نظامين سياسيين واجتماعيين والمتصابين مختلفين: يحاول كل منهما جلب أكبر عدد من الضعوب تحت جناحه، وجاء اختراع السلاح النووي ليضفي حيلة أخرى على هذا النظام، فمن جنون الساسة وبخل الجميع في سباق مخوم حول التسليح، دفع بدوره إلى ظهور الحرب الباردة. وسرعان ما دفع للتصارع نمو التسليح النووي إلى إيجاد ثورة تكنولوجية كبرى، فتطورت رسائل الاتصال والمواصلات، وقررت المسافات وأصبح العالم أصغر بكثير مما كان عليه، إذ أصبح التفتل بين أقطاره يقاس بالساعات لا بالأشهر والسنوات. وهذا بدوره أوجد نوعا جديدا من الوعي. فسلح أصبح المزدولون واعي كل الوعي بضرورة التعايش السلمي بل ضرورة التعاون الفطري. فكثر التكتلات والتشريحات الدولية وتنامى دور منظمة الأمم المتحدة كمنبر لحل المشاكل سلميا، ومحاولة الحل العظمي للتوصل إلى نتائج إيجابية دون اللجوء إلى مواجهات.

بيد أن ذلك النظام الذي كان قائما إلى غاية الثمانينات لم يلبث أن ظهرت فيه علامات التآكل وبدأت المشاكل تتقاذفه من جراء الأزمات والحروب.

الالتحيمية ومواقف النظام الدولي من قضايا حقوق الإنسان والأرهاب ... الخ. فبات السؤال المطروح هو : هل يمر العالم بنظام دولي مريض يلزم إيجاد العلاج اللازم له، أم أنه يعيش في عالم تنسدد أركان نظامه وبالتالي يجب تغييره واليه عن بديله جديد. لكاتب على هذا السؤال بقوله أن التغييرات، والسورة التي حدثت بها تلك التغييرات جعلت النسق القديمة أمرا تهاوت الأعداد، فاصبح من الضروري بالتالي البحث عن بديل ما أخذ ما كان بمن الاعتبار لكون الشاروخ بنفسه مسار أحداث مرتبطة بعضها ببعض.

الثورة التكنولوجية

ومضى الكاتب قائلا أن مقومات النظام العالمي الجديد تجد جذورها في الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعرفها الساحة الدولية منذ بداية السبعينات فهدعت بعجلة الاتصال والمواصلات قمتا وطرقت مقامهم وأساليب الاتجا

أخر، إلا أن الكاتب لا يتفق مع هذه الفكرة بحياة البشر، يقول المؤلف، حياة بأفصة لكل معاني الصراع والتنافس، ولا يمكنها أن تدور حول قطب واحد، خاصة إذا كان ذلك القطب قائما على القوة العسكرية وحدها، أو حتى على القسوة العسكرية. والواقع، في عصر يتنامى فيه الوعي الإنساني بالحرة والمساواة، ولأجل، فكرة عن كيفية ظهور نظام دولي جديد، فقد استشهد الكاتب بما حصل بعد الحرب العالمية الثانية التي شهدت نهايتها فعلا ظهور نظام عالمي جديد كانت مقوماته بروز النظام الاشتراكي كحقيقة دولية تستند إلى تشكيلة اقتصادية واجتماعية متناقضة مع ما هو مسموح به في الدول الرأسمالية. وبالرغم من أن النظام الاشتراكي ظهر في الاتحاد السوفياتي غداة الثورة البلشفية عام ١٩١٧، فإنه لم يتحضر كنظام خارج الاتحاد السوفياتي إلا بعد الحرب العالمية الثانية، وذكر الكاتب بقوله ستالين الشهيرة في هذا الصدد، أنها (دولة الاشتراكية) مجرد جزيرة من الاشتراكية في بحر مشاطم من الرأسمالية، فكان الصراع إذا قائما بين الدول الرأسمالية التي كانت كل منها على حدة تحاول صد نفوذها الاستعماري وتمديه كما وكيفا. ولكن، بعد انتهاء الحرب وديانة عهد الاستقلال بالنسبة للمستعمرات، أصبحت الاشتراكية تتحكم في ٢٥ في المائة من مجموع سكان العالم، مقابل ١٦ في المائة تمثل بالنظام الرأسمالي



المصدر : الدائم اليوم

٢٦ أبريل ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

السلام الديمقراطي

بالسلام الديمقراطي.. تبع امريكي جديد محل
السلام الامويكي.. كسمة من سمات النظام.. الدولة الذي
يجتاز الآن مرحلة حاسمة من مراحل تشكيله.. نحو
الاستقرار والسيدة.. ويضم بريطانيا وفرنسا فضلا عن
الولايات المتحدة لتكون «شراكة» تفرض نفسها على العالم
من خلال الامم المتحدة.

ولقد انتصرت الديمقراطية خلال الحرب العالمية الثانية
على الاطلة الديكتاتورية لدول المحور.. التي اخفقت عام
١٩٤٥.. وحادت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي
العالم.. كما انها منذ قرن ونصف روتوكيل.. وظلت
بريطانيا تلعب دور الشريك للولايات المتحدة.. بينما استقل
ديجول سياسة فرنسا الأوروبية.

وسط أستانار العديدي ليفصل بين القوتين العظميين
ويج شطري ألمانيا.. كما يفصل بين الرأسمالية والشيوعية.
وان اخفقت لحظة البعد لكفتا القوتين العظميين.. كما كانت
دائما مثقلة.

فبينما بدأت الولايات المتحدة من موقع السيادة الكاملة
فأمدت أوروبا الغربية بمحاقتها من الأمن والغذاء.. كان على
الاتحاد السوفيتي أن يبعد بناء أقاليمه الغربية وشرق
أوروبا.. ويساهم في الثالث المثلث المثلث إلى الحرية
والاستقلال.. ويسد كل ذلك كان عليه أن يشارك الولايات
المتحدة السيطرة على الحالة الأوروبية.

ولقد استنفدت الحرب الباردة موارد القوتين بدرجة
مختلفة فوجد الاتحاد السوفيتي ضرورة الإصلاح الجذري
لنظامه وكان ذلك يتطلب منه التخلي عن النظام الشيوعي
ليجتذب التركة الاقتصادية.. بينما أصبحت الولايات المتحدة
أكبر دولة مدنية.. بعد أن كانت أكبر دولة بلاطة على الحرب..
وقال يومها المستوطنون أن الاتحاد السوفيتي قد خسر
الحرب ولكن أمريكا لم تكسبه.

وأصبح عام ١٩٨٩.. هو عام الديمقراطية التي تلتفت
أول معاركها في ميدان السلام.. للسيطرة على الحياة في
الصين الشعبية.. ومزنت.. واكتفى في شرق أوروبا استطلعت
اكتساح جهة مريضة امتدت من جانغ براين في الشمال عبر
خزام أوروبا الشرقية حتى يوغوسلافت في الجنوب.. والتي
أطاحت بنظام تشاوشيسكو.. ول العام التال وخلال شه
واشنطن اعطى الزعيمين ريجان وجورباتشوف انتهاء
الحرب الباردة.. وسلم الاتحاد السوفيتي القسادة
الأيديولوجية للفرد.. وبدا عهد الديمقراطية المتقدمة
والولايات المتحدة التفتت.. وظهرت نظرية جديدة حول «نهاية
التاريخ».. صاغها الليبرالي الأصل فرانكو يامسا.. وقد أثّر فيها
الاتصال الدائلي للديمقراطية الليبرالية.. كما أكد فيها على أن
لا قوة جديدة لا تستمد قوتها من روح الديمقراطية -

سيميكتها الصعود مرة أخرى.. لقد انتصرت الديمقراطية..
نظرا لقوتها وليس بسبب ضعف الآخرين.. بسبب
مشروعيتها الصامعية.. أيديولوجيتها الجذابة.. تفوقها
الاقتصادي والاجتماعي.. وبذلك دخلت الولايات المتحدة عهد
السلام الديمقراطي..

ولكن من ناحية أخرى.. ظهرت نظرية ثانية معارضة
لها.. تفترض أن لا تشهد نهاية التاريخ.. وأتت لا تشهد
عالية الديمقراطية الليبرالية الغربية فحين عند نهاية مرحلة
منه.. وبداية مرحلة ثانية.. وان انتصارها ليس نهائيا.. لأن
تستطيع أن تملأ الفراغ الحادث من انهيار السوفيتي.. وأن
تستطيع وحدها أن تملأ التناقضات الأساسية للحياة
الانسانية.. وعلى هذا.. أصبح هناك التساؤل.. إلى متى تمتد
هذه «الأملة الديمقراطية».. وهل هي لحظة سريرة عابرة؟
ويرد البعض من المفكرين بأنها قد تستمر حتى نهاية القرن
الحالي.. فهناك أسباب تدعو للثقة حول أمن الديمقراطية
تتمسكها تلك الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تأخذ
بناصية الديمقراطية.

ولفلا عن ذلك.. فهناك القيد المروضة على الامكانيات
الأمريكية.. ومع ذلك فبعض الأمريكيون لا يدبروا ظهورهم
لمستوياتهم الدبلوماسية.. ويبدوا اليوم تلك المعزلة التي
اخترعوا ما عني نهاية الحرب العظمى دون أن تفريغ البنية
العالية التي أصبحت في مقابل أيديهم.. رغم أن العالم اليوم
يفتقد الوضع ويسوده الغموض والفوضى.. ويسبب فيه
التيكون بسم الأمور ويظلمنا دائما بالمفاجات.

لغى الماضي لم تكن الولايات المتحدة تختار خلفاءها
وأصدقائها على أساس درجة الديمقراطية المحققة في
بلادهم.. ولكن على أساس من يلق ليقاتل معها.. امبراطورية
الشرق.. كما سماعا رونالد ريجان.. ومن ثم كان العديد من
الأصدقاء ديكتاتوريين.. لا يهتمون بالديمقراطية وانتصاف
السوق.. وربما اختلف الأمر الآن فالولايات المتحدة غالبا ما
تقدم القيم الديمقراطية في بحثها الفطن عن الطغاف.. ولقد
حدد جيمس بيكر الديمقراطية فقال أنها الانتخابات الحرة..
وهي أسلوب حياة.. وعقائد.. ومؤسسات.. وحماية
للمعارضة وقوانين لفرض الحقوق والنظام.. ومن ثم تجاهد
الولايات المتحدة بحثا عن القوى التي تستلأ الفراغ الناشئ
عن هزيمة الشيوعية.. هل هي القومية أو الرأسمالية



النشر والخدمات الصحفية والامتيازات

التاريخ:

١٦ أبريل ١٩٩١

المصدر: العالم اليوم

حافظ إسماعيل*

الجديدة. هل تكون اليابان وشرق آسيا. لم الإسلام؟
كان العالم الثالث - خلال نصف القرن الماضي، ارب إلى
التطبيق الاشتراكي لحل مشاكله الناشئة عن السيطرة
الاستعمارية. ففي وقت تصديق الفجوة التي تلتصق من
العالم المتقدم، كان ميل إلى سيطرة الدولة على الاقتصاد
وتوجيهه. بدلا من متابعة الخبرة الرأسمالية التي لم تكن
تتوافر ظروف نجاحها في المستعمرات.
وعلى ذلك استعاض عنها المنافسة. وضمن استقلال
الارد، ومن أجل خلق مجتمع صناعي، ضعي والزراعة،
الأم الذي أدى إلى تصديق أجياله المالية وديوثه. وسارع
بسطوطه. وخلال المناقشة التي جرت بين الرئيسين ريجان
وجورباتشوف حول قضايا العالم الثالث، قدر ريجان أن
الأزمة ترجع إلى انقار دول هذا العالم إلى الحرية. وتطبيق
الديمقراطية. أما جورباتشوف، فقد عارض القول بأن
متابع العالم الثالث ترجع إلى سوء الأحوال السياسية للدول
المتخلفة وأرجع الأسباب إلى ضعف التنمية الاقتصادية
والقروض الأجنبية.

ولكننا قبل الحكم على صحة أيهما، نستطيع أن نقدر
الظروف السائدة في شرق آسيا. حيث التقدم الاقتصادي
الباهر ملقن بتخلق ديمقراطي واضح، ثم في شرق أوروبا
التي حازت الحرية والديمقراطية وفقدت إنجازاتها
الاقتصادية. لبيدنا نطلب دول شرق أوروبا اليوم حاجاتها
لإشباع الرغبات اليومية الضرورية للحياة، فإن شرق آسيا
يلتألم بالحرية. وفي الصين الشعبية. فكل من لم يبلغ
الأربعين من عمره يبعث من الحرية السياسية.
ومنا لا يمكن إلا أن نتلق مع الآتين. فنحن في حاجة إلى
الحرية الديمقراطية. على نفس المستوى مع الحرية
الاقتصادية. ومنا نذكر ليميلانصر رؤيته. في مطلع حكمه.
للتنازع، فورتين. سياسية واجتماعية.
ومن الصعب أن نتصور إمكان التقدم السريع على
مستوى الجهتين السياسية والاقتصادية في نفس الوقت.
مع انهما وجهتا عمل واحدة. فاشراكة السياسية والحماية
الاجتماعية والتطور الاقتصادي كلها مطلوبة.

ومع ذلك فلنطنا نحسب الأسبقية للتطور الاقتصادي، فهذه
التطور يعكس الحاجات اليومية للشعوب، بينما يمكننا أن
نحل الحرية السياسية. فالدول المختلفة تشكر من الفقر
والجهل - بينما توجد بها الخانات - ويسود حياتها الجوع
والأرهاب والمخدرات والهجرة غير المشروعة. ولكن ذلك لا
يعني تأجيل بناء المؤسسات وسيادة حقوق الإنسان في
المجتمعات. وبذلكنا ذلك بالضرورة لتتغير فيما حولنا.
وليس قدرة العالم الغربي على الحركة على الطريق
الديمقراطي.. الذي سار عليه خلال القرنين الماضيين.

ولاشك أن الديمقراطية هي النتاج المنطقي للتطور
الاقتصادي والاجتماعي والتقدم المنطق في ظروف الحرية
من السيطرة الأجنبية التي نظمت حياة مستعمراتها للتنازع
حاجاتها. ولقد خضع العالم العربي للسيطرة الأجنبية
قراءة خمسة قرون وبعض أقاليمه اليوم لا تكاد تحتفل
بالعيد الفضي لاستقلالها. ومازالت أمة الشرق الأوسط
تواجهنا باستمرار وجود القوى الخارجية فيه.

ول العهد الحديث. واجهت دول الشرق الأوسط العربي
والصراع ضد القوى الأجنبية. فطلت بريطانيا في المنطقة
لحماية إسرائيل. ثم قاتلت هي وفرونا مصر عام ١٩٥٦
لأنها أرادت أن تسيطر على مواردها.

واليوم تطلب إسرائيل أن تمن الديمقراطية أولا في العالم
العربي، وأن هذا سيؤدي إلى السلام بالضرورة. ويذكرنا
ذلك بما قيل في حول فكرة وجود إسرائيل والديمقراطية في
قلب عالنا - تلمنا منها ما لم تعلمه من المستعمرين. فالدول
الديمقراطية لا تقايل بعضها البعض.

والديمقراطية قيمة غالية لا يمكن أن تنشأ في مجتمع
يصدر قوانين لها. أو قرار بها. فقد تنطع إلى ديمقراطية
أمريكية أو بريطانية، ولكنها لا يمكن أن تتحقق بين عشية
وضحاها. ومنا نطير القوى الغربية بأن الديمقراطية التي
ستتحقق في بلادنا لن تكون بالضرورة شبيهة بديمقراطية
أمريكا أو أوروبا، ليس كل ما يصلح في الغرب يصلح لنا.
فبلادنا تختلف جغرافيا وتاريخيا وثقافيا. وثقافتنا في
مصالحتها وتطلعاتها. كما أننا نحتاج للمؤسسات والعوامل
للتوفيق بين مصالح مختلف عناصر المجتمع.

ولكننا نقول في النهاية. أن الديمقراطية بما تتضمن من
قيم هي أمر حتمي. المعلن أن تتعامل القوى الكبرى معنا في
أساس ما تمنحه هذه المعيار.

والسلام الديمقراطي.

* صانع مصري سابق

ومستشار الأمن القومي في السبعينات



المصدر: الوفاء

التاريخ: ٢٢ أبريل ١٩٦٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لعبة الموت

إن اللعبة التي تلعبها أمريكا الآن بعد أن خلا لها ملعب السياسة الدولية بالهتاف وزوال الخصم العنيد والمتأن القوي - الاتحاد السوفييتي - تلعب العجب والعجب. فهل هي لعبة الموت، أو كما يقول المثل الشعبي «حلاوة الروح»؟

وبداية نقول إن التاريخ ملء بالخبايا وحكايات الدول التي كانت عظمى والإمبراطوريات التي كانت كبرى ثم انهضت لسبب أو آخر. يعني أن دوام الحل من المحال. ولكل درجة العظمى على مشاهدة الصراع بين القوتين العظميين اللتين كانتا تسيطران على مقدي الأمور الكونية لسنوات وسنوات. هذا الصراع الذي أخذ اتساعاً متصعداً ما بين حرب باردة أو سلطنة وسباق تكنولوجي وعلمي ومواردات وجيوسياسية وتكتلات وأحلاف - وخلال هذا الصراع كانت أمريكا حريصة على وضع الخطط للقضاء على كل بادرة لقيام قوة عسكرية أو سياسية أخرى في الساحة الدولية. وهكذا استأنست الأسد البريطاني الحجوز بعد انهيار الإمبراطورية البريطانية العظمى. ثم ساندت العراق في حرية مع إيران وأمدته بالمساعدة العسكرية للقضاء على هذه الدولة التي كانت أشبه بمارد يولد أن يفرج من فمها ثم استدارت أمريكا لتلحق على العراق نفسه بشبح تلك السيرة الدولية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً لتسلف قوته الحربية وتجهيز سلاحه الذي كان له وجود إسرائيل في قلب الأمة العربية والشرق الأوسط كضامن بقاء هذه المنطقة في حالة عدم استقرار وتدخل. وهي أيضاً - أي أمريكا العظمى - لم تكف عن خلق زعماء وزع عملاء وخطف رؤساء وتأييد شعوب ضد حكوماتها وقمع ثورات ولطمات قومية.

ثم علمهاها القدر بهيمة على سبيلها من ذهب انتحر الخلفاء العنيد وأخذها نهالاً من السلحة.

وبدا العالم ينظر إلى أمريكا على أنها القطب الأوحى والأسيد الأعظم المزعج على عرش السياسة الدولية. وبدأت الآراء الأمريكية تعبر على هذا الدور وترسم الخطوط لنتظام عالمي جديد. وللعلم فإن أحدًا حتى الآن لا يعرف من بنود هذا النظام إلا بداً واحداً وهو أن أمريكا هي المحيّن الوحيد على أقدار العالم الآن. فهل هي كذلك فعلاً؟ وإلى متى سوف يستمر هذا الوضع؟ أو نظراً إلى داخل هذه الدولة التي أصبحت عظمى لغتها سوف تلاحظ ملاماً أخفاها اختيار برامج القضاء الأمريكي وأبشكه من صواريخ ومكوكات وسفن ورواد.

كذلك اختفاء اختيار إصلاح التعليم وتحديثه. وسوف تلاحظ أيضاً أوضاعاً متردية تسود المجتمع مثل تزايد البطالة ومعدلات التضخم والكساد الاقتصادي وتقهقر الصناعات الأمريكية أمام الفيزيائي وانقراض المخابرات والأمن وارتفاع نسبة الجريمة وهذه كلها معاول تهدم أي مجتمع مهما بلغت عظمته. ثم بدا هذا النهج القوي الذي تنتهجه أمريكا تجاه العالم الخارجى خاصة بعض الدول الغربية وتلك التي كانت لها علاقة بالاحد السوفييتي على نحو يشير إلى أنها تريد تصيد الأخطاء لهذه الدول والأنظمة لمعاينتها والانتقام منها.

ومثل ذلك ما حدث مع ليبيا وسوريا وإيران. ثم اتهم الحلفاء الغربية السوفيتية بأنها خالفت اللوائح وبعثت أسلحة أمريكية المصنع إلى سوريا ويوغوسلافيا. ولأنه أن هذه المفارسات الخدائية قد بدأت تلعب السخوط ضد أمريكا والكراهية لسياساتها التي تقوم على التمرير والاستبداد والاستئثار إلى القوة. وهذا ليس من مصلحة دولة تريد أن تكون لها مكانة متميزة في العالم. فهل بدأت أمريكا تصغر قبرها ببديها؟

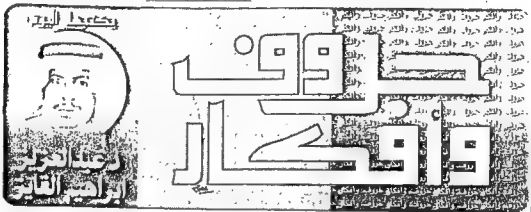
عبد الحكيم



المصدر: الرياض

التاريخ: ٢١ أبريل ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



النظام الدولي: نظام جديد أم

مرحلة جديدة؟ (١)

شهد العالم في الستين الاخيرة عددا من التطورات السياسية الهامة والتي اثارت عددا من التساؤلات المزعجة بالثوق والامل والخوف في اذهان الكثيرين في هذا الجزء من العالم وفي الاجزاء الاخرى منه، فاستتاء الحرب الباردة وانتهت الامبراطورية السوفياتية وازمة الاحتلال العراقي للكويت وما تلاها من حرب لتحريرها، كل هذه التطورات وغيرها شغلت حيزا كبيرا من تفكير المتابعين لتطور السياسة الدولية.

وكان من الطبيعي ان تكثر التساؤلات عن كنه وشكل النظام الدولي في منطقتنا، لان هذه المنطقة شهدت منذ انتهاء الحرب الباردة اهتماما دوليا كبيرا سببه سياسات انتهجتها بعض القيادات العربية، فالمجتمع الدولي ممثلا بأعم الدول فيه وعبر الامم المتحدة استطاع التعامل مع الغزو العراقي للكويت بطريقة فعالة كانت نتيجتها تحرير الكويت.



النشوء والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٩٤٥ : ١٩٤٦

المصدر : الرباط

وكان الجدل والنقاش حول النظام الدولي وبرزت آراء وأفكار شاذة يمزج شمس نظام دولي جديد يملح محل النظام الدولي القديم وأخذت التمازلات عن كتبه ومناهجه هذا النظام الدولي الجديد الذي سيخرج من انتقاض النظام الدولي القديم، وقيل إن تدخل في نقاش حول حل من وسط عملية انتقال من نظام قديم إلى نظام جديد يجب أن تأتي نظرة على النظام الدولي، فالنظام الدولي الذي عرفه العالم يعود في جذوره إلى صلح ويستفاليا والذي عقد عام ١٦٤٨م والذي أكد أن الدول تتمتع بالسيادة وأنها متساوية. ومع ظهور الدولة الحديثة بدأت الدول في التفاعل مع بعضها البعض، ولأن الدولة الحديثة ظهرت أول ما ظهرت في أوروبا غلب الطابع الأوروبي على النظام الدولي والعلاقات الدولية، وتاريخيا تكون النظام الدولي من قوى كبرى أو عظمى وأخرى صغرى، وكانت القوى الكبرى هي الدول التي تشارك فيما بينها في إدارة الشؤون الدولية بينما لم تطعم القوى الصغرى في مثل تلك الدور وقتها بدورها المحدود، فقبل الحرب العالمية الأولى كان هناك عدد من القوى الكبرى والتي كانت في الغالب الأوروبية نالت تتنافسها من القوة الأوروبية إلى القارات الأخرى من العالم خلال الحقبة الاستعمارية.

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى كان لكل من بريطانيا وإيطاليا وألمانيا واليابان نفوذ كبير في النظام الدولي.

وتميزت تلك الفترة بين الحربين بأن الفارق بين القدرات القومية لهذه الدول وبين القدرات القومية للدول الأخرى الأعضاء في النظام الدولي لم يكن كبيرا. ولكن في أعقاب الحرب العالمية الثانية شهد النظام الدولي تغيرات كبيرة وبدلا من وجود عدد من القوى الكبرى برزت قوتان كبيرتان هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي. وتحول النظام العالمي من نظام يتميز بتعدد الاقطاب أو القوى الكبرى فيه إلى نظام يتميز بثنائية القطب أو القوى الكبرى فيه. وكان الفارق بين قدرات كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية وبين القوى الأخرى كبيرا لدرجة أوجبت نمسيتها بالقوتين العظميين.

وبمثل القوى الكبرى التي هيمنت على النظام الدولي في مراحل سابقة كان القوتين العظميين مصالحيًا واقتصاديًا متعددة خارج حدودها ومثل ما سبقتهما من قوى كبرى اهتمت كل من القوتين العظميين بنشاطات الأخرى وسعت لحد من محاولاتها لزيادة نفوذها داخل النظام الدولي وكان برز هاتين القوتين العظميين ولتكن استمكتا السلاح النووي، أول خطوة في نزوح الصيغة الأوروبية، عن فرغم مشاركة القوى الأوروبية فيه إلا أنها لم تعد تحتل مركز الصدارة فيه كما في استقلال عدد كبير من الأقاليم المستعمرة وبخلافها النظام الدولي ساهم في إخماد الصيغة المتعاقبة على النظام الدولي والذي تحول تدريجيا من نظام أوروبي إلى نظام عالمي. وساهمت عوامل مختلفة مثل الاعتماد المتبادل في المجالات الاقتصادية وبرز عدد من المنظمات الإقليمية والعالمية في ذلك وفي ادخال الدول حديثة الاستقلال في عضوية النظام الدولي. وبما كانت الدولة الأوروبية القومية الحديثة هي شواة النظام الدولي الذي برز في أعقاب صلح ويستفاليا. مازالت الدولة القومية هي الوحدة الأساسية في النظام الدولي منذ تأسيسه وحتى الآن. فالنظام الدولي في النهاية هو مجموع مكوناته والتي هي الدول المتفاوتة في الأهمية والقوة والنفوذ.

ونعود إلى التساؤل الذي طرحناه في البداية حول هل نحن في وسط عملية انتقال من نظام دولي قديم إلى نظام دولي جديد أو هل انتقلنا فعلا من نظام قديم إلى نظام جديد؟ وهنا نجد أنه من

الصعب القول أننا في خضم عملية الانتقال من نظام قديم إلى نظام جديد أو أننا ابتقلنا فعلا من نظام قديم إلى نظام جديد خلال الستين المتخلفين. فرغم الصعاب الذي يدفع البعض إلى النظر إلى التغيرات التي شهدتها الساحة الدولية على أنها شكلتان تشكل عملية تغير جذري في النظام الدولي فاما في الواقع تعيش في نفس النظام الدولي الذي عشنا فيه لسنوات طويلة ورغم كل ما حدث فيه من تغيرات إلا أننا لم نشتركه إلى نظام جديد وكل ما حدث هو أننا انتقلنا من مرحلة من مراحل هذا النظام الدولي إلى مرحلة أخرى موائت طور التكوين والتشكيل. فكما انتقل النظام الدولي من مرحلة إلى أخرى خلال القرنين الماضية فإنه يشهد الآن انتقالا من مرحلة نموت بمصانص معينة إلى مرحلة أخرى برزت خصائصها وسميز البعض الآخر منها فيما بعد. وكما انتقل النظام الدولي من مراحل الأولى إلى مرحلة ما بين الحربين العالميتين والتي شهدت سيطرة القوى الأوروبية عليه إلى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والتي شهدت ظهور القوتين العظميين اللتين كانت أحدهما أمريكية والأخرى الاتحاد السوفياتي - أوروبية - آسيوية.

وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية انفردت القوتان العظميتان بإدارة النظام الدولي نتيجة لاستقطابهما لعدد كبير من الدول الأعضاء فيه خلال فترة الصراع العفاني والسياسي بينهما والتي امتدت لأربعة عقود ونصف العقد تقريبا. وكان لذلك الصراع أثره الكبير على السياسة الدولية ولم يقتصر ذلك الصراع على الساحة الأوروبية، مسرح التنافس الأول بينهما في أغلب الحرب العالمية الثانية، بل إن سياسات التوسع الجغرافي أو الموهوم وسياسات الاحتواء ومحاولات اجتذاب هذه وتلك من الدول للانضمام إلى أحد المعسكرين كان لها تأثير على ما تبقى من الدول الأعضاء في النظام الدولي. وكانت أولى بدايات الصراع هي الحروب الصغيرة في اليونان وإثيوبيا وبعضها اندلعت القوتان العظميتان في صراعهما لتتدخل في النزاعات الإقليمية التي اكتسبت أهمية في ظل التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي، وكانت مشاركة القوتين العظميين في الحروب الإقليمية واضحة وإن لم تكن بصورة مباشرة ضد بعضها البعض، وبدأت تتزايد الحروب وتشمل أكثر من منطقة من العالم وشملت كوريا وإفريقيا وكامبوديا والشرق الأوسط والقون



النتيجة هي تفكك الإمبراطورية السوفياتية وإعلان استقلال الجمهوريات الخمس عشرة ونوال القوة العظمى التي عرفت باسم الاتحاد السوفياتي ونوال المسكر الشيوعي الذي شارك الولايات المتحدة والمسكر الغربي إدارة النظام الدولي. ولدى نفس الوقت الذي بدت فيه الإمبراطورية الشيوعية السوفياتية في التفكك ثم الانهيار شهدت القارة الأوروبية جددا منظما لتحقيق شكل من أشكال الوحدة الأوروبية المشرجة والتي تهدف إلى إنشاء الدولة الأوروبية الواحدة. ومع بدء انهيار المسكر الشرقي استطاعت الولايات المتحدة الوصول إلى اتفاق مع الاتحاد السوفياتي لتخفيف حدة التوتر في مناطق كثيرة من العالم وتم الوصول إلى اتفاق حول القضية الأنغانية والأوضاع في نيكاراغوا وتم إعلان استقلال تايبيريا وأيضاً الحرب الأهلية في كمبوديا وأنجولا. ومما لاشك فيه أنه كان للضعف السوفياتي الواضح دور في الوصول إلى تلك السويات. فالإتحاد السوفياتي مع بداية غورباتشوف ودع مرحلة التوسع ودخل مرحلة الانكسار بعد أن أدرك قادته حجم التكاليف الاقتصادية الباهظة التي ترتبت ومستقرت على اتباع سياسة خارجية نشطة ومنافسة الولايات المتحدة في مناطق العالم المختلفة.

وتدريجياً بدأت الولايات المتحدة في جني ثمار انتصارها في حربها الباردة مع الاتحاد السوفياتي وأصبحت هي القوة العظمى الوحيدة في العالم رغم المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها. وأثبتت الولايات المتحدة انفرادها بدور الدولة الأقوى في المجتمع الدولي خلال الأزمة التي نجمت عن التحليل العراقي للكوييت عندما تمكنت من إدارة الأزمة والتكليف الذي قام بتحرير الكوييت. وهنا قامت الولايات المتحدة بدور التآلف بالجهود إلى الاسم للتحصن مما أدى إلى قيام المنظمة الدولية بدور هام في الأزمة وهو دور لم يتم بمثل منذ الحرب الكورية. كما أن الولايات المتحدة تقوم حالياً بقيادة التحرك الدولي لتحقيق تجميع الطائرة الأمريكية فوق لوكربي وتوقيع الطائرة الفرنسية في تشاد. وهنا نلاحظ لتتساقط كل مستشرق الولايات المتحدة في دور القوة العظمى في المرحلة الجديدة من مراحل تطور النظام الدولي وهذا سيكون دور القوى الأخرى في العالم مثل أوروبا الموحدة والصين واليابان وهذا سيكون دور الأمم المتحدة وأخيراً ماهر دورنا كدور مسلمين في هذه المرحلة الجديدة...؟

والإجابة على هذه التساؤلات ستتضح مع بدء تطور المرحلة الجديدة من النظام الدولي. وينبغي محاولة الإجابة عليها في مقال قادم بإذن الله.

الأقويي وغرب أوروبا والفرنسا وأستراليا وأمريكا الوسطى. وسعى عدد من الدول الحديثة الاستقلال إلى محاولة الاستفادة من الصراع بين القوتين العظمى لاجتناب أحدهما إلى ضلوعها في نزاعها مع دولة مجاورة، وكان دخول إحدى القوتين العظمى إلى جانب دولة ما في نزاعها مع دولة أخرى يعني ولف الدولة العظمى الأخرى إلى جانب الدولة الأخرى تلقائياً. وظهرت حركة عدم الانحياز والتي لم يكن لها في الواقع من عدم الانحياز إلا سمعاً فني وقت شهد ذلك الصراع الحاد بين القوتين العظمى كان من المستحيل الانزلاق بعدم الانحياز إلى أحدهما من قبل أي من دول العالم.

ورغم بروز اليابان وألمانيا الغربية كقوتين اقتصاديتين بعد إعادة بناء اقتصادياتهما إلا أنه لم يسمح لهما باستعادة القوة العسكرية التي امتلكتها قبل وإنشاء الحرب العالمية الثانية لذا فإنهما لم تتحكما من منافسة الولايات المتحدة في المجالين السياسي والعسكري. أما الاتحاد السوفياتي السابقتان فرنسا وبريطانيا فإنهما كانتا قائمتين بالدور الذي حصلتا عليه بعد الحرب العالمية الثانية ولم تسعيا إلى منافسة الولايات المتحدة على الزعامة الغربية رغم طموحات الرئيس الفرنسي الأسبق شاول ديجول. واستمرت الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة للعسكر الغربي أو العالم الحر أو الديمقراطيات الغربية بينما استمر الاتحاد السوفياتي في زعامة للعسكر الشرقي أو النظرية الاشتراكية رغم خلافه مع الصين الشعبية واليابانيا ويوغوسلافيا ورومانيا. ومرت العلاقات بين القوتين العظمى بمراحل مختلفة بدأت بحالفهما ضد ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية واليابان خلال الحرب العالمية الثانية ثم بدأت مرحلة الحفوة الأمريكية للتوسيع السوفياتي المتوقع ونلتها الحرب الباردة التي كانت إن تتصل إلى حرب حقيقية خلال أزمة الصواريخ السوفياتية في كوبا في أكتوبر ١٩٦٢م وكانت تلك الأزمة اندازاً بمخاطر الحرب الشاملة ونلتها محاولات للتفاهم بين القوتين العظمى وشدت بدايات مرحلة الولا التي شهدت إجهاداً في السبعينات الميلادية من هذا القرن خلال فترة حكم الرئيسين الأمريكيين نيكسون ولفورد والرئيس السوفياتي بربونيف. وجاءت الأزمات الاقتصادية المتتالية في الاتحاد السوفياتي لتزيد من مصاعب النظام الشيوعي فيه ورغم المحاولات المتتالية لانقاذ ذلك النظام إلا أنه أطلقت عليه مصالحة الحزمة خلال محاولة الانقلاب الفاشلة في الاتحاد السوفياتي في الصيف الماضي والتي سعى زعماءها إلى إيقاف محاولات الرئيس غورباتشوف لإصلاح مايمكن إصلاحه وكانت



المصدر: الأمانة العامة - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ أبريل ١٩٩٢

الأمم المتحدة والنظام الدولي الجديد

اما القرار ٢١٢ ، فقد صدر عام ١٩٦٧ في الفترة التي تزايد فيها نفوذ دول العالم الثالث - بعد ان شهدت الستينيات استقلال عدد كبير من هذه الدول ، وازدياد نشاط مجموعة عدم الانحياز - وشكّن هذه الدول بقايد الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية من السيطرة على الأغلبية اللازمة لاستصدار قرارات الجمعية العامة التي تخدم مصالحها ولا ترضى الولايات المتحدة مثل القرار رقم ١٥١٤ (١٩٦٢) بمنح الاستقلال للبلاد والشعوب الواقعة تحت الاستعمار ، والقرارات الأخرى المناهضة للاستغلال والظلمة العنصرية . وقد أدت أجواء الحرب الباردة والاستقطاب إلى تعزيز الجهود في الجمعية العامة ومجلس الأمن

لإثارة قرار مجلس الأمن رقم ٧٤٨ الصادر في حق ليبيا موجة من القلق والاستهتار في أنحاء العالم العربي . وذلك لما تضمنته من جزاءات توقع للمرة الثانية على دولة عربية ، خاصة وأنه لم ينسب إلى ليبيا القيام بعدوان مسلح على دولة أخرى أو الإخلال بالسلام الدولي على نحو ما أرتكبه العراق من قبل ، ولم بلغ الاستهتار حد التساؤل عما إذا كانت لمة انتزاعية تطبق في ظل ما أصبح يعرف بالنظام الدولي الجديد ؟

والواقع أن متجربة تاريخ الأمم المتحدة منذ إنشائها تشير بوضوح إلى أن العلاقات بين الدولتين العظميين ومكان يعزها من التوتر أو الوفاق ، وبماستطيع أي منهما الحصول عليه من أصوات التأييد في الجمعية العامة أو مجلس الأمن أو غيرها من فروع الأمم المتحدة ، كان لها أثرها الحاسم في عمل المنظمة الدولية .

فخلال عامين من إنشاء الأمم المتحدة حيث ساد الوفاق بينها أدى هذا التعاون إلى نجاح هذه المنظمة في ممارسة أعمالها ، وبعد ذلك بدأت الحرب الباردة ومعها تعدد استخدام الاتحاد السوفيتي لحق الاعتراض

الفيتو في مجلس الأمن . وإذا كانت المصالح الأمريكية والسوفيتية قد توافقت عام ١٩٥٦ على ضرورة امتصاص قوات العدوان الثلاثي على مصر ، فقد سبق أن توافقت كذلك على إصدار قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ حيث مارس الولايات المتحدة نفوذها للحصول على الأصوات اللازمة لتأييد القرار خدمة لمصالح الصهيونية العالمية من أجل إنشاء الدولة اليهودية ، في حين أيد الاتحاد السوفيتي القرار لإنهاء السيطرة البريطانية بهدف استمالة اليهود .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٩ أبريل ١٩٩٢

بم: طاهر شاش

نتيجة تصليب مواقف الولايات المتحدة وخيلاتها إلى المعجز عن اتخاذ قرارات أكثر حزمًا من القرار ٢٤٢ الذي ربط بين الانسحاب الإسرائيلي وبين التزامات مقبلة من جانب الدول العربية.

ومع تزايد نفوذ دول العالم الثالث في الجمعية العامة تنكت من استصدار قرار بفصل جنوب إفريقيا، وقرار إدانة الصهيونية كأحد أشكال العنصرية، ودعي ياسر عرفات لقيادة خطى أمام الجمعية، كما قيات منظمة التحرير الفلسطينية بصفة مراقب، وتردبت شكوى الولايات المتحدة مما اسمته بالأغلبية العديدة، وتزايد استخدامها لحق الفيتو في مجلس الأمن، وخاصة خلال الأوامر ١٩٨٠ - ١٩٨٥ التي شهدت مغرول بالحرب الباردة الثانية والتي كان من نتائجها ازدياد سخط الولايات المتحدة على المنظمة الدولية والعمل خارجها، مع تخفيض مساهماتها في ميزانيتها وتجميد عضويتها في اليونسكو ووقف عضويتها في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ولأنه أن مرحلة جديدة من الوثائق قد بدأت بنو جوريانوشوف السلطة عام ١٩٨٥، وادت إلى تشييد دور الأمم المتحدة في التصدي لمشاكل الفلسطينيين والحرب العراقية الإيرانية ونائبيا وكومبودي. ويمثل تعاون الدولتين المظلمتين في استصدار القرارات اللازمة لتحرير الكويت قمة نجاح النظام الدولي الجديد في استخدام الهيئات مجلس الأمن، وخاصة الفصل السابع من الميثاق.

والفصل السابع من الميثاق هو الذي يتضمن التوجيهات والتدابير التي يقرها مجلس الأمن في حالات تهديد السلم والأخلاق به وولوج العدوان وهذه التدابير إما أنها لاتصل إلى حد استخدام القوة العسكرية مثل وقف وسائل المواصلات والاتصالات وقطع العلاقات الدبلوماسية (مادة ٤١) أو تتضمن استخدام القوة المسلحة (مادة ٤٢) ويقرر المجلس نفسه ما إذا كان قد وقع تهديد للسلم أو إخلال به أو عدوان والتدبير الذي يراه (مادة ٣٩). وقد أدت ظروف الحرب الباردة إلى شل تنفيذ الفصل السابع في معظم حالات العدوان بسبب سلاح الفيتو الذي يتمتع به الأعضاء الدائمون. كما أن المجلس

دأب على عدم الإشارة إلى الفصل السابع (أو السادس) - في قراراته. وهو الأمر الذي سبب الخلاف حول القرار ٢٤٢ وما إذا كان يستند إلى الفصل السابع بما يعنيه ذلك من أمكان إصدار قرارات لتفكيده، أو الفصل السادس الخاص بفصل المخازعات حلا سلميا عن طريق المفاوضات أو غيرها من الوسائل السلمية. ومن الواضح أنه صدر تطبيقا للفصل الأخير لأنه يترك الاتصال إلى الضميمة لاتفاق الأطراف. وإن كان هذا لا يمنع من إصدار قرارات لاحقة على أساس الفصل السابع إذا توافرت الشروط والظروف لتوقيع قرارات.

وتضمن البيان الذي أصدره مجلس الأمن على مستوى اللغة في ٣١ يناير ١٩٩٢ اتفاق الأعضاء على دعم وتلبية أجهزة الأمم المتحدة، والذي يهمن في هذا الصدد هو متضمنة البيان من اعتبار أعمال الإرهاب الدولي وانتشار أسلحة الدمار الشامل من المسائل التي تهدد السلم والأمن الدوليين، أي اعتبار ليوها في حق أية دولة سببا لتطبيق قرارات الفصل السابع من الميثاق.

وهذا هو ما استند اليه مجلس الأمن فعلا في القرار ٧٤٨ الصادر في مواجهة ليبيا، حيث نص في ديباجته على أن عدم انظر ليبيا - بأعمال محددة - التخلي عن الإرهاب وعدم استجابتها للقرار ٧٣١ الذي طلبها من قبل والمخاض الكمال في تحديد المسؤولية عن الأعمال الإرهابية التي ارتكبت ضد الطائفتين الأمريكية والفرنسية، واعتبر تلك تهديدا للسلم والأمن الدوليين ووقع عليها الجزاءات بناء على ذلك، وأشار في الديباجة أيضا إلى متضمنة بيان اللغة لمجلس الأمن.

في ضوء ما تقدم، يمكننا استخلاص

معل: أولا: أن الأمم المتحدة مرشحة لأن تلعب دورا هاما وفعالا في النظام الدولي الجديد ثانيا: أصبح واضحا أن انتهاء الحرب الباردة أضعب من احتمالات استخدام حق الاعتراض (الفيتو) في مجلس الأمن. ولأن النتيجة أتت إلى عمل هيئات سواء في الفصل السادس أو الفصل السابع بما يتضمنه من توقيع الجزاءات وما يخص عليه - بشأن الأمن الجماعي - وزيادة الاستفادة من قوات الأمم المتحدة. ثالثا: أصبح مجلس الأمن - إذا أراد - أكثر قدرة على تحديد الحالات التي تنطوي على تهديد للسلم والأمن الدوليين والتوسع فيها وتوقيع الجزاءات على الدولة التي ترتكب أعمالا تنطبق عليها.

رابعا: أن القرار ٧٤٨ المطبق في حق ليبيا يتجاوز موضوع تسليم المتهمين، حيث يستند إلى بيان قمة المجلس الذي يعتبر الإرهاب الدولي مهددا للسلم والأمن الدوليين. خامسا: لاستند القرار ٢٤٢ و ٣٣٨ في الفصل السابع من الميثاق، إذ أنها يشكلان بالنسب على أسس تصوية النزاع العربي الإسرائيلي ويرسمان وسائل سلمية للتوصل إليها بالاتفاق بين الأطراف، وهذا لا يمنع من استصدار قرارات على أساس الفصل السابع إذا توافرت الشروط وانتقلت الدول دائمة العضوية على ذلك. ولاتزال الولايات المتحدة تعتقد أنه من الأفضل أن تتم عملية السلام في الشرق الأوسط بعيدا عن الأمم المتحدة، وأن تجرى محاولات تنفيذ القرار ٢٤٢ من خلال المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف. □



المصدر : الأهرام (١٤٠٠)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

نقد في النظام العالمي الجديد

تمجحت الولايات المتحدة بإعلان عن قيام نظام عالمي جديد وأهل العجالة في التكيف بهذا النظام جاءت كاتبة ماهرة لعدة عوامل ، جعلت من الضروري أن تتغير الولايات المتحدة الفرصة كي تقوى قيادة العالم الجديد .

وكانت أهم وأبرز أسباب حرب الخليج لقد خاضت

الولايات المتحدة هذه الحرب ، خارج أراضيها بتحويل عربي ودولي ، وكانت خسارها لا تريد على مائة وثلاثين قتلا ، سقط أغلبهم بنيان ، بنادق صديقة ، ، وبالنسبة صاروخ عراقى فوق معسكر للقوات الأمريكية في الظهران .

هدات صراعات الكبار فاندفع الصغار

يدمرون عالمهم بالحروب الأهلية والنزاعات العرقية



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٩٩١

المصدر: الأسماء

الكوسوف، ونشطت طهراي للحصول على قنرات نووية وعسكرية وشنت تركيا هجومها على أكرادها بينما تدافع أمريكا عن أكراد العراق.

ولم تخل ساحة المعسكر الراسمال من المشاكل التي أثرت على علاقات أمريكا بالعراق. وبعد أن توحدت ألمانيا أصبح المستطير الألماني عيلاموت سياسيا أوروليا له دوره وتكلمه في مشكل قارته بعيدا - انه الامكان - عن الإستراتيجية الأمريكية وزيرويا للشظورات في القارة الأوروبية وحاولت فرنسا أن تقوم بدورها التقليدي، وأسرت الانتخابات في ألمانيا وفرضا وإيطاليا عن ملابجات جاءت نتيجة لسطوط الطيوروية وزيدة الهجرة الأفريقية والعربية إلى هذه الدول، وبغيرت اتجاهات الشبة وزيرويا في إيطاليا وألمانيا، وحتى فرنسا لقد حزبتها الاشتراكي سيطرته على القابك الفرنسي، وظهرت نزاعات عربية كانت متخلفة إلى أمريكا اللاتينية لتفكرت صراعات ليس لها أي طابع إيديولوجي، حيث وقعت محاولة انقلاب في الأرجنتين، وحيث فنزويلا، وطردت العسكريون رئيس الجمهورية في هايتي، ولم الرئيس البرنثو فوجيموري بإتقلاب صامت في بيرو بدعوى مواجهة اليساريين المتطرفين وهم فريق من الشبان الذين يؤمنون بمقدونة ماركسية لها طابعها اللينيني وكلمهم في حقبة الأمر يرفسون الأنكام القام الآن في بيرو ويهدنون عاصمتها ليما.

حتى الولايات المتحدة نفسها، لم تخل من تطورات عامة وجديدة لم تكن معروفة من قبل. بالدعوة في الحركة الانتخابية، للحزبة السيسية، وتجاهل ادعاء أنها تستطع السيطرة على مقدرات العالم وفكرته، وخاض الرئيس بامريكا أولا، مهادا بان الانزالية تعني شياح لم ماضقة أمريكا من نصر ولون في معركة اسفرت تحسين علما أوركت أن تنتهي الآن، ولهم مرشطين جدد يتكلمون في الاتحاد والايهاش، وضمانات العلاج، بينما تدعى بباركوب بواكتين المناس الرئيس بوش لإقناعهم بامريكا أولا، وانتقد بوش لأنه يربح سيطرة مرسيسر الشابة وهيبقت مبعيات الميسيرات الأجنبية، الليبانية، والأفريقية وزاد التحدي على الإنتاج الأمريكي حتى بواكتين نفسه أخفى سيطرته المرسيسر، ولهم

تحقيق من واشنطن يكتبه:

حمدي فؤاد

ومع سقوط جورييتشوف، انتهت الامبراطورية وزانت سيطرة موسكو على هذا العالم الخراس الذي يضم المئات من الجنسيات والكيفيات والأراضي، واليخار والمحيطات، ولم يسلط التحالف الشيوعي في الدول الاشتراكية لقط بل في الدول التي كانت موسكو تؤيدها وكذلك في الاعراب الشيوعية التي كانت تتلقى شويجيات من الحزب الشيوعي السوفيتي.

وفجأة انهار كل شيء بصورة لم يكن يتوقعها قادة الولايات المتحدة. غير أن الانهار أدى إلى تفجر صراعات كانت تختلي تحت مظلة سوفيتية - عسكرية، وإيديولوجية، ونووية.. وخرج الجميع من الظلام إلى النور، وأدى الضوء المبهل إلى تفجير صراعات لدمية. وخلافت المجهل إلى تفجير الحلب دول العالم، بل هدنت الدول الأوروبية والإسبوية التي كانت متخلفة مع أمريكا نفسها.

الفاصلان كان سيطر عليها الجيش السوفيتي، ويحكمها الرئيس الشيوعي الأفغاني نجيب الله، بينما كانت أمريكا وعدت من الدول الإسلامية بدعم المجاهدين وبفلس السرعة المذهلة وبعد استقالة نجيب الله، عجزت أمريكا عن أن تسيطر على حركة الثوار الأفغان، وتربكت موسكو الساحة خالفة وملوحة الماطع وخلافت المجاهدين، وهكذا أبطلت باكستان وإيران، وحتى تركيا براسها تحطيم بنصبيها في الوليمة التي لاتردي أمريكا أن تنسار فيها.

وتفجرت حروب أهلية في يوجوسلافيا، وانهار نظام منجستو في الروبيا، وسقط حكم سيد بري في الصومال، وقتل سلافيين انصهره من حركة يونيتا في أنجولا، واشتدت المواجهة العسكرية بين الأرمن، والإرهابيين في أقيم تاجورنو - كراياخ، واستمرت الحرب الأهلية في الصومال، وعمرت إيران إلى الخلل في افغانستان و في الجمهوريات الإسلامية التي تتكلم الفارسية في دول

وأبضا كان انهيار المعسكر الشيوعي العالمي، وسقوط الامبراطورية السوفيتية من بين هذه العوامل والأسباب. لم تكن الخطة الليتو السوفيتي، والصيني في مجلس الأمن وتشالول معارضة حرب الخليج، بل وتأييد الدول انصاف العراق من التكوين يؤشرا في أن فجر النظام الحالي الجديد بدأ يبرز في سماء كانت من قبل مديدة بيقوم الحرب الباردة.

حتى كتبة وفادة الثقلان العسكري الأمريكي المتطرفون فوجوا بهذا النصر الساحق الذي لم يكونوا يتخيلونه في يوم من الأيام. لقد كانوا يتوقعون حدوث خلافات بين دول العالم الاشتراكي والاتحاد السوفيتي - الدولة الأم - وكذلك يتوقعون اضطرابات تهز مجرناو الكرملين، ولكن أفضل سيناريو كانوا يتوقعونه لم يكن من الممكن أن يصل إلى حد تحلل انهيار المعسكر الاشتراكي وحلف وارسو، والدولة الشيوعية في شرقية واحدة.

ولعل ريكشارد تشيني وزير الدفاع الأمريكي كان صافيا مع نفسه - وهو الذي الوحيد في البيتلجون الذي يدبر عجلة أخضر آلة عسكرية في العالم - وهو يلهاض بأنه كان يجلس في آخر اجتماع في بوسكس لوزراء دفاع حلف الأطلسي، وعن يمينه وعن يساره وامامه وزراء دفاع روسيا وكازاخستان وروسيا البيضاء، ولهمهم من قادة دول الكومنولث بكون أهمية تعاونهم مع الولايات المتحدة بل استعداد هؤلاء القادة للتحالف معها. انه نصر يدعو إلى فقدان التوازن - وأول يسكر العسكريين والسياسيين ولهمهم للدعوة إلى أيام علم جديد تنوره أمريكا بعد أن خلت الساحة من عو بلز قوى يستطيع أن يحددي البيتلجون، أو يهدد أمن الولايات المتحدة.

كانت القلبية السياسية والعسكرية والإيديولوجية التي يسيطر عليها الكرملين تمكنه التحكم في الصدوق الأسود الذي تتخلف منه ٣٠ ألف رأس صرلخ نووي هدفها الولايات المتحدة، ودول أوروبا الغربية، وكانت موسكو تسيطر على كل جهويجات الاتحاد السوفيتي، ودول المعسكر الاشتراكي من أوروبا إلى آسيا، حتى كوريا في الكوربي.



بيلونير اسمه روس بيرو لايتكم في السياسة الخارجية لأن الاقتصاد الأمريكي يحتاج إلى حلول عاجلة وبقتال لا يجب الانتفاش بمشاكل العالم الخارجي بل يكفي أن تشارك أمريكا في دعم الأمم المتحدة، وتشكيل قوات دولية لحفظ السلام.

وفجأة تشبني وتكون بول وليس الأركان بدعوة من الكونجرس لحفظ البيتاجون تدعو لاعتماد أكثر من تريليون ونصف تريليون دولار للتصليح خلال السنوات الخمس القادمة، ولأن معارضي هذا الإنفاق أن مكاسب السلام، يجب أن تساعد المواطن الأمريكي على حل مشاكل الاقتصاد الحالية وتوفير العملة اللازمة للسيطرة على البطالة بل تغيير نظام التعليم الذي أصبح هزيباً أمام التعليم الياباني..

إن أمريكا لا ترحب ببروز اليابان والمخيا وفرنسا كقوى سياسية واقتصادية صاعدة في أوروبا وآسيا، بينما تنتهز دور أمريكا اللاتينية الولايات المتحدة لأنه تهاذى بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في الوقت الذي يتفق فيه قادة أمريكا اللاتينية ملايين الدولارات لشراء القصور والسيارات الفاخرة، ويتجاهلون أزمة الفقر والبطالة والمرض التي تهدد شعوب هذه الدول.

وتشكو دول أفريقيا من تقسيم العالم إلى ثلاثة عوالم: عالم رأسماني شمالي، وعالم أوروبي صناعي متقدم، وعالم افريقي اسيوي لاثنى مختلف، وقد كانت دول الجنوب تهاذى بسياسة عدم الانحياز للتعريف بهويتها أما الآن

فقد امتزج عالم عدم الانحياز بعد أن أصبح العالم كله متحاراً لأمريكا.. ولم تحاول أمريكا أن تتحرر إلى هذه الدول بل داهمتها ممتلكاتها وأغرات أسواقها بسلع وصناعات ومنشآت تفسد البيئة، ويتردد الرئيس بوش في الذهاب إلى مؤتمر البيئة في ريودي جانيرو في يونيو القادم خوفاً من حملة النقاد التي ستعرض لها الولايات المتحدة في مؤتمر البيئة.

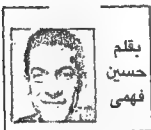
ولن واشنطن التي معلق الدول أثناء اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد، وترددت في لقاعات الاجتماع صحة المطالبة بملف أسياء الديون، وخطر الاهتمام بدول الإنحد السوالمى السابق وشرك أوروبا وتجاهل عالم الدول النامية.

وترفضت ليبيا لعقاب صارم بعد أن هزم التحالف الدولي العراق، ونجح في تحرير الكويت وسكت أوروبا وأمريكا عن انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، بينما كان مجلس الأمن أداة طيعة في أيدي أمريكا والتحالف الغربي في توقيع العقوبات على العراق وليبيا. سكتت المدافع وهجمات الحروب الباردة.. ولكن السلام الذي كان من المفروض أن يكون أول ثمار نهاية الحرب لم يتحقق.. وتلجبت صراعات القيمة في أغلب قارات العالم وعندما انتهت الحرب بين الكبار، بدأت في عالم الصغار.. انتظروا المرة ما سيطر عنه هذا النظام العالمي الجديد.

ولعل النظام العالمي الجديد سيكون بمثابة انتظار جيورج، الذي لن يصل. هذا إذا كان أصلاً موجوداً على قيد الحياة ١٢



سقطت الأقمشة من وجه النظام المالي الجديد



بقلم
حسن
فهيم

شعبه الحصار الاقتصادي وشنت عليه حرب التجويع وهددت استيراد أغذية الأطفال والدواء كما حدث انتاجه البنزول

وإذا كان العالم قد صنف لائزبال الهزيمة بجيش العراق لغزو الكويت فقد عارضت كل الدول هذه العقوبات البشعة غير الانسانية التي انزلت بالتحبب العراقي. كذلك لم يكن الهدف هو تحطيم القوة العسكرية العراقية فحسب. بل كان الهدف ايشاء اوهاب وانذار دول العالم الثالث كله وتهديدها بالقلم العقوبات اذا لم تقبل التبعة للولايات المتحدة

وإذا كانت أمريكا قد فعلت ما فعلت بالعراق، فإنها لن تكف عن البحث عن فرص جديدة لاستعراض عضلاتها وتهديد وأرسل الدول وتنسيق نظامها المالي الجديد وكانت ليبيا هي الهدف التالي بعد العراق بسبب تمسكها بحقوقها الوطنية والدولية ورفضها الخضوع للهيمنة الامريكية. وكانت ليبيا قد تعرضت في السنوات الأخيرة لأكثر من عدوان امريكي، كان آخرها ان قصفت بالصواريخ منزل القذافي في بني غازي. ودر طرابلس في محاولة مكشوفة وشروع واضح في قتلها واكتيا استعرت في الترسس بلتيا واليحيث عن ميسرات قمرهيا. او انزال العقوبات بها

ورجأت أمريكا العالم كله بالتحرش بليبيا. واثمت معها افرسا وبريطانيا. النظام الليبي يتفجج طائفة امريكية فوق مدينة لوكربي. كما باسكتلندا في عام ١٩٨٨ .. كما

نشالته وانتشار قواته. واصبح هذا الحلف. الذي اشتهر أصلاً للدفاع عن منطقة شمال الاطلسي يملك حق التدخل العسكري خارج منطقة الحلف... ولقد مختلف أنحاء العالم كما حدث في حرب الخليج

ومن ناحية ثالثة اعطت واشنطن - انما لن تسمي بقاء قوة عالمية جديدة متحالفة لها ولأفهام قوة كبيرة للناطق الاثليمي صفة بذلك انها وحلفاها يمتلكون القوة الكافية لاحتكار القوة

ومن ناحية رابعة فقد أعلنت أمريكا مراراً وتكراراً انها مصممة على الحفاظ على قوتها العسكرية الهائلة وأسفلتها النووية. وصواريخها الاستراتيجية وتفقاتها العسكرية التي تبلغ الالف المياريات وذلك بالرغم من تلك الاتحاد السوفيتي الذي كان العدو الأول الذي تريد أمريكا القضاء عليه وعلى نظامه

ومن ناحية خامسة علنت أمريكا وحلفاؤها على السيطرة على مجلس الأمن بحيث يستخدم الحلف لصالحهم في التدخل العسكري والحصار الاقتصادي وبعيد يتم استخدام القوة الامريكية العسكرية والضغط السياسي والمفسوس والحصار الاقتصادي على الدول لقرار من مجلس الأمن وتحت راية الشرعية الدولية والنظام المالي الجديد

وقد اتاح الغزو العراقي للكويت الفرصة لتطبيق هذه السياسة فقد تدخلت أمريكا وحلفاؤها بشن الحرب. ورفض الحصار الاقتصادي وتنظيم الجيش العراقي. مستندين إلى قرارات مجلس الأمن وتأييد عشرات الدول التي تعارض الغزو العراقي. ولم تنكف أمريكا بانزال الهزيمة العسكرية بالعراق فقد انزلت باحث طائراتها وأسفلتها الجوية في ارض العراق فهدمت المدن والمصانع والمدارس والمؤسسات الدينية ومعطبات المياه ومراكز الانتاج والخدمات وطرق المواصلات والمستشفيات وشنت البناء التحش وتوكت العراق خرابا وفرغت على

في عقد الثمانينات شهد العالم انظر المنتجات التي شهدتها مصرنا. فقد انتجت الحرب الباردة التي استكت بحاق العالم اربعين عاماً من الصراع بين الشرق والغرب فقد احتمت خلالها معارك سياسية واقتصادية وايدولوجية بين القوتين الاعظم أمريكا وما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي ولقد منصف الثمانينات حل الرقاس والتفاهم والتعاون بين القوتين الاعظم محل الحرب الباردة.

ولقد منصف الثمانينات تفتت الاتحاد السوفيتي السابق. واصبحت الولايات المتحدة القوة الاعظم الوحيدة في العالم. واعتلت أمريكا ما اسمته بالنظام العالمي الجديد. ووصفته بأنه يلزم على السلام والشرعية الدولية وحل المشكلات الدولية بالاقليمية بالتفاوض والوسائل السلمية الاخرى في اطار مباديء القانون الدول وميثاق الامم المتحدة

ولقد اختلف السياسة والكتاب والمعلقون حول حقيقة هذا النظام العالمي الجديد. البعض يرى ان هذا النظام الذي اعتلت أمريكا قيمته يستهدف نشر وتوسيع الهيمنة الامريكية على العالم. وأن يستعيد على القوة وليس على الشرعية الدولية ومباديء الامم المتحدة

والبعض الآخر الذي خدعت الولايات المتحدة بربط النظام العالمي الجديد بالسلام والشرعية الدولية. وقد تواتر الأحداث بعد ذلك لتدل على ان النظام العالمي الجديد صناعة امريكية. وأنه يعتمد على القوة في حل المشكلات الدولية وليس على الشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة فمن ناحية اعطت تشينبي. وزير الدفاع الامريكي بان أمريكا تسيطر على مجموع من القواعد العسكرية الانتركية في اعم المناطق الاستراتيجية في العالم مؤكداً تصك بلاده بهذه القواعد لضرورتها في الدفاع عن السلام والنظام المالي الجديد والتدخل في النزاعات الاقليمية ومن ناحية اخرى فقد قرر حلف الاطلسي الذي تزعمه أمريكا ان يمد



أو القانونية بين الدول .
وتجبره كل هذه الاجراءات
والتهديدات الامريكية في ظل تشديدها
بالسلام والشرعية الدولية والنظام
العالمي الجديد وحل المشكلات
الدولية بالوسائل السلمية في ظل هذا
النظام .
تلك هي حقيقة النظام العالمي
الجديد المزعوم الذي اعطاه بوش .
نهر نظام يعتمد على القوة ويستهدف
دعم النفوذ الامريكي والتمهية لامريكا
في جميع انحاء العالم .
ويتر هذا النظام العالمي الجديد
الذي لا يختلف في جوهره عن النظام
الاستعماري القديم يتر سؤالا هاما
هو لماذا تنسك امريكا مترساتها
المسكوية الصلابة بعد ثلثت الاتحاد
السوفييتي الذي كانت توجه اياه هذه
الترسانة ؟ ولقد اجاب بوش .
ورجال ادارته على هذا السؤال بان
امريكا تحافظ على ترسانتها ، وتنسك
بقواعدها لتمسك من التدخل باسئلتها
الاستراتيجية والتقليدية في مراعات
العالم الثالث ضد أي دولة ترانس
الخصوع الهيمية الامريكية ، وهذا
ماتلفه مع ليبيا فحق عليها ازال
القوات بها ومن ناحية اخرى على
البحر الابيض يفسع لهيمية
الاسطول السادس الامريكي . ولكن
نقطة الضعف في هذه الهيمية هي ليبيا
المتسكة باستقلالها وحقوقها الوطنية
والدولية ومبادئها الاثلية .. ذلك ان
الشواطر الليبية على البحر الابيض
تبلغ ثلاثة الاف كيلو متر وتخرج عن
نطاق الهيمية الامريكية
ويصعد كل ذلك حقيقة النظام
العالمي الجديد الذي يستهدف
السيطرة والتهديد واستهداف القوة
وهكذا مزلت امريكا القناعة التي
تغشى وجهها وراء النظام العالمي
الجديد كاسلام واحترام القانون
الدول وحل المشكلات بالتفاوض
نعم لقد نرت امريكا الانظمة وظهر
وجهها الحقيقي ونظامها العالمي
الجديد المزعوم وهو الوجه الذي
لا يعتمد على غير القوة والضغط
المسكوي والسيلسي والارهابي
واليتدخل في الشئون الداخلية للدول

انتهمتها فرنسا بتجوير طائرة فرنسية
فوق النيجر عام ١٩٨٨ وطالبت امريكا
وبريطانيا بتسليم شخصين ليبيين
تشتهاهما بتجوير الطائرة الامريكية
كما طالت فرنسا بتسليم اربعة ليبيين
انتهمتهم متجوير طائرتها فوق النيجر
وانتهمت امريكا ليبيا كذلك بنشر
الارهاب وتدريب الارهابيين في مراكز
خاصة فوق اراضيها .
وبذلك واجهت ليبيا هذه التهم
الطائلة التي لم يبق عليها دليل واحد او
وثيقة واحدة تزيد هذه التهمة .
ول التحرش بليبيا استندت امريكا
مرة اخرى الى مجلس الامن الذي
تسيطر عليه لاجفاء الشرعية الدولية
على المطالبة بتسليم الليبيين اللذين
تشتهاهما الى امريكا او استكتندا
لمحاكمتها امام محاكمها .
والمعروف ان التاريخ لم يشهد حالة
واحدة سلمت فيها دولة من الدول احد
مواطنيها لحاكمه خارج بلاده .
والمعروف كذلك انه لا يوجد اتفاق على
تسليم الجرمين ، بوض ان المتهمين
الليبيين مدانان . بين امريكا وبريطانيا
وفرنسا وبين ليبيا كذلك تحظر
القوانين الليبية تسليم احد من
مواطنيها لحاكمه خارج ليبيا . ولذلك
كان طبيعيا ان تنسك ليبيا لقانونها
الداخل والقانون الدولي فرفضت
تسليم الشخصين المطلوبين ! كما
اعلنت ليبيا ادانتها للارهاب وعت الى
ناب فويل دول للتفتيش عما ادعته
امريكا من وجود مراكز للتدريب على
الارهاب على اراضيها .
نعم .. رفضت ليبيا التدخل عن
سيادتها وحقوقها الوطنية والدولية
الثابتة .. ولذلك رغم شراوة الحلة
الاعلامية التي تشتتها امريكا على
ليبيا . ولم تكفل ليبيا بذلك بل قدمت
عدة عروض لحل الأزمة ولكن امريكا
رفضت كل ذلك مستندة الى قرار
مجلس الامن بتسليم الشخصين وليس
هذا لحسب لقد ترجمت تهديداتها الى
عقوبات اقتصادية وعسكرية
ودبلوماسية ضد ليبيا مستندة في ذلك
الى قرار من مجلس الامن رغم عدم
اختصاصه في النزاعات القضائية



أفكار

وأفكار أخرى

ركائز مهلية .. وضرورة للنظام العالمي الجديد

التفكير الدولي الجديد مامو الا مصطلح سياسي مازال يبحث له عن تفسير !!.. لقد سره البعض أنه النظام الذي تتردد فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة الوحيدة على العالم مع عدم السماح لغيرها من الاقطاب العالمية في أوروبا الغربية أو آسيا أو المناطق التي شكلت الاتحاد السوفياتي السابق من البوليف أو الشرق معاً على القمة ..

ومن ثم لانه لا يمكن اعتبار الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة في العالم مام تتخلص من أزماتها الاقتصادية الحادة وليس اثره بالنسبة للاقطاب العالمية الاخرى مام تستكمل قدراتها العسكرية .. ويمكن ان تغير الحالة التي يمر بها العالم حالها ما هي الا مجموعة من المصالح العالمية المترابطة التي لم تشكل أو تتضح معالمها بعد !!

لهذا فإن بيني النظام الدولي الجديد الا لا كان هناك اتفاق كامل بين الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الدولية العظمى بتجمعاتها الاقتصادية على خطة الاستراتيجية الموحدة الشامل التي تربط وتتنسق بين الاعتدال السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية .. الخ دون المساس بمصالح ومفكرات الدول الثانية وان تقوم الدول والتجمعات الإقليمية في دول العالم الثالث باصلاح جميع أوجه الخلل في هيكلها وحياتها بتسوياتها في مقابل أن تقوم هذه القوى العظمى في معاونتها وتشجيعها من جميع أوجهها المعقدة والمستعصية وذلك من خلال دعم دور منظمة الأمم المتحدة الجديد كآلية الامتيازات والوسائل لزيادة فاعليتها وفكراتها في حل جميع المشاكل الإقليمية والعالمية وصولاً لتحقيق الشرعية الدولية بالسلم العالمي ..



رفاد اشيم صحفياً

في التجارة العالمية بمجرد لكتمال السوق الأوروبية عام ١٩٩٢ كما تحاول ألمانيا السيطرة والاستئثار بأسواق الجناح الشرقي من أوروبا بينما تتحدى اليابان لشمعاً حرب تجارية ضد أمريكا قد تفلحها الأسواق التجارية العالمية أمام الجماعة الأوروبية .. كما لم يظهر حتى الآن أي دور لدول العالم الثالث حتى بالنسبة للتوسع العربي الذي يملك جميع المقومات والامتيازات التي تمكنه من البوليف أو حتى التصود أمام هذه الاقطاب العالمية ..

كما سره البعض الآخر انه النظام الذي تتنافس وتتصارع خلاله القوى الدولية العظمى بتجمعاتها الاقتصادية لتكسب وفقر الأسواق التجارية والعمل على إيجاد دور مؤثر وأعمال لها مع الولايات المتحدة لحد التأثيرات الأمنية التي خلفها خروج الاتحاد السوفياتي السابق من مسرح الصراع العالمي حتى لا تستأثر أمريكا وهذا بمفكرات شعوب العالم عودة الحرب الباردة وحسم استقرار التسيرون الاستراتيجي العالمي ..

من خزين التسيرون نجد ان هذه الصلة التنافسية تختص بها دول الشمال الاكثر تهيؤاً والتي تتمتع بالقصد قوي والمز مشير متقو وتكنولوجيا عالية حديثة متطورة وتسودها عقلية الانعزاعية والفساد بين جميع مواطنيها وتخلص بالتركيز الاقطاب الاقتصادية الدولية الثلاثة الاكثر نفوذاً وشموخاً وهي : اليابان ومعها القوي الخمسة الاسيوية - أوروبا شرقاً وغرباً - أمريكا ومعها كتدافع والتكسب والتي تمتلك جميع مقومات وامكانيات التراجع خاصة بعد انحصارها كالمصير الساحق في حرب الخليج وسقوطها الكاملة على أكبر اقتصادات من التبرول العالمي - عداد الاقتصاد العالمي - وبدأ لديها من أسلحة ومعدات وصواريخ بالغة التطور مما اكسبها لثلاً سياسياً مؤثراً على باقي الاقطاب الاخرى علاوة على الضغوط التي تمارسها صوب القوى الدولية العظمى بتجمعاتها الاقتصادية لثلاً الأساليب امامها في انبساطها ومشاركتها في قيادة التتالم ... ولما تبدى هذه الاقطاب مقاومة خادة لمواجهة هذا الاتجاه .. قد تصير الجماعة الأوروبية على الا حذافاً بمنزلةا



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٧

خطيئة العدا للنظام الدولي الجديد

بقلم: محمود التهامي

لي وجهة نظر في، ما يتعلق بترتيب الموقف العربي والتضامن بين الدول والشعوب العربية في مواجهة ما يسمى بالعدوان على مقدرات الأمة العربية وما تتعرض له من أمتيانات وإللال.. إلى آخر تلك المياريات الدجيبة التي تظهر عادة عندما يتعرض طرف عربي لآزمة ما مع قوة دولية.. واعتقد أن ما لا يمكن إدراكه في وقت الأزمات لا يمكن إدراكه في وقت الأزمات.. وتفسير ذلك بلغة بسيطة خالية من التعقيد أن الأمة العربية هي مجموع الدول العربية لا تتنادى إلا إذا أحس أحد الأطراف أنه في مأزق حقيقي لن يستطيع الخروج منه بمفرده فيسعى إلى توريث الجموع من أجل دعم قضيتة ولست أدري كيف يورث البعض نفسه في مأزق يدخله بإرادته ويصنعه بنفسه ويتوقع أن ينفذه التضامن العربي الموقوت، بوقت حدوث الأزمة.. وليس معقولا بالطبع أن يطلب طرف متورط من الجموع أن يضحى بمصالحه ويبدع ثمن مغامرة يرتكبها آخرون دون استشارة أحد.. ولست أقصد من ذلك التخلي عن فكرة التضامن والعمل الجماعي فذلك مطلب تاريخي يفيد المجموع أكثر مما يفيد الفرد ولكن بشرط أن تتحقق العوامل المؤنبة لنجاحه وفي مقدمتها احترام الاتفاقات والالتزام بها وعدم اللجوء إلى التصرفات المنفردة التي تضع الجماعة العربية القومية في مأزق الاختيار المربح بين المصالح القومية والمصالح القطرية.

ومما يلتفت النظر أن التعامل مع المجتمع الدولي من جانب الجماعة العربية غير الرسمية كالمتقنين والمكرين ومن في حكمهم لا يزال يعتمد فكرة تقسيم المجتمع الدولي إلى معسكر الأعداء ومعسكر الأصدقاء.. العداة المطلقة، والصداقة التقليدية المطلقة أيضا، وأرى أن ذلك لم يعد مناسباً للمعصر الذي نعيشه بل أصبح مكلفا بل باهظ التكلفة بسبب مشكلات لا حصر لها للجماعة الرسمية التي يقع على عاتقها عبء إدارة الأمور والعلاقات وتهيئة المناخ لحل المشكلات المعقدة، ولا شك أن ذلك العبء جسيم وقبيل في حالة تعبئة الرأي العام بالفكر خيالية غير واقعية.

ومن الأفكار الخطيرة التي يجري الترويج لها فكرة أن النظام الدولي الجديد يستهدف الجماعة العربية، وأن النظام العالمي في مجمله يكن روح العدا للعرب، وبالطبع تستمد تلك الأفكار مادتها من فكرة عدا أميركا للعرب التي جرى الترويج لها خلال العقود الثلاثة الماضية بسبب تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل ودعمها الثابت لها.

وخطورة فكرة عدا النظام الدولي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية وتعاظم فيه دور الأمم المتحدة تكمن في أنها مفهوم المخالفة تدفع العرب إلى عدا ذلك النظام ومقاومته فضلا عن حرمانها فرصة المشاركة الإيجابية الفعالة فيه.

وإذا سلمنا بأن عملية احتجاز الولايات المتحدة لإسرائيل بشكل مطلق خلال العقود الثلاثة الماضية أسفرت عن شعور بالمرارة لدى المثقفين العرب، فإن الاستمرار في موقف بدأت عناصره تتفكك يحكم عوامل الزمن واختلاف زوايا المصالح ينتج عنه فقدان ميزة التصرف السليم في الوقت الصحيح. فلا معنى لاستمرار فكرة العدا في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة تتخذ مواقف أكثر ملازمة واعتدالا.



المصدر: صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٥ مايو ١٩٩١

ولعل من المفيد أن أشير إلى التحولات ذات التأثير والعزم الاستراتيجي المحدود التي طرأت على سياسة الولايات المتحدة بالنسبة للقضية الشرق الأوسط.. فحينما شعرت بأن العملية التي تلقف أمامها لكي تمارس سياسة متوازنة معتدلة بالنسبة للعرب وخاصة في أعقاب حرب الخليج ، هي معارضة إسرائيل لأي تقارب عربي أميركي دفعت الإدارة الأميركية بل وضغطت بشدة لكي تبدأ المفاوضات الثنائية ومتعددة الأطراف بين العرب وإسرائيل، وهذه المفاوضات وإن كانت تتلصق وتعرض لتأورات خبيثة فإنها ولابد سوف تسفر في النهاية عن تسوية عادلة .. ولا يمكن للتسوية أن تكون شاملة وعادلة بغير ضغوط المجتمع الدولي والقوة الدولية المؤثرة والمنظمة الدولية للأمم المتحدة بدورها النشط المتنامي على الساحة الدولية.

لقد عارضت الولايات المتحدة فكرة المستوطنات ولم تعترف بسيادة إسرائيل على الأراضي المحتلة، وأوقلت ضمانات الفروض، ودخلت في مجابهة عريضة مع اللوبي الصهيوني رغم مخاطر وقت الانتخابات الرئاسية التي يتطلع مويش، إلى تجديد رئاسته خلالها مرة أخرى.

ولست أدري كيف يمكن تحقيق ضغوط دولية مكثفة تقنع إسرائيل بضرورة قبول التسوية العادلة إذا تفشى مهاد العرب للنظام الدولي الجديد وللقوى الرئيسة المؤثرة فيه.. وأي فكرة خبيثة تلك التي تدفع إلى قن إسفين خطير في العلاقات العربية الدولية يجعل العالم العربي متعدد التأثير في الهيئة الدولية. إن الإنصاف يقتضي أن ننظر إلى الأمور نظرة واقعية تتخلى عن الموروثات التي ارتبطت بزمناها وظروفها الخاصة ، وليس معقولا أن تستمر المنطقة العربية في تصنيف العالم إلى عالم أصدقاء وعالم أعداء بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الصراع الأيديولوجي.

إن العالم اليوم مقبل على ترتيب يقوم على المصالح والمنافع وهناك علاقات متعددة يجري تصحيحها خاصة بعد انهيار إمبراطورية الاتحاد السوفياتي ، هناك اتجاه لدعم الشرعية الدولية التي نحن - كعرب - في أشد الحاجة إلى التمسك بثقلها.. وليس أمانا إلا إعلان شأن تلك الشرعية والاحتفاظ بمقدّم تقدم فيها، أو الانزلاق إلى هاوية الأوهام والتطرف وعواقبها الوخيمة .

* رئيس تحرير مجلة روز اليوسف المصرية



المصدر : الأمام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠١٢-١٢-٢٩

أنفيل النظام العالمي الأعظم القطبي

ان ثورة الزواج التي شهدتها لوس انجلوس هذا الاسبوع . هي للنظام الأمريكي بعلام انقلاب
الغسلس ١٩٩١ القاتل للنظام السوفيتي
لقد ساد الاعتقاد بأن انهيار النظام السوفيتي هو انهيار لأحد قطبي النظام العالمي الثنائي
القطبي . وبالتالي فهو انتصار حاسم للقطب الآخر .. ولكن يثبت الآن أن تمسك النظام الغربي إنما
حكمه في الأساس التحدي السوفيتي .. وإن هذا التمسك دون هذا التحدي هش . ومعرض
لاضطرابات من أنواع عدة . بعضها يكاد يكون القاتل به سلفاً متقدراً تماماً ..

بقلم :

محمد سيد أحمد

ان أبرز انتصارات الرئيس الأمريكي بوش
هي تلك التي حققها في الخارج . ومما عتد
تصديده لأزمة الخليج .. ولكن معركة الانتخابات
الرئاسية الأمريكية أظهرت أن الانتصارات
الخارجية عديمة القيمة ما لم تستند أنتاجات
في الداخل . وقد أصعب بوش الداخل . وترتب
على هذا الأمر أن تفاقمت المشاكل الاقتصادية
حتى بلغت حداً خطيراً .. لم جاءت ثورة
الزواج في لوس انجلوس لكشف عن صورة
أخطر شأنها لأعمال الداخل . هي بلوغ المشاكل
الاجتماعية . بل والعنصرية . حد الثورة
المعروفة .. لقد أثبتت هذه الأحداث أنه يتعذر
تشييد نظام عالمي . على يد مجتمع عجز عن
حل مشاكله الداخلية أولاً .. وإن
الديمقراطية . تفقد مصداقيتها إذا ماتعاضت
مع . العدالة الاجتماعية .. بل وإن يصل بها
الأمر إلى حد البراز القفزة العنصرية !!

ومنذ أن بدأت معركة الانتخابات الأمريكية .
وتعرضت سياسات الرئيس الأمريكي بوش
لانتقادات مناضين يزاحمون على كرسي
الرئاسة . برزت للعامة أوجه الخلل في
الفعلة الأمريكية .. برزت لوجه الخلل في
الاقتصاد وقد تهدد الكساد . ولاحقته آثار
سياسية اقتصادية تمصت إدارة ريغان . أبيل
إدارة بوش . - مسؤولة ابتداءها . ولكن بوش
لم يعارضها . بل ترك عبوها تستشري . بينما
شغل نفسه بالقضايا الكونية .

ان النظرية التي شاعت إثر انهيار العالم
الشيوعي هي أن البليات - الديمقراطية
الليبرالية - وحدها - كافية بضمان
الاستقرار . وهي صمام الأمن ضد كل صور
الاضطراب . وأنها الية تحمل في طياتها
ما يضمن تصحيح الأخطاء أولاً بأول . وأنها
بالتالي تخفي عن ضرورة الالتفات إلى قضايا
العدالة الاجتماعية .. ذلك ان أعمال

لقد صدرت من واشنطن في الآونة الأخيرة
وللأسف متعددة طابع بالتخاذل إجراءات يجري
بها تكريس . حق . أمريكا في زعامة عالم الند ..
صدرت وثيقة من وزارة الدفاع الأمريكية
للتوزيع أداخل الحدود .. ولكن شذرت
نيويورك تايمز . نصها يوم ٨ مارس الماضي ..

وصدرت قبلها وثيقة - للتوزيع المحدود - .
أيضاً - كشفت . هيرالد تريبيون . محتوياتها في
١٨ فبراير الماضي .. والوثيقتان - ولد خاضعتا
صناع القرار الأمريكي . ولم يكن مقروا أن يطلع
عليهما غيرهم - لا يكتفلهما غموض في الإصاح
عن نوايا واشنطن في الهيمنة على العالم . ول
اختلا خطوات . وقائية . ضد أية قوة منافسة
تناهض خضوع العالم للقطب الأمريكي وحده
وتتطلع إلى جعل عالم الند علناً متعدد
القطب . سواء كانت هذه القوة المنافسة
روسيا . أو أوروبا . أو اليابان !!

وقد نفت الخارجية الأمريكية ان هاتين
الوثيقتين تعبران عن سياسة أمريكا
الرسمية . قالت عنهما أنها مجرد . أفكار .
ابتدتها أطراف في الإدارة الأمريكية .. ولكن
الطعن في أهلية أمريكا للنهوض بدورها الزعامي
إنما يأتي الآن من موقع آخر .. لا من موقع أنها
تستهدف . بسياساتها . ان تنافذ بزعامة العالم
استراتيجياً .. ولكن من موقع أنها كشفت عن
عدم أهليتها لهذه الزعامة أخلاقياً .. فلقد
أظهرت عجزها عن احتواء الفتنة الطائفية
داخل المجتمع الأمريكي ذاته .. كيف تدعي أنها
تلك ان تكون لدولة لغيرها ؟



الديمقراطية يتناول على حل تلك التي لها .. وقد بلغ الأمر حد أن هناك من ابتدعوا نظريات تمجد حلول عصر انتصار الديمقراطية الليبرالية ، عالميا ، وتصف هذا الانتصار بأنه « نهاية التاريخ » ، بمعنى أن المجتمعات البشرية قد اكتشفت الصيغة الكلية بضمن استقارها . وأنه لا حاجة بعد ذلك إلى مزيد من البحث حول الأساسيات . فقد تم العثور على « تصور » للمجتمع البشري قد أثبت تلوقه على كل « تصور » آخر . وأن المطلوب فعلا بعد ذلك هو استمرار اتقان أساليب التطبيق ..

ومبينا تزدهر هذه النظريات ، تأتي أحداث لوس أنجلوس لتدحض هذه الافتراضات كلها ، ولتقول أن قضية « العدالة الاجتماعية » لاغنى عنها ، وأن انهيار الشيوعية ليس مبررا لخفى النظر عن ضمانات للعدالة ، ولا ينظر لها على أنها قد توافرت لجرد أن الديمقراطية قائمة ، خاصة عندما تكسب الاعدالة ابعادا عصرية مأساوية .. وبالأذاة عندما تصبح للعدالة هذه الأبعاد في المجتمع الذي يعتبر نفسه عنوان الديمقراطية الليبرالية .. والضمودج الذي ينبغي الاسترشاد به !

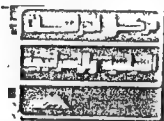
تلك طرحت أحداث لوس أنجلوس بالحاج سؤالاً جوهريا هو كيف ينبغي فهم النظام العالمي الإحدى القطبية بعد سقوط نظام القطبية الثنائية .. فهل أصبحت بصدد « قلب واحد » ، يتمثل في دولة كبرى ، بعينها ، وفي هيئة مصطلح هذه الدولة على كل اعتبار آخر ، أم أصبحت بصدد « منظومة قيم واحدة » ، على الصعيد العالمي كله ، وأن « منظومة القيم المنشودة ليست قيم الغرب وحدها ، وليست قيم الديمقراطية ، وحدها ، بل لابد من تكيف الديمقراطية ، حتى لا تتعارض مع متطلبات « العدالة الاجتماعية » .. بل وأن تتوافر لها سبل تطبيقها عمليا ، وأن تكفل لها الضمانات ؟

إن المطروح ليس انتصار كتلة دولية على أخرى . ولا انتصار القيم التي اشتهرتها كتلة دولية في وجه أخرى . بل أزاحة التصارع بين الكتل بوصفه قد حجب الرؤية الصحيحة إلى المشاكل الحقيقية التي تنال من المجتمع الدولي كله ، وضمان أن تكسب هذه المشاكل الأولوية في اهتمامات النظام العالمي .. وهذا ، نظام عالمي ، لا تملك دولة بعينها فيه عبثه انطلاقا من الضرورة الفصل من عتبات انطلاق غيرها ..

ذلك أن هذا النظام ، أن يستقيم . بل وأن يقوم أصلا ، إذا ما أريد كعبته انطلاقا له القدرة على إشهار القوة قبل القدرة على إزالة أصمب الخين والاحتياط والنظام الاجتماعي .



قيادة العالم .. والنظام الدولي الجديد



جميل مطر

الرأى العام الأمريكى، سادت هذه المضاع طيلة القرن التاسع عشر، وفرضت نفسها بعد الحرب العالمية الأولى عسكرياً، ونشأت كانت الحرب العالمية الثانية حين كانت الولايات المتحدة الأولى سياسة الاقتصاد وعلومها، وكانت الأولى عسكرياً.

في القرنين السابقين، نشط الثيران الانعزال رغم الانعزاض الاقتصادى والتفوق المطلق على بقية الدول العظمى والكبرى منفردة ومجتمعة، وينشط الآن مرة ثالثة ولكن في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وطبائعية غير طبيعية، وينشط لمواجهة عدد من قوى النفوذ ذات المصالح الذاتية. هذه القوى تتجمع في مربع المجمعات .. اضلاع هذا المربع في المجموع الصناعى العسكري، والمجمع الأمريكى، اما الضلع الرابع في هذا المثلث فهو المجمع الكنديبى الإستراتيجى الذى يضم اعداداً هائلة من المثاقير وعلماء الإستراتيجية ومراكز البحوث ولكنها تدور في الملاك المجمعات الثلاثة الأخرى.

هذه المجمعات الأربعة اكتسبت خلال نصف قرن خبرات غنية في التعامل مع خصم عملاق، ولجأة إظهار الخصم، ولم يظهر بعد عدو آخر يتنافس الضخامة، فتحولت الى

استندت الولايات المتحدة واستندوها عند الترشيح الى عناصر كثيرة، أهمها أربعة، وأولها : ان امراً والقما جديداً له فرض نفسه، وهو ان الولايات المتحدة خرجت من الحرب المايردة ومن محاربة العراق القطب الأعظم الوحيد، وهي تريد - حكومة وشعباً - تأكيد وتلقين هذا الأمر الواقع، فلهذا : ان العفيدة الرأسمالية انتصرت وخرجت من صراعيها مع الشيوعية متلوقفة ومتمسكة ومهيمنة، ثالث العناصر : ان العالم تخلصت تقسيمته من ثلاثة

القسم الى قسمين، لقد توجده الغرب والشرق في قسم، وتوجده الجنوب في قسم، الشمال متوحد في تحالفاته وقوته، متقارب الثقافات، قادر على النمو السريع والمخاض. والجنوب متوحد في فقره وتخلقه وأن تعددت ثقافته ومصادر صراعاته، رابع العناصر : التي استندوا اليها عند الترشيح في الثقة في ان الحب والود والاستقرار والسلام سيسود عالم ما بعد الحرب المايردة.

ومضى عالم، وخلال العام تغير مضمون كل عنصر من العناصر الأربعة، وضعفت حجته، فلى الولايات المتحدة اى العنصر الأول كان الافتراض ان ترشيح امريكا لقطب اعظم منفرداً سيهبطي ثلثيها وحضاً بتأييد شامل ومطلق من الرأى العام الأمريكى، ويتضح الآن انه كان افتراضاً غير سليم، الافتراض في اسس لا يستند الى سوابق تاريخية كافية، بل على العكس يتناقض مع معتظهما، فلى كل مرة انتصرت الولايات المتحدة وخرجت من حربها مؤهلة لمصعب القطب الاكثراً نفوذا وقوة، نشطت المضاع الانعزالية في

انقضى عام منذ أعلن الرئيس الأمريكى قيام نظام دول جديد وترشيح بلاده قطباً اوحداً لقيادة هذا النظام، انقضى العام ولم يبرز النظام الجديد ولم يولد القطب الاوحد، في خلال العام سطحت المفارقات وحذلت أمور كثيرة، هدأت هذه الإشهار، وزالت غشوات، وتعددت الحقائق الدولية، واشتد الكساد، وزاد العنف، وانتشمت قوميت

ول انتشمت عقائد، قبل عام أو أكثر قليلاً، انقضت اطراف قليلة العدد والهيبة ان يبرز وبسرعة نظام دول جديد، لا يهددته أو يصفونه، المهم ان يبرز ليجل الاستقرار، ويعرف كل طرف ما له وما عليه، انطراف أخرى اكثر عدداً تمتد الى تاخر البروز، من هذه الاطراف ان أراد ان يحظى من خلال السبولة ما لم يحظى في ظل النظام القديم، وما ان يحظى في ظل نظام يبرز قبل اوانه، ومنها من تصور ان تأخير البروز يضيح له تكوين مسوغات تؤهله لمكانة افضل، ومنها من اعتقد - وما زال يعتقد - ان بوزع نظام دول جديد قبل اوانه قد يشيخ في كاريه - بل كوارث - لا عهد للترشيح الحديث يظنها

المجوسون شرا يعتقدون ان الدولة الأعظم التي رشحت نفسها منذ عام لصياغة لم قيادة نظام دول جديد مازالت غير مؤهلة بالمعنى التالى لاي من الوظيفتين، هؤلاء يشكون عوالب محقة القوة، فالقوة اذا تفرقت لم تحمكت فطرت الحكمة وتكترب العدالة وجنحت الى المصاعلة، ولكن هناك من يعتقد ان السبولة التي حملت أمل امريكا في القيادة تواجه ربحاً لا تشتتها، لقد استحدثت ظروف موضوعية لم تشهها الولايات المتحدة في حصيلاتها حين رشحت نفسها لصياغة وقيادة نظام دول جديد، ولم تدخل هذه الظروف في حصيلات الآخرين الذين دعوا هذا الترشيح واشتهوا نظاماً دولياً جديداً يلوم على الور.



محاولات صنع اعداء من درجات مختلفة. وتاورت وتنازل للايجاء بلعنك صناعة عدو عملاق في وقت قريب. وبسبب هذه التحولات والمناورات بدأت تفلح مصداقيتها وتفلح نولها واهمية لدى الرأى العام الامريكى. وخللت الانطباع بانها اجهزة مهددة بالبطاسة. وتخشى التنازير والتألم. وتسعى لاعادة تشكيل العالم على صورتها وبما يتناسب تخصصاتها وقدراتها. وتنبئ المجتمع الامريكى بل والعالم بأسره لنصيرت تحصل على مخصصاتها وتضمن استمرار بلاتها.

وفي العنصر الثاني - اى في العقيدة او الايديولوجية - انتهت الحرب الباردة الى القضاء عام بانتصار واضح وقاطع للراسمالية. وكان الافتراض انه حين تنهزم الشيوعية. لمن يكون في العالم دولة تجرى على التمدى على حق الولايات المتحدة. في توجيه الزعامة الراسمالية. وفي احتكار الاقتصاد العالمى. وفي احتكار التعريف بالراسمالية وتفسيرها وتطبيقها. كان الافتراض ايضا انه اذا انهزمت الشيوعية فقد انهزمت معها كل العقائد والايديولوجيات. وخلت الساحة للراسمالية لتصول فيها وتسود دون نقليش او مناس.

المؤكد ان الشيوعية انهزمت. والمؤكد ان الراسمالية انتصرت. ولكن المؤكد كذلك وفي نفس الوقت ان انهزام الشيوعية وانقسام الراسمالية بعد الروح او اعداء الوعى الى ابيديولوجيات وعقائد اخرى. وإلغا التناقضات الداخلية في الراسمالية واعلاها مرتبتها من مقامهم. لقد تبين من احداث العام الفاتل ان الشعوب المنطوقة من الاتحاد السوفيتي لم تقبل ان تعيش بغير علية او تتنقل من تقويض الى تقويض قبل ان تبحث داخل هويتها وانتماءاتها وتاريخها عن بديل آخر. بعضها يستل الان على لومية تجمع شمل ابنائها وتستعيد له شخصيته وتميزه عن جيرانه وتضع ملامح مصيره ومستقبله. بعض آخر - مع عدد من شعوب اخرى خارج الاتحاد السوفيتي - استنار عقيدته الدينية. او عناصر منها. يامل ان يكتسب بها ومنها منعة وتميزة وثقة بالنفس. او

يجمى بها من واقع ومستقبل لم يشترك في صنعها. او ليرتاح في ظلالهم نكد زمان ظلام وظروف وهيمنا لا ترجم.

من ناحية اخرى اشتعلت جبهات متعددة فيما يشبه الحروب الباردة بين القمم الراسمالية. هناك معركة شرسمة يتواجه فيها الاقتصاد الراسمالى الامريكى والاقتصاد الراسمالى اليابانى. وفي معركة مؤهلة لشراسة اعنف لانه يوجد في طرفيها من يلقي في اتونها بعنصرية مبنية شديدة الاتهام. وهناك معركة كانت كاسية وصارت الى كمننا. تشتبك فيها الراسمالية الامريكية مع الراسمالية الأوروبية المتتالية القوة واستجدت معركة بال الحديث عنها ولكن لا تال خطورة. انها المعركة الدائرة في القارة الامريكية ذاتها بين الراسمالية الكندية والراسمالية الامريكية رغم الاتفاق بينهما على انشاء منطقة حرة تضمهما والمكسيك التي ستقام فيها المصانع ذات التكنولوجيا المتقدمة. وتتلل اليها المصانع البلية او العلية التتويث.

هذه المعارك وغيرها تعكس واقعا جديدا الورثة مزمنة الشيوعية وانقسام الراسمالية. لقد اختفى الهدف المشترك الذى وحده الصلوف الراسمالية كدة خمسين عاما ونسبر على نقاتصها. ولم تخلف العقائد والايديولوجيات الاخرى. وفي العنصر الثالث - اى في انقسام العالم الى شمل وجنوب كان الافتراض انه بعد انهيار الشيوعية وانفراط حلف وارسو لم اقتراب اعضائه واحدا بعد الآخر من حلف الاطلس واعتناق الجميع للمبادئ الراسمالية. ان يكتمل ويتضح انقسام العالم الى شملين - شمل وجنوب. ومع الوقت سيتأكد الشمل شمالا ويتأكد الجنوب جنوبا.

وعندئذ لن يلتقيا. واذا التقيا سيكون الالتقاء على نمط الالتقاء في التقسيم الاستعماري. حين كان الشرق شرقا والغرب غربا ولم يلتقيا الا من خلال الشيعة والاستعمار. وقد لا يكون كل هذا الافتراض خطلنا. ولكن اتضح خلال العام المنصرم ان حجم التداخل بين الشمل والجنوب اكبر بكثير من حجم التداخل الذي حدث عندما كان الشرق شرفا والغرب غربا. فلي الشمل جيب. بصفت جنوبية. ترتد نديزا وضوحا يوما بعد يوم. وفي الجنوب جيب. بصفت شمالية. تغمى على فهم الشمليين واحيانا على ارادتهم. فلي الشمل تتدد حبالا علاك متناهي. ومنعالمه موطئا الاصل هو الجنوب. وفيه يبرز لفر وتختلف وباس لا تال سوعا من دوائر الفهم. وفيه احيات في المعارسات الديمقراطية والراسمالية الشد ايلاما من احيات الجنوب.

وفي الجنوب. تعددت التجارب الراسمالية الناجحة. وبعضها اخفقت الحرب الباردة الراسمالية الدائرة بين دول الشمل ويساهم فيها بكل ما لوئي من اساليب تلك الحرب. وفي الجنوب محاولات - بعض منها نتج - لكسر احتكار الشمل للسلاح النووي وبقية اسلحة الدمار الشمل. وفي كل الجنوب - كما في بعض الشمل - شكوك هائلة في شرعية. الطسرية الدولية. وشكوك في المعايير الامريكية المتزوجة. في تعريف الديمقراطية والتقدمية وفي تطبيق مبادئ الراسمالية واقتصاد السوق في ممارسة مباد حرية التجارة الدولية وفي مشروعات الان الاقليمي والآن الدول ول تطبيق مباد عدم التدخل في الشؤون الداخلية.



وفي الاستقرار الدول - أي في
المنعصر الرابع - كان الافتراض أن
انتهاء الحرب الباردة وزوال الاتحاد
السوفييتي - المنتهم الرئيسي في قضايا
اشتغال الفتن في العالم وإغلبة نسوية
المنزعات الإقليمية بالطرق السلمية -
سيؤدي إلى الاستقرار الدول وشيوع
السلام في مختلف القمم العالم . وهو
ما لم يحدث ، بل هناك من يعتقد أن
العكس يحدث ، فبعد المذابح بين
أعراق والولايات والقبائل ودول تجاوز
بكلير ما كان سابقا خلال الحرب
الباردة وخلال عصر الصراع بين
الراسمالية والشيوعية .
هناك اضطرابات وحروب القلية
واشتباكات بين دول في البلقان ، وفي
عدد من الجمهوريات والإقليم
المنفردة من الاتحاد السوفييتي وبين
بعضها ، وفي شمل غربي الصين ،
وجنوبها الغربي ، وفي كمبوديا وفي
الصومال ، وفي السودان ، وفي
جيبوتي ، وفي تيمور الشرقية ، وعلى
الحدود بين تايلاند وبورما ، وبين
بورما وبنجلاديش والحرب الأفغانية
مازالت مشتعلة رغم الانسحاب
السوفييتي . بل أصمت حربا عنقودية
واستحدثت الانفستل صفة بلاد
الآلاف حرب . واستمرت أزمت النوتر
والنوترات في أمريكا الوسطى وأجزاء
من أمريكا اللاتينية ، وهناك مشكلات
القلمية لم تسو ، وكان يقال إن الحرب
الباردة مسئولة عن عدم تسويتها .
وانتهت الحرب الباردة ، ولكن ظل
الصراع الغربي الإسرائيلي مستمرا
كالعهد به دائما . وظلت قضية القدس
عصية على الحل ، وقد تنلجر إذا
امتدت إليها نيران البلقان ، وظهرت
بؤر نوتر لم تكن موجودة ، أو كانت
موجودة ولكن كمنة . هناك في آسيا
بؤرة نوتر طرفاها الاسمين إيران
وتركيا ، وتهدد - أن تنفجر - قلب
القلرة الآسيوية برمحة ، وربما
تقومها أيضا . وتجدد بؤرة نوتر
تركية مع بعض العرب ، ومع معظم
الأكراد ومع أرمينيا ومع بلغاريا ومع
حكاه الصرب . في العراق وبينه وبين
جاراته - بؤر مشتعلة أو منوترة وفي
ليبيا بؤرة تتشعل وتهدد ما حولها .
هذه الإطلاة السريعة على خريطة
الصراعات والنوترات - العالمية
الرامنة تدل على أن العالم يتعد عن
الاستقرار الذي وعد به منظور
وميدعو ما يسمى بالنظام الدول
الجديد الذي يفترض أن الولايات
المتحدة تقوده وتهيمن عليه متفردة .



وما هو الشرق الذي يريد به الغرب الآن؟

«ميرالد تريبيون»

في مقال لنيلز لانس في الطبيعة الدولية لصحيفة هيرالد تريبيون عن ضرورة الرؤية الواضحة للنظام الدولي المخلوب قالت الكتاتبة:

هناك خلاف بين المصلطين الغربيين حول كيفية إتمام التسامح الاقتصادية لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وتقع هذه الخلافات بشأن الفرصة لتساعد الثغرات بين هذه الجمهوريات من جهة وبين الدول الغربية نفسها من جهة أخرى وتذهب الخلافات على الرؤى الاستراتيجية والفلسفية لساناً.

فوماك بين الدول الغربية من يهتم وقبل كل شيء آخر بإقامة جاذب دائم أمام الامبريالية الروسية بتأدية الجمهوريات الأخرى أو لوضع الأسس اللازمة لضرورة جديدة من صوم الخلافات الخارجية ليكسب الشراكة الروسية ويعلن شروطها ومطامعها. ولقد استجبت التي تتلاقى الآن مقابل صروف خلاف الأوجهيات

كان يسود عند الثنائي التاريخي لكن هذه الثنائي التاريخي صحت وماجبتها سياسة الغرب البارزة التي سادت لثغور هيندا اكتشف الغرب ضرورة بناء الثنائي الغربية لم يمتدح ضرورة بناء الثنائي الغربي جين مؤنية ومؤنية التي شكك جديد أوروبا التكامل.

لكن الرئيس الأمريكي جورج بوش وسماعدي ، وروخو خرصهم على التعامل مع موسكو - بروجون الدول الغربية في ما يبدو الاهتمام الأكبر بالجمهوريات الأخرى وخاصة أوكرانيا مما يشجع بدرجة كبيرة هذه النزعات القومية فيها وتجنّبها للجمهوريات الروسية وتصدّتها القيادة الكونولت الجينية . ولذا اتفقت على ضرورة الاعتراف السبل وسامسي الكامل بهذه

الجمهوريات المستقلة وسامعديا، ذلك وفي نصدت الى أي معنى يمكن

الذي يحسنون حالة من السبل ساسي الذين جرح بوجونين فانه من شعور لتساقط خلافاً أن ثغوربة الساعدات لهذه الجمهوريات من استراتيجيات عولمة الأمم ولي غياب برنامج واضح المعالم وسعدت الأهداف بالشراف احدة مؤلفة وعالية المستوي، ويجب أن تخدم اللجنة الاقتصادية أن التناقص والشكوك بين الجمهوريات المستقلة قد ينعقد

بالرابعة الأولية ويهتد كل الجهود التي يهتد لها الغرب في بناء علاقة جديدة وعظيمة مع الشرق وتخدم دولة الجمهورية مع الأراضي على تغيير المستقبل في كذا هاتون هن فغير الماضي . ولذلك كان اجتماع لندرية في الثالث والعشرين من مايو (أيار) سيكون ذا أهمية : بعد : يخطون

مثل كل الجمهوريات المستقلة في

التي حسمت حالة بالانفصال الى مثلي الدول السوفال الأكبر التي ينتظر الأجابه حتى بعد كل هذه الخلافات هو ماذا الذين مستقبل الجمهوريات الجديدة التي ولدت من رسم الاتحاد السوفياتي القديم؟ هل مستغرق لرحمة الغرب من المستعرة الروسية؟ أم لاختصار، وبها أم هناك سبل آخر في المناقشة التجارية أو معاملة خاصة من السبلسي بوجه

من الاجوبة أو لا الأفضل هو وضع برنامج على كل الاتساق واستجوبت بوسمك القضا على مثمن السبل والزياب السائد بين الجمهوريات والزياب وهو العالم لبناء علاقات جديدة وثغرة بين الشرق والغرب عموماً . فالخلاف الذي يتناهى الغرب ويتنظره يمكن تشكيكه الآن!



الإرهاب والعنف والشرعية في نظام عالمي جديد

السفير : يحيى الدين الرشدي *

ثم جاءت الأيام الأخيرة بالأحداث الفاجية للعنف والإرهاب على أراضي الدولة العظمى الأولى التي تتطلع لقيادة العالم بون مئزر. وقد أبرزت تلك الأحداث أنه ليس صحيحاً ما يتردد من التسليم القسري المتناسخ الذي يجمع بين البيض والسود في الولايات المتحدة. ولا نظري أن يضع السود هناك هي وبغ كالة السميات الديمقراطية والمقوق القانونية المفرطة لهم. فهم يمانون من تمييز ليس فقط على أساس لائق اللون أو الجنس بل على أساس الفوارق الاقتصادية الضخمة. ويوصل أعداد معدودة منهم إلى مناصب كبيرة كرئيس لركن القوات المسلحة أو كغائب العالم أو العمدة لبعض المدن إلخ. لذلك لا ينبغي أن هذه المطالبة في جعلها تعيق في ظروف الاقتصادية وإنتاجية سيئة. وإذا كانت الولايات المتحدة تغفر أنها لم تفسرل حرب الخليج بطولها سوى بوابر ١٢٠ عسكرياً. بعضهم كل بطريق الخطأ فلهذا مما يؤثر الاقتصاد أنها خسرت خلال أيام وبضئ كتابة هذه السطور ما يزيد على ٥٧ قتيلاً في الأحداث الأخيرة للعنف الأسود فضلاً عن آلاف من المصابين.

ولاشك أن مدلول هذه الأحداث الفكرى والسياسى والاجتماعى كان أبعد من ذلك بكثير سواء على مستوى الرأى العام الأمريكى أم الدول. وبالنسبة للأزمة التي تمينا نحن العرب والمشرق مع ليبيا الآن فقد أصبح العالم كله يتناقل مآثره الدوائر اللبية وغيرها عن اقتدار مصداقية القضاء الأمريكى بل ومصداقية مآثره واشتغال عن الشرعية الدولية. وقد عبر عن ذلك عدد من كبار الشخصيات الأمريكى مثل بيل كلينتون المرشح الديمقراطي للرئاسة الذي هاجم سياسة بوش الاجتماعية وكان طبعها اتهامه باستغلال القضية للحملة الانتخابية. أما زميله جيري براون فقد كان أكثر وضوحاً عندما قرر أنشائه الأرى مع راعى الحقوق الفنية جيسى جاكسون أن أن الدعوة للسلام في كرس استولى بوش أن يستغلها تحقيق العدل كي يمكن أن يظلم من المؤمنين التزام الهدوء.

أما الرئيس الفرنسي ميتران الحليف القريب لواشنطن فقد أعرب صراحة عن انتقادات لسياسات بوش الاجتماعية وصقلها بأنها مخالفة لمبدأ بقوله : إن الذين نسيبوا معاملاتهم اجتماعياً شام معاملةهم عنصرياً أيضاً. كما استغل الفرصة كما بقدر أنه يمكن اعتبار فرنسا أفعى الدول في مستوى اتهامات الاجتماعية. هذا مع ملاحظة أن السود يكونون حوالي ٢٠ مليون أمريكى. كما أن هناك مائة بلون ذلك من الأقليات الأخرى من أمريكا اللاتينية ١٧,٥ مليون ومن آسيا ٧ ملايين وبغها من شعوب العالم الثالث.

ما تقدم يقدونا إلى عدة حقائق من مقدمتها أن أعمال العنف والإرهاب يوجه ما إنما تأتي نتيجة لتحركات قوى دولية بالتدخل المباشر أو غير المباشر أو لمراميات قوى داخلية بالتناقضات اقتصادية أو قومية إلى ما ماتها طائفة أو عرقية.

بين الإرهاب .. والمقاومة

هناك أبعاد أخرى للظهور لها أهميتها تتعلق بالتفريق بين أعمال الإرهاب والعنف الأضوح وبين

عندما تحدث السزيم السوفيتى السابق جوباشوف عن عالم جديد. كان على رأس شعاراته للتكاتف عالم بلا عنقه. ولم يكن ذلك غريباً بالنسبة لانتكاسه التي تدور حول ترابط بين القوى العالمية جميعها توازن المصالح بدلاً من توازن القوى والوفاء بلا من الواجبه. والتعاون والاعتماد المتبادل بدلاً من الربح الثورى والصراعات الإقليمية.

ولكن سائل ما يفتى لكه يتحرك. فقد انتهى الواقع الدول بشكله المزعوب هذا ولما نوع آخر من التوافق الدولى والمؤقت على أساس من التوازنات التنبئية للقوى. أى على أساس التسليم للقوى الدولية المؤثرة في هذه المرحلة وعلى أساس التسليم للقوى الدولية. وإذا كانت مرحلة أنوارى الدول الذي يرد وساد خلال النصف الثاني من الثمانينات قد صاحبها تيار ملحوظ بوجه السلام والهدوء للتسويات الإقليمية والدولية فإن بداية التسعينات تسير في اتجاه مخالف. وقد خلفت السطحة الأخيرة من عقد الثمانينات اتفاقات تجمد الصرايح وتغليظ الترسبات الثورية ثم أزمة التسويات مما تكسرت في اتفاقية التوازن الأسلحة النووية من ديسمبر ١٩٩٠ وهى الأولى من نوعها بين دول العالم المتنامى المتقدم. كما بدأ واضحا اتجاه القوى العظمى إلى تصفية الحروب الإقليمية الساخنة كما حدث في ياديبيا وجوزف ول تشاد والصراع الغريب. أو في نيكاراغوا والسلفادور أو في كمبوديا أو في أفغانستان. لكن كان من المفرد أيضاً أنه في الوقت الذي تجمد فيه هذه البراكين في تلك الأنواع تجمد لا تزال ومزات جديدة تنور في تلك الأنواع متفرقة. وإذا كانت القوى النووية العظمى قد تسومت إلى قلب الحرب الباردة وذلك النوع من التسويات إلى بل جدرى بطبيعة الحال أنه قد تم التوصل إلى حل جدرى للحروب والتمتاضات القائمة بين تلك القوى العظمى من ناحية وبين دول وضعب العالم الثالث اسنى وإثامى من ناحية أخرى.

نتائج متقدمة

وبالإضافة لذلك فالخريطة السياسية للعالم مازالت تعبر عن صورة متفككة متباينة خلفت الاستعمار والسيطرة السياسية والاقتصادية وأخرى لامتصاصات قومية مفروضة أو لحدود الإقليمية مصطنعة.

ول هذا الخساع المشعب بالصراعات الدولية والإقليمية والعرقية تتصاعد حركات العنف وتيارات الإرهابى كي تطول فترة العالم القديم والجديد. في مصر توتر مواجهات متفرقة تنتقل من أسبوع ولثنا وبضئ وسبيل والقبوم بصعيد مصر ثم إلى القاهرة وبغها من إسماعية. ول جدرى إفريقيا وبغ برنامج تصفية الفترة العنصرية تنور صراعات لا تقتصر على الجارجية بين السود والبيض بل تمتد إلى ذلك مواجهة بين قوى السود المسلحة في حزب المؤتمر الوطنى وقبائل الزنوج. وهناك لملة عديدة للصراعات الطائفية والقومية الكامنة والمتجددة في البوسنة والهرسك ولبنان وأذربيجان و بوزيا وبنجلاديش وبين موريتانيا والسفلال. ول المناطق الكريية ليس بالارتباط معصب بل في تركيا أيضاً. هذا بالإضافة إلى الصدامات التي تناميها منذ منتصف هذا القرن على أرض السطوح العربية. والتي تتشدد الآن على مواجهات عنيفة لها خلع خاص في القدس والمناطق التي يتم مايجرى من مواجهات للسلام.



أعمال المقاومة الوطنية، حتى لو كانت مسلحة أو اتخذت شكل المظاهرات الفدائية طالما لم توجه إلى الأشخاص أبرياء لا علاقة لهم بالنزاع. وهنا أصل إل بيت التمسيد الذي تنشده كعرب حيث أصبح من الواضح التركيز سياسياً وإعلامياً على مناصرة الإرهاب الدولى وذلك طرقة تنفق عليه. لكن المشكل أن ذلك يتم دون تتبع مصدر العلم. ونحن كعرب أصبحنا نلتمس كيف نطبق الشرعية الدولية علينا بمعيار يختلف تماماً عن تطبيقها أو مجرد التشويه عنها إزاء قوى عدوانية أخرى على رأسها إسرائيل.

وهكذا نرى السجل الطويل للإرهاب الإسرائيلى وقد كان اخره اغتيال الزعيم الشيعى عباس موسى مع زوجته وابنه جهارياً نهاراً وهو في مسجده. وقد سبقت ذلك عمليات طويلة متتالية في فلسطين العربية، وبيروت وأجواء سيناء والطائرة الليبية، ومصر أبو زعبل ومدرسة بحر البقر ومطار عنتيبي والعمليات الجوية والبحرية في تونس واغتيال د. القند في باريس وغيره من الفلسطينيين والعرب في القواعد الأوروبية إلخ.

هذا السجل الطويل لا ينتهى ولم يجد مساهمة من الأمم المتحدة.

نعود إلى أشر عملية إسرائيل باغتيالها موسى نجد أنها تختلف بها ببساطة. فإننا سنتك في ذلك كان صبرها أنه كان ضالماً في عمليات سابقة موجبة لإسرائيل. وذلك يستندى التمسيد لهذه الزعماء من جانيهين: أولهما أن الوجود الإسرائيلى بدون لبنان غير شرعى وفقاً لكافة الأحكام القانونية والدولية.

ثانياً لا يجوز للدولة كمؤسسة أن تتربط في أعمال الإرهاب وذلك مايسمى بإرهاب الدولة، الذى يدافع البعض عن شرعيته.، ولأخيرة في ذلك أن يكون رداً على إرهاب سابق أو أن يكون إجراء وقائياً. فالعالم أترضى القانون والشرعية للقطعة في أحكام القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة وغيرها من اللوائح والاتفاقات الجماعية المزمرة. وذلك هو الفارق بين الأفعال الدولية غير القانونية الماضية حيث لم تكن الحرب أو الجوع للقوة شيئاً محرماً بموجب القانون الدولى بل كان الحق في إعلان الحرب مشروعاً باعتباره أحد مظاهر سيادة الدولة. أما الآن وبعد توقيع ميثاق الأمم المتحدة فالدول الأعضاء كثيراً وصغر عما عليها التزام بعدم اللجوء لاستخدام القوة بل عليها أن تستخدم كافة الوسائط والأساليب القانونية المتضمنين عليها من وساطة وتكميم ومن عرض على محكمة العدل الدولية أو الشكوى إلى مجلس الأمن. والأهم هو ثوابيل ذلك كى يمتد لينطبق بالضرورة على التطورات الأخيرة المختلفة بالقضايا العربية بدءاً من مواجهة المواقف الإسرائيلى وانتهاء بالأزمة الليبية القريبة.

في النهاية نقول إننا ضد الإرهاب والعنف الأروع ومع الشرعية الدولية ولكن الأمم هو أن توضع القواعد والأساس السلعية للنشئة النظام العالمى الجديد على أساس من القانون والعدل والمساواة للجميع. وبعبارة أوضح فسيادة القانون يجب أن تسبقها سيادة العدل كى تتوفر للقانون شرعيته وفعالته واستقراره وأحكامه من الجميع.

✽ سفير مصر سابق.



المصدر : الأمانة العامة

النشر والندعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

ثراء معاصرة لخارطة العالم الجديد

بقلم الدكتور :

فؤاد عبد السلام الفارسي

المثل : اليابان والمثلث والمجموعة
الاوربية والولايات المتحدة
الامريكية (بعد تخلصها كليا او
جزئيا من اعبائها العسكرية التي
كانت تفرضها صراعات الحرب الباردة
ووجود الاتحاد السوفيتي وحلف
وايسو والحزب الزيم واليهل ل
موازين مدفوعتها.

٥ - والافلونتي ان اشير هذا الى ان
انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط
النظرية الشيوعية ، كان بمثابة خط
النهاية للنظام العالمي القديم ، ل

الوقت الذي تمثل المعالجة الدولية
للعدوان العراقي على الكويت نقطة
البداية الفعلية للنظام العالمي
الجديد .

وكما سبق وان ذكرت في المقال
المشار اليه من انه قد يكون مفيدا ان
نعود الى مناقشة هذا الموضوع من
وقت لآخر ، لكي نلقي مزيدا من
الضوء على بلبه جوانبه حتى تصبح
الصورة اكثر وضوحا والاستعداد
للتعامل الابحاثي معه اكثر فاعلية .
لذلك فسوف نواصل حديثنا اليوم
باستعراض لوضع عدد من الدول
الاسيوية التي يبتظر ان تلعب دورا
في التأثير على مجريات الأحداث بشكل
او يآخر من خلال النظام العالمي
الجديد ، خاصة وان هذه الدول
تنتمي الى نفس المنطقة التي تنتمي
اليها ، بل وتحيط بنا مباشرة .

ولنبدا هذا بالهند ، التي نعرف
انها لتي اكبر دولة في العلم من حيث
عدد السكان بعد الصين الشعبية ،
ولكن الهند تتميز عن الصين بأنها

في مثل سابق في بعنوان «خاطر حول النظام العالمي الجديد»
تعرضت لموضوع كان يشغل الكثير من اهتمام الرأي العام في ذلك
الوقت ، بل ولعله مازال كذلك حتى الآن . والذكر انني عنت قد
ناقشت بغير قليل من التفصيل الاسباب التي دعت الى الاهتمام بعلوم
نظام عالمي جديد ، مع محاولة لفهم مضمون هذا النظام ومفراه
والتعرف على بعض ملامحه والآراء المتولفة . وقد برز من خلال
الحديث عدد من النقاط التي يمكن ان الخصها هنا (كمقدمة
ضرورية ومقدمة) . وذلك على النحو التالي :-

١ - ان كلمة «النظام» بعد ذاتها تعني في مضمونها اللغوي
مجموعة المبادئ والقرارات التي يقوم عليها اى عمل بشكل نمطي
ويشكل وتدريب وتواتر . وعليه يكون المقصود بتعبير «النظام
العالمي» هو نوع وشكل العلاقات القائمة بين الدول ، والضوابط
التي تحكم اساليب التعامل فيما بينها . ويقض النظر عن احكام
الوائين والتشريعات والمواثيق والمعاهدات . الخ . فاد جرى
العرف على ان العامل الحاسم في تحديد اطر هذه الضوابط والقنينة
لكل دولة على حدة ، هو حجمها وقوتها على خارطة القوى
والصالح ولقدرتها على التأثير في مجريات الأحداث الدولية .

٢ - تأسيسا على متقدم يمكن القول بان هناك نظاما عالميا جرى
العمل به فعلا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بعد ان حددت
معاييرها حلفاء تلك الحرب وبنتائجها التي كان من أبرزها : ظهور
القوى العظمى (روسيا وامريكا) وقام هيئة الأمم المتحدة
بمنهجتها المتحدة . وكذا اندلاع معارك الحرب الباردة وبدء
تصلي الاستعمار التقليدي القديم .

٣ - ادى صراع القوى العظمى (من خلال الحرب الباردة)
واحتدام عمليات الاستطال الدول الى تخضع مائل في قوامها
العسكرية مصحوبا بتخضع مائل في مسؤولياتها الدولية .
ولكن ذلك كان يتم في الواقع على حساب قواها الاقتصادية التي
كانت تتأكل بتدريج عكس ستم ادى في نهاية الامر الى ماريانه من
تلك جمهوريات الاتحاد السوفيتي وسقوط النظرية الشيوعية
ذاتها كمنطوق للحياة او اساس صالح لنظام حكم سياسي او
القمي او اجتماعي . وذلك في الوقت الذي استطاعت بعض

الدول غير الحاملة بتجارب عسكرية
بإفاعة ان تلتزم الرخصة وتعمل على
تقوية بنياتها الاقتصادية وان تنجح
في تحقيق هذا الهدف الى الحد الذي
وضعها موضع الخاسر الخطير لكلا
الوتين العظميين في هذا المجال .

٤ - ولان العامل الاقتصادي كان
السبب الرئيسي والمباشر فيما حل
بالتنظام الشيوعي ومن خلاله بالتناظم

العالمي السابق الذي كان اساسا على
موازين القوى العسكرية . فمن
اليدوي ان يكون العامل الاقتصادي
ايضا هو مناط اهتمام النظام العالمي
الجديد ومركز الثقل في موازين القوى
الاستراتيجية .

وفي هذا الاطار حاولنا ان نتعرف
على بعض الدول او التجمعات
الدولية المرشحة لزعمية النظام
الجديد او على الاقل التواجد في دائرة
المنافسة على هذه الزعامة في المستقبل
المطلوب . ولكننا منها على سبيل



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ مايو ١٩٦٢

المصدر: الأمانة العامة

الايروبي بدأ بعد انتهاء حربه مع العراق وولادة زعيمه الخميني، يتجه نحو تغيير هذه السياسات مقربا شيئا فشيئا من الشرعية الدولية، ولكن الرأي العام العالمي، والسياسي منه بوجه خاص، انقسم حول لهم ونفسير هذا التغيير على النحو التالي:-

لهمك مثلا فريق يرى ان التغيير الذي طرأ على السياسة الخارجية الإيرانية هو تغيير حقيقي استراتيجي استلزمه الظروف

والاوضاع الدولية الحالية، وساعد على تحفيزه والرغبة القوية الحالية والخبرة التي اكتسبها النظام خلال الفترة الماضية التي حطت بالثقل والاحباطات، وهناك فريق آخر يرى ان التغيير تكليفي مرحلي بينما يرى فريق ثالث (وهو غالبا من أولئك الذي يعتمدون في تحليلهم للاحداث على الاستعراض التوثيقي والقياسي) لانه يرى ان التغيير في السياسة الإيرانية هو مجرد تغيير تجميل (COSMETIC) أي تغيير ظاهري فقط يخفي الأهداف والنيات الحقيقية الراسخة في ذهن الزعامة الإيرانية منذ بداية الثورة

ويأمل القاريون هنا ان يفوز اصحاب الرأي الأول، لانه ادعى ان اشاعة الإرتياح ودعم فرص السلام في علم نهضة الحروب والصراعات العنيفة اقليميا طويلة واصبح يلحظ الى فترة من الهدوء والاستقرار يلحظ فيها الانفصام ويعد خلاتها ترتيب اوضاعه لتتجلى مشكلته الاكثر الحاحا مثل تحسين سبل الحياة الكريمة للشعب والتقدم الاقتصادي لفضلي التنمية وتزويد مصادر الغذاء والمواد الغذائية وسواها من الاسرار الخطيرة والاوبئة. ولكن يقول الامل اكل حتى يأتي الواقع فيزيد به بغيره. وان غدا لنظروه قريب.

النظام. الا انها استطاعت ان تصمد بعد انهيار الانظمة الشيعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، وذلك لعدة أسباب أهمها اختلاف التركيبة العرقية للبلاد في الصين منها في الاتحاد السوفيتي الذي كان يكون من نحو مائة شعب وقومية مختلفة العرق واللغة والترات.

وفي محاولة من جانب القيادة الصينية لتجنب المصير الذي انتهى اليه الاتحاد السوفيتي والنظام الشيوعي لمواكبة العصر، وذلك عن طريق التزاوج بينه وبين النظام الرأسمالي، خير ان هذه الافكار لم تتبلور بعد ومن ثم تنتقل الى مرحلة التنفيذ. لانه فإن النظام الشيوعي الصيني مرشح للبقاء فترة اخرى من الزمن (مكم تحدث امور غير قياسية). وسوف تظل الصين تلعب دورا مهما في أحداث المنطقة.

ولمما يتعلق بيران، فإن وزنها الاقتصادي القوي على شرقها البترولية بالدرجة الأولى، يعتبر في الواقع أهم كثيرا من وزنها العسكري، غير ان النظام الإيراني مازال يعطي اهتماما كبيرا ويجعل بداب وأصهار واضح على تدعيم قواه العسكرية ومن دلائل ذلك ما تقوم به ايران حاليا من مناورات في مياه الخليج تشترك فيها (حسب ما علنته وكالة الانباء الإيرانية) ٤٥ مدمرة و١٥٠ زورقا حربية وعدد من طائرات الهليكوبتر والطائرات المقاتلة بالإضافة الى عدد من ألوية مشاة البحرية والقوات الخاصة والقواصات التابعة للبحر والفرات والسفن المضادة للقواصات، وسوف تستمر هذه المناورات (حسب نفس المصدر) لحد عشر يوما وتتمثل عشرة آلاف ميل مربع من مياه الخليج

وهذا الاهتمام المتواصل من جانب ايران يشهد على قواها العسكرية في الوقت الذي لا يوجد ما يهددها امتيا سواء من جانب الاتحاد السوفيتي او من جانب العراق، ام كان من الطبيعي ان يثير اللقلق دوليا والقيما. خاصة وأنه من المعروف ان النظام الإيراني بزعامة الخميني تبنى منذ قيامه في عام ١٩٧٩ تقريبا تصدير الثورة ومحاولة تغيير أنظمة الحكم في الدول المجاورة، غير ان النظام

كان دائما ومنازلات، تتلقى الدعم العسكري والاقتصادي وحتى السياسي، من إحدى القوتين العظميين (الاتحاد السوفيتي) في الوقت الذي كانت الصين تتخذ مواقف شبيهة عداوية مع كلا القوتين. اما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي فقد سارعت الهند الى تغيير اتجاه سياستها بمقدار ١٨٠ درجة. حيث أصبحت تنظر الى الدعم والمساندة نفسها من الولايات المتحدة. ولكن بالرغم من أسباب أخرى يمكن ان تذكر منها على سبيل المثال

١- ان الصين الشيوعية مازالت تمثل قوة الشيوعية الأخيرة. ومن لم فإن من مصلحة الولايات المتحدة والمرب صفة عامة ان تبقى الهند قوية في مواجهتها.

٢- تتسلل الهند ثالث أكبر أسطول بحري حربي في العالم، كما ان موانئها الجغرافية هام ومؤثر. الهند بجحها الدول وقوتها العسكرية وموقعها الاستراتيجي الهام هذا يمكن ان تشكل عامل استقرار وتوازن في المنطقة.

٤- ان الهند نفسها لديها الطموح في ان تلعب دورا مهما ومؤثرا في السياسة الدولية، اما اذا لم يكن ذلك ممكنا فعلى الأقل في الساحة الإقليمية، والاسيوية منها بوجه خاص.

اما بالنسبة للصين الشيوعية، ليس ولانك قوة عسكرية كبيرة تمتلك الأسلحة النووية والصواريخ بعيدة المدى والموسسة والصناعات، وكذا الاندustrial، والاهم من ذلك انها تصنع هذه الأسلحة بنفسها ولا تحتاج الى استيرادها، بل وتقوم بتصدير جزء كبير منها. غير انها على مستوى الاقتصادي تعجز ذات وقت محدود. او حتى متواضع اذا نظرونا بالقرى الاقتصادية الدولية الكبرى وربما يتناسب مع حجمها السكاني الذي يزيد عن الالف مليون نسمة.

ومع ان الصين الشيوعية دولة شيوعية عريقة وان النظام الشيوعي لا يحدث في مفاصلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية كل تأثيراته السلبية التي أحدثها في بقية الدول الأخرى التي كانت تتبع نفس



مجتمعة ستة ملايين كيلو متر مربع تمثل ١٨ بالمئة من المساحة الإجمالية للاتحاد السوفيتي السابق . كما يبلغ عدد سكانها نحو ٥٠ مليون نسمة يشكلون ٢٠ بالمئة من مجموع سكان نفس الاتحاد المشار اليه . وتضم هذه الجمهوريات جديدا كبيرا من الأسلحة النووية الاستراتيجية والتكتيكية . وبها أيضا أهم مكائن اليورانيوم . وخاصة كازاخستان .

ومع أن الأوضاع الجغرافية والسياسية والاقتصادية والتاريخية والثقافية . التي تجبر هذه الجمهوريات على الانضمام الى دول الكومنولث الروس وتدخلها دفعا للاحتفاظ بعلاقات خاصة أو حتى التحاقها مع روسيا . إلا أن محاولات استقطاب هذه الجمهوريات لم تنقطع ومازالت تجري على قدم وساق من جانب العديد من الدول المجاورة وغير المجاورة . وسواء بعد استقلالها أو حتى قبل الاستقلال . ومن هنا كان استنتاجي في مقال السابق والذي مازلت عند رأي بشأنه . أن تلك الجمهوريات سوف تشهد فترة انتقال غير قصيرة مليئة بكل الاحتمالات وأهم مغلطات صراعات الإحناء والاستقطاب وعدم الاستقرار . وذلك قبل أن تهدأ الأمور هناك وتستقر الأوضاع وتستطيع تلك الجمهوريات أن تتحكم في تحديد مسارها بنفسها تبعا لمصالحها وبمقابل أرامتها الحرة .

ومما تقدم . قد نستطيع تكوين صورة تقريبية لأوضاع منطقتنا في المستقبل القريب من خلال النظام العالي الجديد . واستخلاص بعض الدروس المستفادة والعبر التي تعيننا على رسم صورة لأوضاعنا نحن المسلمين في هذا النظام . انطلاقا من حقيقة أصبحت واضحة ولا تحتمل التشكيك . وهي أن الإسلام والعلم الإسلامي أصبحا بعد انتهاء الحرب الباردة وإنهاء حلف وارسو واختفاء القوة العظمى الثانية . هدفا مغصلا للعديد من القوى الدولية التي قد تحارب بعضها أحقاد صليبية وتحارب البعض أيد صهيونية . ولكن ينبغي أن تكون في نفس الوقت على وعي تام بأن هذه الدوافع كلها ليست كافية للتأليب منا لو لم تدعمها وتقويها أخطاء فاحشة يرتكبها بعض الذين يتلصبون الى الإسلام والمسلمين زورا وبهتانا .

وإذا انتقلنا بعد ذلك الى تركيا . سوف نجد أمينا دولة ذات وضع اقتصادي وعسكري متوازن . كما أنها (في ظل قيادتها الحالية) تتنهج سياسات خارجية معتدلة تتحاذر نحو التعاون الدولي والحفاظ على الأمن والاستقرار . وتضام تركيا بوضع جغرافي ممتاز يقع عند ملتقى قارتي آسيا وأوروبا ويتأخم سوريا والعراق وإيران وبعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق واليونان

وإذا كن الموقع الجغرافي لتركيا مهما في هذا الحد . فإن وزنها السياسي وعلاقتها الدولية قد تكون أكثر أهمية . ذلك أن لتركيا ارتباطات تاريخية قديمة وعميقة الجذور مع العالم العربي والإسلامي . كما أن لها من جانب آخر روابط سياسية وعسكرية وحضارية وثيقة مع العلم الغربي . أما جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية فمع أنه ليس لتركيا معها حدود مشتركة . إلا أن لها معها روابط عراقية يكفي للدلالة على عمقها ولو أنها أن معظم تلك الجمهوريات تتحدث اللغة التركية أو إحدى مشتقاتها وهي روابط تسعى تركيا حاليا الى تطويرها لكي تصبح روابط سياسية واقتصادية مثمرة أيضا .

ومثالا على ذلك نلاحظ هذه الجولة التي يقوم بها حاليا رئيس الوزراء التركي في أنحاء تلك الجمهوريات والتي يصحبها فيها وفد يضم نحو ٢٠٠ عضو يشمل جميع التخصصات ويهدف الى بحث سبل تدعيم العلاقات وفتح السفارات والقنصليات وتقديم المعونات . الخ . جدير بالذكر أن هذا الدور التركي يلقي دفعا أمريكيا كاملا باعتباره أنه في حالة نجاح تركيا في هذا المسمى سوف توفر بذلك جسرا يربطها بتلك الجمهوريات ويشكل في نفس الوقت حلجا أمام التغيرات القشدة الآتية من الجنوب أو حتى التي يمكن أن تنشأ في نفس تلك الجمهوريات مستقبلا .

وأخيرا تأتي الى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية . (كازاخستان - أوزبكستان - طاجيكستان - أذربيجان - شيرغيزستان) ثم تركمنستان) والتي تبلغ مساحتها



المصدر: الشرق الأوسط (التدنيّة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ مايو ١٩٩٢

خيار التكيف وخيار الصدام

الازمات التي تصاحب قيام النظام الدولي الجديد ليست مفاجئة، فانتقال العالم من قاموس إلى آخر ليس سهلاً، ودائماً كان هناك من يتعلق بالقاموس القديم ويصر على أنه لا يزال صالحاً لقراءة الحاضر وتفسير الماضي واستشراف المستقبل.

منذ منتصف الثمانينات بدا واضحاً أن العالم يتجه نحو تغيير ما، إذ لم يكن سراً أن الاتحاد السوفياتي خسر سباق التسلح وأن الهوية التكنولوجية بينه وبين الغرب تزايدت اتساعاً. وعندما تولى ميخائيل جورباتشوف زعامة الكرملين في منتصف العقد الماضي صدرت تباطؤاً جملة إشارات تفيد بأن الاتحاد السوفياتي راقب على الأقل في انقراج أكثر جدية من ذلك الذي يمر في مطلع السبعينات. لكن العاملين الآخرين من العقد حملاً تسارعاً غير عادي في الأحداث وجات السنة الأولى من التسعينات لتكمل الانقلاب في الصورة.

قد تكون هذه التغييرات مفاجآت كثيرة، لكنها حصلت ويات جزءاً من الواقع الجديد، ولا بد بالتالي من التمعن فيها والبحث عن ظروف التعاضد معها والتفاعل. ليس المقصود بالنظام الجديد صيغة تصلح لكل مكان بل مجموعة قيم أساسية ترتكز على استبعاد الحرب واللجوء إلى القوة وتعزيز التعاون ومد الجسور والاتصالات إلى المصالح الحيوية. أوروبا نفسها التي كانت مسرحاً لهذه التغييرات الكبرى شعرت بأن الأحداث سبقتها. لكنها تبذل اليوم محاولة حثيئة للانتواء في الوضع الجديد والمشاركة في إدارته عبر اقرار اتفاقات ماستريخت التي ستؤدي إلى قيام لاعب أوروبي ذي ثقل اقتصادي وبشري وسياسي.

لا شك أن قدرة أوروبا على التكيف كبيرة. لكن بعض دول العالم الثالث التي تحاول التخليق بمفردات قاموس القديم لن تجني غير الصدام مع النظام الجديد وهو صدام معروف النتائج.

«الشرق الأوسط»



هلوسة سياسية

أحدث تصور لما يسمى بالنظام الدول الجديد هو ذلك الذي طرحه ميخائيل جورباتشوف - زعيم ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي - خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة الأمريكية لجمع التبرعات لمركز الأبحاث والدراسات الذي يحمل اسمه في موسكو ..

فرغم الكرمين السابق ، يتصور قيام حكمه عالميه ذات نظام ديمقراطي .. توزيع عادل للثروات بين الشمال والجنوب .. سيادة العدالة والقانون في العلاقات الدولية .. تعاون أجهزة المخابرات في مختلف الدول للقضاء على الإرهاب .. نهاية سباق التسلح .. توحيد الجهود لحماية البيئة .. قيام الأمم المتحدة بدور محدد وفعال في تسوية النزاعات الإقليمية .. قوات دفاع عالمية تمارس مهامها في إطار من التفاهم والتكامل بدلاً من الصدام والمواجهة .. شن حرب عالمية ضد الجريمة والمخدرات والأيدز أيضا !! والواقع أنه لا يوجد وصف مهذب لثل هذا التصور سوى أنه نوع من الهلوسة السياسية .. لسبب بسيط هو أنه يتجاهل كل الاعتبارات التاريخية والواقعية والعملية والإنسانية للحياة على كوكب الأرض .. كما أنه يفتقر للنظر بعيداً عن أسس العلاقات في عالم الأمن واليوم وغدا أيضا ومن أهمها تلك النزعة للهيمنة والاستغلال والإحتكار وتضارب مصالح الدول والبقع لدرجة تحول معها أطروحات الزعيم السوفييتي السابق إلى مجرد عويدة لأطروحات قديمة مثل الأفلاطونية والمدن الفاضلة التي تصنع فيها حدود الحصان من الذهب

ولا يمكن أن توصف أفكار جورباتشوف هذه بأنها بيرسترويكا دولية أو جلاسنوست عالمية لأن موقع الرجل الذي أتاح له تنفيذ خطته داخل الاتحاد السوفيتي قد تغير من زعيم لأحد القوتين الأعظم في العالم إلى مجرد رئيس مؤسسة أبحاث ودراسات يتم تمويلها من تبرعات الغرب وبمقتضى لم يعد يوسع تقليد أي خطة أخرى حتى ولو كانت واقعية ولا يبقى في النهاية من تصورات جورباتشوف سوى تساؤل سلاح عن مرحلة النضوب السيلسي التي يبدو أن الرجل يمر بها الآن وأهداف فلسفته الجديدة - القديمة - وهل هي مجرد نوع من الترف الفكري أم محاولة أخرى لخدمة النظام الدول الجديد بملاحقه الحقيقية ووالعه الرئيس

حسين عبدالواحد



المصدر : الأبرام الاقتصادي

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأستاذ الدكتور



لواء دكتور : كمال عبد الحميد

أمريكا ليست تحت لواء حجة

عند في الاستقلال

- تتجاذب الولايات المتحدة حاليا مرحلة فلسفية من - الابتلاء - بعبدة العظيمة المطلقة ، والانحزاد من بلز عظمة الدولية ، الى حد الاحساس العميق ... بالغرور الذي قد يكون سببا ل هلاكها كنتيجة حتمية من سنن الحياة على مستوى الاسم والشعوب والحكام والافراد .
- وقد تكون مقدمة الهلاك ... بان ، تشطج ، في سلوكياتها ومعاملاتها سواء بداخل مجتمعها او في التعامل مع اصدقائها والتعال على حلفائها ...
- وقد تستهويها نزعة الرئاسة فتغرقها مغبة الترف ، القيادي ، للسيطرة التي قد تدمعها عن العمل والاعتدال فتتصر الى حد الكساح المفاجيء كما حدث للاتحاد السوفيتي ببالاس القريب الذي كان يلوفا في المساحة والموارد والقوة العسكرية وفي كثير من وظاهرة القدرة الاستراتيجية وشاعت حكمته الله أن يضرب للعالم مثلا في اخفاء وتفكك القوة السوفيتية بأسرع وأسهل وأغرب صورة . وأن يكون في ذلك عظة وعبرة لمن يعتبر .
- وبذلك زال - العدو - الاول والاخير الذي تصورته الولايات المتحدة واستعمر يهددها لحوال نصف قرن ايدولوجيا وعسكريا وأمنيا وإعلاميا واقتصاديا ... وبزواله انتهت كل الاخطار التي كانت تنوقعها الولايات المتحدة ... ولكن مع زوال الخطر ومع انتهاء الحرب الباردة ومع انفراد - امريكا - بالزعامة ... ظهرت اخيرا حقيقة الطلق الذي تشعربه القيادات - الامريكية - والذي اشار بعض قادتها الى اسبابه وأبعاده ؟ ؟



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاصرام الاقتصادية

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

بعد مرور عام عليها .

فقد حققت الولايات المتحدة - اعظم - الانجازات والاستثمارات من مفاعلتها اللازمة من خلال الحقائق الاتية ...

امريكا والانجازات المكتسبة من أزمة الخليج

(١) تصعيد الازمة الى المستوى الدولي ... لاستثمار الشرعية الدولية في تغطية دولهم - التصحر الدولي ... والتدخل المسلح ... بالتواجد الذاتي .
(٢) توزيع نفقاتي العملة العسكرية والاعلامية على عناصر التحالف الدولي وعلى الاسدءاء ممن لم يشتركوا في العمل العسكري ... كاليان والمانيا .
(٣) كانت الحملة قمرسة تطبيقية لاختبار أسلحة برامح - حرب النجوم - الذي تحلته امريكي لكي تعدد وتصف كفاءة تلك الأسلحة في أول فرصة متاحة لها حتى تصمم تعديل هذا البرنامج بما تظهره نتائج المعركة .
(٤) التخلص الابدي من اثار الانكسار الامريكي في مستنقعات فيتنام وظهار الواقع - القوى - الحال للقدرة الامريكية وهي تفوق الخليج سياسيا واعلاميا وتكنولوجيا وعسكريا .

(٥) استثمار ظاهرة ذلك التقوقع الغرض واقع الانفراذ بالارادة والقوة وحجب الاتحاد السوفييتي عن المشراكة الجادة بما الفصح المجال للزعامة الامريكية للتصحر علانية في الساحة الدولية

(٦) عدم حسم المعركة الا بقر ابعاد القوات العراقية عن الكويت لتبقى مخاوف اخرى من احتمالات تدهور الخطر في المستقبل بما يعني ضرورة انتقاء التواجد - التحالف - بالمنطقة نستر التوايا الامريكية من جهة واتخاذ استمرار - التعاون - لضمان امن الخليج مع ضمان استقرار استراتيجية البترول .

(٧) واعلان حسن التوايا بالاستعداد لمساعدة القوى الخليجية التي شهدت لأول مرة صورة للحرب بما يسوجب استعدادها والتدريب مع القوات التي حملت العبء الاكبر

● فقد تحدث وزير الدفاع الامريكي - ريتشارد تشيني - مؤخرا عن الإطار الذي سيحكم في تخطيطه الاستراتيجية الجديدة لبلاده - بأنه مرتبط بتمديد - العدو - المنتظر الذي تتوقعه الولايات المتحدة بعد اختفاء وحل الاتحاد السوفييتي - ولقد أصبح هذا الموضوع مثيرا للقلق الشديد لعدم التحديد الدقيق للعدو - المنتظر - الامر الذي أصبح يلغز واقعا حتميا على السياسة الامريكية بالابعاد الاتية :

* أولا - ان تكون الولايات المتحدة مستعدة دائما للعمل الفوري الراذ في أي مكان ... وفي أي وقت لدمر الخطر قبل وقوعه او للقضاء السريع عليه قبل انتشاره .

* ثانيا : لضمان سرعة وكفاءة الردع لابد ان يتم تجهيز واعداد القوات الامريكية باحدث والقوى الأسلحة والنفاد لتتمكن من التعامل الايجابي بصورة فعالة وهذا يلتقي تجديده كل التسليح للقوات الامريكية .

* ثالثا : وأن تتواجد تلك القوات في المناطق الاكثر تعرضا للتوتر او الانفجار - وخاصة بالعالم الثالث وعلى الاخص في المناطق الاستراتيجية الهامة ... (ولعله يقصد البحر المتوسط والشرق الاوسط وجنوب وشرق اسيا)

وبذلك يتسنى للقوات المعوزة على تلك المناطق ان تنشر وتتدخل بسرعة لاحتواء الازمات وتصلبها كما حدث في التعامل مع أزمة الخليج !

مبتلى مذكور ... بعد أزمة - الخليج -

● كان ذلك موجزا تحليليا لتصریح - وزير الدفاع الامريكي - تشيني - الذي تضمن - قلق امريكي من مشكلة عدم معرفتها للعدو المنتظر بعد غياب الاتحاد السوفييتي وهو الامر الذي يتهدد على اساسه تخطيط استراتيجية المستقبل لبلاده .

● وحتى نوضح ما منصوره بالنسبة للتوايا الامريكية ... لابد من ربط هذا الموضوع بازمة الخليج وما لفرته من الحقائق والمضاملات - السريعة - والدروس المستفادة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادية

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

من الاستعراض القتال بأعظم كثافة في تاريخ الحروب ...
الامر الذي يستوجب استمرار - التواجد - لبعض القوات
من أمريكا وغيرها (بريطانيا وفرنسا) لأجراء مناورات
مشتركة (لخدمة) القوات الخليجية كضرورة وقائية
وإدغائية .

مبادرات - تصعيد التفوق والانتشار الأمريكي

(٨) عرض الأسلحة التي استخدمت في خلال الأزمة
للبيع باعتبارها بضاعة حاضرة وهذا أفضل من التصاعد
المؤجل على شراء أسلحة يتأخر شحنها ووصولها بما يكلف
أكثر مما تتكلف صفقات السلاح الموجود فعلا بالخليج
حتى تيسر سرعة تجهيز وتجديد القوات الخليجية بالإضافة
الى أي تعادلات جديدة (وقد تحقق ذلك بوضوح

وبسرعة)
(٩) قد أعلن - تشيني - وزير الدفاع الأمريكي في مارس
سنة ١٩٩١ في زيارته المرمية للخليج بعد انتهاء - عاصفة -
الصحراء - وقال يومئذ ان القوات الأمريكية سيبدأ برنامج
عودة معظمها بعد ان انتهى القتال وستبقى بعض القوات
لفترة محدودة وسيتم حفظ وتخصيز بعض الأسلحة
بالمنطقة لتكون جاهزة لأي استعمال مفاجئ - في المستقبل
او لاستخدامها في التدريب المشترك مع القوات الخليجية
او لعرضها للبيع - خارج منطقة الخليج
● وهذا يعني اتجاه أمريكا للتخلص من سلاحها - الحالي
- استعدادا لتجديد برامج تسليم قواتها كما أشار تشيني
في تصريحه الأخير وهو يتحدث عن مشكلة بلاده التي
تزرعها بعدم معرفتها - هوية - العدو المنتظر .

لماذا التجاهل لعداء الجبهة الداخلية ؟

والآن - وبعد ان - برز - وزير الدفاع الأمريكي تشده
في عدم تخفيض ميزانية الدفاع بسبب - حتمية -
الاستعداد الموسع والمتجدد للانتشار حول العالم
لمواجهة - العدو المجهول الهوية - وبكل قسوة علمية
وتكنولوجية وبمع كل جديد من العتاد والسلاح خسانا
لحماية السلام وتأمينا للاستقرار .

وبعد كل هذه المقدمات الهادفة للوزير نحاول ان نكشف
ماتتصوره من تحليل تثيراته مع تجاهله عن تحديد القرب
والقوى الاعداء (وليس عدوا واحدا) الذين يهددون
المجتمع الأمريكي كله من داخله فهم كثرة في كافة قطاعات
المجتمع .. وهم لشد ضراوة من جميعة الاعداء الذين
هدموا الاتحاد السوفيتي بأسرع وأقوى صورة .

ونعني بإعداد الجبهة الداخلية أولئك الذين يعملون
لتدمير الانسان والعقل والقلب الأمريكي من خلال
الساحات الآتية :

أولا : من خلال البطالة المتزايدة وبسبب انكماش الإنتاج
الحربي وتكلس نشاط المؤسسات الصناعية
الاستراتيجية خلال العامين الأخيرين بما اقتضى الدعوة
الى تجديد تسليم القوات الأمريكية بعد التخلص من
عتادها الحال وسيكفي التصدي للبطالة عن طريق التوسع
في الإنتاج الحربي المتجدد بالشركات المنخفضة
والمعانة لشركات إنتاج السيارات والمعدات الهندسية
والطائرات والالكترونيات الخ ..

● ثانيا : وتعتبر المخدرات العدد الثاني الذي يهدد
حاضر ومستقبل الشعب الأمريكي من بين المنتجين
والمهربين والموزعين وما يتطلبه التصدي لهم من حملات
وتفتقات تفوق كثيرا ما انقلبه الدولة على حرب الخليج
بالإضافة الى ما تنفقه على علاج المدمنين كسوة بشرية
عاجزة عن العمل مما يظل حجم وكفاءة القدرة
الاستراتيجية القومية .

● ثالثا : ويعتبر وباء الإيدز من اشد الاعداء الذين
يهددون أمن المجتمع وهو خطر يكلف الدولة أضعاف
الحملات العسكرية التي خاضتها او قد تفرضها وما زالت
الولايات المتحدة أكثر المجتمعات كثافة في عدد المصابين
والحاملين للوباء .

● رابعا : بالنسبة لانتشار الجريمة فهي مرتبطة عضويا
مع المخدرات والبطالة ومرض الإيدز وقد تعددت وتطورت
الجرائم بعد ان أصبحت مصدر عيش لقطاعات متعددة من
المجتمع .



المصدر : الاصراع الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

● خامساً : وظهرت خطورة التشريب الاقتصادي والاعلامي والابتزاز السياسي واقتحام الازمات داخل وخارج المجتمع بما يؤدي الى مخاطر قومية لا حدود لها بل والى مخاطر دولية وخاصة اذا ارتبطت بلعبة التشبيس العلمى والسياسى والاقتصادى والمعنوى مع ظهور اخطار تلوث البيئة .

● سادساً : ما اشار اليه الرئيس يروش منذ ايام بنصفائه للثورة على التعليم من اجل اعادة تخطيطه لمعالجة كل علل المجتمع وبذلك اصبح الاعتراف بفشل استراتيجيه التعليم كاساس لكل مظاهر السلبية والقصور فى الاداء بكافة القطاعات القومية للمجتمع بعد ان ظهرت اسرر التتريك المذهل لليابان والمانيا فى الانتاج المتعدد الجبهات وفى التكنولوجيا والقضاء والخدمات بسبب التسريع فى ديناميكية واستراتيجية التعليم وبناء الانسان .

والكوارث الطبيعية من جنود الله

وما اكثرها فى امريكا من جفاف فى الرطب الغربى الى السيول والاعاصير المنتظمة فى صيف كل عام بالجنوب الشرقى الى هرائق الغابات ذات الاعمى الاستراتيجية الى الزلازل المتجدد الى اعمال الابتزاز والقرصنة والارهاب الاقتصادى والعلمى الى القتل الازمات بالداخل والخارج الى كثر القضايع الموسمية فى اى حملات انتفاخية على اى مستوى بما يلمح الانسان والضمير والعقل الامريكى

ورغم خرف المجتمع فى عيون فقراء العالم من هذا كله ترى تعدد ساحات الخطر التى تهدد فصول الوجود الامريكى كله فى الوقت الذى تقوم فيه التكتلات المتنافسة له كالاتحاد الاوروبى وما قد يقوم فى الشرق الاقصى .. وغيرها وخاصة اذا انتقلت الصعوبة العربية الاسلامية .

ولاندرى لماذا وكيف تجاهل قادة امريكا ومنهم رئيس ودفاعا عن الاشارة الى مصادر الخطر العففى الذى يهدد الدولة العظمى من داخلها وألماذا القمم والقصر بخطر فى المجال الاسلامى من بين دول العالم النامى رغم انه يرى العملاق الاوروبى يستعد لاختطاف الزعامة . فهل من سبب فى استمرار الاصراع على تجاهل القوى الخفية التى تمثل لتخريب العالم وللمقدمتها امريكا .

الايادى الخفية وتطويع الارهاب الدولى وهناك الكثير من عيانت ، اعداء الجبهة السداخلية الذين يعملون بقدرة جبارة بالتعاون مع خلفاتهم من اصحاب القدرة الخفية ، فى العالم ممس بمنهم استمرار الطق والاحلال والخوف والعجز فى كافة المجتمعات حتى تنهار ذاتيا من داخلها وبذلك تبقى الساحة الدولية مفتوحة مباحة للارهاب الدولى .

ويكلم اسف فان القوى الدولية المتقدمة تحالول حصر دائرة الاتهام بالنسبة لقضايا الارهاب لتسكن فى حدود ونطاق العالم الثالث وعلى الاخص فى المجال الاسلامى الذى يتضمن المناطق الحرجة التى اشار اليها جغرافيا وزير الدفاع الامريكى وهو يحدد اسباب التبرير للوجود الامريكى حاليا ومستقبلا حصول العالم لحدوه وردع اى تهديدات للسلام العالمى والتي يتكرر ذكرها (اى تلك المناطق) وبصورة منتظمة لتأكيد وانعما للمفهوم كما تراه عين تلك القوى وهى المناطق الساخنة حاليا بقضاياها المتعلقة كالجزائر وليبيا والبلقان وكل البحر المتوسط والشرق الاوسط والخليج والقرن الاشرقى وجنوب السودان وجنوب اسيا وشرقها فى بورما واندونيسيا



المصدر: الاصل المقتصر لدى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ مايو ١٩٩٢

بعض احداثيات الاصل في رياد الفكر في الزمان

١. في الاصل ١١١١
٢. في الاصل ١١١١
٣. في الاصل ١١١١
٤. في الاصل ١١١١
٥. في الاصل ١١١١
٦. في الاصل ١١١١
٧. في الاصل ١١١١
٨. في الاصل ١١١١
٩. في الاصل ١١١١
١٠. في الاصل ١١١١
١١. في الاصل ١١١١
١٢. في الاصل ١١١١
١٣. في الاصل ١١١١
١٤. في الاصل ١١١١
١٥. في الاصل ١١١١
١٦. في الاصل ١١١١
١٧. في الاصل ١١١١
١٨. في الاصل ١١١١
١٩. في الاصل ١١١١
٢٠. في الاصل ١١١١
٢١. في الاصل ١١١١
٢٢. في الاصل ١١١١
٢٣. في الاصل ١١١١
٢٤. في الاصل ١١١١
٢٥. في الاصل ١١١١
٢٦. في الاصل ١١١١
٢٧. في الاصل ١١١١
٢٨. في الاصل ١١١١
٢٩. في الاصل ١١١١
٣٠. في الاصل ١١١١
٣١. في الاصل ١١١١
٣٢. في الاصل ١١١١
٣٣. في الاصل ١١١١
٣٤. في الاصل ١١١١
٣٥. في الاصل ١١١١
٣٦. في الاصل ١١١١
٣٧. في الاصل ١١١١
٣٨. في الاصل ١١١١
٣٩. في الاصل ١١١١
٤٠. في الاصل ١١١١
٤١. في الاصل ١١١١
٤٢. في الاصل ١١١١
٤٣. في الاصل ١١١١
٤٤. في الاصل ١١١١
٤٥. في الاصل ١١١١
٤٦. في الاصل ١١١١
٤٧. في الاصل ١١١١
٤٨. في الاصل ١١١١
٤٩. في الاصل ١١١١
٥٠. في الاصل ١١١١
٥١. في الاصل ١١١١
٥٢. في الاصل ١١١١
٥٣. في الاصل ١١١١
٥٤. في الاصل ١١١١
٥٥. في الاصل ١١١١
٥٦. في الاصل ١١١١
٥٧. في الاصل ١١١١
٥٨. في الاصل ١١١١
٥٩. في الاصل ١١١١
٦٠. في الاصل ١١١١
٦١. في الاصل ١١١١
٦٢. في الاصل ١١١١
٦٣. في الاصل ١١١١
٦٤. في الاصل ١١١١
٦٥. في الاصل ١١١١
٦٦. في الاصل ١١١١
٦٧. في الاصل ١١١١
٦٨. في الاصل ١١١١
٦٩. في الاصل ١١١١
٧٠. في الاصل ١١١١
٧١. في الاصل ١١١١
٧٢. في الاصل ١١١١
٧٣. في الاصل ١١١١
٧٤. في الاصل ١١١١
٧٥. في الاصل ١١١١
٧٦. في الاصل ١١١١
٧٧. في الاصل ١١١١
٧٨. في الاصل ١١١١
٧٩. في الاصل ١١١١
٨٠. في الاصل ١١١١
٨١. في الاصل ١١١١
٨٢. في الاصل ١١١١
٨٣. في الاصل ١١١١
٨٤. في الاصل ١١١١
٨٥. في الاصل ١١١١
٨٦. في الاصل ١١١١
٨٧. في الاصل ١١١١
٨٨. في الاصل ١١١١
٨٩. في الاصل ١١١١
٩٠. في الاصل ١١١١
٩١. في الاصل ١١١١
٩٢. في الاصل ١١١١
٩٣. في الاصل ١١١١
٩٤. في الاصل ١١١١
٩٥. في الاصل ١١١١
٩٦. في الاصل ١١١١
٩٧. في الاصل ١١١١
٩٨. في الاصل ١١١١
٩٩. في الاصل ١١١١
١٠٠. في الاصل ١١١١

وتجاءل في بعض الاصل ١١١١
وتجاءل في بعض الاصل ١١١١



المصدر : الأمم المتحدة إلى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

تقسيم النظام الدولي البعيد في لجنة العلاقات الخارجية



ممي مكرم عبيد

محمد عبد الله

خالد محيي الدين

احتلت قضية النظام العالمي الجديد ، واهتمام الثقة في دور الأمم المتحدة ، صدارة المناقشات في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب .
اشاد خالد محيي الدين الى تكرار استخدام أسلوب القرة وفرض الحصار على الدول العربية فقط ، وقال ان هذا الأسلوب سيؤكد الأمم المتحدة موضوعيتها وحيدتها ، مما سيؤثر على دورها في ظل مايسمى بالنظام الدول الجديد ، ممايد خسارة كبيرة لدول العالم الثالث الأكثر احتياجاً لدور الأمم المتحدة في هذه المرحلة .

وطرح د . محمد عبد الله - رئيس اللجنة - عدة أسئلة حول كيفية تحويل الأمم المتحدة الى منظمة قادرة على حماية مصالح الشعوب ، وكيفية المحافظة على دورها ، وكيف يستطيع العالم الثالث ان يشعر بتحقيق المنظمة الدولية لاهدافه ومطالبه في ظل التوازن السياسي والعسكري السائد الآن ؟

وطالبت ممي مكرم عبيد بالبحث عن وسائل جديدة لاهدات آتزان بين دول العالم الثالث التي تشكل أغلبية المنظمة الدولية ، وبين الولايات المتحدة التي تمثل القطب المهيمن .

ورأى السفير رضا شحاته مدير ادارة الهيئات الدولية بوزارة الخارجية ، ان تطوير دور المنظمة العالمية ، احد اهتمامات الدبلوماسية المصرية ، وهناك اوراق عمل اعدتها الوزارة ، ويتم التشاور فيها مع الدول الصديقة ، وبحول زيادة فاعلية المنظمة ، يجرى ضرورة تعديل اولويات المنظمة .

واضافة موضوعات جديدة لاعتزاماتها ، وتقديم معالجة مختلفة من الدول النامية لها ، مثل قضايا التنمية والبيئة ، حقوق الانسان والممارسات الديمقراطية ، مفهوم السيادة الوطنية الذي يختلف في المرحلة الحالية ، عن المراحل السابقة ، وعلاقته بقضايا الارهاب ، وحول نظام الامن الجماعي يشير رضا شحاته الى الاستراتيجيات المطلوبة ، لزيادة فاعلية مجلس الامن .
وس اجمعوا توازنات القوى الجديدة ، القدرات العسكرية والقوى السياسية القدرة على التأثير لمجريات قضايا العالم والاقليمية .



المصدر: **الجيش** (الدولية)

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤ مايو ١٩٩٢

البحث في معطيات وضع عالمي جديد (١ من ٢)

التاريخ لم يعرف امرا لا حيلة له بما سبقه

علي الدين هلال *

■ أصبح موضوع النظام الدولي الجديد من المواضيع السياسية التي تتناولها الصحف والمجلات، والتي يختلف اللغويون واصحاب الرأي في شأنه على صحتها، هناك من يتحدث عن هذا النظام الدولي الجديد كانه حقيقة واقعة وهناك من ينكر وجود هذا النظام اصلا، واصبح الامر يحتاج الى وقفة تحليلية نتكمن من خلالها من التمييز بين الانبياء المخلقة او الخيالية.

لكن تكون هذه الوقفة جادة ينبغي ان نميز بين الوصف والتحليل من ناحية، وبين التقييم واصدار الاحكام من ناحية اخرى. فكمكنا ان نلقي ما يانه غير عاقل او غير ايجابي لا ينبغي وجوده ولا يذكر الاثار المترتبة عليه بما فيها تلك التي تنصل بنا. المهم ان نخلفهم ما يحدث بنا من تطورات، والشرط الاخر لجدية هذه الوقفة هو اننا اننا نراه ظاهري جديدة ومتطورة ومن لم يجوز الضلال حولها، ومن الضروري ان نتحسد الاجتهادات في خصوصها، وانه من المهم ان يستمر الحوار حول هذه المواضيع وصولا الى فهم اعظم لها.

هذا الموضوع مثل هاجسا فكريا وثقافيا لي على الاقل من خمسة عشر عاما، فعمدت نهاية حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، وبروز دور النفط كعامل سياسي واقتصادي، وبدا انضاج حجم الأزمة الاقتصادية في الاتحاد السوفياتي والبلدان في مجال الزراعة، وتضاعف الدور البائيات في مجال التصنيع والتصدير التكنولوجي، واستمرار العملية التفاضلية في أوروبا. هذه التطورات - وغيرها - اوجدت عندي الشكوك باننا على ابواب مرحلة جديدة من التطور العالمي.

منذ ذلك الوقت عبرت عن هذا الهاجس انهم يصور عند قمت بالاعمال لعدد خاص من مجلة السياسة الدولية، (الطاسية) في عام ١٩٨٢ عن مستقبل الوطن العربي، وكنت سلسلة من الدراسات في مجلة الدوحة، الشهيرة (قطر) بخوانا حتى لا يغيبنا المستقبل، خلال عامي ١٩٨٢ و١٩٨٤، ثم شاركت في مجهود بحثي شامل لدراسة واستشراف مستقبل الوطن العربي، الذي شارك فيه عشرات من الباحثين العرب في اطار مركز دراسات الوحدة العربية، وكان فكرة مشتركة اعداد كتاب بعنوان «العرب والعالم، صدر عام

١٩٨٩، ثم شاركت في مناقشات وحوارات متصلة عربية وبولية حول الموضوع الموضوع ان هاجس مستمر ومتجدد للتعوري باننا، ونحن نشغل الحفلة الاخيرة من القرن العشرين، ونقف على ابواب قرن جديد، وعلى عتبات الافقية المخلقة من التاريخ الميلادي، ننقل تجربا من حال الى حال، واننا على مشارف مرحلة جديدة لها اصولها وقواعدها التي ينبغي ان ندرسها وتقدرها. وعندها يقال مثلا تغيير النظام الدولي (واحيانا العالمي) الجديد فان ذلك يطرح عددا من التساؤلات عما هو هذا النظام ما هي مكوناته وعناصره واطرافه، وما هي القوى المخلقة فيه هل تم تكونه فعلا ام انه في مرحلة التباير والتشكل وما هي احتمالات تطوره في المستقبل؟ على انه من الضروري - يادري ذي بدء - ان نتوقف امام الكلمات الثلاثة التي يتكون

يتحرك فيها النظام والرافع للوضع الدولي الراهن لا بد ان نلاحظ ان هناك تغيرات مهمة وعميقة على كل عتاصر هذا الوضع. من حيث الاطراف انهار احد الطرفين الرئيسيين للنظام الدولي الذي عرفه العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهو الاتحاد السوفياتي، وبرزت اطراف جديدة مثلما جذرات للخصمائية عملاقة كاليابان واوروبا الموحدة، معنى هذا ان النظام الذي استقر ميمرا عن لوانات مرحلة ما بعد الحرب، والتي شكل فيها المتحورون القوى ذات القلعة لم يعد مغيرا عن الشؤانات الجديدة، الهزموسون في الحرب الثانية هم القوى الصاعدة في نهاية القرن.

اما اللجنة التي يتحرك فيها النظام فهي تتغير ايضا وبصورة متسارعة تحت تاثير القوة التكنولوجية التي تجتاح العالم

٢٢

النظام العالمي الجديد لن يكون شيئا مغايرا تماما لما سبقه.

بل ستكون هناك عناصر استمرار لبعض الجوانب، وسيكون تعديل

لجوانب اخرى، وادخال لعناصر جديدة، وكنتيجة للتفاعل

بين تلك العمليات الثلاث، تبرز صورة جديدة للعالم.

٢٣

منها التغيير وهي: النظام، الدولي او العالمي، الجديد. اما بالانسيبة الى المفهوم الاقل من التغيير وهو النظام، فانه يشير الى مجموعة متسقة ومنظمة من التفاعلات، وأخرى نظام يتضمن مجموعة من التفاعلات تقوم بانوار معينة، ويترتب عليها نمط معين من التفاعلات. وهذا يتم في اطار بيئة لها معطيات وظروف معينة، ونتيجة العلاقة بين التفاعلات وانشطتها وتفاعلاتها مع البيئة يتسم نظام ما بدرجة او باخرى من الاستقرار او عدم الاستقرار ولا يوجد نظام ثابت او جامد وانما هو بحكم التعريف، يتضمن قدرًا من التوتر بين اطرافه من ناحية، وبينهم وبين بيئتهم من ناحية اخرى والنظام يتحول عندما تحدث تغيرات جوهرية في الغالبة الاساسية او في نمط تفاعلاتها، او في البيئة التي

وتغير ملامحه وتزيد من درجة ترابطه، وتعيد تعريف كثير من المفاهيم التي تدورنا عليها. مجالات جديدة مثل المعلوماتية، والكمبيوترية والهندسة الوراثية، والاتصال عن بعد تلحق الباب الابواب الجديدة، ويجبرنا اخرى فان الاساس الذي للتفاعلات الدولية يتغير، وتكون، لعلى سبيل المثال ليس من الجيد للبحث ان دولة كاليابان لا يفر في كل مساهم للواد الشام تتصدر الموجة التكنولوجية الراهنة، وان دولة مسطمة بالموارد مثل الاتحاد السوفياتي تنهار لخصمائية على النحو الذي حدث. ان ذلك يدل على ان العنصر الحاسم ليس وجود الؤارد ولكن جدارة التنظيم الاقتصادي - الاجتماعي.

المفهوم الثاني من تغيير النظام الدولي الجديد هو تغيير الدولي او العالمي احيانا،



المصدر: الحية (الأسبوعية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: 1 مايو 1992

والكتمان ليستا مترادفتين. لفظة «الدولي» هي من «دولة» وعندها نتحدث عن العلاقات الدولية، فحينئذ تشير إلى العلاقات بين دول ذات سيادة لكل منها سياستها الخارجية. وتعبير «العالمي» من الناحية الأخرى مشتق من «العالم» ومن المشاكل التي تواجه العالم أو بعض مناطقه. فمشكلة مشكلة تهريب المخدرات أو تلوث البيئة لم تعد مشكلة تتعلق بدولة معينة، ولا تمكن مواجهتها من خلال دولة واحدة أو حتى مجموعة من الدول. المشكلة أصبحت ذات طابع «عالمي» يشترك في حلها عدد كبير من الأفراد والمؤسسات في أنحاء شتى من العالم. فالمخدرات مثلا تزعم في بعض الدول وكثيرا بمعرفه حكومات هذه الدول ورعايتها، ثم يتم نقلها من مكان لأخر حتى تصل إلى أسواقها، ثم يتم محاولة «تنظيف» انقود المتعلقة بها في بعض البنوك التي تتعاون مع تجارة المخدرات. بهذا المعنى لمثل تجارة المخدرات «نظاما فرعيا» في تفاعلات العالم فيه سياسة وفيه اقتصاد وفيه مصايح وأرماف.

والشيء نفسه يمكن أن يقال عن تلوث الهواء أو تلوث البحار والمحيطات. والعلاقة بين «الدولي» و«العالمي» ليست علاقة تناقض بل إنهما وجهان لعملة واحدة. «الدولي» هو الشتراف من زاوية الدولة ومصالحها واحتياجاتها، و«العالمي» هو الشتراف من منظور كوني يتعلق بمصالح أكثر من دولة.

وأخيرا فإن المفهوم الثالث - والأخير - من تمييز النظام الدولي الجديد، هو ومن الضروري أن نتعامل مع صفة «الجديد» على نحو دقيق. فالتاريخ الإنساني لم يعرف قط أمرا جديدا لا يمت بالصلة بما سبقه، فحتى الثورات الكبرى في التاريخ والأيمان عكست البيئات التي ظهرت فيها. فالجديد يرتبط عموما بالقديم ويتفاعل معه. وسنة الحياة في الاستثمار. ولا يوجد جديد مختلف نوعيا وكيفيا في كل جوانبه عن القديم، ذلك أن هناك حسوبا للقدرة البشرية على التكيف مع الجديد.

معنى ذلك أن النظام العالمي الجديد لن يكون شيئا مغايرا تماما لما سبقه، بل ستكون هناك عناصر استمرار لبعض الجوانب وتعديل لجوانب أخرى. وأنشال لعناصر جديدة، وكنتيجة للتفاعل بين تلك العمليات الثلاث، الاستثمار والتعديل والتجديد، تبرز صورة جديدة للعالم.

• استاذ في كلية الاقتصاد في جامعة القاهرة
ومدير مركز البحث والدراسات السياسية فيها.



البحث في معطيات وضع عالمي جديد ٢١ من ١٢

جذور التغيير في النظام الدولي

علي الدين هلال *

■ عند الحديث عن النظام الدولي الجديد ينبغي التمييز بين المفهوم العلمي لهذا التغيير والدلالات السياسية أو الإعلامية له. نابع هذا التمييز عندما استخدمه الرئيس بوش في خطابه الذي أعلن فيه انتهاء العمليات العسكرية في حرب الخليج الثانية، فنصّر الكثيرون أن هذا التغيير من اختراع الرئيس الأمريكي، أو أن هذا النظام الدولي الجديد هو نتيجته لحرب الخليج. وهذا غير صحيح تماماً، فلا التغيير من اختراع بوش، ولا هو نتيجة لحرب الخليج. الصحيح أن الدعوة لإقامة نظام عالمي جديد هي دعوة قديمة لها التسمية خلال الحرب الباردة، ولعلنا نذكر أن الجزائر بنت لانقلاب ثورة خالصة للجمعية العامة للأمم المتحدة ليحكم موضوع النظام الاقتصادي العالمي الجديد. ولعلنا نذكر الدعوة إلى إقامة نظام عالمي جديد ومن نقادها الأكاديمية فإن الفكرة معروفة في الجامعات ومراكز البحوث، ومن وقت بيده تحدث ريمون أرون عن المجتمع ما بعد الصناعي.

والصحيح أيضاً أن حرب الخليج لم تكن السبب في إيجاد هذا النظام، بل كانت المناسبة التي استخدمتها الديبلوماسية الأمريكية للدخول في المفهوم وترويضه إعلامياً ودعائياً.

والواقع الذي نعتقد أنه هذا النظام العالمي الجديد لم يتطور نتيجة حدث أو واقعة بعينها، وإنما اندثر جواره لسنوات طويلة، كما أن هذا النظام لم يتبلور بعد تماماً، ولم تظهر نتائجها كلها بعد، فلا هو ظهر فجأة كما يتصور البعض، ولا هو اختل تماماً بعد.

هذا النظام العالمي الجديد لا يزال في مرحلة التخليق والتكوين، نحن في مرحلة انتقالية، مرحلة سيولة دولية، ومرحلة انتقال من وضع إلى وضع، مرحلة بخلط فيها القديم بالجديد، وهذه المرحلة تكون فيها بالضرورة عناصر غامضة، وبؤر قوت وعدم استقرار، وربما قدر من الغشوش والاضطراب، إن القواعد القليلة للتعامل لم

تعد قائمة أو مناسبة، والقواعد الجديدة لم تستقر بعد أو لم يألفها الناس. المهم إبراز أن هذه التحولات ليست مطابقة أو من صنع حدث كبير أو زعيم. إنها تحولات تشركهم وتشارك منذ أعوام طويلة مضت. فالكثيرون يحدّدون مثلاً عن الوحدة الأوروبية عليهم تذكر أنها بدأت بالتفافية روما عام ١٩٥٨، بل كانت بذورها الأولى منظمة الحديد والصلب في نهاية الأربعينات، وعليهم تذكر دعوة الرئيس الفرنسي شارل ديغول إلى وحدة أوروبا من الأطلسي إلى الأورال.

وزاعة الاتحاد السوفياتي لم تظهر مع غورباتشوف بل كانت هناك ظاهرات مع ألمانيا الشرقية ويولندا عام ١٩٥٥، وانتفاضة الشعب الجزائري تحت رئاسة امري تاجي عام ١٩٦٢، وكانت محاولة الإصلاح التي قامها خروشوف، وكانت الواجهة في براغ عام ١٩٦٨.

وإذا كانت هذه التطورات لم تبدأ فجأة أو بين يوم وأيلة فهي أيضاً لم تطرح كل الأرباء بعد، ولم تلصق عن كل نتائجها. كذلك من غير الصحيح اعتبار أن هذه التحولات سياسية وحسب، بل أن هناك جوانب اقتصادية وتكنولوجية. وليس من الخرافة القول أن التحولات السياسية هي في الحقيقة حاصل ونتائج التحولات الاقتصادية والتكنولوجية.

لماذا نرى في عالم اليوم؟ نرى أولاً ثورة علمية وتكنولوجية تجتاح العالم في مجالات التكنولوجيا الحيوية وإحلال اللوازم، وفي مجالات الحاسب الآلي والاتصالات، وفي مجالات الفضاء والتحكم من بعد، وهذه الثورة تحدث بوتيرة متسارعة وتؤدي إلى عابرة جديدة تحت نتائج كثافة الاتصالات وسرعتها وسهولتها.

ونرى ثانياً مزيداً من الاعتماد الاقتصادي للتبادل تحت تأثير لتدويل الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية وانفتاح حاجز المسافات، والانتقال السريع للثروات الموجودة الآن في شكل سندات وإسهام وورائع غير البنوك والبروصات، ونرى تزايد التمييز بين الحدود السياسية للدول والحدود الاقتصادية لمجالات النشاط، فلم تعد الدولة هي محور النشاط الاقتصادي من

وجهة نظر المستثمر الخاص. يرتبط بذلك مزيد من التكامل الصناعي العالمي، والتأكيد على دور القطاع الخاص، والاتجاه نحو الكتل الاقتصادية المتعاقبة والمتنافسة الكبيرة.

ونرى ثالثاً مجموعة من التطورات السياسية التي يعان وصلها يسبقها الشمولية السياسية والانساق الفكرية المتغلقة التي أربطت بها وازدياد الأجواء نحو احترام حقوق الإنسان، والتطور الديموقراطي، والأخذ بنظام تعدد الأحزاب. ولا يعني هذا أن الانحسار النهائي للديمولوجية ما، كما يقرقر فوكوياما، أو نهاية التاريخ بمعنى نهاية الصراع بين الأفكار حول معنى الحياة المتعاقبة على الأرض وكيفية تنظيمها. بالعكس تماماً أن جوهر الفكرة الليبرالية السياسية هو التقدم وهو استمرار البحث عن الحياة الفاضلة، وجوهرها أن باب التغيير بظل مفتوحاً دوماً، وأنه لا توجد صورة نهائية أو مظلة لمنهج الفاضل.

ونرى رابعاً انتهاء الحرب الباردة باختفاء الاتحاد السوفياتي والاتجاه إلى وضع يكون فيه الولايات المتحدة دور متميز. وإنهاء الحرب الباردة لا يعني انتهاء الصراعات السياسية، لكنه يعني تحولاً كبيراً وكيفياً في مفهوم الصراع الدولي، فلي ظل الحرب الباردة كان هناك صراع مركزي بين دولتين، وتكتلين وحلفين وائيديولوجيتين مساهمة الكرة الأرضية، وسجالات الاقتصاد والسياسة والاقتصاد والتجارة، وما صراع شامل وهي. هذا الصراع هو الذي انتهى باختفاء أحد أطرافه وتسليمه بالهزيمة، لكن الصراعات ذات الأسس الاقتصادية أو الدينية أو القومي بين الشعوب أو القوميات تستمر.

المعضلة التي نطرحها هذه الأوضاع هي كيفية تغيير، وهي معضلة تلك القوة واحدة، تغيير، وهي معضلة تلك القوة والآخرين أيضاً. من وجهة نظر تلك القوة إليها توجه مثقلة من ذوي العود، فإن قوة كشمعية تقتبس تضامناً الداخلي وشمعية الخارجية من وجود عود، وما هي الحال عندما يشتكي العدو، وماذا تكون أسباب تفسير وتبرير شرعية هذه القوة ومن وجهة نظر الدول الأخرى فإن وجود قوة واحدة كبيرة يطرح مشاكل في التعامل وفي تحديد مجالات حرية الحركة والمتأخر.



للوجود المنفرد لقوة واحدة قد يفرضها بالاستبداد والطمش وهو ما سماه وايم فولبرايت مرة بحالة القوة. كما انه قد يحبطها اقل مراعاة لحساسيات الاطراف الاخرى مما يوجب عليها الاخرين ويدفعهم الى التعاون والتخالف في مواجهتها. في الوقت نفسه فان ظهور قوى اخرى ليس مسألة تتعلق بالرهيبات والامنيات ولكن بطبيعة التوازن الدولي.

والوضع الدولي الراهن يشهد مجموعة من المخارقات المختلفة بالنوازن على قمة العالم. الولايات المتحدة والتاكد في القوة الفائلة عسكريا واستراتيجيا ونفوق الاخرين بمسافة والجمهورية الروسية هي قوة عسكرية كبيرة على رغم كل الانهيار السياسي والاقتصادي الذي اصابها. من الناحية الاخرى فان اليابان والمانيا تمثلان قوتين اقتصاديتين عملاقين ولكن من دون اسنان عسكرية. وهكذا فان العالم يشهد تمايزا بين القوى العسكرية الكبرى والقوى الاقتصادية الكبرى والارجح ان ذلك سيستمر لفترة.

ونحن في الدول العربية قمودنا ادة طويلة على ان نمش في معالم ثنائي الطية. ومصلحتنا على الارجح هي في هذا الاتجاه. لكن هناك فارقا بين ما نريده وبين ما يحدث على ارض الواقع. وحتى مع قبول الرأي بأن اليابان ودول اوروبا سوف تصبح اقطابا دولية فإن السؤال يثور عن الوقت اللازم لتحقيق ذلك.

كثيرون يرغبون في ان يلتحقوا عيونهم ليجدوا عالمًا متعدد الاقطاب. يسمح لهم بحرية حركة اكبر. ويفرقة على الماوراء. لكن يبقى السؤال: الى ان يحدث ذلك كيف تتعامل مع العالم الذي نمش فيه؟ كيف تتعامل معه بما يضمن حقوقنا الانسانية ومصلحتنا الحيوية هذا هو السؤال.

• استاذ في كلية الاقتصاد في جامعة القاهرة ومدير مركز البحوث والدراسات السياسية فيها.



المصدر: الاصرار المصنف

التاريخ: ١٦ مايو ١٩٩٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مهم الاجتهاد والبناء الدولي الجديد

يبدأ عام ١٩٩٩ بداية العقد الرابع من عصر حركة عدم الانحياز التي بدأت رسمياً في الجزائر عام ١٩٦١ وتتويجاً لحركة أوائل النصفية العظمى من دول العالم الثالث. وقد مرت حركة عدم الانحياز في العقود الأخيرة بمرحلة التأسيس في الستينيات في مرحلة الإقحام بضمها للاتحاد والائتلاف في السبعينيات في الثلث في المرحلة الرابعة إلى مرحلة إعادة تشكيلها في ثوب جديد والاولويات

مصطفى علوي



النش والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٥٩ - ١٩٦٥

المصدر: الاصرار المسائي

وفي المرحلة الثانية الأولى: نشأت حركة عدم الانحياز بقيادة صليبي الاستعمار ومكافحة الإمبريالية والتمييز العنصري وتحسين الاستقلال السياسي والحرر الوطني ولد حلفت الحركة نجاحا ملحوظا في هذا المسار. لقد كانت أهداف تلك المرحلة ذات جدلية وبربر وخطيئة تلك الأهداف يمشروعية قانونية وأخلاقية إنزاعا بشأنها في حركة النظم المول الناتج من الحرب العالمية الثانية. لعل ذلك النظم انهارت امبراطوريات استعمارية كبرى كانت تهيمن في فترة ما قبل الحرب الثانية وإلى نشأت تلك الفترة الذي كان له أثر في التحلل والانهيار بنهاية الحرب ولد كان تلك الأيام - وبخاصة في أواسط الخمسينيات والتمتع الأول من الستينيات رونقا خاصا - استخدمت الحملة البريطانية والنفوذ القوي الذي استلزم حركة بلاد العالم الثالث حيلة الاستقلال بقيادة زعمائها القومية والوطنية.

وعند منتصف الستينيات بدأت حركة عدم الانحياز تعاني من حلة الانكسار على أصابها بعضا من تلك التي لعبت دورا محوريا في حركة العالم الثالث مثل اندونيسيا وغانا ومصر.

التحديات التي يراها النظام الدول الجديد: وإذا كانت حركة عدم الانحياز قد استطاعت أن تسهم على نحو ملحوظ في تحقيق أهداف تصفية الاستعمار ومكافحة الإمبريالية والتمييز العنصري ودعم حركات التحرر الوطني فإن إنجاز الحركة وسجلها في مجال تحقيق أهدافها الأخرى كان أدنى كثيرا. فلهذا النظام الاقتصادي العالمي الجديد له جذبا لعلمه وبربه وأخذ يدخل دائرة التنسيب ولد سلف هذا السلف لأول مرة من مداخلات الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة عام ١٩٩٠ وجاءت وذلك في الدورة خالفة من ذلك السلف وشربت وأود غرايد لدى المنعقدة لتعاليق نخب هذه المنعقدة. وجاء سلف الضعيف والضعف موبيا بعد أن كان انتموه السيليين الإقواء في القطة المصليانية السليقة أما عن ذلك التحد سوريفي ولا عن أنه مصير اشتراكي بل أن الاتحاد السوفياتي السليق - ومن بعده دول رابطة الكومنولث المستقلة التي وولته - أخذت تطالب انضمامها إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للائحة والتعمير وما الأرستانت الثلاث كلكتا تعمران من قبل الزمرا اللوابيات المتحدة وسيلاستها

الساعة إلى فرض هيمنة الرأسمالية العالمية على العالم بأسره ولد استجابت تلك الدول لشروط التي فرضت عليها لتسهيل انضمامها إلى البنك والصندوق ومنها عيشة بتغيير نظامها الاقتصادي الداخلي وعيشة بتغيير نظامها الدفاعية وسياستها العسكرية. وأضحت دول الكومنولث في مقدمتها روسيا - في حاجة إلى دعم مالي ميسر ضخم من مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى التي اشترطت انضمام دول الكومنولث أولا إلى الصندوق حتى تعطي لتلك الأخيرة عدة مميزات من الدولارات كمساعدات اقتصادية عاجلة وملحة.

وأخذت البلاد غير المنحازة تعاني أكثر فأكثر من ثيمات المشكلات الاقتصادية الداخلية الحدة وانتهز نتائج وانفرايت وخطط التنمية التي اتبعتها. وكذلك فإن البيئة الدولية الجديدة والمتحولة أضحت تكثر مشكلات وتفرش تعديلات وفيرة أكثر حدة على الأقل التنمية في تلك البلاد ولم يعد أمام بعض بلاد عدم الانحياز سوى أن تجرب وصلاص الصندوق والبنك وأن تلجأ إلى الطريق الصعب للتحرير الاقتصادي والانتقال إلى نظام السوق

الحرة والياتما بما يعني ذلك من مزيد النفوذ والتأثير للصندوق والبنك وهما تجسيد للمؤسسات - الأوليغارشية، الدولية التي تركز نفوذ القوة من الدول الكبرى والقوية في عالم اليوم. وفي هذا السياق أصبحت لغة الدول السبع الصناعية الكبرى تهيمن اجتماعات المجلس أدارة العالم. ولم يعد ذلك المجلس يقتصر على الاهتمام بقضايا العمل الاقتصادي بل تجاوزها إلى قضايا العمل السياسي والاستراتيجي. ولأن نفس الإلقاء تركز مزيدا من النفوذ لجس الأمن الدول التابع للأمم المتحدة على حساب الجمعية العامة. أي أن الجهاز النخبوي المهيمن عن الدول الأولى في العالم اكتسب مزيدا. من الفاعلية والتأثير والنفوذ بينما أجهز الجهاز الشعبي الجسد لأرادة الغالبية من الدول الصغرى إلى وضع يتخلف فيه تأثيره في وضع القرار السياسي الدولي.

وهكذا أصبح تشرع بمراقبة العلاقات الدولية أكثر بعدا من التحقق في ظل تحول هيكل النظام الدولي في مرحلة تطور الانتقلية الراغبة إلى القطبية الأحادية وانتهاء نمط القطبية الثنائية فلذلك أن قيادة النظام الدولي الجديد - ولقاء النمط الجديد لتوزيع القوة والنفوذ بعد زوال الاتحاد السوفياتي السابق - أضحت في يد

لطب عالمي واحد. ولغالب النك أن ذلك الوضع سولد يمشر - على الأقل على المستوى الاستراتيجي - حتى نهاية القرن الحالي سواء لهما الطب العالمي الواحد على أنه اللوابيات المتحدة أو لهما على أنه ذلك الائتلاف أو التحالف الميسر - الاستراتيجي الذي يجمعها مع غربها من مراكز القوة في العالم الرأسمالي الصناعي المتقدم المنقلب إلى أوروبا الغربية واليابان وليس من شك في أن هاش حرية الحركة أضحي أقل كثيرا أمام البلاد غير المنحازة وأن قدرة هذه البلاد على الفعل المؤثر المنطلق عن التكتلات الدولية الكبرى - العلم المتقدم أصبحت عند حدها الأدنى.

ومن ناحية أخرى فإن اتجاه الدول الصناعية في السلف المنقلب والمجموعة حديثا في الجنوب إلى الامة تكتلات اقتصادية دولية كبرى لا يكون لدول علم الانحياز مكان فيها من شأنه أن يضع حركة التجزئة والانكسار وجود التنمية داخل تلك البلاد غير المنحازة في وضع صعب للقولوع أن يؤدي توحيد السوق الأوروبية وتحويلها إلى سوق داخلية واحدة عند نهاية العلم الحالي. وكذلك تكوين التكتل الاقتصادي السياسي بين اليابان والصين والاسيوية ثم التكتل الاقتصادي الأمريكي الذي يجمع الولايات المتحدة كندا والمكسيك والتوقع أن يؤدي كل ذلك إلى زيادة حجم أسواق تلك التكتلات زيادة شخنة لتتمكن الدول غير المنحازة من التعامل معها أو التلا لها بخصمتها. وإذا كان من المحتمل أن يشاء تنافس بين هذه التكتلات الاقتصادية المتضخمة في المستقبل فإن أطرها لم تكن مؤسسات واليات للتنسيق تستطيع ترسيب ذلك التنافس وجعله تنافس متحكوما وربما في إطار نظري ومن أهم هذه المؤسسات والآليات لغة الدول السبع الصناعية الكبرى والصندوق والبنك والوكالة الدولية للطاقة والشركات عافية الفرات.

في مشاركة التنور الاسيوية في تلك التكتلات سميت اصطفاا الجنوب المنقلب نتيجة ربطه ودمجه بفاسل الصناعي المتقدم وجرمان الجنوب من وجود تلك التنور ومن الامة بتقدمها غير أن التحديات التي تواجهها التطورات الدولية الجديدة لاقتصر على تلك التحديات الاقتصادية والتكنولوجية بل تمتد لتشمل تحديث في المجال السياسي الاستراتيجي فلهذا الأمر السوفياتي السابق وحلف ورمو أدى إلى ظهور



للغويات مصلحة الإيديولوجيات الضيقة للحدود الأق القاعة على أساس عربي أو قطري تجزئى أو مصلحة الاعتبارات الاقتصادية والتكنولوجية كل ذلك من شأنه أن يزيد من فرص إضعاف حركة عدم الانحياز .

غير أن بعض توالج النظام الدول الجديد ليست تحديدات ولاضطر يل هي فرص ينبغي توظيفها واستثمارها من جانب حركة عدم الانحياز لصالحها وإصالح دولها . ومن ذلك أن من بين أهم العمليات الدولية التي التزمت بالطور في النظام الجديد تلك العملية الخاصة بنزع السلاح وخفض التسليح والرقابة عليه وما أوجج الحركة إلى بناء أليات محددة شجاعة في هذا المجال تقدمه المراحل التقنية داخل بلادها . كذلك يمكن للحركة أن تستفيد من المناخ الإيجابي الناتج عن تعزيز عمليات التسوية السلمية للمنزعات الدولية وبناء السلام وصنعه وحفظه ويمكن للحركة أيضا أن تسهم في ترسيخ ذلك المناخ وذلك بمتابعة علانية برامجية لاسل تصوية المنزعات التي تقع بين دول أعضاء في الحركة .

وأخيرا فإن الإصلاح الاقتصادي والسياسي الحقيقي في الداخل ينبغي أن يكون مدخلا لها للتوافق مع تحولات النظام العالمي الجديد وطريق الإصلاح هو التعددية السياسية والليبرالية الاقتصادية وميز من العمل الاقتصادي والاجتماعي فالدول التي لا تصرف الديمقراطية من داخلها لا يمكنها أن تنادي بديمقراطية العربيات الدولية والدول التي تعنى من نظم اجتماعي - اقتصادي بين من الداخل لا يمكنها رفع لافتة بناء نظام اقتصادي عالمي جديد أكثر عدلا .

كتاب المثل : استاذ بكلية
الاقتصاد والعلوم السياسية

نظرية امترابجية جديدة في الغرب تقول : ان المصالح الجديدة للندى والتهدد التي يواجهها العلم العربي وحضارته وأمنه تنطلق من الجنوب وتتمثل في مصغر عدم الاستقرار التي تعاني منها دوله وأهم تلك المصالح وأخطرها التي والجرمان الاقتصادي والإسوائية الإسلامية ومشاكل المخدرات والبيئة والأنظمة السياسية غير المستقرة والسياسات الخارجية غير القليلة للتنبيل لتلك البلاد ولكل جسد هذا التفكير في انتقاء قوات تدخل سريع جديدة قوامها سلون ألف جندي تابعة لحلف شمال الأطلسي وتحميد تنطق عملها خارج القارة الأوروبية في منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط .

ومن ناحية أخرى فإن تطور النظام الدول له قد إلى التثني من أخطر التحديات المحتملة في بلاد العالم الثالث وهما عملية التحول الديمقراطي من ناحية وعملية التفكك القومي من ناحية أخرى وبالنسبة للتحول الديمقراطي فإن فشل البلاد غير المتحاذة في الاستجابة لمطالبته سوف يقوض عليها مزيدا من العزلة عن حركة النظام الدول الجديد . أما الندسى الأخطر فهو اختلال عمار الثقافت القومية والخلافت العربية والدينية من العلم ومليحت في يروجسلايا التي كانت إحدى الدول الرائدة وأحدى القوى الدولية الأهم في صمات علم عدم الانحياز ليس سوى ملل .. أن احتمال انتقال تلك العوى إلى بلاد أخرى كثيرة مؤهلة لذلك في العلم الثالث من شأنه أن يصيب حركة عدم الانحياز في مقتل ولنتأثر إلى بامحمت في الصومال والفلبستان والعراق وجيبوتي ولا يمكن أن يحدث في كشمير والثر ذلك المحتمل على ثقلت حركة عدم الانحياز ذاتها .

ويضاف إلى ذلك أن التخلل أهمية الإيديولوجيات المثالية أو العنصرية



المصدر: هموت لأكويك

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢١ مايو ١٩٩٩

بيت الله



بقلم: محمود السعدني

الآن .. إطلعت الضمير العام واستقر النظام العالمي الجديد بعد أن أصدرت محكمة المانية في شتوتغارت على جوزيف شامبرغ، وهو عجوز الماني في الثمانين من عمره، قبل أنه كان ضابطاً برتبة ميajor في جيش هتلر كما كان مسؤولاً في معسكر اعتقال نازي، وطمعته أنه قام بقتل العشرات من النازي من بينهم بعض الأطفال الذين لم يتجاوزوا الخامسة من أعمارهم، أما من الذي قال؟ فهم اليهود الذين كانوا سجناء في المعتقل. وأدأوا بالقول أنهم في مواجهة للمتهم؟ لا .. لم يحضر أحد، لأن الشهود انتقلوا إلى العالم الآخر، ولكن المحكمة الألمانية العادلة اكتفت بالقول الموتى وكما أدأوا بها عقب الحرب العالمية الأخيرة مباشرة. طيب.. وابن عفرأ على الرجل المجرم؟ عفرأ عليه في الأرجنتين حيث فر إليها بعد دخول الروس إلى برلين. ولم تستمع المحكمة إلى الدلع الذي قدمه الحامي بأن شهادة الموتى لا تكفي لإدانة الرجل، كما لم تستمع للمحكمة إلى رأي اللجنة الطبية التي قررت أن حالة الرجل الصحية لا تسمح بمحاكمته ولا تسمح بسجنه. المهم أن المحكمة أصدرت حكماً، والمهم أيضاً أن للمتهم ذهب إلى السجن في سيارة الاسعاف، ولكن المحاكمة والحملة الإعلامية التي صاحبها تؤكد أن الألمان يخضعون حتى الآن لآباز إسرائيل. وإسرائيل تريد أن تبقى مزاعماً حول تعذيب اليهود في معسكرات الاعتقال ساخنة على الدوام. وكلما هدأت النار أسرع اليهود إلى التلخ لها لكي يستمر سيل الدوائر بينهم عليهم وليضأن المساعدات يتدفق بين أيديهم، ولكي يحجبوا عن العالم مسلسل تعذيب الفلسطينيين في الأرض المحتلة، أو على الأقل لكي يبرروا. إن ما جرى في محاكم شتوتغارت هو تمثيلية من النوع الكوميدي يصلح لبطولتها يونس شليبي ووحيد سيول، تمثيلية محاكمة رجل في الثمانين من عمره حكماً عليه بالسجن مدى الحياة لجريمة ارتكباها منذ نصف قرن، أما الشهود فكانوا من سكان مقابر اليهود في وارسو وفي تل أبيب.



المصدر: الأمانة العامة

1992 11 21

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩

۱۰۰

البيان

[illegible]

• عصر الانتاج الضخم والمجتمعات الكبيرة يتحطم امام طوفان ثورة صناعية ثالثة تعتمد

على أعلى المهارات ووفرة المعلومات

[illegible]

دراسة خاصة يكتبها :

الفين توفلر

البيت توفلر مفكر أمريكي متخصص في المستقبليات له ثلاثة

كتب مهمة في هذا المجال هي : تحول القوة ، و ، الموجة الثالثة ، و .

صدمة المستقبل . . . وبعد حاليا لإصدار دراسة علمية جادة

بمعنوان : مخاطر العنف في النظام العالمي الجديد »

وقد تعاقد معه الأهرام على نشر دراسة بالغة الأهمية بغوص

فيها في أعماق فكر وسياسة وصناعة واقتصاد ، تجتاح العالم

الآن ، ونهز كافة المسلمين التي سادت في الفترة الماضية . ولجئنا إلى هذه الدراسة :

هذه الدراسة :



للمصادر الخاصة وابتكر التكنولوجيات لتطبيق على نفس المسألة. وعلى الصعيد السياسي فقد تم تطبيق سياسة فتح باب الهجرة لتصل الى أمريكا امواج كبيرة من المهاجرين من جميع انحاء العالم . ولكن يتم زيادة كثافة العمالة كان من الضروري توليد قدر من التماسك الجماعي للعمل الأمر الذي أدى لظهور مفهوم البروتقة التي تنصهر فيها العمالة المهاجرة .

ذلك المفهوم الذي كان يلخص بالتحليل من الثقافات القديمة والتحول بأخرى جديدة وهي الثقافة والهوية الأمريكية .

ولكن بالرغم من تلاشي العديد من الثقافات والديانات المختلفة الا ان الأمريكيين قاموا بإنشاء اختلاط الانساني القوماني مع غيرها من الانساني في المجتمع الأمريكي . على سبيل المثال كل الأمريكيين من اصول افريقية كان عليهم ان يقاتلوا ويكافحوا للدخول في المجتمع والاندماج في الاقتصاد على اساس من المساواة مع الآخرين الا انهم لم ينجحوا في ذلك بشكل كامل حتى الآن .

هؤلاء الأمريكيين من اصول افريقية ظلوا لا يزال يفتقرون الاعتراف الاخير في القوة العاملة الذين كان يرجع لهم للاستفادة بهم عندما تموز لقوات العمل الأخرى مثلاً كان الحال في الحرب العالمية الثانية .

وقد اسفر هذا الوضع عن استعمار الصراع بين الاغلبية البيضاء والأقلية السوداء حيث استمر الاثنان في التماسك على العمل والدخل .

كانت هذه هي الصورة الخلفية للنظام الصناعي القديم في أمريكا كما كان نفس الوضع هذا موجوداً في دول أوروبا مثل فرنسا وألمانيا التي دعت التماسك ومواشي شمال أفريقيا لشغل الأعمال الدنيا خلال سنوات النمو الاقتصادي في الستينات والسبعينات .

طبق السلطة في لوس أنجلوس

وبدول الوجهة الثالثة في

التغيرات تسيرت حاجيات الاقتصادية المتبدلة

في الولايات المتحدة - وخاصة في

لوس أنجلوس حيث وقعت

الاضطرابات الأخيرة - لم يستبدل

مبدأ بروتقة انصهار الاجناس بمبدأ آخر وهو مفهوماً بغيرهم " طين السلطة " ذلك المفهوم الذي يسمح للجماعات الدينية والعرقية والاختلافات بهويها الثقافية في حين تطالب بالعدالة والكرامة والفرص الاقتصادية المتساوية في نفس الوقت .

حين يسود مبدأ جديد وهو عدم التماسك والتعددية . وبناء على ذلك فإن الانتاج الضخم التقليدي في الولايات المتحدة واليابان وأوروبا يتراجع أمام انتاج أقل ضخامة يعتمد على منتجات مصنعة بمواصفات مخصصة ومطلوبة تحديداً ومتنوعة تصنع في مصانع تدار بأجهزة الكمبيوتر .

في الوقت نفسه فإن الأسواق الكبيرة يتم تجميعها حالياً في أسواق صغيرة ذات مواصفات محددة يتم وضعها في قوائم بواسطة الكمبيوتر . أيضاً فإن الاستهلاك يجري عليه مظهر على الانتاج .

أيضاً فإن هذا التفتت يجري على وسائل الإعلام . ففي الولايات المتحدة بدلاً مما كان شائعاً في الماضي من وجود ثلاث شبكات تلفزيونية عملاقة فإن ٦٠ ٪ من المنازل في أمريكا تستقبل بثاً من ٣٠ قناة تلفزيونية مختلفة وقد تم تصميم أجهزة التلفزيون الحديثة على أن تستقبل لكي تستقبل إرسال أكثر من ١٠٠ قناة تلفزيونية .

لقد كانت وحدة المجتمع خلال الموجة الثانية من الثورة الصناعية هي العمالة العاملة المكونة من الأب العامل والأم ربة المنزل وظلن تحت الثقافة طرية واليوم فإن ٥ ٪ فقط من المجتمع الأمريكي تنطبق عليها هذه المواصفات في حين تقل هذه النسبة أكثر في كاليفورنيا . واليوم فإن المجتمع يتضمن أنواعاً عديدة من العائلات الأسرية تبدأ بأسرة تضم الأم فقط أو سلسلة من الزوجات ... أو ما يطلق عليه بعائلات الساندويتش التي يقوم خلالها زوجان برعاية ابنائهما وابائهما في نفس الوقت .

الا ان في المجتمعات الأمريكية القلبية . فإن العائلات التي لاتضم سوى امهات فقط وأطفال غير شرعيين هو القاعدة الشائعة .

ان العائلة الأمريكية لم تمت وإنما تعرضت لعملية تفتت مضاعفة مثلاً في ذلك مثل صفات التفتت في الانتاج واستهلاك والاتصال .

عملية التفتت هذه التي تشوب العديد من الدول لها تأثيرات مباشرة على العلاقات بين الاجناس ايضاً .

في خلال عصر الموجة الثانية من التطور كانت المجتمعات الصناعية في

حاجة للقوى العاملة بشكل ضخم .

لدى بداية حركة التصنيع كانت الولايات المتحدة - على العكس من أوروبا - تأتي من نفس مزمّن في القوة العاملة وخاصة مع هجرة العمال نحو الغرب .

وقد نجحت المخطات الصناعية في حل هذه المشكلة بأد

لقد حملت السمة اللهب التي امتدت من لوس انجيس الى ولاية كاليفورنيا منغراً بروسا غير ملحوظة لأوروبا بما يجري بها من تصاعد الروح القومية وزعجات عرقية وحركات خليط الروس المتطرفة . بالإضافة الى اليابان وغيرها من المجتمعات التي تتمتع بالهدوء الاجتماعي حالياً .

تاليوم والرغم من مرور جيل كامل على الاضطرابات العرقية التي اشعلت لدى الأمريكي في نهاية الستينات فإن الجميع يردد نفس التفسيرات التي سادت في ذلك الوقت لتفسير الموجة الأخيرة من عمليات السلب والنهب واشتال الحرائق .

فالتفسير جدير بيش يطلق التداوات التقليدية للسلطان على النظم والظنون في حين يردد خصومه السياسيون نفس التفسيرات التقليدية بشأن الفكر والبطالة والتعصير .

والطبع فإن جميع هذه العناصر فاعلة في مثل هذه الأحداث الا اننا نتشكل فضلاً بسيطاً في رواية اكبر فالانتفاضة الأخيرة اكبر من ان تكون مجرد احتجاج على وشية رجال شرطة أو ان تكون عرضاً لأراضي قديمة . هذه الأحداث تعكس امراً جديداً من التعصير وشكلاً جديداً من الصعب رسمة البطالة . لهما أبعاد تتخطى حدود الولايات المتحدة .

هذه التعصير والبطالة الجديتان الرزما نظام جديد لتكوين الثورة يحتاج بشكل سريع جميع الدول المتقدمة ذات البؤرة الأمر الذي يدمر الشكل التقليدي للمجتمعات الصناعية .

لقد كان اكتشاف الزراعة منذ آلاف السنين سبباً في انطلاق الموجة الأولى من التحول الاجتماعي في التاريخ في حين كانت الثورة الصناعية والدا لانطلاق الموجة الثانية والان فإن الموجة الثالثة من التحول التكنولوجي الاجتماعي تحتاج جميع الدول المتقدمة لتكنولوجيا ولي مقدمتها الولايات المتحدة وخاصة ولاية كاليفورنيا .

ومن المعروف ان الثورة الصناعية تسببت في ظهور المجتمعات الضخمة حيث ظهر بالمثل الانتاج الضخم مصحوباً بالتوزيع على نطاق واسع والاستهلاك الكبير والتعليم لمطامح واسعة في البشر والحزب السياسي الكبيرة ووسائل الاتصال والترفيه الصناعية والخدمات الاجتماعية لقطاعات كبيرة من المواطنين . كان لهذا الذي يحكم هذه التحولات هو التماسك . لما الموجة الحالية من التحولات فانها تحطم المجتمعات الصناعية الضخمة في



هذه الموجة الثالثة التي حلت محل مفهوم البوتقة اسرعت وكثفت عملية تثقيف المجتمع والرتب بالنسبة على العلاقات بين الجماعات العرقية. وفي الولايات المتحدة انجز هذا الوضع عن تاسيسات عرقية متعددة ومعدلة ادرجة وصلت الى توتر العلاقات ليس فقط بين الالمانية والالمانية وانما بين الالمان وبعضها البعض بل كما هو الحال بين الكوريين والصود في لوس انجلوس او بين الكوبيين ومواطني هافانا في ميكي.

وجميع هذه الاصراعات الاجتماعية يتم تصعيدها بسبب التغيرات الهيكلية في الاقتصاد حاليا والتي تم تجلها في فترة مجلب الاضطرابات الأخيرة.

بمساعدة فان القصصيات الموجة الثالثة لا توفر العمل الثالث لاملل رولسي كينج - الذي تعرض لضرب رجل الشرطة في لوس انجلوس - ولا لاملل الجماعات العنصرية من حلقه الرئيس الذين يخربون الصود والاسييين في كاليفورنيا والاراذ ومواطني شمال افريقيا في اوروبا. وعلى النقيض من مرحلة الموجة الثانية فان الموجة الثالثة تخلف ابواب الانهيار امام العمالة في الماهرة التي تعتمد على التكرار فقط.

في ٢٨ ابريل عام ١٩٩٢ قبل ٢٤ ساعة من اندلاع الاضطرابات الأخيرة في لوس انجلوس التي اسفرت عن مصرع ٤٧ وشرع ملاحقته نصف مليار دولار نشرت صحيفة لوس انجلوس كيمز قائمة بأكبر ١٠٠ شركة في كاليفورنيا حيث اخذت منها اغلب مصاعل مرحلة الموجة الثانية.

لم تضمن القائمة شركة صناعة سيارات او صلب او اطراف سيارات او افرل وصنيع او اسمنت واحدة وقد جاءت شركات صناعة الالوية وسترنات الكمبيوتر والشامين الصحي والاستثمار وتوظيف الاموال والاستثمارات والخدمات المصرفية والبنوك المطبوعة والمخبرات ومحطات الاناعة والتلفزيون وسترنات الجراحة والغزل والنسيج والاتصالات والالام في مقدمة القائمة.

وقد اعطت هذه القائمة صورة مثالية للاقتصاد بتحول بسرعة شديدة من مرحلة الموجة الثانية التي تعتمد على العمالة في الماهرة لدخول في مرحلة الموجة الثالثة ذات العمالة عالية الماهرة.

هذه الشركات الجديدة هي بمثابة الاسس للموجة الثالثة من الاندماج

التي تتجلى بسرعة الآن امريكا واوروبا واليابان انه الاقتصاد يعتمد على موارد اساسية هي القدرات العالية وامكانية الابداع والمهارات المكتسبة وغير المكتسبة والعلوم التحويلية وبعض مظاهر السلطة انه الاقتصاد يعتمد على الاتصال الفوري والحظي من خلال التليفون والفكس والكمبيوتر وبنية اساسية الكمبيوترية عددها الكمبيوتر وقاعدة المعلومات ومرواها ومهارات دافعة للتغير والتطور.

والقتصاد الموجة الثالثة - كنظام جديد يخلق القوة - لن يتراجع كما ان الاسلوب التقليدي للموجة الثانية ان يعود مرة ثانية ولن تعود الاعمال التي كان يولها من قبل.

ولأنهم فطنوا في الاستعداد للانصديات الموجة الثالثة - كما فطنا الكمبيوتر منذ الستينات - فان السياسييين يلاحظون الآن للديمقراطية حيث يطالبون بالزيد من اجراءات التحلية الاقتصادية. وكان ذلك سعيهم عمل صناعة السيارات الى عصر مجلب دخول الانسان الال الى مجال هذه الصناعة.

ايضا فان هؤلاء السياسييين يرفعون رايات شعارات السوق الحرة وكان تحقيق ذلك يكلل بحل المشكلة

السياسيون مازالوا اسرى المرحلة الثانية

ويبدو ان السياسييين لا يدركون - او غير مستعدين للاعتراف بان جميع اساليب الموجة الثانية للثقب عن البطالة أصبحت لالية لها.

ففي الاقتصاد القديم الذي يعتمد على القوة البدنية والانتاج الضخم فان السياسييين يمكنهم تطبيق اجراءات تقنية مالية او مستوحاة من تعليمات ونظريات علم الاقتصاد كمينز. ان يعبثوا مليون علم عائل ال اعلمهم اذا افترضنا ان الكليون هو الرلم الكلى للعاطلين.

وعلى العكس من ذلك فليوم وفي الاقتصاديات الموجة الثالثة فانه يمكن خلق خمسة ملايين فرصة عمل الا ان المليون عامل في النظام القديم ان يستخرجوا ان يشتغلوا مليوناً من هذه الفرص لانتقارهم المهارات اللازمة. والاكثر من ذلك والذي يزيد الامر صعوبة هو ان تلك الحاجيات متغيرة باستمرار الامر الذي يجعل العمل للفائز الماهرة يواجهون خطر البطالة. اذا لم يتطوروا مهاراتهم باستمرار. والدليل على ذلك المهنيون الذين تم الاستغناء عنهم في مصانع الاسلحة

في كاليفورنيا. ان موجة التغيير الثالثة تطرح حيلة هي ان البطالة تحولت من كونها مسألة كمية الى مسألة كيفية ونوعية الامر الذي يجعلها مشكلة وصعبة الرصد والعلاج بالاساليب المقترحة من جانب القاصدين وسياسيين مزالوا يغيثون اسرى اسلوب تفكير المرحلة الثانية. وهذا الامر هو الذي يجعل أحداث لوس انجلوس قفلة للتكرار في امكان اخرى مرات ومرات حتى يعترف السياسييين بان مرحلة التغير الثالثة جاءت وان ذهب انها تتجلى الانصديات وهياكل المجتمع.

واخيرا فان ذلك هو السبب في عدم امكانية وجود حلول الآن حتى تطيح الموجة الثالثة بمدارس الموجة الثانية واحلال مؤسسات جديدة لتشيبة مصانع الاس التي اصيبت بقصدا.

ان الازمة ليست مجرد فرض الاختيار بين بوش وكلينتون او بينهما وبين روس بيرو. انها ليست مجرد قضية في الشوارع والتي تنزع البلاد انها ازمة لخل القيدة السياسية في استيعاب المستقبل الذي يحظى في وجه امريكا والدول المتقدمة. حيث تغيب البصيرة وموت الناس وتحترق المدن.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دائرة الضوء

إلانات..

التي مع النظام الدول الجديد
الآن
لقد قضت محكمة اكسفورد
الانجليزية بمشول الطيارين
الامريكيين المتهمين بقتل
بريطانيين خطأ أثناء حرب الخليج
أمام الحاكم البريطانية. وذلك لتبين
مسئوليتهم في هذا الحادث. بعد أن
شهد شايف بريطاني بمرج المراقبة
أن رجه الطيارين الأمريكيين إلى
مكان الدبابات العراقية. وليس
المواقع البريطانية. وبعد أن ترددت
أيضا أنباء تفيد بأن خطأ الطيارين
الأمريكيين كان سببه تناول
المخدرات.
لم يعد الأمر مجرد طلب
ديبلوماسية أو رجاء من أسر
البريطانيين القتلى. ولكن تحول
الآن مع قرار محكمة اكسفورد إلى
طلب قضائي.
وكل الشواهد تشير إلى أن
الحكومة الأمريكية لن توافق على
هذا الطلب.
فهي رفضت من قبل السماح
لطياريين بالادلاء بالشهادة أمام
المحكمة البريطانية. أو حتى عبر
الأقمار الصناعية.
واشتهع البيت الأبيض الأمريكي
عن الرد على المكالمات التليفونية
لمئات الضحايا الذين شاعروا
الضيق والروث من بوش بشهادة
الطيارين أمام المحكمة البريطانية.
بل إن واشنطن رفضت أصلا
مجرد الاتصال عن هوية
الطيارين.
وأكد المستوطنون الأمريكيون أن
الخطأ وارد في الحرب وأن مسؤول
يحدث في ساحات القتال لا يخل
قاعات المحاكم.

ليس في نية واشنطن - إن -
تنفيذ طلب محكمة اكسفورد قبول
سجلها الحكومة البريطانية إلى
مجلس الأمن لاستصدار قرار منه
ضد أمريكا. كما نطت هي من قبل
مع الأمريكيين والفرنسيين صمد
أزمة لوكربي؟
أغلب الظن أن هذا لن يحدث.
ليس لصعوبة استصدار مثل هذا
القرار بسبب الفيتو الأمريكي.
وإنما لأن الحكومة البريطانية لا
ترغب في ذلك أصلا.
ولن تشر أيضا ضغوط أمالي
البريطانيين النسيعة القتل في إقناع
الحكومة البريطانية بالتصريح
لإجبار واشنطن للأمتثال للقضاء
البريطاني. لأن الحكومة البريطانية
لا تضمن شرا بالرئيس الأمريكي
بوش. ولا ترغب في إراخته عن
مقعد الرئاسة في أمريكا. أو تتحمس
لإجراء تغييرات في النظام السياسي
الأمريكي!
هنا - سوف يقع النظام الدول
الجديد في مشكلة جديدة!
سوف تتصاعد الاتهامات ضده
بأنه غير عادل وضع منصف ويكمل
بأكثر من مكيف في الموضوعات
والقضايا المشابهة!
وستتكرر التساؤلات: لماذا لا
تنفذ أمريكا على نفسها ما تطلب
بتقليده على غيرها.. أم أنها
تستثنى نفسها من تعاليم هذا
النظام.
وطوبى لضحايا النظام الدول
الجديد!
عبد القادر شهيب



المصدر: **الوفد**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ مايو ١٩٩٢

المواكيم

قطب واحد أم

عدة أقطاب؟

أوضاع القوى الدولية تعبر عن مرحلة انتقالية يمر بها النظام الدولي

في ظل التطورات العنيفة المتلاحقة والتي تشير إلى تحولات مختلفة يشهدها النظام الدولي كمن أوروبًا تلكه الاتحاد السوفييتي وانهيار النظم الشيوعية في أوروبا الشرقية، ويزوغ قوة كل من ألمانيا واليابان اقتصاديا، فإن السؤال الذي أصبح يفرض نفسه - ما هي طبيعة النظام الدولي الحالي؟ وهل أصبح إحدى القطبية برعامة الولايات المتحدة أم متعددة؟ وما هو تأثير ذلك على طبيعة العلاقات السائدة بين وحداته المختلفة؟

يشكل ملأت بدور لا يجوز لغيرها كركي دول من طراز فريد يتركه تمام الارتكاز أن كل - محاولة لاعادة النظر في هذا الوضع ستعده من قربة على الهيمنة ويسيطر الكوكب ومن هنا يمكن لهم أسلوب التدخل المباشر كواحد من أهم الأساليب التي تتواتر موالعا خاصا في الاستراتيجية الأمريكية في الآونة الأخيرة خصوصا إذا ما نظرنا إلى الأثر بمتطلة ذات وضع حيوي بالكتسبية للمصالح الأمريكية وهي منطقة الشرق الأوسط و القلب منها منطقة الخليج ليمد ١٥ سنة من الآن ستكون الولايات المتحدة على قرار بريطانيا، فه استغلات أخر احتياطيتها الطبيعية في حين أن ٧.٨٥ من احتياطي الطاقة في تلك الفترة سيكون موجودا في العالم العربي وهو ما يأتي متوافقا مع ما سبق أن رصعته الاستراتيجية الأمريكية فعلى اثر شهر ١٩٧٣ بدأ النبط في لوساطة البنتانجون وفي لروقة البيت الأبيض في طرح ضرورة اعتماد القوة كقوة حائل لابطاح خاصة مع تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية التي أربحت مبيعاتها إلى الاعتماد المفرط على النفط المستورد من الخليج (حوال ٧.١٠) وصلت إلى نحو ٥٠٪ مع أواخر الثمانينات وبدأت المحاصر العسكرية الأمريكية تتحدث بوضوح - حسب دراسة د / بيتر كيزجر

بعد البيروسنوروكا وما انكبها من تشكيل سريع لحرب الخليج والأزمات فيه الجماعية للعراق لتصور الهمض أن كل صيرورات التوزيع والواقع باتت تهدد لرؤية موحدة وتكلم على جديد غير متعدد وهو ما اصطلى على تسميته بـ (العالمية) Globalization وهو مفهوم يشير بحضرة كونية واحدة تلبين بذلك مفهوم Enternationalism الذي وأن كان يفر بسمت دولية وحضارية مشتركة إلا أنه يؤكد على دور من ثروب الخصومية والتعدد ولكن بعد ما بدأ تلكه الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى سديلا ستر النهاية على الصراع الابيدولوجي بين الشرق والغرب ونوع من الأقرار بظهور كوازن جديد يقاسي على التعددية - تعددية الأقطاب والمراكز الراسخية - وهو كوازن يركز القطب على العامل الاقتصادي والتفوق التكنولوجي أكثر من ارتكازهم على العامل العسكري إلا أن الأقرار بشدة الأقطاب والمراكز في هذا التوازن الجديد لا ينفي - فسر ما يؤكد - أن سير الأحداث العنيفة في السنوات الأخيرة وعلى رأسها حرب الخليج قد لقي بكتف من الشواهد على إدارة الولايات المتحدة دون غيرها من الحلفاء أو الفروا الراسخين يفسر هذا النظام الجديد شائعة ولو



الوفاء

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٥ مايو ١٩٩٢

على سعيد

يوما بعد يوم الا انها ترتكز لثرت حرس
وترسنة عسكرية (تقليدية ونووية)
ضخمة ، قوية وقادرة ومن هنا فان دول
كالصين وفرنسا والمملكة المتحدة ستظل
اطول بيدا واكثر افلا عند حسم اي
صرعات دولية من دولتين كاليان
والتيما لظفران الا نفس هذا القدرة على
الاختيار بين الاسلحة والبدايات المختلفة
المطروحة لحل الصراعات والازمت
الدولية وهو ما اثبتته حرب الخليج
ومشاكلي كوسوفا وجزر لوكلاند .
لذا : سيطر الاتحاد الروسي يحظى
بدر كبير من المكافئة السياسية السليمة
اسلحة السوفييتي كسفن شرسى
ليبيوستروكا (كرويانسولوف) ورويت
٨٩.٨ من قوارب الصكرية والبشرية
والتكنولوجيا ملاوة على مقدمه العالم في
مجلس الامن ويوصله لا يزال القوة
الوحيدة في القارة الافريقية - حتى الان -
على ديمر لكث الاوربات للخدمة الايرىية
بغرضه نووية واحدة .
رابعا : ان الولايات المتحدة هي الدولة
الوحيدة - وحده المظهر اخر - التي يتبع
موقفها السياسي من عالم عابدين
الذين بين جنحى الهيمنة - الاقتصادية
والعسكرية - فهي من درجة كبيرة من
النفوذ العالمي يوازى - ان لم يكن ياقوى -
بالي حلفاء او القارة الاوراسيانية لذا
كان التدخل القوي الاجمال الاوربا كلها
هو ١٩٩٢ طلي دول عام ١٩٨٧ فان
الدخل القومي لأمريكا هو ٤٤٦٣ مليارا في
نفس السنة و في نفس الوقت الذي تقدره
فيه ترسنة عسكرية (تقليدية ونووية)
غير مسبوكة ونواعا عسكرية يقدر عددها
بحوالى ١٤٠٠ قاعدة في ٣٦ بقا - حسب
شهادة سايروس ايلتون - وهي فواع
شاهية معظم ارجاء المعمورة .
غير ان التوزيع الجاهل لحدس القوة
الريثيسين في عالم اليوم - الاقتصادي
والعسكري - توزيع اى ولحقى ولليل
للتنميط والتغيير ليس لفظ صعدوا
وهيوطا بل وايضا وجودا وعدما ان انه
يسمح بيزوق قوى جديدة في مرتطورة
كما يسمح ايضا بتقليد قوى قديمة
وبفضل غير ان همتا لهذا التعديل
والاقتدار يتل مرتطاه بهم ثقاتمرتين
اصبحتا شكلان جزا بيا من وجدان
عالم اليوم وهما
اولا : اللوحة الدنيوى والنزعة
الاصولية .
ثانيا : على الاصولية عريضة ان احياء عقلية
الشي من خلال اعادة تشكيل الرصيد
التاريخي والشمس العقلاني بحيث
يتوافق مع حاجات ومنطلقات العصر
الحديثة بدلا من الانطلاق ابتداء من

والدولية الا انها ستظل - ابدا - دون
موقع الصدارة منه والذي سيقط - ما
بالي الصراع - حكرا ابدا على القوة
العسكرية مؤكدين ايضا على صحة
صيفة ، كلازيتيتي ، ان الحرب هي
مجرد استعوار للسياسة يستعمل
اخرى ، (العنف بالذات) على اعتبار
ان : كل حرب استعوار لسياسة الدول
المضنية ذات المصلحة - ومختلف
الطبقات داخلها - في وقت معين .
وعليه يمكننا الاستغاضة عن مفهوم
(ميزان القوى) الايرىي بمفهوم آخر
هو ما اصطلح على تسميته (العلاقة
التبعية بين القوى) ، Correlation of
Power ، على اعتبار ان العلاقة التبعية
بين القوى على الساحة العالمية لا يمكن
ولا يجب خطتها الى العلاقة التبعية بين
القدرات العسكرية للدول والتي هي في
التحليل الذهني ، المصنف التي للقدرات
السياسية والاقتصادية والعسكرية
والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية .
ومن هنا فان التسرع التوصل
لاستنتاجات علمية على اساس بعض
الوقائع المخرطة او الرطبة مثل اعتبار
لسلطة الانظمة الشيوعية في اوربا
شرقية وعل راسها الاتحاد السوفييتي
كقوة للنفوذ العالمي للنفوذ الراسية
وايدانا بده نظام احدى الطبقة تقوده
الولايات المتحدة او اعتبار التقدم
الاقتصادي والتكنولوجي الياباني
والاقتصادي كبرهان على عس ذلك .
ان المجموع العام للاحداث ان اطرها
الديناميكي هو الذي يشكل الاساس للقيام
بمستجابات دافعة حول العلاقات
التبعية بين القوى في العالم وحول
الاجابات التي لتحكم في تغيرها .
ومن هنا فلا كان قد قرر للعامل
العسكري ان يكون في موقع الصدارة من
عوامل ايده وازرار القاتل السياسي
والدولي فهو ما ترتب عليه عدة ملحوظات
تجسها على قدر عل من الاعمى والطرافة
في ذات الوقت :
اولا : ان دور دولتين كاليان والمثيا
الموحدة - وهما اولى القوى الاقتصادية
المرشحة لان كعب دورا قريبا على
المستحقين الاقتصادية والدولية سيقط دورا
قصيرا مثلا فغل مهمورا ومرتطاه -
خصوصا في لحظات الحسم - بدور قوى
دولية اخرى قد تقاطع لنفس درجة الضخ
الاقتصادي والتطور التكنولوجي دون ان
تفكر لكافة الحرية الجاهزة كاهم اوقات
حسم الصراعات والتفاعلات الدولية في
العوم .
ثانيا : على النقيض من ذلك فان دورا
كبيرا سيقط حكرا انه ليست بالقصيرة
على دول وان كان يتزامن موقفها الاقتصادي

حول خطط التدخل العسكري في منابع
النفط - من انه (اذا تخلطت اعلمنا على
الناط الخارجى وان تدورين شعورنا ان
السياسة الدولية فان البديل قد يكون
ارسل حملة عسكرية الى الشرق الاوسط
لجبل فيتنام ثوبو بالملونة عزيمة .
كذلك اعلمنا امكانية استعمال اذنية
النيوترون كجزء رئيسي في تسليح
لوات التدخل السريع المصدة للعلم في
الشرق الاوسط وساقط استعراج النفط
نظرا لما تقوله من مرونه كبيرة في صد
الهجمات المحتملة عليها دون الحاجة
الى دعم المشات والايار الحيوية
القذبة في مسرح القتال وبالقرب
منها .
ومن هنا فان التحكم الايرىي في
منطقة الشرق الاوسط والعالم العربي -
الواقع الاستراتيجي والنفط - لم يعد
شرطا للحلقة في حوية الاقتصاد
العالي لفظ بل هو الاساس شرطا
للتيمة على الا ان الاستعوار على
النفط المالي المضم من المداخل
التبعية - والتي يستلزم الجزء الاكبر
منها في الولايات المتحدة - قد ادى
لنتيجة صعبة تماما فليس من
المجهودات الصناعية للمنتج
الايرىي الذي يلت يعطه شكلان
اشكل (الاقتصاد الريفي) - اقتصاد
المضاريات والخطات في البورصة
والارواق المالية - ما سمح لاطراف
اخرى في المركز الراسل بيجوز
الولايات المتحدة في كثير من الميادين
لكن اى محاولة لرصد وتحديد مدى هذه
الاطراف ستكون محكومة بصر النظر
وعدم السؤل ان لم تكن محكومة
بطوبوىة اذا لم تستطع قبل كل هذا
التوصل لافاضة واضحة ومقنعة
للسؤل التالي :
قوى ما هي معايير القوة السياسية
وعوامل الحسم في عالم اليوم ؟
وبدوى ذى بده لنا ان تدخل حجم
الاختلاف بين النتائج الراهنة للنفوذ
العراقي للنفوذ وبين النتائج المتوقعة
في حالة انقضاء الحلفاء الغربيين
باستخدام قوتهم الاقتصادية
والتكنولوجية بدلا عن القوة
العسكرية لرد العراق ولنا ان تدخل -
لو نجما جانيا الشور الحيوى
للمسيرة الايرىية - حجم الرد الذي
ستسلط القوة الاقتصادية
والتكنولوجية للموانع الياباني في حالة
تدخل من دولة صغيرة ونصية
كصين .
ومن هنا فلا كان قد قرر لقوة
الاقتصادية - خاصة في كل درجة
النمو الحال للقوى المتدنية - ان تكون
على قدر وضمان لوجود واستعوار
النفط السياسي على السلمتين الاقليمية



بالإيديولوجيا كهوية بديلة عن الهوية القومية والعرقية (كما كان في الاتحاد السوفييتي - وكما في يوغوسلافيا والصربيا الآن وكما في البلقان وتشيكوسلوفاكيا لها) وهو المظهر الذي يتوافق لأمسى هذه مع توجهات الاستراتيجيية الأمريكية.

فكثيرا ما يطرح توحيدى وهو ما يتجلى في البحث الحالي (الطبي) لروح القومية الألمانية خصوصا بعد سقوط برلين واندماج الألمانيتين وهو ما يمثل الأسس الملقى الذي قد يبنى عليه أى تهديد مستقبلى للمصالح الأمريكية ليس فقط في أوروبا بل وأيضا في آسيا حيث تلوح اليابان مع التمدد الإربعه عطية البحث الحالي لروح ما يسمى المثلث الأصفر.

ومن هنا وجب التأكيد على الطابع المرحلي والانتقال لأوضاع القوى الدولية المتصارعة في حلبة التوازن الدول الجديد الذي بات يشرى بيزوغ شمس أطراف جديدة من أطراف المركز والهامال

معطيات معاصرة وهي الأصولية التي قد تملج - في بعض الأحيان - بتأكيد معنى الشخصية الوطنية والقومية كلنا متصليا في مواجهة الآخر وهي النزعة التي امتدت لتشمل كافة المجتمعات والمناطق لها هي صورة الأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط ثاني مواكبة لصورة الأصولية المسيحية الكاثوليكية منذ البداية يوحنا الثالث والعشرين وحلى البابا يوحنا بول الثاني في أوروبا الغربية وصحوة الأصولية المسيحية البروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية (منذ كارل موردا بريجان وحلى بوش) متواكبة أيضا مع صورة الأرثوذكسية في أوروبا الشرقية واليونانية وغيرها في آسيا وهي الصورة التي تمثل أهم ألقاها المسيحية في:

١ - استخدامها من قبل الامبريالية العالمية في التصدى للحركات الاجتماعية والشعبية أيضا وجدت يدعى مقومة الخطر الشيوعي ثم التحول الى شربها والهجوم عليها حالا تملج باى محاولة لتأكيد الشخصية والمفردى القومي الملقى للمصالح الامبريالية كما في ايران (الخرمينية) وكما بغضبة للاهوت التحرير في أمريكا اللاتينية.

٢ - مقلعها كرسيد استراتيجي لحركات قومية مسئولة عن تغييرات جيو - استراتيجيية ونورها كعامل حافز في صعود او هبوط قوى القومية ودولية ذات وزن.

لانيا: التاجج الحالي للنزعة القومية - لقد نشأت هذه الافكر في أوروبا في اوائل القرن التاسع عشر في الوقت الذي كانت فيه معظم الدول مؤسسة على امم عديدة قليل ذلك الوقت كان مفهوم الدولة مرتبطا بمفهوم (الملك) متجسدا في صيغة لويس الرابع عشر (الدولة - انا) منفصلا عن مفهوم (الامة).

لله جاءت الفكرة القومية معتمدة على مبدأ (الحق الطبيعي) الخلق من الحياة الاجتماعية والمؤسس على (ان مصير جميع السلطات هو الامة) وهي التي تكون عضوية اجتماعية طبيعية ذات كيان معنوى خاص فيحق لها ان تؤسس دولة خاصة بها وان تستقل في ادارة شئونها دون ان تخضع لسيادة امة اخرى.

ويانى التاجج الحالي للنزعة القومية مبنيا على مظهرين متقابلين اولهما ذو طابع لفتني واهية تشهد الساحة الدولية انهيارا لدول ثالث لعمود طويلة تستحسم



النظام العالمي وعملية «السلام»

إن من يريد دراسة النظام العالمي الجديد، سيجد أن تواتره هي النظام الذي انشأه بعد الحرب العالمية الأولى وكانت قاعدته عصبة الأمم، في جنيف، التي انهارت قبل الحرب العالمية الثانية لكن الحلفاء، سارعوا إلى إنشاء نظم على آخر عقب انتصارهم في الحرب العالمية الثانية - وكان محور منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى التي تلعبت عنها أو ألهمت لنفس الغرض الذي انشأت لأجله عصبة الأمم المتحدة وهو «السلام».

إن السلام كان الهدف الذي انشئت من أجله تلك المنظمات والقيم على أسسه النظام العالمي، والثلاثة التي رفعت شعاراً لجميع المنظمات الدولية الجديدة كان دائماً تلك الكلمة البريئة وهي «السلام» لكن السلام في نظره لمعنى غير الذي نعرفه.

ولكن نعرف ما ياصون بهذه الكلمة يجب أن ترجع إلى التاريخ الروماني - حينما كانت الإمبراطورية الرومانية، تهيمن على العالم وكانت تهدد جميع الإمبراطوريات التي تجاورها وتجاربها حتى تخضع لما نسميه «السلام الروماني» - ويلعب به الشروط التي تقسمها روما لكي تتعامل مع غيرها وتعيش معه - وهي شروط تقوّل على امرين: أولهما مصالحها الجوهرية ولثانيهما قوتها العسكرية التي تتولى حماية تلك المصالح.

هذه المعيار كلها ملائمة لتهدد حالي على لسان قادة الدول الكبرى التي تهيمن على النظام العالمي الجديد، ومعنى ذلك أنه لا جديد تحت الشمس كما يقولون - أننا نطرح ذلك وننتهده ونظهر بما فيه من خروج على مبادئ العدالة والمساواة الإنسانية وغير ذلك من شعارات مغالية - لكن يجب أن نبحث عن الطرق التي نستطيع بها أن نؤثر في «مصلح» الطامعين ومصالح دولهم، لأن خططهم ملائمة خاضعة لمبادئ الاعتريين.

كان هذا النوع من «السلام» موضوع مروس في القانون الدول مع الحق، القامها علينا أكبر أساذة كلية الحقوق في جامعة باريس عقب الحرب العالمية الثانية وهو «الاستاذ» بديلان.

كان هذا الاستاذ عائداً من مهمة كلفته بها الحكومة الفرنسية ليكون قاضياً في محكمة «نورمبرج» التي قدم لها رؤساء النازي لمحاكمتهم على ما سمي آنذاك «جرائم

الحرب» وكان ينبغي بهذا الشرف الذي حظى به ولا يلوثة أن يذكرها به كلما أتت له الفرصة في دروسه التي القاه عليها في ديبلوم الدراسات العليا في القانون العام باسم الدكتوراه في العام الدراسي ٤٦ - ١٩٤٧.

كان في دروسه بين أن مصطلحات نورمبرج هي إحدى خطوات النظام العالمي المنشأ بعد الحرب العالمية الثانية والذي تمثل منظمة الأمم المتحدة قاعدته ومحوره - ولكنه لم يكن يخفي أن الحلفاء، المنتصرين في تلك الحرب هم الذين استأثروا - للمحافظة على «السلام» الذي حددوا هم شروطه وفرضوها على الخاطئين وعلى غيرهم من الدول الأخرى التي لا تتمتع بقوة أو فاعلية في المجال الدول «السلام» كصغر لهذا النظام ملائمة هو السلام على الطريقة «الرومانية» المعروفة في التاريخ.

كان في هذه الدروس بين لما أن القانون الدول العام دخل مرحلة تاريخية جديدة بوجود منظمات دولية قادرة على فرض احترامها على الدول «الأخرى» التي لم تكن تلقى قبل ذلك إلا بما تريد هي الالتزام به ونظيره بإرادتها - معنى ذلك أن ما يسمى مبدأ سيادة الدولة في طريقة آل الزوال - بل وكذلك ما يسمى بمبدأ المساواة بين الدول في السيادة - وما يتبع ذلك من مراجعة نظرية أعمال السيادة سواء في القوانين الداخلية أو الدولية - ويصعب أن ذلك نظرية الخاصة في انتفاخ الشخصية المعنوية للدولة أو وجودها واعتبارها كأنها مستقلة متميزة عن الحكومة.

كان من حسن حظي أنني عثرت على كتاب السنهوري فور وصولي إلى باريس لدراسة الدكتوراه في عام ١٩٤٦ أي بعد عشرين عاماً من نشر رسالته عن «الخلافة» وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية - وعشت سنوات في ظروف مشابهة لتلك التي واجهها السنهوري في شبابه.

ول الوقت الذي كنت فيه أراجع مروس هذا الاستاذ كنت أبحث في نظرية الخلافة كما صورها السنهوري في رسالته فوجدت أن جميع الآراء والاتجاهات الحديثة لتطوير القانون الدول، التي عرضها الاستاذ الفرنسي لها نظير في الفقه الإسلامي المتضمن بالنظم السياسية والإدارية الذي عرضه السنهوري تحت اسم «فقه الخلافة» وعلياً أن نتناول هذه الموضوعات لنعرف موقف الفقه الإسلامي منها ونفكر بما وصل إليه الفقه الأوروبي في العصر الحاضر وأيهما ستكون له السيادة في المستقبل.

د. توفيق الطاوي



لائحة العقوبات في ميثاق العالم الجديد



بقل

محمود عطا المنة

العالم الجديد، حقل تجارب درست فيه كل خطوة قبل الشفاعة ويحت فيه كل إجراء قبل طرحه بل تباينت ترتيبات تنفيذ الخطوات والإجراءات طبقاً للنمط التي تولدت للدراسة والبحث

ولذلك خرج العالم بعد تجربة أزمة الخليج يتصور عام لما يمكن أن يتخذ من خطوات وإجراءات على أن يتواءم تتصور خاص بعد دراسة التجربة ويتناهيها والبحث في تعديل بعض الجوانب وينتج البحث الأخير

ثم جاءت قضية الأزمة الليبية، الغربية كخبرة ثانية مختلفة كل الاختلاف ولها خصائص أخرى ومهمة منفردة لتستخدم كحقل للدراسة والبحث والتعديل ولكن وسط كل هذه الاختلافات استخلصت مع ليبيا بعض الإجراءات التي سبق الاتفاق على شكلها وقواعدها، فإلى جانب العنصر الاقتصادي والعسكري أضيف بند تخفيف حجم البعثات الدبلوماسية بسبب بعض أعضائها أو طرد البعض الآخر

وفي تجربة صربيا تطلب الموقف أكثر من مجرد الحظر أو إعلان الاعتراف بجمهورية البوسنة والهرسك وسحب السفراء من بلغراد، وهو ما يجري دراسته الآن من مستوى العالم كله وبشكل واضح ومكثف من دول العالم الإسلامي

لهم في كل هذه التجارب أن شدة أجماعاً دولياً على الخطوط الأساسية وأوجه الأخطار المحدقة بسلامة وللقيام مع بذل التقدير في العالم وتحقيق النظام العالمي الجديد

والمتفهمون أن هذه الخطوط الأساسية ليست إلا من فراغ، فمبادئ الأمم المتحدة لا يتناول من أصول وينود وإجراءات وضوابط ومعدلات ولكن ظروف الصراع الدولي في ظل الحرب الباردة كانت تحول دين الرجوع إلى

الآن والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ورغم فشل هذه الفكرة حتى الآن في تحقيق المهمة التي شكلت من أجلها فإن قرار تشكيلها في حد ذاته يعد رمزاً للدور الجديد للمنظمة الدولية في إقرار النظام العالمي

ولعل في هذه الاختلافات الثلاثة، إذا أضفيت إلى الاختلافات الأخرى في طبيعة قضايا العراق وليبيا ثم صربيا، ما يطور تصورها عاماً للقواعد التي بدأت ترمي لتحقيق النظام العالمي الجديد مما يمكن أن يشكل ما يشبه ميثاقاً أو دستوراً يتضمن بنوداً محددة للتعامل مع أي دولة تخرج من الأجماع أو تمارس ما يعتبر تهديداً للسلام أو تشكل خطراً قد يؤدي لاندلاع حرب أو سبب دماء

ومن خلال تجارب التاريخ القريب في ظل التطورات الانفصالية التي تشهت على امتداد الأمزج الثلاثة الماضية عن شكل عام لينود العقوبات الدولية التي يمكن فرضها يتضح أن الحظر الاقتصادي يشكل الخطوة الأولى في القائمة الطويلة التي دائماً ما تطرح للبحث ثم التصويت في مجلس الأمن الدولي

وبإشارة سريعة على تطورات المواجهة الدولية مع العراق بعد غزوه للكويت تشير إلى أن خطوات هذه المواجهة لم تكن في البداية واضحة للام ولا محددة التفاصيل بل كانت باعتبارها أول تجربة في ما بعد انتهاء الحرب الباردة وبداية التفكير في النظام

ورغم أن المقاطعة الدولية للمؤسسات على صربيا والتي يتصنع نظامها يوماً بعد يوم بسبب اعتماداتها على البوسنة والهرسك ليست أول مقاطعة دولية تطرح على دولة منذ نهاية الحرب الباردة وبداية خطوات تنفيذ النظام العالمي الجديد فإن ظروف فرضها تتسم بطبيعة خاصة وأبعاد مختلفة عن طبيعة وأبعاد قرارات المقاطعة التي سبق وأن فرضت على العراق عقب احتلاله الكويت وعلى ليبيا عقب مطبقها بتسلهم التمهين في حادث «لوكرين»

والاختلاف يشمل بداية في أن صربيا دولة أوروبية تسخفت عن تلك الاتحاد اليوغوسلافي، وكونها أوروبية يؤكد عالمية للقواعد الأساسية التي بني عليها النظام الجديد والتي من الواضح، وطبقاً للتجربة الصربية، أنها ستطبق دون تفرقة أو تمييز

أما الاختلاف الثاني فيتمثل في أحد أبرز الأسباب التي نعت المجتمع الدولي إلى اتخاذ موقف عقابي موحد ضد صربيا وهو رفضها استقلال جمهورية البوسنة والهرسك التي يمثل المسلمون غالبية سكانها، واعتقاداً بأنها على أرض هذه الجمهورية والنزاع التي اقترن بها قواها ضد سكانها المسلمين. وشدة اختلاف ثالث وهو أنه للمرة الأولى منذ بدء تطبيق النظام العالمي الجديد يفرض تشكيل قوة دولية تابعة للأمم المتحدة وترسل القوة إلى هناك تحاول تحت علم المنظمة الدولية حفظ



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٢

هذا الميثاق وإلى تطبيق ما هو وارد فيه، مع بعض التعديل والتفويض إذا لم الأسر بالاضافة الى ان هذه الظروف ذاتها حومت الأمم المتحدة من دورها الذي انشئت من أجله وتقاس دورها الى حد الاعتماد لميثاقا ومن هنا فإن اعتماد النظام العالمي الجديد على الأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن، كحكم دولي وكهالة عليا للحساب والمقاب يبعد ليدانق المنظمة الدولية للكثير من فاعليته التي يمكن التوثيقا ودعمها بمصلحة التجارب التي خاضتها الارادة الدولية في سواجها الاخطار التي هددت السلام.

وانطلاقا من هذه الرؤية التي شملت بداية ان النظام العالمي الجديد لا يعرف التفرقة والتمييز ولا يتقاسم عن مواجهة أي خطر يتعرض له شعب، أي شعب - وأنه مستعد لخوض هذه لمواجهة بقوة عسكرية ترفع علم المنظمة الدولية، فإن هذا النظام ذاته مطالب، الآن، أن يتطابق للتعامل مع قضية انتهكت فيها حقوق شعب شرده وطرد من أرضه وبعثاني حاليا من معارسات غير انسانية ويسقط من بين أبنائه كل يوم أكثر من شيعة.

حقيقة أن ثمة جهدا دوليا لحل القضية الفلسطينية بدأ منذ مؤتمر مدريد وهو مستمر حتى الآن لوضع أسس انتهاء النزاع العربي- الاسرائيلي، ولكن بينما تتواصل المفاوضات، والثباتية، وبالتحديد الأطراف، في أكثر من عاصمة عالمية تمارس اسرائيل عمليات قمع ارهابية ضد الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة لا يمكن فصلها عن اهداف النظام العالمي الجديد التي بدأت معالمها تتضح.

وربما يبرز التقاسم عن التعامل بحسم وحزم مع اسرائيل بالاشتغال في قضايا أخرى لكن الواقع الحالي يؤكد أن ما يجري في الأرض المحتلة لا يزال دموية وإنسانية عما يجري على الحدود بين سوريا وبين جمهورية اللوسنة والهرسك أو داخل حدود هذه الجمهورية الإسلامية



المصدر: الشرق الاوسط (الدولية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٧ مايو ١٩٩٢

هل تنسحب الولايات المتحدة من العالم؟ واشنطن تخشى تكافؤ دور القوة العظمى الوحيدة ولم تخسم خياراتها بحل حول النظام الدولي الجديد

علي إبراهيم يكتب من لندن عن الاتجاه داخل امريكا للعزلة والتفرغ للمشاكل الداخلية، والمصيبة امركية في مواجهة الانديين واليابانيين، ويرى أن خطي واشنطن عن هدف منع ظهور قوى عظمى جديدة منافسة لها، كما عكسته وثيقة البنتاجون الاستراتيجية الأخيرة يمكن قلعا امريكا من اعباء وتكلفة الدور.

٤٥



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩١

المصدر : الشرق الأوسط (الندائية)

في حينه الممتلكات الفلسطينية القريبة إلى رام جملة أحكام ويقرضها لقال
جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي مسبقاً داخل البيت الأبيض، إننا ينبغي في
أوروبا حالة استمر جرحكم بينا، وستقبل لكم يوماً إذا لم تفرجوا في وجهنا،
ومعتمد المصنعة الأمريكية في الحركات الأوربية اعتباراً من بعدت من حرب الخليج
في بغداد، كما شأنا أيضاً أوروبياً تدفع مصالحه في إطار البيت الأبيض
وقبل يومين عدل المتاحون الأمريكي أهدافه في خاتمة الاستراتيجية بعد
الحرب الباردة من رتبة أسلحة سوت إلى المصانع الأمريكية في فبراير (شباط)
الخاص في الهيئة الأولى كان وفد المتاحون هو منع ظهور قوة جديدة على
تتأسس الولايات المتحدة التي يترن كخوة على وحيدة بعد انهيار الاتحاد
السوفييتي.
ولكن في الهيئة الجديدة التي نشرها الصحافة الأمريكية هذا الأسرع تشارل
المتاحون من محاولة منع ظهور قوى عظمى ثالثة جديدة على أوروبا الجديدة
والإيمان أو قوى جديدة مختلفة مثل الهند، وأصبحت الأوربية والسبب للنتائج
للأحرار، ١٩٩١، في المصلحة على التنام الذي أدى إلى التنازل الناتج منذ
الحرب العالمية الثانية، يرى ما تحسبه الهيئة الأولى للسيطرة الفرنسية في
الماليزيا.
وتنراق ذلك مع إشارات من داخل البيت الأبيض الأمريكي بإزاحة قوة الاتحاد الذي
يخضع الدولة من مشاكل العالم، ورفضه لقب دول البيت الأبيض الوحيد.
فهل يمكن ذلك أن الولايات المتحدة تقاتل من فترة الحساس التي انتهت بعد
النهيار الاتحاد السوفييتي وقيامها التحالف الدولي في حرب الخليج في تشكيل
تلم دولي جديد لتبني دور التي العظمى الجديدة
هذه الأشارات تكتف من جانب القوى العظمى الجديدة في المصلحة العالمية لا
تتكن فقط مسيطرة الرطة الانتقالية لا بعد الحرب الباردة والانهيار الاتحاد
السوفييتي، وإنما الأمر أن لا يوجد أحد لديه تصور حدد من هذا التنام العالمي
الجديد الذي يتحدد مع الجميع ليل دنار، ولا حتى الولايات المتحدة، التي لم تحسم
بعد خيار لها وإدخالها في العالم الجديد، وهذا ما ترفضه الهيئة الأولى للولايات
المتحدة الجديدة للنتائج الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، بينما
يمتدّد أخيراً جراحة أن الأشارات من داخل البيت الأبيض الأمريكي لسير الاعتقاد

بأن الولايات المتحدة يمكن أن تتحسب من ارتباطاتها الدولية في حين أن
الاحتكاكات الأوربية مع الولايات المتحدة أثرت عصبية بالغة لدى الأولى فخطها
في التفرع بالاعتقاد أن الولايات المتحدة يمكن أن تكون في الانسحاب من العالم،
ومن الباطل القول أن الولايات المتحدة يمكن أن تكون في الانسحاب من العالم،
فهيما كان انسحابها يحسم ثورتها فإن لها مصالحاً جدياً لا تستطيع التفرع لديها
على امتداد الكرة الأرضية، والآن وأتتد هو اعتبار هجماتها بالانسحاب من
شبه الجزيرة في مواجهة قوى أخرى متعددة تدفع أن تدورها وأجراها إلى قوى
كبرى لا يمكن أن يتحسب على حساب الدول الأمريكية كقوة عظمى جديدة.
ومن أهم أن هذا السعد التأكيد على أن أهمية الأمم المتحدة الاقتصادية بالدرجة
الأولى، وتستند درجة الاقتصادية جميع الدول، والصور لكل شعب رئيسي في
عالم ما بعد الحرب الباردة، وهذا التأكيد ما يطلق الولايات المتحدة.
فواشنطن تراجع مشاكل اقتصادية مثيرة أوروبياً حول البراري المزروعة الذي
وصل إلى ٤٠٠ مليار دولار، فضلاً عن المعجر في البلدان النامية وأغراض للفرة
التنافسية للسلع الأمريكية في الخارج في مواجهة اليابان ودولياً والشرق الأقصى
الجديدة.
وكشلت أحداث ليس الجلبس الأخيرة جميع المشاكل المعقدة داخل البيت
الأمريكي نفسه على مسدود البطالة وفسيرة الأطلاق على تطهير مناطق الفقر في
البن الكبر، وتحسين التعليم.
ومن اللافتات البارزة أن الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي وصل إلى شعبة
لم يسلها رئيس أمريكي من قبل في أعقاب حرب الخليج التي التي وصل إلى شعبة
لها أحد الحائل يتحسب أن هناك من يستطيع أن يتألف في الانتخابات
الرئاسية القادمة لم يستعمل تلك سوى شهر معدوم، وأصبحت بؤبؤات الدولة
تدفع عليه إذ إزادات الحملة الانتخابية التي سنها الديمقراطيون عليه بأنه مسؤول
بالأمر الدولية يهمل ركوك الانتخابية الذي يتناقض البيت الأبيض الأمريكي.
وأدى هذا إلى تغيير سياسة الحملة الانتخابية للرئيس بوش، الذي بعد انهيار
تركيزه على السلال الداخلية، وتخصيص خلية المشاكل الجديدة من أن
الولايات المتحدة كما انصهرت في حرب الخليج مستثمر في معركة الاقتصاد، وأن
يسمح الخاصة بنجاحها في هذا المجال، في الوقت الذي يركز فيه الديمقراطيون



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدعات الصحفية والاعلانات

التاريخ :

٢٢ مايو ١٩٦٢

في محلتهم على انهم القوة التي تقوم احتياجات المجتمع الامريكى، وتستطيع ان تلوم في مجال اصلاح الاقتصاد.

ومن السهل افراك ان التركيز في الحملة الانتخابية من جانب الادارة المالية ياتي لاهداف تتعلق باسموات الناجحين الذين يشعرون ان دور القوة العنصرى لا يساهى فيها اذا لم تكن فرص العمل متوفرة لهم في الداخل.

ولكن من اللطفا تصور ان هذا الجدل الداخلي الامريكى وراءه الانتخابات الرئاسية فقط، فحتى بين الامراتيين، الذين يفكرون بعقول باردة هناك تردد في لعب دور القوة العنصرى الوحيدة في العالم او ما اطلق عليه البعض تفكها محكومة العالم.

ومصدر التردد ان الدور له اعباء ثقلية مثل تكلفة الاحتفاظ بقوة عسكرية في الخارج، وتكاليف التمويل الخارجى، الى مناطق النفوذ، وهناك شعور داخلى عميق في الولايات المتحدة ان منافسها الاقتصاديين الرئاسيين، ألمانيا التي تعد القوة المحركة لأوروبا الوحدة واليابان، استفادت خلال فترة الحرب الباردة من اضطلاع الولايات المتحدة بعبء الامن الاوروبى وامن طوكيو في التقدم اقتصاديا بدون نفقات دفاعية مرفوعة الى درجة أصبحت فيها تهددان الولايات المتحدة اقتصاديا.

وتريد الولايات المتحدة من أوروبا واليابان ان تقوما باقتسام اعباء ادارة هذا النظام الدولى الجديد اذا ارادتا ان تلعب دور القوة العنصرى. ولكن مشكلة الولايات المتحدة انها هي نفسها واقعة في تناقض فهي (عين في النار واخرى في الجنة) فهي تريد من أوروبا واليابان ان تتقاسما معها اعباء صياغة عالم ما بعد الحرب الباردة، ولكن في الوقت ذاته تحت مظلتها هي، وبهذا ما يؤدي الى امكانات بينها وبين القوتين الاخرين اللتين من الصعب ان تقللا ذلك.

وتظهر ذلك في عدة مناسبات منها قيادة حملة المساعدات الى روسيا ودول الكومنولث المستقلة (الاتحاد السوفياتى سابقا) وانتقادات واشنطن لأوروبا الغربية بانها تتهاون في تقديم المساعدات والحجم الكافى، في حين تشعر أوروبا انها هي التي تقدم التمويل للسائل خاصة ألمانيا في حين تسرق الولايات المتحدة بمظهرية بريق النفوذ امام روسيا ودول الكومنولث. كما ظهر ذلك في أحداث بومفوسلانيا التي قامت فيها الولايات المتحدة اتجاها لدور فاعل للامم المتحدة، وتعتمد اظهار أوروبا بمظهر العاجز عن حل مشاكلها وحدها، في حين حاول الأوروبيون، ولكن بتردد ان يحسموا المسألة داخل البيت الاوروبى.

ومع اليابان ظهرت الاحتكاكات علانية وبشكل قاسى في مجال العلاقات الاقتصادية، ويتبادل مسؤولون يابانيون وروساء شركات امريكية عبارات فاسية، وهناك حملة قوية داخل الولايات المتحدة ضد المنتجات اليابانية وتلويح بإجراءات رسمية ضدها اذا لم تنفخ طوكيو سوقها للمنتجات الامريكية.

ويسمى السؤال ماذا تريد الولايات المتحدة بالسيطرة على الأرجح ان ولشتمن تراجع ولو مؤقتا فكرتها في أن تكون القوة العنصرى الوحيدة في عالم ما بعد الحرب الباردة، لأنها شعرت ان عبء الدور قد يؤدي الى مشاكل حادة داخلية لها. وفي تضع في اعتبارها ان جزءا كبيرا من لسياس اتجاها الاتحاد السوفياتى هو التكلفة العالية لسباق التسلح مع الولايات المتحدة كقوة عنصرى منافسة له، ولم يستطع اقتصاده ان يتحمل هذه التكلفة.

وفي الوقت ذاته فإن محاولات منع أوروبا واليابان من العزوف ان تكون ملجأة ومن الأفضل التنسيق معها بدلا من الاحتكاكات المستمرة.

وفي كل الأحوال فإنه من الصعب تصور ان اتجاها العزلة، او الانسحاب من العالم يمكن ان يتجح لأن هناك مصالح حيوية في الخارج اربها الى اللغة النمط



المصدر : الامارات المسائية

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



شعبي
الذي اختاره المسلمون هناك في استفتاء
لبراميم رجوعاً رئيس جمهورية كوسوفا

السلامة والنظام
والاستقرار
والعدالة
والحرية
والديمقراطية

هل تحسب إلى جرح من جرحنا؟

لا تزال مبادئ المسلمين في الوحدة والتمسك تتزاد ، ولا تزال النظام العالمي الجديد يتكلم بالاستعصاء والتعصب ، ولا تزال يد الأمم المتحدة معلقة مشلوله . وحتى يخلق النظام العالمي الجديد من غفيرة وتذكّر الأمم المتحدة يوماً العقلي في الوحدة . يجب أن نعيد النظر للمسلمين والمؤمنين بأمرهم عما يحدث هذه الأيام في إقليم آخر من إقليم يوجوسلافيا والذي يعيش حالياً فوق بركان سوف يتفجر عذرا قريب إذا استمر موقف النظام العالمي الجديد على ما هو عليه من غش الطوف عن إعادة للمسلمين .



المصدر: الإصرام المسائي

النشر والخدمات الصحية والإعلامات التاريخ: ٢٨ مايو ١٩٩٢

اسماعيل إبراهيم

القوات المصرية التي تدعمها مختلف الأسلحة والتي يستندوا إليها الجيش الإتحادي، سوف يتفاهم الوضع بين الطرفين خاصة بعد انسحاب الجيش الإتحادي من البوسنة والهرسك، وقد بدأت بالفعل هذه القوات - كما تقول مصادر إسلامية في كوسوفا - في التوجه إلى المقاطعة لإرهاب أهاليوادميرهم وتحويل مقاطعتهم إلى بحر للدماء إذا ما اصرروا على الاستقلال.

وقد تمت قبل ذلك أكثر من محاولة للتخفيف من حدة المواجهة، منها المبادرة التي قدمتها المجموعة الأوروبية لإعادة العمل بالحكم الذاتي في كوسوفا، كما كان الوضع عليه قبل عام ١٩٩١، إلا أن مجلس إعادة صيربيا الكبرى دولة قوية في أوروبا الذي يسيطر على الديموقراطية ميلوسيفيتش جعلته يرفض حتى مجرد النظر إلى أي من هذه المقترحات. مع أن الوجود الإسلامي في كوسوفا التي تعتبر لؤلؤة البلقان يعود إلى سبعة قرون ويمثل المسلمين ٩٥٪ من السكان.

إن الحشود المصرية التي تتوافد على كوسوفا، وما تشهده البلاد من رغبة شعبية عارمة في الاستقلال بعد هذا التاريخ الطويل من الظلم والاضطهاد المصري الوحشي، إذا لم تتكلمت إليه أنظار العالم، سوف تتحول هذه المنطقة إلى بقعة أخرى تسيل فيها دماء المسلمين، فللابد قلعة بلا محاصلة أمام الصربيين على هذا الصلح وهذه الديموقراطية التي تحكم تصرفاتهم، وماداموا يمتلكون تلك الرصانة القوية من أسلحة الدمار التي يوجهونها إلى المسلمين، ومادام المجتمع الدولي غير قادر على وضع حد لهذا العدوان المصري على الشعوب المسلمة في يوجوسلافيا التي أعلنت عن رغبتها في الاستقلال وحلها في الحيازة - المذبذبة لاقعة اليوم أو غدا أو بعد غد.

سلم، في مجال العمل شمرت الحكومة الصربية ١٠٠ ألف عامل الباني وفصلتهم بدعى أنهم تركوا وظائفهم طواعية، وفرضت مديريين من الصرب على المؤسسات والمصانع الألبانية للسيطرة على الاقتصاد داخل الأقليم.

وفي مجال الخليفة لا يستطيع المسلمون الألبان في ملن كوسوفا القيام بشعائرهم خوفا من اضطهاد الأقلية الصربية الدائمة الاعتداء عليهم.

وفي مجال الحقوق السياسية قليل المنتخبين وثمانين بدلا منهم بعض الموالين لهم.

وفي مجال التعليم أغلقت الحكومة الصربية كل المدارس في المقاطعة أمام الطلاب الألبانيين. كما اعتصمت أساليب المسيح القفال ونسف الهوية الثقافية الألبانية ذات الطابع الإسلامي لحساب الثقافة الصربية حيث أولقوا الحصف الألبانية والبرامج الألبانية في الأذاعة والتلفزيون وجعلوا اللغة الألبانية لغة ثانية ورفضوا لغتهم كلغة أول للبلاد ولم يبق للشعب الألباني أية وسيلة إعلامية تدبر عنه.

وفي مجال حرية التنقل والسفر لا يمكن للألباني أن يحصل على تأشيرة سفر لأي دولة خارج يوجوسلافيا، وفي مجال الحرية الشخصية يعيش الألبان تحت سيف الاعتقال والتكيد.

ويؤكد هذه المعاملة الشديدة الرئيس الصربي سلوبودان ميلو سيفيتش الذي دأب على استعانة الرأي العام في الجمهوريات اليوجوسلافية وخاصة من الصرب ضد المسلمين فقد أعلن في أكثر من مناسبة أنه لا بد من القضاء على المسلمين وأن على مسلمي كوسوفا أن يتركوها إلى البانيا.

والمسلمون الألبان في كوسوفا لا تتوافر لديهم الأسلحة ويواجهون

فرغم الرضا العربي القاطع لإجراء انتخابات نيابية ورئاسية لمقاطعة كوسوفا التي أعلنت في سبتمبر الماضي وعبر استفتاء عام رغبتها في الاستقلال عن يوجوسلافيا وإعلان جمهورية كوسوفا، فقد تدفق الشعب الألباني في كوسوفا يوم ٢١ مايو الحالى على التظاهرات للاحتجاج في وجه حاسم على التهديدات الصربية، وصوتت المم دولة إسلامية أوروبية في هذه الانتخابات وبشكل ساحق لصالح الاستقلال والانضمام إلى الأمم المتحدة، فقد صوت ٩٠٪ في الملة من الناخبين للاستقلال الفوري عن اليوكرانيا اليوجوسلافية المنهارة. وإزاء هذه الرغبة الشعبية التي أعلنت بتقرير يدمقرطشي وفي انتخابات شهد بترافتها أكثر من مراب أوروبي، حذر قادة الصرب وخصوصا سلوبودان ميلوسيفيتش - هنري الجديد - رئيس جمهورية صربيا التي تحتل الأقليم كوسوفا، بأنهم سيجولون كوسوفا إلى بحر من الدماء، إذا ما -صفت نحو الاستقلال، وهذا التصريح يندرج بالخطر الملحق الذي يهدد هذا الأقليم المضطهد الذي عانى طويلا من المذابح والقتل العرقي.

وكانت مقاطعة كوسوفا تتمتع بالحكم الذاتي حتى عام ١٩٨٩، عندما تحرك الصرب من جانب واحد ونقضوا الحكم الذاتي ورفضوا القانون المصري على المقاطعة وحلوا البرلمان الكوسوفي، وتعرض أهل البلاد المسلمين منذ ذلك التاريخ إلى معاملة قسرية وغير إنسانية، كما عملت الحكومة الصربية جاهدة لتفكيك التوازن الديموقراطي للمقاطعة بتحويل أعداد كبيرة من المسلمين من مدنهم وقراهم، واستخدام الإغرامات القوية لانتزاد الصرب وإقناعهم بالانتقال للعيش في أماكن المسلمين. وتتعدت مظاهر انتهاك حقوق الإنسان من جانب الصرب في كوسوفا التي يعيش فيها أكثر من ٢ مليون



المصدر : **الجريدة**

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

للنشر والندسات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

سئل أحد الزعماء عن الفارق بين النظام الحالي والجديد والنظام العالمي القديم فقال :

- كان مجلس الأمن يصوت في النظام القديم بطرق ثلاثة . الموافقة أو المعارضة أو الامتناع عن التصويت . والآن أصبح أعضاء مجلس الأمن يقولون :

- موافقون . أو موافقون سيدي الرئيس . أو موافقون سيدي الرئيس وشكرا !

وأصبح الجميع الآن ، موافقون ومتفقون ، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وإزواء الصين ، وتحالف الثلاثي أمريكا وفرنسا وبريطانيا أصبحت الجمعية العمومية أضيق من مجلس الأمن ، وأصبح مجلس الأمن «مجلس إدارة» للعالم الجديد ، تترأسه أمريكا .

ويقولون أن ذلك يعني نهاية التاريخ . أو يقولون أن الزعامة تعطلت لأمريكا ، وانتهى الأمر . فقد أصبحت أمريكا تحتكر السلاح وتحتكر السلام وتحتكر الحرب أيضا !

ولكن المروجين للفكرة النظام العالمي الجديد لم يفكروا في مغزى ماحدث تماما . وهو . يحتاج إلى تحليل . لأن كلا النظامين

المتناهسين ، الشيوعي والرأسمالي اتاء التحدي من الداخل . لأن تصدق قرن من الحرب الباردة ، وجائط برلين ، والصنار الحديدي ، والآل البلاويين التي انقلت على حرب التجووم ، عبورا بالصواريخ عابرة القارات والقنابل النووية لم تهزم النظام الشيوعي ، إنما جاءه التحدي من الداخل .

وكان اختلال الاتزان بين التفتلات العسكرية والانتقال الاقتصادي هو مفتاح الأزمة الحلقية التي ظهرت في نشر تسويل ، ثم جاءت كرتنة جورباتشوف لتفتي على النظام الشيوعي . ولم تكن تمضي شهور على هذا الحدث الكبير حتى جاء مايكرد أيضا في الجانب الآخر أن التحدي للنظام الأمريكي لم يجهن لامن

الصواريخ عابرة القارات ، ولا من العاء الأيدلوجي ، ولا من الأحزاب الشيوعية في الخارج ، بل ظهر التحدي من داخل أمريكا . وهذا هو مغزى عاصفة لوس انجيلوس التي كشفت عن التناقضات الاجتماعية والمصرية أيضا .

ومغزى هذا «النظام العالمي الجديد» لن الأمور الداخلية ، والإصلاحات الحلقية ، هو المعك الحلقى لبقاء النظام واستمرارها واستقرارها .

ومقدمة الفرار إلى الامام أو الفرار إلى الخارج شملت في إخفاء حقيقة أزمة النظم ، لأن عالما جديدا يظهر من تحت الاقناض هو عالم خلق الانسان ، وحل كل السان في العدل والحرية معا . وكثير من النظم يتصور أن القوة العسكرية وحدها هي الضمان الوحيد مع أن القوة العسكرية لابد أن تسحبها القدرة الاقتصادية .

ومالم يحدث التوازن بين الداخل والخارج ، فلنجد أن يحدث الاختلال ويبدا الاخلال . وهذا على الأقل مغزى ماحدث في الاتحاد السوفيتي ومغزى تلك الأحداث التي حدثت في لوس انجيلوس . لانها تشير أن التحدي الحلقى يأتي من الداخل . وقد يأتي من الداخل فقط .

كلمة زعيم



العالم الجديد.. والنموذج الأمريكي

د. أحمد شوقي*

يسرني العرض لهم الخطاب المشافه ليهيئة النموذج الأمريكي، فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد حيث يمتصرون في ذلك هذه أمريكا الدولة أو أمريكا الأمة لكن الأمر ليس كذلك بالمرّة بل على العكس نلقن أن هذه المناهضة هي في نهاية الأمر لصالح أمريكا الدولة والأمة بكل ما تشوبه من مساوئها، بل على الأثر وراء هذا النموذج المزاوغ وورا شعارات الجمل الأمريكي والمجتمع العظيم، أن من حق الولايات الأمريكية أن تجمع كل عناصرها حول هذا النموذج، الذي يعتقد الكثيرون في عوالمها، ولا يكثر أحد صعبون أن يثبته فطاعات مجتمعة عريضة أو أن تتوافر الفرص المتكافئة لذلك، لكن الذي ليس من حق أمريكا هو أن تبيع هذا النموذج للأخريين، باسم النظام العالمي الجديد، أن مناهضة هذا الاتجاه وتخفيف ثقله سمحان على ترشيح وراثة الدنيا، فيما بعد الحرب الباردة، حتى لا تترحم على انقضاها أكثر من حرب باردة جديدة بين الشمال والشرق من ناحية وبين الشمال والجنوب من ناحية أخرى، أن هذا الترشيد في مصالح الجميع وليس صميحاً أن انتصار الليبرالية الغربية أن صبح أنها انتصرت بشكل نهائي يعني حق أمريكا أن الأفراد بإدارة شئون العالم، وليس صميحاً أن الجنوب الذي يمثل أكثر من ثلاثة أرباع سكان العالم، يمكن أن يهضم إلى الأبد أو أن يلغى حصاد تاريخ وثقافات البشر بمرّة فلم المكتب البيضاوي أو البيتاجون، ليعلم أن هذا القرن كان أمريكياً وأن القرن الذي يليه يجب أن يكون كذلك.

بعد أن ثبت انقراض الاستعداد السوفييتي على الانتصار هو وكلمة المنهارة بعد مسلمات من محاولة لفرض وتسويق نموذج مستحيل آخر (العلم الشيوعي) ومجتمع تتسم فيه العنصرية والطبقات سال لعاب والشتن من هذا النصر بلا حرب، وظهرت مرة أخرى الكتابات التي تصف القرن العشرين بكونه القرن الأمريكي الأول، مستندة في ذلك إلى القرن الأمريكي الرابع من الحرب العالمية الثانية بالذات، ولقد ورد على ذلك بحصر في ما كتبه الاستاذ أحمد بهاء الدين شاه الله، في واحدة من يوميات حيث ذكر أن روسيا قد وضعت بصماتها على القرن العشرين كله وبالذات بالتحديد في بدايات والبرستويكا في نهاياته، ولا يجب أن

نفسى فتأ حركات التصور الوطني التي أعادت تشكيل الخريطة السياسية للعالم، وذلك لأن الانتصار الأمريكي والحظوة أحادية القطبية التي عاشها العالم بعده والتي لا نعتقد أنها قابلة للاستمرار طويلاً، ما هي إلا محصلة رد فعل أمريكا والغرب للثغرات الهائلة التي حدثت خارج حدودهما، والواقع أن هذه قصة طويلة تمتد من محاولات الرأسمالية أن تجدد نفسها حتى جهود التحديث التكنولوجي بعد «صناعة سيوتيك» التي كشفت تسوق الاتحاد السوفييتي في أبحاث الفضاء وبالتالي فمن نرى رغم مشهد النهاية الذي يوحى بانتصار أمريكا قبل أن يسدل الستار بسنوات قد تعمل الكثير أن أحداث القرن التالي قد صاغت البشرية كلها وأن النتيجة العالية نجحت عن جهود العالم الثاني (الكتلة الاشتراكية) وتفاعل المأزوم والقطعة في العالم الثالث (أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية)، كما أننا نرى أن السنوات الأخيرة المتبقية من هذا القرن ستكون حاسمة في تحديد خصائصه الشفافية لكل عام قد يسهل يعمل من الأحداث ما كانت تنوء به حقبة كاملة من قبل ومن يدري ما سيحصله كل «صام - حقبة» من الأعمار المتبقية من متغيرات (لا بد أن الأصبح من ذلك أن نتساءل: ما الذي يجب أن نلغاه، في زمن يصنع فيه الإنسان مستقبله دون أن يلحد ساكناً في انتقاره حتى يكون هذا الحساب الشفافي بشرياً وليس أمريكياً فقط؟

وإذا كان الأمل يدفعنا إلى أن يعمل البشر جميعاً بما في ذلك أصحاب الحس الإنساني السلم في أمريكا نفسها على تجنب القطبية الأحادية وهيئة النموذج الأرواح عند نهايات القرن العشرين، فإن الأمل أكبر بالنسبة للقرن الحادي والعشرين، ولعل من بعد القعدة لوجهه لقرن أمريكا ثانياً أن يراجع نفسه في هذا الأمر، ويمكن أن يبدأ القروية باستعادة حرية أحداث لوس أنجلوس ٩٢، وأحداث كثيرة سوتها وأحداث كثيرة ستلق بها أن لم يعلم بهذه المراجعة، عليه أن يقوم بذلك قبل أن يهضمه ألف باء نموذج الأمريكي بما يحمله من مفردات الليبرالية والشرعية والعدالة والديمقراطية، عليه بعد ذلك أن يقل دعوتاً أن تشارك جميعاً في صنع القرن القادم على شكل مبالغة من التسميات المكتشفة السابقة من تاريخ وجغرافيا (زمان ومكان) وثقافات البشر جميعاً والضمين التماسيح والإحترام والاعتماد المتبادلين كأهم قواعد اللعبة الجديدة في بناء النظام الذي يستحق أن يكون صميحاً ومسموحاً، وأخيراً أنه لا يكون هذا الاقتراح مؤملاً ما بدأت به مقال من عدم الانطلاق من أي مشاعر عداوة تجاه أمريكا إنما هي مشاعر رغبة في أن نراه خاضعاً دون أن نقل من دورها البارز في إنجازات الثورة العلمية التكنولوجية المنوط بها حل الكثير من مشكلات البشر قبل يمكن ونحن نختل مع الأمريكيين بالذكرى الثوبية الخامسة لانتصار أمريكا أن ندعو لذلك فطياً أن نغير من تفكيرها ونفكر أن تقامعات المتعاصر، في بوتقتها نذكر بالانفجار ولا يكتفي في مواجهة ذلك أن تحضر حكومتها المتشائمين من أن التركيز على هذه المشاعر المتروكة قد يحوّلها إلى «توق» لأنها قد صارت «توقفاً» فعلاً!

* استاذ الوراثة جامعة الزقازيق



المصدر: الشرق الاوسط (الندوة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٤ مايو ١٩٩٢

على هامش قمة الأرض زعماء عالميون سابقون يناقشون النظام الدولي الجديد

كبيرتيارو (المكسيك) - ر: ناقش زعماء عالميون سابقون في الاجتماع السنوي للماستر لجلس يضم زعماء رؤساء حكومات سابقين في أكثر من ٢٠ دولة الطريقة التي يجب ان يدار بها كوكب الأرض في القرن المقبل. فيما ركز عدد منهم على الحاجة الى السيطرة على النمو السكاني وحماية البيئة وخفض مبيعات الأسلحة. وقد صرح اوسكار ارياس رئيس كوستاريكا السابق، الحاصل على جائزة نوبل، السلام، بأن اجتماع قمة الأرض الذي سيعقد في مدينة ريو دي جانيرو في البرازيل هذا الأسبوع سيصمم أولئك الذين يرغبون بحلول تصور رئيسي في أسلوب للعالمية الدولية للبيئة بغية أمل. إذ قال في مؤتمر صحافي، «بسبب الأساليب والتوقعات الضخمة قد تخرج مصابين بغية أمل كبيرة لأننا لن نحقق كل ما

نصبر اليه. وبمحموري هو ان الدول الصناعية غير مستعدة لتقديم التمويل اللازم لانقاذ الكوكب». بين الزعماء العالميين الآخرين الذين حضروا الاجتماع الرئيس الأمريكي السابق جيمس هورنر وروبرت ماكناسارا وزير الدفاع الأمريكي ورئيس البنك الدولي سابقا، ويعملون شملت مستشار للنايا السابق الذي يرأس المجلس والرئيس المكسيكي السابق ميغيل دي لا مدريد والرئيس البرازيلي السابق فوسيه ساري. ومع ان مناقشات المجلس غير رسمية فقد ذكر متحدثين ان الزعماء السابقين شددوا على تحديد الشروط المسبقة لأي شكل من أشكال النظام العالمي الجديد. ومن بين هذه الشروط الحد من النمو السكاني ووقف التدهور البيئي وتضييق لاهوة بين العالمين الثاني والمفتر.



أساطير وأوهام وأضاليل

مصطفى الحسيني

طاجيكستان أو جورجيا، فتيديو وكانتيا ليست في العالم ولا في التاريخ، رغم أن ليا منها كثير مساعاة وأكثر سكانا من بيلوروسيا على الأقل.

بل ول مثل أوضح، سجناء الولايات المتحدة تملن من استراتيجية جديدة لها حتى نهاية القرن، وفيها تملن نفسها قوة كبرى وحيدة، وتحذر غيرها من الظلمين أن يهدوا هذا المركز الذي تدعيه.

وما أن أعلنت ذلك، حتى جمعت ألمانيا، ودمعت فرنسا، وهممت اليابان فلذا بهذه «قوة الكبرى الوحيدة» تراجع، وتشر استراتيجية أخرى تتشغل فيها عن الكثير من الدعاوى والإدعاءات، وتستجلبها بالدعوة إلى توسيع التحالفات، لأن الجمجمة والدمعة والهمة صفدت عن القوىاء، أو من يمكن أن تكون مكرمة للقوى.

بل ول أمثلة أخرى، نجد الولايات المتحدة - التي لالت عن نفسها إنها «القوة الكبرى الوحيدة» والتي نصبت نفسها شرطى العالم وأصابعه، والتي أعلنت أن «تأشيتها الدول الجديدة سيهي منها قريبا من الزمان» تليل التفاوض الثنائي مع كوريا الشمالية، وتليل - مقدما - تنازلات متبادلة ومتساوية، التفتيش الدول على موقع في كوريا الشمالية تزعم المعلومات الاستخبارية الأمريكية أنه يجري فيه إنتاج البلوتونيوم اللازم لصناعة الأسلحة النووية، مقابل فتح القاعدة العسكرية الأمريكية الرئيسية في كوريا الجنوبية أمام «مفتشين» من كوريا الشمالية؛ وتسمع وزير خارجية باكستان، يطن، وعمل الرض الولايات المتحدة، وإن بلاده قد أصبحت قادرة على إنتاج السلاح النووي، وإن لديها من المكونات ما يمكن تجميعه ليصبح هو «القنبلة»، فلا تتجاوز العقوبات الأمريكية ولف مبيعات السلاح الأمريكية الحكومية إلى باكستان، أما المبيعات غير الحكومية، فلمازالت الموافقات الحكومية عليها تصدر، بل إن واشنطن تفتح مباحثات خماسية لبحث الوضع النووي في شبه القارة الهندية.

ولما أن كل من كوريا وباكستان أصبح لديهما ما يماحمان به، أصبح لديهما مركز قوة نسبي يعد من القوة الأمريكية المطلقة.

ورغم الحديث عن «توازن المصالح»

وكان بين ما روج من أساطير هذا المخطط الدول الجديدة أنه سيكفل دخل للنازعات الإقليمية بالطرق السلمية، فإذا ما تحرك منها نحو الشمال قليل، وهو عسوما ما كان مهيا للحل، اتجول، «تكتاراجيا» السلفاوق، الفانستان، جنوب أفريقيا.

أما ماذا ذلك ما كان تأشيل، فأن ما يجري باتجاه حله، إنما يجري على ثلاثة من «توازن القوى» والمثال البارز والأدنى لينا هو نزاع الشرق الأوسط، شروط التفاوض والجارى لا تخرج من توازن القوى، بل هي لافلتة.

إنما الأكثر دلالة، والأكبر أن للنازعات الإقليمية أخذة في

أو إننا ندققا في قراءة الأنباء، يوما بعد يوم لوجدنا أن ما قبل وما يقال من «نظام دول جديد» يتكثف عن مجموعة أو منظورة من الأساطير والأوهام، بل من التفتيل المتصدد بأسرر لشعاع الضمضاء، وحتى يستلخ الأنبياء استعمالهم والذين لا يدركون مواضع قوتهم، والذين لا يعرفون كيف يولدون عن ما هو لهم.

وكان في مقدمة ما روج من أساطير أن هذا النظام الدول الجديد يقوم على إسقاط الأيديولوجيات، أو إخراجها من العلاقات الدولية، وصورت الأيديولوجيات على أنها قيد حريم على ظل الإنسان وإبرائه وقدراته وملكانته على الإبداع. فلذا هذا يتكثف عن خدمة مدفعها أن تسود الأيديولوجية واحدة، تسمى نفسها تسميات متنوعة، فهي «الحرة الاقتصادية»، وهي «الديمقراطية البرلمانية»، وهي «التعددية»، وهي «حقوق الإنسان».

أما ما نقرره، أو لا نقرره، في كلمات الأنبياء أو بين سطوره، فهو انكار حرية الاختيار إلا ما يختار الأتوية الضمضاء للدول الفقيرة لا تستطيع حتى أن تتاجر في أسواق العالم ما لم يأخذ اقتصادها بالمشروع الخاص، لأن منتجاتها وسلعها ستكون متهمه عندها بأنها تتشتم «دعا خلية» فضلا عن أن هذه الدول لا تستطيع أن تحصل على معونات، أو قروض، أو حتى تعيد جدولها ما عليها من ديون ما لم تأخذ بكل ما يختار لها الدائنتون، بل إن هذا لا ينطبق على القارة وخدم، إنما أصبح ينطبق على كل من يطبخ إلى أي مستوى في تنمية الاقتصاد أو دخول عصر الصناعة. ففتحات دول «الأوليك من البروتوكيماويست» لا تستطيع الدخول إلى أسواق الدول الصناعية، لأنها موبوءة بذلك الضم الخلفى، المزعوم، والذين يحظرون عليها الدخول هم من يريدون كل مباح «تهديد حرية التجارة» بل إن سعر النفط ذاته دخل إلى دائرة اختصاص مجلس الأمن الدول، فهو عن طريق حظر تصدير النفط، أو التهديد بتطبيق الحظر على هذه الدولة أو تلك، يخلق الضمخ أو المزاج الذي يحدد الأسماك ودين التوقف عن ترديد نعمة «الأسماك تتحدث بالطلاء بين العرب والعرب».

وكان في مقدمة ما روج من أساطير، أن هذا النظام الدول الجديد، يأتي ليملا الأرض دعا بعد أن امتلات ظلمًا وجورًا، فهو يغم عن توازن المصالح، بدلا من «توازن القوى» وهي قاعدة أقرب إلى الحق وأدنى إلى العدل، وإن كانت لا ترقى إلى قيمة من كلف أول بالرعابة، أنه لى فوق القوة ولعوق المصلحة على حد سواء.

ولما بنا نرى توازن القوى هو القاعدة وهو المعيار، فبعد أن انهار الاتحاد السوفيتي، تسدد روسيا تعامل باحتراز، وإن كلا من أوكرانيا وكازاخستان وبيلوروسيا تعامل بأسر من الانحرام أفضة. فهذه مازالت دولا نووية تملك ليا بيها ما يقدر بـ ٢٧ ألف رأس حربية نووية، وأنه لا توزيع الانحرام على القوة النووية للاتحاد السوفيتي السابق تملك روسيا لسطد الأول، لأنها تملك القسم الأكبر من طاقة التصدير النووية، ولأن ما لدى الآخرين ماله ألياء، إنما جهرييات سوفيتية سابقة مثل أوزبكستان أو



المصدر: العالم اليوم

٢١ مايو ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التزايد، وأمامنا يوغوسلافيا والصومال، بل إن أفغانستان تخرج من حرب أهلية ليتهدها خطر حرب أهلية أخرى، ونزاع الدريجهان مع أرمينيا يتزايد عدد المراهقة، فنتركها تكاد تطرح نفسها طرفاً في النزاع حتى تمنح استقواء الأرمن، فهم في رؤيتها إن كسبوا الجولة ضد أذربيجان لأن يولفهم شيء، عن طلب ما لهم لدى تركيا وإيران تتربص في النزاع ذاته، استرضاء للتوسعة الأثرية الممتدة في شمالها، واحتواء لها، ولـ يوغوسلافيا، تدعيم ألمانيا باتجاه التسهيل بإعادة بيلقنة البلقان، انطلاقاً من يوغوسلافيا، ويبدو أن الذاكرة الألمانية التاريخية مازالت تعمل لكريات العداء مع الصرب، وربما لأنها تريد البلقان منطقة رخوة مهينة لتحقيق أحلام مراهقها، راجع.

وأقرب إلينا وأدنى، نشطت المشكلة الكردية وتشتعت، وأصبح صوت أكراد تركيا هو الأمل وغدت مطالبهم هي الأكثر خطرية أو الأشد تطرفاً، فهم يطالبون بدولة كردية مستقلة، بينما يستقوى أكراد العراق مطالبهم التقليدي والتاريخي، حكم ذاتي كردي ضمن عراق ديمقراطي، وأما كلاً لا نسمع لأكراد إيران صوتاً ولا نعرف لهم مطلباً معيَّناً، لأن القاطن الإيراني من الانتخابات التي جرت في كردستان العراق، تلقى بالبح.

وأقرب إلينا وأدنى أبشدة أصبحت الحرب الأهلية في السودان ثلاثية الأطراف، وأصبح التنازلات بين المواقف صعباً على التفاوض، فالحكم في الخرطوم يعرض صيغة فيدرالية، إنما تبعد فيدراليته بلا جامع، لما تحوس به تصريحات الحكم في الخرطوم هو أنهم يتصورون الفيدرالية «بيوتاً متجاورة» مع أن أصلها أنها «بيوت متخالفة» وجماعة «الناصر» أو «لام أكر» تتحدث صراحة عن الانفصال، وهو مطلب يفتح في أفريقيا عموماً، ولـ حوض النيل بالذات أبواباً على عواصف عاتية، بينما الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها جون قرنق تدعو إلى «سوداني علماني ديمقراطي علماني».

أي أنه بـالإجمال، أصبح حل أي من هذه المشكلات الإقليمية جميعاً لعقد وأقصى، وبدلاً من أصابع القوتين الكبيرتين - الكبيرتين في السابق، أصبحت الأصابع متعددة منها الرشي وغير الرشي، منها الإقليمي، ومنها ما وراء الإقليمي.

ويحدث هذا الذي يحدث في غمار الحديث عن نظام دول جديد لأنه لا يوجد نظام دولي جديد، إنما توجد ميزات وإنهيارات في نظام قديم، ويوجد معنى لاستعادة نظام دول قديم، فيه شيء من نظام ما قبل الحرب العالمية الأولى، وفيه شيء من نظام ساد للفترة قصيرة بعد الحرب العالمية الثانية، عندما كانت الولايات المتحدة تستأثر - دون غيرها من الدول المتقدمة - بالقتصاد لم تدمر تلك الحرب، وبالقذلة النووية.

فاستأثرت بالنظام الدول، واحتكرت الأمم المتحدة، ويبدو أنها كانت أو مازالت تظن أن تلك الأيام يمكن أن تعود.



المصدر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

أطروحة النظام العالمي الجديد بين الاستبداد والشاركة



بقلم : الدكتور محمد السيد سعيد

نطعت شوطاً بعيداً عندما اتدلت ثورات أوروبا الشرقية في النصف الثاني من عام ١٩٨٩ .
وبتجاه هذه الثورات بفضل المساعدة النشطة من جانب جورباتشوف انتقلت تلك المنطقة من دائرة النفوذ السوفيتي إلى دائرة النفوذ الغربي . وفي سياق ذلك كله ، كانت القوى السياسية والاجتماعية والقومية الكبرى داخل الاتحاد السوفيتي نفسه تدفع في اتجاه الارتباط التابع بالغرب ، خاصة الولايات المتحدة عبر إسقاط الاشتراكية والتحول لنظام اقتصاد السوق من ناحية ، وتحقيق الاستقلال القومي بتشكيل دول مستقلة من ناحية أخرى .

ولم تستطع الدولة السوفيتية مقاومة هذه الضغوط ، الأمر الذي أدى إلى سقوطها ، ونهاية الاشتراكية كتحد عالمي قوي للرأسمالية .

لقد ترتب على هذه العواصف تغيرات كبرى في علاقات القوة في الساحة الدولية والتعاظم السريع للضغوط الغربية من أجل ترتيبات عالمية جديدة ، ليس على صعيد العلاقات بين الدول فحسب ، بل وعلى صعيد السياسات والأوضاع الداخلية في عشرات من الدول الصغيرة والضعيفة أيضاً .

غير أن السؤال الذي يبرز مباشرة هو : هل تعني تلك الترتيبات العالمية الجديدة نظاماً دولياً جديداً ؟

لا تزال فكرة النظام العالمي الجديد التي يكثر

الحديث عنها تملك من الأسئلة أكثر مما تملك

من الإجابات وفي هذا الإطار يطرح كاتب هذا

المقال من الأسئلة والملاحظات ما هو جدير

بتأمل القارئ .

تلاحقت العواصف على الساحة السياسية الدولية منذ تولي ميخائيل جورباتشوف زعامة الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٥ . ففي البداية أحدث جورباتشوف تحولاً حاسماً في العلاقات الدولية من تفاعلات الحرب الباردة إلى تفاعلات الوفاق ، وركزت جهوده في البداية على التعاون مع الولايات المتحدة لضبط سباق التسلح النووي وتخفيض مستويات التسلح النووي والتقليدي لدى الدولتين العظميين .

ثم عرج جورباتشوف بعد ذلك إلى محاولة إخماد بؤر التوتر الإقليمي التي أفلقت استقرار العلاقات بين الشرق والغرب عموماً .

ولم تكن عملية تسوية الصراعات الإقليمية قد



القومية بحيث يمكنها في النهاية التأثير على مجريات السياسة الدولية في اتجاه هذا الحلم الكبير .

النظام والأخلاق

وعلى النقيض من هذا الأمل ، فإن الحديث من جانب الرسميين ووسائل الاتصال والإعلام الجماهيري في الدول الغربية الكبرى عن نشأة نظام عالمي جديد جاء ليقطع الطريق على تلك المبادئ الأخلاقية والسياسية الجديدة حقاً . وفيما يبدو فإن هناك لدى الولايات المتحدة على وجه الخصوص في الإنادة من علاقات القوة الدولية الجديدة التي تسمح لها بالهيمنة على الساحة الدولية لإنشاء نظام عالمي جديد ، ليس بتطبيق مبادئ أخلاقية وفانونية أخرى ، بل بفرض مبادئ سياسية أدنى مما هو قائم بالفعل في الساحة الدولية .

لذا نشأ أن تلخص الملامح الرئيسية لمشروع الولايات المتحدة لإنشاء نظام عالمي جديد يمكننا أن نشير للقواعد الرئيسية التالية :

ملامح المشروع الجديد

أولاً : فرض الانتقال المباشر إلى اقتصاد السوق على العالم أجمع . وينطلق هذا المبدأ من اعتقاد الولايات المتحدة أن الاقتصاد الرأسمالي هو الاقتصاد الوحيد المشروع في العالم . ويتناقض هذا الاعتقاد مع الحاجة إلى التعددية في النظم الاقتصادية والاجتماعية وضرورة توافقها مع الحاجات والظروف النوعية والثقافات القومية في كل بلد أو منطقة من مناطق العالم الكبرى . والواقع أن الإطار العام لعملية الانتقال هذه تتم بإشراف مباشر من جانب الولايات المتحدة والدول الغربية الكبرى عبر شروط المعونة الاقتصادية ومفاوضات إعادة جدولة الديون المتراكمة على العالم الثالث ، هذا إضافة إلى الإشراف غير المباشر عبر ما يسمى ببرامج التكيف الهيكلي التي تفرضها المؤسسات الاقتصادية الدولية ، خاصة صندوق النقد الدولي . وهي مؤسسات خاضعة للهيمنة الأمريكية والغربية . ونتجه ببرامج التكيف الهيكلي إلى نقل أعباء التحول إلى اقتصاد السوق إلى أكتاف المواطنين خاصة الفقراء منهم ، وتشمل إزالة المعونات الخاصة بتثبيت أسعار

أصل المصطلح

المناعة بإنشاء نظام عالمي جديد قد صدرت أساساً من بين صفوف العالم الثالث ، وانطلقت هذه المناعة في البداية من خطاب حركة عدم الانحياز ، ثم تطورت في مجال محدد هو المجال الاقتصادي بالمطالبة بإنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد ، وهو الذي صدر به إعلان شهر للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤ ، ولم يترجم هذا الإعلان في الواقع العملي إلا من خلال تنازلات قانونية صرف أمام صادرات الدول النامية لأسواق الدول الصناعية المتقدمة ، وهي التنازلات المعروفة باسم « النظام المعمم للتفضيلات » . إن التطبيق غير الأمين لهذه التنازلات منذ عام ١٩٨٩ لم يقض إلى تحسين وضع الدول النامية في التجارة الدولية . وباستثناء حفة من الدول الصناعية الجديدة ، اطرد تراجع نصيب الدول النامية عمومًا من التجارة الدولية ، وتأكلت مكانتها في النظام الاقتصادي العالمي القائم بسرعة شديدة ، بل وتناهار اقتصاديات عشرات من الدول النامية ، خاصة في إفريقيا وجنوب الصحراء ، وفي جنوب آسيا ، مما يضعف الملائمة الناشئة عن البؤس والفاقة فيها .

الاقتصاد والسياسة

وربما يعود السر وراء تدهور مكانة العالم الثالث في النظام الاقتصادي الدولي القائم إلى استحالة تعزيز فرص التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيه بدون تصحيح علاقات القوة السياسية وإقامة العلاقات السياسية الدولية على أسس مبدئية وأخلاقية جديدة . ولهذا فإن الحلم الحقيقي يمثل في بناء نظام سياسي - لا اقتصادي لحسب - عالمي جديد يقوم على فكرة توازن المصالح والمستويات المشتركة للإنسانية والحق في المشاركة الجماعية في إدارة هذا النظام ومؤسساته الفاعلة . وقد عكفت مجموعات من الشخصيات العامة والشخصية في مجالات شتى على الدعوة لإنشاء نظام عالمي جديد New World order كنزاع لحركة عالمية كان الأمل أن تواصل التوسع والنمو عبر الحدود



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: ... العرب ...

التاريخ: ... رومو ١٩٩٢ ...

خاصة ويسطع هنا تناقض فادح بين إقدام الولايات المتحدة على تكثيف الضغوط على دول معينة بهدف فرض التحول إلى الديمقراطية من ناحية ورعايتها لنظم تسلطية ومساعدتها على قهر النضال الديمقراطي الشعبي ، خاصة إذا كان مسلحاً في طائفة أخرى من الدول من ناحية أخرى . ويظهر هذا التناقض على نحو بالغ الشفوة في انفراد الولايات المتحدة بالتصويت لصالح نظم تسلطية لدى مناقشة سجلها في مجال حقوق الإنسان في لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة .

دور الأمم المتحدة

ثالثاً : إعادة هيكلة الإطار المؤسسي والتنظيمي للعلاقات الدولية لتعزيز السلطة فيها في عدد محدود من الدول وإعادة هيكلة مجالات نشاطها وأهليتها الفعلية بما يتناسب مع السياسات والأهداف الأمريكية بصورة أساسية ، والغربية بصورة ثانوية . وفي هذا السياق تبرز عملية إعادة هيكلة فعلية لنظومة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التابعة لها . واللامع الأساسية لهذه العملية هي تهميش دور الجمعية العامة وبحكمة العدل الدولية والأمانة العامة للمنظمة الدولية في مقابل إبراز دور مجلس الأمن ، وكذا تهميش دور المنظمات الدولية ، بما فيها الأمم المتحدة ، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مقابل التركيز على دورها في مجال الأمن الدولي .

وفي إطار عملية إعادة تركيز السلطة داخل مياكل المنظمات الدولية ، وعلى رأسها الأمم المتحدة تظهر نزعة قوية لتعليق دور هذه المنظمات على طبيعة مواقفها المحتملة حيال القضايا الدولية بحيث يتم تغييب هذا الدور تمامًا في مواقف إقليمية أو قضايا دولية يعينها وتوسع هذا الدور في مواقف أو قضايا أخرى . وهنا لابد من الإشارة إلى التغييب المريب لدور الأمم المتحدة في مجال التسوية السلمية لعدد من الصراعات الدولية ، وبصفة أخص الصراع العربي الإسرائيلي . وفي هذا السياق نفسه ، يبرز كذلك اتجاه لتوسيع أدوار أجهزة معينة داخل المنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة بما يتجاوز أو يتناقض أحياناً مع الموانئ التأسيسية لهذه المنظمات . وربما تكون حالة قرار مجلس الأمن الخاص

السلع الأساسية ، ورفع أسعار الفائدة وتخفيض الإنفاق الحكومي والسيولة النقدية عبر رفع الأسعار وتقييد الائتمان المصرفي وتخفيض أسعار صرف العملات المحلية . . إلخ . وعادة ما تزداد المعاناة الاجتماعية بسبب الإصرار على تسريع عملية الانتقال إلى اقتصاد السوق . وتطبيق وصفة جاهزة للسياسات الاقتصادية على جميع الدول دون مراعاة كافية لظروفها الخاصة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي .

والأمر المهم الذي يكمن وراء الغرض المتجاسس للانتقال الجماعي إلى اقتصاد السوق ، في العالم الثالث بصورة خاصة ، هو رفض الولايات المتحدة والغرب عسماً والمنظمات الاقتصادية الدولية الاعتراف بمشروعية أي سياسات بديلة أو تعددية لهذا الاقتصاد ، حتى لو كان هذا الغرض تعسيفاً وغنيماً .

الديمقراطية ومشكلة التلاعب

ثانياً : إطلاق شعار الديمقراطية والليبرالية السياسية من النمط الغربي كعلامة على نمط السياسات المرفوب فيها من جانب الغرب مع فرض التحول إليه بصورة انتقالية تبعاً للمصالح والرؤى الغربية والأمريكية



يسمى النظام العالمي الجديد ، وتركزت تلك الأفكار على تقييد سيادة الدول فيما يتعلق بحقوق الإنسان والأقليات . ولأنك أن جانباً من تلك الأفكار يلتقي مع التطورات الحديثة في القانون الدولي التي تسعى لوضع نوع من الضمانات والحصانات والحماية الدولية لحقوق الإنسان ، بما في ذلك حقوق الأقليات ، غير أن هذا الالتقاء كان يمكن بلورته عبر تكوين مؤسسات ووضع صياغات تقوم على الإجماعي العالمي ومشاركة جميع الدول . ويتناقض ذلك مع احتكار مجلس الأمن لنفسه أهلية وضع أنظمة دولية جديدة ذات طابع سياسي لا تتفق مع ميثاق المنظمة الدولية بالضرورة ، فهذه المهمة هي بالتأكيد في نطاق الأهلية القانونية للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ولا ينبغي أن تحكر من جانب مجلس الأمن أو أي طائفة أخرى من الدول ، وبالتالي فإن هذا الاحتكار يفتح الباب أمام تلاعب جسيم بالمبادئ القانونية الدولية .

القانون الدولي : الوحدة والأزواجية

ومن الملاحظ أن بعض هذه السهات أو الاتهامات الجديدة للمشروع الأمريكي والغربي لتكوين نظام عالمي جديد يمكن أن تصلح أسساً معقولة لإجماع عالمي . ولأنك أن هناك قدرًا كبيراً من التراضي العالمي حول الضرورة الحاسمة للانتقال إلى الديمقراطية السياسية . وهناك كذلك قدر كبير من التراضي حول طائفة من السياسات الخاصة بإحياء وإنعاش المبادرات الاقتصادية الخاصة كأحد عوارض التطور التنموي على صعيد العالم ككل ، كما أن هناك حاجة عميقة للحد من العنف في العلاقات الدولية ، وحل الصراعات الداخلية والإقليمية بصورة سلمية .

فإذا كانت بعض الاتهامات السابقة تصلح كمرتكزات لإجماع عالمي حقاً ، فلماذا لا تتم بلورتها في صياغات والتزامات قانونية محددة عبر مشاركة تشاركية من جميع دول العالم من خلال منابر مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة ؟ الواقع أن ذلك بالتحديد هو ما تستبعده السياسة الأمريكية ، والغربية عموماً . ويدعو أن الرابطة المنهجية الوحيدة بين هذه الاتهامات كلها هي السعي لتقنين الأمر الواقع ، أي إحالة النموذج السياسي والاقتصادي الغربي ، والمواقف والسياسات

إجبار ليبيا على التعاون مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا بخصوص التحقيقات التي تخبرها هذه الدول حول أعمال إرهاب دولي معينة بما ينطوي على إجبارها لتسليم مواطنين ليبين اتهمتها السلطات الأمريكية والبريطانية بالإرهاب الدولي نموذجاً لهذا التجاوز الذي لفت نظر عدد كبير من فقهاء القانون الدولي .

ضبط التسليح

رأبماً : التقييد الانتقائي للعنف في العلاقات الدولية بتفويض الولايات المتحدة بالرقابة المباشرة وغير المباشرة على التجارة الدولية للسلاح . وتبرز في هذا السياق مبادرة الرئيس الأمريكي بوش المعلنة في يونيو عام ١٩٩١ لضبط صادرات السلاح العالمية ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل . . وقد تمت صياغة هذه المبادرة بحيث لا تمثل في الواقع مدخلاً للسلام العالمي من خلال حجب تدفق الأسلحة على مناطق التوتر في العالم بصورة متكاملة ومتوازنة . ويبدو أن هذه المبادرة قد أصبحت مدخلاً لتكوين كارتل عالمي لتجارة السلاح بين الدول الثاني عشرة المصدرة للسلاح وفي قلبها الدول الخمس المصدرة الأكبر للسلاح في العالم ، بحيث يتصرف هذا الكارتل بصورة تضمن تدفق السلاح على دول معينة بحكم ولائها الاستراتيجي للغرب وحجبه عن دول أخرى بحكم مجرد الشك في عمق ولائها الاستراتيجي للغرب عموماً والولايات المتحدة على وجه الخصوص . وتصدق تلك السياسة على نحو أكبر فيما يخص بمنطقة الشرق الأوسط حيث يتناقض التعاون الاستراتيجي والتسليحي النشط بين الولايات المتحدة وإسرائيل مع الرقابة الحديدة المفروضة من جانب الولايات المتحدة على تسليح الدول العربية المؤثرة على التوازن العسكري العربي الإسرائيلي ، وتجريد هذه الدول - على خط المواجهة المحتملة مع إسرائيل - من الأسلحة المتقدمة تدريجياً .

خامساً : تقييد سيادة الدول القومية فيما يتعلق بمجالات معينة من شؤونها الداخلية . وتبرز هنا الأفكار التي راجت في سياق عقد قمة مجلس الأمن بنهاية شهر يناير عام ١٩٩٢ بصدده وضع أسس ما



المصدر :

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

المدرسة، فإنه بفضل الصعوبات الاقتصادية الأمريكية والمشكلات والمنافسات التجارية، تتجه المنظمة الدولية إلى التبلور حول أقطاب ثلاثة وهي الولايات المتحدة، والجماعة الأوربية وعمل رأسها ألمانيا، واليابان. فإذا كانت واحدة القطبية قد حلت محل القطبية الثنائية، فإنها تنتهي بدورها لصالح منظومة متعددة الأقطاب، ولكن النصف الرئيسي الذي يجب توجيهه إلى هذه المدرسة هو أن العالم الثالث سوف يستمر مستبعداً في كل الأحوال، ولا يبدو من مناص إذا رغبتنا في المشاركة وفي تحقيق العدالة في المنظومة الدولية وبناء نظام عالمي جديد حقاً سوى حل الأزمة الشاملة التي يعانيها العالم الثالث ككل وحل معضلات بناء تحالف عالمي للتقدم والسلام.

فالواقع أن التغيير الفاتل الذي حدث في علاقات القوة داخل المنظومة الدولية يعود ليس إلى انهيار الاتحاد السوفييتي فحسب، بل يعود قبل ذلك إلى انهيار حركة التحرر الوطني في العالم الثالث. ويمرّ هذا الانهيار بدوره إلى فشل الدولة الوطنية في حل معضلات تطورها، ومن بينها معضلة الاندماج القومي في الداخل والاندماج الإقليمي في الخارج. وما أن حصلت معظم دول العالم الثالث على استقلالها حتى اشتمت في صراعات مريرة إما مع الأقليات العرقية والثنائية داخل حدودها أو مع الدول المجاورة، ولهذا السبب تركزت الحروب والانقلابات العسكرية والسياسية والمظاهر الأخرى للتحلل السياسي في العالم الثالث، الأمر الذي قائم من ضعفه وتدهوره مكانته في المنظومة العالمية.

ولا يبدو من أمل في إحياء مكانة العالم الثالث، بما فيه الوطن العربي، في المنظومة الدولية ونفرض حقه في المشاركة في صنع السياسات الدولية من خلال مجرد الإقادة من تناقضات وتوازانات الكتل الكبرى للقوة في الساحة العالمية. فالإنجاز الداخلي فقط هو الذي يفتح الباب أمام تحقيق التطلعات المشروعة لشعوب العالم الثالث - خاصة الوطن العربي - في المنظومة الدولية، وهنا الإنجاز يعني حل معضلات إعادة البناء الاقتصادي والديمقراطية السياسية والازدهار الثقافي من خلال صياغات مبدعة تطلق الإمكانات الهائلة لدى شعوب هذا العالم. □

العالمية للولايات المتحدة تحديداً إلى « سنة » كونه لا يسمح لأي دولة أو جماعة من الناس بالخروج عليها، أي باختصار إلى « نظام عالمي ».

والواقع أن النتيجة الجهرية لهذا المسمى هي جعل القانون الدولي رهناً بالسياسة الأمريكية، وبالتالي إقناع القانون الدولي أهم خصائص القانون، أي وحدة ونجاس وتحميد القاعدة القانونية بمعنى قابليتها للتطبيق بصورة واحدة على المواقف الواحدة أو المتشابهة منها تكررت أو تعددت أماكن وقوعها، فالولايات المتحدة تطبق قاعدة قانونية ما عندما نشاء، وبوضع القانون تحت يدها دون حاجة لتكييف قانوني عايد عبر محكمة أو جهة قضائية دولية. وهذا هو بالفعل الموقف الأمريكي من تطبيق القانون الدولي. ويتفق مع الأمر نفسه أن تعجب الولايات المتحدة القاعدة القانونية الدولية نفسها عن التطبيق عندما نشاء أيضاً.

وهذا هو ما نمانيه بالعبث في العالم العربي، إذ لا تتزود الولايات المتحدة في معاقبة أي طرف عربي منهم بالمدون أو الإرهاب بغض النظر عن ثبوت التهمة، وترك الحبل على الغارب لإسرائيل لتهارس العدوان والإرهاب كيفما شامت دون عقوبة، حتى لو كانت التهمة ثابتة ومؤكدّة بإجماع العالم كله.

الحق في المشاركة : نظام وبديل

ومكنا يبدو أن المشروع الأمريكي يتلخص ببساطة في إنشاء نظام دولي جديد له طبيعة وشخصائص الاستبداد. ولأنك أن خطورة هذا المشروع في اللحظة الراهنة هي أنه يتفق مع واقع علاقات القوة على الصعيد العالمي، خاصة بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي، فهل هناك من سبيل أمام مشروع بديل لإنشاء نظام عالمي جديد يقوم على وحدة واحدة التطبيق لقانون دولي يعكس آمال الإنسانية كلها في التقدم والتنمية والسلام؟

الواقع أنه لا سبيل لإنشاء مثل هذا النظام الذي يقوم بالضرورة على المشاركة إلا بإنهاء أوضاع الاستبداد على الصعيد العالمي. وفي هذا السياق هناك مدونة تجمع بين عدد كبير من فقهاء السياسة تبشرنا بجمعية انتباه الاستبداد الأمريكي بالشئون الدولية. ووفقاً لهذه



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٠٠٢ - يونيو - ١٩٩٢

المصدر: المؤلف

السنهوري والنظام العالمي

قد يدهش البعض من القول بأن للسنهوري وآيا، النظام العالمي. ولئن استلطنا المصطفى الكبير المرحوم الأستاذ الدكتور عبدالرزاق السنهوري عندما قدم رسالة من الخلافة، ليحصل بها على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة «ليون» بفرنسا جعل موضوعها، تطور الخلافة لتصبح عصبة أمم شرقية، أي لتكون منظمة دولية وبهذا كان أول من نقل موضوع الخلافة، من نطاق القانون الدستوري أو نظام الحكم وحده إلى نطاق أوسع بحيث يشمل جميع فروع القانون العلم منها، القانون الدولي العام، - وبكلمات مبدئية يتناول موضوع الذي يشغل بال كثير من الناس في الوقت الحاضر - وهو موضوع، النظام العالمي.

كان السنهوري قد وصل إلى فرنسا في بعثة لدراسة الدكتوراه في عام ١٩٢٦ وبقي بها إلى عام ١٩٢٦ وإلى هذه الفترة كانت الحرب العالمية الأولى قد انتهت قبل عامين - وبدأ المنتصرون في الحرب العالمية يفاوضون في المحادثات على ماغنوه في هذه الحرب بحجة المحافظة على السلام. - كان النظام العالمي هو وسيلتهم لذلك وقد أسفر عن إنشاء أول منظمة دولية عالمية في التاريخ وكانت تحمل اسم عصبة الأمم وطورها في جنيف بسويسرا (الغربية من مدينة ليون التي كان يلعب بها بعد رسالته في جامعته) وكانت فرنسا تعتبر نفسها في نشرة انتصارها - ألوى دول أوروبا - وكان لها دور كبير في إنشاء تلك المنظمة وفي اختيار مقرها في مدينة ناعطة بلغة الفرنسية لتكون تحتها هي لغة الدبلوماسية العالمية. ويكون لها الدور الأول في السياسة العالمية وقد زاد دورها في هذا النظام العالمي عندما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الانضمام لعصبة الأمم ولم تنضم إليها روسيا التي كانت قد أصبحت تحمل اسم الاتحاد السوفياتي. وسيطر عليها النظام الشيوعي الذي تجتمعت دول أوروبا الغربية ضده وأقوت محاسنرته. أخذت من نشر أفكاره الأوربية خارج نطاق الإمبراطورية الروسية ولذلك لم ينضم هذا الاتحاد إلى عصبة الأمم وبقيت زعامتها محصورة في فرنسا وبريطانيا. وبقيت هاتان الإمبراطوريتان الاستعماريان تلوكان «النظام العالمي» الثاني، إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية وانضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحلفاء وكذلك الاتحاد السوفياتي فرفضت كلهم وانتصروا في هذه الحرب كما انتصروا من قبل في الحرب العالمية الأولى.

لقد كان موضوع عصبة الأمم والنظام العالمي الذي كانت هذه العصبة، محوراً من أهم الموضوعات التي شغلت الكتاب والباحثين والدارسين في فرنسا عندما كان السنهوري الشاب يدرس فيها ويتابع ما يكتب في هذا الصدد بما يعرف عنه من فهم في المرأة وحس للاطلاع - وزاد اهتمامه بهذا الموضوع عندما أمهرت الإمبراطورية العثمانية وأضطر لتذكور وأصحابه لإلغاء الخلافة أرضاء للحلفاء الذي انتصروا في



المصدر : السوفيت

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرب العالمية الأولى ولربوا جميعتهم على العالم وانتشروا مفسوهم ، النظام الحائى ، ليكون أداة لهذه الهيمنة التى كان أول مظهرها استيلاء الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية على جميع أنطاظر العالم الإسلامى وتوزيع أنطاظرنا العربية على تلك الإمبراطوريات الاستعمارية طبقا لمحاكمة سرية عرفت أثناء الحرب وتعرف باسم سايكس بيكو ، ونقلت خططهم بقرارات من عصبة الأمم - وكل ماقلته هي أنها أعطت لهذا الاحتلال الاستعمارى لأنطاظر العربية أسماء جديدة هي : الإنتداب - البريطانى على العراق والأردن وفلسطين والإنتداب الفرنسى على سوريا ولبنان - فضلا عن الحماية البريطانية على مصر - والاحتلال الإيطالى لليبيا والفرنسى لألجزير شمل المرفقة الثلاثة تونس والجزائر والمغرب .. واستأثر الاستعمار البريطانى فى الهند وسيلان والاستعمار الفرنسى فى الهند الصينية والرفيقا الغربية والوسطى - والاستعمار الهولندى فى اندونيسيا - وبهذا كان العالم الإسلامى هو أول فريسة لما يسمى آنذاك بالنظام العالمى ..

أن الذين يؤمهم اتجاه ، النظام العالمى الجديد ، الى فرض السيطرة الأجنبية على الأنطاظر العربية والدول الإسلامية عامة عليهم أن يتذكروا أن هذا المخطط لمس جديدا ولا مستحدثا بل كان الهدف الأساسى لأول تنظيم عالمى بعد الحرب العالمية الأولى التى كانت نتيجتها وما وصفتها من استيلاء الدول الكبرى على أنطاظرنا وتحكمهم فى شعوبنا . وعليهم أن يتصور شعور السنهورى الشعب وهو يرى يلاذه والعالم الإسلامى تواجه هذه المخططات الاستعمارية التى تلتظ بواسطة المنظمات الدولية والنظام العالمى فى ذلك الوقت فجعل دراسته للخلافة وسيلة لرسم الطريق للعمل لمقاومة هذه المخططات الاستعمارية - كما اننى ارى أن نواصل تنفيذ خطته حتى لا يكون هذا النظام محصورا فى نطاق الشكوى والرفض بل يجب أن نسمى لى تكون لنا خطة إيجابية ودور جدى فى تطويره وتصديجه لى تقاوم الأنطاظر

الإيجابية التى تتخذ المنظمات الدولية أداة لاستمرار السيطرة على ثرواتنا وبولما وشعوبنا - أن هذا ماقله السنهورى العفرى فى كتابه ، «الخلافة» - ولذلك كان من الضروري أن نعرض خطته على القراء ليعرفوا أن العنوان الإيجابى إذا كان هديما فإن التخطيط لمقاومته والتحرر منه كان هديما كذلك وهى شريك فيه كثير من علمتنا

ومفكرتنا ولقدتنا ومنهم السنهورى الشعب وبذلك نشعر بواجبتنا فى أن نواصل الخطة التى اقترحها فى هذا الصدد واتى بجعلها الدين لا يفرلون بالقصد استلنا من دراسته للخلافة وما همداته نحن من نشر هذا الكتاب باللغة العربية بعد تأليفه بأكثر من مئتين عاما - لانتنا موثقون أن الأحداث لاتزيد الأجرة وأعمية فى نظرتنا

الدكتور توفيق الشاوى



المصدر: **الأمس واليوم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

أحول مستقبل الإسلام السياسي

دعني - جمعية أكسفورد للشرق الأوسط - لئلاء كلمة بلاعة محاضرات مجلس المدينة حول دور الإسلام السياسي في تطورات الشرق الأوسط مستقبلا، ضمن ندوة شاركت فيها شخصيات مرموقة عديدة، منها حنان عشراوي، وعسان تويني، والمرشح السابق للرئاسة الأمريكية جورج ماكجفرن، ووكيل الخارجية البريطانية بيغيد جور بوث، والعديد من اساتذة جامعة أكسفورد المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط.

روايت ان اركز مداخلتي على عدد من الأفكار الأساسية:

١- نولا - مع زوال النظام العالمي المستقطب الى قطبين عداوتين، لم يكن بطريق ان تبرز المعادلة صور مختلفة للتعبير عن الهوية - منها الإسلام - كانت على نحو أو آخر مكتوبة من قبل... وهي هوية أصبح الاحتماء بها في متاح عالمي يتسم بالقلق والحيرة، بالغ الأهمية لا للحفاظ على الذات وحسب، بل لتكونها خليفة بعهد الانصراف في ظرف يبحث فيه الغرب عن عدو، يدل محل الشىوعية، ويكون سنده في حقله مستمكة!

وقد وصف الغرب، النظام الدول الجديد بأنه نظام يقوم في الأساس على منظومة قيم، هي الديمقراطية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق... ولكن الغرب يشعرون بأن هذا النظام، إنما يقوم في الأساس على مجموعة مصالح، هي مصالح الدول الخملي وعلى رأسها أمريكا. وأن نصية النظام، ال منظومة قيم، ماضي إلا شطاه، لتحلوق اوسع حشد عالمي ممكن ضد اطراف يلاحقها الغرب باعتبارها - حسب تصوره - مناهضة لمصالحه... يؤكد ذلك قول رئيس إسرائيل حاييم هرتزوغ، مؤخرًا: «إن مهمة إسرائيل مستقبلا هي حماية قيم الغرب في وجه الصحوة الإسلامية»، وانما عند بهذا التصريح الطريق لصيغة مستحدثة للحروب الصليبية، على مشارف الغاية جديدة، يتصدى فيها الغرب المسيحي - اليهودي للشرق الإسلامي!

٢- قلنا - ينطلق الغرب من أن منظومة قيم النظام العالمي الجديد، عالمية بطبيعتها UNIVERSALIST ومع ذلك يصرف الغرب وكانما قيمة التي بلورها مساره التاريخي منذ عصر النهضة هي التي يتعين الانحطام اليها واعتبارها، دون غيرها، ذات مرجعية، للحضارة العالمية العصرية! وهذا ادعاء لا تستند حقائق العصر... لأن هناك دولا كالباين، أو إسرائيل مثلا، قد بلغت حدا بعيدا من التحديث، MODERNIZATION ولا يفن القول بأنها تتبنى، علمانية - الغرب لثقافة SECULARIZATION بالمفهوم الغربي للكلمة... لم المحرف عن الإسلام أنه، باعمال الاجتهاد والقياس، كليل بمواكبة متطلبات العصر دون ان يشكل مفهوم الغرب عن العلمانية، عقبة، بالضرورة - في وجه تحديث المجتمعات الإسلامية...

بقلم:

محمد سيد أحمد

٣- قلنا - لم تعد أحدث المكتشفات في مجال العلوم الطبيعية تستند مفهوم، العلمانية، كما استقر في القرن الماضي... لقد كان، لتميكنها الكمية، QUANTUM MECHANICS وإبدا، والأتمية، لهاتينرج في مجال الفيزياء، ولندا، عدم امكان التفسير، -UNDÉCIDABLE، لاجوبيل، وللتقريبي، والفوضى، و التعقيد، COMPLEXITY، وCHAOS THEORIES في مجال الرياضيات، دور كبير في اشعار العلماء والمفكرين المعاصرين بحاجة الى نظرة جديدة للعالم، الجبرية، فلسفيا... وهذه قضايا ليست محسومة بعد عمليا، ولكنها تثير القول بأن الغرب لم يعد بذلك التبايى بأن فكره خليق بأن تكون له اسبقية على الرواد الثقافية والحضارية الأخرى، وأن هناك مثيرير استعماله في هذا الشأن!

٤- وأبعا - لمة شواهد على أن المواجهة يتعاقم شأنها بين فكر الغرب المستند الى الحضارة المسيحية اليهودية، وبين صحوة اسلامية تمتد من المحيط الأطلسي غربا الى اقصى اسيا شرقا... وهذا يدعو الى تمحيص مفهوم «العدوان»... لأن أزمة الخليج قد انظرت ان



المصدر : الأمانة العامة

٤ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

هذه اداة عقلية قوية لاية عقلية تتم عن
« عدوان سافر مكتشف » ، ولكن ما زالت هناك
حساسية مفروطة حيال صور خبيثة غير معلقة
« للعدوان » فشل « النظام العالمي الجديد » في
وضع حد لها !

فلن كل مواطن يلتزمه الى « هوية » معينة
نما ، يتشب ، مجموعة اشياء تحيط به ، ليست
هي لفظ اشياء مادية ، كـ « الأرض » التي نشأ
فوقها ، بل ايضا اشياء معنوية ينسب نفسه
اليها ، وتتمثل في « منظومة قيم » يؤمن بها ...
وتختلف هذه « الاشياء » التي ينسب نفسه
اليها ... ومن الممكن ان تكون هناك اشياء
يتنازعها اكثر من طرف لانتساب اكثر من طرف
اليها ، نتيجة انتماء المتنازعين الى منظومات
قيم مختلفة فان هناك في اسرائيل مثلا من
يعتبرون ارض فلسطين كلها ارض اسرائيل ،
وان استعادة الفلسطينيين ارضهم في اى جزء
من فلسطين « عدوان » على ارض اسرائيل
« التريخية » التي اقرتها الثورة لليهود !
بينما يستند الفلسطينيون الى الشرعية الدولية
لاعتبار هذه الدعوى عدوانا على ارضهم وحكمهم
في تقرير المصير ... وبوجه عام ، فال « الغرب
بنظرة الى قيمة على انها هي « المراجع » ، نما
لايد ان يولد لدى مجتمعات ذات « هوية » غير
غربية الاصل بلها « موضع عدوان » سها
قدرة او آخر من الحدة ... وهذا هو الحدث
بشأن المواجهة مع الاسلام ..

ولذلك سوف يكون اسلوب حسم النزاع
العربي الاسرائيلي معاك رئيسيا في تقرير
مقدرات المواجهة مع الاسلام مستقبلا واذا
كانت هناك مراعاة على ان يكون النصدى لما
بصوره الغرب « خطر تعاطف شأن الاسلام
السياسي » هو المحنصر الداعي لابرار سلام مع
اسرائيل ، فلن يكون هناك سلام . بل سوف
تكتسب المواجهة مع الاسلام طليعا اكثر
ضراوة ... وقد ان اولن فرع قليل هذه
المواجهة ، بالاعتراف للاسلام بأنه احد الروافد
الرئيسية للحضارة العالمية العصرية ... ان
هذا وحده سيعمل استعلافة صفته كـ « هوية »
لدى قطاع بارز من الجنس البشري . قيل
انتماء بصفة « الاداة السياسية » في مواجهة
غرضها الغرب ...

وكان ضمن حضور الندوة الزعيم الاسلامي
القومي راشد القنوشي ، الذي علق على كلمتي بقوله
: « اولئك على طريق الخاص بان « التحديث »
ممكن بعيدا عن مفهوم الغرب للعلمانية ، ولكن
التحفظ بشأن قولك ان الاسلام « هوية » عليها
ان تنقل يمناى عن السياسة » . قلت :
« بصفتي مصرياً ، كيف ترى ان يكون تعامل
مع الاقليات ؟ » قال : « مواطنين » . قلت :
« كيف يكون ذلك والاسلام وحده هو المراجع
سياسيا ؟ » قال : « فلها ليست بالقضية المتعقدة
الحل ...



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ محرم ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ هذا الأسبوع □

نظام

حواس

بكل ما انطوت عليه من تفكير
للدولة القديمة ، وأندلاع القتل
الوحشي .. كانت تشير إلى أن
الاسم المحدد تتراجع إلى المربع
رقم واحد .. خاصة وأن الأمر بدأ ،
وكان واشنطن تفشى الطرف عما
يجرى هناك عندئذ كان من
المنطقي أن تجتاح الهواجس
المعلم العربي والأسلامي حول
مصداقية النظام الدول الجديد ..
ولم يتخذ هذه المصادقية سوى
القرار مجلس الأمن . ولكن يبقى
تنفيذه

وإذا كان النظام الدول الجديد
قد أفلت إلا قليلا من « المصيدة
اليوجوسلافية » إلا أنه يوشك
على الوقوع في شرك الخلافات
الأوروبية الجديدة حول تشكيل
قوة أوروبية خارج نطاق حلف
الاطلنتي . ولم تخف واشنطن
قلقلها من هذه القوة وعارضتها
بشدة بينما انقسمت الدول
الأوروبية الأعضاء في حلف
الاطلنتي بين مؤيد ومعارض
مازق جديد يرى البعض أنه قد
يكون بداية لتفكك الاطلنتي ..
ولشؤون العلاقات الأوروبية
الأمريكية .

النظام الدول الجديد ، رغم أن
معلنه لم تتضح بعد ، إلا أنه
كسب جولة عندما أقر مجلس
الأمن فرض عقوبات دولية شاملة
على الصرب بسبب عدوانها على
جمهورية البوسنة
وله كان لتعاضد الدول الكبرى
في التحرك لإصدار مثل هذا القرار
.. بينما يتعرض شعب البوسنة
لذابح مروعة .. يفرق العالم في
دوامة كثيرة من التساؤلات التي
تصب أجاباتها في غير صالح
النظام الدول المتفوق ولداثة
الاسم المتحدة
لفظ حرب الخليج وحتى الآن
.. وصالحو القرار في المواسم
الكبرى يراهنون على أحياء دور
الاسم المتحدة بحيث تصبح أداة
فعالة في صياغة أمن واستقرار
عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة
من خلال القرار الشرعية الدولية
على نحو ما حدث في الخليج
غير أن الأزمة اليوجوسلافية



المصدر : الشمس مصر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : نمبر ١٩٧١

نظامنا .. ونظامهم ..

في النظام العالمي الجديد كل شيء تم اختزاله والخصاره إلى كتلة واحدة .. وكلف الرئيس «بوش» على لوجه «الشرطة» وبعد ذلك «الاتحاد السوفيتي» .. وتنظيمه .. قال به إلى لجنة الدول هو ومن معه .. لفرجت من الناحية الأخرى «مفرومة» تحورات إلى اصابع «كلية» في صينية كثيرة مكتوب عليها «نظام عالمي جديد» .. لا فرق فيه بين لائن أو عائن لا بالكل.

والنظام الجديد يقوم على مبدأ .. «القتل لبعضها» .. كلنا مجموعة من الآلات المستقلة .. تتسارع في الفرق والاحتجاج .. وسد المسد السوفيتي باعتبارها مدير عام النظام الجديد ..

والآن ما مولنا كعرب في هذا الاختيار «صفر» .. نأني إلى الجانب الكوميدي .. في تلك المسرحية .. أغلب مولنا في يد الغرب .. بدون أن يطلب الغرب منك .. تلك لقط بالبحر ومن باب الكرم تتلجأ فيه وتلجأ تحت أديمه بكل ما لدينا ثم تطلب منه أن يعطينا من لحيش مولنا .. نحننا النظام العالمي الجديد ومصلنا على بطالسة العضوية .. لكن المسألة أننا نحمل هذه البطالسات بدون أسماء .. بدون صور .. مما يؤكد أننا نذهبون لا محالة .. وخاصة أن النظام كبير ومزدهم .. لقد تكدم العالم في مركبة واحدة .. باستثناء القسم «كاسترو» الذي اختار أن يقطع بأية الطريق ركبنا دراجته .. وفي لهه لحظة سكر .. وسجبار «عالماني» ..

الممكن والمضحك أن أولت نفسه .. أن العرب كتلة واحدة في النظام الجديد .. ولكنهم عشرات القتل في كل نظامهم العربي ..

كلنا فيما نعيش لنقسم كعرب حسب الميول شرقا وغربا الآن كلنا نلوى الوجه والقلب والأمانة صوب الغرب .. مع القتل كلها .. أما هي حجتنا للاقتسام والاتصال إلا فأننا عبارة في «الفرقة» واستاذة في علم القشتات .. تتلق القذا على القلق في سكة واحدة نحن كلنا فيها لكن داخل السكة .. نحتفظ نحن العرب بانقسامنا .. واختلافنا .. وكنتنا نتسبحم بأهم ما يميزنا .. وكنتنا بذلك نلعل النظام الجديد .. لكن بنظامنا نحن !!

سمير الجمل



وإذ المسألة ليست .. بأي ذنب وجدت

• يسود الآن في النظام العالمي الجديد كما يسود في نظامنا الداخلي مبدأ إعمال القوة والعنف لتحقيق مصلحة الطرف الأقوى وسيادته على الضعيف
• وارى أن الحديث عن المال العليا والأخلاق والعدالة والمواثيق الدولية والمستورية قد غدا طائفة قلادة القيمة بدمعها الواقع وجعها التطبيق عما تغترق في أنبيى تصديق .

• فعل الصعيد العالمي لم يعد يخالف على أحد أنه بعد وحدانية القوة العظمى في العلم (المادى المراتى) وانفراد أمريكا بها لقد تفرقت شعاما من كل ما سبق أن نفتت به وزعمت أنها تتفادى من مبادئه ومثل لتحقيق العدل في المجتمع الدولى . لهذا هو مولفها من ليبيا الذى سبقت ويلفضمها مع العراق وأعليه ما لفضمها من رشاه تام وثابيد غير مجحود لما ينور من مذابيح للمسلمين داخل سفحها اليوسنة ومجزر الهرسك . فعين الرضا ما كل عيب كليله تحصد أرواح المسلمين وتجري مدلاهم انهارا بمباركة من أمريكا .

• وما يسوقه النظام الأمريكى من مبررات وأهية لعدم تدخله وعدم شغل الأمم المتحدة . هو أول من يعلم أنها مبررات لا تلتصق أحدا ولا تنطلي على عاقل . ولكن ما حاجلتها إلى الانفعال وما داعيتها إلى التبرير . مدامت تنال باعقبات القوة ولايستطيع أحد أن يخرج على طاعتها فيكون ثالثا . تحريم المصلحة التي تدهه بها من مشدقو التناد الدولى . أو تخلفه بفلم حمورى أو غيبي رشاشي أو غيبي للآيد من الطاعة المطلقة من جانب الدولة الضعيفة إلى النظام الأمريكى والاسط حلقا في الانفلق حتى ولو كان الإشباه بينهما يحقق مقعة فهل هناك في العلم من يقول أن أمريكا لها دين غير مصطلحتها لويدها هو مصطلحتها لفظ . ويوجد العدل في منظورها حيث توجد مصطلحتها وتوجد أوتها على الصعديين الدولوماسى والعسكرى في المحلل الدولية وفي سلحات القتل للفرس ما ترى أنه مصطلحتها .

• وعلى مستوى نظامنا الداخلي تلصق ذات الأساس تلك ذات المعيير للحكومة بالشمسة للشعب هي أمريكا بالنسبة للعالم الثالث تلك من وسائل القوة والسيطرة الكاملة

على الإعلام ما يجعلها تلتقي للايرباء الاتهامات .

• أن النظام العالمي حتى يسترد مصداقيته لابد أن تكون مواقفه تتبعم من مبادئ عامة مجردة لا تشتغل باختلاف مواقع الأحداث أو أطرافها فتلك هي العدالة وأبجديتها .

• وكذلك نظامنا الداخلي حتى يسترد روح الانتماء التي كبدت أيد وإن يلزم نفسه بما يلزم به شعبه .

فلما ما كان يخترق على المواطنين الإرهاب وسفك الدماء والذبح وهتك الأعراض وغيرها . فنحن معه بكل قوة في ذلك لكن شريطة أن يكون هو القوة والإسوة في احترام القانون وحري العدل .

• خاصة وإن أمريكا إذا مكنت لقوة على أرض طاعة بعض حكومات العالم الثالث بالانفلق عليها . فإن واقع الحال في كل نظم العالم الثالث أن شعوبها تكبح لتتلق على حكوماتها بل ويتطلع الشعب من لونه أوجهة أسراف حكومته .

• فضلا عن أنه في أى قضية حتى يكون الحكم صحيحا لابد أن تلتاح فيه الفرصة لكل أطراف الدعوى أن يبدوا رأيهم ودفاعهم ولكن اعلامنا في كل مشئلة تكون الحكومة طرفا فيها لا يعرف إلا رأيا وجدها ويتعمد وإد رأى الطرف الآخر . لذا كانت أحكامه بخلفه لتتلك مصداقيتها .

• من أجل هذا يؤل بكل الصديق أن اعلامنا الحكومى قد غدا عاجزا تماما عن صياغة

الرأى العام كما يريد وتريده الحكومة لجوره وعدم عدالته . بل يكال أسف أصبح الناس تتشكك أراؤهم على عكس ما يبينه الاعلام الحكومى

وعلى نقبضه تماما .

• وأحكم إلى أى جهاز لياس رأى عالمي محاي .

• بل معاذ الله أن الجا إلى حكم اجنبى . فهل أصبحت عقلمنا لعدم عدالة حكومتنا إلا تلق في القسما . أننى أحكمك في كل ذلك إلى وجدانك وضيمرك للعدل أربا القزىء العزيز ١٩٩٢

ليطفى تيميم



من البوسنة إلى بورما

لما حرب أهلية، أخرى وهاريون آخرون ولآخرون آخرون، لا يسمع بهم أحد وتنادوا ما يكتب عنهم أحد: السبب الأول هو الخوف والسبب الثاني هو البعد والسبب الثالث أن العالم يفضل أن يسي على أن يحصي كل هذه المشاغل والمسا التي يحيط بها الجنرال

أما الخوف، فهو خوف بنغلادش من أن يكبر حجم المشكلة بينها وبين جيرانها الجنرالات الذين يحكمون بورما. لكن هذا البلد الفقير، المغالي في الفقر، يستقبل كل يوم آلاف اللاجئين المسلمين الهاربين من إقليم «أراكان».

وقد حاولت بنغلادش أن «تتسمر» على المشكلة بادئ الأمر، اعتقاداً بأن المسألة لا تتعدى بضعة آلاف لاجئ، لكن الآن هناك أكثر من ٣٠٠ ألف لاجئ يورسي وهناك فتاعة لدى الأسرة الدولية بأن بورما قد عثرت على «الحل النهائي» لمشكلة الأقلية الإسلامية لديها: طرد جميع المسلمين!

هناك حوالي مليوني مسلم في إقليم أراكان، والهاربون إلى بنغلادش فراراً مثل أهلها، سرعان ما يتوون بينهم، وسرعان ما يتحولون معاً إلى رجل يطالبون الكفافة غير أنهم تحولوا، في كل حال إلى عمة سالي وأتسائي شنفيد. وقد ألهمت الحكومة العسكرية ومراكز توزيع الأغذية ومراكز تسجيل اللاجئين من دون أن تطلب أي مساعدة خارجية بادئ الأمر. لكن حين ارتفع عدد اللاجئين الهاربين يومياً من ألف إلى سبعة آلاف لم يعد في إمكانها إخفاء المسألة ولا العناية بها وحدها.

ومنذ ذلك الوقت تولت المسألة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة مع عدد من الهيئات الدولية كالهلال الأحمر وجمعية أطباء بلا حدود، وأطفال العالم، وغيرها. إلا أن العمة الأكبر لا يزال طامعا عمة حكومة بنغلادش التي أقامت ٨ مراكز لاستقبال اللاجئين وحوالي ١٢ معسكراً لإقامتهم حيث يعيشون على أغذية يومية مؤلفة من نصف كيلوغرام من الأرز و ٦٠ غراماً من العسل و ٢٠ غراماً من زيت الطهي.

ويزيد في المسألة أن اللاجئين يتدفقون إلى منطقة هي الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم. ويقال إن هناك حوالي ١٠٠ ألف لاجئ لا يزالون إلى الآن (رسعما) ملا ماوي في منطقة استشرت بحرها الشديد وقيضاناتها الهائلة، لذلك لا يمكن وصف الحالة البشرية التي يعيش فيها الهاريون، حيث يضطر حوالي ١١ ألف شخص مثلاً إلى الشرب من بئر واحد.

كل ذلك في بلاد يعيش الكثيرون فيها منذ كما يعيش اللاجئين من بورما، كما يقول أحد المواطنين. لكن المندوب الدولي هناك ميتشل كارلسون يقول أن «التضامن الديني والروابط الإنسانية تلعب دوراً كبيراً في حفظ الهدوء والسلام بين الفقراء الغميين والفقراء اللاجئين، لكن العنصر الأكثر أهمية هو التضامن الذي يظهره البنغاليون والفترة الفائلة على الصبر وتحمل المشاق».

تتار مشكلة الأقلية المسلمة في بورما تكون مشابهة تماماً لمسألة المسلمين في البوسنة برغم اختلاف الظروف والتاريخ. فالإقليم أركان يشكل جزءاً أساسياً من الاتحاد الذي قامت بموجبه بورما حين أعيدت الاستقلال في العام ١٩٤٨. لكن منذ ذلك الوقت والأكثية البوذية تحاول السيطر على دولتها، والقضية الإقليمية الإسلامية التي معظمها من أصل بنغالي.

ويبدو أن جنرالات بورما عجزوا أخيراً على هذا الحل: طرد المسلمين جميعاً، أو الأكثية الساحقة منهم. وذات مرة وقف الرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق ضد هذه العملية وأعطي بورما برسا... ما لمحت أن نسته الآن. والدليل هو مشكلة في هذا الحجم لا يشعر بها أحد.

سمير عطا الله



المصدر: ... العدد ...

التاريخ: ١٨ جوسون ١٩٩٠ ...
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جاء الحق ومفتى سنغالورة يدينان العدوان على المسلمين

اعرب كل من فضيلة الامام الاكبر الشيخ
جاء الحق على جاء الحق شيخ الازهر والسيد
حاجي سيد عيسى بن محمد مفتي
سنغالورة - عن تكريمهما العميق بالاحداث
الدائمة الدائرة الآن في أماكن عديدة من
العالم والرجوة ضد المسلمين في القريسة
والهرسك - والمليين ونفسين وريوما -
وايتان .

واشار مفتي سنغالورة بما قامت به مصر
من مساع لوقف هذا العدوان .



المصدر : الوفيد

النشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أ. يونيو ١٩٩٢

النظام العالي بين التمدد والجديد [١]

«ما بعد أزمة الخليج والعلاقات

الغربية، الأوروبية»

التحولات العميقة في الاتحاد السوفيتي

كانت المقدمة للتغيرات في النظام الدولي

هل هناك نظم عالمي جديد... انضمت ملامح
وبدت هويته؟ أم نحن أمام مرحلة انتقالية
تقوض فيها ركائز النظام العالمي القديم..
وارتست بعض ملامح نظم عالمي جديد مازال في
طور الاكتمال؟

ثم ما هي التغيرات الكبرى التي أدت إلى هذا
التحول الهام وما موقع العالم العربي منه، هذه
الدراسة الموجزة مجرد محاولة لاجابة على هذه
الأسئلة التي تتردد كثيرا في المحافل الدولية.

في أغلب الحرب العالمية الثانية... خرجت الدول المنتصرة تبحث لنفسها عن مكان
من هذه الحرب.. وغلبت كل من الدولتين الكبيرتين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة
لتحلان عن حصة عربية وثلاثين سلطنة ضد بعضها... وجرى السباق بأسلوب
مأساوي لم يراع للشعوب ارادة.. ولا للانسان حقوقا وهذا بسبب الاتحاد السوفيتي
سيطرته على كافة دول أوروبا الشرقية التي اجتاحتها جيوشه إبان الحرب العالمية
الثانية.. وليس الانسحاب أو حدوده الدولية قبل اسطفا النظام السوفيتي الفاعلة في هذه
الدول وفرض النظم الشمولية من خلال الاقليات الشيوعية التي كان يستند لها ويولها في
هذه الدول..

د. إبراهيم فتوح أباضة

غير ان هذا الجناح الأوروبي من دول
الكتلة الشيوعية قد عانى من وطأة الحكم
الشيوعي الذي جاء بفساد التقدم والحرية
لذا به يسحق الحرية ويعطل التقدم...
فقد تفتت موارد هذه الدول وامكنها
على الاتحاد السوفيتي.. وإسكن بناء
الصناعة السوفيتية على أسس نال
الخيرات والتكنولوجيا المتقدمة من بعض
دول أوروبا الشرقية ذات العراقة
الصناعية الغنية مثل تشيكوسلوفاكيا
واللبنان الشرقية والمجر وبولندا...
وأصبحت الترسية الصناعية

أما في الجالات السياسية العسكرية
فقد نهض خلف وارسو من مجموعة هذه
الدول ليواجه تحت زعامة الاتحاد
السوفيتي حلف الاطلسي تحت زعامة
الولايات المتحدة.. وأصبحت أوروبا
الغربية منذ الستينيات ترسل أسلحة
تقليدية ونووية تنتشر في كل ركن من
ركنها.. وتستعد لمواجهة محتملة لحرب

السوفيتية تحظى بدعم الصناعي
المتفوق من هذه الدول... حتى جاز القول
بأن النهضة الصناعية السوفيتية في
مجالان التكنولوجيا المتقدمة في
الصناعات العسكرية وصناعات الفضاء
قد ارتكزت في الجانب الآخر منها على
خبرات ومهارات جاءت كلها من دول
أوروبا الغربية.



النشر والاختلات السجنية والمعلومات

التاريخ

أبريل ١٩٩٢

المصدر: الروفد

عالية لثقة
وعلى الجانب الآخر من المعمل... وفي
أرض العلم الثالث... أو العلم الغير...
كان الصراع يتولى الغطاء والتمن بين
العاملين السوفييتي والأمريكي...
حكمة عربيتها من الدب السوفييتي... ولم
يكن لأمريكا في دول العلم الثالث... خلاصة
الدول المحيطة بالإتحاد السوفييتي أو
الغربية من متحيز الشيول سوي
المختلفات السياسية مع النظم الحكومية...
والتي أسقطت الانقلابات العسكرية
لترس نظام قوية لفترة على تنفيذ
السياسة الأمريكية.

الحرب الباردة وتكليفها

كان التزامهم على حسب الواقع
الاستراتيجية سياسية ملازمة لواقع
السياسيات... وقد اضطرت الولايات
المتحدة إلى توج سياسات التقريب مع
العديد من دول العالم الثالث وخاصة دول
الشرق الأوسط لكسب السبق حول
القواعد العسكرية الاستراتيجية... غير
أن التكلفة الاقتصادية لهذه السياسة
كانت لعملة الضم... لقد تطلعت إلى برامج
ضخمة للمعونة والمساعدة فرسحت على
الذخائر الأمريكية حتى أن ميزانية الدفاع
الأمريكية أصبحت تنوء بأعباء الالتزامات
العسكرية الخارجية إلى درجة لم يسبق
لها مثيل في تاريخ الصراعات الدولية.
وقد انصهت هذه السياسة إلى أشكال
متنوعة من الاتفاقيات والمساعدات
الشخصية التي ربطت الولايات المتحدة
أولاً بالشرق ونوتس وليبيا
والسودان والعراق وتركيا وإيران...
وبين تلكها في صورة قواعد عسكرية
ضخمة انتشرت في معظم هذه البلدان وقد
أدب هذا الانتشار ما للحدوث كواظم
مخوفة مع النظم الحاكمة في هذه الدول
وصالت إلى حد صنع الانقلابات العسكرية
وأرضها لرضا على الدول الغربية.

في أن هذه الأوضاع لم تتيح أن
التفت لحدت تأثير التطور التكنولوجي
الضخم في صناعة الصواريخ العبرة
للطراز وتوسيعها... لقد حدثت طفرة
كبلة في صناعة الصواريخ بعيدة المدى
واسمح التحكم في مسراها وأهدافها...
وإتقان لم يعد من الضروري مع هذه
الطرفة البقلة لامتلاك قواعد قريبة من
حدود الاتحاد السوفييتي... بل أصبح من
المن اللذان إطلاق الصواريخ بعيدة المدى من
أوروبا إلى موسكو أو الصين... بإتقان
لم يعد لازماً الاحتفاظ بقواعد عسكرية
استراتيجية حول الاتحاد السوفييتي لما
تتطلبه هذه القواعد من مصروفات ضخمة
لا بد من الاستمرار فيها.

وهذا بدأت الولايات المتحدة في
انتاج صواريخ عسكية لتكفيش في تفكيك
نظم قواعدها فيما وراء البحار...
والانصه لظن على بعض القواعد
التوتونية أو قواعد الاتصالات... فضلاً

عن الاستقرار في دعم وتقوية بعض الدول
التي تعتبر رأس الحرية في استراتيجيتها
المواجهة على الجبهة الشرقية مع الاتحاد
السوفييتي كتركيا وإيران...
غير أن سياسة تقليص القواعد في دول
العالم الثالث وفي الشرق الأوسط بوجه
خاص قد اصطحبتا دائماً وسائق دعم
اقتصادي وسياسية لبعض دول
المنطقة... كما حدث فعلاً بفرنسية لليبيا
بعد ما سمي بثورة الفاتح من ديسمبر
١٩٦٩ حيث قامت الولايات المتحدة
بتصفية قاعدتها للخدمة في طرابلس
كبدي لعمز القاذف وزملائه الذي اعتبر
هذا التصرف انتصاراً للثورة الليبية
وانجازاً من إنجازاتها الكبرى!!

كانت الضمرات التي أطلقتها النظم
الحاكمة في كافة دول أوروبا الشرقية تشع
الامل في عد الغيل بنهني فيه الاستقلال...
ويحم فيه الرضاء... وكانت الفرنسية التي
تأدى بها الحكم وأعداء الامن يميزها
هي الكلاب المقدس لشعوب أوروبا
الشرقية شأنها في ذلك شأن الاتحاد
السوفييتي والدول التي تدور في فلكه من
خارج القوة الأوروبية... غير أن
التطبيق... والممارسة للديمقراطية الفرنسية
وما تفرع عنها من اساليب في التفتي
الواقع إلى نظم راسمالية الدولة أي
امتلاك الدولة لكافة وسائل الإنتاج...
وسيطرتها على الآفارة الاقتصادية من
خلال التخطيط المركزي... وقد كانت هذه
الصفية المعروفة من قديم كجد أوصافها
مذهبية عديدة عند المرصين كان أشهرها
ديكتاتورية البروليتاريا... غير أن
البروليتاريا لم تلبث أن اكتشفت ميلا
طلمات جديدة في أروقة الحكم وهي
الطيفات التي تلتصق إلى الأحزاب

الشيوعية في دول أوروبا الشرقية... لقد
استأثرت هذه الطيفات بكل السلطات...
وفكتت عبر سنوات قليلة أن تسخو
في الكثير من الاستيفات الفنية والمعنوية
التي كان تسخو عليها الطيفات
البرجوازية والاشتراكية... فحق الإجر
الكثير... وحق السبق للفر... وغيرها...
فكتاة سيوات... وتليفونات... وغيرها...
وحق الانتقال بحرية في الداخل... وحق
السفر إلى الخارج... كل هذه الحقوق لا
يمكها إلا الحكم وأعضاء الأحزاب
الشيوعية... ومن لم تزايد الانفصال بين
هؤلاء وبين طبقة الشعب العامل مع نوال
الزمن... وهم وجود قوة تصحيحية لحد
التوازن بين هاتين الطيفتين في إطار من
العدالة للتحقق... ولكن هذا الانفصال بين
الأقبة الحاكمة وحزبها الشيوعي وبين
الغالبية الساحقة من شعوب أوروبا
الشرقية كان بإفلاله انفصل شعبه في
الاتحاد السوفييتي نفسه...
والجمهورية التي تنتمعه... إلا أن هذا
الانفصال كان بإفلاله من الناحية الأخرى
انفصل آخر في مستويات المعيشة بين

شعوب أوروبا الشرقية والاتحاد
السوفييتي... لقد ساعدت الانقلابات
الحاكمة في هذه الدول على استزاد
مواردها لصالح التنمية السوفييتية...
وبالتالي قد خضعت هذه الدول ببرجات
متفاوتة لمخططات التنمية السوفييتية
للاقتصاد السوفييتي في الإنتاج
والتوزيع ولم تكن تلكها في تحقيق
معدل تنوي طويل ليشبه بالعدوات
القانونية التي حققها دول أوروبا الغربية
أو حتى الاتحاد السوفييتي بجمهوريةه
العديدة... وفي الوقت الذي بنت فيه
عطرات التنمية والزيت الاقتصاد
الاشتراكي في أوروبا الشرقية كانت أجهزة
الإعلام الغربية تبت بقوة مضمار التقدم
الذي أحرزه العلم الغربي وكان الملل
اليزر هو دول أوروبا الغربية وخاصة
التي الغربية التي كان لتقدمها السريع
ولم يمتل في الجزء الشرقي من ألمانيا
وعل كل دول أوروبا الشرقية.

في خط مواز لهذا التطور كانت الدول
العربية التي ظلت في التجربة
السوفييتية والتقت بها في نظمها
الاقتصادية والاجتماعية والسياسية
تفتي من صدمات الملل في السابق
التنمية... وكانت حركتها لجنود في
الحفاظ على استقرارها بكل الأساليب
الديكتاتورية التي أجهتها دول أوروبا
الشرقية غير أن هذا الاستقرار كان بأفلاله
الذين لم تمل في موجات عاتية من القمع
الجماعي ضد القوى الشعبية التي لم
تعد تحتل مزيد من تدور مستويات
المعيشة وسوء توزيع الدخل وتفتي
المعلقة بأفلالها... فضلاً عن كبت
الحريات وأهدار أبسط حقوق الإنسان في
حياة حرة.

نهضة الحرس القديم

وفي الوات الذي تشع فيه وهي
الشعوب بحقيقة التجربة الاشتراكية كان
أبداها الاقتصادية والاجتماعية كان
الحرس القديم من لغة الثورة السوفييتية
وأوروبا يسلمون... لقد انبرش على
وجبت الحزبيات من البلاطة...
وحيث أن مواقع الحزبية القديمة
أجيب جديدة حاصرت الحزبية
الاشتراكية وكانت يديرها... لقد ساعد
على إيقاظ الوعي في هذا الجيل شعاع
الفكرة السوفييتية والتفاضات الفنية
التي كانت تدور في محيطها... لقد قدمت
حملة خروشوف على هيئة الاستقلالي
الفرصة ليقظة وعي عامة في العالم
السوفييتي... وبين النظم التي جاء من
أجل نصرته الاشتراكية قد انكب من الخاف
الجماعة ما لم تحرفه غزوات الدثار وعبود
الملكيات المستبد.

كما وقع عزات عهد برجينيف لنيقطة
أنه على واقع الخلف الاقتصادي في بلد
يتأخر في غير القصاص... ويسعد لحرب
التدوير في الوات الذي يفتي فيه دخل



وهي تقوم تعيش على الاتحاد السوفييتي ونستمد وجودها من تاييده.

وقد اعتمد هذا النحول على عاملين رئيسيين:

الأول: ضعف قدرة الاتحاد السوفييتي على تقديم المعونة الاقتصادية الملقاة بالدول الأوروبية الشرقية. فقد كان الاقتصاد السوفييتي نفسه يعاني من عجز شديد في الموارد.. وضعف في معدلات التنمية.

ومن هنا كان لابد ان تجد هذه الدول حريتها في التصرف اقتصاديا وفتح ذراعيها على التمويل الخارجي والمعونة الخارجية.

الثاني: ثباته المخاطر التي يعقلها المستثمر الغربي بعد سياسة الولفان التي مزنت مصر جوبريتشوف... واتجاه الكتلتين الكبيرتين الى التخفيض من التصالح النووي في أوروبا... وله لعب هذا العامل دورا في اسقط المخاوف وإشاعة جو الاطمئنان في اتجاهات التوجه الثوري لدول أوروبا الشرقية.

وعملت إشارة البدء في النحول الاشارات الصريحة والخفية التي اطلقتها القيادة السوفييتية في دول أوروبا الشرقية.. والتي كانت تنبئ بمرز هذه القيادة على التزام الحيدة والتجرد زاء اختيارات الشعوب لنظمها السياسية وزاء السياسات والمنهجيات التي تراها

البدء الى ان من تلك المواطن الأمريكي... والى من نصف المواطن الأوروبي الغربي... وقد تعظم الوعي الجماعي بهذه المخاطر وبلغ ذروته في بداية عهد القيادة الجديدة التي ترعاه ميخائيل جوبريتشوف.. وكان امام هذه القيادة معركة متعددة لبدء من خوصها كان اولها معركة الانسحاب على الجرس القديم وتأمين سلطة القادة الجدد... وقد نجح جوبريتشوف في ذلك الى حد السيطرة الكاملة على اللجنة المركزية ومجلس السوفيت الاعلى.. ثم كتلت معركة الإصلاح الاقتصادي التي ارتكزت اساسا على تمسح الجماعة لوسائل الإنتاج غير ان هذا الإصلاح الذي اطلق عليه مصطلح بروسزويكا كان يعكس في جوهره اصلاحا اخر اشد خطورة وتأثيرا على كافة المستويات داخل الاتحاد السوفييتي وخارجيه وهو الإصلاح السياسي او تحرير الدول والكيانات التي يشكل منها الحكم الشيوعي من السيطرة الكاملة للحزب الشيوعي... وبكلمات انهاء احتكار السلطة ولحق ابواب التعددية الحزبية. ولكن الاخطر والاعم في سياسة البروسزويكا هو تقرير ميذا الحرية الاقتصادية واتاحة الفرصة للمبادرة الاملاحت باقتراح خلال عام ١٩٨٩ وكان لفرها الاعتراف بحق الملكية الفردية وحرية تأسيس الشركات الخاصة منذ اسابيع قليلة وان كانت هذه الحقوقي قد ثلثرت في حدود ضيقة.. وقد انعكست هذه السياسة الجديدة على دول أوروبا الشرقية.. وكان طبيعيا ان تؤدي الى انقلاب جذري في نظم الحكم القائمة.

متسبة لخدمة مصالحها الاقتصادية.

وقد وجبت هذه الاشارات استجابة

لأوربية في مولدا.. وانتصرت نظرية

تضمن برعاية فرنسا على قوة الدولة

والحزب الشيوعي البولندي... ثم في

تشيكوسلوفاكيا ثم في الجبر.. ثم في أوروبا

الشرقية حيث تهاوى سور برلين الحديد...

ولصالح للشعب الألماني في الحرب

والشرق... وتعلقت صيحة لوحيد

الإلمتئين... ثم تراجع الحزب الشيوعي

في بلغاريا ولم يشذ عن خطوط التراجع

سوى رومانيا التي حاول رئيسها

شاوشيسكو ادماء الشخصية والبدء

عن هذه الموجة التحررية... ولكنه دفع

البن غالبا في انلجارتوى عتيف اطاق

به ويحكمه بعد معركة دامية

لغير ان هذه التحولات كانت تحكمها

اعتبارات تخرج عن كل ما هو مألوف من

علم النطون والتفكير... فقد كانت هذه

التحولات تستند الى تجمعات مدنية

حيوية... فقد لعبت الثقافات المعملية

والهنية والاتجاهات الثقافية والمكرية

الوارثا رادة في حركة النحول الكبرى

خارج الاحزاب السياسية.



المصدر: الوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٨٠٠٠ يونيو ٢٢

زمن التفكير الداخلي في ظل النظام العالمي الجديد

هذا زمن موحش حقاً.
يتشأ في العالم نظام واحد تسيطر عليه قوة لا تضاهي تفرض إرادتها وتخطط لمستقبل لا تتنازعها فيه أية قوة أخرى. وفي

فرضها لإرادتها وتخطيطها للمستقبل، تنطلق هذه القوة من قاعدة مصلحتها القومية ونظرتها للأمور والحياة من زاوية السوق التجارية الحرة فحسب، وهي، إضافة لجاهلها وعدم احترامها لمصالح الآخرين وحقوقهم، مستعدة لممارسة العنف مهما كان بشعاً ضد كل من يتحداها ويقاوم مشاريعها أو يريد فقط أن يخرج عن مدارها.

وفي نظرتها العامة للأمور تسود ثقافة الاستهلاك فينصب الاهتمام على إشباع حاجات ثانوية تصبح مع الوقت حاجات أساسية وضرورية ويصبح الاقتناء قيمة بحد ذاتها وتحرر الفردية من أية التزامات لا تتسجم معها وتنتج منها.

وفيما تسيطر الثقافة الاستهلاكية ويتحول العالم تدريجياً إلى قرية، يجد الإنسان نفسه يخرج عن مداره الخاص ويعايش شراسة الواقع على هامش الوجود، تتراكم الأشياء والأمور حوله، ويطارده أحلامه كما لو أنه يطارد ظله، ويشعر وسط الحركة الدائبة بطراغ في عمق أعماقه. يطارد أهدافاً لا يدرك كيف اختارها لنفسه ولا يعرف اسماءها منفصلاً عن قواه المبدعة وينابيعه الأصيلة والتزاماته بالآخر. يلاحق خطواته المبرمجة من دون توقف، ومن نون أن يدري تماماً ما حدث له وكيف وصلت به خطواته إلى حيث يجد نفسه على هامش الوجود لا يهتم بأحد ولا يهتم أحد به. ولأنه لا يعرف اتجاهه وموقعه في خريطة العالم الذي يتسع ويتفكك في الوقت ذاته، يكشف أنه محقون بالغضب والخوف المفزع بالاحباط فيصاب بالرعب من انتشار طاعون الجنون.

يكشف بعد متابعة دقيقة وتأمل، في نطاق الوقت القليل الذي يمكنه فيه أن يتأمل ويدقق في شؤون حياته، كان العالم يتخذ ظاهراً مسلياً متناقضين، من ناحية، يتضح له أن نظاماً عالمياً واحداً هرمياً قد تكون فعلاً بعد أن انتمجت كافة البلدان والمجتمعات (طوعاً أو مصادفة أو تمسحاً مع الخيار أو اضطراباً أو تخوفاً) في النظام السياسي الاقتصادي الغربي الرأسمالي. تمكنت الولايات المتحدة الأميركية منذ الخمسينيات أن تحل محل أوروبا، أو بريطانيا وفرنسا على وجه التحديد، وأن تحوّل المنظومة الاشتراكية وتصمم في تدميرها، وأن تحتل بمفردها قمة الهرم.

وقد ساهمت شبكات وسائل الاعلام والاتصال والمواصلات والانتقال السريع والتكنولوجيا الحديثة بتكامل عملية الاندماج في النظام العالمي

بقلم سليم بركات



المصدر : ... الوثائق

النشر والخدمات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ...

عن طريق الوصول الى القصص المجتمعات واكثرها عزلة تقطن العالم وتحول الى قرية صغيرة، واصبح هناك من يشعر انهم مواطنون عالميون، فانشأوا علاقات موسعة ومكثفة في سائر انحاء الارض وبدأوا يتطلعون الى غزو الفضاء. وفوق هذا اصبحت الفخبة في مختلف الحقل مرتبطة بالنخب الموازية لها في المجتمعات الاخرى اكثر مما هي مرتبطة بشعبها الا من حيث علاقة السيطرة عليه وتطويعه. ورافق هذه التطورات نشوء ثقافة استهلاكية اعادت صياغة 'و' تحديد النواحي والتوجهات والحاجات والطموحات والرغبات والامال الانسانية ووصلت الى اقاصي القرى النائية. انتقلت الثقافة

الاستهلاكية التي تشجع على الغربة والانانية والمتعة والتنافس في الاقتناء والتمسك بمظاهر المكاة وبموزها الى كل بقعة في الارض وحديث التطلعات المستقبلية للفرد والجماعات. ويكاد كل بلد، بل كل جماعة وفرد يعيش في مداره الخاص لا يهتم غير نفسه في نظام شمسي طالع. وفي الزمن الذي تحول العالم فيه الى قرية صغيرة، يشهد الانسداد الحديث، من ناحية ثانية، نزوعا نحو التفكك الاجتماعي داخل مختلف بلدان العالم. في ظل النظام العالمي الواحد (وهو نظام القسوة السياسية بالدرجة الاولى) تترسخ ظاهرة التفتت الداخلي على مختلف المستويات، يشهد، من دون ان يتمكن ان يفعل شيئا، مزيدا من الانقسامات الاجتماعية والثقافية والعنصرية والطائفية والدينية والقبلية والطبقية التي تهدد المجتمعات والانظمة من الداخل. يحدث هذا في بلدان العالم الثالث كما في أوروبا وأميركا وفي ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي، في البلدان الكبيرة والصغيرة. وفي ظل الانظمة الديمقراطية كما في ظل الانظمة الشمولية الاستبدادية وذات الاقتصاد الحر كما في ذات الاقتصاد الميسر مركزيا. وكثيرا ما تتحول هذه الانقسامات الى نزاعات وحروب اهلية بامية تؤدي بدورها الى تعميق التمزق، وترسيخه. بذلك يفقد التنوع والتعدد ما يمكن ينسب اليهما من ثراء ووهج، ويتحولان الى جرائم تفكك بجسم واحدة.

وبين اخطر ما يغيث عن الانسان طبيعة هذه الانقسامات فيظن - تعود لوجود تنوع وتعدد في الانتماءات والتوجهات الثقافية بعد ذات ولو تعمق قليلا (وهو لا يريد ذلك)، لترك ان التنوع والتعدد يتحول الى انقسامات ونزاعات فقط حين تسود الفروقات الطبقية ويشود النظام على التمييز وتسيب العدالة وتبطل المساواة في الحقوق والواجبات.

التفتت الداخلي في لبنان امتد الى السودان والصومال وأفغانستان وبلدان عدة في العالم الثالث، والى جمهوريات الاتحاد السوفياتي التي زال من الوجود، والى يوغوسلافيا المحضرة، وما سيأتي قد يكون اخر هولاء مما حدث حتى الآن. واخيرا بدأ يظهر ان النفس لا يقتصر على العالم الثالث، ٤٨٥ و...



المصدر : ...

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

الى قمة الهرم بالاتجار الاجتماعي الذي يحدث في المدن الغربية، كما حدث في مدينة لوس انجليس مؤخرًا. وما حدث في هذه المدينة ليس سوى مؤشر، لم يتفاجأ من يعرفون المدن الأميركية بما حدث، وربما اندهل المفتونون بأميركا وبحضارة الاستهلاك والذخ والثرف في الداخل والخارج. في وسط هذه الحضارة يلتقي الفقر والعنف والانحراف والانهيار والموت، وتغيب العدالة بقر ما يزداد الاعمال والفقر في مدن الولايات المتحدة لا يعني الجوع والصرمان والمرض والمخدرات والاجرام والمسجون والقتل والعيش دون منزل او ملجأ والبطالة عن العمل فحسب، انه يعني ايضا الانهيار الانساني والجنون والوحشة وانعدام الكرامة وتهدم العائلة وفقدان الامل بالمستقبل والاخر. ويتعرض لكل ذلك اكثر من يتعرض الاطفال والمسنون والنساء، واذما ما تذكرنا ان المجتمعات الغربية في مجتمعات حضرية، ربما نفرك حينئذ ما مصير الغرب.

شخصيا تعرفت الى المخيمات والاحياء الصفاحية وتجولت في الازقة الشعبية في القاهرة والخرطوم وتونس والجزائر والدار البيضاء وفاس والرباط وصنماء فلم اشهد فقرًا كالثدي شهده في المدن الأميركية من حيث تأثيره على هدر انسانية الانسان ومدى اهمال وتجاهل الدولة والمؤسسات الخاصة والعامة لمشاكل الفقر. لقد تحولت غالبية احياء نيويورك ولوس انجليس وديترويت واشنتان وفيلادلفيا وبوسطن وغيرها الى غابات لا يجرؤ حتى الخامرون على اقتحامها. فقط عندما تجري احداث عنف دامية كتلك التي جرت مؤخرًا في لوس انجليس، يضطر الأميركيون للاعتراف بمدى انتشار العنصرية والتفرقة والفقر والتفاوتات الطبقة في الحياة الأميركية ومدى هشاشة المجتمع الداخلية وهزلة نظامه العدلي. ولفترة قصيرة جدا خلال هذه الاحداث الدامية وبعدها مباشرة تجد النخبة السياسية والاقتصادية واجهزة

الدولة نفسها مجبرة ان تعترف بوجود المشكلات الاجتماعية وان تتعامل معها على انها ليست مجرد مسألة أمنية تحل بالقمع وعن طريق الشرطة وقوى الامن، بل تتعدى ذلك لتصبح ايضا مسألة انعدام العدالة الاجتماعية. في مثل هذه الفترات القصيرة فقط، يسمع كلام من قبل النخبة عن وجود حاجة ملحة للقيام بتحليل في العمق وبشمولية للمشكلات الاجتماعية وتشخيصها على حقيقتها من اجل ايجاد الحلول الجذرية لها. وتؤلف لجان قد تخرج بتقارير وتوصيات تضاف الى تقارير سابقة منسية، ويعود الوضع الى سابق عهده.

كيف تفهم وجود نظام عالمي واحد وتفكك اجتماعي داخلي في سائر المجتمعات في الوقت ذاته؟ فيما يتحول العالم الى قرية صغيرة، كيف يتحول المجتمع الى قرى متفارقة؟ هل يتسبب قيام نظام عالمي

ساهمت شبكات وسائل الإعلام

والإنصال والواصلات والإنقال

السريع والتكنولوجيا الحديثة

بتكامل عملية الإندماج في النظام

العالمي عن طريق الوصول الى

أقصى المجتمعات وأكثرها عزلة



الربط

المصدر :

للتشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : ٨ - يونيو ١٩٩٢

هرمي واحد بالتفكك الاجتماعي الداخلي؟
لانا يتفككت العالم العربي والاقتصاد
السوفيياتي (لبيدا تفتت جمهورياته بعد ان
تنفصل وتستقل)؟ لانا تفتتت يوغوسلافيا
ويلغي الجدار جاره في البنى الواحد؟ لانا
تلغي القبائل بعضها البعض في السودان

والصومال ولبنان؟ ما الذي يجعل البلدان الصغيرة تستبكر حجمها
فتكافح جماعاتها من اجل الاستقلال والانفصال بدلا من التوحد
والاندماج السياسي والاجتماعي والاقتصادي؟ هل من علاقة بين هذه
الظواهر؟ ما القوى والعوامل الظاهرة والخفية وراءها؟ كيف نفسر هذا
الواقع المزيج؟ هل من تناقض او تكامل بين هذه الظواهر؟
في محاولة للاجابة على هذه الاسئلة، لا بد من معرفة طبيعة هذه
التطورات العالمية والمحلية، ومسبباتها والعلاقة في ما بينها والتوصل
من خلال البحث الدقيق والشامل الى تفسيرات مقنعة. هنا، وباختصار
تقتضيه طبيعة هذه المقالة، اريد ان اوجي باحتمال تقديم تحليل
اجتماعي يركز الى المقولات التالية:

- ان النظام العالمي الواحد السيطر حاليا يقوم على الهيمنة
والتبعية لمصلحة الدول الصناعية او ما بعد الصناعية وعلى رأسها
للولايات المتحدة الاميركية بالدرجة الاولى والدول الأوروبية الغربية

بالدرجة الثانية، وذلك ليس لمصلحة المجتمعات الاخرى بل على حسابها.
من هنا وصفي للنظام العالمي الواحد على انه نظام هرمي.
- في المجتمعات التابعة تستفيد النخب السياسية والاقتصادية
من العلاقة بالنظام العالمي على حساب شعوبها وترفض ان تهتم
بمشكلاته.

- في ظل الانظمة السائدة في العالم تزداد الفجوات بين البلدان
الغنية والفقيرة، وبين الطبقات والجماعات والمناطق داخل كل مجتمع.
فيما تزداد ثروات الاغنياء وتتراكم مقتنياتهم، تسوء احوال الفقراء.

- تتجاهل النخب والطبقات والجماعات الحاكمة في كل بلد
الاضاع المأسوي في مجتمعاتها ولا تعترف بوجودها. بل ان الرفهين
والثغنيين من اصول فقيرة وجماعات محمية انفسهم يتخلون عن
اصولهم ويلتحقون بالرفهين من الجماعات والطبقات المسيطرة. يلاحظ

مثلا ان السود الناجحين في امريكا يتخلون
عن السود الفقراء مدفوعين بمصالحهم
الخاصة، وان البلدان الغنية تتخلى عن
البلدان الفقيرة في امتهما الواحدة. هذا يفسر
ايضا لماذا بدأت عملية الانفصال في
يوغوسلافيا من قبل الجمهوريات الأكثر
ازدهارا، ولماذا تسعى النخبة في الاتحاد
السوفيياتي السابق متخلفة عن شعوبها
لكي تصحب جزءا من النظام العالمي، ولانا
تنجح في شمال ايطاليا في الانتخابات
الاخيرة حركة نقول بالتخلي عن الجنوب



الوسط

المصدر :

١٩٩٢ يونيو

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاطيالي معلنة باسمها من احتمالات تحسين احواله وتفضل الالتحاق باوروبا الشمالية، ولماذا انهار لبنان لأن جماعته الحاكمة فضلت ان تكون جزءا من الغرب على ان تكون جزءا من محيطها.

- بالاضافة الى التخلي عن الفقراء، تتبنى الانظمة والجماعات المستفيدة الغنية والطبقات المسيطرة الرفهة ايدولوجية ومفاهيم تسوغ هذا الواقع فتحمل الفقراء مسؤولية فقرهم وتتهمهم بالكسل وقلة الطموح والجهل فيما تنسب لنفسها التفوق العقلي والخلقي والنفسي وتعتبر انها حققت ما حققت بفعل مواهبها الخاصة.

انطلاقا من هذه القناعات الهشة، يتم التخلي عن مسؤولية تحسين اوضاع الفارقين في البؤس، بذلك تفقد الطبقات والجماعات والمناطق والبلدان للرفهة والمأخوذة باغراءات ثقافة الاستهلاك الحساسية للرفهة تجاه من هم دونها مكانة وتتخلى عن مسؤولياتها في خلق الظروف والاوضاع التي تساعد على التغلب على مشكلات الفقر والتمرد من اسره. بكلام آخر، نجد ان الطبقات والجماعات الرفهة أصبحت منشغلة كليا بامور تمزيق مكانتها وتخلت عن مهمات التنمية الشاملة وتحقيق العدالة الاجتماعية التي لا تكون هناك حرية واستقرار بدونها.

وطالما تسود هذه الاجواء، من المتوقع ان يزداد التفكك الداخلي وان تحدث تفرجات اجتماعية تتخذ اشكالا يستحيل التنبؤ بها

« عالم اجتماع وروائي، استاذ في جامعة جورجتاون - واشنطن.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والإعلانات التاريخ : 9 يونيو 1992

الإسكان الجامشي والعرقى يهدد الاستقرار السياسي

لا يدخلها السود أو تكون مقصورة على القوقازيين الأوروبيين، ولا يكون رئيس الجمهورية إلا من «الواسب» وكان الاستثناء هو جون كينيدي والذي صار رئيسا على الرغم من أن مذهبه كاثوليكي، ولم يستطع كينجر أن يتقدم لخصب الرئاسة، ليس لأنه يهودي - فمن الشاحية النظرية والدستورية لا يوجد ما يمنع - ولكنه ممنوع قانونا لأنه مهاجر وليس مولودا في اميركا أي من الجيل الأول من المهاجرين.

ونتيجة كل ذلك تشكلت المجموعات البشرية في احياء سكنية وأصبح مستوى المعيشة فيها معبرا عن مجمل وضعها الاقتصادي وأحيانا لا تستخدم في بعض من هذه المناطق إلا اللغة الأصلية لأصحابها مثل اللغة الصينية أو الإسبانية أو الإيطالية.

وإذا عدنا من هذه الجولة داخل اميركا لنعود إلى واقعنا العربي نجد أن وضع الإسكان ككل والإسكان الهامشي على وجه الخصوص يختلف من دولة إلى أخرى اختلافا جديا، فالقول البتوي على شكل عام سواء تلك التي تأخذ بالنسق

تلاحقه جذوره لجيل أو أكثر والتي عادة ما تنقسم إلى خمسة أنواع رئيسية هي: القوقازي، أي كل الشعوب التي من أصول أوروبية وتتركز على لغتها المجموعة التي يشار إليها بـ WASP والتي تعني «الجنس الأبيض» من أصل إنجليزي-ساكسوني وديانة مسيحية ومذهب بروتستانتي، كما يقع السود (وهم الأميركيين من أصل زنجية إفريقية) لقرين في التاع ومنهم الفن جيسي جاكسون والذي لم يوفق في الترشيح للرئاسة، وبينهما يأتي الأميركيين من أصل بلدان إسبانيا والبرتغال وكل اميركا اللاتينية والبحر الكاريبي، ولأنهم

يتكلمون الإسبانية يشار إليهم بلفظ هسبانيك HISPANICS ويطلقون عددا لا بأس به في الولايات المختلفة داخل اميركا، ويستخدم ياتي «الآسيويين» أي الذين تنحدر جذورهم إلى منطقة الشرق الأقصى، أي اليابان والصين وكوريا وغيرها، وقد برز منهم للفكر طوكرياما، والذي يطلقون عليه «كينجر اميركا عام ٢٠٠٠» عقب طرحه فكرة نهاية التاريخ، ومنهم مئات من العلماء والمبدعين في جميع أنحاء اميركا، وقد اكتسبتهم ثروة وتدمير السود للهيوث والمحلات التجارية ونظما مظاهرات يدعون فيها لسياراتهم بالبيض وحمابتهم هم وممتلكاتهم. أما نحن العرب - بما فينا من مصريين وسكان بلدان شمال إفريقيا - فلنأتي تحت مصنف «البيض» من غير الإسبانين، ولكل من هذه التصنيفات الخمسة الرئيسية، مجموعات أصغر حجما.

وقد انعكس هذا الوضع من التفرقة العرقية على جميع أنواع الحياة والنشاط، فهناك مجالات عمل

عند إعادة ترتيب الأوراق ومراكز الدول والتم والمغرب في النظام العالمي الجديد، تسمى كل دولة لتبرز ما لديها من مقومات النوع الجغرافي والتفوق السياسي والمكانة الاقتصادية والأسلحة العسكرية وغير ذلك من مقومات متعارف عليها، والتي تلتخص في التفوق الخارجي والاستقرار الداخلي فهما المؤشران الأساسيان لمكان كل دولة، فمن الوهم أن تعيش أمة على الإعلام الخارجي، متناسية الانسجام الداخلي.

ومنذ انتهت حرب الخليج وتلك الاندفاع السوفياتي، ارتفعت مكانة الولايات المتحدة الأميركية لتحتل موقع القمة، وزادت مكانة الرئيس بوش حتى بدا وكأنه الحاكم الرئيسي للعالم، إلى أن جاءت الاضطرابات العرقية والتي اشتعلت منذ أسابيع قليلة، في مدينة لوس انجلس بولاية كاليفورنيا (أغنى ولاية في اميركا) عقب صدور حكم بتبعية رجال الشرطة الذي اعتدوا بشكل مؤكّد ومسلح على شريط فيديو على رجل اميركي من السود، فجاء ذلك الحادث المفاجئ ليكشف أن هذا «الهلان» الأميركي هتش، وأن التريكة البشرية لم تصل بالفعل لأن تكون صديقة انصهار، كما تحاول الدولة من خلال التعليم والمزج مستهدفة أن ينسج كل مواطني جذوره وعروقه، ويتشارك، غير أن الممارسة تؤكد أن من يحصل على الجنسية الأميركية بعد سنوات من حصوله على الكارت الأخضره



المصدر : صورة (الكوبيت)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢



بفلم : د. ميلاد حنا

مخططة او غير مخططة. مثلاً حدث في كاليفورنيا اخيراً عندما صدر حكم بتبثيرة رجال الشرطة وتوهم السود انه حكم ظالم ضد السود عموماً. نفور، لو حدث ظرف مماثل فمن الممكن ان يحدث تحرك تلقائي في هذه المناطق والتي تصعب السيطرة عليه او احتماها.

ومن هنا فإن دراسة هذا المناطق من السكان العشوائيين او الهامشي اجتماعياً واقتصادياً او بالاعتمادية ربيط ذلك بالاستقرار السياسي وضمان التنمية والاصلاح الاقتصادي. على ان الحلول لهذه القضية طويلة ومعقدة وتحتاج لتخطيط طويل، ولكن نقطة البداية لا بد ان تكون بالاعتراف الرسمي بهذه المناطق العشوائية، والعمل على تحسين الأحوال فيها وتسهيل شوارع وممرات تسهّل تسبّع مسرود سيارات الشرطة والمطاني والإسعاف وغيرها، والتأكيد على عدم إنشاء مساكن عشوائية جديدة بدون ترخيص مستقبلاً ولكن بشرط ان تقوم الدولة ببناء المساكن الشعبية بإيجارات زهيدة متناهية، وهو امر كان قد تحقق في عهد عبد الناصر في ما يعرف الآن بمناطق المساكن الشعبية. ولا يفترون ان اؤكد ان نصف مشاكل القاهرة لا تحل من داخلها بل في خارجها، لانه لا بد ان تعمل على تنمية مناطق الطرد في بعض محافظات الوجهين القبلي والبحري، لان ذلك سيوقف هذا السيل من الهجرة منها إلى القاهرة الى الإسكندرية حيث موارد الدخل الهامشي في اي منطقة او عمل غير منتج فائز ومتاحة ومطلقة في الباعة التجزئيين وماسحي الأحذية وحارسي السيارات والتسول المنتع فضلاً عن العيش على مجالات الانحراف في العشوائيات وما في شاكلتها. وكلها تجذب مهاجرين كانوا يقومون بعمل شريف في فلاحية الأرض، ولكن الدخل منه أصبح هزلاً، وحالة الضياع في المساكن العشوائية قد أصبحت أيضاً هي البيئة المناسبة للتطرف الفكري ومنبع العنف الاجتماعي، وهكذا نشأت عائلات واضحة بين مشاكل الإسكان وبين الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي.

بأشوائتها حتى أسموها «أم الدنيا» فهناك أولاً بعض الأحياء القديمة والتي كانت تسكنها العائلات المتوسطة وربما الثرية مثل «الحلمية الجديدة» والأزهر ومصر القديمة وحلوان وشبرا وغيرها والتي كانت السكنى فيها معقولة حتى أواخر الأربعينات، ولكن أهلها قد تركوها وهاجروا إلى المناطق الأرقى في مصر الجديدة والمهندسين والدقي وغيرها. وهكذا استولت الطبقات والفتات الأقل قدرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية على هذه المناطق واتحدت لذلك مستوى الحياة فيها.

وفي شهر الثلاثين سنة الماضية ظهرت حول القاهرة مناطق كثيرة، كانت إلى عهد قريب أرضاً زراعية ثم تم تقسيمها إلى قطع أراض مسطحات صغيرة تتراوح بين ٧٠ و ١٢٠ فترا مربعا، ثم قام الأهالي من الملاك (وهم أيضاً من بسطاء الناس) ببنائها دون تخطيط او ترخيص وعلى مراحل وبطريقة عشوائية وتركوا مبانيها بدون مباني خارجي إقلاماً للتكلفة، ولعل أشهر هذه المناطق: بولاق الدكرير وبسمونيا بالصين الشعبية كناية عن التزامم الشديد بها، وإسماية (حيث يتروّد اسمها مشهوراً بأحداث الفتنه الطائفية)، وعلى طول شارع الهرم بالجيزة ثم هناك مدينة باكها باسم متشبهة ناصر والدوقية في الصحراء شرق القاهرة، ثم قام الأهالي بملء الفراغات والمسطحات الزراعية في جنوب القاهرة بين مصر القديمة والحادي فنشأت أحياء عشوائية في دل السلام واسطبل عثر وغيرها.

خلاصة القول، ان التسيب الاجتماعي يتغير في القاهرة بشكل واضح وفي كثير من مدن العالم العربي، حيث تكونت أنشاط جديدة من السكنى لم تكن معروفة من قبل، ولكنها كانت الوسيلة المتاحة للحصول على الدخل في الحصول على السكن لتكوين أسر جديدة، ولولا ذلك لثار الناس لتأخر سن الزواج، فالحكومة لا توفر للسكان بالقدر الكافي أو بالإيجار المعقول الذي يتناسب مع للدخل الهزيل، ولكن هذه الأنواع من السكنى أصبحت مصدر قلق من الناحية الأمنية، فلو حدث لا قدر الله أي واقعة

الراسمالي مثل دول التعاون الخليجي، أو الدول التي لديها تخطيط مركزي ببرامج متفاوتة، ليس لديها مشاكل حادة في الإسكان، لقد استثمرت جزءاً من عائدات البترول في توفير السكن لحواشيها بشكل عام وبطريقة متوازنة مع الدخل على الرغم من وجود بعض مناطق من العشش الصفيح أو الكرتون هنا وهناك.

أما الدول الزراعية كثيرة السكان ومحدودة الدخل مثل مصر وسورية ولبنان والأردن وتونس والمغرب فيلها تعاني من هجرة مستمرة من الريف إلى الحضر، وهناك ولا شك الدول العربية الاثقل كالسودان والصومال واليمن وموريتانيا، فإنها تشكو بشدة من سوء حالة الإسكان في كل من الريف والحضر.

ومن بين كل هذا العالم العربي الواسع تبرز على السطح وبشدة مشاكل كل من القاهرة والخرطوم، حيث تكونت فيها مناطق إسكان عشوائية تصطب بها من كل جانب، وأصبح ذلك مصدر خطر اجتماعي وأمني على حد سواء، وبما يكون ذلك أحد العوامل التي دفعت الرئيس مبارك أخيراً لتشكيل لجنة خاصة برئاسة د. صبحي عبد الحكيم خير الإسكان والذي كان لسنوات طويلة في حقبة السادات رئيساً لمجلس الشورى وأميناً للحزب الوطني.

وتوجد بالقاهرة تشكيلة عجيبة من الإسكان الفقراء الذين يهاجرون من الريف إلى المدينة التي تبهرهم



المصدر : الرافد

التاريخ :

١٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى

خديعة النظام العالمي .. والجليلة !!

إن الاستراتيجية الأمريكية منذ ان مرت (بعد الحرب العالمية الثانية) خطوة عظمى ، قامت على أسس تصفية الامبراطوريات الأوروبية ووراثة مستعمراتها وعندما واجهت الاتحاد السوفييتي (كإمبراطورية منافسة) حرصت على ان تدمر هذه الامبراطورية بتفريدها من الداخل ومحاصرتها من الخارج وذلك دون المجازفة بدخول حرب نووية وهو ما عبر عنه الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون بأنه (النصر بلا حرب) .. وقد تحقق لأمريكا حلمها .. ورغم ان الاتحاد السوفييتي لم يعد يمثل أى تهديد لأمريكا ، إلا ان أمريكا لاتبدى مخاوفها فقط من دول العقم الثالث التي تآثرت بالفلسفة الماركسية أو التي اقتضت نظمها أو ثقافت دعما من الاتحاد السوفييتي .. وإنما تدفعها لقمصتها في خلق الأعداء إلى ان تتولى أية حركة تحريرية في أية دولة من دول العقم الثالث واسمياً الدول العربية والإسلامية التي تدعو عقيدتها الدينية إلى التحرر ومقاومة الظلم .. وهذا هو السبيل إلى زرع كبريتين عظميين أحدهما في قلب الوطن العربي ، والثاني في جنوب إفريقيا .. وقد قام الغرب وعلى رأسه أمريكا بجعل الكبريتين أضخم ترسانتين في هاتين المنطقتين بالإضافة إلى تسليحهما تسليحا نوويا .. بينما تدمر كافة الدول الأخرى من التزود بأي سلاح حتى تقوم هذا التهديد .. وفي ظل التهديد بالإبادة يفرش على الشعوب العربية والإسلامية والافريقية

الاستسلام لكل المطالب الأمريكية . حتى لو اتخذ ذلك شكل الالتزام بالمفاوضات بوصفها السبيل الشرعي والمتحضر لتسوية المنازعات ، وكانت النتيجة ضياع فلسطين وتهديم مصنع لينان والجزائر بالضمياع .. والدور الآن على اليوسنة والهرسك رغم شمس قيادتها السياسية بالأصول والقيم الانسانية .. وتقول الجوزيان إنه حتى بعد ان رحلت يوغوسلافيا كأيوس التعصب والظفر والارهاب : (وبينما كان

العرب والكروات يسنون السكتين لتقطيع اوصال جمهورية اليوسنة والهرسك على اجساد المسلمين لحياء أو موتى .. كان قادة المسلمين يحاولون على الجهود الدبلوماسية والحلول السلمية . ويدل ان يكتموا السلاح وآلات الموت ، خاضعوا ضهير الانسانية ؛ وكانت النتيجة انه في خلال اسابيع قليلة سقطت لأرض اليوسنة والهرسك في أيدي العصابات الصربية المدعومة بسيمن الفا من الجيش الفيدرالي ومدفعيته وطيرانه . ورغم بسطة وصمود المسلمين فإنهم كما قال مراسل غربي مثل رجل يقلل مدلعا رشاشا وهو يستع بملقح (نبلة ا) ويسخر الكتف الأمريكي من النظام العالمي الجديد الذي يشر به يوش .. مؤكدا ان العالم لم يتقدم خطوة منذ ذلك الوقت .. بل لقد ازداد الوضع

سوءا) .

١ . محمد منصور



العسكرية الأمريكية .. ولغة القوة أحادية كونيّة .. وإلى أين تتعد العالم ؟



داود عزيز

• المرشد في خطط الدفاع . هو عنوان التقرير الذي نشرته . النيويورك تايمس الأمريكية . والذي يكشف عن الخطة السرية لمواجهة التحديات والأولويات التي لها علاقة بما يسمى . بالصراع الأمريكية . لقد أثار التقرير ارتعاج حلفاء أمريكا في أوروبا الغربية واليابان . وأبرزت ملامحه الميولات القديمة عن دور • النعم سام . والقيام بمهمة الشرطي العالمي كما استرجع من جديد فكرة القنبلة الأمريكية .

لقد كان المعنى الصريح لسورقة المنتاجون هو رفض فكرة • الجماعة العالمية . والتي نادى بها بوش خلال حرب الخليج الثانية . وظهور هذا التقرير والانتقادات التي تدور حول دور العسكرية الأمريكية والصليح الأمريكي يكشف عن اتجاهين واضحين كلاهما محافظ .

الانفطرية التي يشتمها التقرير ومن خلفه رجال المبتاعون العسكريين وغلاة الجمهوريين وأرباب الاحتكارات الصناعية والعسكرية الكبرى تلتخص في أن أمريكا يجب أن تضي في طريق بناء قوة عسكرية هائلة للمحافظة على المصالح الأمريكية في أنحاء العالم وفرض ما يسمونه بالسلام الأمريكي !

ومن ناحية أخرى يتحدث بعض القاطب الديمقراطيون عن مسؤولية المصالح الأمريكية وكيف أنه من الضروري أن عن طريق شراء أسلحة ومن حريق استخدام القوة الغير عموما ومن داخل هيئة الأمم بل وتؤثر فكرة تخفيض الانفاق العسكري بعض الشيء لمواجهة مشاكل المجتمع الأمريكي الداخلية والتي برزت خلال المعركة الانتخابية وتحدثت حوائث منها مع أحداث لوس أنجلوس الأخيرة .

بل إنه قد تم اتخاذ قرار فعل بتخفيض الانفاق العسكري بمقدار ٢٥ / خلال ثلاث سنوات التالية . مع تخفيض القوات الأمريكية المربطة في أوروبا إلى النصف كمشروعة من ضرورات مواجهة الميزانية .

وتتقدم في مجرى الأحداث والصراعات حول قضية العسكرية الأمريكية ودورها وحجمها مناقشات عديدة وأكاد أهمها تحديد طبيعة العدو . فهم يجمعون على أن العدو فيما سبق كان واضحا . كان هو الاتحاد السوفييتي والعسكرية السوفييتية وحلف وارسو . ولكن المشكلة الآن أن الحديث عن العدو يتناول شيئا يسمونه • المجهول وغير المؤكد . ولكنهم يتفقون على تعبير جديد يولونه أهمية أساسية وهو • اختصار لمعارة غامضة هي • الصراعات الاقليمية الكبرى . فما هو المقصود بهذه العبارة الغامضة ؟ أنهم تارة يتحدثون صراحة عن الحركات السياسية الدينية وخاصة الحركة الإسلامية السياسية وتارة أخرى يتحدثون عن مشاطر الحركات

القومية وخاصة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وشرق آسيا . ومن المعروف أن وكالات الأمن الأمريكية قد عمدت أخيرا إلى انتقاء أعداد جديدة من العملاء الذين يعرفون الفارسية (إيران) والسواحلية (أفريقيا) وغيرها وذلك لضمان استيعاب هذه الحركات والسيطرة عليها أو إجهادها وتوجيه العمليات العسكرية ضدها . ولا يتم الكلام عن المصالح الأمريكية ويدور الحديث عن مواطن الشرائع في البلدان المختلفة خارج أمريكا خاصة الشرق ومنطقة الخليج . ولا ينسحب الاشارة إلى الصين وكوريا الشمالية وكيف انهما لا زالتا على السيطرة السليسة . ويتردد في ذات الوقت بشكل متكرر الحديث عن انتشار الأسلحة الذرية عن طريق عديد من مناطق العالم . ويشير الحديث المنسوب بالقلق عن مشاكل الانقسام الواضح بين الشمالي الغربي والجنوب الغربي وكيف أن مشاكل هذا العالم الصغير لا حل لها بل وتتفاقم يوما بعد يوم وتزداد القوة انتماسا مما يهدد المصالح الغربية عامة والأمريكية خاصة . وهم يخلصون في مناقشتهم إلى أن القوة العسكرية الأمريكية وحدها وتعاظمها أمر لازم وملح . وأنها القوة المنوط بها القيام بالعمليات الهامة في البلدان مثلا أو القرن الأفريقي وبعض مناطق أمريكا اللاتينية ومناطق عديدة في العالم .

إن مناقشات العسكريين الأمريكيين تملأ أجواء السياسة الأمريكية ومن الغرفة المبطنة يخضع للمراجحة والانتقاد من الصحافة والبرافة • الصحافة • حيث تجتمع هيئة الأركان العسكرية الأمريكية تخرج العديد من القرارات والأفكار التي تحدد مصير العالم خلال العقد القادم وأوائل القرن الواحد والعشرين هل تضي أمريكا نحو • الأحادية الكونية . أم تنتهج سبيل • الجماعة العالمية . هل تقوم أمريكا ببعض العمليات منفردة سلما حدث مع غربيها وأصليها : سوريا . أم تقوم بدور السامور الأمريكي (الشريف) الذي يفرض مجموعة معارضة لأصليها أحدهم كما حدث مع العراق وصدام .



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٠ يونيو ١٩٩٢** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثم تشترك المناقشة الى ضرورة استكمال النص الذي حدث في حرب الخليج حيث حاربت أمريكا ومعها حلفاؤها باسم هيئة الأمم . وكيف أن أمريكا قد فادت الحرب ولم تستكمل شرط انفراد الأمم المتحدة الذي يقضي بأن تتم المهمة العسكرية تحت اشراف لجنة عسكرية تمثل هيئة اركان عسكرية من الممثلين الدائمين لمجلس الأمن وهو ما لم يحدث . ويرى البعض استكمال مثل هذا النص في المعرات القادمة وهم يريشعون لرئاسة مثل هذه اللجنة الجنرال كولن بارل وذلك بعد ان يتخلل عن منصبه في البنتاجون ويتنقل الى هيئة الأمم ليرأس مثل هذه اللجنة ؟ ان رد الفعل الأول للتقرير المشار اليه ونفى المسؤولية لجديته لم يمنع ويتشاوره شينشي وزير الدفاع الأمريكي من أن يؤكد أخيراً ما جاء به فهو يعلن في حراحة بشأن الاستراتيجية الأمريكية تعتمد على تشكيل الأوضاع في العالم حتى مطلع القرن الحادي والعشرين . وأن أمريكا ستفعل القوى دولة قادرة على مواجهة التحديات وانتهاء الصراعات الاقليمية منلما حدث في حرب الخليج وهو يقضي قائلاً . أن أمريكا تحشد قوة عسكرية لردع أية محاولة تهدد مصالحها في أي موقع من العالم هكذا تعلق لغة القوة وتمتلي بالتحدى فهل تسعى أمريكا الى اكراه العالم على المرور بتجربة نازية كونية جديدة تقودها العسكرية الامريكية .

وهل العالم وهو يمر بمشاكل متفاقمة ويتطلع الى حريات اوسع على استعداد لتقبل لغة القوة هذه ؟ ألم تكشف الأحداث المنعقدة الأخيرة داخل أمريكا نفسها عن التحدي المصريح للغة القوة والقدرة ؟ كما تكشف أيضاً عن ضعف البنيان الداخلي للمجتمع الأمريكي ذاته .



المصدر : الشرق

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٦ أسئلة و ٦ اجابات

حول النظام العالمي الجديد

لرسم خطى المستقبل، لابد من التعرف على التحولات الكبرى في البيئة الدولية. صحيح أنها مازالت تتشكل، لكن من الواضح أن ملامح النظام العالمي الجديد في مرحلته التكوينية، تفتقد الى الميزان العادل.



١٠٠٠

المصدر:

التاريخ: ١٠٠٠ - ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د. يوسف الحسن

١١

□ كيف نفسر اللحظة الراهنة في هذا

العالم؟

■ أفسرها في ضوء أربع ظواهر أساسية:

- ١ - صعود ظاهرة القيم الممنوعة في المجتمعات الإنسانية، وتشمل الصورة الدينية والهوية الثقافية والانتماء القومي والاهتمام بشوعية الحياة وقضايا البيئة وحقوق الإنسان... الخ.
- ٢ - ظاهرة هيمنة المنظومة الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وهذه المنظومة متعددة الجوانب والتأثير، من السلاح والتقنية حتى الثقافة والاقتصاد.
- ٣ - ظاهرة الديمقراطية والتعددية على المستوى المحلي وغيابها على مستوى البيئة الدولية.
- ٤ - ظاهرة الحرية الكونية والاعتماد المتبادل في إطار توازن القوى.

١٢

□ توازن المصالح وتوازن القوى، في العلاقات الدولية.. كيف نفسره أيضا؟

■ «توازن المصالح، كأساس لادارة العلاقات الدولية، لا يزيد عن شعار رومانسي وأحلام، لأن العالم مكمم بتوازن القوى الذي تتحرك فيه العلاقات الدولية من تعاون وتبادل مصالح وتنسيق مواقف، الخ. وعادة ما يأتي مفهوم الأعضاء المتبادل مناهضا لتوازن المصالح، إلا أن هذا الاعتماد المتبادل لا يقوم إلا بين أطراف متكافئة، وعند درجة عالية من الكثافة والتعقيد والتشارك في تبادل المنافع، أما توازن القوى فهو الإطار الأوسع للعلاقات الدولية، وهو أساس توازن المصالح، وأي فهم لتوازن

١٣

□ بما التحدي الذي يواجهه العالم الآن؟

■ العالم يعيش اليوم مرحلة، تحلل في التنظيم الدولي، وهي مرحلة مليئة بالاضطراب والاستقرار وانعدام التوازن، وقد استمر هذه المرحلة لفترة غير قصيرة، والتحدي الأساسي كما جاء في تقرير للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة والمصادر في مارس - آذار الماضي، هو كيفية احتواء الرأسمالية، وكبح جماحها، من أجل ألا تقوم بحروب باردة أخرى أو حتى ساخنة، وهذا يعتمد أساسا على أمريكا وسلوكها خلال العقد المقبل، خصوصا بعد أن ملكت حق الرأسمالية في المسائل الدولية، وأملت على الآخرين كواحد جديدة للنظام العالمي، وأصرت - حتى الآن - على استغلال لحظة الاستنفاد القطبي، متجاهلة خيرة التاريخ التي ترينا أن مثل هذا الاستنفاد لا يدوم طويلا، خصوصا أمام احتمالات ردود فعل الاقطاب المتراجعة - على الرغم مما تبديه من مواءمة وتكيف مرحلي - فضلا عن تصاعد النزوح نحو التعددية على المستوى العالمي وليس على المستوى السياسي المحلي فقط.

إن أمريكا تمثل اليوم النموذج «الأسري» في التاريخ، وهي - ونحن - في حاجة إلى فهم هذا النموذج بعمق من أوضاع التحويل لما جرى أو سيجري من توترات عرقية أو اجتماعية، وبعيدا عن الغلو في التبسيط، خصوصا بعد أن سقط النموذج «الاستبدادي» الذي منه الاتحاد السوفييتي.

ولقد أثبتت المنظومة الرأسمالية أنها قادرة على تجديد نفسها والاستفادة من أزماتها، ومن النقد الموجه لها في تطوير بنيته، والمهم اليوم، هو احتواء مضاعفات «التحلل» والعالم في حاجة إلى «انضباط» تنظيمي جماعي وليس إلى شرطة دولية، بل إلى نظام أخلاقي جديد، وإلى توازن بين القيم الروحية والقيم المادية، وإلى حضارة عالمية جديدة، وإلى أمن حقيقي لا وهمي، والأخير يخلق التوفر ويولد سياسات يائسة.



المصدر: **الشرع**

التاريخ: ١٠ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والعلومات

المصالح على أساس أنها البديل لتوازن القوى
من شأنه أن يكرس علاقات التبعية.



□ ماذا تريد البشرية من أمريكا العاصرة؟

■ أن أمريكا تتمتع اليوم بالسلطة
والسلطة معاً لكنها تفقد الالحس التاريخي
بالمسؤولية العالمية، واليتم على العمل والنظام
وقيماها.

صحيح أن هناك قوى قادرة على لعب دور
أساسي في نظام عالمي يتخلق الآن، مثل ألمانيا
لكنها غير راغبة، ومثل اليابان لكنها مقردة
وتتزعزع من الابتعاد عن المشاركة في الهيمنة،
وصحيح أن هناك قوسى وسيولة في
العلاقات الدولية، ناشئة عن تحلل القديم
واختلال التحالفات التقليدية، إلا أن المسؤولية
التاريخية للولايات المتحدة تقتضي عدم الإبقاء
على المقيدة الاستراتيجية التقليدية للقوة. ولابد
من سرعة العودة إلى التعددية القطبية والأمن
الجماعي الدولي والمشاركة المتعددة.
إن عمر أية قوة في التاريخ مرتبط بقدرتها
على التمتع بالشرعية، وتوافر الرضا العام،
وامتلاك الموارد الاقتصادية الكافية للقيام
بمسؤولياتها، وقدرتها على السيطرة على البيئة
السياسية والقضايا المتنوعة للسياسة
الدولية.



□ ما هو مستقبل العالم الثالث في النظام العالمي الجديد؟

■ لا تصور أن في مكان العالم الثالث،
في المدى المنظور، عصيان النظام الجديد إلى حد
البقاء خارجة، أو التطابق الكامل معه. ففي
العالم الثالث أكبر عدد من المطالبين من قبل
هذا النظام العالمي الجديد. كما يلاحظ أنه مع
ازدياد الأزمات الهيكلية والتوترات الاجتماعية
في العالم الثالث، فإن الدول الرئيسية الكبرى

تتدفع بشكل متزايد نحو الاهتمام بقضاياها
الداخلية من ناحية وبعضها بعضاً من ناحية
أخرى.

وفي الوقت نفسه، لسانه في غياب المد
الأدنى من التعاون والتنسيق بين دول العالم
الثالث، فإن الغرب الصناعي يعمل للحلولة
دون بلورة حركة جماعية فعالة في العالم
الثالث، كما تتخلص الاممية الاستراتيجية
لبعض المواد الخام في العالم الثالث بسبب
انخراط العالم الصناعي في ثورة التكنولوجيا
الثالثة، مما يترك امكانات تخليق مواء خام
بدولة.

في أية حالة فإن المهم هو تطوير مداخل
«جنوبية» للتعامل مع النظام العالمي الجديد.



□ حل مستطبل مرحلة البديلة في العلاقات الدولية؟ وما هي مصاد أخرى والثبير في؟ وخلاصة؟

■ من أسبق، لسان الاهتمام العربي،
الرسمي والأكاديمي والعلمي، بالنظام العالمي
الجديد مازال دون المستوى المطلوب، ويطلب
على دراسات طابع الوصف للاحداث، والسرور
الصحفي، من غير منهجية تاريخية وتحليل
عميق وفكر استشراني وتوقع التراكم العلمي
اللازم، ومن هنا، لكي نفهم هذه المرحلة



المصدر: البهية

التاريخ: ١٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مراكز القوة، وفي مالكيها، وتغير في ماهية القوة، وبروز مراكز جديدة.. ويظل البقاء للاسرع في التحرك نحو تحقيق اهداف متجددة بوسائل متطورة، وعلينا ان نراقب من الآن ما يجري في جنوب الصين، وان نحلل امكانات دولة عملي هي روسيا، ونرصد حركة اطراف جغرافية ومذهبية في افغانستان في اتجاه مراكز خارجية.. ونطال بعمق حركة هجرة السكان الجارية والمتوقعة في حوض المتوسط نحو المركز، وفي اليابسة الاوراسية ووسط آسيا نحو المركز والاطراف.. الخ.

وفي مرحلة السيرة، مطلوب من المجتمع الدولي حل اشكاليات عدة منها ماهية المنظومة المعرفية والروية الفلسفية للنظام الجديد، وقواصده التي تسيطر عليها فلسفة لعبة الافواه بدلا من فلسفة عالمية موحدة للعمل في العلاقات الدولية، ومنها ايضا اشكاليات مخاض الفئات السوفييتي واشكاليات التجارة الدولية والتسلح، وقيل ذلك اشكالية المعركة الدائمة بين القدرة والمسؤولية، بين الشعور بالفوقية والمسؤولية تجاه البشرية وسلامتها ورفاهيتها.

ولا تنفي النوايا الطيبة، والتنازل بحالم جديد، لان النوايا لا تقود اصحابها الى الجنة، فهتكر نفسه دعا الى خلق نظام دولي، ولكن تحت نعال عسكر وعنصر الانسان.. كما ذهب غورباتشوف ضحية الامال والطموحات التي عجز عن تحقيقها، متأسفا حصد للقصر الكسندر الثاني حينما فتح روسيا على العالم ان الفترة الانتقالية، هي فترة امتحان وهدف لصلحية بقاء امم ودول ■■

الانتقالية لا بد من رصد علمي للماح التهور وتحليلها، ومعرفة رؤى ومدرجات التخب والزمسات الغربية الرئيسية حول ماهية النظام المطلوب تشكيله، واحتمالات التعاون والتنافس بين اطراف النظام الاساسية.. الخ. في النظام العالمي القديم وخلال الحرب الباردة، شهد العالم اكثر من ١٢٠ حربا، قتل فيها حوالي ٢٠ مليوناً من البشر، غير حروب عالمية شاملة.. فهل ستشهد الفترة الانتقالية حروباً صغيرة واستمرارا للقيم القديمة، من سيطرة وهيمنة و انكار للآخر و تسلط للقوة واستغلال وتدخّل؟ أو تتم تقوية سلطة النظام الدولي، وتستيقظ امريكا من حلم الانفرادية، فتتطلع الى شركاء في قيادة امن الانسانية ورفاهيتها؟

ان الفترة الانتقالية، ربما ستطول قليلا حتى نهاية هذا القرن. لكن المطلوب منها الكثير، فالاطراف كلها تتحرك في كل الاتجاهات ويعبرونها على المستقبل - عدا العرب - ومراحل السيرة الدولية تستدعي الاختيارات الجريئة لمواجهة الاخطار. لان الخطر لا يلوم فقط لاجرد وجود مصدره، وانما يتشأ لاجرد توافر عناصره التي تتركه وتستدرجه، اي توافر مصادر الغواية والاغراء، وهشاشة البنية المجتمعية، وتوافر عناصر الاستبعاد والاحباط والظلم وغالباً، لان الذين يسبحون خارج الجاذبية هم اكثر الاطراف عرضة للتسلخ او الاخراب او السقوط في مراحل السيرة في العلاقات الدولية.

والتغير الذي يحدث خلال هذه المرحلة هو انتقال القوة، كما اسماها، تولظرو.. تنقلات في



المصدر: الرافد

١٠ روث ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على هذه نظام عالمي جديد اتضحت ملامحه وبدأت مويته
إم نحن أمام مرحلة انتقالية تلوح في آفاقها أركان النظام العالمي
القديم وأرتستت بعض ملامح نظام عالمي جديد ما زال في طور
الاكتمال ؟ ثم ما هي المتغيرات الكبرى التي أدت إلى هذا
التحول الهام ؟ وما موقع العلم العربي منه ؟ هذه الدراسة
الموجزة مجرد محاولة للأجابة على هذه التساؤلات التي تتردد
كثيراً في المحافل الدولية .

النظام العالمي

بين القديم

والجديد (٣)

المجموعة الأوروبية واليابان .. واحتلالات بنانسة القرب الأمريكي العالم العربي فقدت أهميته النسبية بعد التحولات الجديدة في النظام العالمي

٥ . إبراهيم دسوقي أباينة

أفغانستان .. وحرب دول أمريكا اللاتينية .
١ - الإنفاق والولاء على حماية إسرائيل ودعمها
بالل من الجانب الأمريكي وبالرجل (المهاجرين
السوفييت) من جانب الاتحاد السوفييتي .
وأوضح أن هذا الإنفاق يتطوّر على فائدة معلية
هائلة للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي معا . فقد
وفرت الدولتان مثلث المخابرات من نقلات السلع التي
أمكن مبرراتها الدولتين .. إلا أن هذه الوفورات
سوف توجه .. على الأقل من جانب الولايات المتحدة
وأوروبا الغربية إلى إعانة دول أوروبا الشرقية التي
تعتبر جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية أوروبا
الوحدة .. والتي لا يمكن فصلها عن قضية الأمن
الأكبر ..

لا شك أن التحول الملحق والمتسارع في دول
أوروبا الشرقية .. وفي الاتحاد السوفييتي نفسه قد
وجد ترحيباً وتشجيعاً من الولايات المتحدة .. ومن
العلم الغربي كله . إلا أن هذا التشجيع والترحيب
كان مشوباً ببعض الحذر والترقب من جانب الولايات
المتحدة .. وقد برزت نتائج على العلاقات الأمريكية
السوفييتية في العديد من نقاط الولا ثم الإنفاق
تحدثت في النقاط الأساسية التالية :
١ - الولا والإنفاق من حيث المبدأ على توحيد
المتار رغم كافة الصعاب والمخاطر التي تحيط بهذه
الفكرة .

٢ - الإنفاق والولاء على مساعدة دول أوروبا
الشرقية على النهوض من عزلتها الاقتصادية . وذلك
بفتح أبواب المساعدات والقرض من الولايات المتحدة
ودول أوروبا الغربية .

٣ - الإنفاق والولاء على وقف الحروب المحلية في
دول العالم الثالث كحرب العراق وإيران وحرب



المصدر الوقوف

١٠ يونيو ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد ألفت هذه العاصفة الهائلة من التحول المتوال المتطير ظلالها بشدة على عاتقنا الثالث. وبالقدرت هذه البقعة الحساسة من الشرق الأوسط التي تعرف باسم العربي. ذلك أن توافع التقليد والحكاية تجري بين الشعوب حتى في الإنفصالات والفوارق وإن انحلت الطبيعة وتغيرت الظروف... لقد كان النظر المستند والاتلاق فكرة وأرادته من قبود المذهبية الجادة. ولا شك أن هذه المذهبية وبثلاث المركبة بنوايعها ودولها قد وجدت أكبر صدى في العالم الثالث والعالم العربي بوجه خاص بل أن تملأها في العالم العربي بوجه خاص. وقد كانت تلك الأيدي من العديد من يادان العالم العربي وعالمية في الكثر من الأحيان بعطف وشراسة على والحدنا. وكانت مصر في السفينات أكبر مسرح لهذه الدقل والتقليد. فالتظلم الاقتصادي المصري منقول بقطاعه العام ومركزية المخطط وتخطيطه الشامل عن النموذج الاقتصادي اليوغوسلافي والسوفييتي.

أما التظلم السبيل فهو انعكاس طبيعي وإلزامية ضرورية للنظام الاقتصادي الذي يركز بين أيدي الحاكم على السلطات سلطة الغير وسلطة التحكم في الأرقام. وكانت النتيجة أسوأ مما وقع في دول أوروبا الشرقية... لقد نشط الفساد وانهارت الإدارة. وتوقفت التنمية وألبرت الطبيعة الحساسة. وانتابت الوعود التي نادى بها الحكام أن خلف وأقر وبدون قيد الشعوب العربية على امتداد المسطيل.

لقد كانت حصة كل هذه الانقلابات والتطورات شاملي أركان النظام الحالي القديم الذي كان يقوم على توازن القوى الكبرى. في إطار من الرعب النووي والحرب الباردة. وبذلك انقضت الحدود التي كانت تفضل مناطق النفوذ بين المعاملين وانقرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها بحرية الحركة السياسية والعسكرية في كل أرجاء العالم.

وجاء غزو الكويت وما أعقبه من صراع ليقيم النموذج العلمي على هذا التحول فلم تعد الولايات المتحدة تتدخل منفردة لحماية مصالحها ولم تعد الأمم المتحدة تقب الدور السبيل للبروزة الأولى. ولم تعد الدول العربية بدورها تتحرج من تحديد مواقفها من لإوضاع الولايات المتحدة. لقد تلاشى الخوف من عواقب المواجهة النووية. وتحضر الحرب كلة من غدة الحرب الباردة وما يستتبعها من أعباء ومخاطر. ويمكن تلخيص السمات البارزة لهذا التحول في النقاط التالية:

- ١ - وضع مبدأ احترام الشريعة الدولية موضع التطبيق. وهو المبدأ الذي لم تحترمه يوما لا الولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفييتي على

الأقل في علاقاتها بالدول المستقلة التي فضّل في نطاق ثلوثهما المقترى فقد أصرت الولايات المتحدة وحلفاؤها هذه المرة على ضرورة استصدار قرار من مجلس الأمن بدين وبقرب عوليت على المعنوي ويبيع للولايات المتحدة وحلفائها التدخل المسلح لطرد العراق من الكويت.

٢ - إشراك الدول الصناعية الكبرى في الجهود الرامية إلى تحرير الكويت وخلق الاستقرار في منطقة الخليج. وقد كانت جهود فرنسا وإنجلترا مباشرة في هذه الحرب بينما تركزت جهود ألمانيا واليابان في المعونات والدعم المالي للدول المتخلفة عسكريا. وقد كانت هذه المتشاركة عملا هاما في نجاح التدخل تحت مظلة الأمم المتحدة. كما كانت حافزا على تشجيع بعض دول المنطقة على اتخاذ مواقف واضحة من الأزمة.

٣ - وفوق بعض الدول العربية المؤثرة في جالب الرعية الدولية والتزامها بقرارات مجلس الأمن كعصر سوريا والمملكة العربية السعودية ودول الإمارات العربية واشترافيا عسكريا في تحرير الكويت. بينما التزمت دول عربية أخرى بالحصار الذي فرضه مجلس الأمن حتى ولو كان هذا الالتزام ظاهريا.

وهكذا التسمت ملامح تعاون دول لاحتواء الأزمة وانتهالها. وإن كل هذا التعاون برعاية الولايات المتحدة وتخطيطها وكانت المصلحة الأمريكية هي أول المصالح التي تحرك هذا التعاون.

١ - انتهاء الدول الأوروبية الاثنى عشرة من أنجاز معظم المراحل الأخيرة للسوق الأوروبية المشتركة بحيث أصبحت السوق بكل مكوناتها الاقتصادية والمالية حقيقة واقعة.

الثالث والولايات المتحدة استغلت في المصالح الأوروبية المشتركة والنفوذ المستقلة المشتركة.

٢ - تضييق العلاقات الاقتصادية والسياسية مع دول الحكم العربي والصالحات التجارية العربية الأوروبية وسياسات الاستثمار والمصونات والغروش.

ويرشح المستقبل الحرب كتلة ثنائية بعد الكتلة الأوروبية. وهي كتلة الشرق الاقصى التي تزعمها اليابان إذ لا يمكن أن تزي القليل مستقبلا في عالم القتل الكبيرة بغير التجمع مع جيرانها أو بعضهم وخاصة الدول الخمسة (موسكو - كوش - كوريا الجنوبية - سنغافورا - ماليزيا - تاوان) التي تحول أن تجد لنفسها مكانا في خريطة العالم الجديد. ولا يمكن أن تفلل الخاضع الكبير الذي يجري في العالم الإسلامي والذي يضل في مد أسلبي صاعد يجعله الشرف حينا والاعتدال أحيانا على رسم صورة للمستقبل. ولا شك أن هذا هو الاتجاه الطبيعي للنظم الشمولية التي حكمت معظم دول العالم الإسلامي والتي لم تتمكن إلا في التفرس من علاج مشكلات الفقر والتخلف التي تعانيها الشعوب الإسلامية. وقد بدت محاولات الاتحاد بين يار هذا إلى إيران والجزائر والسودان ومصر وغيرها بشكل ملحوظ خلال الأعوام الختلفة أخاضية وجاء تعديل الكفة الشموعية ونقلت جمهورياته الإسلامية ليعمل هذا الد بعدا جديدا في اتجاه آسيا. وأوروبا الشرقية ولا شك أن هذا الد يبحث عن منطق للتكامل بعدما التسمير وحدة الظروف... ووحدت لضمير عالم لم يعد فيه مكان للكرات الصغيرة ولا للشعوب الفقيرة.

ويغتير نصيب العالم العربي من هذا الد أفر نصيبا. وذلك ليس مردودا لطف لأسباب تاريخية. ولكنه مشوب إلى الدديد من نظام الحكم الشمولية التي فشلت في تحقيق أي تحسين ملموس في مستوى معيشة المواطن رغم كل الغير والفلس الذي تعمره.

ولا شك أن التطرف والنفذ الد يصاحب أحيانا الد الإسلامي يستند أكبر استغلة من لقطاع هذه الدام الشمولية. ويجد الأرض الصلاء والمناخ الصالح لاستغلال الجداء العاجزة عن إقضاء حاجتها ونشأة طموحا.

وفي ضوء هذه الظروف يبدو أن نجاح النظم الشمولية العربية.



المصدر: الوقفية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٠ يونيو ١٩٩٢

تطبيق هذا انه الهائل محدود للغاية خاصة على المدى المتوسط حيث يضع الامل في بدائل ديمقراطية حقيقية تعيد للانسان العربي حقه في الحرية والحياة الكريمة.

ان العالم يتقدم نحو التجمع والتكتل وهذا امر مؤكد ومحتوم .. ولكن ان يكتمل هذا التحول وتستقر الصورة مستقل الاوضاع الدولية الراهنة مسخرة لخدمة الولايات المتحدة .. غير ان اوروبا الموحدة وقد بدأت تترك الاهمية المتزايدة لوجودها ودورها على صعيد العلاقات الدولية لا بد وان تعيد النظر جدياً في روابطها القديمة وعلاقتها الاقتصادية والسياسية بمنطقة الشرق الأوسط .. فهذه الروابط التاريخية خصوصاً بقول العربية والتي تمت خلال الحقبة الاستعمارية قد تفتشت وان ظلت بقاياها عاكسة للسياسات الأوروبية العربية وان تستطيع الولايات المتحدة - مع اعلانها الجديدة - بالقرارة الأمريكية ومشاكلها الداخلية لعب الدور المطلوب في تعاون دول محور بين الشرق والغرب او بين الإغنياء والفقراء .. فاعلم العربي يتطلع الى الديمقراطية ويهفو الى التنمية والتقدم .. وهذه الاعياء ترضع أوروبا القوية الموحدة لدور الرائد في التعاون الدولي على امداد المستقبل .. فالروابط التاريخية والموقع الجغرافي والاسواق الاستثمارية والاستهلاكية في علاقتنا العربية يمكن ان تشكل املاً كبيراً في الانطلاق والتنمية .. ولكن هذه التوقعات المتفائلة لا يمكن ان تتحقق الا بشروط اساسية تفرض على العالم العربي تحولات عميقة داخلية تتناول هيكلها السياسية والاقتصادية .. رغم ما يتبدل من جهود في بعض الدول العربية فما زال التشرد العربي يرفض وجوده على الساحة العربية .. ورغم الجملة العربية ورغم الوحدة العربية .. ومعنى كل ذلك هو ضرورة ميالة توجه سياسي اقتصادي جديد يستهدف مصباح الاغلبية العربية ويهيئ العالم العربي لدخول القرن الواحد

والعشرين .. وهذا الدرس ينطبق تماماً على مصر .. وسورية والعراق .. وليبيا والجزائر واليمن الجنوبيه .. وكل بلد عربي ساقته اقداره الى اعتناق المذهب الماركسي او تقليد نمطه الاقتصادية والسياسية ..

خاتمة

نخلص من هذا التحليل الموجيز الى عدد من النتائج العامة التي ترسم صورة لاحتمالات المستقبل ١ - ان التوجه الى السلام سوف يكون بديلاً محتملاً للحرب .. وان لغة التفاهات التي تلعب فيها الأمم المتحدة الدور الرائد سوف تحل محل لغة الصراع للصالح ٢ - ان التوجه الى اقتصاد السوق سوف يكون بديلاً لاقتصاد الخطة وان مبادئ الحرية الاقتصادية سوف تطو على مبادئ الاقتصاد الدولة ٣ - ان الولايات المتحدة مستقل الى حين الطلب الواحد المتعدد بالية العالم .. الى ان تظهر كل جديدة

تتلاقح هذه القيادة والى جانب هذه النتائج العامة يمكن استخلاص عدد من النتائج الخاصة بمصر والعالم العربي وذلك فيما يلي ١ - ان العالم العربي ومصر بوجه خاص قد فقد اعميته النسبية في صراع العمالة .. ولم يعد يحظى بالاهتمامات الدولية التي تؤدي الى تسابق العملاقين الى استقطابه ٢ - ان مصر ربما تمثل مرحلة قادمة موضع اهتمام العالم العربي والولايات المتحدة لاسيما استراتيجيتها تتعلق بمخزون البترول بدول الخليج واصوات الولايات المتحدة على حماية هذا المخزون اسلانا من موقع مصر في العالم العربي ٣ - ان تدفق المعونات والمساعدات على دول العالم العربي قد تنخفض او تنقطع عن بعض دول المنطقة بسبب الانعزيمات المالية الجديدة التي رتبها التحولات الجديدة على عاقي الولايات المتحدة واوروبا الغربية تجاه دول اوروسيا الشرقية ودول الاتحاد السوفيتي السابق ٤ - ان مصر لن تقارر سياسات المعونات والقروض الخارجية الا بتكتيكها وبالمقدار الذي تستطيع به اصلاح هيكلتها السياسية والاقتصادية



على هامش النظام الجديد

بقلم: د. حسن بکر

المركزي والصالحي، التي أو التمسك
في ظل كبحر نسبي لاعتدال
التمثيل التي أو لحوادث قاعدة
الصناعة وعسكري مقنونة في
الشمال وتعود عام وأولاً
وأحدة التصرفات المتحركات في
الحضوب في تسهيل هذه التصاريح
مطالبات الممارس حرية التطوير
الماليون لا تنتهز
في أحياء الممارسات اللامعة للتطور
والقيمة المتعددة لم تفسد بعد
في مناطق عديدة من العالم بعد
في عوالمها والأعداد للسلامة عند
عديد من القضايا، من قبلها من هذه
الاعتبارات تعود في جزء من هذه
الامتصاصات التي أو لحوادث قاعدة
الأجل في مناطقها أحد الأول
عوامل خللها في هذه المناطق وال
أن تجد حلولاً في هذه المناطق وال
مساعدة شكل في إشكاليات
الديمقراطية في السلام الدولي
الجديد في الهياكل الحواجز في
الشمال. على ذلك معاد في التسلسل
على صناعته معاد في التسلسل
الجزائري (المناطق الغربية) في
الجديد لكي معاد صياغة قواعد
تكمك الأول في أحد الدول الغربية
خارج نطاق الغرب في أحد الدول الغربية
المدخلات في خروج الجبهة (١٩٨٥)
الديمقراطية (١٩٨٥) في الجبهة (١٩٨٥)
١٩٨٥) في ان امتلاك السلطة الممار
الديمقراطية في تصعيد الصراع
والس في اقتراحه، كان ذلك امتلاك
باعتنا لبعث الدول الديمقراطية
باعتنا لبعث الدول الديمقراطية
كلالة في القضية في انموذج مثالي
القيادة الثانية في الشؤون الدولية
وقد سعى في عوالمها الغربية في
الولايات المتحدة الغربية في

[illegible][illegible]



موسم الأرشيف

المصدر :

١٦ برزخ ١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على الاهتمام في دول الشمال التي تسربت منها تكنولوجيا التصنيع الذري والتقليدي . بقصد أو بدون قصد . والتي كانت تمارس يوما بيوم عملية التفاوض لإزالة أسلحة الدمار الشامل من الوجود

* حاولت المنظمات الدولية والإقليمية التي ظهرت في عصر الحرب الباردة تكيف نفسها والحقا بركب النظام الدولي الجديد ولكنها ورغم الخوف الكمي في الحركة الفاعلة على المسرح الدولي لم تستطع التقدم والإنجاز إلا بالكيف الذي أرتضنه لها قوى التوازن الجديد فالتعطرت أدوارها على المعونات الإنسانية والوساطة والمساعدات الحميدة.. إلخ

وموجز ما سبق أن السلوك العدواني للدول الجنوبية الصغيرة والتي تمسكت . أحيانا . بخيوط التوازنات الإقليمية لم يعد يحميها نظام القطبية الثنائية القديم . فقد انتهى الانسحاب إلى غير رحمة وبدأ التعاون والتنسيق في كل كبيرة وصغيرة وفق مصالح كل بلد في دول الشمال يستمداء من أرواح الديمقراطية بشقيها الاجتماعي والسياسي وأنها . باستراتيجيات حماية البيئة من التلوث.

إن الذين لم يدركوا ذلك جاء عليهم الدور لكي يدركوه بمرارة وقسوة بعدما دفعوا ثمن ذلك غالبا من قوت شعوبهم وأحلامها ولا دفعتهم ضخامة الأحداث وتلاحقها إلى هامش التاريخ ونحن على اعتاب الثورة الصناعية الرابعة.

* قسم العلوم السياسية
جامعة اسيرط



المصدر: ...الصيد...

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١١-١٠-١٩٩٤

مقال

رأى الباحثون في الفكر السياسي

بقلم: رؤوف شحوري

اما السياسات العامة فهي مسؤولية المؤسسات، ومجلس الامن القومي، ومراكز الابحاث والدراسات التي تتعاون تعاوناً وثيقاً مع أجهزة الدولة المختصة... فهي أميركا ليس المطلوب من رجل السياسة ان يكون مفكراً سياسياً، بل ان يكون فقط رجلاً محبوباً وجذاباً ويستقطب عواطف الناس واصواتهم الانتخابية.

ومثل هذا النظام قد يتيح وصول رجال اقوياء الى الرئاسة مثل كينيدي وايزنهاور وروزفلت، كما قد يتيح وصول رجال عاديين مثل جونسون ونائب الرئيس الحالي دان

تتنظر الباحثين ومؤرخي الفكر السياسي العالمي مهمة دقيقة وصعبة، هي البحث عن الجذور التي استقى منها غورباتشوف نظريته الشهيرة «الديريستويكا»، وكانت السبب المباشر في اطلاق الضراوة واحداث الحريق الهائل الذي قاد الى انهيار الاتحاد السوفياتي واندلاع النار في اطرافه الاربعة. وقد يكون السر كامناً في الطبيعة التي كان يتردد فيها غورباتشوف على لندن خلال العهد التاتشري، وكان لا يزال يومها رجلاً مجهولاً ليس في الغرب فقط، بل وعلى المسرح السياسي السوفياتي ايضاً، وكذلك في نطاق «حوزة» علاقاته الصحفية، في موسكو ذاتها.

ويجدر بهؤلاء الباحثين التنقيب في دائرة علاقات غورباتشوف مع الأوساط البريطانية، والأميركية في بريطانيا، ذات الطابع البريء ظاهرياً، ومع الشخصيات التي تنتمي الى مؤسسات علمية وثقافية ومراكز ابحاث ودراسات فكرية واستراتيجية. والتنقيب كذلك في دائرة العلاقات الصغيرة والعائلية لزوجته رايسا التي كان لها التأثير الاكبر على ارأته وقراراته في مختلف مراحل حياته الشخصية والسياسية، في حقبة وصوله الى قمة هرم السلطة، وقبلها وبعدها.

□□

الاسلوب الذي تتبعه الولايات المتحدة في ممارسة سياساتها الدولية فريد من نوعه ولا مثيل له في اي من الدول الاخرى. واحد مفتاح هذا الاسلوب ان السياسة هي اخطر من ان تترك للسياسيين وحدهم. والولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذي يكاد يفصل تماماً بين رجل السياسة ورجل التخطيط الاستراتيجي. والسياسي الاميركي هو «الإنجم الجماهيري» الذي يهتم باناقته وربطة عنقه وزوجته وسمعه واهتماماته الرياضية من صيد السمك الى لعبة الغولف.

كويل، او ضعفاء مثل كارتر، او فارغين مثل ريغان. ولكن قوة هذا النظام تكمن في ان الرئيس القوي يزيد في قوة أميركا، والرئيس الضعيف لا يجعلها تنهار كما في الانظمة الدكتاتورية الفردية، او دكتاتورية الحزب الواحد، او غيرهما من نماذج الحكم المشابهة.

وما بلغته الولايات المتحدة من تفوق تكنولوجي لم يسبق له مثيل، يكاد لا يقاس في شيء بقوة التخطيط الاستراتيجي والسياسي والنفسى للمؤسسات الاميركية. والاساليب التي ابتكرتها وتطبيقاتها تكاد تمثل على الدول الاخرى قراراتها وسياساتها وتتحكم بها وكأنها تجري عمليات معروفة وعادية في مختبر. وهي قادرة بوسائلها النفسية والاستخبارية واساليبها على اصابة الآخرين بالعمى السياسي، رغم الوقائع والحقائق الصارخة الموجودة تحت انظارهم. ولعل اقرب دليل على هذا ان أميركا احضرت حوالى نصف مليون جندي الى الخليج، ومع ذلك نجحت باقتناع صدام حسين - بالوسائل النفسية والاستخبارية والمعلومات المغشوشة - بان الحرب لن تقع. ولم يتمكن من رؤية الحقيقة البسيطة وهي انه لو قبل



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١١ يونيو ١٩٩٢

المصدر :

اقترح الرئيس الفرنسي ميتران، لكن عليه ان يتسحب ٧٠ كيلومترا فقط، بينما كان على اميركا ان تتسحب ٨٠٠٠ كيلومترا!

□□

ومع ذلك، فإن تاريخ البشرية يدل بصورة قاطعة على ان حقبة وحدانية القطب الدولي، قد تلول أو تقضى، لكنها لا يمكن ان تستمر الى الابد، كما لا يمكن لاميركا ان تتحكم بمصائر الشعوب الاخرى الى ما لا نهاية. والواقع ان اميركا تستلزم اليوم الوهم الناجم عن حرب الخليج، وهي حرب ان تستطيع اميركا ان تقوم بمثل لها مرة اخرى على الاطلاق، ولو قرر العرب اليوم مثلا، باجماع حقيقي، ان يكسروا قرار المقاطعة المفروض على ليبيا، لما كان في استطاعة اميركا ان تغل شيئا... ولكن هذا الامر يحتاج الى من يكسر جدار الوهم أولا!

ومن يتأمل في مجرى سير الحركة التاريخية في اواخر هذا القرن، لا بد له ان يلاحظ ان ملامح العقود الاولى من القرن الواحد والعشرين، ستمثل عودة الى القرن التاسع عشر! وهذه العودة تتمثل في امرين على الاقل، الاول، في بقضة القوميات مجددا وعودة الحروب في ما بينها، وهذا ما تجد نموذجه الصارخ في دول العالم الشيوعي سابقا. وهذه البقضة لا تقتصر على أوروبا

الشرقية والجمهوريات السوفياتية سابقا. وحتى كينسجر يعترف بصراحة بان هناك ظاهرة تثير القلق هي ان اميركا بدأت تشهد صراعا بين الاختناك على ارضها.

والامر الثاني هو ان القوى العظمى في القرن التاسع عشر كانت خمس دول هي: اميركا وبريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا. وان القرن الواحد والعشرين سيشهد ولادة قوى عظمى جديدة، وان مجموعها سيكون خمس قوى ايضا هي: اميركا والمانيا واليابان وروسيا والصين، ولن تضم اللائحة دولا مثل بريطانيا او فرنسا ولا حتى «أوروبا الموحدة» التي سيكون مشروعها

اشبه بحلم من احلام البقضة في «ماستريخت»!

ومهما بلغت قوة الوهم الذي تنشره اميركا في العالم حول «وحدانية القطب الدولي»، فالواقع الجردة تشير الى ان الولايات هي والعبا في مرحلة انحسار. وعلميا هي تتسحب من أوروبا، ومن الشرق الاوسط، ومن اسيا. وهي تستسعي جهدها للاحتفاظ بحلف الأطلسي لتتوكا عليه، لانه يستحيل تعويضه او خلقه من جديد. واميركا تعرف ان السلاح النووي فقد اهميته، ليس فقط لان التكنولوجيا النووية ستنتشر في العقود المقبلة وتمتلكها امم كثيرة، بل كذلك ان تكنولوجيا السلاح التقليدي بلغت درجة من المغالبة تكاد معها تضاهي السلاح النووي.

والثابت ان ادارة الرئيس بوش هي ادنى من مستوى الالف الذي يرسمه مخطوط الاستراتيجية الاميركية في مداها البعيد. وهي تمارس ما يسمى بـ«النظام العالمي الجديد» بأسلوب تنطبق عليه تسمية «نظام الانتقام الجديد». وهذا تحديدا ما يجعله نظاما القرب الى السقوط وبأسرع مما يتصوره كثيرون. وقد بدأت ادارة بوش - في اطار هذه النظرة الضيقة - في ممارسة ضغوطها السرية والعينية على بعض الدول العربية. وستسمع قريبا بان الهدف التالي سيكون كوبا حتى لا يقال ان النظام الدولي الجديد لا يطبق الا على العرب وحدهم! وستكون المواجهة نموذجا مصغرا ومحسنا عن حرب الخليج، لانه يشتمل هذه المرة ليس فقط على اقتحام كوبا عسكريا وانما على اسقاط كاسترو ونظامه ايضا!

□□

سينتهي النظام العالمي الجديد في كوبا. راقبوا كوبا!



مواصلة

المصدر :

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والعلوم

١٢١ ربيع الثاني ١٩٩١

أحداث البلقان تعذير للعالم من التسويات الظالة



بقلم :

د. سامي منصور

التاريخ أو أن يوقف حركته !!

وقد تصور العالم أنه استطاع احتواء الإيمان بالانقضاء، الفهم حتى أن البعض انشاق في الكتابة عن انهاء عصر القوميات ونشوء عصر آخر أكثر عالمية. وظهر أن القوميات اقوى من كل أوهام الانقضاء، أو دعوات العالمية. وهكذا انتجرت فجأة ازسبات وعادات إلى الخريطة دول كانت قد اختفت لحوالي ٨٠ عاما منها اليوسنة وكرواتيا وأذربيجان. والشككة ليست في عودة دول اختفت بقسويات الحرب العالمية الأولى، ولكن أفر عودتها على الأنظار المحيط بها، فهي لا تعود كما كانت بل في إطار ما هو ممكن حتى الآن. ولا يمكن أن يبقى أثرها في هذا النطاق وهو مجرد تمزيق دولة مثل يوغسلافيا أو الاتحاد السوفياتي. وهكذا يواجه العالم تراكب أزمان تمت تسويتها بالخطأ، وهو اليوم

أكثر تذبذب. وكانت قبل الحرب ضمن الإمبراطورية العثمانية التي اعتبرها البعض وفق موازين القوى لمحتلها الرجل العالي المرض والتالي حق للقوى وراثته. وتمت مجموعة من التسويات بمعطها ما يعرف بدول البلقان التي جمعت الحديث عن اسمها هذه الأيام بعد طول غياب. وهناك تسويات أخرى عتيقة في مواقع كثيرة تمت بالأسلوب نفسه ولأنها تسويات لا سند لها من حق أو عدالة إلا حق القوي في فرض إرادته، فإنها استمرت مع استمرار عملية توازنات القوى، وخدع العالم كله في هذا الصمت، واعتبر ذلك تسويات مقبولة، بل اعتبر أن المساس بها ينذر بحرب عالمية. وحدث الانفجار وأصبحت أوروبا التي كانت تنفلي بالاستقرار على فوهة البركان وتتصاعد نيران تسويات خاطئة جرت في ظل أوضاع ما قبل الحرب العالمية الأولى. والزمن لا يعطي شرعية للخطأ وإن كان قد يعطي له عمرا يطول أو يقصر، ولكنه مجرد حيلة من التاريخ. وشاهد ذلك في العصر القديم الحروب الصليبية التي استمرت لحوالي ٢٠٠ عام أي قرنين كاملين باستثناء سنوات خمس فقط، ومع ذلك فطول الزمن إلى ١٩٥ عاما لم يمنع عودة الحق إلى أصحابه حين استحق هؤلاء عودة الحق لهم ولا هي أعطت أي شرعية يمتد عليها نباتات الصليبيين.

وهكذا تتوالى الشواهد والوقائع وكلها مسجلة في التاريخ القديم والأساطير والحديث وليست وهما ولا أحلاما ولكنها حقائق، ولكن غرور القوة وحماقة اللحظة تدفع البعض إلى تصور أنه قادر على تغيير مسار

محاولات عديدة تجري في انهاء العالم لتسوية الصراعات الدولية المتفجرة والأزمات العالمية الحادة بعد انتهاء الحرب الباردة وقبل الوصول إلى إطار النظام العالمي الجديد. وإذا كانت المحاولات في اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي هي أكثرها خطا من اهتمام الإعلام، فليس معنى ذلك أنها المحاولة الوحيدة، فهناك مشكلة البوسنة ويجتمع لها مؤتمر قمة عالمي، ومشكلة تصدير السلاح ويجتمع لها دول مجلس الأمن الدائمة، وغير ذلك كثير.

والمهم ليس مجرد محاولة تسوية الصراع، أي صراع، رافق موازين القوى في اللحظة، بل يجب أن تتوافر لها رؤية مستقبلية تحقق لها إمكان الصمود أمام مسيرة السنين، وهو ما لا يتحقق إلا إذا قامت على أساس من العدالة والحق ولا تحولت المحاولة إلى تسوية الصراع على نار هادئة وفق مصالح الأقوي حتى يصبح مع الأيام بركنا متفجرا ينسف كل ما في طريقه.

ولذلك ليس نوعا من جماليات اللغة ولا هو مبالغات الكتابة، ولكنه درس الواقع الذي يعيشه العالم مأساة هذه الأيام، لمنذ أيام عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعا وفرض عقوبات على دولة الصرب، ومؤكدا أن الكثير لم يسمعو اسم هذه الدولة إلا مع اندلاع الحرب الأهلية في يوغسلافيا، بل استطيع القول إن الذين يعرفون أسماء الصرب وكرواتيا والبوسنة والهرسك هم إما طلبة الدراسات التاريخية أو هواة قراء التاريخ وهم جميعا أقلية تكاد تكون نادرة، فهذه الأسماء، اختفت من أنباء العالم واخفت من غرسيته منذ الحرب العالمية الأولى، أي سنة ١٩١٩ على



المصدر : جبهة التحرير

١٢ يونيو ١٩٦٢

التاريخ :

النشر والخدشات الصحفية والاعلانات

تاريخية أو زعامات رائدة تضع الحق قبل المصلحة وتراعي القانون قبل القوة وواضح أن ما هو مطلوب نوع من المثالية التي لا وجود لها في عالم اليوم بعد أن انتفض عصر الزعامات التاريخية، وهو ليس إسائة إلى القيادات القائمة، ولكنه توصيف للواقع يعترف به البعض ويحتكره البعض الآخر. والمهم أن يعرف الجميع أن أي تسوية لا تراعي الحقوق والعدالة للشعوب فهي مجرد تأجيل للصراع وليست تسوية له، والوعي بالتاريخ يقول إن التأجيل جريمة وتزحيل الانفجارات إلى أجيال أخرى حمالة وهروب سواء كان بالخروج أو الخوف. وتبقى ملاحظة أليد من تسجيلها رغم أنها معروفة، ولكن الظروف التي يمر بها العالم العربي تجعل التسليم بمعرفه الأشياء أمراً غير مأمون، وهي أنه ليس معنى ذلك أن حتمية حركة التاريخ كما حدث لم الانفجارات القائمة لإعادة الحق الغنائم منذ الحرب العالمية الأولى اليوم هي ليست عملية الية أو ميكانيكية بمعنى أن يشارك الأمر لمسيرة التاريخ، وهو يصبح نفسه ثلاثياً، فذلك نوع من الوهم، بل جريمة في حق التراث. ودور الإنسان هو الأساس والانتقال بالرابية من جيل إلى جيل هو الذي يحدد المسار دون أن تختفي الرابية أو تزول. وأنظر أن تلك هي العدالة الحقيقية للانتفاضة الفلسطينية والتصعيد الذي يجري الآن في أسلوبيها، فهي تقول إن مرور أكثر من أربعين عاماً لا يعني التسليم بالواقع والمشل يقول ما ضاع حق وهناك صاحب مطالب به. فحقوق الشعوب لا تسقط مع الزمن بالتادم.

* كاتب مصري

مطلوب منه سدائ فائتورة كل هذه السنين وتصفية ترتيبات كانت تبدو ثابتة والذي حدث هو تزحيل المشكلة من جيل إلى جيل آخر بدلع لمن خطا وقع فيه الأجداد. وما يجري اليوم في محاولة لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، وهي ليست حلاً للصراع باليقين، ولكنها وإن نجحت ستبقى تسوية جاءت بالقصد أو المصادفة في لحظة يتفوق طرف على آخر تفوقاً ساحقاً، خاصة في مصادر القوة. بل إن الإطار الدولي نفسه قد أصبح إلى جانب القوى. ومن الممكن بعد انتهاء الانتخابات الإسرائيلية سواء فاز الليكود أو العمل فيها العودة إلى المفاوضات والوصول إلى إطار لتسوية هي باليقين لا تراعي حقوق الشعب الفلسطيني صاحب الحق والأرض، وحينئذ الحفل الحاكم في إسرائيل يؤكد أن ما يمكن الوصول إليه لا يصل ولو من قريب للحد الأدنى من الحق الفلسطيني، ويكفي أن إسرائيل تتحدث عن حق المهاجرين اليهود في فلسطين، بينما ترفض حق عودة الفلسطيني إلى دياره وتعتبر ذلك دعوة لإبادة إسرائيل. وتسوية لا تراعي الحقوق الأساسية وهي حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته وحق عودة الفلسطينيين إلى ديارهم أو تعويضهم لن لا يبريد العودة فإنها تسوية محكوم عليها بالفشل مهما طال زمن استمرارها، وتحول مع الزمن إلى براكين متفجرة مثلاً حدث في يوغسلافيا وغيرها. ولتجنب المصير نفسه بأن يعيد التاريخ نفسه لأيد من قيادات



الولايات المتحدة الأمريكية .. وطريقة النظام العالمي الجديد

الحرب النفسية لأنظمة الرفض العربية

يعرف (إليزابيث) الحرب النفسية انطلاقاً من مفهومين : ضيق وواسع . فهي في المفهوم الضيق ، استخدام الدعاية ضد الخصم مع إجراءات عملية أخرى ذات طابع عسكري أو اقتصادي أو سياسي مما تتطلبه الدعاية ، أما في المفهوم الواسع فهي تطبيق لبعض محاور علم النفس لمحاولة الجبهوات التي تتبدل في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية . ومن هذا التعريف نخرج بنتيجتين أولهما أن الحرب النفسية بالعلمي الضيق هي العمل الإعلامي الدعائي النفسي ، وثانيهما بالعلمي الواسع حشد واستخدام القوى غير المادية جنباً إلى جنب مع القوى المادية بغية تدمير معنويات الخصم وتحطيم إرادته القتال لديه .

صبري سفيدي

القرابين ٧٣١ ، ٧٤٨
وضرب القوى المعنوية

بمصدر - القرار ٧٣١ في القرار الثاني - من الأمم المتحدة . الداعي لتطبيق اثنين من الميثاقين . والقرار ٧٤٨ في نفس الشهر . والداعي للاستجابة للنفس المطلب مع مطلب آخر فرض عقوبات على ليبيا

وتقديم ما يثبت التحول وصراحة عن أدلة الأزمات - على الحرب النفسية التي خاضتها الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة . في عام ١٩٨٦ والولايات المتحدة تمارس انشواغا من الضغوط النفسية - العسكرية على ليبيا ، على أساس أنها تمثل أحد الخطر الأزمات في المنطقة الشرق أوسطية . (مع سوريا وإيران) وكانت تحاول منذ أوائل الثمانينات أساليب نظام العقاب الدائم باعتبارها شخص الاسترراتيجية الأمريكية ولضمان انظار أي محاولات وإفريقي في المنطقة . وهي محاولات كانت تسمى بفشل مختلة إلى أبعد ما يسمى بالقوة العربية في ماصحة (مثلت القوى) المكون من إيران - تركيا - إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط

وبعد نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في استقطاب دول المغرب وغرب استراتيجيتها ومصالحها على المنطقة الدولية للمحافظة على الأمن والاستقرار الأمم المتحدة - بدءاً من ثوب العراق - إيران في حرب استمرت لعاني سنوات وانتهاء بغلقها على البيئة العسكرية للنظام العراقي الله أن الأوان للخص

وبعد هذا الدخول هو حقيقة الأحداث في الشارح العربي والتي تكدت وتؤكد أنه يعيش حالة من المشوغل العربية وانتهيار الأعلام المستقبلية . ويجيء في أجواء من الحرب النفسية تنبهاها الولايات المتحدة الأمريكية اكتشاف (معدل) لظفر على أبواب قد اختلفت من قبل في نتاجها نتيجة لما كان يسمى (إلتهابات الاستراتيجية) أما الآن فقد حل الوقت وثر الأوان لأفهامها وأسر من لها

الحالم العربي أسير التوازي السبئية

بمزايا للتسيرويات المقترحة والتفيلة للتدبير بالفعل . ومن خلال السيارويات التي تم الموائمة عليها رافياً . ونقدت هذه الفترة من قوة الخلق الأول وحتى هذه المنحلات تلاحظ أننا نحيا مرحلة من مراحل التدهيب التريسي واندنا أسرى التوازي السبئية لتتوهم السطو العالي الجديد والقصص

كثيرة ومتنوعة وعظيمة . فذلك ما يمر به العالم العربي من حالات القوص الإنسانية والوقوف في مع الموائمة السبئية لتتوهم العالم من حولنا . وبعد بقليل إنك الجزء الضال منه الذي يمتد بطارقه والوقوع والتكولوجية (المختلطة) أفرع الحرس العربي أو على الأقل (مضرب دولة وانتظمة) على تطبيق الشرعية الدولية على أسس سلمية والأمل أن يتم تسليها لتيسل على النزاعات الدولية دون استثناء على ما ندين وما سطر من استمرار الضغط المتعدد (أو المتناهي) بطرق عقوبات متعددة على اجراء متفرقة من علماء العربي ليو خير دليل

من السبئية العسكرية للنظام الليبي من مطلق نفس الأهداف التي تسعى إليها الولايات المتحدة ونفس الوسائل أيضاً والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل ليبيا هي المحطة الأخيرة الآن في طريق تصفية المصالحات من الأنظمة العربية والإسلامية التي لعبت على (الوحدات الاسترراتيجية) انداء أسرة المصالحات الإجماع من حال ما هو مطروح في السيارويات المقترحة بالدعاية النفسية محقة في طريق مطوح ومحاوله تاديبي كافة النظم التي رفضت أو أبت أن تدخل بطرح نفسه أيضاً في هذه المرحلة هو أي دولة عربية أخرى . في الأوان . في نتاج الولايات المتحدة - تحت ما يسمى العلم العالمي الجديد - إلى تصفيتها وتدميرها ودفع ضريبة مواجهتها لطروح الآن من سوريا بقصيرة على علمها أنها طوال المصالحات وهي تمثل حلاً وإفريقي في المنطقة العربية بصف من ثوابت الحرب الفردية هي أسس السبئية والولايات المتحدة - وما الرافعة والبيئة التي تلم بها حافظ الأسد إلى دول الخليج العربية داعياً إلى الوقوف بجانبه في مواجهة ما يحتل من ثروة ترمية من قبل الولايات المتحدة ويديره ترم - سوريا في قضية لغربي - سوى أنها محاولة للوقوف في وجه خطة الحرب النفسية الأمريكية

مصر وضباب الموقف الأمريكي طلب مصر طواف السبئية والتمنعيات وخاصة بعد معاهدة السلام - وبموجب موعده السبئية - العسكرية - لتعب دوراً يتم بالقوة تجاه الأزمات التي يمر بها العلم العربي حياً . والسبئية حياً . والرئيس حياً . وسبئية الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة . خاصة في الأزمة الليبية . وذلك لغربي والعراق المصري الذي يقول أن يوم كان من الطبيعي أن تصعب بقعة أمريكية وتجل عليها الضيق الأمريكي وما تردد من لسن مدير وزارة الدفاع الاسترالية من أن معاهدة السلام ليست معاهدة لأية وإنما هي الحرب إلى مدة حرب . ما هي إلا تنويه للنظام المصري الذي يقول أن يوم بدور الوسيط للعلم وعدم المشاركة بين ليبيا في إجراءات العقوبات الأمريكية . وإياه بالتالي من محاولة لتقليل حدة التوتر في المنطقة وطرحه لحلول - كانت عملية في كثير من الأحيان -



المصدر: الوفاة

١٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والخيرا يبدو ان الحرب النفسية
ستتطور الى مواجهات عسكرية كعائلة
الانظمة العربية والاسلامية التي رفضت
الدخول في المنظومة الامريكية طوال عقود
السياسات والتمويلات. وهنا نذكر
المعادلة التي مؤداها ان حساب القوة
المعروفة مع المديرة يمثل قوة الدولة بشكل
محمول مما جعل الولايات المتحدة تمارس
هيمنتها على العالم بأسره نتيجة هذه
المعادلة .. ومن هنا وجب على العالم
العربي ان يمارس حقه في شن حروب
نفسية بالمثل وما تم بشأن ازمة الخليج
الشعرية وتصفية البنية العسكرية
الاجتماعية الانتصارية للنظام العراقي ما
هي الا ترجمة لهذه المعادلة. والتي
ستتسبب على النظم العربية الاخرى
المكتوبة في السيناريوهات الامريكية -
المحددة.



النشر والخدمات الصحفية والعلوم

التاريخ:

١٢ يونيو ١٩٩٢

بؤر التوتر التي تواجه النظام المالي الجديد

باهر السعيد

روسيا والجمهوريات السوفيتية، خاصة أن بعض الوحدات الروسية لم تتسبب من موافقتها خارج حدود روسيا مثل القوات الروسية في دول البلطيق البالغ قوامها ١٢٠ ألف جندي روسي. وكذلك وحملت الجيش الروسي في أرمينيا ومولدوفا.

وقد صرح جيمس جالفين رئيس حلف شمال الاطلسي والقائد الاعلى للقوات الحلف في أوروبا، بأن روسيا قد تكون غير قادرة على القيام بأي تحرك على المستوى الأوروبي إلا أن الحلف مازال ينظر بشكوك من القدرة العسكرية الروسية

سواء النووية أو التقليدية ومازالت الضمانات المتكررة لأعمال عدم نقل الأسلحة النووية السوفيتية إلى جمهوريات أخرى وضرورة نقل هذه الأسلحة إلى روسيا لتنفيذ الاتفاقيات الموقعة في السابق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق بشأن الأسلحة النووية السوفيتية. ومن المعروف أن مصدر التهديد الرئيسي لدول أوروبا الغربية هي القوات التقليدية الروسية التي مازالت تستطع حتى الآن غزو الأراضي الأوروبية الغربية في أيام معدودة، وهي مصدر رئيسي لتهديد أمن الدول في أوروبا الغربية.

هناك أيضاً مصادر تهديد تقتضي تناكث دول العالم جميعاً لمواجهة مخاطرهما ولا يجوز لهما الاعتراف بأن هذه التهديدات تقتصر على دولة ما

منذ منتصف الثمانينات أخذت العلاقات بين دول العالم تتخذ أشكالاً جديدة بعيداً عن الشكل التقليدي لهذه العلاقات التي سادت النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهو ما كان معروفاً باسم نظام القطبية الثنائية والذي انقسم بانقسام العالم إلى معسكرين. وكانت العلاقات بينهما تتسم بالعداء الشديد والفتور. وهو ما عرف بمناخ الحرب الباردة.

لقد شهد نهاية العقد الماضي انهيار سور برلين وتوحيد شطري ألمانيا ثم تفكك النظم السياسية التي كانت قائمة في أوروبا الشرقية. وما صاحب هذه التطورات المتلاحمة من آثار على المجتمع الدولي أهمها نهاية الحرب الباردة بين الشرق والغرب وظهور ما يات يعرف بالنظام العالمي الجديد.

والسؤال الآن هو ما هي التهديدات التي يمكن أن يشهدها النظام العالمي الجديد، وما هي أشكال هذه التهديدات؟ وما هي مصادرها؟

واقع الأمر أنه إذا كان العداء بين الشرق والغرب قد انتهى فليأب المسكر الشرقي لم يعد هناك مصادر متبادلة للتهديد. بل أصبحت مصادر تهديد أكثر بمواقف إقليمية وليست مصادر تهديد ترتبط بالاستراتيجية العالمية لمسكر في مواجهة المسكر الآخر وهي الاستراتيجيات المتولدة في كافة بقاع العالم، والتي تعتبر الأصل في كافة أقاليم العالم. ومنها تنزع الاستراتيجيات الأخرى.

ومعنى هذا أن التهديدات مازالت مستمرة في السلام وإن كانت قد تغيرت من حيث الشكل حيث ارتبطت هذه التهديدات بمواقف التوتر الإقليمية في كل منطقة من مناطق العالم، فهذه التهديدات قد تظهر من زيادة مخاطر الحرب في إقليم كما كان الحال في الخليج، أو من مخاطر الارهاب الدولي الذي أصبح يهدد مواطني الدول في تحركاتهم اليومية أو غيرها من المخاطر التي تختلف عن المخاطر والتهديدات التي عهدها العالم في ظل الحرب الباردة.

مصادر التهديد للدول الغربية

ومن ناحية أخرى مازالت هناك مخاوف في أوروبا الغربية من القوة النووية والتقليدية لدى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ - ١٣ نوفمبر ١٩٩٢

المصدر : العالم اليوم

دون باقي الدول أو أن الدولة تقوم بهذا من وحى حريتها في التصرف على المستوى الدولي. فالضرب في هذه الحالات سيلحق بجميع سكان الكرة الأرضية وليس بمنطقة أو إقليم أو غيرهما لعل لخطورها وأكثرها شهرة أيضا قضائيا تلوث البيئة في العالم الذي يتأثر بعبوره بقضايا أخرى مثل معدلات الزيادة السكانية المرتفعة في دول العالم الثالث وهي المسؤولة عن تضاعف عدد السكان في الكرة الأرضية ليصل إلى عشرة مليارات نسمة في مطلع القرن القادم. والدول النامية هي المسؤولة عن ٩٠٪ من هذه الزيادة السكانية الكبيرة خاصة مع اعتماد الدول الغربية بالوصول بضعفها إلى ما يعرف بحالة الرفاهية في السعالم السويدي، ولزائد أهمية هذا الوضع مع نقص الموارد

الطبيعية المتاحة أمام سكان الأرض في هذه الفترة السمنية. ومع ازدياد موجات الهجرة البشرية من دول العالم النامي الفقيرة إلى الدول الصناعية المتقدمة والفنية وزيادة معدلات المصنف التي تنافس ضد المهاجرين

في تلك الدول. وكلها موضوعات تؤثر على أمن الدول الصناعية المتقدمة وهو ما من شأنه توجيه مواردها لتخفيف هذه الأعباء.

التوترات الإقليمية والحروب الأهلية

وتعد هذه الحروب والتوترات من أهم مشاهير التوتر العالمي والتوتر بين الدول الكبرى. ولعل التدهور الذي خلفه رئيس هيئة أركان جيش كومونولث الدول المستقلة لتركيا بعدم التدخل في النزاع الدائر بين أرمينيا وأذربيجان فضلا عن اعتماد روسيا بالتطورات الحالية الدائرة في إقليم دينستر الواقع في جمهورية مولدوفا بين الحكومة المركزية والقوات الانفصالية. وهو الأمر الذي وصل إلى حد اتهام حكومة مولدوفا لروسيا بالتدخل في

شؤونها الداخلية واتهام الوحدة ١٤٠ من الجيش السوفييتي السابق بالتدخل لصالح الانفصاليين في إقليم دينستر. ولعل أخطر هذه التوترات والحروب الأهلية كان انهيار الاتحاد اليوغوسلافي الذي مهد الطريق أمام العديد من الأطراف الإقليمية والدولية للتدخل. كما رفعت حدة التوتر بين الأطراف الإقليمية بتركيا، والمانيا، روسيا، اليونان وروسيا وكانت هذه البداية الحقيقية لاندلاع الحرب العالمية الأولى وهو دليل كاف في حد ذاته على خطورة ما تنهه هذه الأوضاع والتوترات.

وهناك اللائق الإقليمية التي تنجم عن هذه التوترات الإقليمية في أفغانستان والتي تغذيها الانقسامات العرقية لهما بين الأقليات اللغائية من الباشكين والأوزبك والطاجيك وغيرها من الأقليات العرقية.

خلاصة القول إن مصادر التهديد في العالم الآن وفي المعاملات الدولية الآن أصبحت موجودة على أكثر من مستوى وأخذت شكلا مستغلا للتهديد بل وأصبح المستأخ الدولي الحال يدفع أكثر باتجاه التعاون لحل المشكلات التي تواجه العالم شرقه وغربه ونهر الظروف البيئية المحيطة بالدول والتعاون لتخفيف الظروف الطبيعية لخدمة البشرية وهي بالتأكيد ظروف النقص من ظروف التوتر الدولي التي كانت سابقة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي الوقت نفسه لقد استمرت المصادر الإقليمية والتوترات والحروب الدولية تشكل تهديدا للعالم.



المصدر: أكتسب ويرا

١٤ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فايز حلاوة

حلاويات

✓
الصرف المؤلف ..
والنقاط على الخروف !



لا أعرف ما إذا كان من حق أن أذبح خروفا في ظل النظام العالمي الجديد أم أن حق القتل والسفك والذبح قد أصبح مقصوراً على الأخوة المسلمين دون السادة الخرفان الغربيين . أما الذي أعرفه فهو أن سمر السيد الخروف قد اشتعل وارتفع ووصل إلى التصف « أستك » والأستك في لغة أهل الانتفاخ والانتفاخ هو « الباك » ولا تسألني عن معنى الباك إلا إذا كنت لا سمح الله من الذين لا يتعاملون بالقرود ويشتررون حاجياتهم بالببيض ورغيف العيش وكوز اللوز كمادة أجدادنا السالفين في إقليمي الدلتا والصعيدا تنظن يا عزيزي ولا تعتقد أني حزين أو مكتئب أو زعلان لارتفاع سعر الخرفان فانا أقدر الخرفان على كافة الأشكال والأحجام والألوان .. فقط كان يردي وما كل ما يضيء المرء يدركه أن يرتفع أيضا سعر الإنسان ولكن على رأي جدي الست جلفدان رحبها الله واسكنها ليسبح الجنان نحن كالعبيد كلما زدنا في السن انخفضت أسعارنا وها نحن في الأسواق بالبعض الأثمان ومن المؤكد أن النظام العالمي الجديد ستكون له وجهة نظر جديدة وفريدة وجادة وحاسمة في مذبحة الخرفان التي تدور رحاها كل عام في عيد الأضحى طبقا لشريعة الاسلام . ومن الجائز أن تتخذ قرارات عاجلة وراعية ضد كل من تسول له نفسه بالنضحية في هذا العيد الدموي السعيد واعتقد أن القرار الأول سيكون منع طائرات هولاة السفاحين والمزارعين من الصعود أو الهبوط في مطارات الأمريكان . ومن المحتمل أيضا أن تتبعها قرارات أشد نكسا وضراوة كسحب السيد الصغير وهجميد عضوة أي دولة تثبت عليها تهمة أكل اللحمة الضائي أولته الخروف أو استياخ الكباب مع قطع المعونات والقرض والسلفيات ومنع تصدير السكاكين والسواطير والناشير ومطاولي قرن الفزال وكافة الآلات والمعدات التي تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في العدوان الفناشم على هذا المخلوق الوديع البريء تطبيقا لتصوص ميثاق إعلان حقوق

الحيوان . وقد يتم اجتناع قصة عاجل بين الرؤساء برش وميجور وميتران يجربون بعده باعلان بطلب تسليم جميع المزارعين الذين اشتركوا أو شاركوا بالذبح أو السلخ أو السحب على المكشوف لأي كيش أو خروف وبهاكمة هولاة المعتدين الفناشين أمام محاكم الأمريكان . يمكنك يا عزيزي أن تتخيل أي شيء من هذا دون تعجب أو استغراب في ظل النظام العالمي الجديد . ولأنه جديد فهو غامض وغريب ومريب ومن واجبا أن نتمشى معه وفيه حتى نتعود عليه . ولا تعجب يا أخي فنلك إرادة الله .

ومن حسن حظنا أننا أصحاب مجارب قديمة وعريضة وغزيرة مع النظم العالمية المعجبة فقد شاء حظنا أن نجرب التعامل مع الثورة الفرنسية ثورة الحرية والإخاء والمساواة وتعلتنا على يد برنابره كيف تكون آخر الصبغات الفرنسية في الحرية والإخاء والمساواة . وبربنا أيضا مذاق الثورة المضارية البريطانية ورأينا كيف تحركت أساطيل نيلسون وسير سيد في سميت وكيف انطلقت مدافع العدالة الانجليزية إلى صدورنا دفاعا عن حمار مالطي تشاجر مع زميل له في قيادة الحمير وكيف رفض العدل البريطاني أن تيان كرامة انسان حمار على يد هولاة المصريين التتار ورأينا كيف دخلت قوات الاحتلال إلى أراضينا لتحقيق العدالة والمساواة والرفاهية والإخاء بين طهرانينا . وعندما عاشنا الإخوة الاصدقاء البريطان عرفنا أن مفهومهم للعدالة لا يختلف كثيرا عن مفهومنا للعدالة وإن المحاكم هي المحاكم سواء أكانت في لاهي.. أو في دنشواي .

ونحن والحمد لله الذي لا يمدد له مكروه سواء قوم تراكليين متواكلين تؤمن بمشينة الله وبفضائه وقدره وتؤمن بدهاء الوالدين ويستوى عندنا الديك الرومي مع نحل الصل الذي يدمع العينين ونحن ندرك وتعلم علم اليقين أننا قد ضحكنا على العالم أجمع وتركتهم يتعمون



يعرض الدنيا الزائل بيننا نحن بالجموع والفرق والحرمان
قائمون طمعا في جنات وعيون تجري من تحتها الأنهار
وهذا هو الفوز للبين . وأياها النظام العالمي الجديد نحن
نعلم مسبقا أن آمالنا سوف تحبب إليك كما خابت في نظم
مثلك من قبل ونحن لا نقرط في آمالنا ونطلعاتنا إليك
وليك ولا نطمح في أن نتشكنا كما تشكك أمهالك
وذويك .. لكن فقط .. نرجو أن تتمتع إليك بحقنا في الهد
الأدق من الحياة طبقا لميثاق حقوق الإنسان .. فإن لم
تستطع فلا بأس .. ولا يهمك .. عليها طبقا لميثاق
جميعات الفرق بالحيران .

تلغرافات

● العزيز أمين بسبوق رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون
اترح تمعين ما يسمى بالمشق العام للملانات بين
الفترات لمنع التصادمات المتعمدة بين الأفكار ومواعيد
الاذاعات مثلا حدث لي التصادم المتهيب بين ذكر ثرائي
وكلام من ذهب .

● العزيز المهندس الكبير سليمان متولى
تليفوني يتحدث بجميع اللغات حيث اجتمعت فيه أكثر
من أربعة خطوط وأكثر من سبعة واكسب .. أرجو التكرم
بعض الاشتراك أو تقسيم الاشتراك .

● العزيز الدكتور مصطفى كمال حلسي رئيس مجلس
الشورى ثبت دائما وبكل الثقافية أنك مثال رائع للعلم
والفضل والتواضع وهي معادلة سهلة ومتوازنة وجهرية
لكنها صعبة جدا على الذين لا يفهمون حقيقة
الديمقراطية .

● العزيز محافظ الجيزة « ثاني مرة »
لا يزال عرض فيلم « التاموس عمال يفرس بانفريا »
مستمرا ويتجاح لم تشهده المحافظة من قبل ... أجمل
تهانينا .





المصدر : صورت التسمية

١٤ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

ايدىولوجيا المستقبل في ظل التغييرات

بقلم : جمال عبد الملك *

بين حدوده، فاعلمها بها رسميا،
ورود الصيغة الأيديولوجية التي
أوقفت استغلال الاسترطورية والتي
سميت بعد ذلك بالاسترطورية
الغلبة واستمرت ألف عام آخر
حتى دخل الغمائم القسطونية
عام ١٥٢٢م

في العالم القديم كانت
الامبراطوريات تنهض وتنسط تحت
الوية العظيمة، فلم يكن ثمة فصل بين
الدين والدنيا، ولجست الشرة
الفرنسية بداية الدعوة للفصل بين
الدين والسياسة أو بين العبيدة
والانتماء القومي، بل الحقيقة ان
(نيكولو ميكافيلي) صاحب كتاب
«الأمير» - ١٥٣٢ م - أو أول من لفت
ال نظر لانفصال السياسة عن الدين
والأخلاق وايضا عن الاحلام بدولة
فاصلة مثالية، إذ كتب يقول : «ان
الهدم، طموح يتجاوز حول
جمهوريات وممالك لم توجد قط في
الواقع ولم يسمع بها انسان وهذا لا
يبيد، ولا يخدم غرضا».

ولنسل ما هي (الفلسفة) التي
يقتنها الشباب اليوم في المجتمعات
الغربية وفي الدول المتقدمة وكثيرون
سيقولون : لا توجد (فلسفة) أو
(ايدىولوجيا) فهم ضد المفاندة
واللهجات، ولكن هذا ليس صحيحا
قد لا توجد (فلسفة) مكتوبة
متبلورة، ولكن هناك سلوك ينسج
بنسجها كثيرة مصممة يمكن
تلخيصها في الآتي :

١ - مبدأ العيش في الحاضر
والاستمتاع بالحياة والاقبال على
الجديد والابتدع والتمرد على القديم.
٢ - فكرة الاعتزاز بالقرمية والتخلف
من المسؤوليات تجاه المجتمع
والآخرين.

٣ - التفوق في سباق الحياة، مهما
كان نوعه من منطلق براغماتي

المتخلفين حيث لا أهداف تستحق
التعامل معها بلحظة غالية والبأس
قطمان يمكن توليفهم لتسطيف
حقول الأمان!

٥ - ان أي صراع بطول يومه
مصيره ان يبلج حدوده القصوى
سواء في الساحة التي يتشتر فيها
أو في درجة العنف التي يتصاعد
اليها، فاستعمال اسلحة الدمار
الشامل كالأسلحة الذرية
والكيماوية، ممكن في الحروب
الاقليمية التي تبدو محدودة الأثر،
والصراعات المحلية تغرز تحريما
شديدا في البيئة، وهرجات ولاجنين
وأمرضا وضحايا.. وكلها لا بد ان
تؤثر على العالم الأول وتزيد أعباءه.

٦ - ان هناك مشاكل ذات طابع
عالمي يتعذر ان تصدق لها دولة
بمفردها مثل الزيادة في السكان
وتلوث البيئة والديون والتصحح
وانتشار الأمراض المستعصية
واللخدرات وأعمال الارهاب... الخ،
وكلها تحتاج لتعاون دولي وثيق مارال
مفقودا حتى الآن.

الايديولوجيا كان لها دور أساسي
في مسار الأحداث التاريخية وفي
تشكيل المجتمعات وصياغة الفرد
وبناء الدول، ولا يجوز التقليل من
شأنها. ومن الخطأ استبعاد دور
للنظريات الفكرية في ربط الكيان
الاجتماعي وتساكها، فالايديولوجيا
هي (الاستمست) الذي يربط البناء
السياسي والاجتماعي، وعندما يتقد
الاستمست قدرته في حفظ التماسك
بتناهي النيان.

في القرن الرابع الميلادي لاحظ
الامبراطور الروماني قسطنطين
تفكك امبراطوريته وهبوط معنويات
جيشه وفشل مذهب عبادة
الامبراطور والمذاهب الوثنية الأخرى،
وكانت المسيحية قد انتشرت سرا

بموا ان المحل حول الايدىولوجيا
والتغيير الاجتماعي سوف يستمر
فترة طويلة في مرحلة التحولات
السريعة والمجاذنة في نهاية القرن
العشرين وعقب انهيار النظم
الشيوعية خلال شهر في أوروبا
الشرقية وروسيا وأواسط آسيا، ومع
ان النزاية والغاشية سقطتا بنهائية
الحرر العالمية الثانية الا انه كان
سقطا متولعا بعد هزيمة المحور
الانحيا في الحرب، ولكن
النظم الشيوعية انهارت من الداخل
كما يحدث للامبراطوريات
القديمية بسبب العجز عن
التكيف مع المساجدات وفقدان روح
المقاومة وهذه المسألة تستدعي
التوقف عندها وبحثها وهنا لا بد من
تثبيت جملة حقائق منها الآتي :

١ - ان العالم صار مترابطا يصعب
تجاهل ما يجري في أي جزء منه
وامه سريع التأثير والتأثر ببعضه،
وثورة التكنولوجيا وتدفق المعلومات
ساهمت في ذلك، كما اصبح العالم
سوقا واحدا يسيطر عليه اقتصاد
عالمي يخضع لقوانين السوق
الرأسمالي.

٢ - ان التفوق لم يعد بعدد السكان
او بامتلاك الثروات الطبيعية او
بالجيش الجبار، بل صار التفوق
بامتلاك ناصية العلم والتقنية
الحديثة.

٣ - ان القوة لم تعد قادرة على حل
المشاكل ذات الطابع السياسي
والاجتماعي، بل تزيدها تعقيدا لأن
الحروب الحديثة مدمرة بصورة لم
يسبق لها مثيل ومكلفة وحصيلتها
خسارة لجميع الأطراف.

٤ - ان الدول المتقدمة عازلة عن
الشروط في حروب طويلة الأمد
تستنزف مورادها وشبابها، وفي
حروب العالم الثالث يكون استثمار
التخلف وزاردا، فخسارة المجتمع



المصدر : ديوان الوثائق

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ يونيو ١٩٩٢

واينشتاين، وادم سميت، لأن معارف عصرنا اصح من ان يستوعبها عقل فرد مهما كان عقليا. ومع ذلك يمكننا ان نصنع موجبات وعلامات على طريق البحث عن ابيولوجيا جديدة، من ذلك

- ان تكون علمية تستوعب
- ان تكون مفتوحة ولابسة
- للمراجعة والتدقيق والتصحيح، بعيدة
- عن الجمود والتعصب والانغلاق
- ان تمنح البشر فرصة من
- التفاضل والثقة بمستقل حصارهم
- وتدهم لمرحلة وحده سكان الارض.
- ان تكون اخلاقية، بأن تحدد
- معاني الخير والشر في ضوء
- التحولات المتنوعة في التعامل مع
- البيئة وهندسة الاحياء وعلى اساس
- ان كل ما يدعم الحياة يساهم في
- تقدم البشرية هو خير، وان تدفن
- العنف والتظلم وعدم المساواة
- والاستبداد، والتمييز ايا كان،
- وايضا.. تخريب البيئة وهدار
- الموارد.

ان المجتمعات الشرقية لديها تقاليدها العريقة وعقائدها الورثة التي تجميها من التفكير وتعاظ على اوضاعها الثابتة وثقافتها الراسخة، اما مصانع الابدولوجيا المختطرة فهي في المجتمعات السوفياتية في امريكا وروسيا واوروبا حيث القديم يتحول بانماط يزور الجديد، وحيث الحوار لم ينقطع بين القديم والجديد، وبين النظرية والواقع، وبين العلم والعلم، وحيث بدأت تجربة حضارية عمرها الآن ثلاثة قرون ومازالت عناصرها تتفاعل.

* كاتب سوداني

تحريري.

● اعتبار الارتباط الأهم هو الارتباط العاطفي مع فرد آخر مع الاتجاه لتجريد العنصر من الحب.

والتنموج المعاصر الذي تقدمه وسائل الدعاية التجارية هو الانسان القوي العاني الذي يتمتع بالصحة والثروة والشباب، وكما وصفه أحد الخلقين أنه شبيه جيمس بوند.

او كما قال سيجموند فرويد عن متطلبات تحمل عناء العيش في عواصم البلدان الصناعية، إنها تحتاج لشباب قوي ومعالى وجيها مليء بالمال، (وكان فرويد آنذاك شيخا مريضا ومقلبا).

ولكن المشكلة أن هذا الشباب الذي يضيئ بالتضخيمات مهدد بمخاطر عديدة منها (الأيديز) والمخدرات والغش والروحي، ولهذا تعتمد الدول المتقدمة على التفوق التكنولوجي لكي تختصر زمن أي حرب تضطر لخوضها، ولكن على المدى البعيد لا بد أن تواجه مخاطر الأزمة الفكرية وتآكل (الأسمنت) الفكري المعنوي الذي كان يربط كيان المجتمع، وقد يؤدي لفقدان مناعته، لا بد من حلم جديد يتفخ في جذوة

وفي المستقبل.

وفي المجتمعات المتقدمة لا جدوى من العودة للوراء واستلهام التاريخ أو الحلول السلفية، وكما لاحظ جان كوكوتو: «التاريخ أحداث حقيقية تحولت بمرور الزمن لأساطير، أما الأساطير فهي خيال تحول لمفائق بمرور الوقت، القديم يكتب قيمة دائمة سواء كان لوحة للفن غوغام طابع بريء ومكانته المتحف، وليس ثمة مؤشرات اليوم لظهور مفكرين عمالقة يستوعبون علوم العصر ونظرياته ويعممون استقراراتهم لاستخلاص نسق فكري شامل، لقد مضى زمن دكروين وماركس



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

١٥ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقفه المراجعة

لم ترسم بعد تماماً ملامح النظام الدولي الجديد وإن تكن تبلورت خطوطه العريضة. وأول ما يمكن الحديث عنه هو السقوط الكامل للقاموس القديم الذي سادت مفرداته في أعقاب الحرب العالمية الثانية. لحسابات الأمن اضطلت في صورة جذرية ومعها حسابات السياسة. لذلك القاموس قام على عالم المعسكرين أي أنه قاموس عالم لم يعد قائماً. ثم إن الحرب الباردة انتهت بخسارة صريحة للمعسكر السوفييتي وصفت إلى حد خسارة الاتحاد السوفييتي لنفسه ووحدة أراضيه. وهذا الواقع يعطي للولايات المتحدة دوراً كبيراً وحاسماً في موازين القوى الجديدة على الساحة الدولية.

ويمكن الحديث في السياق نفسه عن استرجاع الأمم المتحدة هيبتها ولقبتها على فرض احترام أقرانها، بمعنى أن تكون الأمم المتحدة الهيئة الساهرة على احترام قواعد النظام الدولي الجديد الذي تبقى يومئذ مرهونة بمدى استناده إلى مبادئها. لقد حلفت الأمم المتحدة في ظل ثلاثة أعوام ما عجزت عن تحقيقه في ثلاثة عقود. ويعد ما كان ينظر إليها كمسرح من مسارح الحرب الباردة بات ينظر إليها اليوم كمسرح للدول التي تنتهك حقوقها وتنتهك سيادتها.

هجم التفسير الذي طرا على المشهد الدولي فرض على الدول إعادة النظر في حساباتها والعودة إلى تقويم سياساتها. وما هي أوروبا اليوم ورغم تحفظات من هنا وهناك تسعى جاهدة لحجز مقعدها في النادي الدولي الجديد. واليابان نفسها تتسائل عن موقعها في عالم يعطي لمعالجة الاقتصاد دوراً لم يعد حجم الترسائات مؤثراً في انتزاعه.

وهكذا يمكن القول إن الصورة الدولية تتشكل حالياً، وإن الأعرام القليلة المقبلة ستشهد تسابقاً على حجز المواقع والمقاعد. وينبغي أن يكون العالم العربي معنياً بمسألة تخص أمنه واستقراره ومستقبله. لكن أي تعامل عربي مع هذا الموضوع لا بد أن يبدأ بمراجعة للسياسات. إذ لا يمكن البناء على حسابات خاطئة تنتمي إلى العالم القديم.

«الشرق الأوسط»



وجهة نظر مستقلة في النظام العالي الجديد (١ من ٣)

التعريف على الطرح
الأميركي للشعار

احمد صدقي اللجاني *

كان موضوع النظام العالي الجديد أحد مواضيع ثلاثة ناقشناها حوار عربي - صيني جرى في بكين يوم ١٩٩٦/٥/٩، بدعوة من اللجنة للصربية للتحصين، والجمعية الصينية للصداقة مع الدول الأجنبية، وشارك في عدد من التخصيمات العامة العربية وعدد من الدبلوماسيين والخبراء الصينيين المختصين، وقد دعاني هذا الحوار إلى بلورة الفكري حول هذا الموضوع الذي تابعت منذ طرجه وتقدمه في رولة عمل.

تتضمن ورقة العمل هذه نظرية عربية إلى النظام العالي الجديد، وفيه يتصبرم وتنامته وتغيره، وتنفكره في إطار حوار عربي - صيني، بينما يشهد عالمنا دخول الأمم لمرحلة جديدة من تاريخها في انخراط تحولات حدثت على الصعيد العالمي وبلغت زائلا أوروبا الشرقية والخليج، فقد انت تحولات أوروبا الشرقية إلى تغيير معادلة التوازن بين ما كان يطلق عليه في الغرب العالين الأول والثاني، وبهذه صفة جديدة شهدت توقيع معاهدة باريس في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ لترتيب البيت، الغربي، وإعلان انتهاء حرب باردة استمرت سبعة عشر سنة، الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، كما أدى زلزال الخليج إلى تغيير في العلاقات القائمة بين ما اسماء الدول، «دعوات الثلاث».

إن هذا الحوار الذي يستهدف تعيين العلاقات بين امتين قديمتين وحضارتين عريقين من أجل مساهمة العالم في تغيير عالمنا، يدعو إلى التنبؤ بخواص كثيرة من بينها أن هذه العلاقات مؤلفة في القدي فهي كما يقول المؤرخون ترجع إلى بضعة قرون قبل الميلاد حين قامت صلات تجارية وثيقة في القرون الأولى بعد الميلاد، وأن لم تكون إلا في أواسط القرن الخامس للميلاد، وأقرب بعد ظهور الإسلام في القرن الهجري الأول، السبع الميلادي، وأقرب اسم الصين في الثامن الهجري، وهو كثر من خلال القواعد الحضارية الذي حدث والامر الذي عرطه، وتربد في أوساطها القول بالحوار وأطاب العلم ولو في الصين، والتقى

كعاه صينيين وعرب على الفكر فلسفية من بينها فكرة، الطريق، الروحي، فتاوه، المتصلة بالحقيقة القصوى وبالرحلة إليها. وقد رأينا هذه العلاقات وهي توطد في عصرنا إلى تفجر ثورة التحرير في آسيا وأفريقيا وتنفق موجاتها وسط ظروف صعبة وفي مواجهة تحديات قوية على صعيد عالمنا.

سنحاول في هذه الورقة القول على ما هو مطروح اليوم بشأن النظام العالي الجديد، والنظر في أسباب بروز فكرته، ثم نتابع عددا من القضايا المتصلة به. يتبرد الحديث بكثرة في عالمنا عن النظام العالي الجديد، ويخمد النقاش حول هذا المصطلح في اسمه ومضمونه، وسط إعلام مكثف، وتجد في هذا الحديث من يرى أن هذا النظام العالي الجديد قد قام

فعلا، وإذا استخدم هؤلاء المصطلح معروفا ويتحدثون عن سمات النظام وعناصره وفصلاته وما إلى ذلك، كما نجد آخرين يتكرون لقيامه مؤكدين، أن ما هو حديث اليوم إنما هو تدمير نظام ونوازل البيت منذ مؤتمر بلاطا عام ١٩٤٥ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، على حد قول دومنيك شيفالين المؤرخ الفرنسي للآفراء، فلا يوجد اليوم نظام عالمي جديد، وقد عمل الصغير شارل ليفشستين رئيس تحرير مجلة «لأوبال الجديد» في تغيير عنوان بحثه في مؤتمر علمي عقد في بروكسيل في آذار (مارس) ١٩٩١ حول خلاف الأطلسي، من نحو نظام عالمي جديد، «والارتقاء من النظام العالي الحالي». وتجد أيضا من يرى أن النظام العالي يشهد اليوم تغيرا بفضل تفكك إحدى الدول الكبرى وتطلع دولة كبرى للتفكر. في التحكم فيه، مما يزيد في ازمنة، ويثير تفجيره، ويدعو الأسرة الدولية لإعادة النظر فيه وتعديله بصورة تضمن سيادة العمل في عالمنا وتوفر الأمن للإنسان وأمة الأرض.

اقتنع هذا المصطلح بالرئيس الأمريكي جورج بوش الذي دأب على طرحه منذ انتهاء حرب الخليج، وكان قد تحدث يوم ١٩٩١/١/١٦ مع يوجان بده العملييات القتالية ضد العراق عن نظام عالمي جديد، تجد الفرصة سانحة لتأقلمته، ووصف هذا النظام بقوله، بحيث يكون حكم القانون هو ما يحكم تصرفات الأمم، بحيث تستطيع

أمة متحدة تتواءم لها الصداقة استخدام دورها كصناعة سلام لإنجاز وعد موجدتها وتحليل رؤاها، وكان الرئيس بوش أشار إلى فكرة النظام العالي الجديد حين أعلن ادائه للتأجيل الحزقي للكويت في آب (أغسطس) ١٩٩٠، وقال، إن ما يتعرش للخطر ليس بلدة صغيرة فحسب، بل فكرة كبيرة حيوية هي فكرة النظام العالي الجديد، ويوشا أكد الرئيس بوش على أن أميركا والعالم يجب أن يدعسا حكم القانون، ونحن سنعمل، وأوضح بجلاء في خطابه الذي أعلن فيه بدء الهجوم، أن الولايات المتحدة وحدها من أهم العالم التي تلبي لتواءم لها على حد سواء الكفاءة العلمية والوسائل اللازمة لتصايم النظام العالي الجديد.

أثار طرح الرئيس بوش فكرة نظام عالمي جديد، نقاشا شديدا داخل الولايات المتحدة وخارجها، وبرز في النقاش الولايات جري في الساحة الأميركية فريق تساهل «هل الصين عن القانون الدولي يرد فقط حين يكون مناسباً لنا نحن الأميركيين»، واستنكر أن ميذا ريدان على رضا واضحا للقانون الدولي وأن لفكرة «النظام» كقيمة عليا تعمل مساحة من الفكر في قلب القانون الدولي ولكن الولايات المتحدة لم توليها عناية طوالة عند التماشيت، وأن ادوات ريدان وبوش أولتا انتباهها شيلا في غرينادا ونيكاراغوا وبمنا لامتيازات سيادة الدول، واستشهد مايكل ماكينزي وهو يطره هذه الآراء، «بواشنطن بوست» يوم ١٩٩٠/٧/٢٢ بما كتبه دانييل سونيهان في كتابه الجديد حول قانون الأمم، من «أن لا شيء يمكن أن يوازن ببلاستي فكرة قانون الأمم من العقل الأمريكي». «وإن الأمم

الحقيقية لأميركا وغير الحليفة على السواء تستطيع دعم السياسات الأميركية أو قبولها على الأقل إذا كانت تصرفاتها مرتبطة على أنها تضمنت إلى قانون بلزما كما بلزموه، ومن في النقاش تحديد عدد من انتاع «المروسة للصاينة الرئيس بوش من أنه سيعد على صوره في طريق القانون الدولي والأفتراف بالنظام العالي الجديد الذي تحدث عنه على حد قول جورج ويل، «أن هذا النظام صيني أن لا يمتثل للنظام حرياتها في العمل في مناسبات وتسمع لتقوياتها القيعية لكل حالة بمفردها أن



المصدر : (الجزء الثاني من الوثيقة)

١٥ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ :

وعلى رغم تحفظاتها، وإضاف استغلالهما هذا وزنا أكبر للحدس الذي يبلغ عالم ما بعد الحرب المباردة في اتجاه شكل مستخدم الاضطراب، وبلغت النظر ان عنوانا رئيسيا في صحيفة «نيويورك تايمز» كان بعد تلك القصة الاقتصادية يشير الى «بزوغ ميزان جديد للقوة مع انهاء ألمانيا الغربية للقوة الأميركية»، وإن عدا من المعلقين الصغارين تساهل عما اذا كانت هذه هي حقا الأيام الأخيرة في «السلام الأميركي»، وإن يعود الفعل لدمت جوابا يؤكد على «أن أميركا مقضي عليها بأن تقوم في القرن الحادي والعشرين، بشرط أن تتواءم لها الإدارة السياسية إلى أن تكون قوة عظمى وبشرط أن يرى الآخرون أن هناك خطارا تهدد أمنهم ومصالحهم ليرى لهم أن يكونوا من الناجين».

• كاتب سياسي فلسطيني



زاوية حادة

سمير كرم

وعود وكوابيس

نسيناها طويلا لكن هيا تنظي وعلى مستوى القمة تختلف لايهم فلاراي الواحد الذي تراه المؤسسات الامريكية يجمع الكل على كلمة لا تقيدوا حركة واسل المال بقبوض البيئية . هذا لا يعني الا مزيدا من البطالة ومزيدا من الفقر لا يجمي البيئية الا ان تحنوا من اعدادكم يا فلراء العالم تخلصوا المسحوق الكوكبي للنظام العالمي الجديد وعود وعود.

وكما يفعل السذج فعلنا اخذنا الكلام بحرفيته انتظروا الوعود ان ثاتي على الصورة التي صورناها بها الكلمات. وعندما جات على صورة مختلفة ها نحن نقول لا ليست هذه الوعود لم تات بعد

والحقيقة انها جات لكننا لا نريد ان نصدق جات مختلفة لهذا نرفض ان نذكر انها هي جات بلغة الواقع وكنا ننصروها بلغة الاحلام

ولا نزال نعتقد ان لا علاقة بين ما يصفهنا به الواقع وما كانت احلام الوعود تهيننا له ما الذي جاء بعد الوعود؟

كوابيس متلاحقة من الحروب الاهلية والدينية والعنصرية، من الصرب، الى النالغونو كاريباغ، الى هابيني ولوس انجيلوس

اوروپا الموحدة تتركها صراعات عرقية. ومن سلم حتى الآن من هذه الصراعات، والقع تحت كابوس البطالة والانتكاش الاقتصادي وخيم اللاجئين

امريكا الواحدة الواحدة على مقعد، السور باور، مقسمة الوانا اقواها جميعا لون الفقر والجوع. لم تعد بلجا المتعدين المضطهدين بل جلاهم

الشرق الاوسط يسيل الدم فيه فخرارة، كما لم يكن في ذروة الاستعانة عن الاقارب من بقعة المفاوضات. يظرب من صدام اشد ثروية تحت اعلام مفاوضات السلام. وامريكا هتاك على الخط الجاني، تصر على ان المشكلة تخص

الطرفين وتعتبر ان هذا دور الحكم الزريه هذه هي الوعود. هذا هو النظام العالمي الجديد. هل يمكن ان ياتي على نحو اخر بهذه القبيات. يساقوا انها القديسة. باسلحتها. باهدالها؟

هم والعيون. ونحن - وانتهم - كلنا - خيالون.

هذه قوتهم وهذا ضعفنا ■

■ ما لم ير معكم النظام العالمي الجديد حتى الآن فهو - استحوذ لي - تادم في عمل

انه على الاقل - في حالة سبات او بيات شتوي بانتظار ان يصعد على اصوات ملائكية تعلن ان كل ما وعد به قادة التغيير في العالم قبل عام او اكثر قد نفذ واصبح حقيقة والقمة.

ماذا كانت الوعود؟

من حيث الكثرة، بلا عدد. ومن حيث الاتساع، باتساع الافق الكون. ومن حيث لمصرص التحقق، بسرعة استهيار الاسراطورية والجدران الفاصلة والايديولوجيات... وهل اسرع منها؟

كانت وحدة اوروپا - الغربية والشرقية - وعدا اخر. كما كانت نهاية الحرب الباردة وعدا اكبر. والديمقراطية الجميلة. والرخاء بلا حساب. والامن العالمي بلا اخطار نووية ولا انفجارات ارهابية.

كان الرجل الذي قال في خطاب تنصيبه يوم ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩، بنحو عالم ارق وكثير رقا، كان يتنبأ بالنظام العالمي الجديد. جورج بوش الرسول الحقيقي لنهاية التاريخ بدا عهده في الرئاسة الامريكية بوعد برنامجه العالم على هدي من هذه العيصارة الخلابية. ولم يكن سور برلين قد تهدم. ولا سور الكرملين قد تحول الى حدود نهائية لما كان دولة السوفييات وحزيبهم... قبل ان نؤولوا جميعا.

حتى الشرق الاوسط تلك المنطقة التعيسة الملعونة المحكوم عليها نالها نصيبها واكثر من وعود لم تطلع لها من قبل. لفظ تحادوا والسلام على الابواب. والعدل بانتظاركم عند بوابات مدريد، ان لم شرعوه فهو بانتظاركم عند بوابات واشنطن. فان لم يدرتكم لغواصم العالم كلها ترحب بكم تتحسن قضيتكم... لفظ لا تلمسوا: السلام على الابواب. التقوا له.

الوعود في مناطق اخرى من العالم التفت اشكالا بعيدة مختلفة.

مناطق للتجارة الحرة.. طرق الحرير العصرية التي تفرشها امريكا بالورود - في شكل دولارات - اصام كندا والمكسيك... ومن يشاء يمسد ذلك في البرازيل والارجنتين.

دين العالم القديس: تقى الديون بقرارات رسمية برلمانية وحكومية والقيمة.

الخطر البيئية والتلوث والاختناق بالاسوم الكيماوية.



١٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في ظل سباق إلى يعضون ، خواطر حول النظام المالي الجديد ، تطرقت إلى ذلك التعبير الذي شاع في الآونة الأخيرة حول نظام مالي بدأت ملامحه في التطور القويجى الر سقوط الأنظمة الطبقية في دول شرق أوروبا وما تبعه من انهيار حلف وارسو وتلك الانهيار السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وما كانت تشكل في مجملها أهم الركائز التي قام عليها النظام المالي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية واستمرلا يقرب من نصف قرن من الزمان الأمر الذي كان طبيعيا أن يذلل بزوال هذا النظام واختلاله تماما وبظهور نظام جديد يدل على كانت أول مؤشرات جهوده المفسدة من المرافد الدولي تجاه العدوان العراقي على الكويت في أغسطس ١٩٩٠ واستلزم مواجهة ذلك العدوان



وكانت قد تحدثت أيضا في ذلك المقال عن بعض أهم الظروف والملازمات التي تحكم نشأة ما يسمى بالنظام المالي والعوامل التي تحدد أطرها وإبعادها ويشمل علم لم تعرضت بعد ذلك للأسس المنقوش أن يقدم عليها النظام الجديد والأساليب التي تدعو لتجريب هذا الانقراض وكذلك القوى الدولية المؤهلة للقيادة للنظام الجديد والتي حصرتها تحديدا في اليابان والمثالي وأوروبا الموحدة والولايات المتحدة الأمريكية أو بتعبير آخر القوى المعروفة حاليا باسم الدول الصناعية المتقدمة

بقلم د

فواز عبد السلام الخازيم

المنظية عندما تستكمل حديثنا اليوم حول هذا الموضوع وبدأت ذي بدء هناك بعض الأمور الهامة التي ينبغي أن تكون واضحة تماما قبل الدخول في تفاصيل الموضوع وبالنسبة إلى مقدمة هذه الأمور القرارى والتي ليست أول من يتعرض لهذا الموضوع وبالتحديد أن تكون الخوازم لذلك أصبح الحديث حول هذا الموضوع أكثر تكراره بحسب القارى، يشه أكثر من اللال ومع ذلك لا نرى بدا من محاولة طرحه مرة أخرى وربما أخيرة وأيضا كانت النتائج ذلك لأن الموضوع أخضر مما يتصور الكثيرون ويظن أن تعلم في هذا الصدد أن الأحداث على الساحة الدولية وأيضا تتعلق باستمرار النظام الجديد قد وصلت إلى مراحلها الحاسمة وأخطتها الأخيرة التي سيحدد بعدها مباشرة مصير شعوب الأرض ليس فقط لسنة واحدة ولا حتى لعشر سنوات قادمة بل وربما لأجيال كثيرة متعاقبة لإقليم عددها إلا اله

وتأخره الأحداث المتغيرة لذلك فمن الطبيعي أن نكين أولا على دراية مسبقة بمجمع إمكانات الدول الاقتصادية والصناعية والسيسية عندما نريد أن نحدد موضعها على خريطة النظام الجديد

وإذا كان التعرف على ظروف وأوضاع الدول الأخرى يعد أمرا هاما وضروريا بالتمسك لنا وضرورة لتفهمنا حاجتنا إلى التعرف على مواضع القادمان واختيار المسار المناسب لخطتنا في المستقبل بصورة تخدم مصالحنا وتجنبنا العوائق التي قد تحد من إمكانية تكييفنا مع النظام الجديد فمن باب أول أن يكون الأمر الأكثر أهمية هو معرفتنا لأنفسنا وبرائتنا لواقعنا وإمكانياتنا لحجم إمكاناتنا ومدى قدرتنا على الاندماج السلس في النظام الجديد وأرضي ميثاقا واحتراما في الأساطير الدولية بالشكل الذي يحفظ مصالحنا ويصون كرامتنا ويحفظ لمجربتنا لذلك أسلوب يكون هذا المبحث هو مختلنا الطبيعي وديانتنا

وفي مقال لاحق يعضون قراءة معاصرة في خارطة العالم الجديد تعطينا أثر النظام الجديد من زاوية أخرى ركزت خلالها على الدول المرشحة أو تلك التي تسعى لأن تكون ليس من زعماء هذا النظام وإنما من القوى المؤثرة في مجريات الأحداث على المستوى الإقليمي وقد اخترت نماذج من الدول الأسبوية بالذات لأنها تقع في المنطقة المحيطة بنا مباشرة وأخصصت منها وبأكثر كلا من الصين والهند وإيران وتركيا كما تطرقت إلى جمهويات آسيا الوسطى المسلمة التي تمررت حديثا من ارتباطاتها السيسية والأيدىولوجية مع الاتحاد السوفياتي أو على الأصح ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي ليس من قبل مسلماتها بل قبل السالف ذكرها كقوى محركة للأحداث في المنطقة وأما لأن هناك سببا لاحتوائها من قبل بعض جيرانها ولأنه لن من يلزم منهم بهذا السببان سواء يصبح أكثر قوة وأكثر قدرة على تحقيق تطلعاتها ولهذا خلصت من تحليل لهذا الموضوع كما يخص الكثيرون غيري إلى أن أساس القوة في النظام الجديد سوف يقوم على المعيار الاقتصادي بالدرجة الأولى وبالدرجة الأولى لأنه يبدو أن لا مفر من أن تكون هناك دائما قوة عسكرية تتسكك القوة الاقتصادية وتسيدها غير أن سمو أقدامها على الأخرى أمر تلبه الظروف



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

الأمر الثاني الذي وبدت إبعاشه هنا هو أننا نحن العرب قلنا طوال نصف القرن الماضي نعالج قضايا وعلاقاتنا المشتركة بإساليب تقريظ أن التخلي عن التناقضات والتضام من الشكالات والتحلل بالتي ديجات التضام وضبط النفس بكتب مضاعف اللبث إزاء عدوانية والخصومة والبطية بعض الأسوة والأصعدة على من غنا بأن هذا الأسلوب قد بلغ شعثا وحسنا والانزعاج أو يهدده من ثورات الغضب والانتماء ويصلي الزمن لفرصة لمعالجة الجراح والظلم الآن هو أن تكف عن هذا بطور خارج يطمعهم يعتقدون أننا جميعا مع كل قلبنا شتى فيشربونا ويهينون بسنا والله تبين أننا لم تكن نضع سرى انفسنا طول الوقت أما الاعاءد لقد كانوا يهرون كل ماظنى وكنا مكشوفين لهم تماما دين أن تكري والظلم الآن هو أن تكف عن هذا النهج وتزلق إلى مستوى العصر الذي يلقينا مواجهة مثلناكنا بديدا ومزعجوه ويشكل مجازة ومن العصر طريق لعدم إضاعة الوقت كما يلتقينا أن للناقل لفضائلنا المشتركة بالصدق والصراحة يهدوا من الحسابات والمخاطبة والمخاطبة أحيانا والمخاطبات الزائلة والمنتزعة الكلية التي أثبتت الأيام ولنا أكثر من مثل فضائلنا وبأسلوبنا بطولنا تلك بلبث يهدف أن يستقيم مطلقا والتحدث بلغة واحدة يلهمنا ويلهمها العلم ويستطيع من خلالها التوصل إلى الفصل السبل الكلية بإزالة العراق من طريق قضائنا ووجدتنا وتقدمنا بشكل طليقي يقدم مثلناكنا مثل ذلك الذي يحدث في أوروبا وأوروبا لها الأمر الثلاث الذي يظني إبعاشه فهو ما أود تكديده من أن كل مصيبي عن تعرضت لن من خلال أحاديثي الصحفية وماذا أفرضه في مستقبلا

إذا قدر الله لي أن أعمل ما هو الأتي تعبير عن أرائي الشخصية البحتة أمامه كما يكمل حريتي أن أظن الحقوق الإنسانية المشروعة لكل من يجد لديه القدرة على تقديم شيء ذي قيمة للمجتمع من خلال التعبير عن مبادئه تجاه الأحداث العالمية والتقدمية والفكرية والظلمية والأمنية الخ

والآن نعود إلى موضوعنا الأصلي والذي نبهت من خلاله عن قدراتنا وإمكاناتنا التي نستبعد في ضيائها أوضاعنا المستقبلية على خارطة التكامل العالمي الجديد وأبدا هنا بالمثل أنه سبق وأن جرت أبحاث عديدة ودراسات موسعة حول هذا الموضوع وانتجت إلى أنه لا يوجد في العالم العربي دولة واحدة

تلك بغربنا من الامكانات الثابتة والبشرية والطبية والتقنية مايزعمها لاتجاه مكان منسوب في التصنيف العالمي الجديد القائم على أسس موازين القوى الاقتصادية خاصة إذا علمنا أن العالم يتجه منذ فترة غير قصيرة نحو التكتلات الباقلة الضخامة ويكفي أن نذكر هنا أن تكتلا مثل الوساعة الأوروبية الموحدة يضم أكثر من ستين مليون نسمة موزعة على عدد من الدول المعروفة بأنها من الدول الصناعية الكبرى والقوى العسكرية والاقتصادية العربية ناهيك عن القوة اليابانية والإلانية الجبرية ومن هنا كان واضحا تماما أن الخيار الوحيد للمناخ أمام العالم العربي لمجرد البقاء وليس لتحقيق الطموحات هو التضامن والتكامل الاقتصادي ولنا هذه الحالة لعل يمكن أن نجد هذه المجموعة لنفسها مكانا أما في النظام الجديد وربما يمكنها أيضا إذا استطاعت تطوير هذا التكامل ليصل النواحي السياسية والعسكرية أن تحتل مكانا بين دول الصف الثاني من التصنيف العالمي المشار إليه

غير أن السؤال الذي يبقى حائرا هنا - بغير أجابة مقنعة هو إذا كانت هذه القدرات والتضامن العربي قائمة وهوية وعلمة إلى هذا الحد وكثفت مشكلاته هذه التضامن متواصلة كما هو معروف بكثير مما توارثت لأي من التجمعات الدولية الأخرى لماذا إذن لم يتحقق هذا التضامن والتكامل وكفعل وليس بالكلام طوال كل هذه المدة التي أمضت حتى الآن إلى معيار النصف قرن وما هي المشكلة وللاجابة عن هذا السؤال الذي أعرف مدى صعوبة والقدح حساسيته وقلته استطيع القول بأن الملة ليست فقط في عدم تجانس الأنظمة العربية من حيث الكفاءة والولاء والشعور بالمسؤولية كما يتصور الكثيرون إذ أن هذا السبب وحده غير كاف في تفسيره لسد الطريق أمام الاتفاق والتوافق بدل أن المجموعة الأوروبية على سبيل المثال والتي استحوذت شيئا إلى انصاف سياسي اقتصادي بالغ القوة إلى جانب مايقسمها أصلا من اتحاد عسكري متلا إلى حلف شمال الأطلسي تلتاني هي الأخرى من تناقضات أكثر مما عنتا سواء في أنتماء الحكم أو اختلاف اللغات ولغويات ومع ذلك فإنها لم تميز عن أمة تكتل مثل يقدم مصالح كل دولها لذلك قلته يبدو لي أن من يمكن عمله هو عدم نشط الفكر الصليبي لدى بعض القيادات التي لم تستطع فهم حقائق العصر والتفريق بين ارتباطاتها السياسية والإيديولوجية التي الرتبتها أو حتى فرضتها عليهم

تأخلف معينة خلال مراحل صراع الحرب الباردة التي واكبت عمر الجامعة العربية وبين إمكانية تحقيق مصالحها الذاتية وأمنها الوطنية من خلال القوة الشاملة للأمم العربية إلى جانب عزوها عن استيعاب دروس التاريخ والتفاهة الرؤية المستقبلية الواضحة والحكمة السياسية التي تتطلب المرونة والقدرة على التكيف والتلازم مع الظروف المتغيرة

والدليل قائل بأن أن الأنشطة العربية الثورية والتقدمية كانت تغلب دائما ومنذ تأسيسها بالمرجع وأوس بمجرد التضامن العربي وتدخل على تحقيقها بالحلق المشروعة وغير المشروعة في معظم الأحيان ولكن الأنشطة غير الثورية هي التي لم تستجب لها وسرور القرض اللد أو المخاضة بين الأنظمة ولكن الحيلة والواقع هي أن أبلك الذين كانوا يتلون بأربعة لم تكن لديهم أي برامج جادة أو تصور واضح لتحقيقها بدليل ما حدث في محاولات متعددة مبررة لنا جميعا كما أنهم لم يدمروا بلأدغم نفسيا نتائج من النجاح ولكن أن ثغرى على العربيات بالتأخرات حتى مبرراتها مدمر بل هي العكس كالتجاهل للثقل والمزلة والضعف بالإحباط ونحن نعرف أن الفاعلية لكي يكون لها جدوى لابد وأن يكون لها قوة صاعدة

كذلك فقد ثبت أن معظم تلك الأنظمة لم تكن جادة ولم تصعد بدعواها هذه إلى الوحدة سوى الشهرة والدعاية الإعلامية بهدف تكريس وتمثيلها في داخل بلادها في حين أنها كانت في حقيقة الأمر تفتش ليام الوحدة أوحى التكتل الاقتصادي خولا من أن يتحول إلى كمال سياسي يقدرون معه سرازكم التي هم على استعداد للتضحية بمصالح بلادهم بل ويستقبل العالم العربي كل شئنا ليلهم فيها ولعل المثل الحديث العراقي الذي مال زال ماثلا في الأذهان

والواقع أن المشاكل التي اعترضت قيام التضامن العربي الجاهل بالوتة تدمرها حتى الآن كثيرة ولربما يرجع العديد منها إلى مآثر تلك الجامعة العربية ولكن كان المشتت أن تفتني هذه المشاكل نهائيا أو يتناقص عندما لم الألام من خلال العمل العربي المشترك التمثل في الجامعة العربية ولكن ماحدث فعلا هو أن هذه المشاكل تلتفتت وأزادت عمقا واتساعا بمرور الوقت حتى فيما مؤخرا بكثرة العدوان العراقي على الكويت والذي ليه التصر على ماسية من خراب



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ يونيو ١٩٩٢

الانظمة المتجانسة وتلك التي تجد لديها القناعة بمثل هذا النوع من التكتل وتستطيع التكيف معه برغم اختلاف انظمتها

ثالثا : ان يكون اساس هذا التكتل هو المصالح البحثية لاضعافه على ان يتسع الاتفاق للدول الصديقة ذات السعة الدبلوماسية التي تشعرون بها لها مصالح اقتصادية مشتركة مع دول الاتفاق وتؤمن بالالتزام بشروطها مع الاستبعاد التام لاية اعتبارات عاطفية وايضا من المعروف ان بعض الانظمة قد اسست ادارة موازها وضاعت قريبا عديدة للتنمية واعادت الكثير من المهنات والمساعدات التي قدمت لها وبالتالي لمن غير النطق ومن غير القبول ان تحصل شعوب طيبة لخطاه او مغامرات او تذبذب شعوب اخرى لذلك فان مثل هذا المشروع لا بد وان يتجاوز المواقف كما ذكرنا وان يؤخذ في الاعتبار عدم تأثره باشكال القيادات او اشخاصها كما يتبين ان يتم التماثل بين الاطراف بموجب انتقالات مكتوبة وواضحة ومعددة المراحل والالتزامات مسجلة دوليا حتى تحفظ لكل دولة حريتها تجاه الاخرى تحت اي ظرف من الظروف

واخير ارجو ان يكون واضحا لنا هنا تماما ان العمل باتجاه التكتل الاقتصادي العربي اصبح ضرورة حياة وضرورة بقاء بلدها الامر الواقع والظروف الدبلوماسية الحاضرة حيث ان التكتلات الاقتصادية الدولية صارت من القوة والضرورة بحيث يتذر بل لا يستطيع على اي دولة بمفردها ان تحافظ على مقومات وجودها واستقلالها وحيويتها في مواجهة هذه القوى بالاضافة الى ان الغرب او حتى اية قوة اخرى لن تقيم بمعاملة العرب على قدم المساواة عالم يهتم العرب بالتسليم وتصبح لهم قوة واحدة مهابة يصمت واحد يلهمه العالم

ودمار وخسائر فاحشة في الارواح والاموال وانما كانت من نتائج المتأخرات الاشد وطأة ماضي به مشروع الحلم العربي في التضامن والتكامل والوحدة

وهكذا نكون قد وصلنا الى لب المسئلة والمعدة الدراسية المستعصية المتصلة في السؤال اذا كان قيام التضامن العربي يعتبر حتمية تاريخية وضرورة بقاء طيلة يتوقف عليها مصير العالم العربي لعدة اجيال قادمة واذا كان الواقع السياسي العربي يؤكد استحالة قيام مثل هذا التضامن في ظل الظروف والاضغاث والرهانة لذلك ان اشاعة الروايات واحدا الجهد وتضيق الروسى في البحث من سراب ؟ .. ولجأتي عن هذا السؤال ببساطة وتلخص في ان هناك فعلا حلا لهذه المسئلة ولكن بشروط يمكن اخضاعها في النشاط التالية

١ - ان التكتل الاقتصادي يلائم هو المطلب العاجل في هذه المرحلة باعتباره يمثل عنصر التجميع والملازمة في ميزان القوى الجديد ٢ - ان التركيز على الجانب الاقتصادي وحده يعتبر اكثر سهولة مما لو ارتبط بجوانب الاخرى السياسية والعسكرية التي تتركز فيها معظم العوائق

ثانيا : ان يصرف النظر عن ضرورة الربط بين تحقيق هذا الهدف وبين مشاركة جميع الدول العربية فيه بالرغم مما يوجد فيما بينها من تفرقات لغوية وثقافية ايديولوجية طالما وقف حجر عثرة في طريق الجهود والمساعدات التي بذلت في هذا الصدد حتى الان على ان يعتلى بطرح الدعوة على



وجهة نظر مختلفة في النظام العالمي الجديد (٢ من ٣)

معالم النظام وأمور ثلاثة تتصل بسياساته الدولية

أحمد صدقي الدجاني *

القطر في مجلس الأمن صاحب سلطة اتخاذ القرار، وجعلوا قرارات الجمعية العامة بمثابة توصيات لمجلس الأمن لها تأثيرها «الأوروبي الاستثنائي» على أعضائها. وإذا ضربها مجلس بقرارية فلسطين باعتبارها إحدى القضايا التي طرحت على الأمم المتحدة منذ قيامها، نجد أن الجمعية العامة أصبحت مثلت القرارات بشأن تلك القضية تخضع في مجملها ما يحفظ الحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف لأصعب فلسطين العربي، وما يوصل إلى حل مقبول للصراع العربي - الصهيوني لو تم تطبيق تلك القرارات، وما يتصدى لانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان والمقاتلون الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولكن جل القرارات بقي مجرد توصيات لم يؤخذ بها وأصبح مضمونها يفتقر لتأثيره في قرارات الجمعية تصدر سنوياً مرة إثر مرة، مثل قرار ١٩٤٨ لعام ١٩٤٨ الذي يلخص بحق العودة أو الترحيل لكل فلسطيني، كما نجد أن مجلس الأمن نقر في مشاريع قرارات كثيرة تنطلي بقرارية فلسطين والصراع العربي - الإسرائيلي وخصوصاً منذ عام ١٩٦٧ وأجبتها استناداً للقرارات المتحدة الأميركية حق

القرن طرح الرئاسة الأميركية للمكرة «النظام العالمي الجديد» وإن أزمة الخليج بممارسات عملية ثلاث في عالمنا، يمكننا النظر فيها من تحديد معالم هذا النظام ولق رؤية تصميمية.

أول هذه المعالم هو تصدي دولة واحدة لقيادته، فهو نظام القطب الواحد، وقد حرصت هذه الدولة على أن تبرز للعالم أجمع في ممارسات عدة، ولم تترك دون وثيقة البتة في المجاهرة بفكرة «القطب العظمى الوحيد» وأوجت بأنها كانت المنتصرة في الحرب الباردة، وللت عملها على سيطرتها على عملية اتخاذ القرارات في الأمم المتحدة. وتستخدم هذه الدولة على متطلبات هذا التصدي للقيادة العالم بإعلاء خاصة تربطها بالملكية المتحدة، وتختلفات مع بقية دول العرب وتراثيات القيمة أخرى.

ثاني هذه المعالم، هو أن هذا القطب الواحد يصير باسم القانون الدولي والشرعية الدولية تحت مظلة الأمم المتحدة.

الثالث هذه المعالم، هو حرص هذا القطب الواحد على عدم الخضوع لسلطان الأمم المتحدة في الوقت الذي يعمل فيه تحت مظلتها، واعتمادها معيارين في التعامل مع الشرعية الدولية، وقد رأينا كيف استجابات للطلب الإسرائيلي بأبعاد مؤثر التسوية عن الأمم المتحدة وعقده بأشرفها الفعلي لإيجاد حل للصراع العربي - الصهيوني تضع في خطوطه الرئيسية بعض النواظر عن مضمون الشرعية الدولية التي حددته قرارات الأمم المتحدة.

إن هذا الطرح الأميركي للمكرة «النظام العالمي الجديد» للدعم بريطانيًا، مقترنا بهذه الممارسات الأميركية، يدعو إلى النظر في أمور ثلاثة وثيقة الصلة:

الأول هو وضع منظمة الأمم المتحدة باعتبارها الصيغة المعتمدة للنظام العالمي، وواضح أن هذه المنظمة ظلت مرحلة جديدة في تاريخها تولاه اختياراً صعباً لفرقتها على تطبيق أحكام الشرعية الدولية ولق معيار واحد، وذلك بعد أن نطقت عليها ذلك طوال ٤٦ عاماً. وقد توصلت دراسة قام بها كاتب هذه الورقة حول «تشريع الأمم المتحدة» عرضها في أكاديمية المعركة الخارجية في ربيع ١٩٩١ إلى أن المنظمة الدولية لم تكن صاحبة قرار حاسم في القضايا التي لم تها القوي الكبرى لها أن تحل في إطار الأمم المتحدة. وهذه الحقيقة لا تمثل مفاجأة لأننا متفائلة من تكوين هذه المنظمة، ذلك أن الأربعة الكبار الغربيين الذين صمموها، أعطوا أنفسهم حق

القطر بامتيازها عن التصويت، وكانت جميع هذه المشاريع تخص باللائمة على انتهاكات إسرائيلية للقانون الدولي وبعض تطبيق الشرعية الدولية. ونجد أيضاً أن مجلس الأمن حين توصل إلى إصدار قرارات دعت إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ مثل قرار ٢٤٢ وقرار ٢٤٣ الخاص بالقدس، لم يقدر لهذه القرارات أن تنفذ لأن مجلس الأمن لم يمنح أحداً في تطبيق مواد الخلفاء الواردة في الفصل السابع. والحق أن مجلس الأمن في تلك المرحلة، صير عاجزاً بفعل تخاص مؤثرين كبريين، وأصبحت الجمعية العامة وكأنها منبر للمساجلات والجدل، كما تقول الفتاحية كريستيان ساديس مونيتور، يوم ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ بمناسبة انعقاد قمة مجلس الأمن.

حدث عدد من الرؤساء في اجتماع مجلس الأمن على مستوى القمة لاثنتين إن انتهاء الحرب الباردة جاء بخصر جديد من التحاليل بين الأمم المتحدة من أن تتحرر من العجز الذي كانها ٤٦ عاماً.

كما يشير البيان الصافي عنهم بأن انتشار الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان سوف يبعثان دوراً حاسماً في جعل العالم مكاناً أكثر أمناً في عصر ما بعد الحرب الباردة. ودعا إلى خطوات ثابتة جديدة لوقف انتشار أسلحة الدمار الشامل وتقليص مخزون السلاح وتشهد هذه المرحلة



الجديدة لإقبال الولايات المتحدة على الرجوع إلى الأمم المتحدة في قضايا معينة من دون قضايا أخرى وتفسير هذا التحول في الموقف الأمريكي من الأمم المتحدة عما كان عليه مطلع الثمانينات هو أن الإدارة الأمريكية استشعرت فائدة معالجة تلك القضايا وهي مستقلة بالشرعية الدولية بعد أن حلفت بولندا متمرداً في مجلس الأمن في إطار توازن القوى العالمي الجديد، يجهلها فائدة على استصدار لقرارات لمصلحتها.

بإير وضع الأمم المتحدة الجديد هذا لدى الكثير من أعضائها ملاحظات على بنيتها وتحفظات على طريقة عملها، ويدعو إلى ضوابط هؤلاء تكريبات مبررة لتخلف بولانتهما على أيدي الأربعة الكبار الغربيين، وخروجها بصورة خبيثة أمام الشعوب وحصدت حكم منطلق القوة الفاشمة، وقد جرى طرح هذه الملاحظات والتحفظات بمناسبة اجتماع قمة مجلس الأمن بباريس من بريطانيا، ويبدو أن هذه المبادرة جاءت ليضفي اجتماع القمة شرعية على الوضع الجديد، وليسستمع إلى وجهات النظر المختلفة لأطراف النظام العالمي ويغطيهم فرصة للتفكير عما يعنورهم من شكوك إزاءه، وكان مما لفت النظر أن اجتماع القمة هذا، لم يتخذ قرارات محددة لتقوية نشاطات الأمم المتحدة ومعالجة صومالتها المالية وبينها على الأعضاء البالغ أكثر من ٨٠٠ مليون دولار، ويبلغ نصيب الولايات المتحدة الأمريكية من هذا الدين ٣٦٩ مليون دولار.

مجلس الدول في هذا الأمر هو أن وضع الأمم المتحدة الحالي بحاجة إلى إعادة نظر ليس فقط للتغيرات التي طرأت على الإطار الدولي بل لتجاوز الطل التي عانت منها هذه المنظمة منذ ولادتها، ولا بد أن تسعى لإعادة النظر تكوين مجلس الأمن وطريقة عمله، وسيكون من الخطأ أن نواجه عصراً جديداً ونحن مقيدون بحدود عصر مضى، وأن نظل لأعبون أساليبهم بقومون بأدوار قديمة، على حد قول فريجنير رينونيون، وزير الدفاع الإيطالي، ومن دون إعادة النظر هذه شكل خطر هيمية قلب واحد على المنظمة الدولية وإساعة استخداماتها باسم الشرعية الدولية في ظل نظام عالمي جديد يجري تشكيله.

أمر الثاني المتصل بالنظام العالمي الجاري تشكيله هو حدود ممارسة مبدأ التدخل، الدولي في أمور داخلية للدول. فالعالم اليوم يشهد صورا من التدخل الخارجي باسم القانون الدولي، والأين

الجماعي وهناك ثلاث حالات بات مألوفة الحديث في العرب عن التدخل مقترنا بها، وهي التدخل لأسباب إنسانية، لمع إشهاد واسع النطاق لحقوق الإنسان أو وقفه، والتدخل لأسباب أمنية، لوقف استعمال وشيك أو مستمر لأسلحة الدمار الشامل، والتدخل لأسباب بيئية، لوقف إطلاق مواد تسبب أضرارا شديدة وأواسدة النطاق للمحيط والمحيط الأرض، والبحر أو احتوائها. وقد اشرت بعض صور التدخل لتساؤلات عما إذا على تطبيق مبدأ التدخل استنادا على الشرعية الدولية سيؤدي إلى اسعاع شرعية على الظاهر الاستعمار بصورة جديدة وحمل هذا التساؤل الذي ترد في دول غير عربية، في طبياته لفتا مشروعا من احتمال حدوث شطط في تطبيق مبدأ التدخل يمكن أن يؤدي إلى استعمال باسم الشرعية ورغبة أصيلة في استخلاص عذرة فحشلات حدثت أخيرا، مل أن كثيرين في الدول الغربية لمسها بيرون أن المسائل المتعلقة بالإكراه القانوني للدول فيما يمكن أعضائه شلوها داخلية ينبغي أن تزداد توضيحا عن طريق إبرام اتفاقيات عامة توضح فيها الحالات الثلاث بدقة فسيادة القانون الدولي مفيدة بمعنا المساواة في السيادة بين الدول الذي يتضمن مفهوم السيطرة السياسية على الإقليم، والأمم المتحدة مزمرة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول أساسا، ولكن التغيرات الحديثة المتعلقة من رؤية عالية ثرى ضرورة وضع حدود أكيدة سيادة الدولة، وهذا ما يسبب لبسا حرجا إزافته.

لقد انطلق مبدأ الأمم المتحدة من مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول في سادته الثانية، وأوضح في الوقت نفسه أن هذا المبدأ لا يخل بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع للمنظمة، فمعما يتخذ من الأعمال في حالات تهديد السلم والإخلال به وتوقع العدوان. وهكذا يبرز «مبدأ التدخل، كاستثناء استنادا إلى قواعد القانون الدولي العام حسب تطوره المعاصر في حالات لم تعد تعبر من المسائل الداخلية البحتة. وهذه الصلة هي التي اقترام جعل المداخلات الدولية بطرق سلمية، والقانون الخاصة باستعمال القوة بين الدول، والمحافظة على الأمن والسلم الدوليين، وإدارة المستعمرات والأخذ بشعوبها إلى الاستقلال، والابتر الخاصة بنظام الوصاية الدولي، والقرارات الدول في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وما يتفرع عنها من حماية حقوق الإنسان ولغا لحصون المادتين ٥٦ من ميثاق الأمم المتحدة، ولعل القاعدة العامة



المصدر: (الأسبوعية)

١٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرعية الدولية الأمر الذي يقضي رسماً دقيقاً لحدود ممارسة هذا التدخل في إطار النظام العالمي الذي تتطلع الشعوب إلى قيامه على أساس العدل. وواضح أن دولا كثيرة غير عربية تستشعر قلقاً شديداً من هذا التأثير والحق أيضاً أن دائرة العرب عموماً والساحة الأميركية تشهد حوثاً مستحمة، على صعيد المشتغلين بالفكر السياسي حول موضوع التدخل والامن الجماعي العالمي وهناك من يرى غير قليل منهم لظهور من تولع بالامم في ممارسة التدخل، وهم يعكرون قوهم بأن تكاليف التدخل لا تنقش مع النجاح في عملية الحرب بل تستمر ما بقيت الدولة المشغلة بنفسها في المنطقة. وقد أورد كاتب هذه الورقة في محله، قراءة في القرارات الاممية بشأن أزمة الخليج والتدخل، الذي قدمه لأكاديمية الملكة الحارثية في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١، امثلة على هذه الآراء وخاصة الأولى كتبه تشارلز ويليام ماينز في مجلة «السياسة الخارجية»، ربيع ١٩٩١.

الامر الثالث المتصل بالنظام العالمي الجاري تشكيكه هو وضع الدولة العظمى التي تقسدت لإرساء قواعد وقوانينه لهذا الوضع شديد حدوث تعاضلات قوية داخل الساحة الاميركية، كما يشهد حدوث مفاعلات قوية بين الولايات المتحدة والعالم المحيط بها، تشتت سمها الضغوط الداخلية والخارجية.

لقد لاحظ كثير من وهم يشعرون في الطرح الاميركي للنظام العالمي الجديد أن الولايات المتحدة هي أكثر دول العالم مديونية، وأن، مما يضيف النظام الدولي الحالي عدم الانسان بين عيقله الاقتصادي القائم على اقتصاد احتكار القلة الذي تلعب دول محدودة الدور الرئيسي فيه ويعيقله العسكري القائم على الهيمنة حيث تسيطر الولايات المتحدة وحدها، وأن في الولايات المتحدة اليوم مشاكل اجتماعية وعرقية تؤدي إلى خلل في التوازن داخل المجتمع الاميركي.

حين تستشعر خلفية الوضع الاميركي على صعيدي بعد قرآن وبعد المكان نجد أن الولايات المتحدة حديثة عهد، عبرت كمولة طور الطفولة وعلو الشباب لتدخل طور النضج، وقد تحدث علماء الجغرافيا السياسية ومنهم جمال حمدان وابن فلكنتيرج عن عبورها طور الأول مع انتهاء القرن التاسع عشر الذي مثل طفولتها وكانت منعومة انشاء في صراعاتها الداخلية الفصدة وحروبها الاممية وعميات الضم الاممية أو تعميم الاتهام، ودخولها طور الثاني في القرن العشرين ووضوح

التي تستخلص من تشاؤم محكمة العمل الدولية وقضاها، أن الامر لا يقد من قليل الاختصاص الداخلي المطلق إلا إذا كانت يد الدولة حرة بصدده من كل قيد مصدوره العرف أو الاتفاق الدولي. وبلاطناً الجمعية العامة للأمم المتحدة كثيراً ما استندت في المادتين ٥٥ و٥٦ لإقرار حلفها في مناقشة المشاكل المتعلقة بحقوق الانسان في المناطق والايلم التي كانت تحت السيطرة الاستعمارية، كما استندت عليها حلفا في الاعتراف باختصاصها في النظر في كثير من مشاكل نصفي الاستعمار.

في انشاء «الشرعية» على ممارسة هذا التدخل هو في عالمنا المعاصر، اختصاص الامم المتحدة، فالشرعية هنا هي شرعية دولية بلورها القانون الدولي عبر مسار شهد اشكالا من التدخل مارسه دول كبرى في العصر الحديث اعطت نفسها حق إسماغ شرعية عليه، ويعكس التمييز بين مراحل عدة في هذا المسار آخرها مرحلة عصبة الامم (١٩٢٠-١٩٣٠) والامم المتحدة (منذ ١٩٤٥) للثلاث ليست

فيهما «الشرعية» رداء دوليا وإن تحكمت في تحديدها الدول الكبرى. وقد برزت في مرحلة عصبة الامم صورة «الانتداب» الخشفي شرعية على «الاستعمار» قائم. كما برزت صورة «الوصاية» للغرض نفسه في مرحلة الامم المتحدة، مع الالتزام في الحالتين بأن يكون «الاستقلال» مصير هذه الاقاليم التي عانت من «الاستعمار» ووضعت تحت «الانتداب» والوصاية، وكانت الدول الاستعمارية الغربية قبل هاتين المرحلتين تمارس التدخل بتراليع مختلفة، مرة باسم «مجد الدولة وشهوة السيطرة» جهاراً، ومرة باسم «رسالة عالية مائدة» تقوم بها لتمدين شعوب أخرى وتحضرها انطلاقاً من شعور بالاستعلاء بفعل فكرة خاطئة عن «وصانية الحضارة الغربية» تؤدي إلى السلوك في مهام عنصرية والجنس الأبيض، ومرة باسم متطلبات الأمن والحاجات الدفاعية، ومرة باسم الحفاظ على المصالح الاقتصادية. وبلاط اليوم أن ترائم التدخل لثوره بالدينام عن اهداف إنسانية نبيلة مشتركة مثل «الحفاظة على الأمن والسلام العالميين» ومواجهة انتهاكات حقوق الانسان، وتحديث أساليب الدمار الشامل، والحفاظ على البيئة، وبالمقابل نجد أن الشعوب المستهدفة بتدخل القوى الكبرى استخدمت مصطلحات «الاستعمار الجديد» والهيمنة، والطغيان، للدلالة على هذه الظاهرة. لا شك في أن نظاماً يقوم على اللطم الواحد ينذر بإمكان قيام هذا اللطم بممارسة التدخل باسم



المصدر: الحيلة (الاندنية)

النشر والخدمات الصحفية والاعلومات

التاريخ:

١٦ يونيو ١٩٩٢

استخدامها القوة اللطيفة وامتنى فولبرايت الى ان عدم الثبات في السياسة الاميركية الخارجية ليس مصارغة ولكنه تعبير عن الوجهين والخاص، وجمد من ان الميل المعاصر في هذه السياسة يتجه نحو مزيد من العنف والعدوانية تمش مع لغة واعية اميركية جديدة تركز الحديث على القوة وشؤون الحرب.

ويجسد علماء السياسة الاميركيون من المدرسة الخالية حق فولبرايت في تقديره، وينتقدون بقول هانز مورغانثر من ان المعضلة الاساسية التي تواجه السياسة الاميركية الخارجية لا تكمن في كيفية الحفاظ على الاستقرار، وفي وجه الثورة، وإنما في كيفية ايجاد الاستقرار، ويسيف ستيفر يادوس في كتابه «التصدع العالمي» بعد ان يستشهد بهذا القول بإن عالم مهابة النفس العشرين يمكنه ان يكون المسرح الاكبر الذي تمارس فيه قوة عظمى تلك السياسة الواقعية التي تنقضي على صورة خرقاء فالجاجة لتقضي ابرك القرائط القائمة من مشكلة الاضرار في التقدم ومشكلة الاعراق في الشكف، ومعالجتها تتم برؤية مشتركة تدور حول ما يواجه البشرية جمعاء من وعيد لا مثيل له ووعد لا مثيل له، وينادي هؤلاء بضرورة الاعتراف بان المفائد مهمة لان السياسة الخارجية لدولة ما هي نتائج الفهم المتجسدة في مؤسساتها، على حد قول ستاملي كوبر في دراسته عن السياسة الخارجية، ويستشهدون برؤية عامويل كانت في كتابه «السلام الايدي» ان هذا السلام ليس نتاجا لتوازن القوة بل للحكم الجمهوري.

واضح ان صفة القوة العظمى في العالم، تضع الولايات المتحدة امام اختيار محدد، واجهته جميع الدول التي تلاصقت في حقل الصفة عبر مراحل التاريخ. وهذا الاختيار هو في استخدام القوة هل تستخدم لقرار العدل ام للتجبر والطغيان، ام تكون قوة غاشمة تنكر القيم العليا الانسانية، ام تكون قوة رائدة تدور عن هذه القيم يجد ان تستعملها» واضح ايضا ان مصير الانسانية لا يتحمل الاختيار في هذا الموضوع لأن السقوط فيه قد يحل في طياته دماراً شاملاً. ومن هنا فإنه لا يجوز بحال ان يترك النظام العالمي رعية بوضع قطب واحد، ولا بد لججميع اطرافه ان تلهض بمسؤولياتها ازامه. وواضح ايضا ان لخطر الوقوع في غواية غطرسة القوة نهوض قضية الاخلاق السياسية في عالمنا.

• كاتب سياسي شعبي

تناصر فولتها، ثم اعتذرأزها بهذه القوة إلى حد الغرور الذي اشتد في العقد السابع حتى اعتمره المحض نوعاً من جنون القوة، ثم عيشها أزمة القوة، إبان محنتها في فينتام إذ أصبحت على حد تعبير جيمس بالدوين «ماردا بواج ضغوطاً» وبولها الطور الثالث بفعل عقدة فينتام، وصمة الانحراج مع انعطافها أثناء أزمة الانحراج على القيام بتظاهرات قوة تقوم بها في مناطق مختلفة من العالم ومنها فلسطين وإنان عام ١٩٨٣.

كما نجد ان الولايات المتحدة ذات مساحة ضخمة، وعدد اقل من السكان يجاوز ٢٥٠ مليوناً، جاءوا من مجتمعات مختلفة واختلطوا في بوتقتها، وهي تكتبي عقيدة تقوم على الرأسمالية وتتمسك بالديموقية الذاتية، وتقول بهرمية الطبقات وترى تطور التاريخ والجمع في تطور العلم والتكنية. وقد حلفت لتقوى علمياً وثقافياً متميزاً. وكان من سسانها في دور الشباب ان «ضع فولتها للامية يسبق نضج خبرتها وحققها السياسية» ونجد عن هذا الوضع بروز ما سماه وايم فولبرايت «غطرسة القوة» في السياسة الاميركية، والاتجاه على القيام بدور رجل البوليس العالمي.

إن الخطر ما يترس على النظام العالمي هو ان تنعكس فيه «غطرسة القوة» على الصعيدين النظري والعملي. وقد عرّف فولبرايت «غطرسة القوة» في كتابه الذي اصدره بهذا الاسم عام ١٩٦٨ بأنها «حالة نفسية تعزى الى الامم وتبدو لفتاناً ما في حاجة نفسية الى إثبات انها اكبر من الامم الأخرى والفضل والوقى».

والواقع ان هذه الحالة لا بد ان تصل بمن تعزى الى خوض الحرب التي تفرز اسبابها الى الارض والاسواق والمصاردة الطبيعية وادفاع عن المبادئ او التحكين الخالد لها، وهذه جميعاً لا تعدو ان تكون ايضاحات او معاليل لقوى محركة في الطبيعة البشرية تنجسد في غطرسة القوة، واغرب عن اعتقاده ما ان هذا الحال دليل على الانحلال الى الشقة بالنفس على عكس ما يظن او يبدو، يدفع صاحبه الى الانشغال عن معالجة امور بيته الداخلي بالتدخل في امور الغير والقيام بمغامرات خارجية والمغالاة في تصرفاته، وتحدث فولبرايت عن وجود مدرستين في الولايات المتحدة تجعل منها «اميركتين» اميركا ليتكون ويتفلسفون، واميركا تيودور روزفلت وخلافة الوطنيين المحتلين، الاولى كرمية خيرة انسانية، والاخرى تحمها الانانية وضيق الافق، الاولى قلقة ذاتها والاخرى تؤمن بانها يوما على صواب، الاولى حساسة والاخرى عاطفية، الاولى حكمة متزنة والاخرى حملاء في



المصدر: المجلة (المدنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ يونيو ١٩٩٢

وجهة نظر مختلفة في النظام العالمي الجديد (٣ من ١)

مستقبل النظام الدولي الجديد وتحيزية الأمن الجماعي

هذه المنظمة ضعف ميزاتها وتوطيدها لصالح دول معينها للحفاظ على «الحل الرافعة» والامر الواقع. وحين تراجع أزمة عام ١٩٦٩ العالمية نجد أنها نشبت بسبب اختلاف الأمن الجماعي لأطراف النظام العالمي. ونظام الضمان بين هذه الأطراف والامتيازات الدول الغربية المنتصرة في الحرب العالمية الثانية معاملة الأمم المتحدة، بعد أن رسم مؤتمر بالطا عام ١٩٤٥ خطوط توازنات النظام العالمي. وتطور واضح على هذا النظام إثر تفجير ثورة التحرير في آسيا والشرق الأوسط وانضمام الدول التي استقلت إلى عضوية المنظمة الدولية. وشهد في الوقت نفسه عددا من الأزمات العالمية بين ما يعرف بالعالم الأول والعالم الثاني في دائرة الحضارة الغربية مثل أزمة برلين عام ١٩٤٨ وأزمة القمر عام ١٩٦١ وأزمة تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨. كما شهد أزمات عالمية أخرى حين حاولت أطراف مما يعرف بالعالم الثالث تحسين أوضاعها في هذا النظام مثل الأزمة الكورية عام ١٩٥٠ وأزمة السويس ١٩٥٦. ويشير الخبراء إلى أمور الفروقات النظام العالمي في مرحلته تلك التي امتدت ستة وأربعين عاماً.

أولها: انتشار الحروب المحلية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية التي بلغت أكثر من ١٢٠ حرباً ومعركة وامتفاضات أهلية وغزوات ولاتينها. تصاعد سباق التسلح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بخاصة وبروز خطر التفاهة بأسلحة الدمار الشامل.

وثالثها: اتساع البؤرة بين الشمال والجنوب، ورابعها: تدفق الهجرة وتدبير الماخ وجفاف الكرة الأرضية. وقد ارتفعت أصوات كثيرة في عالمنا خلال العقد الماضي تنبه إلى الخطر الموجود في النظام العالمي وتدعو إلى تعديله وإصلاحه من أزمة الأمم التي فطنت فيه خلال مراحلها المختلفة.

يسود القناع عام في عالمنا الحالي في النظام العالمي جديد يأخذ في الاعتبار حقائق الواقع العالمي للعالم اليوم يتناول بمعامل تقني أوجهة ثورة المعرفة والمعلومات أدى إلى ثورة الاتصال وثورة التقنية الحيوية والهندسة الوراثية وثورة المعدات الجديدة. وهو يتناول بحال اقتصادي أدى إلى تدويل الاقتصاد وانتشار الشركات عابرة القارات وتجاوز الحدود السياسية للدول وبروز تكتلات حيوية. كما يتناول عوامل اجتماعية وسياسية وفكرية وروحية أدت إلى بروز الهوية وتطوّر مشاكل عالمية وتزداد الحديث بقوة في هذا العالم عن سوء التقسيم والانتزاعات الضائقة واستخدام علوم الوراثة والتمثيل والاختراعات باعتبارها مشاكل يجب أن يعالجها تعاون دولي بل سلطة عالمية. وتخرج أصوات هنا وهناك تطالب بإدانة عالمية للتمسك بالتمسك وقته إلى أن ذلك يستدعي ثقافة جديدة ورؤية سياسية جديدة ومؤسست جديدة. فمؤسست الأمم المتحدة تتأخّر عن الحرب العالمية الثالثة لم تعد

أحمد صديقي الجباني *

■ مجمل القول بشأن النظام العالمي الجديد في ضوء ما سبق هو أن عالمنا يشهد اليوم منذ بداية تسعينات القرن الجاري في وقت واحد انتهاء مرحلة أخرى من مراحل هذا النظام، ومحاولة دولة كبرى رسم خطوطه الأساسية في مرحلته الجديدة، وفرصة اشتراك جميع أعضاء الأسرة الدولية في القامة على أسس الوعى.

فالتوازنات التي أرساها مؤتمر بالطا في أعقاب الحرب العالمية الثانية لتحكم المنظمة الدولية بالقرية، انتهت. وقد أعلن اجتماع قمة مجلس الأمن يوم ١٩٩٢/٧/٣١ هذا الانتهاء رسمياً وسجل في بيانه أن اجتماعه عقد في وقت يشهد تغييراً بالغ الأهمية. وأن أعضاء المجلس يعتبرون هذا الاجتماع اعترافاً، جاء في حديثه بأن هناك ظروفاً دولية جديدة مؤاتية في مجلس الأمن في ظلها يطمحون بالتحالف أكثر بمسؤوليته الرئيسية في صون السلم والأمن الدوليين.

إن القامة نظام عالمي جديد على أسس متجددة تقضي استخلاص عبء من مراحل النظام العالمي التي سبقت كما سبق أخذها في الاعتبار. فالنظام الجديد الإمل هو ما يمثل حقائق الواقع القائم في عالمنا، ويستلهم أحلام الإنسان في عصرنا، ويمثل قضية حيوية مطروحة.

حين نستعرض تاريخ النظام العالمي القائم نجد أن شذاته غربية أوروبية، وقام على توازن لصالح بين الدول الأوروبية وفق الخطوط التي رسمها مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ إثر هزيمة نابليون بونابرت، وأرض نفسه على بقية القارات من خلال التسلط الأوروبي عليها، وتعرض أوائل هذا القرن لأزمة عام ١٩١٤ بعد سلسلة من الأزمات، التي تسببت دول أوروبا في الاستعمارية إلى «التن» لا يقوم بينهما جسر، و«جسر» «توازن» بينهما وأماما لفرجة إن ثقافة ربيع قد «ت» به، على يد «بول سيندر» في تقديسه الواقع في النظام. إن ذلك في كتابه «خمسين سنة من تاريخ» له، «بدأت هذه الدول الأوروبية الرأسمالية قد تحت العالم فيما بينها وركزت ثرواته في أيدي بعضها، فكانت بقصة مشرقة، ولم يكن ممكناً لأي تقسيم جديد أن يحدث إلا على حساب دول أخرى، والقوة والحق التي تحسم الأمر. ومن هنا أصبحت الحرب بين شعور العالم الملتزمة حتمية، وهكذا تاجرت ما عرف أوروبا باسم الحرب العالمية الأولى ورسم مؤتمر لرساي في أعقابها عام ١٩١٩ خطوط توازنات النظام العالمي، وأصبحت الأمم المتحدة، والولايات المتحدة، وعضوية الأمم، التي سرعان ما اختلفت مع تفجير الحرب العالمية الثانية، عام ١٩٣٩ إلى أزمة حادة، وكان من أسباب اختلاف



سلامة وهي لا تملك الوسائل ولا الصلاحيات الضرورية ولعل لا بد من الانتقال إلى مرحلة أعلى في النظام العالمي. وتقابل هذه الأصوات في أوساط كثيرة بالبحر والشك حين تصدر من دائرة الغرب

الحضارية لأن الانتقال إلى مرحلة أعلى في النظام العالمي يقتضي أولاً معالجة مشكلة عدم التوازن بين البلدان ومشكلة الانتقال العسير إلى نظام السوق. ومشكلة النظام بين المجموعات الاقتصادية ومشاكل المعاملة والمجاعات والموضي الضاربة أنيابها في أسواق المال وأسعار المواد الأولية والديون. ويحذر بعض الخبراء الاقتصاديين من أن القمو في عالمنا لن يتحقق إلا إذا توافقت سياسات الدول الكبرى الاقتصادية عن السبيل في الاتجاه المعاكس. ويضربون مثلاً بالولايات المتحدة التي لا يمتنع للمضاربات الأميركية الجارية فيها بشكل ملحوظ والمعجز بالوقف الحقيقي وعودة التضخم وزيادة معدلات الفائدة وديون الشركات أن تسلم من الهزات الخطيرة في أسواق المورصة. ويلاحظ هؤلاء أيضاً أن القمو عموماً حتى في أكثر البلاد ثراء لا يمس إلا فئة محدودة من السكان وأن المعنى الحقيقي لا تزال مختلفة في بعضها، وأن العزلة أصبحت مهيمنة في المدن الكبرى في تلك البلاد تؤدي إلى «غربة الإنسان، وانجاهه إلى البحث عن مذلات السرب.

إن أحلام الإنسان في عصرنا التي يجب أن نستلهمها ونحن نبلور رؤيتنا لنظام عالمي جديد، هي أحلام الإنسان منذ خلقه الله وكرمه أن يسود العمل فيبسطه الله وأن تتحقق الكفاية فلا يحتاج ويحم الأمن وتتلو كلمة الحق في الحكم بين الناس وهكذا نجد ألسنا أمام قضية «الأخلاق والسياسة المطروحة في عالمنا على مختلف الصعد. ومن الملاحظ أن دائرة الحضارة الغربية تشهد مواجهة لهذه القضية لمعالجة أزمة القيم التي استحكمت في السياسة الدولية، وقد أوضح ريمون بولان في كتابه «الأخلاق والسياسة» أن هذه المراجعة يجب أن تركز على الربط بين النظرية والممارسة، وتتعلق من مبادئ واضحة، وتهدف إلى حل التناقض الذي قام في الفكر الغربي بين الأخلاق والسياسة وأن تدبر العمل قيمة سياسية ستلحق إلى الشريعة الدولية، كتمهزة لهذا العمل لا تنمو إلا في حضور «قيمي» كما أوضح رالف بارنث يبري وهو يميل الاقتصاد، وأن يتلحق المفاهيم الأخلاقية في التفكير الاقتصادي كله، ذلك أن نظام الحكم يتأثر بارتباطه الأسس الاقتصادية عن طريق الهدف الأخلاقي المشترك بالتضخم والقانون والفن والعلم والتراث والدينية والمدن والمزيج الثقافي. وقد أصبح من الضروري بسبب الدعاوى المتسارعة في التفتت إلى دور العقل في الأمور الإنسانية تسليط الضوء على فعل الأسباب الأخرى النفسية والروحية والغيرية بل لا محذور أيضاً، والحق أن قيمة العمل هي واحدة من «قيم روحية إنسانية» تستند الحاجة إليها في عالمنا للعناصر لتحل في تكوين روح العصر، وقد يعني المعبران الحضاري العربي الإسلامي بهذه القيم وبقيضة الأخلاق والسياسة وبطوره رؤية واضحة بشأنها تطرح مفهوماً أخلاقياً للسياسة يربط بين ظاهر الإنسان وباطنه وبين الدنيا والعجلة والأخرة الأجلية. وهو أيضاً مفهوم

عقل يفرق من السياسة العادلة والسياسة الظالمة. كما أنه مفهوم عملي يرى في الله بزج بالسلطان لا يزج بالقرار، ولا شك في أن العبران الحضاري في الشرق الأقصى لك على هذه القيم في مراحلها المتتالية وهو يدعو اليوم إليها. وقد استطاعت أصوات منه شبه إلى أن الثورة الطمعية التي حلفت مدافع كثيرة للأسان لا تكفل وحدها سعانه كما أن أساطة استخداماتها تهدد كرامته، ولا بد من دعمها بقيم روحية وصولاً إلى التضامن والتجاسد المستمد من اسمي تطلعات الروح البشرية. لعل من أهم القضايا الحيوية المتصلة بالنظام العالمي الجديد هي قضية تحقيق الأمن الجماعي لأعضائه والسؤال الذي يبرز في هذه القضية هو من الصلة بين الأمن الجماعي والأمن الإقليمي، فالأمم المتحدة لا يمكن لها أن تصبح رجل شرطة في النهاية، ولا دبلن أن يمد التفكير في الأمن الجماعي من الزاوية الإقليمية أكثر من الزاوية العالمية. وهذا يقتضي تحديد مفهوم للأمن الجماعي لا يجعله بعيداً عن الأمن الإقليمي، وأن يعهد إليه بأدوار محددة وفي مجالات معينة. ويتكرر تشاكر ويليام هابز (١٩١٢ ربيع ١٩٩١) مجالات منع انتشار الأسلحة الفتاكة وعمليات حفظ السلام ومساعدة أفراد النزاع على فرض الاشتباك دون لحد هذه الوجهة ووضع القواعد الدولية للسلوك ولا سيما ماير من مبدأ الأمن الجماعي اكتسب تأييداً واسع النطاق في الغرب بسبب «الحملة الصهيونية» التي قامت لهزيمة هتلر، فحدد بداً أنذاك أن التجمع سحاً في تحالف عالمي هو الطريق الوحيد لهزيمة نولة كبرى معتدية وأن مفهوم التهديد للسلام العالمي كعقامل للسلام الإقليمي يقتصر حلاً أن دولة كبرى تستطيع على العالم. وبعد ١٩٩٥ قررت الدول المنتصرة أن ألمانيا هذه واليابان ينبغي ألا تصبحا قوتين على السعي وراء هذه السيطرة، وتم تنظيم الأمم المتحدة بطريقة لا تعطي أياً منها فرصة لذلك، ولكن المبدأ لا يقدم حلاً للمشكلة التي ستلحق لو أصبحت إحدى الدول المنتصرة نفسها مصدر تهديد للسلام، ففي هذه الحال ستصبح الأمم المتحدة كالبشيل أن الدولة المنتصرة ستستطيع استخدام حق النقض ومنع جهود المنظمة لمواجهة عدوانها. وقد يكن واقعياً منذ البداية الاعتقاد بأن الدول الخمس ستلحق لكل السلام بطريقة مثالية، وأنها مستطيع فرض السلام في كل ركن من العالم، وقد رأينا أمثلة على الشلل الذي أصبته به الأمم المتحدة حين كانت الولايات المتحدة تمنع بالفيتو أية أدانة في مجلس الأمن لحليقتها الإسرائيلية إتيحية إسرائيل بسبب عدوانها المتكرر. يتوقع كثير من علماء السياسة الأميركية أن يتكوى الذين تذهبهم «عطسة القوة» في الغرب بنش التدخل فياللتلحاح للامتنع له إعاقته المتكاثرة في دم وسيل وقود تجدد في الحل الأول. ومن لم يجد في يقوم النظام العالمي على شيء أكبر من تكافؤ القدرة العسكرية الأميركية، ولا يمكن إلا ذلك الذين يراهمون



المصدر: الحياة (الثلاثية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٧ يونيو ١٩٩٢

تاريخية بضعل فيها الخلق من مصالح الكيان الاستعماري الاستيطاني ومصالح القوى الكبرى التي اقامته ومحت له بفعل تغيرات استراتيجيه حدثت وان حلول هذه المعضلة التاريخية يهيئه معاً صالحاً لحاصرة المستعمر الاستيطاني وإزعاجه على مواجهته حقائق داب على الشهور من مواجهتها. وردعه عن اللعب بالنار حفاظاً على السلم والانس والمسلمين وصولاً به الى التسليم محققو الشعب صاحب الوطن والخضوع لمحقق التحرير ولا يدل امامنا من ان يشهد عالماً انهاء الاستعمار الاستيطاني في آخر القرنين له في فلسطين وجنوب افريقيا. كما سجلت للاحه ايفرله من قبل في تنهيه المشاكل التي تحدثت ايفرله ونطوي صفحته ولا يدل من التمسك بمولف ميدي الى ان ياتي ذلك اليوم جوهره انه لا يمكن للقاعدة استعمارية استيطانية في القيم ما ان تكون جزءاً من نظامه الاقليمي. وحتى لو لم فرض ذلك بالقوة فإن استمراره مشعر ان هذه القاعدة مشدودة يوماً لوحيدها ولتطاعمهم الاقليمي. وان هناك سماً تاريخية تحكم علاقاتها بهم وبماشعب المستعمر بها ومسلطه المستعمره أيضاً.

ان النظام العالمي الجديد الذي يجري الحديث عنه لا يمكن ان يدوم - كما يقول امين حويدي في اسبوعية الاعوام الاستيطانية يوم ١٩٩١/١٠/١٠ - الا اذا استمدت الى أنظمة القيدية قائمة على العدل والتعاون والانس المتعامل والاستقرار الاقليمي. لا يمكن ان يتحقق الا اذا كان المتشاركين فيه قاربين على الاجابة عن اسئلة مهمة: ما مفهوم الامن؟ وهل العدل يناسب على الحق ام القوة؟ وهل هناك توازن مصالح في جانب توازن القوى؟ وهل الشرعية مؤسسة في سياق حق تاريخي ام تعبيرات بالقوة؟ وهل يمكن لتحرير المصير ان يطبق حين لا شتمتع الشعوب المعيش في اوطانها؟ لقد بولوت أزمة الكويت العلاقة بين الفوضى الاقليمية والامن العالمي في وقت كان النظام القديم فيه يتراجع ومن كان مشاكل الامن يجب معالجتها بشدواية من خلال التريب بين ابعاد الصراع وحله. وامتدادات السلاح والتحكم فيها. والشرشيات الاقليمية والضمانات الخارجية. اثنا حين نواحه هذه الاسئلة والمشاكل بنراثة ونصب اعبدا العدل سكن متعاقبين من ان خطوطنا متصل بنا الى نظام عالمي جديد مستنير. واضح ان القامة هذا النظام مسؤولية متعينة حضارية عمرانية. لا بد ان تتعاون على الدوش معطياتها جميع الحضارات الانسانية واعضاء الاسرة الدولية. ولا شك في ان الصين بحضارتها العربية ووطنها العربي الكبير وادارة العمران الحضاري العربي الاسلامي يستطيعان بتعاونهما معاً ان يسهما بنميد وافر في هذه العالقة والتعاون مع الحضارات الاخرى لبلقاء عالم السلام القائم على العدل

• كات وسيلبي للطبي

على غير ذلك ان يتوقعوا ان تجهد الولايات المتحدة نفسها بالفرجة عيها في أزمة قائمة بعد أزمة الخليج على حد قول مايز. ويرى جوس شتمان في دراسته سياسيات العالم الثالث والانس في المستعمرات. في مجلة واشنطن. الفصلية شتاء ١٩٩١. ان كثيراً من المآزعات الاقليمية هي مساطة مازعات وهم الولايات المتحدة. ومن المشكوك فيه ان تكتب أزمة الخليج انها ضووج لرد الفعل الدولي ازاء المآزعات الاقليمية في المستعمرات. كما يتوقع ان يتم تحديد انهاء سياسيات العالم الثالث وامه على المستوى المحلي بصورة اقل من اي وقت مضى في ظل البيئة الدولية التي تسود اليوم. وقد اوضح شافرام شويين في مقالته في مجلة سيرافبال. ربيع ١٩٩١. انه اصبح من المسلم به ان الابهية الاقليمية ينبغي ان تكون اصحاب الزاوية في بناء الامن في مختلف اجزاء العالم. ويكس هذا جزئياً الصوابات السياسية واللوجستية للعدل وتكاليفه وكذلك القصور الشائع عن ان الترتيبات الاقليمية هي انعكاس شروع للسياسات المحلية. ومن للعدن عادة ان مالى هذه التجهيزات تعكس روح المناطق. ويتبنى لواقف الراي وتنسب في الامن العام.

ان بلع الاين الجماعي من خلال الاسر الاقليمية تواجه مشكلة وجود متطنتين في عالما تعاميان من القامة لاعدتين استعماريتين فيهما. فالصراعات المتشابكة بفعل الاستعمار الاستيطاني وتجهيره مواطنين دول اخرى الى اوطان شعوب استعمرها لها مدمعا الدولي المؤثر بفعل وجود قوى دولية تدعمه وتمكن له. وقد عرض مايز في دراسته ما اسماء القضية العربية - الاسرائيلية. والصراع العنصري في جنوب افريقيا حيث الغرب والارابة يعتقدون ان العالم الخارجي افرش من خلال الهجرة مشكلة جديدة على موطئهم. الامر الذي يدعوه الى عدم السماح لاسرائيل وجنوب افريقيا بالانضمام للمنظمات الاقليمية ذات الصلة. ولاخط مايز ان أزمة الخليج كشفت عن حقيقة قاسية هي انه يستحيل ان يضم الشرق الاوسط دولة نووية واحدة فقط هي اسرائيل. ومعظم ان قوى الهيمنة الغربية زومت هاتين القاعدتين بالسلاح النووي حين كانت تقوض غمار الحرب الباردة ضد الشيوعية. وترفع اصوات كثيرة في العالم. وحتى في الولايات المتحدة نفسها. لتقول. ان مشكلة الانتشار النووي لا يمكن حلها بسياسة الهجوم المنتظم على الدول التي تكون على وشك تطوير قدراتها النووية. ويجب التماس الحل بانهاء الصراعات والاتفاق على نزع السلاح للتسالم. وقد ملكت سياسة الهجوم هذه خرقاً مستمراً للقانون الدولي وانتهكتها اسلادات دول وتدخل بغير حق يعتمد معيارين وبكلم بمكاييل. والحق ان اردت الحديث في اوساط اميركية حول بقر التوتر القائمة عن الاستعمار الاستيطاني وعن ضرورة اتباع نهج جديد للوصول الى ائهاء الصراعات المتخمة فيها نذكرنا باحدى السن المتصلة بالاستعمار الاستيطاني وهي حلول لحظة



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩١

الصراع الأيديولوجي في ظل النظام الدولي الجديد

إن الصين لا تفتتح في تجنبها حارح صمودها دليلاً عما عاليا الأيديولوجية أو نشرها. عن هذه النظام بأحد بها، على عكس ما كان سائدا لدى الاتحاد السوفياتي الذي كان يسعى للأمة الشيوعية على مستوى العالم، مما أدى لذلك إلى وضوح الصراع الأيديولوجي العالمي بين الرأسمالية والشيوعية ما قبل تفكك الاتحاد السوفياتي، أو بالتحديد ما قبل تولي غورباتشوف الحكم في عام ١٩٨٥. وإلى جانب الأيديولوجية الشيوعية، توجد أيضا الأيديولوجية الإسلامية، وهي التي افصححت عن نفسها في الواقع المبلي منذ ظهور الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩. وأضحى لهذه الشيوعية الإسلامية دور في تصديدها ومساندة حركات إسلامية وأحزاب لها هذا التوجه أيضا. ويقترب حجم الوجود

وأكاد اتفق مع ما وصل إليه الاقتصادي الرأسمالي الشهير (جالبرت) ، بأن هذا التصور ينتم بالتبسيط والسطحية ، لأنه تصور بعيد عن الواقع، باعتباره أن المسألة أعقد من هذه النظرة السطحية . فالتصور بأنه يمكن أن يعيش العالم بدون صراع أيديولوجي هو تصور لا ينسجم بالدقة ولا يتفق مع التاريخ فالعالم منذ أن نشأ وهو قائم على فكرة الشيء ونقيضه، أي الفكر وعكسه. ولم يبد فكر واحد على

مدار التاريخ البشري. ومع ذلك يمكننا أن نقايس الصراع الأيديولوجي من روايا عديدة ، فهو أولا مسووسود، وأن سقوط الأيديولوجيات عموما في عالما المعاصر أمر لا يزعزع المنطق والمعلل الواقع التاريخي، فإذا أخذنا مؤشرا الحكم، مثلاً، فنستجد أن العالم الرأسمالي بما يحتويه من عدد السكان لا يتجاوز الخمس من عالم يغترب من ٥ الال مليون نسمة . وذلك بعد ضم دول الكتلة الشرقية لهذا الفكر. وفي المقابل فإن عدد سكان الصين يزيد على ربع سكان العالم (١,٢) مليار نسمة . ومماثلت تأخذ بالنظام الاشتراكي وبين هذين التوجهين الكبيرين يوجد نصف سكان العالم الذي يتفرع بينهما، إضافة إلى التوجه الديني وخاصة التوجه الإسلامي.

كما أنه بالتفرع إلى مؤشر طبيعة الأيديولوجيات الموجودة ، فإننا نلاحظ عدم اختفاء الاشتراكية من الصين والتي لها مقعد دائم وصوتها مسموع وتجزئتها راسخة . والفرق الوحيد بينها وبين الاتحاد السوفياتي

لا شك أن سقوط الأنظمة الشيوعية خاصة داخل الكتلة الشرقية ، مع تفكك الاتحاد السوفياتي الذي كان السند الرئيسي لدول العالم الثالث، إضافة إلى تبني دول هذه الكتلة للتوجه الرأسمالي نقبضا لما كانت تتبعه من فكر اشتراكي، أدى إلى تلجر موضوع الصراع الأيديولوجي وتطبيعته في ضوء الظروف التي يمر بها عالما المعاصر.

وقد استدعي هذا انقباض أحد المفكرين الأميركيين ، وهو ياباني الأصل ، ويدعى (فرانسيس فوكوياما) ، بأن نشر سادلا بعنوان (نهاية التاريخ) في مجلة ، المصلحة القومية ، في بداية عام ١٩٩٠ ، حيث أكد أن التاريخ قد وصل إلى نهايته بعد انتصار الليبرالية انتصارا ساحقا على الشيوعية ، وأهميته النموذج الرأسمالي . وبعد عامين تبلورت أفكار هذا الرجل في كتاب شامل ضم عددا من الفصول المترابطة صدر بعنوان نهاية التاريخ وأخرى الرجال. وأكد فيه من واقع دراسته لتاريخ المجتمعات البشرية المختلفة، أن هذا التاريخ وصل لنهايتها بانتصار الأيديولوجية الرأسمالية، وأن النظام الدولي الجعبد يقوم على قيم الرأسمالية الديمقراطية الليبرالية، وهي القيم التي ترمز لها أميركا وتملك قبل غيرها القوة الكفيلة بالادوم عنها.

واقع الأمر أن فوكوياما، انطلاق من افتراض أساسي وهو أن الصراع الأيديولوجي في العالم كان يدور بين أيديولوجيتين بشكل صارم، وهما (الشيوعية والرأسمالية)، ومن ثم فإنه بعد سقوط الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية ، فإنه يتصور تلاشي هذا الصراع أساسا . وبالتالي فإن الرأسمالية تتربع على عرش هذا العالم بلا منازع، وبلا منافسة أيديولوجية أخرى.

THE NATIONAL LIBRARY AND ARCHIVES OF THE STATE OF KUWAIT





الاعتقاد بأن التاريخ وصل الى نهايته بانتصار الرأسمالية على الاشتراكية هو تصور يتسم بالتبسيط والتسطيح

يقلم:

د. جمال علي زهران *

الانصاف في بلدان العالم من ربح سكان العالم، وتكتسب هذه الايديولوجية الاسلامية كل يوم ارضا جديدة طمعا لما يلاحظ وتناظر من حيث الحجم السكاني من الايديولوجية الرأسمالية.

وفي ضوء الاستعراض السابق يتضح ان الايديولوجيات مرحوبة وشكاد ان تنحصر في ثلاثة هي (الرأسمالية، والاشتراكية، والاسلامية)، والوسائل المصوري في هذا المصدا هو: ابن موفيق العالم الثالث من خربسطة هذه الايديولوجيات الثلاث؟ والاجابة تنسب الى ان انتكاسة التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي لها تاثيرها السلسلي على دول العالم الثالث التي شنت التوجه الاشتراكي، ويصح من الصعب استمرار هذا التوجه فيها، بل ان العديد من هذه السدائل سارعت بالانقلاب عنه الى توجه جديد غير محدد. وفي الوقت نفسه فإن تركيبة العالم الثالث الذي يعانى من ظفيرة التخلف، وكذا افتقاده لدوله الى وجود العدالة الاجتماعية، يدل ان هذه العدالة المشروعة لا تتحقق في ظل تبني الاختيار الرأسمالي، خاصة ان

الطريق الرأسمالي في مجتمع متخلف يزيد تخلفا، بل يؤدي الى توسيع الفوة بين طبقاته بما يتنافى مع قيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص. ومن ناحية اخرى فإن تبني الاختيار الرأسمالي يكرس التمييزية للبلدان الرأسمالية الكبرى، ويجعل دول العالم الثالث تهاج هذه البلدان الصناعية الرأسمالية. كذلك فإن ضعف الدور العالمي الايديولوجي للصين، يضاعف من فرص تبني هذه السدائل في العالم الثالث للايديولوجية الاشتراكية العنصرية. ويسكن السؤال الآن هو: اي الايديولوجيات سيكون لها وجود في

عالمنا الثالث؟ والاجابة تنحصر في ان الايديولوجية التي يمكن ان تنامي في هذه السدائل هي الايديولوجية الاسلامية، باعتبارها تحمل قيما سامية تركز في العدالة والمساواة وعدم التمييز وحقوق الاناس، وبغيرها وعلى الرغم من وصف فوكوياما، لسوء هذه الايديولوجية بانه ياتي في إطار ما تنقسم به بالفاشية كالتى ظهرت في ألمانيا وإيطاليا، وهي تشير الى شعور دول

العالم التي يبحث فيها المسلمون بنى كرامتهم وكبرياهم قد جرحا، إلا ان هذه الايديولوجية الاسلامية تشق طريقها في مجتمعات العالم الثالث الذي لن يجد نفسه في ظل قيم النظام الرأسمالي وهذا هو الذي دعا الرئيس الأميركي الأسبق نيكسون في كتابه الجديد «الفرصة السابعة» إلى ان يتوقع ان هذه القوة الخطيرة التي ستواجه الغرب هي «الد الاسلامي»، وأنه يتوقع ايضا الصدام بينها وبين العالم الحر كما ان الكاتب محمد حسنين هيكل، بعد ان كان يرى من قبل ان الحركات الاسلامية في طريقها إلى الانوار، عاد ليتذكر ان الاصولية الاسلامية هي المستقبل في ظل الظروف العالمية الجديدة وهو ما ورد على لسانه في حديث صحافي اخبر له. والواقع يشهد ما يؤكد هذه التصورات، فما هو النظام الإيراني الذي يعد نموذجا عمليا للايديولوجية الاسلامية يسعى

جاهدا لتجميع الدول الشيوعية الاسلامية ومن بينها الدول الاسلامية السوفياتية الست وهي (كازاخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان، وتركمانستان، وأذربيجان، وقيرغيزيا)، علاوة على دول وسط آسيا في باكستان واندونيسيا، وأفغانستان التي انتصر فيها المجاهدون المسلمون اخيرا ووصلوا للسلطة، وبغلاش، ومن ثم يتضح ان الد الاسلامي يقى من الشرق متمذبا إلى الغرب عبر المنطقة العربية المرشحة لأنها تواجها تبنيا للايديولوجية الاسلامية وهذا سيعزز من فرص المواجهة

الايديولوجية بين الاسلام والرأسمالية وعلى الرغم من ان الصراع الايديولوجي عامة قد ختمت عدته نسبيا، إلا انه لم يهتف نهائيا، بل يتعدى كل يوم وان التحدي القائم هو في مدى إمكان بلورة نظرية اسلامية متكاملة في الفكر والممارسة في ضوء الظروف المعاصرة. وان تدعم أركان هذه النظرية في الواقع العملي من شأنه دعمها وانتشارها في راحة دول العالم الثالث بصفة عامة

كذلك فإن الشيوعية في الصين كايديولوجية تواجه تحديا يمثل في كيفية تجاوزها لمقاط الضعف التي أدوت سبها في الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية، وذلك بإحداث مزج بين الفكر الماركسي والظروف المعاصرة وعلى الرغم من ان هناك بعض الأمل في دور عالمي للصين في الفترة المقبلة، إلا ان هذا ربما يعجز الصراع الايديولوجي بين الشيوعية او الاشتراكية وبين الرأسمالية بعد اقوال التجربة السوفياتية، ومع ذلك فإن الشيوعية كايديولوجية لن تنبذ من الساحة العالمية أما الصراع الايديولوجي المرتقب خلال التسعينات والذي له بؤرته وتفرزه عوامل عديدة اشترى إليها هو الصراع بين الايديولوجية الاسلامية والايديولوجية الرأسمالية. وهذا ما يؤكد ان النظام العالمي الجديد لن يحل من سمة الصراع الايديولوجي أو حتى اختفاء الايديولوجيات أساسا كما يتصور البعض في ضوء فهم الواقع وتفسيره بنوع من التعصب للفكر الرأسمالي والهيمنة الغربية.

* باحث مصري



«العلو» السياسية والتنفيذية للنظام الجديد



ولقد عبدا، نص العرب، التي التي
التاسع عشر، التي ما قبل، البهجة
العربية، الحديثة، بعد فشل كل
محاولات الوحدة والاتحاد والتحرير
والقهر، وثائق خلالها وأقسامنا
عن حدود المدن

انه من السهل تحصيل اسماء
محصلنا للغير، أي للفرد واسرائيل
واحد، العرب والمسلمين، واسيل من
ذلك القول أو الاعتقاد، بأن العالم كله
على خطأ، وإنما على حق واسيل من
هذا ذلك، تعطل الحريات والماء، دور
العقل والقد والتفكير، بصحة، ومع
الفتنة، أو، وحدة الصف، أو، افعال
الخاوية الاسرائيلية، الاسرائيلية، ال
الح ولكن الحقيقة ليست مثل هذه
السورية، في، «الدور»، اليوم، في حروب
السوري، بالسياسة المتفائلة، فيه، ليس
اسرائيل، وبالسياسة لاكراد العراق أو
لأما، الكويت، ليست واسمطون ب
شيطان كبير، وأما اللبانيين، فالبدو
هو، وقد يصبح أكثر مكثر، ذلك الفريق
الذي يحصل من خروج بلادهم من
الحرب وعسوة السلام والأمن إلى
ديارهم، أيأ كان اسمه

أما العودة الحقيقية إلى القرن
التاسع عشر، فتعطل في هذا التباين
أو، الألفا، القانون الدولي الذي وقعت
الدول الغربية لواء عليها طوال قرن
لقد أقرت للحكمة العليا في الولايات
المتحدة حق السلطة الأمريكية في
تطبيق القانون الأمريكي على أراضي
دولة مستقلة أخرى كما رفضت
الحكومة الأمريكية، أيضا، منع سورية
حق، «العاملة العنصرية»، التجارية، بحجة
فيها «لا تحترم حقوق العمال»، كما
استطاع الاكباد في العراق اجراء
اقتضائيات بالرغم من الحكومة
الفرنسية التي ما زالوا تابعين لها
مستوريا

٢ - نتائج مواقف واسيل من
الصراعات والانحازات، فهي تتدخل
هنا ولا تتدخل هناك وتوسع في الاسم
المتحدة وتتدخل في مكان ثالث كأنما
تتدور الولايات المتحدة بـ «حراسة»
النظام العالمي الجديد، عنه لا تروى
حملة، كل الوقت، أو مسؤولية تعرض
على إشراك غيرها معها في تحملها
٢ - امتداد أو اغتراب أو حيرة
العرب والمسلمين، بوجه عام، إزاء هذا
العالم الجديد، وهذه القواعد الجديدة
السياسة الدولية.
يقول اغتراب، ويوجه عام، لأن
شدة من ادرك، بين المسؤولين في البلاد
العربية والاسلامية، حقيقة التحولات
العقيدة والشاملة التي حدثت، عند ثلاث
سنوات، ولكم فلة، وأن ما يجري في
العالمين العرب والاسلامي يسير عكس
ما نتجه نحوه الدول والجماعات في
أما، أخرى من العالم

والأ كلف نفس استمرار القتال
في السودان، والوضع في الجنوب
الليباني، والحرب الداخلية الجديدة بين
بعض الأنظمة العربية وما يطلق عليه
اسم «المد»، أو «الحركة»، أو
«الجماعات»

لقد عبث أوروبا، بل العالم، في
القرن التاسع عشر، ربما على عتبة
القرن الواحد والعشرين فيغزولابيا
تتفكك بتدور إلى ما كانت عليه قبل
الحرب العالمية الأولى، والاتحاد
السوفييتي، الذي استمر قائما، سيعين
عاما، وكسب الحرب العالمية الثانية، ما
هو يتسم إلى جمهوريات مستقلة ثمانية
على أساس الدين أو العرق أو اللغة أو
الواقع الجغرافي أو الاقتصادي
الخاص، بل أن أوروبا الغربية التي
كانت تنجح، تدريجيا، نحو الاتحاد أو
الوحدة، ها هي تتمزق وتتردد وتتوقف
فيها التفرقات والتباينات المحافظة أو
المتشددة قويا أو وطيا

استفهام يوريس يتسعين أمام
الكونغرس الأمريكي، وإعلانه «موت»
الشيوعية، لا يورايه في المطورة، من
جبهة أخرى، عبر لى، الفرنسي،
عربا تنهت القنطرة اليهودية، أشا،
رباروت لاسرائيل، وإعلانه من عدم رغبته
في الإضمار بمسكن من الفلسطينيين،
لكن موقفهم من حرب الخليج لم يكن
سليما

الله، يا بني، كما يقول المثل
العالمي، وسيمحى سفير الأحوال
رعيم الحزب الشيوعي السوفييتي
«صير العمال والسوداني والمستغلين
في العالم»، كما كان يردد ملايين
في الخمسينيات، في العالم (ومن بينهم،
عشرات الآلاف من العرب) أصبح
يتنسم بالذلة التي قال عنها، ذات يوم،
أنها قاعدة استثمارية ودولة عنصرية
وعنصرية، ورئيس ثاني دولة في العالم،
أصبح يستعبد من الدولة التي كانت
بولائه، منذ سنوات، تنطق عليها أشع
الأوصاف، كما يستعبد أي رئيس لأي
أصل دولة في العالم
إن يكن العالم انقلاب، رأسا على
عكس، في السنوات الثلاث الأخيرة، تلك
حقيقة مسلم بها، أما أن يكون هذا
الانقلاب لسلطة السلام والائتمان
والعدالة والتقدم، فذلك موضوع آخر،
فيه ما يثقل

إن من يقرأ القانون الكبير في
الصحة، يتعبد من ظواهر ثلاث:

١ - تفكك وتلاشي الانحازات
القومية والعرقية والمذهبية، الداخلية
والإقليمية، إثر إعلان انتهاء الحرب
الباردة بين موسكو وواشنطن كأنما
خطر الحرب العالمية كان «ياهم»
الصراعات «الشيوعية»، ويحل
الانتخابات الانتخابية فهل ترى يحتاج
العالم، دائما، إلى قوتين متنافستين في
الفرقة ومتنافستين كي يضمن السلام
فيه،



المصدر : الشرق الأوسط (الدنيتة)

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٦٢

الاسرائيلي والتناظر. الأميركي وعمر
مراكز القرارات في الغرب. عن التنوير
من المفهوم اليهودي والاسرائيلي
ولكن عمداً متنازلاً بين المسؤولين
والفكرين العرب والمسلمين. بات مقتضاً
بضرورة ركوب النجاة الأميركية
الحديثة وعدم ترك اسرائيل. كما حثت
العامة حتى الآن. تنفرد باستغلالها.
والاستفادة منها

والله اعلم بالصواب. ذلك الذي قام
او سيقوم به فريق الواقعيين العرب
لحصول القبول الواحد والمشرعين من
خلال. النظام المالي. الأميركي
الحديد لا سيما ان واشنطن ليست
رافية ولا قادرة على اعطاء مما
أعطت. وهو دور الاساسي والحقائق
العربية المشروعة أو المغفولة ولكنه
وعلى أخطر بكثير. ان لم نقل مغامرة
جنونية. ذلك الذي يكرر في القليوباء به
بعض المطرطين في «اعلانهم الحرب»
على العرب والولايات المتحدة
واعتبارهم أعداء دائماً للعرب
والاسلام

إن مسألة تعمل العرب والمسلمين
للنظام المالي. الأميركي الجديد. أو
ملائمة النظام للمصالح والاساسي
العربية والاسلامية. إنما هي مسألة
«حدود» فالحدود. في نظر واشنطن.
بين الشعوب والدول. لم تعد حدوداً
«جغرافية» تعمل بينها. بل أصبحت
حدوداً من نوع آخر حدوداً اسياسية.
اعلامية. قانونية. صحية. قديمة
اخلاقية بينما المشكلة في الجانب
العربي. ما زالت مشكلة ارض وحدود
وتاريخ وجغرافيا

تلك مشكلة أما المشكلة الأخرى
والأهم. فهي ان قضية القيم والاخلاق
والأولويات في الحياة العامة والخاصة
لم تخصص. بيد. بين العرب والمسلمين
انقسام بل ان «مركزتها» هي على
أشد ما تكون من الاحتدام

ومشكلة واشنطن. الأخرى. هي
في أنها لا تستطيع التدخل في هذا
الجعل العربي. العربي. والاسلامي.
الاسلامي. حول الأولويات والقيم
والقضايا والأخرى

وبين. الحدودين. لسوء حظ العالم
والاسلام. مجال واسع ان تصرم
اسرائيل نفسها من استغلاله

في الواقع لا يقتصر السلام العالمي
الحديد على «الخطوط الكبيرة». أي
السلام ومع التسليح النووي وبراءة
التسلح في العالم. وبرد الديموقراطية
بالأمان. ومنع تغيير الحدود بالقوة. بل
له يشمل مقاومة ريادة الحشيش
وتجارة المخدرات وحماية حقوق
الاقليات ومراعاة احترام حقوق
الانسان. وطريقة اعطاء الدول لوارثتها
ووضع شروط معينة للمساعدات
الدولية

لها وصاية. بكل ما في الكلمة من
معنى. تمارسها الولايات المتحدة
الأميركية ولكن بشكل «قانوني». أي
بواسطة الأمم المتحدة ومجلس الأمن
وعمر المؤسسات الشرعية. وتختار في
الوقت والمكان المناسب امارستها
وما لا ريب فيه ان الشرق الأوسط
يهد نفسه أمام العالم الجديد. ولعدة
أسباب. قد يكون من أهمها أهمية
اللفظ الستراتيجية. وجود اسرائيل
فيها. أو بالأحرى تأثير الوريث اليهودي
على سياستها الداخلية والخارجية.
وخروج مليون مسلم من سياستهم
والسؤال الذي يترفع في كل مكان
هو هل يؤدي تطبيق هذا النظام
الأميركي الجديد للعالم. الى اصطدام
حتمي بالعرب والمسلمين؟ أم أنه.
بالعكس. سوف يساعد العرب
والمسلمين على اجتياز هذه المرحلة
الأكثر من صعبة. في تاريخهم؟

إن الانسان العربي المعاصر أو ما
يطلق عليه. عادة. اسم «الشاعر» أو
«الحماسي» العربية. لا يستطيع. نظر
للسرائيل. إلا ان يرى في الستراتيجية
الأميركية الحديثة. خطراً على المصالح
والاساسي ويذكر هذا الاعتقاد العصف



إمكانات التطور في النظام العالمي الجديد

هناك ملوحة مرسفة في تاريخ العلاقات الدولية، مفادها ان أي نظام في هذه العلاقات يجب ان تكون له نواه المنظمة للفرع والمعدات التي يحكم اليها في إدارة العلاقات الدولية. والنقاش لا يدور كما يحاول البعض في بعض هذه الملوحة، إنما يجب ان يكون في الذي التصور للقول هذه الوارد، واليات التعامل معها بالتكيف أو الرقش. فالنتيجة لتاريخ العلاقات الدولية منذ بدايته، وتكشف ان هناك قوى سواء كانت قوة واحدة أو مجموعة قوى وتحالفات تسمى دائما لوضع قواعد واليات تنظم سلوك الدول الاعضاء في هذا النظام، فقديمًا كانت الدولة الرومانية، ثم تبعها دول مثل مولندا والبرتغال-اسبانيا، وانجلترا، ثم الولايات المتحدة-الاتحاد السوفيتي، وأخيرا الولايات المتحدة، التي ينظر اليها خصوصا بعد أزمة الخليج باعتبارها القوة الوحيدة في النظام العالمي الجديد، التي لا تلك لقط الرغبة، بل وأيضا المقومات الموضوعية المسوسة لممارسة هذا الدور المهيمن وفق مصطلح Americana-Pax بما يتكسبه ذلك من محاولات وضع قواعد للسلوك الدولي.

إن الباعث على إثارة هذه الملاحظة، هو قرار المحكمة الفيدرالية العليا الذي يقضي بإعطاء الحق للحكومة الأمريكية في اختطاف أي منهم بالأرهاب من أي دولة خارج الولايات المتحدة، لحاكمته داخلها. وهو القرار الذي أثار ردود فعل مثيرة، ويصطف موضوعية، ينظر إلى هذا القرار، بل لا بد ان ينظر إليه على أنه خطوة أولية، من المخطط ان تتبعها خطوات أخرى مكملة في سبيل تفتيش القواعد الهيمنة على سلوك الدول في النظام العالمي الجديد، على طريقة فكرة إنشاء محكمة دولية لحاكمته المتهمين بجرائم وتشاها ذات طابع عالمي على الارهاب والخدرا من ناحية، وعلى انه أول صيغة ذات طابع قانوني تسعى لرسم وتحديد اذرة العلاقات والسلوك الدولي في هذا النظام بدلا من الاعتماد على ارادة الدولة وجهازها السلطوي وفق مصطلح Rea-son of State أو الاعتماد على مبادئ عامة ذات طابع شخصي مثل اعلان لاسون، أو المبادئ التي اشتهرت به السياسة الخارجية الأمريكية مثل مبدأ ثرومان وصولا إلى مبدأ ريجان من ناحية ثانية. ورغم الانتقادات العادة التي وجهت لهذا القرار - لها مبررويتها من حيث تضمنت عناصر تتجاوز السيادة الأمريكية، لأن هذا القرار بالإشارة إلى تضمنت عناصر تكيف لاثنية أصعب، حق التطلب التميز في السلوك الدولي الراهن، فانه ينظر إليه من ناحية أخرى، على انه محاولة أمريكية لإعادة انتاج الظروف والموارد الموضوعية التي تدعم استمرار Americana-Pax ولكنها هنا وهو الشر، المختلف نسبيا عن المراحل الأخرى، لا تستند لقط وفق مصالح الأمريكية، وإن يتكسب هذا العنصر محوريتيه، بل أيضا تتم وفق مصالح المجتمع الدولي بكافة قطاعاته.



٢١ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار ١٢ يومياً في ندوة أوروبية ما بعد ١٩٩٢

لبست الأوروبي الجديد وبناء النظام الدولي الجديد

الأمم المتحدة
التي تشكلت في البداية من ١٢ دولة

رسالة سالتزبورج من : أيفاس نور

كذلك بطر إلى التكتلات أو التجمعات على أنها أفضل وسيلة للتغلب على المشاكل الاقتصادية حيث بات النظام الدولي - الأمم المتحدة - يهدد تحت وطأة عبء ضخم ومن المهم ترويض الأنوار . وفي ضوء تزايد طلبات الانضمام لعصبة الصاعدة الأوروبية مع طرم تنازلات آخر عما إذا كان السبيل - الدمار - للجمعية يعرض سالتزبورج ل ذلك الاتسام . ورغم وجود بعض الشكوك من جانب المجموعة أراء ، طلبات العصبية إلا أن التنمية السلبية لاستثناء الد مدارك على اتفاقية ماستريخت للوحدة النقدية والسياسية رفعت بعض الزعماء الأوروبيين وعلى رأسهم المستشار الألماني كحول إلى الدعوة بالمراسم في قبول دمج دول أخرى بالجمعية خاصة دول إفريقيا الخمس حرصاً على تماسك الدونيان الأوروبي والمساهلة دون تفكيس روح الاتفاقية.

الولايات المتحدة الأوروبية

ذلك أن التصور الوارد بالنسبة للمستقبل هو أن تقوم دولة فيدرالية أوروبية ، أو ولايات متحدة أوروبية . كما اقترح في الماضي ونستون تشرشل - على غرار الولايات المتحدة الأمريكية التي تشكلت في البداية من ١٢ ولاية وإن كان هذا الطريق مرفراً بعيد المجال حالياً ، إلا أنه مطروح خاصة في ضوء تزايد طلبات الانضمام لمجموعة الأوروبية . ولا شك أن انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الشيوعية إنما يفسح الطريق بصورة أكثر لاقامة - البيت الأوروبي - ومع مؤكد عصر التكتلات الاقتصادية قد يركز البيت الأوروبي بؤابة ل - قرية عالمية - تمثل فيها التكتلات الخطة سواء الأوروبية أو الأفريقية . حيث وقعت في العام الماضي اتفاقية لاتحاد جماعة الرئية الاقتصادية مشتركة . كما يبدأ في "عام القادم سريان اتفاقية المنطقة الاقتصادية الأوروبية . وتضم دول المجموعة الأوروبية ودول الإتحاد - ويبلغ تعدادها ٢٨٠ مليون نسمة - وكذلك المنطقة الاقتصادية الحرة التي تضم كندا والولايات المتحدة والمكسيك - ٢٤٥ مليون نسمة - وهو التجمع الذي ترى فيه واشنطن توازنًا مع التكتل الأوروبي وهناك دول الآسيان جنوب شرق آسيا ونجس الثمانين الطلوجي . وتجمع أراء المشاركين على أن عصر التكتلات لا يوجد به مكان ليدل فريدة . ولأنه أن تلحق الدول ملرك وتنتشط في بلورة تصير محدد وواضح ووضعهم موضع التنديد . وعدم التردد طويلاً . ذلك أن ما وصلت إليه المجموعة الأوروبية هو حصيلة عمل وجد شاق منذ عام ١٩٤٧.

على مدى ١٢ يوماً شهدت مدينة سالتزبورج بالنمسا أعمالاً مفتوحة سالتزبورج بشكل مكثف إهداء قيام السوق الأوروبية الداخلية الموحدة مع بداية العام القادم . وشارك في الندوة التي عقدت تحت عنوان "أوروبا ما بعد ١٩٩٢" نحو خمسين شخصاً من ٢٧ دولة من شرق ووسط وغرب أوروبا . وكذلك مصر واليمن وأستراليا والهند . وقد دعي ثمانية من الجبراء والاكتاديميين كعناصرين في هذه الندوة . كان منهم كل من حاربت فيتسموالة رئيس وزراء إيرلندا الأسبق ورئيس الشعرة والبروفيسور ديليد كالير من جامعة جرين هوكينز الأمريكية والرئيس المشارك للندوة وكذلك جون وايتهيد نائب وزير الخارجية الأمريكي الأسبق وفيتالي روكين مدير معهد أوروبا ماكاديمية العلوم بوسكو والصبر ساكيل هواردي رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية بلندن . وقد حرص منظمو الندوة على توفير مذاق تنظيم جيد لتجاذبها وإشاعة روح من اللذة بين المشاركين . ولا شك أن عناصر إشاعة الجو الطيب أيضاً الواقع للحدث الذي اختارته هيئة الندوة أو ما يعرف به سالتزبورج سيميل - وسط الطبيعة الخلابة والهدوء القام - ليتم نسيان أي شيء آخر ما عدا ما يدور حوله النقاش سواء أثناء المحاضرات أو خلال الأحاديث الجانبية . وبعد إختيار قصر ليوبولد سكربين - الذي شهدت أركانه تصوير فيلم صوت الموسيقى - اختاروا أكثر من موقع . فهناك يتم الجمع بين العمل والاسترخاء . وإن كانت محاولة صعبة إلا أنها تحققت . ولا شك أن موضوع الندوة يعد أيضاً - خاصة مع قيام السوق الموحدة ليس نهاية الشوار الأوروبية .



وقد اتت الوحدة اقلية مائة وثمانين
مخاضا اوروبيا لا يحض احد. كانت سلمته
والطريق سال بعد طويلا. ولم تتحدد
بعد كل عقباته. والى ما يتفق عليه الافادة
لا يمكن بالصورة رأى انما طاعت الشعب
العدسة ومعها لا ظهر في استفتاء
الحدود

يقول والديسبر. كالقوى ان شعبة
استفتاء الممارك تلوح سائلا عما اذا
كان من الممكن طرح نظام شامل يجمع
ومضى صناعه واكثية الانضمام من
مصلحة النظام. ويرى كاليان في فكرة
الحصول على الاستفتاء ليست الاضطراب
الناشئ على المدى الابعد بالنسبة لعملية
الانضمام لان ذلك يتيح الفرصة لوجود
سرعة متوازنة في العملية الاوروبية.
اي ان يقل طرف حرا ويتروك في قبول
حد اخر او ان تقلل بعض الأطراف
محاولات يتروك احد. في القرارها. واكد
ان تقبل وجود سرعته ليس من صالح
الجماعة. مشير المرافق م. ا. الاقل
سيرة ممكنة خاضعا أو مضطرا لان
يكون تلميحا في البداية

يشير البعض الى ان مع اتساع نطاق
الجماعة فهناك حاجة لاسلوب ديمقراطي
لازالة اللبس. وكما ذكر جمعها كانت
هناك حاجة فركتية اقرارها. ومن ثم
تراجع الديمقراطية. ولدى الاقتراح
بأن الاخذ بعدد الامااج مطلقا ومن مثير
حالها. ام لا. فليقبل. وما اذا كان يتم
تصديق تولى رئاسة المجموعة من قبل
الدوران الاوروبي فلا من صحتها كل
لشهر بين الدول بالتدريج المبرمج

وقد اتاحت الدورة فرصة ليس لسط
للدول من شرق ووسط اوروبا وفيها
واما ايضا للحد من ايضا تحالف
الاساس الشرعيين. كسبا نكرو احد
المشاركين من بولندا. وقد اصبح هؤلاء
الآن يفتشون تضاميا لهم بينهم مطلقا
يتناقشون مع القوي. ولم يكن الوضع
كذلك. فلو ان ايمان الشيوعية لم يكن هناك
ما دلت عليه الجميع. ويات الخلاف
بموجها من تقديرا دور محاسبات
ترادف من التسليم ان هناك مستويات
مختلفة من التقدم بين الدول

كما تحت الدورة اعمدة بناء مستقبل
اثنى في اوروبا وان يكن اتحاد غريب
اوروبا من الاعمال الثابتة للنظام الامني
الفرسي الى جانب حلف الاطلسي. ناتو.
ومع اذراك اعمدة تنمية نور الامم المتحدة
لمحيط السلام. ولكن لا يمكن ان يفرض
السلام من الخارج. ومع قرار القاتل
مشيرا في احت امها باسول بالقيام
عميات. لفظ السلام في اوروبا غير انه
- غير الازد. - تقدم لاثنت بهذه
الهيئات خارج حقلها. وان لا شهده
الحماس. بسد لن يتكرر. ولا يمكن
- اذنة خلف الاطلسي في مثل هذه
الهيئات فقط تحت اشراق الامم المتحدة

الشرق الاوسط. بعد امثلي

كذلك رتب في صياح عملية السلام في
الشرق الاوسط وتحقيق التنمية له اعمدة
مطلقة في تشر. السلام والامن في
الناطق المجاورة. وسما اوروبا ولتأمين
الاستقرار ارضا م. الفهم الحد من
المجرة من شمال افريقيا لاوروبا ولا
يكن تحقيق ذلك الا مع حل وضع
الاقتصادي مولا في هذه الدول مما يتيح
الفرصة لبقا هؤلاء في ملازم
كذلك يرى حارث فينشيروك رئيس
وزراء ايرلندا الاوسط ان هناك فرصة
عظيمة وامكانيات ضخمة لتحقيق
الاتحاد والتكامل في الشرق الاوسط اذا
تم اقرار السلام والتفكير في الاطراف
ويصحب له رغم استثناء علاقات
اوروبا بالشرق على الاهتمام الاكثر الا
انما يدرك ان هناك خصم لعدالة
الجمعة الاوروبية وهذا شرطا وجوبا
ومن تأثير الوحدة الاوروبية على الدور
الاسريكي في الشرق الاوسط يشول
الرونيوسر الامريكي بيليك كاليان

قد يكون هناك اعتقاد بأن مع انتهاء
الحرب الباردة وتراجع التهديدات بمسطة
الشرق الاوسط فإن واضمح سيجعل
اقتصادها بالملطقة بما يسمح دور اضطر
لاوروبا وقد يكون هذا متصورا على
الدى العميد اما حاليا وفي وقت لاحق
فلا اعتقد صحة ذلك لعدم من الاساب
سما سمع اقتصادي وجيدو لا وهو
ماحقنا لثيول للملطقة وكذلك تعالينا مع
اسرائيل الى جانب علاقتنا القوية التي
طوبهاها من دول المنطقة ومنها مصر
واضاف ان لاوروبا دورا هاما في
محال التعاون الاقتصادي والتجاري مع
المنطقة

وجول ما يتأخر في العرب من وجود ما
يسمى بالحظر والتهديد الاسلامي وكيفية
التفريق بين الديانات السماوية يقول سير
مايكل موزر رئيس معهد الدراسات
الاستراتيجية بباريس الاخرى مثل ان التي
تحدث عن التهديد المسيحي وليس
الاسلامي. وما يصيب القبط في
الاسلام ياتي من قبل اهل لم يعكروا
بموضوعة فيما بقوله ومن علم ان
دولا عديدة ومختلفة يصمها لدا. الاسلام
شعنا هو الحال في المسيحية. واضاف
الا ان اظهار بعض الدول الاسلاميه

روحها عدوانية ومناسرتها لثباتات
متقدمة إما هو وصمة للاسلام
ومن اخسراء الحضور من الايمان
السماوية لريادة العلم والتفكير قال
هوارد ان تفكير الكلمة ليس من
الايمان بل من مارينا في المسيحية لم
يتحد صفا. وانما مثال على ذلك نائل
الكاثوليك والك بوسنتا. في ان لها
وقال ان من لم يحل في المع ' حد - تبار
الدين انما يعقل تلك الاساب لا علاقة لها
بالدين. وقد يكن ذلك سببا في السلطة
او تسبب خصومات وصراعات عرقية او
سبب الصراع الاقتصادي وتقدم
بوعولاديا مثلا واصمها على ذلك
سبب الصراع الاقتصادي وتقدم
ومسيحيين. ومع ان الكروات. ومع
كاثوليك. والصرب. ومع ان يوتوبوكر.
وتتالم ليس لحال دون تفكير ديني
انما اهلهم عرقيا مختلفا. يتكرها
بعضها بعض

روسيا دولة عربية

ولو صمخرا. ا. شعب اقله
الروسي تجاه الة اوروبية وعلاقة
مسيكون مع. ا. ا. اخرى ك. الشرق
الاسيوطول الرونيوسر. لثاني. وكثير
في تصريجات خاصا ان روسيا تريد
ان تسمع الدول عربية طعمية. والتصور
نعم العرب لا ابروية اكثر لديها. وهناك
راي آخر يرى ان روسيا دولة اسبوية
مثل الهوية الاوروبية وان كان حبرا من
القارت. وان تلب دورا هاما في الشرق
الاسيوطول اسيا والمحيط الهادي
واشار الى ان المساهمة الاساسية التي
يكن روسيا تقديمها لالاس الدولي هي
ان تميد اصلاح مفسدا وتسد
مشكلاتها الداخلية. وتوفر الاستقرار
داخل جمهوريات اتحاد الكومنولث

ومن خطر تسرب الايديولوجية
خارج جمهوريات الكومنولث قال روبرت
هناك اربع جمهوريات فقط هي التي
تمتلك هذه الهوية وهي روسيا
واوكرانيا وبكرايا خاضستان وروسيا
البشقا. وستوقع هذه الجمهوريات
اتفاقا بعدم انتشار هذه الة وتقوم
في وقت لاحق باركتها. وروسي ان
اللة الدولية مقسمة الى عددين
استراتيجية وتكتيكية. ولا يملك
التكتيكية سوى روسيا.



المصدر : الأمل - رام

للتشوير والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

وعبر جهود بعض التسليح داخل إطار
مجلس الأمن خاصة بالمهمة للتسويق
الأسلحة وفور روسيا قبل روركي هناك
وأشار في روسيا - الأول - مسئلة
سياسيون وعلماء ، ورجال المصنعة - مري
مضرورة ولقد كانت امدادات الأسلحة
والثاني يرى الحاجة الى عائد مبيعات
الأسلحة من العملة الصعبة - ولكن يمكن
الحد من هذه الامدادات بتعدد مبيعاتها
المصدرة وان تكون لامراض دفاعية
ولقد حصلت البندوة الى امنية الحراء
الحوار لاما ، الثقة والامن ، واتارت العديد
من التساؤلات دور وضع اجابات محددة
عليها اثنا اثابت الفرصة لتعرف
مختلف الأطراف علي وجهيات نظر
الأحويين افضل وحتى لو لم يتم اتفاق
في المذاق مع شرق أوروبا وعربيا على
الأقل يمكن الغرب ان يتقدم الصداقة التي
يتعرض لها شرق أوروبا للأسراع
في اتمامها كما يتفهم التساؤل لماذا لا
يتحرك الغرب نحوهم بامقاع 'سرع' وإذا
فهم الطرفان ذلك فامهما يتكبران قد تسعما
شروطا طويلا علي طريق اقامة الصداقة
بينهما



المصدر: المأمم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢١ يونيو ١٩٩٢

رحلة إلى الصين (٣/١)

موقع بكين في النظام العالمي

جميع الدول لها الحق في أن تشارك في مناقشة الشؤون الدولية ومعالجتها بحرية أو صغيرة، قوية أو ضعيفة، غنية أو فقيرة على حد سواء، وصفتها عضوا متساويا في المجتمع الدولي، ولا بد من العمل على تحقيق نزع السلاح الكامل والحد من التسليح ومن انتشار أسلحة الدمار الشامل على نحو عادل ومعتدل ومتوازن. ويتبنى احترام حقوق الإنسان والعربات الأساسية للبشرية جمعا بشكل عام، وحقوق الإنسان في المفهوم الصيني تتضمن الحقوق السياسية للمواطنين والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي تعتبر من حيث الجوهر مسألة في إطار سيادة الدولة، فلا يمكن أن تطالب دولة معينة من الدول الأخرى أن تنقل عنها معايير أو نماذج حقوق الإنسان، ولا أن تتخذ حقوق الإنسان دوسمة للتدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى. ويجب أن يشمل النظام العالمي الجديد ونظام التنموي دول جديد على أساس من العدالة والمساواة والمنفعة المتبادلة، والمتعايش السلمي. وهي تعنى حق جميع الدول أن تختار لأنفسها أنظمة اجتماعية وسياسية وطرقا تنموية تتجسم مع خصائصها وخصوصياتها، ولا ينبغي للدول بالقوة عسكراها وقوتها وطرقها للتنمية ولا يسمح لها بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى بأية حجة كانت. وقد تحدثت مع شيانج جينغ عن هذا النظام منذ عام ١٩٨٨ وعما لي انتهاء الهمنة. يشير الخبراء الصينيون لتفاصيل مضمون هذا الشعار الذي يبرهنونه

ثلاثة أصناف: أولاها نظام عالمي لحادى القومية تقوده الولايات المتحدة التي تسعى إلى الانفراد بزعامته، وتعمل على منع ظهور أى مثالب كامن لها على نطاق العالم سواء من بين الخصوم أو المقاد. وثانيها نظام عالمي ثلاثى القومية تقوده السويات المتحدة وأوروبا واليابان، وتسعى إلى إنشاء أوروبا واليابان اللتان أصبحتا ملائقتا اقتصاديتين، من خلال البات مؤتمر القمة الدول الصناعية السبع. وثالثها روسيا أن يكون لها مكان بارز فيه من خلال موقعها الأوروبى ومن دول الشمال. وتؤكد الصين هاتين الصيغتين وتطرح شعارا يعبر عن الصنف الثالث وهو «إنشاء نظام دول جديد عادل ومعتدل على أساس المتبادلة، والمتعايش السلمي».

وهذه المبادئ هي الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي وعدم الاعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والمساواة والمنفعة المتبادلة، والمتعايش السلمي. وهي تعنى حق جميع الدول أن تختار لأنفسها أنظمة اجتماعية وسياسية وطرقا تنموية تتجسم مع خصائصها وخصوصياتها، ولا ينبغي للدول بالقوة عسكراها وقوتها وطرقها للتنمية ولا يسمح لها بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى بأية حجة كانت. وقد تحدثت مع شيانج جينغ عن هذا النظام منذ عام ١٩٨٨ وعما لي انتهاء الهمنة. يشير الخبراء الصينيون لتفاصيل مضمون هذا الشعار الذي يبرهنونه

هذا حديث من رحى وحلة إلى الصين امتدت أسبوعين خلال شهر أيار ومايو، من عام ١٩٩٢، شاركت أثناءها مع عشرين شخصية عربية في حوار مبني عربي لنقطة جمعية الصداقة للشعب الصيني مع البلدان الأجنبية ولجنة التضامن المصرية برئاسة أحمد حورش.

● ان الانكسار كثيرة في اسبعا والرباعيا تطلع إلى سياسات الصين الدولية في هذه الفترة التي تشهد مرحلة جديدة في النظام العالمي. ويستطيع القارئ ان يرسى في هذه الأنظار أملا وتساؤلات وتطلعات، فما هي خطوات هذه السياسات؟ استأنح الخبراء والمثولون الصينيون بما طرحوه على الجانب العربى في الحوار العربى الصينى ان يسامعونا على بلورة اجابة عن هذا السؤال، وبخاصة من خلال تناولهم لموضوع النظام العالمى الجديد وموضوع الصراع العربى الصهيونى. يرفع المراسم الصينيون شعار التناضح من أجل إنشاء نظام عالمى جديد عادل معتدل، ويتطلعون إلى دول ما يسمى بـ «العالم الثالث» للعمل مع الصين من سواق كونها جميعا «دولا ناميا» لتتقيد هذا التناضح. وهم يرون ان ما يشهد عالمنا من أحداث مؤخرا كشف أزمة النظام العالمى، وأعلنت هذه الأحداث رسميا تلك نظام يخالها التناضح القومية الذى القيم بعد الحرب العالمية الثانية، وكما انتهاء الحرب الباردة. كما يرون، ان المعادلة الجديدة لم تتلازم بعد والنظام العالمى القديم القائم على أسس الهيمنة وسياسة القوة لم ينته.

يصف الخبراء الصينيون -ون الطروحات التي تتناول إنشاء النظام العالمى الجديد بمصير مضميناتها إلى



د. أحمد صديق الدجاني *

العربية في الحوارات الواجهة للجانب الصيني وأجربة الاصداء الصينيين عليها لتوضيح معقدات هذه السياسة. للصينيين تتصلب مع الأمم المتحدة بالفعالية، وهي تدرك وضع عضويتها الدائمة في مجلس الأمن. وهم أخطأوا ذلك الصينيين يرافعون على احتمال استخدامها في التطلع على مشاريع قرارات عربية تتطرق بطرف ثالث من العالم الثالث. وهي تتحدث ملتزمة بمصالحات السياسة الدولية. وقد أجاب مسئول صيني عن سؤال بشأن فرض العقوبات على ليبيا بقوله: «معارض الازدواج بأي شكل من الأشكال، وتدعو إلى إجراء تعديلات وتعليقات للقانون الدولي، ويجب معالجة المجرمين الصينيين تثبت ادانتهم. ولا نوافق بيدينا على فرض العقوبات لأن ذلك يؤدي من تصعيد المشقة ولتوتر القائم بسببها».

تتلى السياسة الصينية الخارجية اعتماداً بالمراع العربيه الصهيوني مدركة «مؤقتة من السياسة الدولية، وتأثيره على النظام العالمي وتأثيره به. وينتهي تطويقاً لأوضاع الشرق الأوسط، إلى التأكيد على حرص الولايات المتحدة التحكم في هذه المنطقة بكل وسيلة ممكنة حيث تعتبرها حلقاً مهماً للإستراتيجية العالمية الأمريكية. كما ينهي هذا التحليل إلى أن عملية التسوية التي بدأتها واشنطن في أعقاب حرب الخليج ستظل بحاجة إلى الجهود الأمريكية لدعمها وأن الولايات المتحدة تدور يدورها مواصلة هذه العملية على المسلك الذي مهدته هي وقد أعلنت الصين موقفها تجاه حل هذا الصراع العربي الصهيوني. ويتضمن

هذا الموقف الدعوة لاحترام وضمان السيادة والاستقلال ووحدة الأراضي والأمن لجميع دول المنطقة. ووجوب التعامل مع الشؤون الإقليمية للشرق الأوسط عن طريق التشاور والتفاوض ولعمدة تصوية النزاع وإسك فرانسى ٧٤٧ و٢٢٨، وضرورة الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية والفلسطينية التي احتلتها. ووجوب استعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، وبالمقابل وجوب الضمان والاحترام للأمن والسيادة لإسرائيل، وعلى الأطراف المختلفة في الشرق الأوسط أن تتعهد بعدم استخدام القوة واتخاذ التدابير العملية لتحقيق الانفراج في الموقف حتى تمام إزالة المنيعة فيما بينها على نحو تدريجي. ولتؤكد نية كل الأطراف أن تقوم بنزع سلاحها وحظر أسلحة الدمار الشامل.

لقد ولف الجانب العربي في الحوار طويلاً أمام هذا الموقف الصيني النظري من حيث لفته ومضمونه. فاللغة المستخدمة في التعبير عنه تقرب أكثر فأكثر من اللغة العربية التي لا تميز بين المعتدي والمعتدى عليه. والمضمون يكشف عن مفهوم للصراع أقرب إلى المفهوم الغربي. وهو يتحدث عن شعب عربي وشعب يهودي أو أمة عربية وأمة يهودية «واللغة الصينية تستخدم كلمة واحدة للشعب والأمة». وقد لفت النظر أن بعض الخبراء الصينيين ردوداً مقولات غربية عن منطقة الشرق الأوسط المناهضة بالتناقضات الأمنية والطائفية. ونحن نخرج الجانب العربي تسالاً من ملاحظات بروج العدالة والمصالحة وأشار بداية إلى استخدام مصطلح

الشرق الأوسط العربي وإلى استخدام مصطلح «الأمة اليهودية» ونسأل عن المؤلف من التهجيز الصهيوني لليهود من أوطانهم والموقف من القدس والموقف من حق العودة للشعب الفلسطيني ولقانون العودة لإسرائيل، رد الجانب الصيني مكملاً وجاء جواب كحوا نائب وزير الخارجية لإعلام بأن الصين حريصة على أن تقف إلى جانب الشعوب العربية في قضائهم. وهي لم تلم علاقات مع إسرائيل التي اعترفت بالصين مبكراً، ولكن تدارت كبيرة حدثت في مراحل متطويرة وبدأت الخصائص فساتين الباشاير بينهم وبين إسرائيل لبياناً شعبياً مع هذه التغيرات تطور العلاقات مع إسرائيل ويوى السياسية الصهيونية أن اعتراضهم معها في حلق هذا العام ينبغي ألا يؤثر على الصداقة الصينية العربية التي صمدت أمام الاختار. وأما المشاركة الصينية في الفصاحات المتعددة الأطراف بشأن منطقة الشرق الأوسط التي كان من حولها قضية العلاقات الديبلوماسية في تتيح للصين دوراً أكبر في عملية السلام الجارية.

لا شك في أن تحولاً واضحاً حدث في تعامل الصين مع الصراع العربي الصهيوني. وإذا كان انعقاد مؤتمر مسديس يوم ٢٠/١٠/١٩٩١ والتشاور المباشر بين العرب والإسرائيليين قد فتح الباب على مصراعيه أمام دول أوروبية لتعديد علاقاتها مع الكيان الصهيوني، وأدى إلى إقامة كل من الصين والهند علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، فإن بدايات هذه التحول في الصين تعود إلى مطلع الثمانينات مع ترشيح نشاط «اليهودية» الغربية، الاقتصادية هناك في ظل سياسة الانفتاح ودعم السياسة الأمريكية القوي لهذا النشاط. وله بروز خلال العقد الماضي في الأوساط



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

الديبلوماسية في بكنين مور منتب
الاتصال الاسرائيلي الذي اصبح مديره
اول سفير اسرائيل لدى الصين
ان لنا ان نراهم على حكمة الصين
وخبرتها في السياسة الدولية في تعاملها
مع اليهودية العربية والصهيونية.
وبخاصة في ضوء الدور الذي قامت به
الصهيونية في أوروبا الشرقية لصالح
الغرب. كما ان لنا ان نراهم على تعزيز
العلاقات الصينية العربية وابعاد
حقائق جديدة في ميدان التعاون بين
الصين والشرق العربي في مختلف
الميادين لمحاورة التخريب الصهيوني
الذي يستهدف هذه العلاقات ومصالح
المنطقين. وتبرز الحاجة ماسة لتعاون
عربي صيني على صعيد مراكز البحث
السياسية في المنطقين لابعاد نشاطات
صهيونية يشر الكفرا صحبة ايجابية.
وما اعظم الجهد الذي يجب ان يبذلها
نحن العرب على هذا الصعيد.
ان وجود علاقات اجنبية عربية
قوية ضرورة ملحة لصالح المنطقين.
ومن اجل نجاحهما في الاسهام ببناء
نظام عالمي عادل.

* كاتب ومفكر عربي فلسطيني.

الأربعاء:
عصارات
حوارات



الكروب قبلاً، أما اليوم فازمات وحل

عماد فوزي شعبي

■ فرحت علماً خارجية الفصل السياسي عموماً، أن تعاود النظر في الواقع السياسية العربية بعيداً عن الاستقطابات الاندية والرجسويات، لدرس السياسة في العجا والتعلم كيف تجري بعيداً عما وعن الفكارنا مهما بنت لها الفكارنا صعيدة وشروية.

إنها خارجة، الفصل السياسي حليفة يجب أن تواجهها كعروب للباسية - فعلاً صير - خارج - دواش وسينا وخارج بواش رغبناشنا ونشاورنا، فهي نشرك وبطيمتها، مسارها، بولانها، وليس بها ترسمه لها نحن الخلقين منذ الخمسينات، وهذا ما جعل الاتفاق والانفصال، عن الرحم الذي ولدنا فيه بوجونا ورمسنا على أمالنا، صعب التصديق وصعب الفهم حتى من قبل اعشى والعني السياسية الغربية في ربيع البلاد العربية.

هذه الخارجية، أصبحت من طبيعة الأشياء، والاعتراف بها والانطلاق من مسارها، امر لترسم علينا الواقعية السياسية، انها ليست والعنية الخسليم بما يحدث، انما والغبية فهم ما يحدث والاعتراف به والغباء، وبناء التحليل والواقع والرغوب والماور والداريني عليه، وهذه الواقعية صعبة، نعم صعبة، لانها تخسر وقطع اوتار الحلم وترسم جوعها في ملكوت الممكن ولتدخل التنازع بعيداً عن استنفادها، الطول، وتسلم بالبحر بدلاً من الاطلاق، وبالاصلاح بدلاً من الثورة، وما سلاتي اليه من تحليل لا يهدف الا إلى عرض اليه الفصل السياسي لواقع الدولة وهذه العرض، القاسي، سيطرح نفسه كوقائع استقطات وانشرت كلفة للسياسة وجوده واضحه لها:

من الواضح ان المسارسة السياسية كانت في زواياها السياسي، حكراً على الغرب (سواء كنا نعمل مؤلفاً عصبياً من هذا الغرب او كنا ازاء مايرين، فنحن معاهدة وسنماليا، التي ادت الحروب الدينية أصبح واضحاً ان السياسة لا تقوم الا على أساس الدول، ومن هذا المؤشر بدأ النظام العالم بالظهور، وكان لا بد ان تمر مرحلة قاسية حتى يقتنع الغرب وتحمداً الأوروبي بان الدولة يجب ان

تكون دولة قومية لا دولة امبراطورية حسب دفع الاثنان ضمن المزجج الامبراطوري للدولة الرسمية المتحدة القويما.

مرة اخرى شاككت الدول في عقد الخصميات وظهر نظام عالمي جديد قائم على عملاقي جديدين خلا مكان فرنسا وبريطانيا وسائر اوروبا، واهمها زمن الدولة الاسيرانية (الواسعة الامبراطورية المباشرة) ثم ترسخ مع النظام العالمي الجديد لضمها عن الديبلوماسية ارساء قواعد عامة للقواعد الدولية بين العمالقن تقوم على الخطوط الحمراء لكل منهما.

وتالي لا يصح اختزالها ككل اعتمدت اليه للضغط العالمي واصبحت السياسات الاقليمية محددة بهذا الضغط الذي تجنب الفجوة الى دولة مراراً، وإن بقيت يؤر كشمرة للزراع والثور. وفي السبعينات خدم عهد الفئان في صعيد الهوية السياسية العالمية لتصبح كل مناطق العالم دولة، ولم يعد ممكناً ابقاء حتى اكبر المناطق تخلفاً، تحت حكم لا يتسم بنظام الدولة، فمن إفريقيا الى الصحاري أصبحت الهوية العالمية هوية الدولة للفس مسوحاً ليد أن تكون هناك جغرافيا بشرية لا تدخل في نطاق صيدا الدولة، والانتعاش المطلق الوحيد المسموح به هو انتصار الدولة على اللادولة.

وتدعيماً لنظام الدولة كانت جات صعية الأمم ووريتها الجمعية العامة بمؤسساتها الدولية التي انخلت الجغرافيا البشرية السياسية كلها تحت لوائها، وضمت هذه الجغرافيا بمجلس الأمن الذي كان تخسيراً واضعاً عن الهيمنة وامتلاكها أمياً لتوازنات القوى العالمية اثر النظام العالمي الحديث الذي تبلور بعد ١٩٤٥، القاصي مجلس الأمن التسري القسري.

لقد ارسى النظام العالمي قواعد للخرج من زمن الجمالجر التي وجدت نفسها لتغيرات الصراعات الوطنية والايديولوجيات التنافرية تتدخل في الفصل السياسي، وغدا من الصعب اختراق السور الصميتي الكبير بين فاعلي السياسة والناظرين من الخارج، وهو ما مهر عملياً لازالة تتابع عقد الخصميات وعقد استقطات، وبمساعدة جاء عقد السبعينات ليعلم الغاء اللوات الفارقة من عائلها او ضيقها وتجميعها لما ان بدا على الامنيات حتى كان الزمن الثوري كلاً.

لقد امرك جميع المعالقة امدان كل ابيولوجيا تنويرية امما هي خطر على الهوية العالمية الامر الذي حول اليسار في العالم من يسار التسلسل في الخصميات وحتى أزمة كوما الى مجرد حامل طيس او مجرد اصوات غير فاعلة وغير ذات قيمة اللهم الا القيمة المعنوية وعندما فقد اليسار دوره في الحراك السياسي واصبح مجرد ذكرى.

وهذه النهاية المحزنة لم تكن بوزن اصداء عالمية ترابية لقد كانت سنوات ١٩٦٥ - ١٩٧٠ في المستوى العالمي مرحلة الهياج الاخير، حيث تالت الثورة الثقافية الصينية ومثلت المقاومة الفينكنازية رسماً في خطا تورت الدول القطبي في نزاعات غير مبرجة تحت عنوان الحروب بالوكالة وفي اميركا اللاتينية ترك نشي لغيرها كويا ليكوم بحروب عصبانية سانجة في انغال وبوليفيا، وشهنت باريس احداث ايار (مايو) ١٩٦٨ التي فام بها الطلاب لجاه ادر من الدولة الفرنسية اكثر من حرام تأكيداً على ان الدولة اهد من الديموقراطية والقيم تكون في نظام ديوقراطي عندما يكون الرهال في الديموقراطية على صغير الدولة.

لقد كان درس الدولة الذي تحول في السبعينات الى درس الاستقطار حساساً جداً في العالمية والافهم السياسيين لارساء قاعدة تقوم على استحالة اي سياسة خارج إطار العقلانية السياسية، اي سياسة الحرام الحسابات العالمية والخطوط الحمراء وتحوالت الايديولوجيا الى ارف لثاني من اللاعقلانية السياسية بهذا المعنى الحصري، ونشأت العلاقة بين الافكار والمؤسسات بشكل مسطرب، فالمؤسسات تقاوم الافكار خشيان أن تؤدي الأخيرة إلى تغييرات تراجيكية تنسف معها المؤسسات.

ولقد جاءه واقع حسم دور المؤسسات في بعض الدول الغربية على طريقة التفكير الاجتماعي (من فوق) ومن خلال التفكير (تحتاً لكل شبح للثورة) وعن طريق تعميم دور الايديولوجيا وحصره في التخني دور لم تاطيرها في مؤسسات البحث الاجتماعي او الاستشارات العليا ومؤسسات صنع القرار، وعن طريق تحويل العامة إلى الاهتمام الجماعي بلصبح المجال اصنام الذات الفردية لتتعلق من عائلها، لكن دولة اخرى قامت الضغط على اساس قاعدة ويبلغ رايشت، دان اول عمل قام به



المصدر: (الجريدة اللبنانية)

٢٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القمع انه مهد السبيل لكل استعداد
تأله. وبالتالي قامت الأولى الضيقة
على أساس من الهيمنة الضاغطة فيما
قامت الثانية الاقتراف والعنف. الأمر
الذي جعل استنال الإنجاز في النموذج
الثاني متوالياً.
وإن كان الشياخ العسكري لا يزال
ينتهي آخر استعراضاته أو بكاد. فقد
صعدت إلى الوجهة السياسية
العالمية نظرية الأمن العالمي الجماعي
والتي تعني تشابك القوى العظمى في
مواجهة التهديدات المباشرة أو غير
المباشرة للقواعد العالمية، وتزايد
الافتقار إلى إدارة الالتزام أي عدم
استخدام القوة العسكرية المباشرة
كما أصبح أمام العالم الخيار واحد
من المبادئ التالية أو إيجاد توليفات
تجمع بينها: الهيمنة، توازن القوى
الأمن العالمي الجماعي.
إن النظام العالمي الجديد الذي
يرسى قواعده على أساس قوة
الاقتصاد سوف يدخل معه مؤسسات
عالمية معدلة تسمح بانخراط القوى
العظمى الاقتصادية الجديدة في نظام
الأمر الواقع بحيث يرتفع عدد الدول
التي لها حق الفيتو ليتلام مع تمدد
القطاب. ولتحقيق كل ما سبق تبدو
الفرصة مهيأة لأن تعيش الدول
العالمية حال سلام ولكنّها لن تكون
أكثر من حال سلام وهمي لا مثالي.
لأن الاختيار يقوم على التمسك
الصراعات وهذا مستحيل. فما نأمل
إلى قوله أن الصراعات مستحولة إلى
تتألمسات باردة وحارة وهذا ما يرفع
إسهم إدارة الالتزام بدلاً من الحروب.

• كاتب سوري



من بالي الى ريودي جانيرو

الكرى مغلطين عجزهم عن ادارة هذه الدول بدون «شفقة» بمستوى المحدة المعالجة وعرض البعص من الرؤساء تأخير بلدانهم للاخريين كقواعد عسكرية متناسين ان «البيع» الذي كان يثير الفرع ويلزم تشكيل حزام من القواعد لترويضه قد اختفى. ولم تعد الولايات المتحدة بحاجة الى حلف بغداد ولا الى اتحاد دول جنوب المحيط الهادي «الازوس» ولا الى منظمة «السيانو» بعد ان أغلقت حلف وارسو دكانته وأقامت وارسو نفسها اقتصاد السوق وقيلت ان يرشح لرئاستها ثري اميركي معروف من اصل يوراني. وراى البعض الاخر المتغيرات الدولية بصورة مطلوبة حين اقترحوا ان «القطب» الوحيد هو في نقطة الضعف الامر الذي يتوجب اعلاجه من الاتزان اذ والمعونات ريشا يتعالي أكثر فأكثر. واذ يحسن بعض ورثة حركة الانحياز الى نظام القطبين فانهم يفتخرون من فوق الواقع الى الفراغ... واذ يبرع البعض الآخر يد الاستسلام فانهم يتناسون ان الحالة القطبية الراهنة هي في صيرورة مثقوبة على احتمالات عديدة منها ولادة استقطاب جديد. واذ يلجأ البعض الآخر الى الانكفاء في مخيتو. وطني لانه سيسعد عاجلا ام اجلا بان العالم واحد ويستمد توحيده من عالمية وسائل الاتصال والتكنولوجيا والكرارات المعيا. وظواهر انتقال الازمات والنزوح واستقصاء كبح الجرائم دون تعاون دولي. وفي جزيرة بالي، كان قليلون قد تأملوا حقيقة انه ان الارزاق لوضع حركة عدم الانحياز في متحف التاريخ، وان المراهة والتناسي والشكوى لن تضيق في هذا الجسد روحا فاعلة... وان المطلوب بناء حركة جديدة من ذوي المصالح بتغيير العالم واكساء نظامه الدولي الجديد العدالة والنزاهة.

عبد المنعم الاعسم

في جزيرة بالي الاندونيسية أطلقت دول عدم الانحياز رصاصة الرحمة على آخر بيانات النظام الدولي القديم حين وقف وزراء خارجية الحركة لمل ثلاثة اسابيع يتساملون. عدم الانحياز عن من؟ وختموا اللقاء دون ان يجيبوا عن هذا السؤال. فليما كان الرؤساء عيد الناصر وتيتو ونهرو قبل ما يزيد على ثلاثة عقود يستطيعون الاجابة بسهولة عن هذا السؤال بالقول انهم ليسوا متنازعين الى الكتلتين الدوليتين (الولايات المتحدة - الراسمالية - والاتحاد السوفيتي - الاشتراكية) ولا الى احلافهما، فقد ادى انهيار القطبية الثنائية وقيام عالم ذا قطبية واحدة الى سقوط مفهوم الا انحياز او الحياد. في الاقل، حين يتعلق الامر بشعار المؤلف الثالث بين كتلتين متناحرتين. ويكفي الامعان في حقائق صجيبة مثل غروب الناصرية عن مصر والنهرية عن الهند والتيتوية (هذه الأيام) عن يوغسلافيا للاسترشاد الى الحقيقة الأكثر عجباً وتتمثل في انطفاء الشخصية او الشخصيات الدولية التي تولقت تداعي الوضع الدولي وتعيد بناء مساهمة هذه المجموعة الكبيرة في السياسة الدولية بما يحد من لا عدالة العلاقات الاقتصادية التي تارصها مصالح الاستقطاب، ولا عدالة العلاقات السياسية التي تختزل دور هذه الدول بالتفلي والاستسلام. واذنا عقد رجالات العالم مؤتمر الارض في ريودي جانيرو هذا الشهر فقد برز مازق حركة عدم الانحياز حيث تراوح مواقف دولها الأكثر فقرا بين استجداء المعونة الدولية بوصفها «اكرامية» او نوعا من «الزكاة» وبين السلبية والانتظار. وقد بلغ برزعاء دول فقيرة ان قدلوا بمفاتيح السيادة الوطنية لدرهم الى رؤساء الدول الصناعية



المصدر: الشرق الاوسط (الدولية)

٢٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحارس الدولي

بعد كل تغيير كبير يطرأ على المشهد الدولي تجد الدول نفسها منغوة لإعادة تكوين حساباتها ومراجعتها سياسيتها، خصوصاً حين يكون التغيير شاملاً عواصم القرار الكبرى وموازن القوى الدولية. والواقع هو ان هذا القرن كان جاثلاً بالتغييرات الانقلابية. ففدأة الحرب العالمية الاولى وجد العالم نفسه امام نهاية امبراطوريات واساطير اخرى بالقرار. وبعدة الحرب العالمية الثانية بدأ واضحا ان شمس العملاقين البريطاني والفرنسي أخذت في الغروب ولن العملاقين الاميركي والسوفييتي يستعدان لتثبيت المواقع وتوسيعها.

في موازاة ذلك كانت هناك محاولة لإدارة شؤون العالم عبر هيئة تترك لها مهمة تمثيل القانون الدولي والسهر على تنظيمه. لبعده الحرب الاولى كانت عصبة الأمم ترجمة لرغبة العالم في عدم الوقوع ثانية في فخ المواجهة الشاملة المدمرة. وبعد الحرب العالمية الثانية قامت الأمم المتحدة، محاولة الإفادة من الأخطاء التي ميزت عمل عصبة الأمم.

هذا التفكير بـ «حكومة عالمية» بدأ في كثير من الأحيان القرب الى الخيال. ذلك ان الهيئة الدولية لا بد ان تعكس موازين القوى القائمة في العالم ولا شيء يستطيع منع النزاعات بين الكبار من التسلسل الى منبرها وتحويله ساحة للتجاذبات

لم يكن الوقت بعد لتفاسي صورة أندريه جروميكو يرفع اصبع التفتيت (حق النقض) او يوكل المهمة الى من يمله. لكن تلك المشاهد تنتمي فعلاً الى عهد راح والى عالم لم يعد موجوداً.

التغيير الذي يشهده العالم في الأعوام الثلاثة الماضية لم ينسب فقط ركائز السياسات السابقة، بل شق معها استقرار دول واسقط معسكرات وتخفريات وخسابات في السياسة والامن. وبمقدار ما حط النظام الدولي الجديد من آمال فإنه حمل معه من الأخطار وبينها ما يشهده في اليقظان وانحاء اخرى من العالم. كل هذا يحتم الرجوع الى تعزيز دور الضابط المأتمن على القانون الدولي كي لا تتفاد النزاعات وتخبط الأمل بالسلام.

«الشرق الاوسط»



المصدر : صوت الكويت

٢٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

لناشر والخدعات الصحفية والمعلومات

الظاهرة الأصولية والنظام الدولي



بقلم : د. حسن بكر *

المفيدة للحريات تنكر على الإنسان حريته التي منحها له الله بزم ولائته، وأمنته على يومه ومستقبله، وإيمانه بمبادئ وانتماء إلى وطن يكون له فيه حقوق المواطنة Citizenship rights، كل هذه القيم التي لا يمكن التنازل عنها أو التفاوض بشأنها والتي إن لم يحمها المواطن داخل النظام فإنه يتجه حتما إلى جماعات هوية (دينية، سياسية، عرقية، قومية، جنسية...) إلخ) يحد ذاته فيها. وهنا تظهر الحلقة المغلقة بين التخلّف والعنف المتعدّد لهما وجهان لعملة واحدة. يقول العالم الثالث ثغزير قلبها عائلنا العربي والإسلامي تخزير تحت السطح يعتبر من جماعات الهوية المختلفة ذات الامتدادات الدولية الخارجية وهناك من المشاكل المغلفة بالأحلام المزججة والآمال المحطمة ما يشكّل انتماءا قابلية للانفجار في أي لحظة... بل وفي كل اللحظات بشكل دائم عنيف وكثيف ومتعدد الأطراف ولا يمكن إيجاد حلول شافية له بسهولة، وهنا تلعب

السياسات ظاهرة الأصولية المتخزعة بالمنفذ، وانفصا أن تكون شكلا هامشيا للنظام الدولي لجذبت أطراف الصراع بحورها بشكل لم يسبق له مثيل وجعلت منطقة الشرق الأوسط سؤرا استقطاب واختبار محورية للوضع الكوني الجديد.

غير أن العنف للتولد من هذه الظاهرة يعكس في حقيقته تراثا المحلي بالإقليم بالدولي في حلقات متصلة. فالأسباب داخلية تسرعها المواقف الخارجية، والفعاليات الموجودة على الساحة محلية وذات هوية جماعية مترابطة بهوية دولية ممتدة في الخارج. وهنا تتداخل الأسباب والتأثير في دائرة واحدة.

إن النظرة التقنية لوقائع العنف التي ظهرت سوف تكشف عن عاملين رئيسيين بالإضافة إلى البعد الخارجي الذي حاول تهميش المنطقة عند رسم توازناته ووفق مصالحه.

وهذان العاملان هما التخلّف الهيكلي الضارب إصابته بشكل غير متواز في كل مناحي الحياة في مواجهة حضارة صناعية غربية متقدمة، والصراع من حيث وجود مخزون من الصراعات الاجتماعية والعرقية الممتدة ذات ارتباطا لصيق بجماعات الهوية في الخارج وقابلية للانفجار بمجرد وجود باعث على ذلك.

ولكي نوضح ما سبق فإن التخلّف الوجود قد أفرز ما يسمى بـStructural Victimization الدائم لجماعات

بعضها في بعض بلدان المنطقة وظهور ذلك في الفجوة القائمة بين من يملكون ومن لا يملكون، وفي الانزعاج للجنود للسكان وزيادة الهوية بين الريف والبلدية... إلى آخره. كل ذلك أدى إلى حوران للروايات من حاجاته الأساسية للمعيشة، أي الحد الأدنى اللازم للحياة الكريمة. أضف إلى ذلك وجود تروسة من القوانين

بدا واضحا للعيان خلال التعديّن الأخيرين ظهور وانتشار الظاهرة الأصولية على المسرح الدولي عامة والأصولية الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط خاصة، وقد أكتبت ذلك بعض مظاهر العنف الطائفي الذي هو استقرار بعض أقطار العالم العربي والإسلامي. وليس مصادفة أن يحدث ذلك مع انهيار الكبير المحاور بين الأيديولوجيات التي كانت سائدة والنظم الاجتماعية المختلفة التي افرزتها في الشمال الغربي الذي توجد في لغة واحدة مثل العودة للحضارة المسيحية الغربية وأخلاق السوق الرأسمالية المتخلطة بها على حد تعبير ماكس فيبره عالم الاجتماع الألماني الشهير.

نرى هل هناك ارتباط بين تنامي الظاهرة الأصولية والتغير الحادث في النظام الدولي؟ وما هي الأسباب والتأثيرات؟

إلى أحد الآثار الجانبية للسطور العظيم للشيوعية هو انتقال أولوية المواجهة الغربية من الخطر الأول (مواجهة واحتواء إمبراطورية الشر) إلى المحل الثاني أي إلى أوس الأزمة الممتد من عدن إلى أفغانستان وما حوله، وبمعنى أصبح منطقة الشرق الأوسط إن ذلك كان يعني الانتقال إلى مبدأ توازن المصالح في كل الأمور ابتداء من تجارة السلاح والمواد الخام وانتهاء بالصراع على البيئة بين دول الشمال في العالم الأول والثاني. وكان ذلك معناه أن تحمل أمور قابلة للتفاوض حولها كالمصالح محل القيم وإشباع حاجات الإنسان الأساسية التي سادت قبل ذلك، أي محل نظريات تبادل القوى وتوازن القوى التي سادت في المكان نفسه في العقود الماضية. وبينما كان العالم على مفترق الطرق نحو عصر جديد من تسوية الصراع بالطرق السلمية برزت على السطح في منتصف



والإحاد وكما فعل مستالين. إبان الحرب الباردة حين رسم العالم على خريطة الأبيض والأسود : معسكر الاشتراكية - معسكر السلام والحرية، معسكر الرأسمالية : معسكر الحرب والميوونة، يكرر الأصوليون ذلك بصورة أخرى في عالم اليوم فالعالم يعيش عصر الجاهلية الثانية والدول الحظفي هي ومن يلف لهاها، دول الاستكبار والطاغوت وعلى المسلمين التوجه لمواجهتهم في حرب لا تفي ولا تنف. سيادة موجهة من العنف والوقائع المدمرة عبر العالم العربي والإسلامي تحت أسماء وشعارات مختلفة من أفغانستان حتى المغرب وما بينهما. لقد أدى ذلك إلى هر أنطمة شرق أوسطية كثيرة (فراجمت حساباتها) والثانة وتوازنتها الإقليميه الراسخة)، بل وتجاوزتها إلى هي النظام الدولي بأكمله وعلى الفور سارعت الدول الغربية التي تتحكم في نظام الاتصال الدولي سريط الظاهرة الأصولية بالأزهار، الدولي بحق أو بدون وجه حق في وقت تواصل فيه الدولة العبرية توسعاتها المستمدة من التحالفات التوراتية ولا تشكر ذلك وتحمل الغرب وجهها مستترا تدميا وتحمل الشرق وجهها قائما، دون حياء.

إن الوقت قد يلعب دوراً حاسماً في تغيير بعض المعتقدات السياسية الراسخة في الإطار القيمي للأصوليين وقد ينتهي الأمر ببعضهم إلى الخضوع للواقعية السياسية في عالم متغير كما يحدث مع هولسنجانتي. وإتباعه في إيران، ولكن وللجل غير مسمي، سوف تظل آثارها متمسكة على النظام الغربي للشرق الأوسط في تعامله مع العالم الخارجي.

* قسم العلوم السياسية
جامعة اسيريد

القرى الخارجية دور المسرع أو المحل لتلك الصراعات الكامنة . وعبر الوطن العربي، حدث ولا حرج عن هذه الصراعات الاجتماعية والوطنية الممتدة . وقد تبلور ذلك بشكل واضح في أيامنا في صورة العنف الطائفي أو الديني والذي عبر عن نفسه في شكل مواجهة صريحة مع النظام القائمة في وقت ظهرت فيه فوضى دولية والجمعية لم يسبق لها مثيل في المنطقة منذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩.

وقد كان من نتائج ذلك أن الحركات الأصولية . وقد أصبحت في مقدم القيادة في المعارضة غير الرسمية . ترسم خريطة الصراع بين الشرق والغرب (على أنه صراع ديني بين شرق إسلامي وغرب مسيحي أو يهودي) ونحن على أعقاب القرن الحادي والعشرين والعالم بأسره يخطو نحو الثورة الرابعة، ثورة البيئة والتنمية.

* تهديد استقرار منطقة من أهم المناطق الفرعية في العالم وأشدها سخونة بصراع قومي ممتد هو الصراع العربي - الإسرائيلي الذي يجتذب نحوه صيفه الصراع الديني وجماعات الهوية الدينية الأصولية على اختلاف أنواعها عبر العالم. هكذا يظهر أن تحويل الصراع أو قوميته قد فشلت. ويسبب التفتت الإسرائيلي في مفاوضات السلام وبروز اليمين الإسرائيلي بنور ذوي خلال العقدين الماضيين على المسرح الإسرائيلي فإن بروزاً مقابلاً قد وضع على الجانب الآخر ويكاد الصراع يرمته يتحول إلى صراع ديني عقيدي على غرار الفروع الوسطي.

* صدورت المواجهة والآل هكذا بين الشرق والغرب على أنه صراع بين دار الإسلام ودار الحرب. فدار الإسلام هي دار السلام، ودار الحرب تمثل دور الحرب والطاغوت



المصدر : الأهرام - ٢٤ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

العلم والتكنولوجيا

العلم والتكنولوجيا

سيكون علم القرن الواحد والعشرين علماً مختلفاً بالتأكيد عن عالم اليوم . حيث نشاهد بدايات هذا التغيير حالياً متمثلاً على سبيل المثال في ثورة الاتصال تتضمن ثورة معلومات ، نتيجة للتقدم التكنولوجي الهائل . وسواءً رغبنا أم أبينا سنجد انفسنا في خضم هذا التغيير . السؤال المطروح هنا هو كيف يمكن ان نكون فاعلين وليس مغفولاً بنا . نحن في حاجة الى التعامل مع المتغيرات الجديدة بصورة ايجابية . تزيج من علم كاهلنا التبعية . او الانعزالية . لتدخل في بوتقة التفاعل والعطاء . هناك عدد من المحاور الرئيسية التي يجب ان نراها بوضوح

١ . علياء رافع

وأما عن تفكير الإيديولوجيا . فليجرب أي ذى بدء ان تصعد معنسى الكلمة إذ انها جاءت في استخدام سعيد الدين ابراهيم على انها تعنى المذهب السياسي المطلق . وأما محمد سيد احمد فقد رأى انها رؤية تربط بين مفاهيم من أجل تحقيق الأهداف . وهكذا جاءت رؤية . ابراهيم للضع الأيديولوجيا في مقابل العلم . لايتفلس او يتوالتفلس . خاصة في هذا العصر الذي يتطلب مرونة وفكر مفتوحاً يعتمد على الخبرة الإنسانية المعاشة . وليس تطويرها أو تجاهلها والتعامل عليها . ويقتال عزتها بما يمثل عائقاً عن التقدم . وهذا الاستخدام لكلمة الأيديولوجيا هو الاستخدام الشائع . تطورا وتطورا من رؤية ماركس للعلاقة بين الأيديولوجيا و . تزيف الوعي . والأيديولوجيا بهذا المعنى الكلاسيكي يتم توظيفها من أجل خدمة أهداف القوى المتصارعة على القوة . ومن هناك فإن تفكير الأيديولوجيا يعني ان هناك بقلعة وعي عالمي وانتشار التفكير العلمي . والسؤال هنا هل هذه الرؤية تصف الواقع أم انها جزء من ايديولوجيا جديدة ؟

بذلك الواقع انه ليس هناك اسس عقلية علمية تحكم العلاقات بين الدول . بل هناك ازدواجية بين القول والفعل وهو ما يعني ان هناك توظيفاً ايديولوجياً

أولاً : ليس هناك خلاف ولاينفي ان يكون علم ان الديمقراطية وسيطلة وغاية لتعريب العلم قاسية . وأن أي تقدم لن يتم الا في مناخ ديمقراطي . سواء كان النظام الاقتصادي اشتراكياً ام رأسمالياً .

لكننا لم نجد هناك شك في اهمية العلم لأي مجتمع وعلى نفس الدرجة من الاهمية ان تكون الفهرين على استخدام التفكير العلمي في أي حوار . ان انه ضرورة لآلية ديمقراطية واعية وحوار فكري مثمر .

لكننا هناك سباق زمن بين دول العلم الثالث ودول العالم المتقدم ولهذا فإن اسلوب . الملاحقة . واستيراد . النتائج يجعل المسافة الزمنية تزداد اتساعاً . ولذا فنحن في حاجة الى . الابتكار . و . الإضافة . وهذا ليس من قبيل تعميل النظم فدرات أكثر من طاقاتها . يكفي ان نأخذ مثلاً اليابان التي خسرت عسكرياً . وانتصرت اقتصادياً في وقت قياسي . وأيضا الصين ونهضتها التي اعتمدت على المخزون الثقافي في التنمية .



الأستاذ إلى

المصدر :

٢٤ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لمقولة ، النظام العالمي الجديد ، ولم
تتمخض انتهاء مرحلة الحرب الباردة
عن انتهاء الصراع إذ أن يؤولا من
الصراع تتفجر في أماكن مختلفة من
الأرض ، وتتراوح مبادئ الشريعة
الدولية أمام مصالح الدول الكبرى
وإذا كانت قمة ريودي جانيرو مهمة
فلأنها بينت بوضوح موقف العالم
المتقدم الذي يريد أن يستثمر كل شيء
لمصلحته . وهذا ما يشك في فعالية
النظام العالمي بصورته التي رسمتها
أمريكا نظريا وتراجعت عن تطبيقها
علما

وإذا كان هذا يعني شيئا بالشمسية
لدول الجنوب فيجب أن يكون حائزا
لهذه الدول على التضامن والتعاون . لا
في مواجهة عدائية مع دول العالم
المتقدم . ولكن في تفاعل إيجابي قائم
على فهم ما يدور في الساحة العالمية
ومن هنا تنبع حاجتنا إلى رؤية فكرية
واضحة المعالم ترسم أهدافا محددة .
فلنترك فكرنا ونسألنا نحتاج فنلاند
بذلك شخصيتها ودورها . وقد أبرز
محمد سيد أحمد حاجتنا إلى هذه الرؤية
الفكرية المترابطة وأبرز فيها أهمية
العدالة ، وذلك من أجل إبراز زيف
مقولة ، النظام العالمي ، من ناحية
ومن أجل إبراز العدالة ، على مستوى
السياسة الداخلية من ناحية أخرى
وجاء استخدامه للأيديولوجيا في شقها
الإيجابي فهي لا تنفك في مقابل العظم أو
ضده . بل هي جزء منه . وذلك إذا
وسمنا من مفهوم الأيديولوجيا لتعني
المسلطات الضرورية التي تقوم على
أسسها الرؤية الفكرية . إذا أصبح
هدف العلم في الرؤية المعاصرة هو
تعميق الرؤية إلى الواقع وتطويرها مع
التسليم أن الوصول إلى قانون ثابت هو
عائق عن التقدم المعرفي . وبنيى هذه
الأيديولوجيا على المستوى السياسي
يعني أن اختلاف الرأي يقضى
المعرفة . وأن الديمقراطية ضرورة .
وفي هذا السياق تصبح في حاجة إلى
أطار فكري وأخلاقي مرجعي قبل
التطوير ولكنه ضروري من أجل تشكيل
والفهم أي حتى تكون فاعلين وليس
مفعوليات . هل يمكن أن نطلق على هذا
الإطار . أيديولوجيا .

• دكتوراه في الأنثروبولوجيا



المصدر : الشرق الاوسط (الادبية)

٢٤ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

الحدث

شعراء الحقائق!

بعد ساعتين على تشوب حرب الخليج ولف الرئيس الأميركي جورج بوش، وألقى خطاباً مفصلاً أمام العالم تحدث فيه عن مائة عام من النظام العالمي الجديد. وقال إن القاعدة الأساسية لهذا النظام سوف تكون الأمم المتحدة. وتأكيداً لهذا الكلام اجتمع ١٥ رئيس دولة في نيويورك ووضعوا شريعة جديدة للمنظمة الدولية تمكّنها من التدخل عسكرياً في أماكن النزاع وبالفعل بدأ طابور كبير جداً من معلمي الخوف الزفراء يتحرك في اتجاهات كثيرة.

لكن هذه الأمم المتحدة الجديدة وهذا النظام العالمي الجديد لم يستطعوا حتى الآن فتح مطار ساراييفو من أجل نقل الأدوية إلى الجرحى الذين يموتون مجاًناً أمام عصابات التفرزيون. وهذه الأمم المتحدة الجديدة، مثل الأمم المتحدة القديمة، تفتح فمها عالياً لكي تزيّن أن لا أستان لها فيما ذاب بفرداد بحاربون ياتسباب حادة ورهيبية، وأمس كان أحد أطباء ساراييفو يقول للتلفزيون الفرنسي ملكياً: إن الحيوانات أفضل بكثير. إن الحيوانات أكثر شفقة بكثير.

أنهم الآن يذفنون الضحايا في حدائق المنازل في ساراييفو مدافع الصرب طمرت الشوارع بالحدّث والحلقت المدافع العامة حين تحرك بوريس يلتسين أخيراً الرجل الصامت على مذابح ساراييفو ومجازر خليفة السري سلوبودان ميلوشيفيتش، تحرك لكي يحذر من الحرب في مولدايفيا. وللمرة الأولى عند بارسال القوات الروسية خارج الجمهورية.

السبب هو وجود ٦٠٠ ألف روسي هناك. السبب أن النار بدأت تشتعل في ثياب ٢٥ مليون روسي ينتشرون في جمهوريات الاتحاد السابق. بينهم ١١ مليوناً في أوكرانيا وحدها. أنها القنبلة الموقوتة التي بدأت بالانفجار، لذلك سارع يلتسين إلى التحذير من أن روسيا لا تستطيع أن تلقى مكثفة الإيدي حين تدور حرب على حدودها، على أن الرئيس الروسي كان يعرفه أو لا يعرفه أن لا حدود مشتركة لروسيا مع مولدايفيا على الإطلاق وإن بلاداً هائلاً يفصل بينهما هو أوكرانيا.

كان الفرنسيون يطلقون على الفرنسيين الذين يستوطنون المستعمرات لقب «الأقدام السوداء». ونحن تركوا الجزائر كانت مشكلتهم الكبرى بقاء الآلاف من ذوي «الأقدام السوداء». واليوم هناك الملايين من «الأقدام السوداء» الروسية التي زرعت خلال قرون من الإمبراطورية والشيوعية. وليست الحرب الدائرة في مولدايفيا سوى طلائع هذا الانفجار.

ماذا يفعل بوريس يلتسين؟

من الساذجة الاعتقاد بأن محادثات واشنطن بينه وبين جورج بوش لم تشمل هذه الخريطة من المفارقات المصوبة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي، لكن يصرف النظر عن محادثات واشنطن فإن الرئيس الروسي أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن يحل مشكلة «مواظبة» بالطريقة الديمقراطية، ولذا للملك التشيكوسلوفاكي، وأما أن يحلها وفقاً للنموذج المصري، الذي نشر في أوروبا كخية من العامة لم تعرفها منذ الحرب من أجل «مصالح» الأقليات الصربية في الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة.

الخيار الثاني كارثة. على العالم، على النظام العالمي الجديد وعلى الأمم المتحدة حصر أن المطلوب من رئيس روسيا، الدولة الكبرى ليس مجرد موقف الذي أو غربي بل المطلوب قبل ذلك أن تتخذ موسكو موقفاً صريحاً وعلمياً (بالإضافة إلى التوقيع على قرار مجلس الأمن) في شأن الجناز الصربية المريعة. ليس من أجل الصرب



المصدر : الشرق الأوسط (الرياض)

٢٤ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والاعلانات

ولا من أجل المسلمين الآخرين، بل بالتحديد من أجل مسلمي الاتحاد
الروسي ومسلمي أسرة الدول المستقلة. والمؤسف أن يلتصق لم يتخذ
مثل هذا الموقف حتى الآن، بينما اختارت الصين، دولة الفقراء
والمساكين والعدالة الاجتماعية ونصرة الشعوب المظلومة وكل هذه
الالفتات التي يكتبها عادة رجال اختصاص، اختارت أن تلقى علما
إلى جانب القاتل في ساراييفو التي تدفن قتلاها في حدائق المنازل
الذي يشاهد أحيار ساراييفو كل مساء حين يغلق رؤساء الدول
الكبرى إلى النوم، يعرف تماما أن لمة كنية كبيرة في هذا العالم
اسمها الدول الكبرى، وأخرى اسمها الأمم المتحدة، وأخرى اسمها
النظام العالمي الجديد!

سمير عطا الله



١ التكنولوجيا والسياسة ..

.. فنى ساعة الصراع !

أكثر ما يثير القلق في هذه المرحلة الانتقالية الحرجة التي يعيشها المجتمع هو هذا الاستخدام المكثف للمعلومات والتقنيات الحديثة كإحدى أدوات تحقيق أهداف سياسية ودولية تحكمها وتحدد إطار العمل ومبرراته . وتكثرت المياد في تنفيذها دون تمييز طرف على آخر . وإحدى التطبيقات التي يلزم بعدها التوافق من فرضها إذا ثبت القتل في تحقيق الهدف المرجو منه ، وكذلك تحديد المتضررين منه بطريق غير مقصود ، وتقبلهم ويضاهونهم عن هذه الأضرار .

كما أن تأثير المعلومات يتحقق بطريق غير مباشر . بمعنى أن الضرر يلحق بالشعوب أولاً إلى الحد الذي يدفع بها إلى التسليم على النظام الحاكم وفرض التغيير عليه . وقد يغتصم هذا استمرار المعلومات لفترة طويلة كما حدث في جنوب أفريقيا . قبل أن يتجه النظام المنسحق إلى الالتفات من الموارد مع الإقرار بالأخطاء السياسية . كما أنه في حالات أخرى قد يستمر تطبيق المعلومات دون أن يتحقق الهدف منها تماماً . ودون أن تنويع الآلية الملائمة لوقاها خاصة إذا كان الهدف المنشود واسع النطاق . كما هو الحال بالنسبة للنظام العراقي الذي طاول مستقراً وغير عابث بمعاينة الشعب من جراء انهياره هياكله ، والشلل الذي أصاب قطاعاته الانتقالية .

لكن ما هو الخطر من ذلك أن غياب أو عدم وضوح القواعد الدولية التي تحكم المعلومات ، يمثل في حد ذاته عامل إغراء قويا للجهود الدولية الصحفية المقدمة إلى استليب العنصر الانتقالي . ليس لتحقيق فرض سياسي محدد . ولكن باعتباره وسيلة سهلة لحجب التكنولوجيا الحديثة ووضع الحيلقات أمام تطويرها في دول العالم الثالث . خاصة أن بعض هذه الدول أصبحت تشكل منافسا محتملا قديرا على الاقتصاد سيالات كانت محتفظة أو مضمورة على الدول المتقدمة . وبالتالي فذلك أن تدخل طرفا في حلقة الصراع الدولي على تصدير الأسواقي .

لعل ما يثير هذا الجدل هو الاقتراح الأمريكي الألماني الريب والتأثير للعدسة الذي طرح في اجتماع عام في باريس قبل أيام لأعضاء اللجنة ، وهي المرفوق الأولى للجنة متعددة الأطراف لضبط والتحكم في صادرات التكنولوجيا المتطورة . لقد شكلت هذه اللجنة عام ١٩٨٩ . من أعضاء حلف الأطلسي باستثناء إسبانيا بالإضافة إلى استراليا واليابان بهدف التنسيق المشترك لمنع تسرب التكنولوجيا الغربية إلى الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية . وقد اجتمعوا الأخير رأى الأعضاء أن دواعي الخطر قد زالت . وأنه من المفيد الآن حجب معلومات التحكم في التكنولوجيا ودول أوروبا الشرقية بجماعات منظمة محكومة من



السلاح التكنولوجية حتى تتمكن التصديقتها

سجيني دي لوماني

المنهارة من أجل مرحلة الإصلاحات الصينية في العصر وقت ممكن .

أما الغرب فهو ان أمريكا والمخيا اقربها استثمار العمل بهذه التكنولوجيا الهدف . بمعنى ان تكون دول العالم الثالث - التي تشكل موقفا معارفا من الغرب - في طريق مصالحة المحوية - هي الهدف الجديد . وتضمن الاقتراح بتدعيم الى تشكيل لجنة مشتركة مع روسيا وأوروبا الشرقية لتنسيق هذا الحظر التكنولوجي بحيث يتم احكام الحلق جميع المقاتل أمام العالم الثالث . لقد عرفت عدة دول اعطاه في اللجنة مد الحظر الى شكل جديد بعد زوال مخاوف المواجهة العسكرية بين الشرق والغرب ، لكن هذا لم يمنع الولايات المتحدة من استمرار المنظر . كما فعلت في نزاع الرتبة مؤخرا مع الهند بشأن صفقة قيمتها ٢٥٠ مليون دولار مع روسيا . تحصل الهند بموجبها على تكنولوجيا روسية لحركات صواريخ " في العصر صناعية .

وبالرغم من التحسين الذي طرأ على العلاقات الأمريكية الهندية في الفترة الأخيرة بعد انتهاء حكم أسرة غاندي للهند . وانتهج الحكومة الجديدة سياسات تدفع بها الى التحول الى طريق الاندماج الحر الا ان هذا لم يمنع الرئيس بوش من التذرع بقوة لفرض حظر على بيع سلاح تكنولوجيا أمريكية لوكالاتي الهندية والروسية . ويرى بوش موقفه على تشكيل السلطة - التي فشلت واشتغل في حركاتها اذ عام دون ١٩٩٠ - في بطلان انتهاكا لاتفاق الحد من انتشار تكنولوجيا الصواريخ الى العالم الثالث - وهو الحق لم توقع روسيا عليه لكنها أعلنت طرد التزامها الأسمى به . وهناك أكثر من سبب يثبت ان الحظر العسكري - دون تجاهله - لم يكن للدفاع الرئيسي وراء الخسب الأمريكي . فواشنطن كانت تدرك تماما ان عدم حصول الهند على التكنولوجيا الروسية لن يوقف حلالا دون تطويرها لدراتها الخاصة لكنه سيضطرها لتركه من الوقت لقط . وهذا لم يحدث فعلا عندما أطلقت الهند لمرأ صناعيا للأبحاث بعد ايام من الحظر معتمدة على تكنولوجياها المحلية . ثم انحلت بعد ذلك صلواتها مع روسيا مداه ٢٥٠٠ كيلو متر .

الحظر العسكري الآن ليس الحيز الوحيد في هذا الوضع . لأن إسرائيل تدور في ثوبا النووية والصاروخية بامتياز سريع دون ان يحفز ذلك واشنطن للحركة ضد هذا . لكن ما أكثر ازعاج واشنطن هو احتمال تحول الهند كمنافس جديد في الحقبة العالية الرتبة لاطلاق الأقمار الصناعية لأغراض تجارية سلمية . وهي سوق عززت حضورها على الولايات المتحدة وأوروبا . وربما ارتأت واشنطن بإفراط العقوبات اطلاق طلة تحذير للهند لتسوية العديد من الخلافات التجارية القائمة . ولتخضع عليها كي تشكل موقفا مرنا في دورة أوبو جوي المفاوضات تحرير التجارة العالمية .

من المحتمل كذلك ان تكون واشنطن قد أثرت هذا النزاع لاقتراحات الهند الى الدول . ومدى استعداد روسيا بتمكين للهند التواجد الغربية للتعاقد مع الدول الثالث . والاستفادة في الوقت ذاته من الفرصة السانحة لكي يطور الخلاف في العلاقات الوطيرة بين إسرائيل وموسكو حتى تحين الفرصة لواشنطن لتدور الفلور الروسي من منطقة الجنوب الآسيوي . ولتحقيق الطريق أمامها لصياغة علاقاتها مع دول المنطقة لتسوية لها . وبما يخدم مصالحها .

وسواء صحت روسيا في التعاون التكنولوجي مع الهند . او تراحت مع ذلك ولاية متناهية في تطوير علاقاتها مع الغرب والحصول على الدعم المالي منها لها ومخبرتها هذا هو الأمانة الملمة لوضع ضوابط دولية تحكم عملية فرض العقوبات واستقبال الحظر الاقتصادي حتى وان جاءت بقرار ملزم من دولة واحدة . وانخساع الرتبة دولية فعالة لدول دون توظيفه لمحجب التكنولوجيا واستخدامه متخلف لط في لعبة الصراع الدولي على الأسواق بين القوى الراسخة والقوى الصاعدة .



المصدر : صوت الكويت

٢٦ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

العالم... يهتز

بقلم : جورج عين ملك *

قبل قديماً ان التاريخ يسير الجغرافيا ويحكمها احبابا، وفي العصر الراهن يبدو ان هذه الحقولة أصبحت معرضة لوهن تزايد من وطأته الامتزازات التي أصابت وتصيب غير جزء من العالم المعاصر، سواء عبر تدلات سياسية طارئة او عبر ثورات وانفجارات عنف تجاوزت احياناً حد المتوقع، وفالقت ما كان ينتظر حدوثه في بداية التسعينات مع صعود الدعوة لا انقلى على تسميته «النظام العالمي الجديد».

حتى الآن حدثت، ودون ترتيب معلوماتي، ما يزيد عن ٢٠ حالة تدل نتج عنها تشتت جغرافي - ديموغرافي طالع ما يزيد عن ٥٠٠ مليون من البشر سقط منهم ما لا يقل عن ١٠٠ ألف قتيل وجريح وتحول ما يزيد عن ٦ ملايين نسمة الى لاجئين، إما في ديارهم السابقة أو في اراضي الدول المجاورة أو اراضي الدول الجديدة التي قامت عبر التبدل الذي حدث في اقل من ١٠٠٠ يوم. ولينما استغرق الامر ما يزيد عن نصف قرن في الماضي لتستقر جغرافيا ما بعد الحرب العالمية الثانية على حدود ومؤسسات معينة وشبه ثابتة اقتضى الوضع الجديد لهماً قليلة أحياناً لتظهر على السطح معالم الجغرافيا الجديدة بصرف النظر عن الوضع التاريخي لهذه «الجغرافيا الواقعية».

لأنه الأمر يدعو الى التساؤل حقاً، هل نتجت هذه الحالات بمجملها عن فلسفة جديدة للتاريخ أم عن فلسفة جديدة للسياسة العالمية، أم عن كليهما معاً؟

وفي حال كان الوضع الجديد متعلق بالمقالة الثالثة، فإني أي مدى سيتمع بالاستقرار هذا الوضع الجغرافي الجديد الذي يمتقده البعض طارئة وهولاً (أي قابل للتبدل السريع)، فيما البعض الآخر يتصوره شكلاً جديداً للثابت الجغرافي المتأثر باطار النظام العالمي الجديد؟

حتى الآن لا تزال مظاهر الاعتزاز ونتائج التبدل تحكم حتى أشكال الحدود، الجديدة للدول الجديدة، ذلك ان مثل هذه الحدود إما ارتكبت الى ترسيمات سابقة قيل إنها لم تكن لتسمع الكثير عن أوضاع شمل أو اختلاف كبير خمسين عاماً تقريباً لم تكن لتسمع الكثير عن أوضاع شمل أو اختلاف كبير حول هذه الحدود، مع أنها كانت تقع دون أن تؤثر كثيراً على ما هو متفق عليه بين كل الأطراف... وحتى حين أعيدت ألمانيا الى حالة التوحيد في خريف ١٩٩٠، تم توضيح وتأكيد التزام حدود ألمانيا «الوحدة الجديدة بثوابت ما بعد عام ١٩٤٥، فيما نرى اليوم ان البحث عن الساليب جديدة لتجاوز هذه الثوابت يتحول ليصبح حالة خلافية داخل المجتمع الألماني الجديد الذي حوله تصاعد حدة الجريمة بأشكالها والتظاهرات العنصرية بالغة الحد، الى ساحة صراع تحاول التطلعات الجغرافية وحيالاتها وما تخلفه من هلوسات فكرية جامحة لدى البعض، ان تكون العبر الاساسي له وحتى للتكلم الوحيد ذي الرأي المسموع.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والاعلامات

التاريخ :

٢٢ يونيو ١٩٩٢

وان كل من قبل الواقعية يقول ما حدث حتى الآن في العالم وكأنه النهاية النهائية للامور، أو الشكل الملموس لحالة التبدل والاهتزاز بصورتها الحالية، وما يمكن ان نمكسه، الا ان ذلك في الواقع يتعارض حتى مع ما يتطلع اليه الكثير من فلاسفة ودعاة العالم الجديد، لأن ما جرى حتى وان تم استيعابه على الصعيد السياسي العالمي، وتم التعامل معه كواقعة، ليس الا الشكل الأولي لمظاهرات التبدل والاهتزاز، سرعان ما سيتعرض ايضا الى ما يمكن ان نسميه عمليات التصحيح وإعادة التشكيل المتعددة التي لا تتعلق هذه المرة بذات القوى المؤثرة التي ولقت وراء عملية التبدل الأولية بلقد ما تتعلق ببربود افعال الجغرافيات المجاورة وكذلك الاقتصاديات والسياسيات الجارية وتركيباتها التي كثيرا ما تكون مختلفة، لأن المصالح التي بنيت عليها مختلفة بشدة على نحو مؤكد..

واذا ما بدا لنا انه قد تمت حتي الآن محاصرة مثل رنود الفعل هذه في اضيق نطاق حتى الآن، فلأن ظروفاً شديدة التعقيد لا تزال قائمة على التأثير، ونحن يبدو للعالم انه قد تم، شكلاً على الأقل، استيعاب التبدلات والاهتزازات التي رافقت نشوء النظام العالمي الجديد، فإنه حينذاك يمكن توقع اثار رنود الفعل بعد تحويلها الى افعال هذه المرة، ليس بشكل ميكانيكي بحت، لكن تأثير الجغرافيا الجديدة وما يتعلق بها من مصالح جديدة.. وسددها يمكن لغول بان شيئاً جديداً قد بدأ فعلاً، شيئاً لا نعرف الكثير عنه حتى الآن..

كذلك دعاة النظام العالمي الجديد، على الأقل حتى هذه الساعات!

* صفاني سوري



النظام العالمي الجديد بين الشكل الأمريكي والمضمون الإنساني

د. فتحي عبد الفتاح *

بل إن جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية في محاولته لتهدئة وتنظيم بعض الدول المحتقة والتي يتهرب بعضها من القرب هؤلاء أمريكا لم يبدل سوى التكتيك على القرار الذي أصدرته المحكمة العليا الأمريكية حين قال إن رؤساء الولايات المتحدة يجرون دائما تولرا من متطلبات السياسة الخارجية والقوانين والائتمارات،

والواقع أن ما قاله جيمس بيكر كانت تلميحاً للإدارة الأمريكية بالفعل حتى قبل صدور قرار المحكمة العليا فهناك حالات عديدة شهدت الحاكم الأمريكي قدم فيها مواطنون من بلدان أخرى ثم أحضارهم على الأراضي الأمريكية بوسيلة أو بأخرى لعل أشهرها المحكمة التي باعري حاليا لريتس بنما السابق «دوريج» والذي تم اعتقاله منذ سنوات بعمليه عسكرية.

ولقد كشفت الصحف الأمريكية عن وجود لوائح طويلة ومعدة بالفعل تتضمن أسماء من يحق اعتقالهم ولذا للقرار الأمريكي الأخير ومصلحتهم تحت بنود مختلفة أهمها الإتهامات بكونهم ملاحقة مواصفات الإتهامات لدى

إنشاء أمام القرار يمكن أن يؤدي إلى كل من المخاطر وإشارة أعمال العنف المضادة، فلا يمكن وبأي حال أن تكون هناك شرعية للاختلاف.

ويبدو أن قصص المحكمة الدستورية العليا المستمرة الذين أصدرها هذا الحكم يخطف وإحباط أي شخص من أي بلد أمام المحاكم الأمريكية أمام متهمات أو مشتبهات في أمره، قد نسوا أنهم لا يعنون بقرارهم هذه الولايات الأمريكية بل الأمر يتعلق بأكثر من ١٦٠ دولة مستقلة ذات سيادة ليست حتى الآن ولايات داخل الإطار الأمريكي.

إن الخطى الحكيمة لهذا القرار يأتى من توافقه مع الرغبة التي يبحثها وسعت إليها الإدارة الأمريكية نفسها.

لقد سبق وتقدمت الفكرة في شكل مشروع قانون في أوائل الثمانينات أثناء حكم الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان وشابه في ذلك الوقت جورج بوش، وتمت دعوى مقابلة الأرماب وخطف الطائرات ومجازرة المخابرات ولكن الكونجرس الأمريكي رفض المشروع باعتباره تمسكا بالحرية.

لبينا وجدنا الرئيس الأمريكي جورج بوش عشية انتفاضة لوس أنجلوس يعلن إقامته للحكم الذي أصدرته المحكمة الأمريكية بل ويصدر قرارا بضرورة إعادة المحاكمة ووقف الحكم السابق.

نجد الإدارة الأمريكية هذه المرة غير عابئة بالإحساس بالمصداقية ورد الفعل العالمي العنيف إزاء هذا القرار الفظير والذي صدرت به بيانات من وزارة الخارجية في كندا وسويسرا والمكسيك وعدد آخر من دول أوروبا وأمريكا اللاتينية تدين القرار بشدة وتعتبره خروجا على كل القواعد والقوانين والأعراف الدولية بل وتعتبره عملا إجراميا، متعيا جاء في بيان وزارة الخارجية الكندية.

لكن الكونجرس رفض مرة أخرى إصدار مثل هذا القانون. ويبدو هنا الأمر واضحا من رد فعل الإدارة

وتكررت نفس المحاولة من جانب الإدارة الأمريكية سنة ١٩٨٥ بعد حادثة البليخة الإيطالية لكن لورد وفاتت الولايات المتحدة بالفعل بتغيير مسار الطائرة الممرية وأجبرها على الهبوط في قاعدة أمريكية في إيطاليا تحت وصوى القبض على بعض الإرهابيين.

ولكن الكونجرس رفض مرة أخرى إصدار مثل هذا القانون. ويبدو هنا الأمر واضحا من رد فعل الإدارة



الإدارة الأمريكية، ومحتجزو الرهائن وتمار المضدرات وتشل حتى قوائم التهربين من الرهائن.

قرار مسبق

القرار إذن هو قرار الإدارة الأمريكية وليس مجرد خطفه من شخصيات النساء الأمريكيات. وقد لخص القضية الثلاثة الذين صوّتوا ضد القرار هذه المسورة للكشف عن جانب الإدارة الأمريكية وهم جوردن بول ستيلس وهاري بلاكان وستندرو داي حين قالوا إن قرارهم هذا ما كان ليصدر لولم تكن هناك ضغوط ومناورات كثيرة قد جرت في الكونغرس. وليس صحيحاً أننا بؤازة قرار غير مسبق مثله ذم الكثير من التعليقات حتى داخل الولايات المتحدة نفسها. راعل أمير هاريل رئيس القومسعد الإسرائيلي السابق قد ساعد على مضاعفة الإحساس بالصدف لدى الأمريكيين بشكل خاص حين أعلن في القدس أن القرار الأمريكي الأخير قرار ثوري ومفزع وإن كانت إسرائيل تتردد في هذا المجال إن هذا القضاء الإسرائيلي يرمز الديمقراطية أعلى الحق للوعاء في ملاحة أي متهرب لعب دوراً في اضطهاد اليهود. وخطبه واختاره إسرائيل للمحاكمة. والقول المزع الذي يفرض نفسه على كثير من القارئ والراصدين

للتطورات التي تجري على الساحة الدولية والأمريكية بشكل خاص هي المعدلات المبررة لتدور مصادفة الزعامة الأمريكية للنظام الدولي الجديد التي كانت تلح على قيادة حيث كانت كل الظروف المساعدة متوافرة من أجل تحقيق وخاصة بعد أزمة وحرب الخليج التي استطاعت فيه الولايات المتحدة أن تفرز تحالفاً عريضاً ونجاح في الحالات السياسية والعسكرية لدعم الشرعية الدولية.

معارك خاسرة

فهي تنسر في معركة الاقتصاد والسرقة الحر الذي لاندت ولسنوات طويلة أمام المسكر الآخر الذي كان قائماً. فبعد زوال الاتحاد السوفيتي وانهار ما كان يسمى بالمسكر الاشتراكي الأوروبي وفتح الطريق واسعاً أمام القيادة الاقتصادية الأمريكية ليكتشف العالم بما فيه الشعب الأمريكي نفسه أن هناك دولا لغري كثيرة كانت تخفي أن السابق تحت الزعامة الاقتصادية الأمريكية قد أصبحت تمثل هاجساً مزعجاً لها بعد أن سقطت وتناوت عليها في الكثير من الحالات الاقتصادية.

فالاقتصاد العالمي، ومعه الاقتصاد الألماني والدان خرجا كالأعما من عباءة الاقتصاد الأمريكي في أعقاب الحرب العالمية الثانية أصبحا يمثلان منافسا قويا وخطيرا وخاصة بعد تحقيق السبق والتفوق في مجالات صناعية وتجارية عديدة بينما حوصر الاقتصاد الأمريكي في مواجهة امتكاش طويلة جعلته يبرش عند مستويات مختلفة في معدلات الانحياز والتصدير بإقلاق ارتفاع مضطرب في نسبة البطالة والتضخم الأمر الذي وصل إلى أن رئيس الوزراء الليبانتي يتهم الأمريكيين «بالكسل والتراخي» مما أدى إلى افتقاد القدرة على التجديد والابتكار وهو يصر على خاتمة الاتهامات الأمريكية لليبانتي وأنها أسباب التدهور الاقتصادي الأمريكي. وتشغل الولايات المتحدة في حرب تجارية طويلة، وخاسرة حتى الآن مع القوى التنصيرية الناشئة لليبانتي وألمانيا وتنسر العديد من الأسواق فيما هدأ سوق السلاح.

مع أن الفرصة تجري على أسس الاقتصاد الحر المتفروح واليات السوق.

الشكل والمضمون

ويهر الولد الأمريكي في مؤتمرة الأرض والرافض لتقديم أي مساعدات ملموسة والمساعدة النشطة في الحفاظ على البيئة ورفض توليع معاهدة التنوع البيئي وكذلك المعاهدة الخاصة بالحد من انبعاثات الغازات الدفئة الأمريكية في مجال من أهم

الانسانى وخاصة بالنسبة لدول الجنوب.

وقال الرئيس الأمريكي جورج بوش وحده في قمة دويرو وهو يقدم خطاب الذي فيه لم المشاكل الاقتصادية والبيئية التي يواجهها العالم من زاوية واحدة هي مصالح المستهلك الأمريكي فقط مع أن السوفلية الأمريكية في توثيق البيئة العالمية تضعها في المصدرة هذه المرة ويصدرة. ثم جاء القرار الأخير للمفكرة الأمريكية طلياً بحقيقة خلف أي مواطن من بلده تحت دعوى مساهم بالمصالح الأمريكية ليكشف الوجه الحقيقي لتسوية الليانتي الاقتصادية التي تسمى إلى قيادة العالم من خلالها.

فهي تتفنن مبداء الاختطاف والارهاب باسم محاربة الارهاب وتفتح الباب واسعا للقرصنة الدولية

على حسب تدبير بيان وزارة الخارجية السورية تحت دعوى وضع أسس ثابته لمطام دولي جديد

ولا يبقى من مقدمات الرعامة الأمريكية سوى عامل القوة وفي هذا العامل ليس مطلقا لعارات هناك قوى دولية أخرى صغيرة أو خرا وتؤديها على الأمن الأمريكي للد كات ومارت فكرة النظام الدولي الجديد تبشر بتيرة في ثلاثة مجالات رئيسية هي حقوق الإنسان والحفاظ على البيئة تحت شعار عالم واحد والثورة العلمية والتكنولوجية وما تلتهم من افتق واسعة ورجحة للتطور البشرى.

والواضح حتى الآن أن الولايات المتحدة وسياساتها اللطيفة تعمل على تحميم وتنسرح هذه المخططات الأساسية في قالب أمريكي شيق ولغا المصالح الذاتية.

وعنا ياتي التناقض بين المضمون الحقيقي لأي نظام عالمي جديد وبين الشكل الذي تعالو فرضه الدولة التي تلح على لصياغة هذا النظام. وهو تناقض لن تستطيع فيه القوة العسكرية البهجة أن تكون هي العامل الحاسم والمحدد.

لقد واجه الاتحاد السوفيتي هذا التناقض الحاد ولم تكن القيادة قادرة على إيجاد حلول فائتار تماما رغم أن قوة العسكرية البهجة لم تنس. ومن قبل حاولت ألمانيا النازية الاستخدام المطلق لوسائل القوة العسكرية لفرض نظام جديد بالقوة المضمون الانساني وشلت تدرى أي طريق اختارت القيادة الأمريكية!!

✽ كاتب وصفي مصري



الأمراء الاتحاديون

المصدر :

٢٩ يونيو ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تقديمه محمد آيت محمد النجدي



حديث الوطن

واستمرار لماذا بعد عاصفه الخليج ..

لهذاك اراء عدة لم تطرق بعد ..

منها رؤية السياسي الايطالي ليرجنيو رونيوني ..

ورؤية الكاتب الأمريكي توم ماكناور ممثل شئون الامن .. وريتشارد ميريل المساعد الاسبق لوزير الخارجية الأمريكي

للشرق الاقصى وجنوب اسيا ..

وكلها اراء هامة تضمناها كتاب ماذا بعد عاصفه الخليج .. والذي نركز الحديث حوله في العدد السابق ..

البيت العربي



المصدر : (الأمم المتحدة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

أدركت السياسة الإيطالية روثيون أن بعداً دولياً جديداً للامن والتعاون أخذ في التطور وقد أبرزته بوضوح دعوة رئيس الولايات المتحدة لإقامة نظام عالمي جديد.

ويلتزم النجاح العسكري ، للخلاف الاسم المتحدة في الخليج وكذلك الحاجة الى تدبير التحول نحو نظام دول أكثر تكاملاً وسوخاً من الناحية الاقتصادية مسؤوليات جديدة على كل القوى الفاعلة الدولية خاصة الولايات المتحدة واليابان وأوروبا الغربية ولذلك تجمع دول الشرق الأوسط التي كانت لها مشاركة مباشرة أكبر في العمليات ضد العراق.

ويوضح السياسي الإيطالي أنه رغم أن الولايات المتحدة أصبحت هي الدولة العسكرية العظمى الوحيدة الباقية ، إلا أنه لا يوجد في المجال الاقتصادي هذا الدور المهيمن .

ويعتقد أن من الإيجابيات حدوث عملية السلام التي بدأت في مدريد التي بدأت في ٢٠ أكتوبر الماضي لأن الشرق الأوسط والعالم الثالث بأسره في حاجة الى السلام والتعاون لمواجهة المشكلات الهائلة الجديدة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي والاجتماعي وأن إخفاة المواجهة القديمة بين الشرق والغرب من شأنه أن يفتح الفرصة للتركيز على المساعي الأكثر إيجابية إلا أن هذا التطور سيصبح مستحيلاً إذا عرقلت المنازعات الإقليمية القديمة والجديدة التعاون الدولي على النطاق العالمي.

وتطرح وجهة النظر الأوروبية التي يعكسها السياسي الإيطالي عدداً من المصالح المشتركة المرتبطة بمنطقة الشرق الأوسط تتجلى في النقاط التالية ..

- العلاقة بين منتجي النفط ومستهلكيه
 - الأهمية المستمرة لأسواق الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بالنسبة لأوروبا
 - حقيقة أن المال العربي أصبح مدمجاً في الأسواق المالية الغربية بدرجة عالية
 - الدور الحاسم للبحر المتوسط وللبحر الأحمر كخطوط رئيسية لنقل البحري ..
 - حماية حوض البحر المتوسط
 - الموقع الاستراتيجي للبحر المتوسط بالنسبة للامن الأوروبي ..
- ويؤكد السياسي الإيطالي أنه من الممكن استخدام الأمم المتحدة استخداماً أكبر والفضل باعتبارها أداة نالعة لتحقيق أهداف مختلفة كثيرة ومن بينها العمل كإداة متجربة لتفصيل الحقائق وتحديد المسؤوليات الشبيهة .

ويشير إلى أنه لا بد لمجلس الأمن أن يأخذ في اعتباره التغييرات التي طرأت على النظام الدولي ، إذ ليس من الصواب ، في رأيه ، أن يظل لاعبون عمليون أساسيون - مثل اليابان وألمانيا - يقومون بدور ثانوية ، وسيكون خطأً لمحا أن تواجه العصر الجديد ، ونحن مقيدون بحدود العصر الماضي .

وفي إطار رؤية مابعد عاصفة الخليج يطرح السياسي الإيطالي من جديد اقتراح الحكومة الإيطالية بإنشاء بنك للتنمية للبحر المتوسط ، مماثل لذلك الذي أنشئه بالفعل من أجل أوروبا الشرقية في إطار اقتراح وزير خارجية إيطاليا أن تلتزم دول الاتحاد الأوروبي بنحو ١ ٪ من ناتجها القومي الإجمالي لمساعدات التنمية الرسمية بنحو ٥ ٪ للدول الأقل تطوراً ، و ٢٥ ٪ للدول الأوروبية الشرقية ، و ٢٥ ٪ لدول منطقة البحر المتوسط .



وتنظر الحقيقة الثابتة ، كما يراها روبيون ، أنه بدون جهد مالي كبير على امتداد عدد كبير من السفين ، سيكون من الصعب جدا وجود سياسة اوروبية عالمية لادارة الازمات تتعلق بهذه المنطقة وببقية العالم الثالث .
ويؤكد السياسي الايطالي ان اوروبا الغربية في امكانها ان تصبح ندا للولايات المتحدة (وربما اليابان) في المسعى المشترك لالامة ، نظام عالمي جديد ، ولتحقيق هذا ، ليس من المطلوب ان تتحدى دول الولايات المتحدة ، او ان تسطح نفسها كعديل لها لان الاتجاه الاساسي لهذه الدعوة هو ان الولايات المتحدة واوربا الغربية لا يمكن ان ياملا في تحقيق هذا الهدف الطموح الا عن طريق العمل معا ، وان يكمل كل منهما اوجه النقص لدى الآخر .

فيرى توم مكندلر ، خبير الدراسات الاستراتيجية بمعهد كبروكينج- بواشنطن ، انه يتعين على الولايات المتحدة ان تسعى لان يكون وجودها العسكري في منطقة الخليج في هذه الاثناء ، وان عاصمة الصمراء قد ساعدت على ايجاد الظروف اللازمة لتحقيق ذلك .

ويرى ان الهديتين الاساسيتين لعاصمة الصمراء تركزا على تحرير الكويت وتقليص قوة العراق العسكرية ، ومن ثم القامة توازن تقريبي بين العراقي وايران ، وهذا التوازن جعله مائتين الدولتين المعليين - بمفهوم القوة في الخليج - مشغولين الواحدة منهما بالآخرى ، وصرفهما عن الدلال بصوره عدوانية ضد دول الخليج الست ومن ثم فإن عاصمة الصمراء ، خلقت الظروف اللازمة للرحيل السريع لقوات التحالف .

ويرى وليام كوانت ، المساعد الباق لمستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس السابق كارتر ، ان هناك صحة في الملاحظة القليلة اننا نواجه لحظة من تلك اللحظات التي لا يكون احراز تقدم في المفاوضات العربية ، الاسرائيلية امرا ممكنا ، وهناك كثيرون - كما يقول - قد تسبحوا هذا النزاع المدر الذي لانهاية له ، مما يؤكد ان الشروع في عملية المفاوضات ووضع الهدف النهائي نصب العينين امران ضروريان .

ويعتقد كوانت ان يمكن ادارة بوش - بيكر المساعدة في اعداد تعميكلخلفز الاطراف لان بوش يملك السليقة السلمية الخاصة بان وقتنا هذا هو وقت تظهر فيه الزعامة الامريكية ، ووزير خارجيته يملك من مائه مطلوب من البصير ومن المهارات في التفاوض .

ويؤكد فريشمان ميرفي ، المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكية ، ان النجاح العسكري الامريكي في ازمة الخليج قد اكس مكاته الولايات المتحدة باعتبارها الدولة الخارجية البارزة النشطة في المنطقة ، ويذكر واشنطن بجزئها الى مساندة دول اخرى ، وهي تعب منها لتجد جديد في دبلوماسية الشرق الاوسط .

وهكذا اختتم رؤية عن ماذا بعد عاصمة الخليج ، والذي صدر عن مركز الامرام للترجمة والنشر ، ولخصت آراء عدة طرحت فيها على مدى ثلاث حلقات ... حلقتان سبقتا حلقة اليوم ورغم انني لفت ساكنتي بحلقتين الا انني وجدت الاخيرة ضرورة لاستكمال الصوره



المصدر : العرب

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منزلة القوة في النظام العالمي الجديد

بقلم : الدكتور هيثم الكيلاني *

من مقومات النظام العالمي الراهن أن المواثيق الدولية قننت استخدام القوة ،
فجعلتها للدفاع المشروع ، ومنعت استخدامها في غير هذه الحال ، وأقامت الحق
والمنع في الاستخدام على أساس المساواة ، وأسست هذه المواثيق منظمات دولية تسهر
على تطبيق تلك المبادئ .

الصغيرة أو الضعيفة ، وهي السواد الأعظم من دول
العالم . ذلك أن الواقع الفعلي يؤكد أن القوة هي أساس
تنظيم العلاقات الدولية . وتبقى مأساة فلسطين

غير أن تجربة منظمين عالميتين ، أولاهما سابقة
وهي عصبة الأمم ، وثانيتها رابنة وهي الأمم
المتحدة ، لا تزال لا تبعث الثقة في نفوس الدول

* رئيس تحرير مجلة « شؤون عربية » - مندوب سوريا الدائم الأسبق في الأمم المتحدة .



المصدر : العرب

التاريخ : ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والصراع العربي الإسرائيلي ومحرمات المفاوضات في مؤتمر السلام للشرق الأوسط ، أكبر شاهد تاريخي على استمرار التناقض الجذري بين نصوص المواثيق وعناصر سياسات القوة والعدوان .

من عصابة الأمم إلى الأمم المتحدة

ولقد جاءت منظمة الأمم المتحدة (١٩٤٥/٦/٢٦) تجسيدا وتقنينًا للنظام العالمي الجديد ، الذي ولد في إثر الحرب العالمية الثانية ، وتلخف عصابة الأمم (١٩١٩/٤/٢٨) التي كانت أيضًا تجسيدا وتقنينًا للنظام العالمي الذي أفرزته الحرب العالمية الأولى . ومن بطلان على مبادئ التنظيمين وأهدافهما قد لا يجد فروقا كثيرة بينهما . فالشكلة لا تكن في المبادئ ، بقدر ما كانت في الممارسات والمنغرات التي طرأت على النظامين العالميين ، الأول والثاني ، إذا صح هذا الوصف . فقد شهد النظام الأول ترسيخ أسس الاستعمار في آسيا وإفريقيا لمصلحة الدولتين العظميين يومذاك ، انكلترا وفرنسا . كما شهد صعود الفاشية في أوروبا إلى مراكز القيادة في ألمانيا وإيطاليا في العشرينيات والثلاثينيات . وحينا أفرزت الحرب العالمية الثانية النظام الثاني ، تربعت على سدة قيادته الدولتان العظميتان ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، لتقودا عهدًا طويلا من الحرب الباردة ، وتشرفا على عدد كبير من الحروب الإقليمية والمحلية ، ولتخوضا سباقا لا حدود له في التسليح التقليدي ثم النووي .

هل بدأ القرن الحادي والعشرون ؟

ولقد طرأت على نظام العلاقات الدولية الراهن متغيرات جذرية ، جعلت بعض القادة السياسيين ورجال الفكر يرون فيها ملامح تشكيل نظام عالمي جديد ، حتى أنه يمكن القول إن أحداث الأعوام الثلاثة الأخيرة ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩١ وصمت حدًا انتهى عنده عصر القرن العشرين ، الذي شهد الحروب الثلاث : الأولى والثانية والباردة ، كما شهد عملية تصفية الاستعمار وعددا كبيرا من الحروب الإقليمية والصغيرة . ويبدو أن القرن الذي تعيش أواخر سنواته قد كثر فترة تاريخية متكاملة الحلقات ، وتخل بها بقي له من العمر للقرن الحادي والعشرين كي يبدأ عصره

قبل نحو عشر سنوات من مولده . لقد شهدت هذه السنوات الثلاث ، التي سبقتها إرهابات وأمارات كثيرة ، متغيرات متتالية ومتوازية ، يمكن رصد أبرزها وأهمها في الوقائع التالية : انتهاء الحرب الباردة ، وانتصار النظام الرأسمالي الليبرالي على النظام الاشتراكي الشمولي ، ويزوال الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى كانت تشكل قطبا رئيسيا ونظما للولايات المتحدة القطب الآخر ، وانهيار الأنظمة الاشتراكية في دول أوروبا الشرقية ويزوال المعسكر الذي كانت تشكله ظهيرا للاتحاد السوفيتي ، ومواصلة أوروبا الغربية مسيرتها الترحيدية كقوة سياسية اقتصادية واحدة ، ومواصلة اليابان صعودها سلم القوة الاقتصادية والصناعية الكبرى ، ومحافظة الصين على مسيرتها الاشتراكية كدولة كبيرة .

حرب الخليج منعطف النظام العالمي

كانت حرب الخليج المنعطف الذي التوت عنده مسيرة النظام العالمي . ولعلنا لا نحب حين يفتح رئيس وزراء بريطانيا قمة مجلس الأمن التي انعقدت في نيويورك يوم ٣١ كانون الثاني / يناير ١٩٩٢ ، بقوله في السطرين الأولين من خطبة الرئاسة - وكانت يومذاك معقودة لبريطانيا - : « نحن نجتمع في وقت يتسم بتغير بالغ الخطورة والأهمية . منذ سنة واحدة فقط تصدى المجلس لتحدي غزو العراق للكويت . وواجه المجلس ذلك التحدي بنجاح كبير » .

ويبدو أن النجاح الذي أحرزه مجلس الأمن في تلك المواجهة ، وتوافر مجموعة من العوامل العربية والدولية التي أدت إلى بلوغ ذلك النجاح ، قد كانا كافيين لإشعار دول العالم بأن نظاما جديدا للعلاقات الدولية يمكن أن ترسم ملامحه على قاعدة تجربة حرب الخليج . فعند تلك التجربة حدث التغير الكافي لمثل ذلك الإشعار والارتسام .

ويوم أن اجتمع مجلس الأمن على مستوى القمة ليتناولوا أعضاؤه ما جد على شبكة العلاقات الدولية من متغيرات ، وما بقي منها ، ولكل أين مسيرها ومصيرها ، تابع على منبر الخطابة خمسة عشر ملكا ورئيسا ورئيس وزراء . وكل منهم نظر إلى المتغيرات من زاوية تختلف عن زوايا نظر الآخرين ، اختلافا واسعا أو



المصدر :

التاريخ : ربيعو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انتهاء حرب الخليج . ومازال المصطلح سارياً وموضوعاً للمناقشة ، قولاً أو رفقاً أو تمديلاً .

ما يعني في هذا الشأن أن الرئيس بوش نفسه هجر هذا المصطلح في خطبته في مجلس الأمن ، واكتفى بقوله « إننا نجتمع في لحظة بدايات جديدة » . في حين وصف الرئيس الروسي يلتسين الوضع بأنه « حالة سياسية جديدة في العالم » . وقال الرئيس الصيني : « انهار الهيكل القديم ولم يتبلور الهيكل الجديد بعد » . أما الرئيس الفرنسي ميتران فلم يستعمل أي مصطلح أو وصف يدل على معنى نشوء نظام جديد . وترأوت تعبيرات معظم سائر الخطباء بين الإشارة إلى حصول بعض التغيرات ، والإشارة إلى نشوء نظام جديد . ولكن أي خطاب لم يشر قط إلى زوال الاتحاد السوفيتي وممسكه الاشتراكي من الوجود ، كمفتاح جد مهم في التحول الذي دخل على شبكة العلاقات الدولية .

وإلى جانب ذلك ، شهد مجلس الأمن تدفق بعض الأفكار القليلة المتسعة بالهف من أفواه بعض الرؤساء ، كمثل « العزم على مواجهة التهديدات المحدقة بالسلم والأمن الدوليين - انكساراً » ، و « أن انتصارنا في الخليج شهادة على مهمة الأمم المتحدة » وهي أن الأمن مسئولية مشتركة ... علينا أن نواجه بحسم الأنظمة المارقة . وإذا لزم الأمر عن طريق الجزاءات أو تدابير أقوى لإجبارها على الالتزام بمعايير السلوك الدولية - الولايات المتحدة » . وذهب الرئيس الفرنسي إلى وضع قوة قوامها ألف جندي في تصرف الأمين العام لعمليات صيانة السلم .

وفي حين كان هذا النوع من الأفكار نادراً في خطاب سائر الرؤساء ، اتجهت معظم الأفكار الأخرى إلى اقتراح التدابير العملية التي تنزع من احتمالات الصراعات المسلحة أسباب نشوبها ووسائلها ، كمثل : نزع السلاح ، والحد من السلاح ، ورصد عمليات نقل الأسلحة ، وعدم انتشار الأسلحة النووية ، ثم تدميرها ، ورصد الأزمات ومعالجة أسبابها ، وإنشاء صناديق إقليمية لتحويل البحث والتطوير العسكريين إلى الإنتاج المدني ، وتعزيز دور الأمم المتحدة .

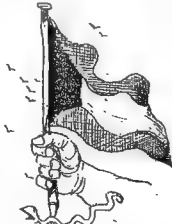
وإلى جانب هذه المجموعة من الأفكار ، انتصبت فكرتان مترابطتان ارتباطاً وثيقاً ، هزتا الجو الذي انشاق إليه المجلس . أولى الفكرتين طرحها الملك الحسن

صيفاً . ولكنهم ، في معظمهم ، سعوا إلى قراءة ميثاق الأمم المتحدة - وبخاصة فيما يتعلق بالسلم والأمن الدوليين واستخدام القوة الجماعية - قراءة جديدة ، يبعثها ميزان القوى الجديد ، الذي نشأ في إثر حدوث التغيرات التي أشرنا إليها .

ويلاحظ قارئ خطاب الملوك والرؤساء ، أن حرب الخليج ، بأسبابها وجرياتها ونتائجها ، وبخاصة دور مجلس الأمن في تلك الجريبات والنتائج - وهو دور لا يزال مستمراً - كانت مسيطرة على الأفكار التي تضمنتها الخطاب . ذلك أن مسيرة الحرب ومآلها أغريا أعضاء المجلس بإمكان تكرار دور المجلس ، وإمكان الحصول على مآل مماثل ، إذا ما توافرت الظروف نفسها التي يترت على مجلس الأمن اتخاذ تلك السلسلة المتصاعدة من القرارات ، وسهلت على دولة عظمى انفرادت - في تلك الفترة على الأقل - بوحدة القطبية العالمية ، في حين كان القطب الثاني - الاتحاد السوفيتي - يتآكل من داخله وتتقوى دعامته ، وكانت القوى الغربية الأخرى غير قادرة ، وحدها ، على التصدي لإدارة أزمة الخليج سياسياً وعسكرياً .

في مجلس الأمن

لم تكن دورة مجلس الأمن ، التي أشرنا إليها ، ندوة لتبادل الآراء فحسب ، بقدر ما كانت أيضاً لرسم ملامح ما اصطلاح على تسميته « النظام الدولي الجديد » . وسواء أكانت هذه التسمية دقيقة بمعناها اللفظي القانوني والسياسي ، أم كانت غير ذلك ، فقد التقطتها أجهزة الإعلام والسياسة في العالم من خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم ١٩٩١/٣/٥ في إثر





العرب

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والإعلونات

التاريخ :

يوليو ١٩٩٢

معناها ، أو أصبحت غير مطابقة للواقع ، فقد أضعاع تعبير « العالم الثالث » محتواه ، بعد أن زال « العالم الثاني » الذي كان يضم دول المنظومة الاشتراكية . واتسعت كلمة « الغرب » لتمد إلى « الشرق » فنضم اليابان وإسرائيل في تضاعفها ، ولم يعد « الشبهال » قادراً على احتضان ألبانيا ورومانيا وألمانيا . ولم يعد « الجنوب » يرتاح لعضوية كوريا فيه . ولم تعد « حركة عدم الانحياز » قادرة على إيجاد مكانة لها بين طرفين متصارعين زال أحدهما . وهنا تبدو الحاجة واضحة إلى تصور نمطية جديدة للعلاقات الدولية . ولعل أحد تلك التصورات يتجسد في تعبير « المركز والأطراف » . والمركز هنا هو تلك الكتلة الرئيسية من الاقتصادات الرأسمالية المسيطرة على العالم . أما الأطراف فهي مجموعة من الدول الأضعف في النواحي الصناعية والمالية والسياسية ، تتحرك في إطار علاقات يرسم المركز أشكالها وحدودها ، وتخضع الأطراف لما يرسم لها . وثمة دول من الأطراف ، ذات قوة أو غنى أو تقدم حضاري ، يمكن أن توصف بأنها « أشباه المركز » . فهي تطمح إلى أن تخرج دائرة الأطراف ، وتنضم إلى عضوية المركز . ولا يعني مصطلح « المركز والأطراف » هنا أي مفهوم جغرافي . فليس المركز تحميماً أو تجاوزاً لدول تشكل مركز دائرة ، وليست الأطراف دائرة جغرافية تحيط بالمركز . بل للمعيار في الانتباه مقدار القوة الاقتصادية والحضارية والسياسية والعسكرية . ويمكن تصور آلية العمل في منظومة « المركز والأطراف » استناداً إلى التجربة الأولى التي مرت بها تلك المنظومة حيناً واجهت تحدي إحدى دول الأطراف (العراق) . فقد شكلت أربع دوائر : احتلت الولايات المتحدة الدائرة المركزية القيادية . ولم تكن الولايات المتحدة مستعدة لقيادة المعركة إلا إذا كان هناك من يقاتل معها ، ومن يؤيدها على نطاق واسع . وبذلك نشأت الدائرة الثانية التي ضمت دولاً مستعدة للقتال ، بعضها من دول المركز ، وبعضها الآخر من الأطراف . وأحاطت بالدائرة الثانية دائرة ثالثة ضمت أولئك الذين يدفعون سائلاً ولا يقنطرون (كاليابان وألمانيا) ، ثم دائرة رابعة خصصت للمؤيدين دون قتال ولا مال . وكان هؤلاء كثرًا ، من دول المركز ودول الأطراف على السواء .

الثاني ، حين قال إنه لا يمكن تصور إقامة نظام عالمي جديد ، والعالم العربي يعاني مأساة استمرت ما يقرب من نصف قرن ، هي مأساة الشعب الفلسطيني « المحروم من ممارسة حقوقه ، المشرد من أرضه ووطنه ، المهذد في هويته وتاريخه » .

أما الفكرة الثانية فقد تمسك بها رئيساً وزراً الهند والرئيس الأخضر ، حينما لاحظا أن من واجب المجلس ، وهو يتناول قضايا العدوان والاحتلال ، أن يكون متصفاً ، فلا يتبع نهجاً انتقائياً في هذا الصدد . وإذا ما فعل ذلك ، فإنه يدمر مصداقيته ، ويضعف سلطته وسلطاته . وإذا ما أراد المجلس أن تكون له ، في أمين شعوب العالم ، المصداقية التي يستحقها ، فعليه أن يضمن تنفيذ جميع قراراته .

وفي حين انفرد رئيس فنزويلا بالدعوة إلى التفكير في نوع من حكومة عالمية ، وذلك بأن « تنقل المفهوم التقليدي للسيادة الوطنية ، وأن ندخل فيه المشرليات المتحدة للجنسية الكاسية في تكافل جميع أممنا وفي النزعة المتخفية للحدود الوطنية » ، أكد رؤساء آخرون على مبدأ السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

وإذا كان البيان الختامي لمجلس الأمن قد حفل بهذه المفاهيم والمصطلحات ، فهو قد بنى نظريته المستقبلية على أننا نعيش « زمن التغيير » ، ومن أماراته زيادة قدرة الأمم المتحدة على صيانة السلم والأمن الدوليين وتسوية المنازعات الإقليمية .

ولقد سيطرت على البيان فكرة كانت تبرز في جمل وكلمات ، وتختفي وراء جمل وكلمات أخرى . وتلك هي فكرة تجنب استعمال القوة في العلاقات الدولية ، وتسوية جميع المنازعات بالطرق السلمية ، وأن الأمم المتحدة هي الجهة الوحيدة التي لها أن تفرض السلم وتضيق الأمن بما منحها اليقاع من سلطات ووسائل . وتنبت تلك السلطات والوسائل من التزام الدول الأعضاء بنظام الأمن الجماعي المتخصص عليه في اليقاع ، لمعالجة الأفكار التي تهدد السلم .

نحو نمطية جديدة للعلاقات الدولية

كان من حواصل التغيرات والتطورات التي حاولنا رسم بعض معالمها ، أن فقدت بعض المصطلحات



المصدر : العرب

التاريخ : يونيو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مركزية ، وفي مرونة تسهل تحقيق الانفاق ، وتستوعب أسباب الاختلاف الذي لا يبلغ حد الصراع ، في المدى المنظور على الأقل . وقد حل هذا الهيكل في مكان الهيكل ذي القطبية الثنائية المتضادة ، الذي ميز عصر الحرب الباردة ، وزالت عنه الثنائية بزوال الاتحاد السوفيتي .

٢ - ضور الصراع الأيديولوجي . فقد كان القرن العشرون عصر الأيديولوجيات المتنافسة . التي أفضت إلى حروب ساخنة وباردة . وقد انتهى العصر بانتصار الرأسمالية والليبرالية . وقد يحصل القرن الواحد والعشرون في ثنايه تنافسات أيديولوجية جديدة تختلف عن تلك التي شهدتها القرن العشرون .

٣ - نشوء بؤرة للأمن الدولي في قلب منظومة « المركز والأطراف » . فقد أدى زوال التهديد العسكري المتبادل بين حلفي الأطلسي ووارسو ، إلى إفراز ثلاث ظواهر : (أ) نشوء فراغ في إطار التهديدات المرسودة المباشرة ، (ب) واحتلال ظهور تهديدات طارئة أو غير مرصودة (مثل غزو العراق للكويت) ، (جـ) وتشكل جماعة أمنية في قلب المركز ، وهي جماعة لا تتوقع استخدام القوة العسكرية في علاقة إحداها بالآخرى ، ولا هي تستمد لذلك . وقد منحها هذه السمة القدرة على مواجهة التحدي من جانب الآخرين . وتكشف السهولة النسبية التي غنكت بها الولايات المتحدة من إقامة تحالف عسكري ومالي ضد العراق عن إمكانات هذه الجماعة الأمنية ، وعن قدرتها على العمل لمواجهة أي تحدي من جانب دول الأطراف .

وقد استخدمت قيادة المركز (الولايات المتحدة بالتعاون مع إنكلترا وفرنسا) مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأجهزتها وآلياتها إلى أقصى مدى ممكن ، على أساس تنسيب أو إزاحة أية معارضة دستورية أو واقعية قد تقف عثرة في طريق الحد الأقصى لذلك الاستغلال . ولقد كان مجلس الأمن هو الباب الذي عبرت منه تجربة منظومة « المركز والأطراف » إلى أرض الواقع والمعرفة . كما كانت المادة (٤١) من الميثاق بشأن اتخاذ تدابير غير عسكرية ، والمادة (٤٢) بشأن اتخاذ تدابير عسكرية هما المستند القانوني الدولي لاستعمال القوة المسلحة ضد العراق من أجل تحرير الكويت . □

ولا يعتبر هذا النموذج (حرب الخليج) صورة جامدة للمستقبل ، فهو ليس حلقاً موسمياً أو اتلافاً دائماً . وليس من المحتمل أن يتكرر ، ولكنه يعطي فكرة عن الطابع العام لملاقات الأمن في عالم يسيطر عليه مركز واحد ، وبين الآليات المتاحة ، ويعترف على وسائل تشغيلها ويظهر قدرة المركز على إنزال الأذى من يديدون النظام السياسي المعترف به ، والقواعد المستقرة للاقتصاد العالمي .

ويمكن أن نصف الهيكل الجديد لملاقات القوى ، بأنه « متعدد الأقطاب غير المتعارضة » ، من حيث إنه مجموعة من الدول الكبرى يقوم كل منها بدور في القطبية المتعددة ، وبأنه ، في الوقت نفسه ، « ذو قطب واحد » بمعنى أن ثمة قطباً واحداً مهيماً يحكم العلاقات الدولية . وهذا التحالف هو الذي يمنح نموذج « المركز والأطراف » قوته ، ويدخل على نظام العلاقات الدولية تغييراً واضحاً .

هيكل القوة في منظومة المركز والأطراف

وإذا أردنا أن نلخص الآثار الأمنية المترتبة على منظومة « المركز والأطراف » هذه ، وننجز نهر الزمن إلى القرن الحادي والعشرين ، ينبغي أن نرصد التغيرات التي طرأت على المركز ، باعتبار ينزل في النظام العالمي منزلة الدماغ في جسم الإنسان . ولعلنا يمكن أن نرصد ثلاث خصائص جوهرية في النمطية الجديدة للعلاقات الدولية :

١ - ظهور هيكل للقوة متعدد الأقطاب ذي قيادة

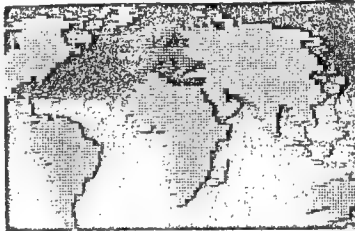


المصدر : المصباح الدولي

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التفكك الدولي والنظام العالمي الجديد



السفير / احمد طه محمد

الدول الجديدة التي انفصلت عن الاتحاد اليوغوسلافي القديم ، وكان ماحداث كان متوقعا ، فقد استقلت سلوفينيا ، من يوغوسلافيا عام ١٩٩١ ، دون ان يثير ذلك اية مشكلة للصرب ، ولعل ذلك يرجع الى انها لاتضم الا القليلين منهم ، ولاتندرج اراضيها داخل نطاق مايمتدونه الصرب الكبرى ، ولكن جمهورتي البوسنة و الهرسك تتعرض للمذابح وعمليات القمع والابادة التي تثير قلق العالم ، وتؤثر في امكانات الاستقرار الذي ينشده النظام العالمي الجديد ، فضلا عن الصراع في اقليم (كوسوفا) كذلك .

كما يمكن ملاحظة ان الاوضاع لم تستتب بعد ، ازاء التغيرات التي تمثلت في تفكك الاتحاد السوفيتي القديم ، حيث تبرز مشكلات شبه جزيرة القرم ، ويبدو الصراع حول اقليم (ناجورندكاراباخ) بين ارمينيا واذربيجان ، فالمساحة الدولية لاتزال تشهد تصفيات وتغيرات في القارة الاوربية ، وانتمكسات التفكك في المناطق والدول الاخرى التي قد تتوافر فيها الدوافع والاسباب المكينة ، مما يشير الى امتداد بعض الوقت ، قبل ان تكتمل معالم الخريطة الجديدة للعالم في اطار نظام عالمي جديد .

نزاع (ناجورندكاراباخ) :

اما بالنسبة للصراعات التي لاتزال مستمرة بعد تفكك

يتحدثون في العالم عن اقامة نظام عالمي جديد ، بعد التغيرات السياسية والدولية التي وقعت ، خاصة ماحداث منها في القارة

الاوربية من تفكك الاتحاد السوفيتي القديم ، وانهايار الحرب الباردة ، وانتهاء القطبية الثنائية ، وبرزت الولايات المتحدة الامريكية كقطب منفرد ، وبدأت بالفعل تبرز بعض معالم النظام العالمي الجديد ، الذي وان كانت الظروف الدولية تستدعيه ، والاستقرار الدولي يتطلبه ، الا انه لايزال في دور التشكيك

ومايجد في العالم منذ التفكك والانهايار الذي وقع ، يتطلب الدراسة والمتابعة لحين تحقق استقرار الاوضاع الدولية ، الذي يمكن النظام المتبقى من ان يحدد معالمه ويرسي دعائمه ويحقق اهدافه ، ومن اهم الاحداث بروز النزاعات العرقية والخلافات القومية في بعض مناطق في القارة الاوربية ، حيث اندفعت الاقليات القومية للمطالبة بالاستقلال ، وهكذا استقلت دول البلطيق الثلاث - لاتفيا واستونيا وليتوانيا - واصبحت اعضاء في الامم المتحدة ، وكذلك استقلت كرواتيا وسلوفينيا منفصلة عن الاتحاد اليوغوسلافي السابق .

ويمكن ملاحظة الهوة الذي كان يحيط ببروز بعض



المصدر : الرسالة الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يخش المجتمع الدولي في إطار النظام العالمي الجديد ، ول مولدوفا ، يتهومن روسيا بدعم الانفصاليين في منطقة (ترانس - دنيستر) التي تطالب بالاستقلال ، وهذه المنطقة محاذية لأوكرانيا ، وتخفي توجد مولدوفا مع رومانيا التي سيطرت على المنطقة بأكملها باستثناء (دنيستر) قبل الحرب العالمية الثانية ، ولكن روسيا تنفي دعمها للانفصاليين ، وتؤكد أن الجيش السوفيتي - الرابع عشر - يلتزم الحياد في المنطقة ، وترى (مولدوفا) أن تصاعد النزاع فيها يؤثر في الأمن والسلام في جنوب شرق أوروبا ، وقدمت شكوى في هذا الشأن إلى مجلس الأمن ، بل إن رئيس مولدوفا (ميرتشيا سنيغور) حث مؤخرا برلمان بلاده على إعلان الحرب على روسيا .

والملاحظ أن الاشتباكات مستمرة منذ شهرين بين شرطة مولدوفا والانفصاليين من السلاف (اروس) والأوكرانيين في منطقة (الدنيستر) ، ول ٢٧ مايو ١٩٩٢ وافق البرلمان المولدوفي على استخدام القوة ضد الانفصاليين السلاف الذين أعلنوا منطقتهم في (الدنيستر) جمهورية مستقلة تحت اسم (برید نيستروفيه) ، وصوت لصالح استخدام القوة ضد السلاف ٢٦٠ من نواب البرلمان المولدوفي دون معارضة أحد ، وأن كان ثمانية نواب قد امتنعوا عن التصويت ، وتمكن عدد من النواب من تمهين القرار النص على استنفاد كل الوسائل السلمية قبل اللجوء إلى القوة ، كما حول القرار السلطات استخدام كل وسائل القوة ضد الانفصاليين .

وجاء هذا القرار بعد أيام من إصدار الرئيس (ميرتشيا سنيغور) مرسوما بإعلان التعبئة لجميع الرجال في سن الخدمة العسكرية ، وطلب الحاقهم بالجيش المولدوفي ، وقبل إجراء التصويت على قرار استخدام القوة طالب (سنيغور) بضرورة التخلص من القوى الانفصالية غير المشروعة من أجل إعادة الوضع القانوني لمؤسسات الدولة في منطقة (الدنيستر) وأوردت الأنباء أن ما يزيد على ١٦٠ شخصاً قتلوا في المعارك المستمرة بين السلاف والمولدوفيين منذ إعلان جمهورية (برید نيستروفيه) في ديسمبر ١٩٩١ ، وأرسلت روسيا مراقبين عسكريين إلى المنطقة للإشراف على وقف إطلاق النار والفصل بين المقاتلين .

ومن الناحية الأخرى ، أبرزت الأنباء في ٢٢ مايو ١٩٩٢ ، أن البرلمان الروسي بحث في جلسة سرية إلغاء قرار ضم القرم إلى أوكرانيا ، التي أعلنت أن مجرد فراج هذا الموضوع يشكل تدخلا مباشرا وخطوة غير ودية إزاءها ، وكان قرار فصل شبه جزيرة القرم عن روسيا وضعا إلى أوكرانيا في صدر عام ١٩٤٥ في ذكرى مرور ثمانمائة عام على توحيد البلدين السلافيين ، ول فبراير ١٩٩٠ وقعت روسيا وأوكرانيا معاهدة تحل الطرفان

الاتحاد السوفيتي القديم ، فإن أبرزها الصراع الذي يجري في أقليم (ناجورندكاراباخ) ، وهو إقليم جبلي يؤثر النزاع عليه بين أرمينيا وأذربيجان ، وتقلته أغلبية أرمينية ، وأن كان يقع في أراضي جمهورية أذربيجان في الاتحاد السوفيتي السابق ، حيث سبق للسلطات السوفيتية المركزية ضم الأقليم إلى أذربيجان عام ١٩٢٢ ، وحتى ذلك الحين كان الأرمن يشكلون كل شعب الأقليم تقريبا ، إلا أن الأرمن الحاليين في الأقليم أصبحوا يشكلون ثلاثة أرباع السكان ، بعد أن غيرت أذربيجان التركيبة السكانية مما أدى إلى انخفاض عددهم .

ويضاف إلى الصراعات الخاصة بمنطقة (ناجورندكاراباخ) الصراعات الخاصة بمنطقة (ناخيتشيفان) ذات الحكم الذاتي الأذربيجاني ، والتي تقع بأكملها داخل أراضي أرمينيا ، وتشكل هذه الصراعات مساحة من الخلافات السياسية والعسكرية ليس فقط في إطار جمهوريات دول الكومنولث المستقلة ، وإنما أصبحت تتعداها إلى الدول الأخرى ، خاصة إيران ، وتركيا التي تهددت بإرسال قوات تركية إلى ناخيتشيفان (لتدركه تكرار ما وقع في أقليم (ناجورندكاراباخ)) ، وأعلن قائد القوات الموحدة لبلدان الكومنولث (المارشال يفيغيني شابرينسكيوف) مؤخرا أن التدخل العسكري من جانب تركيا قد يؤدي إلى وقوع حرب عالمية ثالثة ، خاصة لأن تركيا عضو في حلف الناتو .

والملاحظ أن إيران تعارض أي تغيير في الحدود القائمة بين أرمينيا وأذربيجان ، وأن كانت تدوين تصرفات القيادة الأرمينية والاعتداءات ضد أذربيجان ، وقد حاولت إيران التوسط في مشكلة أقليم (ناجورندكاراباخ) ، ولكن ظهر أن وساطتها لم تكن جادة ، والمفهوم أن إيران قد تحاول الإفادة من النزاع القائم لصالحها ، خاصة وأن اتجاه أذربيجان واضح في التعاون مع تركيا .

غير أن الموقف الروسي ، وأن كان يمارس أي تغيير على الحدود القائمة بين أرمينيا وأذربيجان ، إلا أن هذا الموقف يشوبه الغموض ، بسبب توقعات أرمينيا على معاهدة الأمن الجماعي التي تمت في طشقند في ٢٢ مايو ١٩٩٢ ، والتي تضم ستة من بلدان الكومنولث ، وتخفي بانحياز الدول للوقفة على المعاهدة إلى جانب أية دولة تتعرض للعدوان ، كذلك لإزالة هناك قوات روسية في كل من أرمينيا وأذربيجان ، كما ترتبط روسيا بمعاهدة مع تركيا منذ عام ١٩٢١ تقضي بأن تعتبر (ناخيتشيفان) أقليما ذا حكم ذاتي يتبع أذربيجان ، وهو الأقليم الذي تحده إيران من الجنوب وتركيا من الجنوب الغربي ، ويقع بالكامل داخل الأراضي الأرمينية حسبما سبق الأمر الذي يجعل الإهتمام بهذا الأقليم اهتماما دوليا



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٢

للنش والخدمات الصحفية والمعلومات

وقد حاول الصرب بكل الوسائل اعادة استقلال جمهورية البوسنة والهرسك ، ونفذوا مخططا بمساعدة كرواتيا لتصفية المسلمين الذين يشكلون ٢٠٥ مليون اى حوالى نصف سكان الجمهورية ، واعتمد الصرب على جيئاتهم الكروات ولى جمهورية الجبل الاسود فى ارباب المسلمين لاجبارهم على التراجع عن طلب الاستقلال والسماح بالقائمة اميرالطورية الصرب الكبرى على اضلاء الاتحاد اليوغوسلافى القديم ، فلما قرر (بيجوفيتش) اجراء الاستفتاء ، قام الصربيين بافتعال مختلف الحوادث وضرب اهم المناطق الرئيسية للمسلمين حيث اطلقوا النار على مسجد مدينة (موستار) وهدجوا مسلما وتكرهوا امام منزله للعيان ، وديرت الصرب افناء الشباب المسلم الموجود لديها وكذلك الموجود فى البوسنة والهرسك ، وذلك بوضع هذا الشباب فى الصفوف الامامية فى حربهم غير المتكافئة ضد الكروات وضد الالبان ، بل لقد خطفوا الاطفال لتهديد واجبار المسلمين على تقسيم البوسنة والهرسك

وتتمثل اطماع الصرب فى جمهورية البوسنة والهرسك فى محاولة الاستيلاء على الجزء الاكبر الذى تتوافر فيه الموارد الطبيعية ، وكذلك اكبر ميناة على البحر تعتمد عليه التجارة الدولية ، فضلا عن اهداف التكنيك بالمسلمين ولتنفيذ مخطط التقسيم ارسلوا تعزيزات مسلحة ومعدات عسكرية لمنطقة وادى انهار سافا وليفنا غرب الجمهورية لارهاب المسلمين ، مع رسمهم لحدود مادية اجبارية على السكان لتقسيم البلاد على طول وادى نهري (نيرفنا) والبوسنة ، والجدير بالذكر ان اهمية جمهورية البوسنة والهرسك ترجع الى وجود ٦٥ ٪ من مصانع السلاح اليوغوسلاف على ارضها .

والمعروف ان يوغوسلافيا سبق لها ان عاشت تحت الحكم الاسلامى منذ اربعة قرون لمد طويلة ، حيث اسلم خلال هذه السنين كثير من الشعوب الاصلية فى هذه البلاد بعد الفتح العثمانى ، وانتشر الاسلام من البوسنة الى انحاء يوغوسلافيا ومقدونيا وكوسوفو ، ولكن عندما تشكلت اول دولة يوغوسلافية فى عام ١٩١٨ ثم استبعاد المسلمين من التكوين الديموغرافى ، رغم ان المسلمين ايذا الرئيس جوزيف تيتو ابان ثورته تكلما منهم للاعتراف بهويتهم ، ولكنه لم يبق بوعده وصانده جميع الاوقاف وحرهم من حقوتهم ، والتاريخ حائل بالمعاناة التى تحملها المسلمون ، فمع بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢ تعرضت البوسنة لى مذبةقة النهر لقتل ٢٢ ألف مسلم ، ومذبحة اخرى فى مدينة (سيرينيك) ولى مدينة (فوستشا) حيث قتل الصرب الالاف من المسلمين ، وبعد انتهاء الحرب ثم اعدام ٢٤ ألف شاب مسلم خلال عام واحد .

بموجبها عن اية مطامع فى الاراضى ، واكدت روسيا تمسكها بالمعاداة على اثر توقيع اتفاق (مينسك) الثلاثى الذى قضى بقاء الاتحاد السوفيتى وتشكيل امرة دول الكومنولث المستقلة ، ولكن الخلاف على مصير اسطول البحر الاسود الذى يرسو فى موانئ القرم وتحرك القوى الروسية المطالبة بالانفصال عن اوكرانيا ، اديا الى توتر العلاقات بين الطرفين ، واصدر برلمان القرم فى ابريل ١٩٩٢ مشروع قانون الاستقلال واجراء استفتاء عام عليه فى ٢ اغسطس القادم .

ازمة البوسنة والهرسك :

اما بالنسبة للصراعات القائمة بعد تفكك الاتحاد اليوغوسلافى القديم ، فابرزها الصراع الدموى والاضداد الدامية التى تجرى فى جمهورية البوسنة والهرسك ، وهى احدى الجمهوريات الست التى تشكلت منها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية دولة يوغوسلافيا السابقة ، وهى جمهوريات صربيا ، وكرواتيا ، ومقدونيا ، والجبل الاسود ، والبوسنة والهرسك ، وسلوفاينيا ، ومع انهيار الشيوعية فى شرق اوروبا وفى الاتحاد السوفيتى القديم ، تفككت هذه الجمهوريات وانفصلت عن بعضها ، حيث استقلت كرواتيا ، كما استقلت وانفصلت كل من مقدونيا وسلوفاينيا ، واستقلت صربيا وكذلك الجبل الاسود مع البقاء مما بظلة الاسم اليوغوسلاف .

وبناء الدور على جمهورية البوسنة والهرسك ، حيث اجريت فيها الانتخابات التى اسفرت عن موافقة ٧٠ ٪ من السكان على الاستقلال ، وتم اعلان انشاء الجمهورية فى اول مارس ١٩٩٢ ، واعتبرت بها الولايات المتحدة الامريكية والمجموعة الاوروبية فى ٧ ابريل ، وتنافست فى هذه الانتخابات الاحزاب الثلاثة القومية ، واولها الحزب الديمقراطي الاسلامى الذى يراسه (الدكتور / علي عزت بيجوفيتش) والثانى الحزب الصربى ، والثالث الحزب الكرواتي ، ويمثلون المسلمين فى الجمهورية ٤٤ ٪ من السكان ، والصربيين ٣٠ ٪ ، والكروات ١٨ ٪ . لكن الصرب رفضوا استقلال البوسنة والهرسك ، ودعم الجيش اليوغوسلافى - وهو اصلا من الصربيين حيث يشكلون ٨٠ ٪ من ضباطه وجنوده - ميليشيات الصرب فى الجمهورية ، وقاموا بحرب ابادة للمسلمين الذين تحالف معهم الكروات فى البلاد دفاعا عن وجودهم ، حيث قتل الصربيين حتى الان ربع مليون من المسلمين من الاطفال والنساء والشيوخ ، كما اضطر حوالى مليون ربيع اللين من المواطنين المسلمين الى الهروب والتشرد ، وتركوا ديارهم واموالهم ازاء المذابح البشرية البشعة التى مارس فيها الصرب اعمال القتل بكل الوحشية ، واحرقوا فيها العديد من المدن والقرى ودمروا السكان والمؤسسات بل والمساجد التى بلغ عدد مدمر منها ١٦٠ مسجدا .



المصدر : المراسل الدولي

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

العنصرية ، وصد (إيان سميث) حاكم روميسيا الجنوبية عند إعلانه استقلالها من جانب واحد ، وذلك إبان النظام العالمي السابق ، كما تم استخدام هذا الفصل في أزمة الخليج بتطبيق مختلف أنواع العقوبات على العراق ، فضلا عن تطبيق مجلس الأمن للمحاصر الجوي والعسكري على ليبيا في الأزمة الليبية الغربية في إطار النظام العالمي الجديد ، وأبرز وزير خارجية البوسنة والهرسك أن المجتمع الدولي شارك في تحرير الكويت ورفع مجلس الأمن العقوبات على العراق ، وأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت القوة المحركة وراء ذلك دفعا عن البترول في الوقت الذي يترك شعب البوسنة والهرسك فريسة المذابح وحمامات الدم لعدم توافر البترول في بلاده .

وأما عن الأمم المتحدة ، فإن الدكتور بطرس غالي الأمين العام قد حذر من إرسال مجلس الأمن لقوة دولية لحماية العاصمة (ساراييفو) ومطارها ، مادام القتل لا يزال دائرا ، وأوصى بدلا من ذلك بالتوصل لاتفاق بين الأطراف المتحاربة للسماح بتوزيع مساعدات الأغذية المعالجة حيث يمكن للأمم المتحدة إرسال مراقبين مزودين بأسلحة خفيفة لواجبة قوائم الأغذية ، وقد طلب مجلس الأمن من الأمين العام بضغط من المجموعة الأوروبية ، إعادة دراسة اقتراح إرسال القوات الدولية إلى البوسنة مع تقديم تقرير عن كيفية إيصال الامدادات إلى مواطني الجمهورية .

موقف جمهورية مصر العربية :

وقد أولت جمهورية مصر العربية اهتماما خاصا لقضية البوسنة والهرسك ، واثارت أحداثها قلق مصر حكومية وشعبيا ، وبذلت جهودا مكثفة لاستصدار قرار فرض العقوبات من مجلس الأمن ، كما صدر عن وزارة الخارجية المصرية العديد من بيانات الإدانة للأعمال الوحشية والدموية المستمرة من جانب جيش يوغوسلافيا المتعادى في أرض البوسنة والهرسك ، وفي ٢٨ مايو ١٩٩٢ أبلت مصر المستقلين اليوغسلاف إدانتها واستنكارها للشديد للدمية التي ارتكبتها الميليشيات الصربية في مدينة (ساراييفو) العاصمة والتي راح ضحيتها عدد كبير من المواطنين العزل ومعظمهم من النساء والأطفال ، وطالبت مصر الخارجية اليوغوسلافية بشروية اتخاذ الإجراءات المعالجة بإيقاف القصف المتواصل للمدينة من قبل هذه الميليشيات ورفع الحصار عنها لتمكن توصيل المساعدات الإنسانية إلى السكان المدنيين .

وفي اجتماع وزراء خارجية عدم الانحياز في مدينة بالي باندونيسيا في مايو للتخصيص للغة القادمة في سبتمبر ١٩٩٢ ، نجحت في إدراج قضية البوسنة والهرسك في جدول أعمال المؤتمر ، حيث أصدر وزراء الخارجية قرارها ، بشأن هذه القضية ، تضمن إبراز القلق العميق

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وإزاء حمامات الدم والمذابح البشعة التي تجري في البوسنة والهرسك ، جرت تحركات دولية مكثفة أسفرت في ٣ مايو ١٩٩٢ ، عن إصدار مجلس الأمن للقرار رقم ٧٥٧ الذي صدر بموافقة ١٢ دولة وامتناع الصين وروسيا وبري فقط عن التصويت ، دون معارضة من أية دولة عضو بالمجلس ، وقد فرض القرار حظرا تجاريا وبرتاليا وجويا شاملا على جمهورية الصرب وكذلك على جمهورية الجبل الأسود الحليفة لها ، من أجل حملها عن وقف العدوان على جمهورية البوسنة والهرسك وسحب القوات اليوغوسلافية من أراضيها .

وتشمل العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الحظر التجاري الشامل على الاستيراد والتصدير ، ووقف جميع أنواع التجارة بما فيها الحظر على استيراد الصرب للبترول ، كما تشمل فرض حظر لثقل وطعم يمنع تبادل البعثات أو تصدير الخبرات أو استيرادها ، وفرض حظر جوي شامل يمنع وصول وإقلاع الطائرات من وإلى بلجراد ، مع خفض عدد موظفي البعثات الدبلوماسية إلى أقل عدد ممكن ، وإغلاق بعضها خاصة مكاتب التمثيل التجاري الاعلامي والثقافي ، فضلا عن منع جميع الفرق الرياضية اليوغوسلافية من المشاركة في المسابقات الرياضية العالمية .

وطالب قرار مجلس الأمن الجمعية العامة للأمم المتحدة بعدم الاعتراف بانتقال طشق يوغوسلافيا لجمهورية الصرب والجبل الأسود ، ومنع الصرب فترة خمسة عشر يوما لتطبيق ماورد فيه ، حيث يصبح تطبيق العقوبات ساريا ، مع تكليف الأمين العام للأمم المتحدة بتقديم تقرير في موعد أقصاه خمسة عشر يوما ، عن مدى تنفيذ الصرب لقرار المجلس ، والتزام الدول الأخرى بتطبيق العقوبات .

وكانت المجموعة الأوروبية قد سبق لها أن قررت الحظر من جانبها على جمهوريتي صربيا والجبل الأسود ، وتبلغ قيمة التجارة بين المجموعة والجمهوريتين ٢٤٠ مليون دولار شهريا ، ويأتي قرار مجلس الأمن القاضي بالمقاطعة التجارية القاتمة لجميع الدول ، حيث تقصر جمهورية صربيا بموجبه أسواق صادراتها التي تقدر قيمتها بأكثر من خمسة ونصف مليار دولار سنويا ، أكبر مصدر له لصربيا وتليها روسيا ثم رومانيا ، ورغم عدم موافقة إيران على الحظر البترولي إلا أنها ملتزمة بالموافقة على اللوبيعة اللازمة للقرار ، وقد أعلنت بلغاريا أنها لن تسمح بمرور البترول الإيراني إلى صربيا عبر أراضيها .

والمعروف أن مجلس الأمن سبق له استخدام الفصل السابع من الميثاق ضد جنوب إفريقيا لحارسيتها للنفرة



عشر، حيث اعتبر الصربيون كل المسلمين أترাকা، وعندما تدهورت الامبراطورية العثمانية عقدت معاهدة (سان استيفانو) عام ١٨٧٨ حيث وافقت وبضغوط من روسيا على ضم معظم اقليم (كوسوفو) من اراضي البانيا الى الدولة الصربية، وتم رسم حدود دول البلقان عند نهاية الحرب العالمية الاولى في مؤتمر باريس، وحصلت الصرب على اقليم (كوسوفو) بالكامل كمقابل لمواجهتها للعثمانيين.

وعند إنشاء الدولة اليوغوسلافية بزعامة تيتو، عمد الى اخضاع الصرب في اطار محالته لمواجهة تعدد القوميات، فقام بترح اقليم (كوسوفو) من صربيا، ومنحه الحكم الذاتي، وفي عام ١٩٧٦ أصبح للاقليم برلمان وحكومة اقليمية وهيئة رئاسة تمثل في مجلس الرئاسة الفيدرالي في العاصمة بلجراد، واعترف باللغة الالبانية لغة رسمية للاقليم، وبعد وفاة تيتو تسلم (سلو بودانمليو سيفيتش) زعامة جمهورية الصرب عام ١٩٨٧، وقام بتجهيد الحكم الذاتي ل (كوسوفو) وفرض حالة الطوارئ، ولكن البرلمان الصربي اعتبر ان الاقليم جزء من صربيا وطالب بإلغاء الحكم الذاتي، وهو ما رفضته ثلاث جمهوريات يوغوسلافية، (فو ميلوسيفيتش) بإرسال قوات من الصرب لقمع مظاهرات الاقليم ضد السلطة الصربية، واثبت الصرب الحكم الذاتي للاقليم، ولكن حدث في سبتمبر ١٩٩٠، أن وافق مجلس نواب (كوسوفو) الذي تم استعاضه سرا على الدستور الجديد الذي أعلن (كوسوفو) دولة في اطار اتحاد فيدرالي مع كوفينديرالي مع الدولة اليوغوسلافية. وفي ٢١ مايو ١٩٩٢، أكد ممثل المجموعة الاوروبية توافر انتهاكات لحقوق الانسان جانت الصرب في (كوسوفو)، وأن المجموعة مستعدة سلسلة من الاجراءات لارغام الصرب على احترام حقوق الانسان والاقليات، غير أنه أشار الى أن المجموعة الأوروبية لن تعترف بانفصال (كوسوفو) واستقلالها كدولة، لأنها تقع ضمن حدود جمهورية الصرب، وأن كانت المجموعة تؤيد حق الالبان في اجراء انتخاباتهم المقرر اجراؤها في ٢٤ مايو ١٩٩٢، لأنها تكتيد لحظهم الديمقراطية في التعبير عن رغباتهم ومواقفهم السياسية وتحديد ترجيحاتهم، وهذا على عكس مآثره الاوساط داخل (كوسوفو) من أنها محتلة ومن أن خيار الالبان هو الحرب أو الرضوخ للآخر الواقع، ومن أنهم سيقاتلون الحرب في النهاية إذا استمر الاحتلال الصربي لبلادهم.

ورغم التحذيرات من السلطات الصربية اجريت الانتخابات في (كوسوفو) في ٢٤ مايو ١٩٩٢، وبشارك فيها الالبان والأتراك والمسلمين، وتنافس المؤيدون لهذه الانتخابات نظام الحكم الصربي المتجارب مع قرار الأغلبية الالبانية، لاختيارها طريق السلام والديمقراطية في الوصول الى حل عادل لمشاكلهم، وقد صوت ٩٠٪ من

تجاه الوضع المأساوي في البوسنة والهرسك، وتوجيه النداء من أجل الوقف الفوري لنزيف الدم هناك، والنداء باغمية الاحترام الكامل لوحدة اراضى البوسنة والهرسك والانسحاب الفوري لكافة القوات الأجنبية من اراضيها، مع مناشدة الأمين العام للأمم المتحدة في المنطقة من خلال التسوية السلمية، وتناشد القرار جميع الدول للتعاون الكامل مع الأمم المتحدة وتأييد جهودها السلمية، كما أكد القرار على أهمية المحافظة على التراث الثقافي والحضاري للبوسنة والهرسك، خاصة في (ساراييفو) (موسار)، وتأييد كافة المبادرات التي اتخذت، مع بحث المجتمع الدولي والأمم المتحدة على منح المساعدات الإنسانية لضمحايا النزاع.

وعقب انتهاء المؤتمر، واصلت مصر الاتصالات المكثفة مع الدول الإسلامية من أجل عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية دول المؤتمر الإسلامي لبحث المسألة التي يفرض لها الشعب المسلم في البوسنة والهرسك، وطالبت مصر الأمم المتحدة بالتدخل على وجه السرعة لتوفير الحماية اللازمة لهذا الشعب وأجبار القوات العتدية واليليشيات التابعة لها على الانسحاب الفوري، كما طالبت مصر بضرورة التوصل لحل سلمي يضمن سيادة واستقلال دولة البوسنة والهرسك، ويحفظ حرية أراضيها من العدوان العسكري الذي تعرض له ومن مؤامرات التقسيم التي تدبر ضدها، وإبرزت في الوقت نفسه التأييد المصري لانضمام جمهورية البوسنة والهرسك للأمم المتحدة ومناشدة الدول المعنية للسلام لتأييد هذا الانضمام وتأييد المطالب العادلة لشعب البوسنة، والهرسك والانضمام معه في محنته، وفي ٣٠ مايو ١٩٩٢ قررت مصر سحب سفيرها في بلجراد، احتجاجا على موقف الصرب وعلى أعمالهم العدوانية.

أزمة إقليم (كوسوفو) :

ومع متابعة أحداث جمهورية البوسنة والهرسك، نجد أن عدوان الصرب لم يقتصر عليها وحدها، بل تعداها الى اقليم (كوسوفو) حسيما تبرز التطورات هناك، حيث جاءت الأنباء في ٢١ مايو ١٩٩٢ ببوقوع تجاوزات تعرض لها المسلمون في منطقة (السنجق) (الجزء بين جمهوريتي الصرب والجبل الأسود (مونتينيغرو)، كما تردد أن ثمة ضغوطا تمارس على المسلمين لإجبارهم على النزوح من الصرب، حيث لجأ عدد كبير منهم فعلا الى مقدونيا، وبمناطة المسلمين لانتصروا في منطقة (السنجق) بل وكذلك تتوافر في مقاطعة (كوسوفو).

ويج اقليم (كوسوفو) جنوب صربيا، ويبلغ عدد سكانه مليوني نسمة معظمهم من المسلمين الالبان (٨٢٪)، وقد سبق أن فتح العثمانيين هذا الاقليم عام ١٢٨٩، وتواصل العداء للمسلمين لدى الصربيين منذ انتشار العثمانيين على الصرب في منتصف القرن الثالث



ومن سعى السلاف للحصول على ميناء لهم على بحر (ايجه)، ومن استخدام الاسم لاثارة نزاعات عرقية في البلقان، كما تعتبر اليونان أن اسم (مقدونية) هو من تراث تاريخها، حيث أنها الموطن الأصلي للاسكندر الأكبر الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، وتلقى تعليمه على يد (أرسطو) الفيلسوف اليوناني وقام بنشر الثقافة اليونانية إلى حدود الهند، وقد تأمل اليونان أن تغير (مقدونية) اسمها قبل الاعتراف بها كدولة مستقلة، وقد يؤدي موقف اليونان في هذا الشأن إلى خلاف كبير بين اليونان والمجموعة الأوروبية، كما أن اليونان تواجه مشكلة هروب الآلاف من اليونانيين الأصليين من يوغوسلافيا إليها.

أحداث (لوس أنجلوس):
وإذا تركنا جانباً أحداث وتغيرات التفكك في القارة الأوروبية، نرى أن أحداث (لوس أنجلوس) بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، لتثير قضية هامة وخطيرة؛ لأنها أولاً تأتي في الوقت الذي يجري فيه تشكيل النظام العالمي الجديد، وثانياً لأنها تقع في الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت القلب الواحد في إطار تشكيل هذا النظام، وينظر لها العالم على أنها دولة الاستقرار والتقدم والتحرر والديمقراطية التي تعتبر من مقومات النظام، وثالثاً لأنها تثير مخاوف من توافر عوامل في الدولة العظمى قد تدفع إلى تفككها فتهدد القطبية، على نسق من تفكك القطب السابق - الاتحاد السوفيتي القديم - رغم اختلاف الظروف والأسباب، ورابعاً لأنها قد تفتح الباب أمام أحداث وتغيرات أخرى في العالم بتشجيع المزيد من التفكك إذا توافرت العوامل والأسباب، فيفضي ذلك إلى عدم الاستقرار على مستويات وعلى المستوى الدولي ككل، وخامساً لأنها تبرز واقعا عمليا موجود وعوامل كامنة يمكن أن تطفو على السطح فجأة وتشكل خطراً على الاستقرار المطلوب أن يكون حقيقياً ودائماً إن لم يتم احتواء العوامل وأصلاح الأوضاع التي أدت إليها في الدولة الكبرى التي تقود النظام العالمي الجديد.

وتواترت التحليلات هنا وهناك، وتسابقت الآراء والتقدير، ما بين تشاؤم وتفاؤل، وما بين اعتبار أحدث مؤشراً لتفتت الدولة العظمى وتوقع تغيير ومصير لها مشابه لما حدث للقطب السوفيتي السابق، ومن هنا يكون الاستطراد الطبيعي هو توافر مجموعة التساؤلات والتكهنات حول كيان ومعلم ومصير النظام العالمي الجديد الذي كان قد بدأ يبرز ويتشكل نتيجة متغيرات كبيرة ورئيسية حدثت، ولما مواجهة متغيرات كبيرة ورئيسية من الممكن أن تحدث.

وتبرز بعض التحليلات أنه إذا كان أحدث من (لوس أنجلوس) قد أبرز على السطح قضية العنصرية، وكشف عن صراع للسود ضد البيض، والسود في الولايات

الناخبين في (كوسوفو) لصالح الاستقلال الفوري عن الاتحاد اليوغوسلافي، في حين اعترض أو امتنع عن التصويت عشرة في المائة من السكان، ومعظمهم من الصربيين من غير المسلمين، وقد عبرت نتيجة هذا الاستفتاء عن رغبة الشعب الكوسوفي في الانضمام لأسرة الدول المستقلة، ومن المتوقع إعلان استقلال (كوسوفو) رسمياً، في الوقت الذي تسعى فيه القوى الغربية لفرض العقوبات على صربيا بسبب اعتداءاتها على جمهورية البوسنة والهرسك.

والواقع أن الاستفتاء في (كوسوفو) قد تم، على الرغم مما قام به الجيش الصربي من عمليات الإرهاب والتخويف، حيث قام الجيش اليوغوسلافي بحملة اعتقالات واسعة عشية الاستفتاء بهدف عرقلة العملية الانتخابية، حيث اعتقل أكثر من ثلاثة أشخاص فيهم القادة الدينون والشخصيات الثقافية للمعرفة في مدينة (برشتيا) العاصمة ونقلوا إلى بلجرب، كما تم اختطاف المئات من الزعماء الذين يحتجزهم الصربيين كرهائن، ورفضت السلطات استخدام المبادئ العامة كركازات انتخابية، فاستخدم الشعب المدارس والحوادث والمنازل لهذا الغرض، في الوقت الذي ظلت فيه معظم المساجد وعددها حوالي ٤٠٠ مسجد مغلقة يحتلها الجيش الصربي.

وبمع توجه (كوسوفو) للمطالبة باعتراف العالم بها والانضمام إلى الأمم المتحدة، يحذر القادة الصربيين من أن يحاولوا (كوسوفو) من سهل (اللازاني) - وهو معنى الاسم الأصلي لكوسوفو (كوسمت) باللغة الألبانية -، إلى بحر دما إذا مضت قدماً نحو الاستقلال، ولكن الواضح أن شعب (كوسوفو) مُصر على المضي في هذا الطريق، رغم موقف الصرب المتعنت والتهديدات الصربية، ورغم المعاناة التي تعرض لها الشعب الكوسوفي خاصة خلال العامين السابقين اللذين عاشهما في ظل الأحكام العرفية.

تحرك جمهورية (مقدونية):

وتضاف مشكلة جمهورية مقدونية التي تتحرك نحو الاستقلال، إلى سلسلة عمليات التفكك في الدولة اليوغوسلافية، وهي جمهورية يبلغ تعدادها مليوني نسمة، يشكل المسلمون منهم حوالي النصف، وقد أنشئت هذه الجمهورية بمعرفة المارشال جوزيف تيتو عام ١٩٤٤، بهدف تقليص حجم جمهورية الصرب وإقامة دولة عازلة مع بلغاريا على أن أرض مقدونية مقسمة بين اليونان، وتضم ميناء (سالونيك)، وبلغاريا وجمهورية مقدونية اليوغوسلافية وبعض من البانيا، وتعارض صربيا واليونان استقلال مقدونية.

وترى اليونان أن مجرد اسم (مقدونية) يثير المخاوف من المطالبة بكل الأراضي التي تنطوي تحت هذا الاسم،



حيث تبلغ نسبة البطالة بين السود ضعف نسبتها بين البيض، ويعيش ٤٥٪ من الأطفال السود تحت خط الفقر مقابل ١٦٪ بالنسبة للأطفال البيض، ومن هنا يبرز أن الأمة الأمريكية تتجه نحو الانقسام إلى مجتمعين منفصلين منعزلين عن بعضهما وغير متساويين، أحدهما للبيض، والثاني للسود، والآخرين هم الذين يحيط بهم التظلم في مستوى التعليم والخدمات الاجتماعية وتسود في أوساطهم البطالة والتفرد والجريمة وتعاظم المخدرات.

وتضيف التحليلات أن الفقراء في الولايات المتحدة يزدادون فقرًا، والأغنياء يزدادون ثراءً، وأن الثروة تتركز في أيدي الشركات الاحتكارية والطبقة الوسطى الأمريكية التي كانت تشكل ٦٢٪ من مجموع السكان سابقًا ثم أخذت في التناقص، وبمثل انهيار اجتماعي واقتصادي، امتزجت فيه الصراعات العرقية والعنصرية والعصبيات القومية والدينية واللونية، مع ملاحظة انقسام الطبقة الوسطى إلى فئات متعددة بحسب دخل الفرد السنوي، ثم توفقت دخل هذه الطبقة عن النمو في السبعينيات حيث ارتفع في حدود ثلاثين ألف دولار سنويًا، وساعد ارتفاع معدل التضخم على التسليح والسياسة الدفاعية إلى تضمين الاستثمار في المجال العسكري، الأمر الذي زاد من ثراء الأغنياء ويزيد الفقراء، وتراجع مستوى معيشة الطبقة الوسطى.

ولم تقتصر ردود الفعل عما كشفت أحداث (لوس أنجلوس) على التحليلات الاقتصادية والاجتماعية، بل أبرزت كذلك الأبعاد السياسية التي ترتبط بالتطبيق الديمقراطي القائم على العدالة والمساواة، وبالقضاء الذي يعتبر الدعامة لتحقيق العدل والانصاف دون تحيز أو محاباة، وريطت بعض ردود الفعل بين الأحداث والموقف الأمريكي الخاص بقضية الليبيين المتهمين في حادث لوكربي وبالطالبة بتسليمهما لإجراء محاكمة عادلة لهما حيث جاءت أعداد (لوس أنجلوس) في توقيت مع بروز هذه القضية بين ليبيا والولايات المتحدة والدول الغربية، وفي الوقت الذي يسود فيه التوجه بأن الديمقراطية والعدالة والمساواة هي من سمات دعاتم النظام العالمي الجديد.

الفكر الأوروبي والأمريكي:

وإذا كان من الطبيعي أن تكون هناك دروس مستفادة من التجارب المعاصرة للكليات التي سبق توحيدها بالفرض مثل الاتحاد السوفيتي السابق والدولة اليوغوسلافية السابقة، وكلاهما شهد انهيارًا رغم مرور أحقاب طويلة من الزمن على توحيدهما، إلا أنه مع تواتر مسببات من تحليلات، فهناك من التوجهات ما يدعو إلى تجنب التسرع في إبداء التقدير والتوقع بحدوث ما وقع تفكك لدى السوفييت واليوغوسلاف، في دولة الكالابات

المتحدة الأمريكية هم الأقلية، وعن أن هذا الصراع سادته العنف الدموي، فقد يشير ذلك قضية اندلاع الصراع بين الأقليات العرقية، خاصة بعد أحداث انتفك والتغيرات الدولية التي وقعت في العالم، وأشارت إلى أن هذا الصراع كان مزمنًا ومكبوتًا، واندلع مع التحولات والتغيرات الجديدة التي شكلت الفرصة المتاحة له للبروز على السطح، ليفرض حقيقة وجوده كمشكلة من الضروري حلها، وكفوضية من اللازم حسمها، في إطار التوجهات والأسس التي يناد عليها تشكيل نظام عالمي جديد.

وتذهب بعض التحليلات إلى أن التاريخ الأمريكي يوضح كيف نشأ في جنوب البلاد نظام المزارع القطاعية الذي كان الهدف منه إنتاج السلع الزراعية باستخدام العمالة السوداء التي كانوا يأتون بها من إفريقيا، وأن التصنيف الاستيعالي في الجنوب كان مبنيًا على أساس اللون على عكس الشمال الذي تم فيه التصنيف على أساس كل من اللون والدين، ثم جاءت الحرب الأهلية الأمريكية التي أطلق عليها حرب تحرير العبيد، وعلى ذلك يرى أن ملحدت (لوس أنجلوس) ليس انفجارًا وادًا من فراغ، وإنما هو نتيجة للتركيب الاجتماعي للشعب الأمريكي والوقائع التاريخية الأمريكية الذي عاصر الحرب الأهلية ورأى إرادة اللون الصمر واستخدام الإلزام السوداء كتركيبة للعمل في الأرض الجديدة، كما أكدت الدراسات تغيير التركيب العرقي في كاليفورنيا، حيث أصبح اللون الأسود غالبًا في لون بشرة السكان مختلطين باللون الأصفر والأسمر والأصفر، بمعنى أن سكانها أصبحوا يمثلون جميعًا لشعوب العالم الثالث من القارات الثلاثة (أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا).

وتوضح بعض التحليلات وضع المواجهة السكانية على أساس اللون بشكل إحصائي، بمقولة أن السود يشكلون ١٢٪ من السكان في الولايات المتحدة، وتشكل الأقليات الأخرى أكثر من ١٥٪ من السكان، وهذه الأقليات التي يطلق عليها اسم (الهيبيان) يزيد عددهم على ٢٥ مليون، أصلهم من دول أمريكا اللاتينية كالكوستاريكا وكوبا ونيكاراغوا والأرجنتين (١٧،٥ مليون) فضلًا عن الدويل الآسيوية (١٧ مليون) والأفريقية (١٧ مليون)، ومطالب هذه الأقليات متشابهة مع مطالب السود، كما أن هناك ٢٠٪ من السكان البيض أنفسهم ذهبت التحليلات إلى أنهم يشاركون السود والأقليات الأخرى ثورتهم، ويحصل غالبية ٥٧٪ من السكان يواجهون ١٢٪ من السكان البيض الأمريكيين.

كذلك يقال بأن الفجوة بين البيض والسود قد تزايدت خلال العشرين سنة الماضية في المجتمع الأمريكي، حيث انقسم هذا المجتمع إلى مجتمعين، أحدهما للبيض الذين يعيشون في الضواحي، والثاني للسود الذي يعيشون في أحياء المدن، كما يقال بأن الواقع يجسد هذه الفجوة.



العائد عليها من استمرار الاندماج ، والانتعاش بترفع النمو وتحسن الأوضاع إذا استرجعت كيانها وجمعت مواردها ومخازنها للمدية والاقتصادية وإمكاناتها في الحصول على الدعم المخصص لها ، ويعني ذلك أن النظام الشمولي لم يحقق عند دمجه لها العدالة في التوزيع واستخدام طاقاتها ومواردها لصالح لم تعد عليها بالفائدة ، بل حرمت أبناءها من المعيشة الطيبة كما يعني ذلك من الناحية الأخرى أن هذا النظام قد حرما من السلطة والمكانة التي تتناسب مع مآلديها من موارد وإمكانات .

والاعتبار الرابع أن المتتبع لنشأة الاتحاد السوفيتي السابق والدولة اليوغوسلافية السابقة ، يجد أن الشعوب التي تشكلت منها لها قوميات أصلية لها تاريخها ولغتها وثقافتها وهويتها وعاداتها وتقاليدها على أرضها التي عاشت فيها ، وجاء الاتحاد تسرا عليها ليضمها في إطار مفروض سياسي ومدني واقتصادي شمولي ، فلم تندرج فيه اجتماعيا وعلميا ، ولكنها استمرت فيه مغلوقة على أمرها ، ولو لم يكن شموليا ومتحكما ماتمكنت من الإبقاء طوال السنوات التي فرض فيها ، وقد ظلت هذه الشعوب بقومياتها المتميزة في حالة انفصال وانتظار حتى أنهار النظام فتنفست الصعداء لتعود إلى لم شعنتها وجميع قواها وتحلق تحريها واستقلالها .

والاعتبار الخامس أن الولايات المتحدة الأمريكية ، أساس إنشائها هيوة شعوب من فترات أخرى ، وإلهاجر ولو أن له يلدأ سابقا جاء منه ، إلا أنه في الغالب لديه الاستعداد لقبول الوضع المتطور والاندماج مع الآخرين في نظام اجتماعي وثقافي جديد ، فيه الامكانات والفرص الاقتصادية التي تهيء له العيش والكسب ، والامكانات والفرص السياسية التي تحقق له مع الآخرين الحرية والاشتراك والانطلاق ، وهكذا بالرغم من أن الولايات المتحدة تضم شعوبا كانت في الأصل مختلفة اللغات والعادات ، إلا أنها أصبحت شعبا واحدا ذا لغة واحدة وذا ثقافة متطورة وعادات جديدة .

والاعتبار السادس أن تطبيق النظام الرأسمالي والحرية الاقتصادية وبموجب الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية قد ساعد على ربط مصالح الشعوب التي تعيش فيها ، بحيث يكون من صالح الجميع التمسك بالتوحد في إطار مثل هذه الدولة سواء من حيث الإنتاج أو الربح أو التوزيع ، بصرف النظر عن اختلافات الجنس أو العرق أو غيرها من الفوارق ، أما ثورة فتة من فئات الشعب في مثل هذه الدولة ، فالمفروض أن تقوم بحسب دوافعها وأسبابها وأن تتم متابعتها على هذا الأساس وليس على أساس أنها تعبر عن الرغبة في تفكك الدولة أو انفصال الولاية التي تعيش فيها هذه الفئة .

والاعتبار السابع أن أحدث في (لوس انجلوس) لاشك يستدعي مبادرة الإدارة الأمريكية للقيام بمختلف

المتحدة الأمريكية ، إذا ثارت فيها مشكلة عرقية بين السود والبيض ، مع مآله يحيط بالتصريح من دوافع من التشنج أو التمدن ، لعوامل وأسباب سياسية قد لا ترتبط بالواقع ، وقد تبرز في هذا الشأن مجموعة من الاعتبارات .

الاعتبار الأول أنه إذا متصورنا أن التفكك الدولي هو النتيجة الطبيعية والمحصلة الحتمية لآلة اختلافات أو نزاعات على أطرافها بين بني البشر ، لكان مؤدى ذلك التأثير الشامل والكامل لخريطة العالم ، بحيث لن تبقى دولة أو اتحاد دون تغلقت وتفكك ، فالاختلافات والصراعات قائمة في كل الدول التي تعيش فيها أليات ، وهي متوافرة في مجموعة كبيرة من الصور ، كاختلاف الأديان الرئيسية في العالم ، بل واختلاف المذاهب داخل الدين الواحد ، واختلاف اللغات ، والحضارات والثقافات ، واختلاف الثروة بين الفقراء والأغنياء ، واختلاف الأجناس بين السعور والدنو ، واختلاف الجنس بين الرجال والنساء ، واختلاف اللون بين الأبيض والأسود وغيرها من الألوان .

مع عدم التقليل من أهمية هذه الفوارق والاختلافات والصراعات في الدول والمجتمعات إلا أن التاريخ والواقع يبرز تعايش الأديان ، بالسلمة والحرية والاحترام المتبادل كما يبرز نجاح دول تتعدد فيها اللغات والثقافات والأجناس ، كذلك الواقع الذي يؤكد الاحتياج الضروري لاختلاف الجنس في كل المجتمعات مهما كانت الصراعات ، والاحتياج المتبادل بين الفقراء والأغنياء مدام طريق الكسب مفتوحا للجميع بحيث يمكن الفقراء من العيش الكريم ومن تحسين أوضاعهم ، ول مجتمعات التحضر والانفتاح قد يكون لغاير اليوم هو غني الغد .

والاعتبار الثاني أن الاتحاد السوفيتي ودول شرق أوروبا سبق لها أن شكلت نظاما اشتراكيا شموليا مفروضا قام على أساس نظرية قوامها وحدة الحياة الاقتصادية ، دون مراعاة لموامل انتماء الشعوب وتناسق العرق والأجناس ، ولغية الكبت والاضطهاد والحرمان ، بل ودون مراعاة للاوضاع التي كانت سائدة في البلدان التي تشكل منها هذا النظام ، فكان من اليسير أن تطفأ الشعوب هذا النظام بمجرد انهيار النظرية التي قام عليها ، حيث تبين أنه نجح فقط في إبراز قوة عسكرية ونوبية عظمى تكف بالمحصار للدولة العسكرية والنوبية الأخرى في صراع عسكري ونوبى استنفد موارد النظام دون جدوى ، وصراع سياسي على مناطق النفوذ ، استنفذ قدرات النظام دون تحقيق هدف ، في الوقت الذي فشل فيه في توفير الغذاء للسكان ، كما فشل في تحقيق حقوق الإنسان .

والاعتبار الثالث أن النظام الشمولي المفروض من شأنه أن يدفع بعض التجمعات العرقية أو القومية للاحساس بفقدان الكيان ، وكذلك بفقدان العدالة في



المصدر : السياسة السودانية

يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بدا من تقرير إنهائه ، فقد برلمانها إلغاء قوانينه واتجهت حكومتها نحو تحقيق الإصلاح القائم على أساس هذا الإلغاء ، وتحقيق المساواة بين الجميع من البشر بصرف النظر عن لون بشرة الإنسان ، ولأشك أن التطورات والتغيرات الدولية كان لها أثرها في دفع عجلة التحول في دولة جنوب إفريقيا في طريق إنهاء التفرقة العنصرية . والمتوقع أن يستمر التحول في جنوب إفريقيا ، رغم المحاولات والتحركات التي لن تنجح والتي يقوم بها المتطرفون العنصريون من الجماعات البيمنية الذين يدعون إلى التفكك وتقسيم البلاد بين البيض والسود ، حتى أن الحركة الانفصالية لتحرير البوير قد قامت برسم خرائط لهذا الغرض ، وهددت الحكومة إذا لم توافق على قيام دولة بيضاء منفصلة ، حيث يفضلون الحرب على أن يحكمهم السود ، وأكدوا أن الخريطة الجديدة لانشاء هذه الدولة جاءت بعد أبحاث ديموغرافية مكثفة تبين فيها المناطق العالية الكثافة بالبيض والأقل كثافة من السود ، وحددوا مواقع هذه الدولة بشريط ضيق بطول ساحل رأس الرجاء الصالح ، وتضمنت الخطة تخصيص ٢٠٪ من البلاد للبيض مع اقتراح إقامة منطقة للثروة يقتسمها الجميع ، أي أن خططهم تقوم على أساس اقتصادية وعلى أساس الفصل بين البيض والسود في الوقت نفسه .

والاعتبار العاشر أن الجزء الشرقي من القارة الأوروبية تشكلت دوله الاتحادية نتيجة انهيار النظام الشيوعي لتصبح الأوضاع باستقلال الجمهوريات وانفصالها عن الدولة الكبيرة السابقة ، وذلك يأتي في الوقت الذي قطعت فيه القارة الأوروبية في غربها الشريط الأكبر في التوجه نحو التوحد في إطار يأتي هذه المرة بعد الدراسات المتأنية وبالارادات المشتركة الحرة ، وفي ظل النظام الديمقراطي والتحرر الاقتصادي ، كما أن التوحد قد عاد من جديد ، بالنسبة لألمانيا المعلقة ، ومن الطبيعي أن يتم في المستقبل استيعاب التوحد الأوروبي لدول شرق القارة مع غربها بالدراسات المتأنية والإرادة المشتركة وكذلك اقتتحت القرارات الأخرى في الوقت نفسه بضرورة التوجه نحو التوحد ، وهكذا وقعت الدول الأوروبية في قمة منظمة الوحدة الأفريقية الأخيرة في (أوجا) في يوليو عام ١٩٩١ على اتفاقية الجماعة الاقتصادية الأفريقية ، ولأشك أن أحداث التفكك مع توجهات التوحد تنعكس على النظام العالمي الجديد .

الإصلاحات التي تهدف إلى معالجة غضبية السود وإزالة دواعي وجذور الحقد لديهم التي اندلعت في شكل ثورة العنك التي شهدتها المدينة الأمريكية ، ومن الطبيعي أن تكون هذه المبادرة في شكل حاسم يؤكد قدرتها على إصلاح وضع داخلي يمس المبادئ الديمقراطية التي تتأدى بها في النظام العالمي الجديد الذي يقوم على أسس من الحرية والعدالة والمساواة ، خاصة في الوقت الذي تبرز فيه الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى رئيسية في العالم ، بعد تفتت وانهار القوة الرئيسية الأخرى - الاتحاد السوفيتي السابق - وفي الوقت الذي يهيء لها الواقع العمل الفرصة للقيادة في العالم ولرسم دعائم وأسس النظام العالمي الجديد .

والاعتبار الثامن أن التفكك الدول الذي حدث في القارة الأوروبية والذي لايزال العالم يتابع تصفياته وتطورات ، قد ينعكس على القرارات الأخرى ، كالقارة الأفريقية ، التي تتوافر فيها الصراعات والنزاعات القبلية بدرجة كبيرة ، وتوافرت ولاتزال فيها التوجهات والاتجاهات الانفصالية خاصة وأن الحدود القائمة بين دول القارة قد تم رسمها عند استقلال هذه الدول وتحررها من الاستعمار الأوروبي (البريطاني والفرنسي والبرتغالي) .

والمعروف أن الوضع في إفريقيا رغم توافر هذه التوجهات ، قد سبق أن حسمته القارة ممثلة في ميثاق وقرارات منظمة الوحدة الأفريقية التي دعمت تحرر واستقلال دول القارة من الاستعمار ، ولكنها في الوقت نفسه تقلق مناهضة للتوجهات الانفصالية ، في ضوء ما تم بالنسبة لرض تفكك جمهورية نيجيريا وواد الحركة الانفصالية في (بيافرا) وفي تفكك جمهورية الكونغو وواد الحركة الانفصالية في (كاتانجا) ، كما ناهضت مؤخرًا تفكك الصومال ، ورفضت استقلال شمال الصومال والقائمة دولة (صوماليلاند) حسبما جاء في القرارات التي أصدرتها قمة المنظمة الأخيرة في (أوجا) عاصمة نيجيريا في يوليو ١٩٩٢ .

والاعتبار التاسع أن ماحدث في (لوس أنجلوس) أظهر على السطح مشكلة التمييز العنصري القائم على أساس اللون ، ووضح أن هذا التمييز الذي ناضل العالم من أجل القضاء عليه ، قد لفظه الرأي العام العالمي ، وتمثلت آخر مراكزه في دولة جنوب إفريقيا ، التي لم تجد في آخر المطاف ، وبعد العناد الذي دام على مدار سنوات طويلة ،



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: يناير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



التغيرات الدولية ومستقبل

مفهوم السيادة المطلقة

اسامة المجذوب

السيادة الوطنية للدولة وتحديد نطاقها ، لي طرح تصورا لحدود السيادة الوطنية للدولة الفردية في مواجهة التجمع الدولي ، وهو الطرح الذي اشتراط من ناحية ، تمتع الدولة بالسيادة للانضمام للتجمع ، بينما عدم من ناحية أخرى الى تقلص تلك السيادة عن صورتها السابقة المطلقة ، بحيث لا ينشأ تعارض بين مصالح الدولة الفردية ومصالح الجماعة الدولية في إطار التنظيم الدولي . مؤكدا في ذات الوقت على ضرورة احترام الدول لسيادة الدول الأخرى وسلامة أراضيها وعدم التدخل في شئونها الداخلية . او بمعنى أكثر ايجازا : ان ميلاد التنظيم الدولي عدم من ناحية الى تأكيد وترسيخ سيادة الدولة الفردية في مواجهة الدول الفردية الأخرى بينما من ناحية أخرى تقلص جانب من تلك السيادة في مواجهة التجمع الدولي بهدف الحفاظ على السلم والأمن الدوليين والتعاون بهدف تحقيق الرخاء .

وبينزوغ عقد التسميمات معنا انتهاء ثنائية القطبية والحرب الباردة معا ، اصبح من المنطقي ان تتبوا الأمم المتحدة دورا أكثر فاعلية وحسما على صعيد ترتيب العلاقات الدولية وتسوية النزاعات والأزمات الطارئة على العلاقات بين الدول ، وهو التطور الذي تمت ترجمته علنيا ، ولأول مرة في صورة موقف دولي موحد أبان تجر

نشأ مفهوم السيادة الوطنية للدولة بصورة مستقرة منذ ١٩٠٠ ميلاد التصنيف القانوني للدولة في القرن السادس عشر ، وبينما تعددت

المدارس الفكرية وقتئذ اجتهدا في تعريف السيادة الداخلية للدولة ارتباطا بالتنظيمات الأخرى ، بدأ توافق آراء مختلف المفكرين على كون مبدأ السيادة الخارجية للدولة في مواجهة الدول الأخرى بمثابة المبدأ في مجمله لمفهوم الاستقلال ، الذي ينشئ حقوق الدولة والتزاماتها تجاه الدول الأخرى في إطار مبدأ المساواة بين الدول والأقدام المتبادل لعناصر كل منها .

ورسولا الى القرن الحالي ، ظل مفهوم للسيادة الوطنية المطلقة للدولة سائدا بصورة لم تستدع طرحه للنقاش او النظر في تعديله ، برغم مآشيه القرن من اعتداءات وحروب وخرق عن قبل بعض الدول لسيادة واستغلال دول أخرى ليحتفظ مفهوم السيادة بمكانته كحجر الزاوية في سبيل حسم النزاعات وحلها ، وتحديد صاحب الحق والمعتمد .

ولقد أدى قيام التجمعات الدولية ، والتي تبلورت صورتها النهائية في شكل منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ ، الى اسخال عنصر جديد على عناصر تعريف



المصدر : المراسل الدبلوماسية

أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدشات الصحفية والإعلاميات

تقليص حدود السيادة الوطنية للدولة المنفردة في مواجهة ما يسمى بالإرادة الدولية، وضما في الاعتبار مدى استقلالية تلك الإرادة من عدمه عن مقتضيات المصلحة الذاتية لدولة ما .. ذات نفوذ عالمي مؤثر وقوي .
ولقد بدأ هذا التوجه يوضح من خلال الالتزامات التي قطعتها العراق على نفسه عقب استسلامه ، من واقع قرارات المنظمة الدولية ، خاصة على صعيد تدمير كافة عناصر تسليحه الاستراتيجية وبوسائل انتاجه ، وفتح الباب على مصراعيه قيد أو شرط أمام لجان التحقيق والإزالة ، بحجة تهديد العراق للسلم والأمن الدوليين ، رغم امتناعه طوال فترة الحرب وحتى الهزيمة عن استخدام هذا التورع من الأسلحة والتصاير الأمر عن مجرد التهديد باستخدامها من قبل المانورة . في وقت تحتفظ دول عديدة بالمنطقة ، وعلى رأسها إسرائيل بتسليح استراتيجي هائل دونما أدنى تعرض أو اعتراف من قبل المجتمع الدولي وبالتعمية للمنظمة الدولية .
وبالنسبة ، فإنه بالرغم من كون الموقف الدولي تجاه العراق يعد موقفا مشجعاً وعادلاً في إطاره القانوني ، استناداً إلى الإجماع وشروطية قرارات مجلس الأمن في هذا الشأن ، إلا أنه من الناحية العملية قد تعدى حدود المشروعية في اتجاه تقليص سيادة العراق على أرضه ومواطنيه ومصالحه القومية من خلال أسلوب تنفيذ ما استقرت عليه الإرادة الدولية ، وهدود التطبيق العمل لقرارات المنظمة الدولية ، سواء وقت الحرب أو ما أعقبها من ترتيبات .

وفي هذا الإطار .. وينظر إلى المظلة القانونية التي اتخذت من خلالها التدابير ضد العراق ، رغم التجاوزات التي أشرنا إليها فيما يخص الجانب التنفيذي الفعل لتلك التدابير ، ثم انتهاء أحداث الخليج دون أي اعتراض من قبل أي طرف من أطراف المجتمع الدولي فيما يخص التجاوزات ، ودور الولايات المتحدة وراء كل ذلك ، الأمر الذي يمكن معه وصف ما حدث ضد العراق على أنه عمل عسكري أمريكي اكتسب مشروعيته من خلال تلك المظلة القانونية الدولية ، أصبح من الهام للولايات المتحدة تقنين النمط الجديد الذي ابتكرته في أزمة الخليج ، فيما يخص الدور الظاهري للمنظمة الدولية ، وبما يكسبه من شرعية للدور الأمريكي المحرك في شتى بقاع الأرض ، ومن هذا المنطلق جاءت قمة مجلس الأمن في ٢٦ يناير من العام الحالي ، لتشكل توصياتها مظلة قانونية دولية دأمة لأطلاق يد الولايات المتحدة في توجيهه وإدارة العالم ، ولكن بصورة ظاهرها قانوني ، بما يتيح لها مكانة الحليف ومعاقبة المرتد والخارج عن السطوة الأمريكية ، وتصفية حساباتها مع انداد العصر المنصرم من من تبقى منهم وإعادة ترتيب الأوضاع الدولية بما يتلأم مع الرؤية الأمريكية ولقد انتهت تلك القمة إلى وضع تصور لإطار جديد

أحداث الخليج من جراء الغزو العراقي للكويت ، وتوافق الإرادة الدولية ولتتخذ في مواجهة العراق حماية لسيادة دولة الكويت المستقلة وسلامة أراضيها . مما جاء مباشرة بعصر جديد يمارس فيه المجتمع الدولي ، بصورته الجماعية ، دوراً أكثر إيجابية وفاعلية على صعيد تسوية النزاعات وحل الأزمات الإقليمية ، إذا ما جازت تلك التسمية على أحداث الخليج والأحداث الدولية .

وبرغم الجوانب العديدة التي اكتشفت الغزو العراقي للكويت ، والموقف الدولي منه وتداعيات هذا وذلك ، سواء على الساحة الدولية أو الإقليمية ، فإنه ينبغي التوقف لوهلة عند هذا الحدث لتدارك آثاره على الوضع الدولي العام ، وما أضغاضه من تعديل وتطوير على النمط الدولي لمعالجة الأزمات وكيفية التعامل معها من منظور علاقة السيادة الوطنية للدولة بالدور الجماعي الدولي والعكس ، وما ينبغي عليه كل ذلك من عناصر ومتغيرات جديدة أدخلت على علاقات القوى وتوزيع الأدوار الدولية مع دخول الأمم المتحدة كطرف أو لاعب أساسي في هذا المجال . ويمكن إيجاز تلك التداعيات من هذا المنظور في ثلاث نقاط رئيسية :

أولاً : شكلت أزمة الخليج نقطة تحول على النمط الدولي السائد في العلاقات الدولية والذي اقتصر فيه الدور الجماعي على التأييد والرفض والإدانة اللفظية ، وعن الدور التقليدي السابق للأمم المتحدة التي لم يسبق لها تسبيل عمل عسكري متكامل من عدة أطراف دولية متباعدة لدرء العدوان ومعاقبة المعتدي ، وهو ما يمكن وصفه أيضاً بإعادة بث الروح في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، وما يلزمه من قرارات ملزمة وتدابير عقابية .

ثانياً : رغم اللجوء إلى العمل العسكري كسبيل لحل أزمة الخليج ، نجد أن موقف الأمم المتحدة قد تأسس من منظوره القانوني على أساس مبدأ احترام السيادة والاستقلال للدول وحققها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ، وبرغم ما اكتسب دور الأمم المتحدة وبذ الفعل الدولي مشروعيته ، فلم يفسر موقف المنظمة الدولية على أنه تقليص لسيادة العراق في مواجهة إرادة المجتمع الدولي ، ولكن على كونه حماية لسيادة الكويت واستقلالها . ثالثاً : وأخيراً لقد اتاحت أحداث الخليج ، بجانب الأحداث والمتغيرات العالمية الأخرى ، أرضية راسخة لتأكيد زعامة أمريكية شبه مطلقة للعالم ، وتنفوذ أمريكي عالمي متفرد - ولو لفترة - انعكس بالتعمية وبصورة مباشرة على توجهيات المنظمة الدولية وبطبيعة قراراتها وأولوياتها ، والتي تعكس مباشرة منظومة موازين القوى والوضع الدولي السائد طبقاً لطبيعة كل عصر .

ولكن .. إذا ما تناولنا هذا الحدث وتداعياته بمنظور آخر ، نجد أن أزمة الخليج تشكل أول ترجمة عملية للتوجه الجديد الذي تتبناه الولايات المتحدة ، نحو



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والعلامات

للمصر الحالي . وما قد تلقاه تلك الدعوة من هوى في النفوس ، تمكن خطورة هذا التوجه ليس فقط في إمكان تعارضه مع الغرور القائمة في العديد من الدول والتي قد تجعل الوقت غير ملائم لتطبيق مثل هذا التوجه ، ولكن أيضا في امكانية استخدام تلك العناصر لخلق ذرائع جديدة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول ، حيث تعد تلك الامور من صميم الشؤون الداخلية التي تندرج ليس فقط تحت مفهوم السيادة الخارجية للدولة والذي بدأ بالفعل في التلاشي ، ولكن ايضا مفهوم السيادة الداخلية للدولة وحققها في اختيار نظامها السياسي ، وهو ما لم يسبق المساس به على هذا النحو . الامر الذي يفتح الباب امام امكانية فرض العقوبات ، او حتى شن الحروب ضد الدول التي تسوجب تركيبتها الداخلية ونسجها الاجتماعي والثقالي والعقائدي تطبيق سياسات مرحلية تتعارض مع المفاهيم الواردة بتوصيات القمة ، بما يعنى إختصارا : مصادرة حق الدولة المنفردة في اعتناق فلسفة قومية تتماشى مع طبيعة مجتمعا ، مع إعطاء الحق للدول ذات النظم وعلى رأسها الاعضاء الدائمون في مجلس الامن في إملة لفلسفة معينة على سائر الدول ، حتى ولو ادت تلك الفلسفة الى الاضرار بمصلحة الدولة المنفردة ، يدعوى حماية الديمقراطية وحقوق الانسان .

ثانيا : بينما لا يوجد خلاف من حيث المبدأ بين دول العالم كافة على ضرورة نيل الارهاب ومكافحته بهدف القضاء عليه في شتى صوره ، تاتي التوصية الخاصة بأهمية تنسيق العمل الجماعي ضد الارهاب والنظم الساندة له وعدم استبعاد اللجوء للقوة ، لتفتح الطريق امام تفسير مفهوم الارهاب والمعايير التي تطبق لتحديد الاطراف أو النظم الساندة له ، والجهة المنوط بها القيام بذلك الدور وصلاحياتها ، وكل تلك امور غير محددة المعالم ، الامر الذي ينشئ الذريعة القانونية المشروعة لدولة أو مجموعة من الدول لاتخاذ التدابير للاضرار بمصالح دول أخرى ، أو إستئناس نظمهم وكسر شوكتها بحجة مساندتها للارهاب ، مما يضيف مزيدا من التحول نحو سلب الدولة حقها في ممارسة سيادتها على أراضيها ورعاياها ، وتعرض مصالحها الحيوية للضرر سواء سياسيا أو اقتصاديا ، على غرار ما تواجهه ليبيا الآن من مخاطر وعقوبات لاتهامها بمساندة الارهاب ، وهو ما ستعرض له لاحقا .

ثالثا : اما التوصية الخاصة بتقوية دور مجلس الامن وتوسيع نطاق صلاحيات سكرتير عام الامم المتحدة ، فغيره تمثيها في مجملها مع التوجه الدول الجديد لعالم ما بعد الحرب الباردة لتقوية دور المنظمة الدولية وزيادة فعاليتها بهدف تقوية الفرصة على طرف وحيد بفرض هيمنته وسيطرته وإملة ارادته على دول العالم كافة ، فإن واقع الامر يختلف كلية عن ظاهره ، فلابد برزت

لضوابط العلاقات الدولية يتمشى في مجمله مع مقتضيات الزعامة الامريكية المطلقة للعالم ، متجاهلا التطلعات الفردية للدول المختلفة ، والعوامل والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعقائدية التي تحكم في حالات عديدة توجهات الدول وأولوياتها ومقتضيات مصلحتها القومية ، بينما درست القبة الخطوط العريضة لمبادئ عامة تتماشى مع التصور والمعار الامريكي لتعريف وتصنيف العضو الصالح من العضو الطالح في المجتمع الدولي ومحاسبته على هذا الاساس ، وتتضمن تلك المبادئ :

اولا : رفض البناء الايديولوجي كأساس للعلاقات الدولية ، لانتهاه عصر الايديولوجيات المتباينة ، وإذا كان من الضروري وضع اساس ايدولوجي للعلاقات فليكن قوامه الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وحرية الانتخابات ونزاهتها .

ثانيا : التأكيد على أهمية العمل الجماعي ضد الارهاب والنظم الساندة له سواء استدعى هذا العمل مجرد فرض العقوبات والحصار الاقتصادي ، أو اللجوء الى القوة العسكرية .

ثالثا : تقوية دور مجلس الامن ، بصورته الحالية ، وتوسيع نطاق صلاحيات السكرتير العام للأمم المتحدة ، باعتبارها الآلية المنوط بها الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، وتوسيع الديمقراطية وحماية حقوق الانسان . رابعا : البدء في تطبيق مبدأ « الدبلوماسية الوقائية » التي تنبأ بالازمات وتتصدى لها قبل وقوعها .

وبرغم ما يبدو من تلك المبادئ الاربعة من تملى قد يصل الى حد التطبيق على نص وروح ميثاق الامم المتحدة ، الامر الذي يدعو على التساؤل عن أهمية عقد المؤتمر من عدمه واصداره لتوصيات تضمنها ميثاق الامم المتحدة بالفعل ؟ الا ان القراءة بين السطور تلقى الضوء على الجانب الاخر من تلك المبادئ الذي يتبع تركيبتها لخدمة المصلحة الامريكية في المقام الاول ، فدعونا نستعرضها معا :

اولا : يتبع رفض البناء الايديولوجي كمدخل للعلاقات الدولية المدرسة للولايات المتحدة لتأكيد عدم ظهور ايديولوجيات جديدة تتعارض مع التوجه الامريكي العام ومصلحته ، في ضوء بروز قوى جديدة على الساحة الدولية قد تجلب مفاهيم جديدة ، بما يعطى الولايات المتحدة الاساس القانوني لعاداة أية نظم أو دول تسعى لاعتناق ايديولوجية مغايرة ، واكتساب هذا العداء وما يفرزه من اجراءات حسنة الشرعية الدولية ، لتعارضه مع الارادة الدولية الراضة لتبني الايديولوجيات كأساس للعلاقات الدولية ، استنادا لتوصيات قمة مجلس الامن .

وبرغم الظاهر الاجابى في الدعوة لاعتناق الديمقراطية واحترام حقوق الانسان كمناهج وحيد



المصدر : المصباح في السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ككل ويجعل منه مجرد مصطلح من مصطلحات التراث السياسي . ورغم تأسيس المفهوم على شقين ، أولهما الدبلوماسية التي تشكل الوسيلة وثانيهما الوقاية التي تمثل الهدف ، فالمرجع في ظل الوضع الدولي السائد أن يستقر التفسير على أن الهدف - وهو الوقاية من نشوب الصراعات - يبرر الوسيلة وبالتالي فليس بالضرورة أن تقتصر على السبل الدبلوماسية .

ويعد أن اختيرت الولايات المتحدة قدرتها على إنتاج مسماها الرأسي إلى تفويض سيادة الدولة الفرد لحساب الجماعة من خلال إدارتها لأزمة الخليج ، ثم تقنين هذا المسمى في صورة توصيات عن قمة مجلس الأمن ، أصبح من الضروري البدء فعلياً في تطبيق هذا النمط الجديد بهدف ترسيخه وتأكيد ، لجأت الأزمة المثارة ضد ليبيا بسبب حادثة الطائرة ، وتداعياتها لتشكيل الترجمة العملية للنجاح الأمريكي في إنهاء عصر السيادة الوطنية المطلقة للدولة ، وتقنين هذا الوضع بصورة نهائية .

فلقد قامت الولايات المتحدة باستصدار قرار من مجلس الأمن في ٢٦ يناير من العام الحال برقم ٧٢١ - أي بعد قمة المجلس بشهرة أيام يلزم ليبيا بتسليم المتهمين في حادث تحطم طائرة بان أمريكان عام ٨٨ أعقبه قرار آخر في ٢٦ مارس رقم ٧٤٨ أي بعد قمة المجلس بشهرين - ينص على فرض عقوبات محددة ضد ليبيا تسري من تاريخ ١٥ أبريل - لتقاعسا عن تنفيذ القرار الأول . ونصت في قرار العقوبات على أنه صدر تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بما يجعل منع قراراً ملزماً لكافة الدول أعضاء الأمم المتحدة ، إعمالاً لأحكام المادة ٢٥ من الميثاق والتي تلزم الدول الأعضاء بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها ، والمادة ٤٩ التي تنص على تعاون الدول الأعضاء فيما بينها لتنفيذ قرارات المجلس .

وهنا تتكاثر عدة نقاط هامة تسترعى الانتباه حول تلك الأزمة :-

أولاً : تعد ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة ، استندت في رفضها تسليم المتهمين من مواطنيها إلى القوانين الوطنية التي تمنع تسليم المواطن الليبي المتهم لأي جهة اجنبية لمحاكمة ، وتلقى بضرورة محاكمته أمام المحاكم الليبية وإلى حال إدانته توقع عليه العقوبات الواردة بالقانون الوطني .

ثانياً : تعد ليبيا واحدة ضمن دول عديدة تكفل قوانينها نفس الضمانات لمواطنيها فيما يخص تسليمهم لجهات اجنبية ، ولكن هذا لم يمنع صدور قرار مجلس الأمن وتصويت عشرين دول من أعضاء المجلس لصالح قرار العقوبات ومن بينهم - على سبيل المثال - فنزويلا التي كانت تترأس المجلس في دورها وقت صدور القرار ، والتي تمنع قوانينها تسليم المواطن الفنزويلي لأي جهة اجنبية

الولايات المتحدة بالفعل كقوة عظمى وحيدة تسيطر نفوذها بشئ السبل ، كما أن المجلس الأمن بتركيبته الحالية لا يعكس مقتضيات الواقع العالمي الجديد بل ويتعارض مع الإرادة الدولية الفعلية وتطلعاتها لانهاء عصر الهيمنة والنفوذ ، فأصبح إقتصار العضوية الدائمة وبالتبعية (حق الفيتو) على الدول الخمس فقط أمراً يسهم في الاخلال بالتوازن الدولي ، خاصة بعد ظهور دول كالمانيا واليابان كقوى إقتصادية كبرى وتطلعات الدول الكبرى في أفريقيا وأمريكا اللاتينية لتمثيلها بمقاعد دائمة في مجلس الأمن خاصة بعد إختفاء الاتحاد السوفيتي ، رفض روسيا ، الوريث الشرعي للمعقد السوفيتي بالمجلس ، استخدام حق الفيتو على الأمور التي تضر بمصالحها فقط ، الأمر الذي يجعل من مجلس الأمن بتركيبه الحالي أداة طيعة في يد الولايات المتحدة تستخدمها كيفما تشاء لتنفيذ سياساتها وفرض تصوراتها تحقيقاً لمصالحها الذاتية ولكن بشكل ظاهرة قانوني يحظى بتوافق دولي متمثلاً في مجلس الأمن بصلاحيات التي قد تفسر بشكل مباشر حق الدولة في ممارسة السيادة .

وأبداً : يبقى تطبيق مفهوم الدبلوماسية الوقائية ، وهو المفهوم الذي تعني ترجمته حرفياً بثلث الجهود والسماح الدبلوماسية المبكرة بهدف منع وقوع النزاعات والذي لو جاز تطبيقه في هذا المنطلق تكفي العالم شر حرب وازمات عديدة وهو الأمر الذي يمكن تحقيقه من خلال إعادة بناء مجلس الأمن بحيث يضم في عضويته الرئاسة الدول الكبرى ذات الثقل الاقليمي المؤثر على النحر الوارد في البند السابق بما يكفل تمثيل كافة المناطق الجغرافية بنفس الدرجة في المجلس ، وبالتبعية ترجيح وجهات النظر التي تكفل تحقيق السلم والاستقرار ، وليست تلك التي تغلب مصالح الدول ذات النفوذ العالمي ، على مقتضيات المصلحة العامة للمجتمع الدولي .

أما إتباع السبل الوقائية في ظل الواقع العالمي الحالي والبناء القائم لمجلس الأمن يعني إزالة المزيد من القيود المفروضة على حرية الدولة العظمى في التدخل بشكل قانوني ظاهر في أي دولة وفي أي منطقة من العالم ، ليس فقط لرد العدوان أو حماية الديمقراطية أو مكافحة الارهاب ، وهي الإذرائع القانونية المستخدمة للتدخل ، ولكن أيضاً لمنع تفجر النزاعات تطبيقاً لهذا المبدأ ، واستناداً إلى الإستهانة في نوايا وتوجهات دولة ما قد تؤدي إلى نشوب نزاع ، نص جانباً الخلافات الحدودية والتي كانت من قبل السبب الرئيسي وراء تفجر الصراعات ، مما قد يصل بالأمور إلى حد إرغام دولة على تعديل حدودها تجنباً لتفجر النزاع المسلح ، ونزولا على الإرادة الدولية من خلال قرارات ملزمة يصدرها مجلس الأمن ، الأمر الذي يصادر على مفهوم السيادة الوطنية



المصدر : السياسة الدولية

النشر والخدمات الصحفية والعلومات

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

لحاكمته الا في حالة وجود اتفاقية ثنائية لتبادل المتهمين .

ثالثا : صدر قرار العقوبات ضد ليبيا تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وهو الفصل الخاص بالقوات المسلحة والمبادئ العنقائية والتي يقتصر استخدامها على حالات الحروب والنزاعات الدولية - على غرار أزمة الخليج - وليس في حالات على مستوى الأزمة الليبية الأمريكية ، التي كان ينبغي ان تصدر قرارات المجلس بشأنها تحت الفصل السادس من الميثاق الخاص بالتصديت والقرارات غير الملزمة .

بدون النظر إلى الفترة الزمنية المنقضية منذ تاريخ الحادث وحتى تاريخ نظر مجلس الأمن للمسألة ، نجد بداية ، ان المطلب الأمريكي - البريطاني المشترك لليبية بضرورة تسليم مواطنيها للمحاكمة هو مطلب يتعارض شكلا وموضوعا مع قواعد القانون الدولي لتعارضه مع القانون الليبي ، وغياب اتفاقية ثنائية لتبادل المتهمين ، الامر الذي يشكل مساسا مباشرا لسيادة ليبيا على رعاياها ، ولا تقتصر خطورة الأزمة على ذلك فقط ، ولكنها تكمن في نجاح الولايات المتحدة في تقنين مطلبها غير المشروع من خلال مجلس الأمن ، ثم فرض العقوبات ضد ليبيا لادعاء تأسس على أساس غير قانوني ، واخيرا إرغام دول العالم كافة للامتثال لارادتها التي ترتدى ثوب الإرادة الدولية فيما يمكن اعتباره تهديدا سافرا لتلك الإرادة ، وتجاهلا تاما لقواعد القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول وتقضى بإحترام سيادتها الوطنية . ومن هنا نستخلص ان النطق الذي يحكم العلاقات الدولية اليوم اهدم ما يكون من وصفه بالنطق القانوني المشروع ، رغم محاولات تقنينه وإضفاء الشرعية عليه كما انه لم يعد منطق توازن القوى والردع المتبادل والذي ساد العلاقات الدولية طوال فترة الحرب الباردة ، إنما هو منطق القوى المنفردة التي تحظى بها الولايات المتحدة دون رادع أو رقيب فنجد ان الولايات المتحدة تناصب

ليبيا العداوة وتقوض خدعها العقوبات لرفضها تسليم مواطنيها للمحاكمة في دولة اجنبية بما يخالف قوانينها ، بينما تنكفي بالاعتذار عن اسقاط قواتها لطائرة مدنية إيرانية اثناء حرب الخليج وقتل ٧٩ من ركابها بحجة ان ذلك كان خطأ غير مقصود ، وتتأصب كويبا العداوة وتقوض عليها الحصار الاقتصادي لغياب الديمقراطية عن نظامها السياسي الشيوعي ، بينما تربط علاقاتها التجارية بالصين معقل الشيوعية في عالم اليوم ، وينادي البعض في الولايات المتحدة بمنحها مرتبة الدولة الاكثر تفصيلا تجاريا ، وتهدد الولايات المتحدة العراق بمعاودة شن الهجوم ضده إذا لم يمثل عملية تدمير كافة عناصر تسليحه الاستراتيجي ووسائل إنتاجه بينما تدعم البرنامج النووي الاسرائيلي ، او تقوض العين عنه على اقل تقدير ، فالمسألة اذن ليست مسألة مبادئ عامة لنظام عالمي جديد ، ولكنها في الواقع عملية فرض لباديء مستحقة ، تحمل مفاهيم جديدة ذات صياغات مرنة تحتل التفسير وتتيح فرصة وتتبع فرصة الانتقاء والتمييز وإزدواجية المعيار طبقا لمقتضيات المصلحة الأمريكية المطلقة ، والتي اقتضت في تلك المرحلة اضعاف الشرعية على ممارسات الهيمنة الأمريكية من خلال إستئناس المنظمة الدولية ، وتقليص السيادة الوطنية للدول ، وإستحداث المزيد من الذرائع ذات الصبغة القانونية المشروعة التي تعطي للولايات المتحدة فرصة التدخل في أي دولة ، في أي وقت وبالصورة التي تراها ملائمة ، إحصالا لوحدة من تلك الذرائع ، معلنة بذلك انتهاء عصر السيادة الوطنية المطلقة ، وتقليص مفهوم السيادة ككل من خلال جعل مجلس الامن بمثابة سلطة عليا تدير شئون العالم .. ولكن طبقا للرؤية الأمريكية ، وليس نزولا على الإرادة الدولية ، التي أبعد بها الواقع العالمي اليوم عن موقع التنفيذ وحصرها في نطاق الطموحات .. والأمل المشفوعة للدول .. ربما انتظارا لعصر اخر جديدا □



المصدر: اليسار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٢

هل دعاة الرأسمالية عقب أحداث أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي وتصوروا أن الرأسمالية حققت انتصارها التاريخي، وأنها ستسود العالم إلى مائتي سنة، ووصل الأمر بأحدهم إلى القول «بنهاية التاريخ». وبعد حرب الخليج والانتصار الأمريكي فيها عادوا ليؤكدوا أن الولايات المتحدة هي زعيمة العالم، وهي القوة الكبرى الوحيدة التي ليس بعدها قوة.

لكن كفة رأى آخر يبتنئ البعض في الغرب نفسه يرى أن كل هذا ليس حقيقيا، وأن الرأسمالية لم تلهم للإنسان الجئة الموعودة بذليل المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها المجتمعات الغربية نفسها، وإن أمريكا التي تمانى اقتصاديا - لا يمكنها قيادة العالم.

من هؤلاء - أيجناسيو رامونيه - مدير جريدة موندي ديهلوماتيك الفرنسية الشهيرة الذي تعرض له مقالا نشره في عدد مايو الماضي يؤكد فيه أن وعد الرأسمالية لم يتحقق في مجتمعاتها، ورغم ذلك فإنها تحاول فرضها على الدول النامية التي ستعاني بدورها من تلك التثورات الاجتماعية وهو ما يهدد مستقبل الديمقراطية في تلك المجتمعات.

ويقول إن المراجعة العالمية القادمة ستكون بين الشمال المستهلك للمواد الأولية والجنوب المالك لهذه المواد. وي طرح سؤالا في النهاية حول إمكانية بناء العالم على أسس مختلفة عما هو سائد الآن. وتظل اجابة هذا السؤال اختيارا يواجه الانسان إن تمكن من انقاذ البشرية.

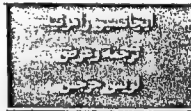
(المحرر)

حول النظام العالمي الجديد: الولايات المتحدة غير مهيةة إقتصاديا لقيادة العالم

بؤس من الأصم.

إن مانتشاء هو استمرار الآزمات، وانتشار الاضطرابات، والدخول في متاعفة جديدة من غطرسة الغرب والهيمسة التكنولوجية، والعنصرية وكرامية الاجانب. والواقع إن العالم يلق الآن على مفتقر طرق رئيسي فإذا كانت بعض التحولات السياسية - مثل الوحدة الألمانية والتفكك السوفيتي وأزمة الأمم المتحدة والفا - الأبارتهيد - وانها الحروب الاقليمية - قد شيرت تماما الوجهة الجيومستراتيجية للكرة الأرضية، فإن أحداثا أخرى - مثل انشاء أوروبا الموحدة - ستشارك أيضا تأثيرا حادا على مجرى الحياة السياسية الدولية.

يعيش العالم الآن عصر التغييرات الكبيرة إلا أن رؤية المستقبل غير واضحة للقادة السياسيين، ولا أحد يعرف ماذا سيكون عليه العصر الجديد ونحن في منتصف تطور طويل وشاق يقود الى مجتمع



توقع الكثيرون أن يسود الغرب جو من الفرح والرضا بعد انهيار النظم الشيوعية وتلك الاتحاد السوفيتي - ذلك الانتصار الذي انتظره عشرات السنين - ولكن شيئا من هذا لم يحدث. حيث أتى النصر معه بالقلق من المستقبل. ويعترف روبرت جروال رئيس



دولة الى التوحيد بهدف انشاء مجتمعات اقتصادية أكثر صلابة على غرار المجموعة الأوروبية. وقد ضاعقت مجموعات أخرى من الدول في أمريكا الشمالية والجنوبية ، وفي أفريقيا الشمالية وفي آسيا حجم اتفاقيات التبادل الحر وخفض الحواجز الجمركية والوحدة الاقتصادية.

وفي المقابل نجد مجتمعات أخرى مركزية تمسكت من الاضطرابات (الهند- سري لانكا- الصين -تشيكوسلوفاكيا) والتلكة (اليونان والصومال) أو تنسحق إلى قطع (الاتحاد السوفيتي ورومانيا). وتأثير قوى التشرد هذه بعودة الفكرة الرومانسية عن والدولة- الأمة حيث يحكم الدولة مجتمعا متجانسا (نفس اللغة ونفس الدين) وهذا القهرم يطرح مرة أخرى مشكلة الأقليات وحقوقهم، وشجع طلبات استعادة مناطق معينة مثل الصرب التي تحاول استعادة مناطق صاخولة بالصربيين في البوسنة.

أوأرومتها التي يحاول ضم قادها. وتعاين أوروبا أيضا من كغير من هذه المجموعات الاقليمية مثل لالاندرو، وكاتالونيا والباسك ولومباردي. وهذا التمزق في شخصية الأمة يساهم في زيادة الهجرة السياسية، والتي تظهر في نتائج الانتخابات في بلجيكا ولوكسمبورج وإيطاليا وبريطانيا. حيث لا تحظى الأحزاب السائدة بالثقة وتفسر النتائج.

الليبرالية، وعود لم تحقق

وإذا كانت الرؤية غامضة بالنسبة لمستقبل الاشتراكية حتى بالنسبة لشخص مثل ليونيل جوسين- السكرتير الأول للحزب الشيوعي الفرنسي من ٨١ الى ٨٨- الذي يقول وكمه أسبابه قليلة للاعتقاد بأن الاشتراكية لها مستقبل في نطاق معين من قطاعات الإنتاج فإن الليبرالية لم تتمكن بعد من جني تعاطف الجماهير.

عالي لا يمكن تصور شكله هذا مايقوله الكسندر كينج مؤسس نادي روما.

لقد انتهى عصر الأبطال، وما نعرفه في الوقت الحاضر أن الجميع متضامون وأيضا- وفي نفس الوقت- الجميع في نزاع، وأن على النظام الجديد أن يشمل كل المجالات ، ولا يتحدد شيئا من مجال حركته: السياسة، الاقتصاد، الاجتماع، والثقافة والتعليم. إنه رجال واسع جدا بالنسبة لطرححات زعمائه الولايات المتحدة للعالم رغم انتصارها في حرب الخليج ويعترف أوتو شليترينجر مستشار الرئيس الأسبق كنديس ومولف الولايات المتحدة متناقض جدا فهي قوة عسكرية عظمى ولكنها لا تتمتع من قطعية تفقات حربها الخاصة، أنها لا تملك أي مستقبل كقوة عظمى وهي غير مهابة لحكم العالم.

إن مشروع توحيد العالم تحت قيادة واشنطن يواجه تحديا يتخطى في عروة الثغرات القومية والدينية والعرقية. تلك العوائق

التاريخية التي جمعت زمتا طويلا- يفعل توازن الرعب- تنفس الآن في هذه النهاية العاصفة للقرن.

في هذا السياق الجديد تشير فكرة المحص والعدو البليدة. وطوال سبعين عاما كانت الأجوبة المباشرة لدى الغرب هي والشيوعية والاتحاد السوفيتي. الآن يظل هذا السؤال بدون اجابة. فلم يعد العدو عاملا مشتركا في كل الأزمات بل أصبح وحشا ذا الال الوجوه: القنبلة السكانية، الخضرات، الانقراض النووي، المصيبات العرقية، السلفية الاسلامية، والهجرات الكبرى والأبلى وكل تهديد منها يشعل العالم كله.

الاتدماج والتفكك

وبينما يبحث العالم الآن- ويعد التخليص من وطأة القوتين العظميين- عن استقرار جديد، فإن ثمة ظاهرتين تبرزت فيه وهما الاتدماج والتفكك. فمن ناحية تتجه عدة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه العقيدة السياسية الاقتصادية المطبقة بقوة خلال عقد الثمانينيات في الولايات المتحدة (عصر ريجان) والجنس (تاتشر) أنتجت مزيداً من التنازع الاجتماعية المؤلمة من تعاظم عدم المساواة وزيادة حجم البطالة وتدهور الخدمات العامة. وكان الخبراء يؤكدون أن العجز يول تلقائياً وأن التمسر الاقتصادي سيستمر إلا أن هذه الدعوة لم تنمق.

وعلى العكس فقد أدى الاقتصاد الاحتكاري إلى إفلاس صناديق الادخار الأمريكية (بلغت الخسارة ٤٠٠

حليار دولار) وإلى خراب الآلاف من
صغار المدخرين. وثبت مرة أخرى خنوع
نظرية «مافوق الرأسمالية» للجاهل حيث
يقول «الرأسماليات الكبيرة هي بين
أيدي أناس ذوي قوى عقلية
مخارقة» !!

الوانين السوق والديمقراطية

ويرغم فشل الليبرالية داخل مجتمعاتها
لأنها تواصل توسعها في الخارج ، ولجبر
المنظمات الدولية (مثل صندوق النقد
والبنك الدولي) دول الجنوب على
تطبيقها بالأمر، وتضمن من أجل ذلك
بكل شيء حيث تعاني من التضخم ،
وصعوبات الميزانية، وتؤكد تلك المنظمات لدول
الجنوب إنه لا يوجد طريق آخر للخلاص
إلا بالتعاقد الدولي.

إن قوانين السوق التي يتم إجبار دول الجنوب على تطبيقها هي نفسها المسؤولة عن معاناة الدول الغربية من البطالة بحيث أصبحت مرضاً مستوطناً. وفي الجنوب فإن تطبيق هذا الاقتصاد يؤدي إلى توترات اجتماعية

خطبيرة، لانها تحقق رياء نظريا بينما يزاد سكانها فقرا.

نفس المنزلة لا تحدث انجازات اجتماعية ومحاولة انقلاب عسكري. وفي الجزائر تحركت السلطة العسكرية بينما اتجه الشعب نتيجة بأسه من تحسين الأوضاع- الى تأييد الجبهة الاسلامية.

وهنا نطرح سؤالاً هاماً.. هل انقاذ السوق
والقبول بهذه التوصيات يعنى التضحية
بالشفافية؟

اضطهاد المهاجرين

لقد شملت حركة «التحرير» كل دول
الجنوب حتى قال أحد المؤرخين ولم يحدث
عراق إلا أن سقطت أي منها تحت الحصارات
متصلة إلى وقتنا هذا مما جعلها محالاً.
وهذا البحر الذي يطله الشمال بالنسبة
للأحزاب - في دول الجنب - هو حصة
الصراعات في دول الجنوب (السودان -
الصومال - ليبيا - موزمبيق...) -
يبلغ بالزيد من المراتبين للجمرة إلى مايفر
نظف الإزدهار والرخاء في العالم، وخاصة
في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. وغالباً
ما تكون حريات مدني وغير مدنية.

ويستتبع ذلك مع جو الازمة في الغرب-
الذي يتمثل في وجود ٧٠ مليون عاطل و ٤٠
مليون فقير- تتناسى الاحزاب خلافتها ،
وتتوحد في المطالبة باعادة هؤلاء المهاجرين

إلى أوطانهم. في فرنسا مغلًا ساند نحو ثلث
الناخبين مقترحات الجبهة الوطنية اليسارية
المتطرفة بزعامة جان ماري لويان ضد
الهجرة، وصوت ١٤٪ من حزبه في الانتخابات
الابليسية الأخيرة في مارس الماضي.

ويعتقد عدد الجاحظ المعروف وهو أن
هذا الموقف وثيق الصلة بالتحالف الاقتصادي
السائد والذي يتم تحقيق التوازن فيه على
حساب الجانب الاجتماعي، مما يؤدي إلى
تفترت تقسيمه في شكل بالاطة وجرانته والدمار
والفساد والمخدرات وعصية.

ويشعر المواطنون أن البؤس كبير جدا، وأن السلطة بعيدة جدا عنهم. وإن لا أحد يهتم بهم أو يسمعهم، وخاصة وسائل الاعلام التي تشرح وتحلل وتعليق من شأن حب



المصدر: السياس

التاريخ: ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوطن، ولكنها في نفس الوقت تساهم في مضاعفة البلية لدى المواطنين، ولذلك يرى الكثيرون أنها لا تقبل الصدق. وأصبح الحق في الإعلام - وهو حق ضروري للديمقراطية الحقيقية - مهدد.

الغابات - لأنه لا يمكن ترتيب العالم على أساس هذا الاستهلاك حيث يبلغ عدد سكان الدول المستهلكة ٥٠٠ مليون فرد بينما يبلغ الآخرون ٤ مليارات نسمة، وهكذا، فإن كل موارد الأرض لن تكفي الجميع عند مستويات استهلاك دول الشمال.

ولهذا يبدو أن المواجهة السابقة بين الشرق والغرب لا يمكن مقارنتها بأي حال بما سيتعلق قريباً من مواجهة بين الشمال (مستهلك المواد الأولية) والجنوب (المالك لهذه المواد).

وأخيراً يظل السؤال الأهم: هل يمكن بناء العالم على نحو مختلف؟

ويعد سترات من الممانعة من التضخم المالي والنش يشعر الإنسان برغبة قوية في العودة إلى الأنشطة ذات القيمة الحقيقية، وإلى الأخلاق، وإلى الشرف والبساطة. وهي دوافع إنسانية جديدة. وهذا هو الطريق الوحيد لاتخاذ الأرض ولنفسه الديمقراطية ولاتخاذ الإنسان... فهل ينتج الإنسان في الاختيار؟

حقوق جديدة

وشعر المواطنون - متأثرين صدمة هذه الأزمات - أن ثمة حقوقاً جديدة يجب أن تؤخذ في الاعتبار مثل الحق في الإعلام وفي السلام والأمن وفي لقاء الآباء والأهراء وحماية البيئة. وأصبحت حماية البيئة - وكانت سابقاً قضية جزئية - توضع في الاعتبار في جميع المجالات، ويعتبر الاقتناع بأن الكرة الأرضية في خطر كأهم مكسب سياسي في نهاية القرن الحالي... وأصبح السؤال المطروح هو: أليس من الأفضل - بدلاً من النظر إلى البيئة باعتبارها مادة أولية اقتصادية - الشروع في إعادة بنائها انطلاقاً من نظريات علوم البيئة نفسها؟ وذلك في إطار مبادئ مسلماً به من أن الزيادة المالية وحدها لا تصلح مقياساً للتقدم والرفاه، وأن الطاقة هي المحرك الرئيسي للاقتصاد.

وإذا يظل استهلاك الطاقة غير متساو تماماً - حيث تستهلك الدول السبع الأكثر تقدماً ٤٣٪ من الانتاج العالمي من المحروقات وجزء كبيراً من المنتجات الناشئة من



ظاهرة الصراع الدولي في عالم مابعد الحرب الباردة

أحمد إبراهيم محمود

رئيسية، يتعرض أولها المصادر الأساسية للصراع في البيئة الدولية، باعتبار ذلك نقطة البدء المحورية في الدراسة، والتي تستتبع تحولات منطوية في باقي مكونات الظاهرة. أما القسم الثاني، فيختص بتناول التغيرات الحاصلة في مضمون ظاهرة الصراع الدولي، أي الجوانب المختلفة التي يجرى التصارع والتنافس بشأنها في عالم ما بعد الحرب الباردة، وأخيرا، سوف يجرى التركيز في القسم الثالث على التحولات الجارية في اليات للصراع الدولي، أي في الأبعاد المؤسسية للظاهرة.

أولا: المصادر الرئيسية للصراع في البيئة الدولية

يعتبر الصراع أحد جانبي التفاعلات الدولية، ويمكن بحكم هذه الصلة أن كلالة مجالات الحياة الإنسانية، وبالتالي، تتعدد مصادر الصراع في المجتمع الدولي، بحيث تشمل على مصادر تاريخية وجغرافية وسكانية واقتصادية وأيديولوجية ونظامية^(١). ويمكن ملاحظة صمود الشكل الإجمالي لمصادر الصراع الدولي، إلا أن الأوزان النسبية لهذه المصادر تختلف باختلاف النظام الدولي وتوزيع القوة وعلاقات القوة بين أطرافه. ولعل من هذه الخصائص، كان المصدر الرئيسي للصراع الدولي خلال الفترة ما بين ١٩٤٥ - ١٩٩٠ مقتضيا للمصدر الأيديولوجي، حيث انقسم العالم إلى معسكرين الاشتراكي ورأسمالي تقود كل منهما دولة عظمى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي)، وكان كل منهما يتسلح بأيديولوجية عالمية شاملة تلك مستوى أخلاقيا، وأهلا القدرة على تسليح التاريخ الإنساني وتحديد الأهداف البشرية وخلق الوصول إلى تحقيقها.

وقد ولد الصراع الأيديولوجي خلال تلك الحقبة بدوريات ثلاثة متنوعة من مصادر الصراع الأخرى على كلفة المستويات^(٢). على أن انهيار الاتحاد السوفيتي والتفكك الشريك كان بعد ذاته دليلا أكيدا على حالة الانحلال الأيديولوجي للقسم الذي وصلت إليه النظم الماركسية - لينينية في أوروبا الشرقية، الأمر الذي أدى إلى تراجع مكانة الأيديولوجية كمصدر من مصادر الصراع الدولي، والساح للطريق أمام مصادر أخرى كانت فيما سبق تستحوذ على أوزان نسبوية شتى. ولقد حققت هذه المصادر يأتي العامل الاقتصادي كمصدر رئيسي من مصادر الصراع الدولي، حيث تلعب التقنيات الاقتصادية في الوقت الراهن دورا محوريا في تشكيل دوافع النزاع للعلم لظاهرة الصراع الدولي، ويلعبها في ذلك المصادر النظامية للصراع الدولي التابعة من هيكلية النظام الدولي وتوزيعات القوة بين بداته. وأخيرا، فعل الرغف من أن الصراع التاريخي بين الماركسية - لينينية والليبرالية قد حسم لصالح هذه الأخيرة، إلا أن النظام الدولي ما زال يشهد أشكالاً شتى من التعارض

يمثل انهيار الاتحاد السوفيتي نقطة فاصلة في حركة التطور الدولي العالمي خلال القرن العشرين، بحيث أدى ذلك بالضرورة إلى أحداث تحولات جذرية في كافة التفاعلات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية على المستوى العالمي. وقد ولدت هذه التغيرات ذاتها تحولات مماثلة في ظاهرة الصراع الدولي، ذلك أن الظاهرة المذكورة كانت تتحدد دائما في ضوء هيكلية النظام الدولي وعلاقات القوة السائدة فيه. وينبع ذلك من أن انهيار نظام القطبية الثنائية أدى إلى تزايد مصادر جديدة للصراع الدولي على مستويات عديدة، لا تسبب هذا الانهيار في انتهاء الحاجة إلى المخاض العالمية الشاملة للأمن، والتي كانت تمثل مطلباً حيوياً في ظل التصارع والتنافس بين خصوم استراتيجيين قادرين على التحرك القاطل على امتداد الساحة العالمية^(٣). وبالتالي، أدت هذه الوضعية إلى فقدان وانتهيل ميكانزمات الاستقرار وضبط للصراع التي طورتها القوتان العظميان في ظل الحرب الباردة في إطار قيامهما بأعادة تكيف كافة الصراعات الاقليمية في العالم ولغا لصراعهما المركزي، الأمر الذي كان قد أتاح السيطرة على تناقضات المصالح الاقتصادية داخل المنظومة الرأسمالية العالمية بفرض التركيز على التهديد العسكري السوفيتي، علاوة على قيام السوفييت بحجم الانسحابات العسكرية المبررة داخل البلاد وفي أوروبا الشرقية، فضلا عن احتواء العديد من صراعات العالم الثالث والحد من احتمالات التصعيد فيها حينما بدأ أن ذلك يمكن أن يجر القوتين الأعظم ذاتهما إلى مواجهة شاملة^(٤).

وقد تسبب هذا الوضع في نشوء العديد من التحديات البارزة في البيئة الدولية، بل أن انتهاء الحرب الباردة شكل بعد ذاته خطفلا للعودة إلى ظاهرة وتعدد مصادر الصراع الدولي، Diversity Of Sources Of International Conflict. وبشكل عام إن التحول في ظاهرة الصراع الدولي قد أمك أن جميع العناصر والأبعاد الهيكلية للظاهرة، سواء المصادر المسببة للصراع الدولي أو مضمونه أو ألياته. والحقبة أن دراسة هذه الظاهرة في طربها الجديد تستلزم اتباع منهج نظمي Systematic Approach في التناول يقوم على النظر إلى التحولات المذكورة في ظاهرة الصراع الدولي باعتبارها إحدى الفئات الرئيسية للتغيرات الحاصلة في بيئة المنظومة الدولية. وسوف يجرى تطوير هذا المنهج بصورة أكثر توافقا مع أغراض هذه الدراسة، حيث يصبح من اللاتم التعرض للتعريف والتحولات التي تلعب دورا رئيسيا في تزايد الصراع، ثم تناول التغيرات التي طرأت على مضمون الصراع الدولي واليات.

ومكذا، فإن هذه الدراسة سوف تنقسم إلى ثلاثة أقسام



المصدر : المراجعة الدولية

التاريخ : ١٩٩٢

سارت عملية التزاكم خلال الآونة الأخيرة بمعدلات غير ثابتة بلعل الخلل في دورة رأس المال ، وبغير هذا الخلل عن ذاته في صورة تعاطف التضخم والانكماش ، وأيضا في صورة تزايد النزعات الحمائية لدى الدول الرأسمالية .

إن مثل هذه النوعية من الأزمات ليست جديدة على النظام الرأسمالي الحالي ، إذ أنه شهدنا مرارا من قبل ، إلا أن الأزمة الراهنة تتميز عن سابقتها في عجز هذا النظام عن الوصول الى صيغة مناسبة من التكاثر مع الأزمة الهيكلية القائمة . فهدو الأزمة تعنى الحد من قدرة النظام الرأسمالية على تحقيق هدفها الرئيسى المتمثل في تعظيم الارباح ، ومن ثم المعجز عن تحقيق المزيد من التزاكم في رأس المال وخفض الانتاج وصعوبة ادخال تعديلات مستمرة في للفنن الانتاجية ... وما الى ذلك . وقد مرت النظام الرأسمالية فيما مضى بدائرة حلزونية من الأزمات الصاعدة والهابطة ، وكانت هذه الأزمات ذاتها تفرز العديد من وسائل التكيف للتخفيف من حدة الأزمة في صالح بقاء النظام الرأسمالي وإعادة انتاجه ، إلا أن الرأسمالية تبدو في الوقت الراهن كما لو كانت قد استنفدت كافة وسائل التكيف الممكنة ، حيث تبدو حصة صغيرة بالغة في تحقيق المزيد من التضخم في قاعدة اسلوب الانتاج الرأسمالي ، علاوة على أن اسواق التصريف تنكشف بصورة شريحية ، بل أن اسواق الانتاج يشهد دخول المزيد من المنتجين اليه ، بالإضافة الى صعوبة فتح منافذ جديدة لاستقطاب داخل المنظومة الرأسمالية الحالية . وفي الوقت الراهن ، يبدو واضحا أن الدول الرأسمالية الكبرى عجزت عن الوصول الى صيغة مناسبة لتوزيع الادوار فيما بينها في مناطق العالم المختلفة ، علاوة على أن دول أوروبا الشرقية والعالم الثالث - اتنى حتى يمكن فتح اسواق لتصريف الفائض فيها - لا تبدو في أغلبها أسواقا ملائمة لتصريف لضعف القوة الشرائية بها وانقمارها الى درجات الاستقرار السياسي والاقتصادي اللازمة لبطئها مبادئ مناسبة لتوظيف رؤوس الاموال . ويعدى ماسبق ، إن جوهر الأزمة العامة للرأسمالية الاحتكارية في أوروبا الراهن يتشك في انكسار التفرير في مبادئ الاستثمار الرأسمالي بصورة أكثر من ذي قبل ، فيما يمثل مصدرا متزايدا للمصادمات بين الدول الرأسمالية وبجزءا من استيعابي هذه المصادمات داخل الاطار الحرسى ، أى في المظلمات الرأسمالية ، لاسيما قمة الدول الصناعية السبع .

وبالإضافة الى ماسبق ، تتفاقم حالة التنازبات الاقتصادية الحاد فيما بين دول الشمال ودول الجنوب . فعلى الرغم من انتهاء الانقسام الأيديولوجي الحالي فيما بين الشرق الاشرافى والغرب الرأسمالي ، فإن الانقسام الاقتصادي بين الشمال المتقدم المهين والجنوب المتخلف التابع مازال قائما ، بل أن هذا الانقسام الاقتصادي يتعزز باطراد في دول الشرق ، بحيث بات يكسب ابعادا سياسية وحياتية جديدة بما يزيد خطورته يوما بعد يوم في الامن والاستقرار والديمقراطية . وما يزيد من خطورة هذا الانقسام الاقتصادي بين الشمال والجنوب ، أن تناقضات المصالح الاقتصادية بين الدول الرأسمالية الكبرى سوف تكون على حساب دول الجنوب بالدرجة الاولى ، لاسيما من حيث أن النزعات الحمائية المتزايدة داخل المنظومة الرأسمالية الحالية ، والتي تتخذ شكل الكتل التجارية ، سوف تؤدى الى فرض تيهه اظاما عالم نمو الصناعات التحويلية القائمة على التصدير الى الخارج في دول العالم الثالث ، الامر الذى يمكن أن يؤدى الى إغلاق اسواق الدول المتقدمة في وجه المصادرات الصناعية من الدول النامية ، أو على الأقل فرض شروط اقتصادية وافية صارمة على هذه المصادرات من الامن الجوال .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الايديولوجي ، والذي يمثل بعد ذاته واحدا من المصادر المؤادة للصراع الدولى ، وإن كان بدرجة أقل حدة بكثير مما كان عليه الوضع أبان الحرب الباردة .

ول سوء ماسبق ، فإن النوعية الاولى لمصادر الصراع الدولى في مرحلة ما بعد الحرب الباردة تتمثل في المصادر الاقتصادية ، حيث أصبحت المصالح الاقتصادية المتصارعة تمثل المصدر المحورى للصراع في المرحلة الانتقالية الراهنة التي يمر بها النظام الدولى . ورغم الأمر ، أن هذه الوضعية تعتبر نتاجا موضوعيا للعديد من التناقضات القائمة في نظام الرأسمالية الاحتكارية للمعول به في الدول الصناعية المتقدمة في الغرب واليابان ، حيث أدت هذه التناقضات الى تفاقم أزمة الركود الاقتصادي داخل الدول الرأسمالية بشكل عام .

وبدت نشأة هذه الأزمة بلعل انقلاب موازين القوى الاقتصادية بين الدول الرأسمالية الكبرى لغير صالح الولايات المتحدة وأوروبا ، ومصالح اليابان والدول الصناعية الجديدة . الأمر الذى أدى الى انخفاض الطلب الكلى من العرض الكلى والسلع والخصمات في المنظومة الرأسمالية الحالية . ومن غير الممكن تحليل هذا الانقلاب في موازين القوى الاقتصادية دون الرجوع الى نظام القطبية الثنائية وتغزو الحرب الباردة بين القطبين . فقد تسعت الولايات المتحدة مسترولى ادارة الصراع حول السيطرة العالمية مع الكتلة الاشتراكية ، لاسيما من خلال سباق التسلح كبادرة رئيسية لاستنزاف الاتحاد السوفياتى والمحاولة دون نجاحه في تحقيق التوصلات الاقتصادية والاجتماعية داخل الكتلة الاشتراكية عموما . على أن هذا السباق أدى الى تمثيل الولايات المتحدة وحدها العبء الاقتصادي للتسلح ، في الوقت الذى جرى على اعاءه خلفاتها من هذا العبء الى حد كبير . وقد ترتب على هذا العبء انخفاض قدرة الولايات المتحدة في الاستثمار في مختلف مجالات التجديد التكنولوجى وتمكين خلفاتها - خاصة اليابان والمنايا - من التثقل الاقتصادي والتركيز على القيادة التكنولوجية في القطاع المدنى . وبالتالي ، فقد أصبحت الولايات المتحدة في المحافظة على مكانتها القيادية غير المنافسة للغرب والعالم في الجانب المصكرى ، إلا أن مكانتها تأخرت كثيرا في المجال الاقتصادي ، بحيث أصبحت أدنى بكثير في علاقات القوة الاقتصادية بالمقارنة مع اليابان والمنايا والدول الصناعية الجديدة ، ويظهر ذلك بوضوح خاصة في مؤشرات مثل المعجز الزمن في ايربازن التجارى وانتقال موازين الاستثمار المباشر ضد مصلحة الولايات المتحدة وتدهور القوة النسبية للدولار في مواجهة العملات الاخرى القوية وخاصة الين والمارك وتحول الاحتياطيائ النقدية الدولية للتقويم بهذه العملات اأخيرة .. وما الى ذلك .

والحقبة أن المظهر الرئيسى الذى تجسدت فيه هذه الأزمة هو حالة التضخم التى أصبحت تميز الاقتصاد العالمى ككل . فقد اتسع نطاق النظام الرأسمالى للمنايا ، من حيث القوى للتصنيع في علاقات التوزيع داخل الدول الرأسمالية الكبرى بل أن تنمو القدية على الاستهلاك بملس المحل الذى تنويعه القدية في زيادة الانتاج ، بل أن هذه الملامك التوزيعية تؤدى في أغلب الأحيان الى حدوث احتكاك في التناسب بين فروع الانتاج المختلفة ، وبالأذات بين الفروع المنتجة للسلع الاستهلاكية والفروع المنتجة للسلع الانتاجية . وقد أدت هذه الحالة الى تمسك المصدرين بين الدول الرأسمالية الكبرى من أجل اسواق التصريف ومبادئ توظيف رؤوس الاموال ، الامر الذى أفضى منطقيا الى ايجاد أزمة في عملية التزاكم الرأسمالى ، علاوة على تعطيل الدورات الاقتصادية لرأس المال في تلك الدول . ومن ثم ،



الثالث الاعتقاد بأن لها حقاً مهددة لدى الخصوم الآخرين . وما يزيد من حدة التوتر في العالم الثالث أن الكثير من دوله مازالت تحتفظ بقوات عسكرية ضخمة ، يمكن أن تصبح أداة عامة في تركية وإسبانيا والتنافس والصراع المسلح بينهما ، علاقة على أن نفس هذه القضية أدت إلى تنامي الصراعات مخففة الحدة في العالم الثالث . لا سيما تلك الصراعات الناتجة عن أعمال التمرد والإرهاب الدولي^(١) . ولعل من الواضح ، تتحدث بعض الكتابات الأكثر حداثة في العلاقات الدولية أن تحولات النظام الدولي يمكن أن تدفع بعض القوى الإقليمية في العالم الثالث للانفصال من انهيار نظام القطبية الثنائية في تعديل التوازنات الإقليمية لصالحها وتوسيع قاعدة نفوذها الإقليمي . كما حدث في حالة الشرق العراقي للكوييت^(٢) .

ولن نفس الويات ، فإن تفاوت معدلات التطوير الاقتصادي في دول العالم الثالث يمكن أن يخلق مصادر ديموجرافية جديدة للصراع فيما بين تلك الدول ، ذلك أن ازدياد معدلات النمو السكاني في الدول ذات النمو الاقتصادي المحدود يمكن أن يزيد من معدلات الهجرة فيما بين الحدود ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى نشوب نزاعات واسعة ومبرعات سياسية^(٣) . ويشير سهيل ما سبق إلى وجود ثلاثة متغمة ومتعددة من المصادر المؤدية للصراع والعنف المسلح في العالم الثالث ، على أن هذه المصادر لا تمثل في معظمها نتائج للتطور والإرهاب الذاتية التي تعيدتها تلك الاقليم بحسب ، وإنما تنبع أيضاً من قضية العالم الثالث كساحة للصراع الدولي الدائر بين القوى الكبرى داخل المنظمة الرأسمالية .

أما فيما يتعلق بمستقبل الصراع في ضوء الصراعات المحتملة لتطور النظام الدولي ، فإن معظم التطورات المطروحة تتطابق بحسبة أساسية من حقيقة وجود تراجع نسبي في القوة الأمريكية ، بما يؤكد استعانة دوام حالي القطبية الاقليمية الرأسمالية ، والتي تتمتع على الولايات المتحدة بمكانة القوة العظمى الوحيدة في العالم . والواقع ، أن كالة المؤشرات الإحصائية لتوزيع موارد القوة ، لأسباب القوة الاقتصادية ، تكال على تلك قدرة الولايات المتحدة على الانفراد بالقيادة العالمية . إلا أن ذلك - برغم صحته - لا يتوافق مع صعود قيادة جديدة . أي دولة تستطيع على معظم الموارد العالمية للقوة . وإنما مع صعود هيكل قوة انتدابي نسبياً^(٤) . وأياً كان الوضع ، فإن احتمالات تطور النظام الدولي تصب جميعها في اتجاه نشوء نظام دولي متعدد الاقطاب . إلا أن الإمكانية الحيوية للقائبة في هذا الشأن تتصحب في تعيين درجات التعاون والصراع لهذه الميزة لأن النمط المحتمل لتطور النظام الدولي ، لا أن ليس هناك ما يساعد تماماً على الخلق بما إذا كانت القوى المتنافسة داخل المنظمة الرأسمالية العالمية سوف تتجهج في احتواء تنافسها وخلافاتها (بما يؤدي إلى نشوء نظام كئلي متوازن) ، أم أنها سوف تمعن بلوية نظام ما لتقسيم العمل وتنظيم التعاون فيما بينها ، (بما يمكن أن يؤدي إلى ظهور نظام كئلي تنافسي فوضوي) .

ومن ثم ، فإن مستقبل ظاهرة الصراع الدولي كئلي يبدو موهوتا باحتمالات التطور المذكورة في النظام الدولي . فهي على النظام الكئلي المتوازن ، سوف يتقدم العالم الصناعي المتقدم إلى كئلي كبرى متنافسة ، ولكن متوازنة . بما قد يعني إلى حالة من الاستقرار النسبي في العلاقات بين هذه الكئلي الدولية . ولعل هذه الحالة ، فإن نمط الصراع الدولي سوف يتحدد في ضوء حركة التفاعل بين المراكز المتنافسة وعلاقتها بدول الجنوب ، حيث أنه كلما تماثلت عوامل الوحدة والتجانس بين مراكز القوى المتنافسة للسيطرة على القوة الدولية ، كلما أمكن السيطرة على المتنافسات وتماثلت مستويات

أما الفوعية الخفية من مصادر الصراع الدولي ، فستتمثل في المصادر النظامية . ذلك أنه ليس من قبيل الباطلة القول أن تناقضات المصالح الاقتصادية بين دول المنظمة الرأسمالية باتت تمثل المنظر الخفي لهرم كامل من مصادر الصراع الدولي الأخرى ، ولعل مدغمها المصادر النظامية ، أي الناتجة عن طبيعة النظام الدولي وتوزيعات القوة وعلاقات القوة بين وحداته . ومن هذا المنظر ، ينبغي التفرير بين مضمون الصراع القائم في المرحلة الانتقالية الرأسمالية للنظام الدولي وبين الاحتمالات الممكنة لتطور النظام الدولي . على المرحلة الانتقالية الرأسمالية للنظام الدولي ، أدى انقلاب موازين القوى الاقتصادية لغير صالح الولايات المتحدة ، في الوقت الذي مازالت تتمتع فيه بمكانة الزيادة في مجال تطوير التكنولوجيا العسكرية والأجهزة الأكثر تطوراً من نظم الأسلحة ، إلى نشوء مايلعب به - عدم انسجام المكانة ، Status Inconsistency ، أي عدم توازن مكانة الولايات المتحدة في المجالات المختلفة للقوة ، بينما تعكس الصورة تماماً من دول أخرى مثل اليابان وألمانيا ، حيث تتمتع هذه القوة الأخيرة من الدول بمكانة مرتفعة في مؤشرات القوة الاقتصادية ومكانة منخفضة في مجال القوة العسكرية ، وتعتبر حالة عدم انسجام المكانة بشكل عام مصدراً قديماً للصراع والعنف المسلح فيما بين الدول ، كما كانت ظاهرة شائعة في المنظمة لدولية . وخلال الفترة الرأسمالية ، تتمثل الآثار التطبيقية لحالة عدم انسجام المكانة في كونها استندت وظلها (الإنتاج المنظم للعنف) إلى دول معينة . يأتي في مقدمتها الولايات المتحدة ، بغض النظر عن المزايا الاقتصادية والتكنولوجية لهذه الدول . ومن الطبيعي أن تتولد لدى هذه الدول دوافع قوية لتحويل المزايا العسكرية التي تتمتع بها إلى مزايا سياسية واقتصادية . وعندما تفشل في ذلك في إطار التكتيك المؤسسي للمنظمة الدولية ، فإنه يتكون لديها دوافع قوية للعنف العسكري ، الأمر الذي يدفع بدوره نحو توليد استجابات دولية مختلفة تسمى إما باستئجاب هذا العنف من خلال التحالفات السلبية والأذعان لاإبتزاز من ناحية ، أو الاستخدام العنيف ومو نزعة العسكرية لدى الدول المتحررة لاإبتزاز من ناحية أخرى . لأسباب لدى الدول القوة الاقتصادية والصناعية عسكرياً . ويؤدى مأسبق ، أن حالة عدم انسجام المكانة تكمن أن تؤدي إلى نشوء فترة طويلة من التوترات العنيفة وإعادة ترتيب علاقات القوى ، بما ينطوي عليه ذلك من احتمالات انفجار الأزمات والحروب^(٥) . وبطبيعة الحال ، فإن هذه القضية تمثل مصدراً متجدداً للصراع الدولي يحكم مآلنتوري عليه من حرص الدول المنتجة للعنف المسلح على مواصلة الاحتفاظ بالادوات العسكرية اللازمة لإنتاج العنف المسلح ، ويحكم مايمكن أن تقدم عليه من استخدام سياسات الابتزاز والاكراه والأجبار في تفاعلها مع الدول الأخرى في سياق مسعها العنفي لتحويل نفوذها العسكري إلى مزايا سياسية واقتصادية .

ومن ناحية أخرى ، فإن التحولات الهيكلية الحادثة في لغة النظام الدولي في اتجاه نيد القوة العسكرية كأداة لتسوية الصراعات بين القوى الكبرى ، لم تترافق مع تحولات مماثلة في فلسفة النظام الدولي ، أي فيما بين دول العالم الثالث على وجه التحديد . فمازالت الأمم العالم الثالث تزخر وباشكال شتى من التوترات الناتجة عن تعدد الصراعات الإحصائية المصدرة واختلاف الإيديولوجيات السياسية للنظم الحاكمة ، علاوة على تنامي مصادر متجددة للتصعب للصراع المسلح يأتي في مقدمتها الأشكال المختلفة للتناقضات في معدلات التطوير الاقتصادي فيما بين تلك الدول^(٦) . ولعل ذلك كله ، فإن يجعل هذه التوترات قد رسيخت لدى العديد من دول العالم



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ول نفس الروايات ، يمثل صعود ظاهرة الاسلام السياسي في العديد من دول الشرق الاوسط مصدرا من مصادر الصراع الايديولوجي في النظام الدولي في احدى دالاته ، ذلك ان جوهر هذه الظاهرة يرتكز على النظر الى الاسلام باعتباره منهاجا بديلا في الفكر والممارسة المنهج الليبرالي الغربي ، ويحكم هذه الصلة ، فان ظاهرة الاسلام السياسي تنطوي على رفض النموذج الحضاري الغربي ، وتدعو بدلا من ذلك الى القامة المجتمع الاسلامي ، الا ان جماعات الاسلام السياسي تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا في وسائل تطبيق هذا الهدف ، فالحضانات الاسلامية المعتدلة تدعو الى اقامة المجتمع الاسلامي من خلال التغيير التدريجي السلمي بدلا من القوة الماديكية باعتبار ذلك الطريق السليم لتقوية الاسلام في مجتمعاته ، بينما تدعو الجماعات المتطرفة الى استخدام العنف والاعطاش بالانظمة السياسية الفاسدة وتطهير المجتمع الاسلامي من الذليل البشري والطاغية وتخليص اراضي المسلمين من القوى الاجنبية ، والواقع ، ان قطاعات بالغة الاعداد داخل المنظومة الرأسمالية العالمية ياتت تنظر الى ظاهرة الاسلام السياسي باعتبارها مصدرا رئيسيا من مصادر التهديد في النظام الدولي ، واكتت على ذلك العديد من الكتابات النظرية والتوصيات الملحة ، ومن اهم تلك الكتابات كتاب (التوازن القوي) ، الذي ألفه الرئيس الامريكاني الاسبق ريتشارد نيكسون ، والذي خصص فيه فصلا كاملا من (العالم الاسلامي) ، ودعا فيه الى تفهم من اسماهم بـ (الاصليين) من (الرحيمين) من النظم الحاكمة في العالم الاسلامي ، والانتصار على التناقض مع النظم التقدمية الاسلامية الساعية الى الارتباط مع العالم المتحضر من الناحية السياسية والاقتصادية^(١١) .

وبصورة موزانة ، تتلمت ايضا الايديولوجيات الدينية الاخرى (المسيحية واليهودية) في مختلف مجتمعاتها بدرجات متفاوتة^(١٢) ، كما تتلمت ايضا الولادات العرقية والروابط الاثنية في العديد من مجتمعات العالم الصناعي المتقدم بصورة غير مسبوكة خلال القرن العشرين . وقد برزت هذه الاشكالية بصفة اساسية في القارة الاوروبية ، لا سيما حول هوية اوروبا وموقعها الجغرافي ودورها التاريخي ، ويبدو ذلك واضحا بصفة خاصة في^(١٣) : - التناقضات المذهبية بين الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت في القارة الاوروبية ، وهي تناقضات غير منطوقة من النظم الاجتماعية والاثنية ، او شكية الطابع العرقي التعددي على جغرافية اوروبا السياسية .

- التناقضات السياسية والاجتماعية القائمة على تعدد الهويات القومية بين شعوب دول شرق اوروبا والشرقية واوروبا الغربية ، او التناقضات بين شرق القارة وغربها .

- التناقضات القومية والدينية في داخل كل دولة اوروبية .

وهكذا ، فان انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الصراع الحضاري بين الاشتراكية والليبرالية لم يزل الى انتهاء ظاهرة الصراع الدولي كما لاحظت بعض الكتابات المبركة ، وانما يعتبر الصراع ظاهرة قديمة قدم التاريخ الانساني نفسه ، علاوة على ان تحولات النظام الدولي ذاتها تلعب دورا محوريا في خلق ابعاد تقاطعية لتزايد مصادر متجددة للصراع فيما بين الدول ، بحيث ترتبط هذه المصادر المتجددة ارتباطا وثيقا مع مضمون التحولات الجارية في النظام الدولي وللمائة المعاملات البائرة فيه وتوزيعات القوة بين بداته .

التجانس فيما بينها ، مع تنامي ميل قوى تلك الصلة مع دول الجنوب ، بينما يزدى تعاقب التناقضات والتنافس بين هذه المراكز الى ظهور ميل قوى للسيطرة المباشرة على الجنوب ، بما يعنى ان العلم الثالث ربما يمثل ساحة الصراع العسكري والسياسي غير المباشر بين القوى الرأسمالية الكبرى في ظل سيادة علاقات التنافس بينهما ، اما في ظل نشوء كيانات كثرى فرضوى بفعل اختلال العلاقات بين الكتل الدولية الكبرى او يسبب هزجها من السيطرة على التناقضات فيما بين دول الجنوب واجزاء معينة من الشمال ، فان تناقضات المنح والقطاعات الحضارة القومية والعرقية والطائفية والدينية يمكن ان تؤدي الى ترويض الكتل الدولية الكبرى في التناقضات المذكورة بما يؤدي الى فوضى عارمة في النظام الدولي وزيادة احتمالات توسيع الصراعات والحروب لتصبح عالمية او عالمية^(١٤) . ويضى ذلك ، ان التناطح العام للصراع الدولي سوف يختلف اختلافا جذريا ما بين الممارسات المعتدلة لتطور النظام الدولي ، والواقع في جميع الحالات ان دول الجنوب سوف تتحمل العبء الاكبر للصراع ايا كانت انماطه واشكاله ، الا ان هذا العبء سوف يختلف حسب طبيعة العلاقات القائمة بين القوى الدولية الكبرى .

وأخيرا ، فان المصدر الثالث للصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، يتشك في المصادر الايديولوجية ، حيث ادعى انتهاء الاستقطاب الايديولوجي فيما بين الكتلتين الاشتراكية والرأسمالية الى اعطاء درجة اكبر من البروز لمصادر اخرى للصراع الايديولوجي في النظام الدولي ، وتنقسم هذه البصيرة الصراعية الايديولوجية الى ابعدين الواسع في الانماط والمستويات . فمن ناحية ، تنقسم بتعدد المستويات نظرا لانها تميز كافة المستويات الاقلية والرأسمالية داخل النظام الدولي ، اي فيما بين الشمال والجنوب في مواجهة بعضها البعض ، ول داخل كل منهما على حدة . كما يتصف الصراع الايديولوجي من ناحية اخرى بتعدد الانماط نظرا لكونه ينطوي على قدر هائل من التنافس بين الايديولوجيات السياسية والدينية والاقتصادية .

على الرأى الراهن ، تشهد الايديولوجية الليبرالية الغربية أزمة مركبة حادة على كافة المستويات . فقد ادعى الانتصار النهائي الذي حققته الليبرالية في صراعاتها الحضارية ضد النموذج الاشتراكي الى حلة الليبرالية ايدولوجية عالمية لا تقتصر فقط على الغرب ، وانما أصبحت نموذجا انسانيا شاملا تشترك فيه الليبرالية جماء ، الامر الذي ادعى الى احسلى الغرب ببلدان الخصومية الايديولوجية بعد ان أصبحت تلك شعوب العلم تشترك في تبني النموذج الليبرالي وبصياغة أفكاره ومشروعات ، هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى ، فإن التناقض الحاد الذي أحدثته الثورة الصناعية الثالثة في توحيد نظم القيم والاكتاف في الغرب أدى الى نشوء تهديدات حقيقية للكرة الليبرالية على توحيد ذاتها واقرعتها على توحيد المشروعات والاكتاف الكبرى ، وسادت بدلا من ذلك ايدولوجيات ناعمة تتكاسل الى حدود بين نظم الفكر والايدولوجيات السياسية ومشروعات الاحزاب المختلفة ، حيث اصبح الجميع يتبنون نفس القيم والمبادئ والاكتاف ، وبات جوهر الليبرالية وثقافتها وفلسفتها يتلاقى بعد ان تضاعفت الاختلافات المتتمة والمتعددة^(١٥) . وربما كان هذا الوضع يشير الى وصول الايديولوجية الليبرالية بدمويها الى مرحلة الانحلال الشامل ، الامر الذي أدى بدوره الى تزعزع وتنامي الاجتاعات القومية لثقلها داخل اوروبا الغربية ، لا سيما ألمانيا وفرنسا وإيطاليا .



ثانيا : مضمون الصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة :

من البديهي القول ان مضمون الصراع الدولي في مرحلة تاريخية ما يتحدد حسب طبيعة المصادر القطبية او المحتملة المتزايدة لهذا الصراع وبطبيعة المشكلات القائمة على مشادة البحث والكامنة في تسوية العلاقات الدولية في نفس المرحلة . ومن ثم ، فإن مضمون الصراع يعتبر من حيث الجوهر بمثابة نوع من الاستجابة مع المصادر المدركة للصراع . وفي المرحلة الراهنة ، يكاد يكون مضمون الصراع الدولي محصورا في ثلاثة اشكال رئيسية يمثل كل منها نوعا من التجاوب مع مصدر محدد من مصادر الصراع . فالشكل الاول للصراع يمثل في استمرار معدلات التسليح ، فيما يمثل تجاوبا مع التغيرات النظامية القائمة ، بينما يتصور الشكل الثاني في تزايد النزاعات الثنائية والتكتل التجارية كتعبير عن التجاوب مع المصادر الاقتصادية للصراع الدولي . واخيرا ، يتحدد الشكل الثالث للصراع الدولي في العمل على فرض الهيمنة على العالم الثالث من جانب القوى الكبرى في المنظومة الرأسمالية العالمية . لا سيما الولايات المتحدة الامريكية .

يتلخص الدوافع الكامنة وراء استمرار معدلات التسليح العالمية بشكل رئيسي من اشكال الصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة من ان القوة المسلحة كانت ومازالت بمثابة القضية التي تدور حولها في الدولة في تفاعلاتها مع العالم الخارجي ، وبخلاصة عناصر لونها باعتمادها الشاملة والمتعددة ، كما تعتبر أداة الدولة في الصدام المصوري مع الدول الاخرى لتحقيق اهدافها السياسية . وبذلك مازالت معظم الدول في النظام الدولي تسعى الى زيادة قدراتها الدفاعية وبعملها مصالحها القومية لتصبح مولا ذات نفوذ وتأثير من خلال زيادة قدراتها والامكانات العسكرية والنووية . وبهذا الرغم من انتهاء الاستقطاب الايديولوجي في العلاقات الدولية واتنيار نظام القطبية الثنائية ، فإن القوى الكبرى داخل المنظومة الرأسمالية العالمية تعمل في الوقت الحالي على البحث عن عقائد استخدام جديدة لا تستلزم من اسلحة ومعدات بما يتفق مع التغيرات الدولية ، وبما يساعد تلك الدول في تمييز مكانتها ودورها في النظام الدولي .

ويبدو التوضيح السابق واضحا بصفة خاصة في حالة التسليح النووي ، حيث أصبحت الولايات المتحدة تنظر الى القوة النووية باعتبارها أداة مامة لتصبح القوات التي تدفع به بين قدراتها العسكرية الهائلة وامكاناتها الاقتصادية المتطورة نسبيا . وفي ظل هذا الوضع ، بادرت القوى الدولية الاخرى المائكة للصراع النووي الى ربط مصير قدراتها النووية بمدى امكانتها الاطلاق على اساس مشتركة ومتبادلة لتحقيق المزيد من نزع السلاح والقضاء على مصادر عدم الاستقرار النووي ، في المجتمع الدولي ، ويتلخص ذلك ضمينا على امتناع تلك القوى عن التخلي عن قدراتها النووية طالما تحرس الولايات المتحدة على الاحتفاظ بقدراتها اتنوية المائلة^(١) .

والواقع ان الوثائق الرسمية الامريكية القليلة الصادرة في هذا الشأن تؤكد على ضرورة اعتناق الولايات المتحدة وبدر كبير من القوة التقليدية والنووية ، بما يسمح لها بالحفاظ على مكانتها الرائدة في النظام الدولي ورواج جميع الخصوم المحتملين حول العالم . بما في ذلك المنافسين الاقتصاديين داخل المنظومة الرأسمالية العالمية مثل انجيا واليابان . وعلى الرغم من ان المصادر الرسمية وغير الرسمية في الولايات المتحدة تؤكد على ضرورة تحقيق المزيد من الخفض في الترسانة والنووية الامريكية وتغيير خطه الاهداف التي سوف توجه اليها الاسلحة النووية ، الا ان هناك

حرسا امريكيا واضحا على ابقاء القوة النووية على مستوى لا يقل عن خمسة الاف رأس نووي . ويؤكد ذلك على ان التفوق العسكري الامريكى بصفة عامة ، والنووي بصفة خاصة ، بات يستحوذ على اهمية متزايدة في السياسة الخارجية الامريكية بوصفها أداة فاعلة من أدوات تنفيذ هذه السياسة ، لا سيما في ظل التدهور الشديد في القدرة التنافسية للاقتصاد الامريكى ، حيث تسعى الولايات المتحدة الى الافادة من المزايا النسبية التي تتمتع بها في المجال العسكري من خلال تحويلها الى مزايا سياسية واقتصادية . وينتج هذا المسمى شكلا تطبيقيا يقوم على تزييف القوة النووية الامريكية في دعم مكانة الولايات المتحدة كقوة رائدة في الشؤون العالمية ، علاوة على ردع اية اعمال عدائية من جانب الخصوم المحتملين سواء في العالم الثالث او في رابطة الكومنولث او داخل المنظومة الرأسمالية ذاتها ، اى ان الاستخدامات الرئيسية للقوة النووية في الاستراتيجية الامريكية تتصور اساسا حول وتطويق الردع والمكانة . وفي نفس الوقت ، ترى الولايات المتحدة ان التهديدات اللاكثرة لا تحتاج الى استراتيجيات الردع التي سادت ابلان الحرب الباردة ، وانما تحتاج فقط الى مستويات منخفضة من الردع في اطار ما يطلق عليه (استراتيجية الردع الأدنى) ، والتي تتلخص في اجراء خفض كبير في الترسانة النووية الامريكية ، مع الابقاء على عناصر الردع النووي وادوات في حدودها الدنيا .

وفي ظل هذا الوضع ، بادرت القوى النووية الاخرى في العالم الى ربط سياساتها النووية بالواقف الامريكى ، لاسيما روسيا والصين ، والثلاث اكثرا في ضرورة ارتكاز جهود نزع السلاح النووي على اساس متبادلة ، مع ضرورة ان تتطابق هذه العملية في اطار جهود جماعى شامل لتدمير الاسلحة النووية ، اى ان فرنسا وبريطانيا ذاتهما إشتريكتا في هذا الهدف ايضا ، حيث كادت ان يستخدماها الدائم للمشاركة في جهود نزع السلاح ، إلا انها طالبان بمساواة التامة بين جميع القوى النووية في العالم ، وترفضان بالتالي التخلي عن قوتها النووية طالما كانت الولايات المتحدة وبدرى الكرهولت والصين تمتلك ترسانات نووية اكبر حجما واكثر تقدما .

ومن ناحية اخرى ، يمكن الحفاظ على مستويات التسليح العالمية ايضا الى القوة التقليدية ، حيث يهبر المسترلين الامريكى عن إعتقادهم ان القوة التقليدية تستطيع دعم الاستقرار السياسي في النظام الدولي وإقامة العلاقات الدولية مع معظم دول العالم والاسهام في إستراتيجية مكافحة القوي والشب يودع العدوان والقتال الفعلي في حالة فشل الردع . وقد دعمت هذه الاتجاهات بقوة علب حرب الخليج الثانية ، والتي اكدت ان القوة التقليدية يمكنها التعامل بصورة حاسمة مع طائفة واسعة من الازمات الدولية وتحديد التنازل النهائي لها . ومن ثم ، يجري العمل في الولايات المتحدة على إقامة بناء جديد للقوة التقليدية يجمع بين المهارات المتعددة والقدرة على الانتشار السريع في مناطق الازمات والقدرة على التمسك^(٢) . وفي اتجاه مواز ، تعمل دول اوروبا الغربية على تعزيز اوضاعها الدفاعية في عالم ما بعد الحرب الباردة من خلال القوة التقليدية ، مع تغيير مهام وبطبيعة حلف شمال الاطلسي . فعمل الرغم من أن دول غرب اوروبا إستبدت في إستراتيجيتها الجديدة ما يسمى بـ « التهديد التقليدي لطرف وارسو » الا انها حرصت على نفس الوقت على تأكيد الدور الرائد للقوة التقليدية والنووية كضمان للحفاظ على الامن في اوروبا والتأكيد على المصالح الدفاعية لطرف^(٣) . وفي نفس الوقت ، ماازالت الكثير من دول العالم الثالث تحتفظ بترسانات عسكرية ضخمة لمواجهة التهديدات العديدة الماثلة امامها .



المصدر : المصاحف الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الثمانينات يمثل محاولة الضغط على الشركاء الدوليين الأساسيين لها (الجماعة الأوروبية ، اليابان) عن طريق إظهار أن لدى الولايات المتحدة بدائل أخرى للتوسع التجاري . بالإضافة إلى محاولة التظلم على نظام الدعم الحكومي الكثيف للمنتجات الصناعية ، والمصنوع على حقوق المواطنة والتدفق الحر لاستثماراتها في كندا ، أما كندا ، فقد سعت من خلال هذا الشكل إلى التظلم على الزعامة الصناعية المتصاعدة داخل الولايات المتحدة ، والتي تقترض فيها على صناديراتها الصناعية إلى الجانب الأمريكي . وقد وقع الجانبان على إتفاقية التجارة الحرة في يناير ١٩٨٨ ، الأمر الذي شجع الولايات المتحدة على الدعوة بعد ذلك إلى إقامة منطقة تجارة حرة في نصف الكرة الغربي بأسره . وتحتل الخطوة الأولى في هذا الصدد في عقد إتفاقية معاهدة للتجارة الحرة مع المكسيك بحيث تكون المكسيك جسرا للتبادل التجاري بين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية ، إلا أن جهود إنشاء هذا الشكل ما زالت تواجه صعبا شاقا مضبوها الاختلاف الشديد في أهداف مختلف الأطراف .

مشروعات الشكل التجاري في آسيا وغرب الباسيفيكي ، وإنطلقت أساسا من الرغبة في مواجهة المحبة العاصفة من إجراءات الحماية المباشرة وغير المباشرة التي أصبح مثل التجارة الدولية يمثل بها . وهناك في الواقع ثلاثة محاور للشكل التجاري في تلك المناطق هي : رابطة جنوب شرق آسيا الحرة (الاسيان) ، جماعة التعاون الاقتصادي لآسيا الباسيفيكية الحرة (الآبيك) ، رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (سارك) . وعلى وجه الخصوص ، ما زالت أفكار الشكل التجاري والاقتصادي في آسيا مجرد مبادرات دبلوماسية في معظمها لم ترجم إلى مشروعات محددة . وهكذا ، فإن الصراع الاقتصادي أصبح يمثل الملمح الأكثر بروزا في ظاهرة الصراع الدولي في الوقت الراهن ، حيث أدت الأشكال المتباينة من الإجراءات المالية المباشرة وغير المباشرة التي تتسم بها حركة التجارة الدولية إلى إشاعة الاضطراب في نظام التجارة الدولية متعدد الأطراف المعمول به ، الأمر الذي يترافق إنكساراته على كافة دول العالم ، وأيضا على كافة المستويات السياسية والاقتصادية في العلاقات الدولية .

وبالإضافة إلى الشكلين السابقين ، فإن محاولات الهيمنة على العالم النامي تمثل الشكل الثالث للصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، بل إن الهيمنة على العالم النامي باتت تستلزم حيزا رئيسيا من السلوك السياسي لدول التنمية الرأسمالية المالية ، لاسيما الولايات المتحدة ، حيث يعتبر ذلك مطلباً حيويا لانتزاع أكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية والاقتصادية والعسكرية وتحقيق أقصى درجة ممكنة من الهيمنة والتحكم في عجلة التطور الدولي وما لا يهدد مصالحها في الأفق النظير ، إلا أن هذا الهدف يشتغل إختلافا بينا حسب مستويات التطور الاقتصادي لدى كل دولة من دول العالم الثالث وبطبيعة تفاعلاتها مع الولايات المتحدة والغرب الرأسمالي عموما .

ففي الوقت الراهن ، تتباين دول العالم الثالث فيما بينها في كافة مجالات التطور الاقتصادي والسياسي والتكنولوجي والاجتماعي ، والمتوقع في ظل التحولات المالية الراهنة أن تتعمد علاقات دول الشمال بالدول النامية على إختلاف شرائحها . ففي الوقت الذي تسود فيه علاقات الاعتماد ، وربما الاعتماد المتبادل مع الشرائح العليا من الدول النامية ، فإن علاقاتها مع الدول الفقيرة ومسيطرته منخفضة الدخل سوف تكون علاقات تبعية وبشكل وسيطرة إستعمارية^(١٢٦) . والحقيقة ، أن دول التنمية الرأسمالية المالية

وتتمثل الصورة الرئيسية الثانية للصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة في تنامي النزعات الصناعية والكتل التجارية . فقد تنفست المصادر الاقتصادية للصراع الدولي عن حالة من الغفسي في النظام الاقتصادي العالمي ، الأمر الذي ترك آثاره بالدرجة الأولى على حقل التجارة الدولية . لاسيما فيما يتعلق بدعم النزعة المتزايدة نحو الحماية والتجارة المقيدة ودعم التوجه نحو تفصيل الادارة الثنائية والكتلية في نظام التجارة المفتوحة في ظل الاتفاقيات العامة للتجارة والتجارة (الجات) ، وذلك بهدف إحتراف منافسة السلع المستوردة الرخيصة والحفاظ على الطاقات الإنتاجية وبمعدل التشغيل في الفروع الحساسة الخاصة . وتطوى النزعة الحماية على إستخدام «سلة» من الأدوات المالية غير التمييزية أبرزها القيود الكمية والاعتمادات والتمسك القديمة للصناعات المحلية خاصة التي تحمل مثل الواردات . علاوة على التدخلات الادارية التمييزية . وتعتبر أكثر الدول الغربية لجوءا إلى الحواجز غير التمييزية هي الدول الأكثر تقدما ، لاسيما الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وكندا ، وتتمتع الأرجارات المالية إلى المنظمات الرئيسية للشعاب الاقتصادية مثل السلع الأولية والسلع المصنعة والخدمات والتفقات التكنولوجية . وتتلوا إستراتيجيات تطوير القوة الأد لهذه الظاهرة على أن الحواجز غير المجرىة لن تخط من الوفاء نظرا لفسده ، جماعات مصالح ، يربط تصورها لمناقها بالدفاع عن الحماية ، سواء في أوساط أصحاب العمل أو أوساط العمال أنفسهم ، بالإضافة إلى قيام البيروقراطية بدور هام متزايد في هذا الشأن^(١٢٧) .

وفي نفس هذا السياق ، برزت ظاهرة الشكل الاقتصادي والتجاري باعتبارها أهم الإجراءات المالية المستخدمة في الصراع الاقتصادي بين القوى الكبرى داخل المنظمات الرأسمالية المالية . فقد إستست لفترة مثلا منتصف الثمانينات باعتقاب السريع للتحركات الرامية إلى توسيع الشكل التجاري القائمة أو تعميلها أو إنشاء كتل جديدة ، حيث بدأت دول الجماعة الأوروبية تحركا مكثفا لتطبيق توصيات الكتاب الأبيض لعام ١٩٨٥ والثلاثين الأوروبي الموحد لعام ١٩٨٧ بشأن مشروع أوروبا ١٩٩٢ . كما أعلنت الولايات المتحدة وكندا عن إنشاء منطقة للتجارة الحرة في يناير ١٩٨٨ ، ثم لحقت بهما المكسيك عام ١٩٩١ ، وأصبحت المفاوضات تدور بين الدول الثلاث للاتجاه من تكوين منطقة للتجارة الحرة لأمريكا الشمالية ، بل وبدأت المفاوضات الأولى لتكوين كتلة تجارية في نصف الكرة الغربي ، كما أعلنت عدة مبادرات لتكوين كتل تجارية أو تجمعات إستثمارية في آسيا . وبناء على ما سبق ، تتمثل أهم الشكل التجارية القائمة فيما يلي^(١٢٨) .

- الجماعة الأوروبية ، حيث يسمى مشروع أوروبا ١٩٩٢ في تزايد الحماية للاقتصادات الأوروبية لزيادة قدرتها على المنافسة مع الولايات المتحدة والدول الصناعية الجديدة في مجال التجارة الدولية ، لاسيما في الفروع الأكثر نهائيا وتوسعا مثل صناعة المعلومات والالكترونيات الدقيقة . ومن ثم ، يسمى هذا المشروع إلى تطبيق الحماية المطلوبة عن طريق مجموعة من الوسائل الاقتصادية والوسائل الادارية ذات الطبيعة المالية . وتشتمل الوسائل الاقتصادية الكلية ، أما الوسائل الادارية المبردة وتوجيه للمواصلات فهي تشتمل على التمييزية الجبركية المبردة وتوجيه للمواصلات الفنية والعمرات الفنية والادارية الأخرى .

- منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية ، فقد كان الهدف الرئيسي للولايات المتحدة من إنشاء منطقة التجارة الحرة مع كندا في أوائل



وعلى هذا الأساس ، فإن السلوك الأمريكي للحد من التسلح في العالم الثالث إرتكاز على تحقيق نوع من هذه الإجراءات متداخلة ، أولها فرض القوة والشروط الصارمة على مبيعاتها من الأسلحة والمعدات ، بحيث لم تعد هذه المبيعات متاحة في السوق الأمريكية سلما كآن الوضع فيما مضى ، وثانيها ممارسة الضغط على الدول الحليفة والصديقة لمنع وصول الأسلحة والمعدات إلى الكثير من دول العالم الثالث ، وأيضا لمنع تلك الدول من الحصول على القدرة اللازمة لتطوير البنادق العسكرية الوطنية ، وثالثها العمل على خلق الصناعات العسكرية في دول العالم الثالث بهدف منها من تمكين تلك الدول من إحلال المنتجات الوطنية العسكرية محل الواردات التسلح من الخارج وبمنها أيضا من الدخول إلى ساحة التنافس في مجالات البحث والتطوير والإنتاج الكس للتكنولوجيا العسكرية الأكثر تقدما ، ورابعها محاولة الحد من نشاط أسواق السلاح السوداء والبرادية في الولايات المتحدة وأوروبا للحد من دورها في عمليات نقل السلاح من الشمال إلى الجنوب^(٣٧) ، وبالإضافة إلى ما سبق ، لاستبعاد إقدام الولايات المتحدة ودول المنظمة الأمريكية على الاستخدام الفعل للقوة العسكرية حال تنامي القدرات التسلحية لدولة ما في العالم الثالث ، بما يهدد مصالحها بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

ثالثا : آليات الصراع في المرحلة الانتقالية الراهنة للنظام الدولي

المصدر بآليات الصراع الدولي هنا هو عملية مأسسة الصراع الدولي وإدارته وإتخاذ النظم الدولية الكبرى فيها . ويتبع أهمية هذا الجانب من حقيقة أن وحدات النظام الدولي كانت تسمى دائما إلى إدارة تفاعلاتها الصراعية عبر ترتيبات مؤسسية ، تنعكس داخلها مصالح الدول الأعضاء وأهدافها وسبل الدفاع عنها والحفاظ عليها ، وفي ظروف الحرب الباردة ، مثلت الأتحاف العسكرية التعبير المؤسسي الرئيسي لنظامي الصراع الدولي ، كما مثلت الإدارة الرئيسية لإدارة الصراع وحفظ التوازن والردع . ويصفي ذلك أن النمط العام للصراع الدولي خلال كل مرحلة تاريخية يفرز البنى المؤسسية اللازمة لإدارته ، إلا أن تحديد وتعيين آليات الصراع الدولي في عالم ما بعد الحرب الباردة تتطور على درجة عالية من التعقيد يجعل حالة السيلة الشديدة لطائفة الصراع خلال المرحلة الانتقالية الراهنة التي يمر بها النظام الدولي والتي تتسم بتعدد الأنماط والمستويات كما لفتنا سابقا . وقد أثبت هذه القضية إلى دخال العلاقات الصراعية ولتعاونية فيما بين الدول ، حيث أن الدول المتحالفة مما في مواجهة الصراع ما إنما تخضع بدورها في صراعات مختلفة بين بعضها البعض حول قضايا أخرى .

ومع ذلك ، فإن آليات الصراع الدولي ومؤسسته تبدو كما لو كانت قد شكلت في الوقت الراهن بحيث تفتش كل كبة منها لمواجه مصدر محدد من مصادر الصراع . ففي ظل التنامي الملحوظ في المصادر الاقتصادية للصراع وازدياد التنافس لها في تسخير حركة مجمل التفاعلات الدولية ، فإن مؤسسات اقتصاديات الحليفة أصبحت الساحة الأكثر إتساعا للصراع الدولي أو التعبير المؤسسي الرئيسي لدى التكتلات المتنافسة لإدارة تفاعلاتها الصراعية مع بعضها البعض .

ويبدو واضحنا أن كافة النظم العالمية التي تشهد تنافسا ضاريا حول المصالح الاقتصادية فيما بين الدول الأعضاء ، إلا أنه

كانت قد أحكمت منذ فترة ليست بالقصيرة سيطرتها الاقتصادية والتجارية على دول العالم الثالث ، وإستنزافها في إطار التكوين الرأسمال العالي كاستناد لناسي الأفضاح الاستعمارية التي كانت سائدة خلال فترات ما قبل موجة التحرر الوطني في العالم الثالث ، إلا أن جهود الهيمنة التي تبذلها القوى الرأسمالية الكبرى ترمى إلى القضاء على إحتلالات تهدد الاستقرار الأقليمي والعالمي ، التي يمكن أن تتفاقم بحدل إستمرار إحتفاظ الكثير من دول العالم الثالث بقوات عسكرية ضخمة ، لاسيما في الإقليم الليرة بالصراعات والتوترات . وتتصب الجهود المبذولة في هذا الاتجاه في مجالين رئيسيين ، أولهما إقامة أبنية عسكرية تقليدية قادرة على مواجهة التهديدات التي يحتمل أن نشأ في العالم الثالث ، وثانيهما فرض نظم صارمة للرقابة على التسلح والحد منه في إقليم العالم الثالث المختلفة ، لاسيما بالنسبة للدول الراديكالية التي تتسم بالتأخرات من الولايات المتحدة والقوى الغربية بطلب الطابع الصراعي ، بما لا يؤدي إلى الحد من إستمرار تسليح الأسلحة والمعدات إليها بحسب ، ولكن أيضا لتقليص القدرات التسلحية الموجودة لدى تلك الدول .

وتستهدف جهود الحد من التسلح التي تقوم بها الدول الصناعية لتفسيه بولاية الولايات المتحدة هذه العالم الثالث صمو ، ضمان ترميز أعمال إعادة ترتيب الأوضاع الأقليمية في العالم الثالث والهيمنة دين لإقدام الأطراف المتنازعة في الجبهة إلى تصوية منازعاتها بالقوة العسكرية ومنعها من العمل على تحقيق طموحاتها الأقليمية من خلال القوة . وتلعب الولايات المتحدة دورا قياديا في توجيه هذه الجهود ، حيث ترتكز هذه الجهود على ما يسميه البعض بـ (مذهب الكلاينتونية الجديدة) الذي يسعى إلى ترغيب أعمال الحد من التسلح بأمنيتها شكلا من أشكال السلوك السياسي الراسي إلى تقليص القدرات التسلحية للأشخاص الطبيعيين أو المستعمرين ، ومن أن يرتب على ذلك التأثير سلبا على قدرة الولايات المتحدة على مواصلة التنافس العسكري بإغلبها^(٣٨) . وفي مراحل الأعداد والتخطيط ، وجدت الإدارة الأمريكية أن هناك عددا من المتغيرات المتقاطعة القائمة في الفترة الراهنة التي يمكن أن تحقق تدورا من النجاح لأعمال الحد من التسلح في العالم الثالث بصفة عامة . فعلى جانب العرض ، حاولت الجهود الأمريكية للحد من التسلح الأداة من مستويات التعاون غير المسبوقة بين الدول الصناعية المتقدمة في مواجهة القرن العراقي للكر . بما يعيد في تقليل الضغوط التنافسية فيما بينها على بيع السلاح إلى العالم الثالث ، لاسيما وأن ذلك الفرض شكل بعد ذات حالة نموذجية لظهور نتائج إستمرار سباقات التسلح في العالم الثالث . ومن ناحية ثانية ، حاولت الإدارة الأمريكية الأداة من الأورار الجديدة للأمام لكافة لحل المنازعات وإيقادة الجهود الدولية في مجال الحد من التسلح على المستوى العالمي . وفي نفس الوقت ، نشطت السياسة الأمريكية في بناء إجماع قوى بين الدول المصدرة للمصالح بصفة الأتزام بإتخاذ الحد من التسلح . وفي نفس هذا الإطار ، وجدت الولايات المتحدة أن هناك بعض المتغيرات القائمة على جانب الطلب التي يمكن أن تساعد دول العالم الثالث ذاتها على التجاوب مع برامج الحد من التسلح ، أولها أن المشتريات التسلحية أصبحت تتماثل عينا تقريبا على الميزانيات الداعية لجميع الدول ، وثانيها أن سباق التسلح في العالم الثالث قد أدى إلى زيادة معدلات الاكتشاف الأمني فيما بينها ، بدلا من أن يحقق لها قدرا أكبر من الأمن^(٣٩) .



يتعلق بحفظ الأمن والسلم الدوليين، حيث أصبح مجلس الأمن أداة رئيسية لتحقيق سياساتها وتوطيد هيمنتها عبر أدوات وآليات عمل تلك المؤسسة. وقد اتخذ هذا المسعى عدة أشكال تطبيقية على أرض الواقع تمثلت في استغلال المنظمة الدولية في إضفاء المشروعية على تصرفاتها غير المشروعة، وتجنب النقد المباشر لمسلسلاتها بالاستئثار خلف عطاء قرارات ودعم حملاتها الغربية، وضبط إيقاع النظام الدولي بما يحقق مصالحها وأهدافها عبر آليات المنظمة وأدواتها بما يقلل من تكلفة تلك التصرفات ماديا وإيديا^(٢٨).

وأخيرا، فإن التحالف العسكرية مازالت أهم أداة إدارة هامة من أدوات الصراع الدولي. فعلى الرغم من انهيار نظام القطبية الثنائية وانتهاء الاستقطاب الإيديولوجي في العلاقات الدولية وحل حلف وارسو، إلا أن هذه الصراعات وأوضاعها لدى دول غرب أوروبا والولايات المتحدة في الإبقاء على حلف شمال الأطلسي، مع الحرص على ضمان استمرارية علاقات التعاون بين الأجهزة العسكرية والأمنية لدى الجبهة الأوروبية وحلف شمال الأطلسي من خلال منظور تمثيل يرسى إلى التهديد بوجود هذه المؤسسات وتعصيم إمكاناتها لتتلق مع متطلبات النظام الدولي الجديد والمتغيرات الناتجة عن تفكك حلف وارسو والتأثير السياسي في شرق أوروبا بصفة عامة. ومازالت هناك اختلافات عميقة بين دول الحلف حول صيغة التعاون المناسبة وتطبيقها، إلا أن هذا الوضع يؤكد إجمالا على حرص الدول الأعضاء على استمرارية حلف الأطلسي، والمقابلة أن هذا المسار يقلق تماما مع مفارقات بعض الديناميات العالمية وتطبيقاتها لظاهرة التحالف العسكرية منذ فترة أحداث الحرب الباردة، حيث تدفع إلى أن التحالف العسكرية كانت تمثل في جوهرها الإدارة العسكرية للإيديولوجية العسكريةين الاشتراكيين والليبراليين، إلا أن انتهاء مفعول الإيديولوجية في العلاقات الدولية لا يعني بالضرورة انعدام التحالف كلفة، وإنما سوف تستمر كأداة لحماية كيانات الدول المتكثرة في كل القارية أو غير القارية مشتركة في المصالح والأهداف الاستراتيجية^(٢٩). ويتجه حلف شمال الأطلسي بالدرجة الأولى نحو مواجهة التهديدات الكامنة النابعة من دول الكومنولث وشرق أوروبا والعالم الثالث، إلا أنه لا توجد أدنى شبهة على ما يبدو لتوظيفه في معالجة تناقضات المصالح القائمة بين دول المنظمة الرأسمالية ذاتها.

وهكذا، يمكن القول في ختام هذه الدراسة أن ظاهرة الصراع الدولي كانت من أكثر الظواهر التي تأثرت بالتحويلات العنصرية في هيكلية المنظمة الدولية. وعلى الرغم من أن كافة الاختلالات مازالت مبرحة أمام تطور ظاهرة الصراع الدولي، إلا أن الثابت حتى الآن أن العالم الثالث سوف يكتسب القدر الأكبر في ظل هذا الوضع على اعتبار أن التطورات التكنولوجية تصب أساسا في اتجاه المزيد من تمهيش العالم الثالث، علاوة على أن العالم الثالث سوف يكون موضوعا رئيسيا للصراع بين القوى الدولية الكبرى في عالم ما بعد الحرب الباردة. والجانب الأكثر خطورة من هذه التحويلات قد تلصقت كثيرا من إمكانات التنازع والتحرك المتنامية أمام دول العالم الثالث في ظل نظام القطبية الأحادية الراهن، بما يتيح فرصا أفضل لاحتياط المنظمات الرأسمالية العالمية لإدارة تفاعلاتها مع العالم الثالث بما يحقق لها مصالحها ويضمن لها السيطرة عليه بأقل قدر من التكاليف والأعباء.

يعتبر أكثر وضوحا في حالة المتكاثرات التجارية التي انشغلت في إطار تنامي النزعات المحلية لدى مجموعة معينة من الدول ضد العالم الخارجي. فالجامعة الأوروبية تمثل أحفم نظام حصاني في حركة التطور الاقتصادي العالمي سواء بطل ما ترتكز عليه من فرض لأنظمة الحصص العديدة أو بطل ما تسعى إليه من زيادة القدرة التنافسية للاقتصادات الأوروبية ومعالجة التخلل التنسيبي للدول الأوروبية في مجال أنشطة الابتكار التكنولوجي والارتفاع التنسيبي في تكلفة الإنتاج الأوروبي بطل تفتت الاقتصادات الأوروبية واستمرار المراجعات في التقليل الحر للمصالح والخدمات والعمل ومؤوس الأموال دول القارة الأوروبية. كذلك فإن الدعوة الأمريكية المطروحة حاليا لآلية منطقة تجارية حرة في نصف الكرة الغربي تنطوي على محاولة غسنية للضغط على الشركاء الدوليين للولايات المتحدة في أوروبا واليابان للقول بمقتضاها في مجال تحرير تجارة الزراعة والخدمات، أي أن هذه الدعوة تسعى إلى تمييز المركز التنافسي الأمريكي في الحرب الاقتصادية الباردة الناشئة حاليا فيما بين الكتل التجارية الكبرى داخل المنظومة الرأسمالية العالمية. وفي نفس هذا السياق، تتلظى مشروعات التكتل التجاري في آسيا وغرب الباسيفيكي من الرغبة في مواجهة الدرجة العاصفة من إجراءات الحماية المباشرة وغير المباشرة التي أصبح صقل التجارة الدولية يصل بها.

ويؤد على ما سبق، فإن الكتل الاقتصادية والتجارية أصبحت بمثابة الإدارة الرئيسية لإدارة الصراع الاقتصادي العالمي، بحيث لم تعد هذه الكتل مجرد ظاهرة معينة في ميادين العلاقات الدولية، وإنما أصبحت تشكل صرحا للاتفاقات في عالم ما بعد الحرب الباردة. ويتأسس هذه الكتل على أرضية صلبة من التلاقي والاتفاق في المصالح الاقتصادية والتجارية بين الدول الأعضاء، بينما تتحرك انطلاقا من نزعة تمييزية وحملانية ضد جميع دول العالم غير الأعضاء في نفس التكتل.

ومن ناحية أخرى، فإن الأمم المتحدة - وبصفة خاصة مجلس الأمن - أصبحت أيضا واحدة من الآليات الهامة في إدارة الصراع الدولي من جانب القوى الكبرى دائمة العضوية في المجلس، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، وذلك بدلا من كونها أداة لحل الصراعات والنزاعات بين الدول. وقد بدأ ذلك واضحا في الدور الذي لعبه مجلس الأمن في إضفاء الشرعية الدولية على مواقف القوى الكبرى في المنازعات التي شهدتها الساحة الدولية في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، لاسيما أزمة الخليج والأزمة الليبية - الغربية، والتي كان مجلس الأمن فيها مجرد أداة لتنفيذ السياسات التي تتبناها الولايات المتحدة والقوى الغربية وأعطائها وضعها قانونيا. كما اتضح ذلك أيضا في قمة مجلس الأمن التي عقدت في ٢٦ يناير ١٩٩٢، والتي طرحت فيها الولايات المتحدة رؤية كاملة لتطوير المنظمة الدولية وألعد من انتشار أسلحة الدمار الشامل، لا سيما ضد الدول التي يجرى تصنيفها باعتبارها مصدر مزعزع للاستقرار في أقاليم العالم الثالث.

وبالجملة الأمر، أن هذا التطور يمثل نتاجا منطقيا للتحويلات الهيكلية الحادث في النظام الدولي، والتي تركت طبعا وأحد أيتها مرجع القيادة العالمية هو المنظومة الرأسمالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أدى إلى نشوء ما يصفه البعض بـ (علائمة التسخير) في تعامل دول الأخيرة مع المنظمة الدولية، ويعبر هذه العلاقة عن ذاتها في صورة هيمنة تلك القوى على مقادير عمل المنظمة بصفة عامة ومجلس الأمن بصفة خاصة، لا سيما فيما



المصدر: السياسة الدولية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٢

- (1) Lawrence Freedman, «Order and Disorder in The New World», *Foreign Affairs*, Volume 71, No.1, 1992, P.20
- (2) Joseph Nye, «What New World Order?» *Foreign Affairs*, Volume 71, No. 2, 1992, P. ١٥١
- (٣) د. أحمد يوسف أحمد، د. محمد زبارة، مقدمة في العلاقة الدولية (القاهرة: مكتبة الأبحاث المصرية، ١٩٨٥)، ص ١١٧
- (٤) د. عبد الغنى سعيد، العلاقات السوفيتية - الأمريكية وأهمية الحد من التسلح، السياسة الدولية، العدد ٨٢ يناير ١٩٨٦، ص ٢١٠
- (٥) د. محمد السيد سعيد، للتغيرات السياسية الدولية وأثرها على الوطن العربي، د. د. صفى الدين أبو العز (إشراف)، الوطن العربي والتغيرات العالمية (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩١)، ص ٥٨
- (٦) نيكيتين، أمس الاقتصاد الميسر (موسكو: دار التقدم، ١٩٨١)، ص ١٥٦ - ١٧٠
- (٧) د. عبد الخالق عبد الله، العلم المعاصر والصراعات الدولية (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٢٢، يناير ١٩٨٩)، ص ١٢٥
- (٨) د. محمد السيد سعيد، مصدر سابق، ص ٥٨
- (9) Geoffrey Kemp, «Regional Security, Arms Control, and The End Of The Cold War», *Washington quarterly*, Autumn 1990, P. 36
- (10) Carl Vuono, «Desert Storm and The Future of Conventional Forces», *Foreign Affairs*, Spring 1991, P.P. 52-55
- (11) Eloit Cohen, «After The Battle», *New Republic*, April 1, 1991, P.P. 19-26
- كله انظر عرفنا وأيا لحظف الاشكال المحتملة الصراع في العالم الثالث :
Don Snider and Gregory Grant, «The Future of Conventional Warfare and U.S. Military Strategy», *The Washington quarterly*, Winter 1992, P.P. 203-228
- (12) Yezid Sayigh, *Confronting The 1990's: Security in The Developing Countries*, Adelphi Papers, No. 251, 1990, PP 31-35
- (١٣) د. محمد السيد سعيد، مصدر سابق، ص ٥٧
- (١٤) د. محمد السيد سعيد، صور الأمن القوي العربي في بيئة دولية عاصلة، ورقة غير منشورة مقدمة الى ندوة نحو تأسيس نظام عربي جديد، منتدى الفكر العربي، تونس، ١٨ - ٢٤ أبريل ١٩٩٢.
- (١٥) نبيل عبد الفتاح، د. تطبيع على موضوع انهيار الاتحاد السوفيتي، ورقة غير منشورة، الى ندوة انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيراته على الوطن العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاعوام، القاهرة، ٢٢ - ٢٣ فبراير ١٩٩٢
- (١٦) ريتشارد نيكسون، الفرصة المواتية، ترجمة أحمد صدقي مراد (القاهرة: دار الفؤاد، ١٩٩٢)، ص ١٢٥ - ١٦٢
- (١٧) انظر في ذلك مثلا: محمد السبعا، الاصولية الانجليزية والصهيونية المسيحية والوقوف الاوروبي (عالمية: مركز دراسات العالم الاسلامي، ١٩٩١).
- (١٨) وليد فوريشر، من الحرب الباردة الى السلام الباردة، مستقبل العالم الاسلامي، العدد ٢، صيف ١٩٩١، ص ٥٢
- (١٩) اعتمدنا بعضا اساسية في هذا الجزء على: احمد ابراهيم محمود، مستقبل اللغة العربية في عالم ما بعد الحرب الباردة، الاقوام، ١٩٩٢ / ٢ / ٢٠
- (20) Carl Vuono, op.Cit, PP. 55-56
- (٢١) صفاء موسى، الاثار الامني الاوروبي الجديد، السياسة الدولية، العدد ١٠٨، أبريل ١٩٩٢، ص ٢٦٦ - ٢٦٨، وكذلك: Hans Binnendijk, «The Emerging European Security Order», *The Washington quarterly*, Autumn 1991, PP 67-81
- (٢٢) د. محمد عبد الشافي عيسى، الحماية التجارية للرأسمالية وأثرها على العالم الثالث، الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٢٨، أكتوبر ١٩٩١، ص ٢٢٢ - ٢٢٧
- (٢٣) د. محمد السيد سعيد، التكتل التجارية الدولية وانكسارها على الوطن العربي، د. د. صفى الدين أبو العز (إشراف)، مصدر سابق، ص ٣١٧ - ٣٢٧
- (٢٤) من الدراسات المبكرة التي حاولت تشخيص هذه التغيرات، د. عبد الغنى سعيد، العرب ومستقبل النظام العالمي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧).
- (25) Gloria DUFFY, «U.S. Thinking About Arms Competition and Arms Controls», on Carl Jacobsen (ed), *Strategic Power: U.S.A./ U.S.S.R* (New York: St. Martin's Press, 1990), P. 144
- (26) Janne Nolan, «The Global Arms Market After The Gulf War: Prospects For Controls», *The Washington quarterly*, Summer 1991, PP.
- (٢٧) احمد ابراهيم محمود، السوق الدولية للسلاح ومستقبل النظام الاقليمي العربي: الهيكلية الجديدة والاتحاد المتبادل للمتجنين السفير، ١٩٩١ / ١١ / ٢١
- (٢٨) محمد عاشور مهدي، ميثاق الامم المتحدة بين التناوب والتشريع، مستقبل العالم الاسلامي، السنة الثانية، العدد ٦، ربيع ١٩٩٢، ص ٢٠٠ - ٢٠١
- (٢٩) انظر في ذلك، بسيموني محمد الخولي، ظاهرة الاطراف العسكرية في الاستراتيجية العالمية للقرنين الاعظم، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩.



التوتاليتاريات الصغرى و... المؤامرة!

■ يبلى النظام الدولي الجديد بالنسبة لكثيرين مفهومًا غامضًا في أفضل الأحوال، وفي أسوأها مربيا هذه الوحيد خدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وتكرس هيمنتها على العالم، بل يذهب بعضها إلى حد اعتباره بداية لحالة صليبية غربية جديدة على الشرق عمومًا والشرق الإسلامي خصوصًا.

ويشير هؤلاء علنًا إلى أن ناطق صوتًا نثرى الصروب والذرائعات الاقليمية والعربية والدينية الناشئة التي يعشرون أنها المرازات للنظام الدولي الجديد، وهناك طبعًا من يتصرف ليؤكد أن هذا النظام ليس سوى مؤامرة بربرية الاستعمارية الامبريكية بمساعدة وكيلها في موسكو ميخائيل غورباتشوف الذي مهد لرحلة الانكسار من يانطا في ماطا، في اجتماع القمة الذي عقده مع بوش في ماطا عام ١٩٨٩.

هذا النمط من التفكير ينطوي على كثير من السذاجة والتبسيط وينظر إلى النظام الدولي الجديد كأنه نظام حكم، تشمل سلطته العالم بأسره، بينما هو يمثل قيما ومفاهيم جديدة لرحلة تختلف نوعيا عن المرحلة السابقة التي سادها قيم النظام الدولي القديم ومفاهيمه. وفي الواقع أن طار هذا طرح يجعل مفهومًا ملأه يصح اصحابه اللغات على هذا النظام ويصلونه مسؤولية كل ما يجري في العالم حاليا من حروب ونزاعات وانهيار أنظمة وتلك دول ونزاعات الفصائلية واستلابية.

بداية تنبئ الإشارة إلى أن معظم النزاعات الحالية بما فيها التي تشق طابع مدامات دموية كانت قائمة في ظل النظام الجديد، بعضها تمت نسويته بالفعل وبسرعة لافتة بعدما كان يعثر ذلك لسنوات طويلة، ويعرف الجميع أن ذلك لم يكن معناه حدوثه بهذه السرعة لولا انتهاء الحرب الباردة وعهد المواجهة على الصعيد الدولي، أي بمعنى آخر بداية ما يسمى بالنظام الدولي الجديد.

ولأن هذا النظام ليس نظاما حاكما لأنه في الحقيقة ليس لغيره ل أحد ولم يظهر لهجة تنجيح ل مؤامرة أو انقلاب، فهو نشأ بالتدريج، وإذا استعربنا للمصطلح الماركسي المعروف قلنا أنه ولد في رحم النظام الدولي القديم، فالصراع الذي دام عقود بين النظامين العالميين الشيوعي والرأسمالي انتهى باستسلام الأول، وكانت إحدى نتائج هذه الهزيمة أن الاتحاد السوفياتي الذي كان يزعم الفريق المنهزم انخرط عقده بعدما هزمت دوله وشعبه العودة إلى عهد ما قبل الاتحاد المرفوض عليهم بالقوة.

أما أسباب الهزيمة فكانت في الواقع داخلية أكثر منها خارجية، ومن دون الشغل في تفاصيل كثيرة يمكن القول إن انهيار الاتحاد السوفياتي كشف ببساطة أن الشيوعية كانت نظاما غير قابل للتطبيق على الإصعدة جميعها الفكرية والروحية والاجتماعية والاقتصادية. ونزل الصعيد الأخير لعب الدور الحاسم في اكسير انهيار امبراطوري منذ سقوط الامبراطورية العثمانية. ففي عصر بلغ معه التقدم التكنولوجي في العالم الرأسمالي حداً إيجابيا، يتضح الآن للعالم اجمع أن الاتحاد السوفياتي الذي يثر أبواه المؤسسون بأنه سيكون الجنة الأرضية ما زال يراوح في مرحلة من التخلف تجعل دولا كثيرة في العالم الثالث الفقير تتقدم عليه في معظم المجالات. يكفي التفكير بأن الرواية الطبية التي كان النظام يصر على أنها الأفضل في العالم لتضع أخيرا أنها تحتل الرتبة ٨٠ في العالم.

وإذا كان انهيار الاتحاد السوفياتي بدا مفاجئا وغير معقول وتم في سرعة خيالية، فإن الأزمة الاقتصادية التي انكشفت عملها الآن تبيّن في وضوح أن الانهيار كان حتميا بعدما وصل العفن في الأساس الاقتصادي درجة لم يعد يحتمل لل دول التي كرس طلائها كلها للتصنيع العسكري والأجهزة القمعية باعتبارها الوسائل الوحيدة لإدامة النظام في الداخل ومواجهة الغريم الرأسمالي في الخارج.

وهكذا يبدو منطقيا تماما أن القيم والمبادئ التي كانت تحكم في نظام العلاقات الدولية في ظل المواجهة التاجمة عن انقسام العالم إلى معسكرين، لم يعد استمرارها ممكنا. بعدما انتهى عمليا وجود أحدهما، نتج هذا نتيجة منطقية أيضا هي أن الهزيمة الذاتية للنظام الشيوعي العالمي عنت نشأنا أم أينا، انقسام النظام الحالي إلى الرأسمالي الذي تزعم الولايات المتحدة، والمنظمة أنه كان من المضاعفات المنطقية أيضا أن تشمل الهزيمة جميع الأنظمة والدول والحركات التي ارتبط مصيرها في هذه الصورة أو تلك بالطرف المهزوم، ومن سوء الحظ أن الغالبية الساحقة لهذه الجهات تقع في العالم الثالث، وفي هذا عكس للنمط الحقيقي لأن الأنماط السابق لكثير من أنظمة هذا العالم بالمعسكر المهزوم جعل انهيار النظام، ألام، يقلقها شرعية الوجود، وبالتالي تبني نشأنا في آثار الهزيمة والقيم والمفاهيم الجديدة.

في ظل انهيار القوة الدولية، التغيير العظمى في العالم وتفككها وبداية انقلابها إلى شني المفاهيم والقيم والمبادئ الديموقراطية، أصبحت الخلافات بين الحاسمين والمحكومين في الدولياتارية الصغرى شيئا عمليا ملموسا. ولم يكن الا طبيعيا أن تشهد هذه المناطق هزات اجتماعية كبرى حتمية من دون أي حاجة إلى أن يبتدأ، عليها النظام الدولي الجديد.

لندن - كامران قره داغي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٦٢ يونيو

المصدر:

الرفد

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي : الحديد .. لأمر الحديدي ؟ العدو القومي

من أخطر عوامل انهيار أي أمة غياب عدديومي يوفق لهم ويوحّد القوى .. وينبع الشعب إلى الإنتاج والحماس .. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي غلب العدو القومي الأوحّد للشعب الأمريكي .. وارتفعت الأصوات مطالبة بخفض نفقات السلاح ، وأعباء القوات المسلحة .

ولكن الحديث الآن يدور في كل مكان عن : من هو العدو القومي المرتقب .. وما هي أبعاد خطورته .. وهل تركز واشنطن إلى غياب هذا الشعب .. قنبلاً قوة أمريكا في الانحلال . من هنا يتحدث مفكرو أمريكا عن أهمية البحث عن عدو قومي يحفظ لأمريكا قوتها وزعامتها على العالم كله ..

الصين .. هي ترشح لمواجهة الشيوعية الجديدة والعدو القوي الأول ؟
إيران .. لماذا ترفض بقوة عسكرية ومجالاتية وتسمى لامتلاك القوة النووية ؟



التي قضية يتحدث عنها الرأي العام الأمريكي الآن هي : ماذا بعد ان انهز الاتحاد السوفياتي ؟ بمعنى أكثر دقة ماذا تفعل أمريكا بعد ان غلب العدو ولم واحد من سلطة المعركة . وأصبحت الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة الأكبر في العالم ، وإذا كانت معركة الانتفاضة الأمريكية تستحوذ على تصورات قلب الناخب الأمريكي .. إلا ان قضية العدو القومي لأمريكا تسبب على عقل معظم الأمريكيين ، خصوصاً المثقفين منهم ، والمهتجين بالأمن القومي . ومستقبل أمريكا كلها ..

مطلوب : عودة الدول وعودة القوات الأمريكية !

والذين يطلقون بخفض الانفاق العسكري الأمريكي ، وعودة كل القوات العسكرية الأمريكية الى بلادها يقولون ان الأموال الأمريكية في التي أعادت بشاء البليان حتى أصبحت قوة اقتصادية هائلة تهدد الآن الاقتصاد الأمريكي .. حتى داخل أمريكا . وهي التي كانت تكسر الحجة التي أحيها أوروبا من جديد . وأصبحت تهدد أمريكا أيضاً وهي الآن في طريقها لكي تصبح قوة اقتصادية موحدة هائلة قد ترفض يوماً .. وهو لربب الزعامة الأمريكية للعالم ..

وكانت الأصوات الخطيرة بعودة قوة أمريكا الى داخل أمريكا تحدث في البداية على استعجالها .. ولكنني سمعته الآن بحددة وأكثر وضوحاً خلال الحركة الانتفاضية . بل ان بعض الذين لقوا بعقاص مجلس الشيوخ - خلال انتخابات الرئاسة الحالية - يتحدثون صراحة عن :

● ● ● عودة الدول الأمريكية الى بلاده بعد طول الغرابة وعلى انطلاق على نكرو الجليل !!

● ● ● وعودة القوات الأمريكية الى الوطن .. فلم تعد أوروبا بحاجة لقوات أمريكية . لا هي ولا البليان . فعدا كانت هذه الدول تحتاج الحماية الأمريكية لأن عليها ان يتفعل كل دولار ، مقابل حصولها على هذه الحماية .

وأصبح هذا الرأي لهم وجهة نظر لها صدامها عند المواطن الأمريكي .. فهم يقولون ان مشاكل الداخل ، ومشاكل البيت الأمريكي من الداخل يجب ان يكون لها المقام الأول . هناك قضية البليان التي تهدد المجتمع الأمريكي من الداخل ويتجهزون : كيف تكون أمريكا بكل هذه القوة .. وفيها من لا يعمل ! ويتجهزون أكثر من مخافة الشعب من الضرائف البليان ، ومن سوء حالة قطاعات كبيرة من الناس ومن انخفاض مستوى المعيشة . ومن مشاكل التعليم والريعية الاجتماعية والصحية . بل وإيضاحاً من مشاكل الاسكان . ولو عد الدول الأمريكي لسوق يخصص لحل

بل واعظم . ويتحدثون في أمريكا الآن عن قوة أمريكا التي أعمرها الساسة على معظم دول العالم . ويطلبون بعودة النظر في سياسة المساعدات الأمريكية .. لكل دول العالم .

حتى لا تنسكون

هزيمة بيرل هاربور

وأصحاب الرأي القلبي يتحدثون من مطلب أصحاب الرأي الأول . ويقولون ان الخطر ما واجه أمريكا في الحرب الحالية الثانية كان قرار عودة أمريكا الى سياسة مونرو . عندما فوجئت أمريكا بالقوة الصاعدة الجديدة اليابان التي هددت مصالح أمريكا في الشرق الأقصى . بل وهددت أمنها القومي الذي كان يمتد الى المحيط الهادي . أي إلى الباسيفيك .. وإن الخطر كل الخطر هو في العودة الى سياسة الامبريال عن العالم . واليعد من مشكلته لأن غياب قوة أساسية سيحول العالم الى غلبة للصراع بين مختلف القوى العسكرية والاقتصادية . صراع على الدروات الطبيعية .. وعلى الاسواق .. وعلى مناطق النفوذ . وأصبح هذا الرأي يحاكون إعادة الاذاعة الى الشعب الأمريكي فيقولون ان أمريكا تلقت ضربات هائلة أصابتها ان مثلت وأوجعها في السنوات الأولى التي أعقبت مأساة بيرل هاربور .. وكيف خسرت أمريكا كثيراً من المواقع والمعارك .. حتى استطاعت ان تفل على أقدامها عسكرياً أمام اليابان . التي كانت قد تمكنت من أخلاق كل شرق وجنوب شرق آسيا .

وفي الولايات المتحدة الآن تيارات

● ● ● الأول يطلب بأن تعود قوات وأموال أمريكا الى داخل أمريكا . ويعتني أكثر وضوحاً بخفض الانفاق العسكري .

● ● ● والثاني يتحدث عن أهمية بقاء القوة العسكرية الأمريكية بل وتدعيمها حتى لا تتألبا أمريكا بقوة جديدة ، ويطلب جديد بهذا الأمن القومي

الأمريكي .
والتيار الأول قوي يقول ان أمريكا لم تأتي نفسها الى عتبات هزات نفسها عن الحكم ويطلب العالم .. وهذا التيار يأتي ان أمريكا لم تشترك في هذه القضايا الدولية الكثيرة إلا خلال الحرب العالمية الأولى أي عندما تهددت مصالح الأمريكيين . وأن مبدأ مونرو ، يجب ان يعود . المبدأ الذي يقول بأن أمريكا للأمريكيين . ولا ملاقاة لأمريكا بمشاكل العالم . ولا يجوز لأي دولة غير أمريكية ان تدخل أو تهدد الأمريكيين في القوتين الشمالية والجنوبية . وهذا المبدأ أيضاً تم تخليه خلال الحرب العالمية الثانية .. بدلاً من ان أمريكا تشترك في هذه الحرب إلا بعد ان ضربت اليابان القاعدة العسكرية والأوروبية . المحيط الهادي ، أي في بيرل هاربور .

رسالة أمريكا بقلم :

هيكاس الخطر أيجيلي

وكم كانت سعيدة وتسكون تشترل رئيس وزراء بريطانيا عندما سمع نيا الهجوم الياباني الساحق على هذه القاعدة . وقبل اليوم ضمنت اشتراك بالقوة الأمريكية . الى جانب في الحرب . وبفضل أغتقت أمريكا الحرب على اليابان !!

قوة أمريكا ..

ذهبت لغير الأمريكيان !

وهذا الرأي يدعوه قول كثير من المثقفين . ويقولون انه منذ الحرب العالمية الثانية ذهبت أموال أمريكا لتتص في الأسرى . ويتحدثون الآن في أمريكا .. عن المساعدات المالية الدولية التي تقدمها أمريكا لأوروبا من خلال مشروع مارشال الشهير . الذي أعاد بناء أوروبا التي دمرتها الحرب . ولكن بأموال أمريكية . ويتحدثون الآن أيضاً عن أموال أمريكا التي دعمت وأعادت اليابان . العدو الأكبر خلال هذه الحرب . أي ما كانت عليه قبل الحرب .



أوروبا الموحدة .. التحدّي الأكبر للاقتصاد الأمريكي

اليابان .. والتخوف من سطوتها الاقتصادية وبحتمها عن الأسواق

أوروبا الموحدة ..

هل هي العدو القادم ؟!

●● البعض يرى أن المجموعة الأوروبية، أو الوحدة الأوروبية يمكن أن تكون العدو القومي، ولقد عُد من خط معيّن، هو التصديق في الختام الأول، لأن أساس سياسة المجموعة الأوروبية هو العامل الاقتصادي، يبدأ بسوق الأوروبية المشتركة على استحياء، في الخمسينات، ثم توسعت هذه السوق وزاد عدد أعضائها، وها هي أوروبا وقد انفلتت على توحيد عملاتها وإنهاء الحواجز الجمركية.. وهي في الطريق لكي تصبح وحدة سياسية واقتصادية كاملة وواحدة. وإذا كان من المستبعد أن يحدث صراع عسكري بين الدولة الأوروبية الموحدة، والولايات المتحدة.. إلا أن الصراع الاقتصادي محتمل الواووع، ولا كما يقول بعض المتشككين في أمريكا - نحن نتجه الآن هذه الوحدة الأوروبية" الصراع المرتقب الآن هو صراع اقتصادي في الختام الأول أسسه الصراع على مناطق السوق الخام، وعلى الأسواق من هنا للبعض يصف أوروبا.. كعدو قومي قادم رغم أن هذه القوة اعتدلت على القوة الأمريكية في الأسس خصوصاً عندما اعتمدت أوروبا على الحماية العسكرية الأمريكية وخمست اعتمادها للبيئة الاقتصادية ولكنهم يستبعدون الصراع العسكري لأنها في النهاية حضارة غربية واحدة.. ولكن البعض يتخوف من ألمانيا الموحدة التي يمكن أن يصبح لها الصوت القوي داخل أوروبا الموحدة.

اليابان .. هل تصبح عدوة بسبب الصراع الاقتصادي ؟

●● وهناك من يعتقد أن اليابان يمكن أن تصبح من جديد هذا العدو القومي الذي يهدد أمريكا كما حدث منذ ٥٠ عاماً، ويقولون أن اليابان التي خرجت بفيل الحرب العالمية الثانية تبيت عن الجوار الخام وبحثت عن الأسواق، لديها الآن نفس الأسباب، وإذا كانت قد غزت الصين وكوريا ومنشوريا في الثلاثينيات بحثاً عن حاجتها من المواد الخام.. كما الذي بمنعها الآن من أن تكرر نفس الخطوة" وإذا كانت بعض الآراء ترى هذه الفكرة، إلا أن البعض يرد قائلًا: وهل كان أحد يتوقع أن ينهار الاتحاد السوفييتي ويذلت خلال أقل من عشر سنوات؟ ويقولون أن اليابان.. حلت تماماً على أمريكا في حمايتها، ولم تتحد

في المؤامرات الانتخابية الذي حضرته في مقر مجلس النواب في العاصمة واشنطن - وكان مخصصاً لممثل الحزب الديمقراطي المعارض - تحدثوا عن العدو القومي المنتظر لأمريكا، وكان الكلام الذي شارك فيه المنتهز هارت الديمقراطي يدور حول ضرورة تحديد هذا العدو.. وهل هو ذو سياسي.. أم عدو اقتصادي.. وتناول الحوار قضية ماذا بعد انتهاء الحرب الباردة وضياح عتية ولقوة الاتحاد السوفييتي، الذي أصبح ضعيفاً، وكذا أنه حتى مور وكالة المخابرات الأمريكية (C.I.A) أصبح مخطئاً.. وطلبوا بالبحث في قضية الأيديولوجية الجديدة.. بعد سقوط الاتحاد السوفييتي..

والآن نعالوا نحدد.. من هو العدو القومي المرتقب.. هذا العدو الجديد الذي يجب أن يكون واضحاً.. حتى نتحرك تجاهه القوة الأمريكية.. وما أقوله هنا هو خلاصة لمفاهيم ومحاورات مع شخصيات سياسية وإستادة جمعيات ورجال اقتصاد.. ومن الشارح الأمريكي..

كل هذه المشاكل وسوف تخلق معاناة الناس، خصوصاً الفقراء.. وسوف تتوحد كل الجهود لإعادة بناء أمريكا التي يرى البعض منهم أنها ضاقت وأصبحت بحاجة إلى دم جديد وإلى غرفة أممّش، وإلى الائتلاف أكثر لمخاطب الناس، خصوصاً في ولايات الجنوب الغربي..

لا ضرائب جديدة ..

من أجل الميزانية العسكرية والمبتلغلن رأى آخر.. فهم يرون أن عودة قوة أمريكا إلى داخل البيت الأمريكي سوف تهدد بفعل الأمن القومي بل والبيت الأمريكي ذاته. ولهذا السبب - وخلال أقل من عام واحد - ظهر ٣٨ كتاباً تتناول كلها قضية العدو القومي، ومذاً يعنى غياب هذا العدو.. ومن هو العدو المنتظر.. بعد سقوط وتفتت الاتحاد السوفييتي، الذي بنت عليه وعلى قوته الحضرة الغربية كلها - والسياسة الأمريكية كلها - سياسيتها وإستراتيجيتها؟ هذا الكلام سمعته من الدكتور وأيام كوانت خير شلون الشرق الأوسط وأحد كبار موظفي ومستشاري البيت الأبيض السابقين، ويشفيك: أنه مطلوب فعلاً إعادة النظر في ميزانية الدفاع بعد الذي حدث للاتحاد السوفييتي، ولغيبه كعدو قومي رئيسي بل ووحيد طوال ١٧ عاماً.. بل بنت عليه الحضرة الغربية إستراتيجيتها بالكامل.. والناس في أمريكا.. كما يقول - يرفضون أن يسمّوا مسلسل خروج الأسوار الأمريكية للانطلاق على القوة العسكرية أكثر مما حدث في الماضي..



٤ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للشعر والخدمات الصحية والمعلومات

الانضمام الأمريكي يعني الآن من المنتجت المصناعات والسيارات اليابانية تهدد المصناعات الأمريكية وذلك بداية الصراع

دول الخليج .. لأن مطعم إيران في دول الخليج مطعم تاريخية لا يمكن التحويل من شأنها ..

وليس غريباً أن ما يقل الآن من أن الإسلام يمكن أن يصبح العدو القومي لأمريكا في المنطقة .. هذا الرأي الذي عبر عنه الرئيس السابق نيكسون عندما حدد صراحة أن الإسلام هو هذا العدو القومي للغرب .. وللخضرة الغربية .. ويتسلطون في أمريكا .. إلا أنني إيران الآن قوة عسكرية هائلة .. ولذا هذا البرنامج النووي الكبير الذي بدأ تنفيذه الآن بأموال الميزون الإيراني .. وغول وخيرات النفط السوفيت

السفيلين ..
● هي بالفعل مثل حديث في أمريكا الآن : من هو العدو القومي لأمريكا .. وكيف تستعد له أمريكا من الآن .. وهل تستطيع أمريكا عدا محمداً ثم تقوم بالتركيز عليه .. فضرره .. حتى يجمع الخطر القومي كل الشعب الأمريكي من جديد .. تلك قضية الساعة .. في أمريكا .. الآن !!

ويقولون : لماذا يسمى العراق لبناء قوة نووية .. ولماذا سعى لبناء قوة عسكرية هائلة عزمت إيران ثم احتلت الكويت وهددت السعودية والإمارات ويأتي دول الخليج العربي !!

● ثم يأتي الغلام عن إيران الخوميني .. وإيران ما بعد الخوميني إذ في أغلب الثورة الإسلامية التي قادها آية الله الخوميني .. تلك الثورة التي قلبت موازين القوى في المنطقة .. وحولت إيران من دولة مصفلة ضمن المعسكر الغربي - الأمريكي .. إلى دولة مصفلة ضمن المعسكر المعادي للغرب .. بعد كل هذه أصبحت إيران في نظري أمريكا عدا يجب أن تعمل له كل حساب .. ألا وحسب لا تهدد طهران الشيعة .. بل هي دول المنطقة السنية ..

وجاء انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه لتزيد من مخاوف واشنطن والغرب .. ذلك أن إيران تسمى الآن إلى

استقطب علماء الاتحاد السوفيتي .. بل وتذكر وتلك الخلفيات المركزية الأمريكية أن في إيران الآن عدا كبيرا من هؤلاء العلماء .. تدفع لهم طرطن رواتب هائلة وتقدم لهم مفرجات وتمويلات كبيرة ..

وتتحدث واشنطن الآن عن محاولات إيرانية عميقة ولوية لجذب الجمهوريات الإسلامية الخمس السابقة التي كانت تمثل عصب الطام الجنوبي في الاتحاد السوفيتي السابق .. وهذه الجمهوريات فتك مصفلة من المواد الخام .. فضل عن قوة نووية وعسكرية لا يستهان بها .. وتطمح إيران في أن تتجح في بناء قوة إسلامية كبيرة في المنطقة بالتعاون والتسيق بينها وبين هذه الجمهوريات الإسلامية السوفيتية سابقا ..

إيران والإسلام
وإمن الخليج

من هنا فإن السبب الأول لإبقاء واشنطن على صدام حسين .. وعدم تدمير القوة العسكرية العراقية بالكامل مرجعه إلى الإبقاء على القوة العراقية لتحدث نوعاً من التوازن مع القوة الإيرانية الساعدة .. حتى لا تهدد إيران

بنا واحداً .. من تكاليف الدفاع عنها .. خصوصاً في السنوات التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى بعد الاستراتيجية الإيرانية جهودها كله تحت مظلة الحماية العسكرية الأمريكية .. لإعارة بناء القوة العسكرية الإيرانية .. التي أصبحت تهدد الآن المصالح الاقتصادية الأمريكية .. بل وغدت من أسباب تفكر أوروبا في بناء أوروبا الموحدة .. ويضيقون .. لا شيء غرباً .. ولا مستعداً في العمل السيفي العالمي .. لأن مدقق اليوم .. يمكن أن يصبح العدو الأول .. عدا ..

وهذا عن الصين بعد غياب موسكو ؟

● وبعض المغرور يستبعدون أن تصبح الصين الشعبية العدو القومي لأمريكا .. أو للخضرة العربية ككل .. وأصبح هذا الرأي يخالون أن يتبن الشيوعية الآن مستولاً أن ثرت دور موسكو الشيوعية سابقاً .. وإنما - وهي الدولة الشيوعية الأكبر الآن تحكم بامبراطورية صينية ذلك وتشغل الحجم السكاني الهائل للشعب الصيني .. ولا يستبعدون ذلك لعدة أسباب منها أن الصين الآن دولة كبرى .. وهي دولة نووية .. إلى من أعضاء النادي النووي الدول .. ولها قوتها العسكرية الهائلة وصناعتها العسكرية الكبيرة .. وهي أيضاً قوة اقتصادية ترحب عن الأسواق الخارجية لتسويق منتجاتها .. فضلاً عن ملكيتها إيراد خام هائلة .. ولكن الرأي المخاطر يرى قللاً أن الصين تعاني من مشاكل عويصة تحت السطح .. بل هي لصمى إلى المساعدات المالية الأمريكية .. وتطلب وتلج في طلب التكنولوجيا الغربية .. ولذا لن تكون هذا العدو القومي .. على الأقل في القريب العاجل .. ولكن من يضمن ماذا يحدث إذا فلتخط السيفي يرسم سياسته الاستراتيجية لغزرات الصين ..

العراق .. وصدام حسين
وعدا أمريكا في المنطقة

وإذا كان الرئيس موش قد جعل من العراق وصدام حسين عدا قومياً لأمريكا خلال أزمة الخليج .. بعد أن كان العراق وكان صدام صديقاً لأمريكا خلال حربه مع إيران .. إلا أن البعض لا يرى أن العراق يمكن أن يهدد الأمن القومي الأمريكي ككل .. ولكن البعض يضيف : نعم .. ولكنه يهدد الآن سيادة أمريكا في الشرق الأوسط .. ويهدد منابع البترول الذي تعتمد عليه أمريكا والخضرة الغربية كلها .. خصوصاً وأن العراق نفسه يملك ثلثي أكبر احتياطي بترول في المنطقة بعد السعودية .. ويهدد بترول المنطقة كله ولحقها 70% من بترول العالم ..



المصدر : **مبارو**

التاريخ : 6 يونيو 1992 للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرؤية للنظام المالي الجديد: الإقتصاد الحر والعملية القوية.. الرئيس الفعلي!



المصدر : **أبواب**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٢

جو مشحون بالفيلين والنوتر يخيم على العالم ، تصاعد حالات التفرد والعصيان وتنامى الشعور القوي لدى الجماعات العرقية المختلفة ، وزيادة حدة التعامل بين الأقارب داخل المجتمعات الواحدة ، اللجوء الى السلاح والتصفيات الجسدية بدلا من الحوار واتباع الأساليب الحضارية الفعالة .

يلف المرء في زهول ويتساءل ماذا يجري حوله ، هل هو نذير لحلول عهد جديد متخيم بالإضطرابات والانقسامات والصراع بين الكيان الواحد ، أم هو عهد التحالفات والتكتلات والاتحاد والكيانات الاقتصادية الكبرى ، هل هو عهد الجوع والعطش ، والأوبئة والأمراض أم هو عهد الرخاء والصحة والبيئة هل النظام والمدنية والحضارة هي التي سوف تغلب في النظام العالمي الجديد أم قانون الغلب والعودة الى اللون الوسطى ؟

إن الحيرة والارتباك تملان شعور الإنسان وعقله عندما لا يجد أجابة لاطمعة على كل هذه الأسئلة المعيرة والسبب في هذه الحيرة واضح وجل للجميع إن التناقضات فلا موجودان دول تتكلم وتنحل ويسودها اللؤي والحروب العرقية ودول أخرى تتعاضد وتقدم وتشعل كيانات كبرى ، دول يزيد لظها قفرا وتنتشر فيها الأوبئة والأمراض والفلسد في كل جوانبها وأخرى يزيد غناها وتطورها ويشعر مواظوها بزيادة في الرخاء وينعمون بالقدام والرخاء والتكنولوجيا .

وبعد انهيار النظم الشيوعية في شرق آسيا وانهيار الاتحاد السوفيتي وهي الأهداف الرئيسية التي لم يتوان العرب عن إصراعه على متابعتها طوال حلف متعاقبة ، كان من المفروض أن يسود جو من الارتياح والفرحة بالنصر الذي حققه ولكن شيئا من هذا لم يحدث وبدل من ذلك فهدأ المرء هذا النصر الأسريع مخاوفه وهواجسه .

حالة اكتئاب

ومن التناقضات العجيبة انه في نفس الوقت الذي اجتمع فيه العالم كله تحت مظلة قمة الأرض مجددا الإنم والفة في المستقبل إذا بالعلم تجتاحة حالة اكتئاب تكاد تبدو وكأنها مرضية يسبب شعور متعارف التقدم والإحباط ، بحيث أصبح كل واحد يلاحظ ان الشك والريبة هما الطبيعة الوحيدة المتلحسة كيف وصل الوضع بنا الى هذا الحد المؤسف ؟

إن الظل الأضواء الذي حدث في المجالات المختلفة خلال السنوات القليلة الماضية وضع المجتمعات على

حالة خيالات جوهرية ، ولا شك ان عمق التحولات السياسية مثل انهيار الاتحاد السوفيتي وتوحيد ألمانيا وحرب الخليج وانتهاء الحروب في كل من انجولا والسلفادور وكوموريس والفلسطين والتغيرات التي حدثت في كل من نيكاراغوا والتوبايا والجزائر وشيول ، لا شك ان هذه التحولات قد غيرت جذريا شكل التقسيمات

كلبي كاشم حسين

الجيوپولوتيكية والاستراتيجية لتكوين الأرض .

والواقع ان العالم يشهد حاليا فترة انتقالية تعتبر بمثابة المخاض الذي من المؤكد أن يسفر عاجلا أم آجلا عن ولادة نظام عالمي جديد في يسود لفترة .

وهذه المرحلة الانتقالية مما لا شك فيه انها تؤرق الغرب وتربك المجتمعات المقطورة خاصة ان قيادات هذه الدول لم تقف ولا تستطيع بعد الإضفاء لجهيمها بصورة واضحة عن المستقبل الذي سيسفر عنه هذا المخاض ، ولا أحد يستطيع ان يؤكد بصورة واضحة العصر الجديد الذي لأتت بشافره .

وحول هذا الموضوع يقول الكسندر كنج وهو أحد مؤسسي نادي روما : نحن في منتصف الطريق لعملية بناء شاقة وطويلة سوف تنتهي بيزوغ مجتمع كامل وشامل انما لا يستطيع مخلوق ان يتصور الشكل المتوقع لهيكاله .

ان عصر الأبطال قد انتهى والكل يعرف ان جميع الأمور متشابكة ومتصاعدة وأنه من المفروض أن يكون النظام العالمي الجديد شاملا وجامعا لكافة المجالات بدون استثناء أين الطموح ؟

ولاشك ان هذا الشمول يلوو كثيرا طموح الولايات المتحدة الأمريكية في بسط هيمنتها على العالم حتى بعد انتصاراتها المتعددة في الآونة الأخيرة

وعلى حد اعتراف ادلي به لورث شليزنجر المستشير السابق للرئيس كيندي : ان وضع الولايات المتحدة الأمريكية يحوي تناقضا جديا فهي قوة عسكرية عظمى ولكنها عاجزة في نفس الوقت على تحمل الأعباء المالية حتى لحروبها الذاتية ، لذا فلن يكون هناك مستقبل عظيم لها كقوة عظمى لأنها ليست على المستوى المطلوب لتحكم العالم بغيرها وإن تستطيع الاستمرار في تمثيل دور البطل الأودع على خشبة المسرح العالمي ولابد من ظهور أبطال جدد من الشباب قد يشاركونها هذه البطولة وقد يتفوقونها فيها . ويرى آرثر نجر ان القومية الصغيرة والأقليات الدينية والعرقية سوف تذل بكل قوتها في وجه مشروع توحيد العالم تحت قيادة واشنطن

وإن ظل هذا السياق الجديد يبدو ان الشوه قد أصاب أحد المفاهيم الجوهرية لتخريف هو الخصم وماعو التهديد والحط لفظا لسيعين علما من الزمان ظل المغرب يريد نفس الإجابة على كل هذه الاسئلة ألا وهو ان المسئول عن كل هذا هو الشيوعية والاتحاد السوفيتي ولكن هذه الاسئلة تبقى الآن بدون اجابة واضحة بالرغم من أهمية الأري بالتمسبة الى نظام سياسي إذ ان كل نظام يعتمد على قيامه وبقائه لوقته في تحديد العدو والمخاطر لكي يتم تحديد نوعية النظام الأمني الكليل بقاء النظم السيمسكية وفدرايتها على حسب الزمات وأدائها .



أمريكا بأعماقها ومخاطرها.. ليست مؤهلة للقيادة

بريطانيا في عهد تاتشر قد أسفر عن عوالب اجتماعية وخيمة للخلفية مثل زيادة الفروق الاجتماعية وزيادة البطالة وتوقف مصنع بأكملها عن العمل وانهايا مستوى الخدمات وإذا بمراسمالية التي خرجت منتصرة من المواجهة مع الاشتراكية الستالينية بدأت في تفلر مكافئها هي الأخرى أدوية أن الحنين إلى الماضي بدأ يضلل إلى نفوس الكثيرين في أمريكا وبريطانيا.

ولكن رغم هذه التكتسات يواصل النموذج الجديد للاقتصاد الحر توسيع قاعدته على مستوى العالم ولقد غلبت كبرى المنظمات الدولية مثل البنك الدولي والصندوق الدول بفرض هذا النظام على دول الجنوب ويفرض خطط صارمة على هذه الدول وإصلاح هيكلها حتى يتسنى إدماجها بعد ذلك في حركة السوق العالمية وتؤكد هذه المنظمات أنه لا يوجد سبيل آخر لانقاذ الموقف بعيدا عن هذا الحل ...

وحول هذا الموضوع يؤكد الخبراء الاقتصاديون الغربيون أن الربط بين الديمقراطية والاقتصاد السوق هو طريق النجاة الوحيد للخلف من التخلف والديون في إن واحد في دول الجنوب . ويؤكد خبير الاقتصاد الأمريكي جفرى سلتش الاب الروحي لنمط التحرر الاقتصادي الجديد على هذا التحليل فيقول أؤمن أبلغا عمليا بأن مفتاح الحل العديد من المشاكل بما في ذلك مشاكل التنمية يكمن في الاندماج في حركة الاقتصاد العالمي .

ولأن كل الاقتصاديات لتعلم أصبحت مرتبطة بعضها ببعض الآخر فإن نظرة السوق الشاملة أصبحت الآن هي الإيديولوجية الجديدة التي تغطي كل أرجاء الأرض تقريبا وتل أوجه النشاط البشري أيضا وحذرا أن يفلر أي بلد من الانحراف عن هذه الإيديولوجية ولهذا نجد أن دول شرق أوروبا تطبق الآن قوانين الاقتصاديات السوق بالقرام شديد بصرف النظر عن لسوء الآثار الاجتماعية المترتبة على هذا التطبيق.

من العدو ؟

لم يعد العدو الرئيس معروفا شكلا واسما بل أصبح من الآن لمساعدة الخول ذا الألف وجه يتلون تارة في هيئة الانفجار السكاني وتارة أخرى في هيئة الأمن العرقي ومراس الإيز والهجرة الجماعية وتارة رابعة فيما أمكن الغرب بتسميته التطرف الإسلامي وكلها أخطر في نظر أمريكا والغرب بلا حدود وأضراراها سوف تدوى في كل أرجاء المعمورة .

وعندما تغلب العالم من وطأة الدولتين العظميين عليه أذ به يبحث عن نمط جديد من الاستقرار رغم توتره الواضح بين ظاهريين قويتين ومتنافستين أحدهما أن يغمر الدول تسعى إلى التحالف والتشركة مع دول أخرى بهدف تكوين تجمعات كبيرة اقتصادية الطابع بين الخصوص على غرار الجماعة الأوروبية وإبرام التحالفات متعددة للتبادل الحر بهدف تقليل الحواجز ودعم الروابط ، وعلى نقض ذلك نجد أن دولا أخرى تلجئ ذاتيا وتقلقت من جراء هذا الانفجار مثل تشيكوسلوفاكيا واليابان والصومال ويوجوسلافيا .. وكل هذا يحدث تحت انظار العالم كله الذي يلف مدهولا .

وهذا من عبارة أدل بها ادجار موران أن المشكلة الأساسية خلال السنوات القادمة هي مشكلة الصراع بين الصيغات الاتحادية الكبرى وبين القوى الاقتصادية الصغرى .

وإذا كان الضعف قد أصاب تيار اليسار فإن هذا لا يعني بالضرورة أن النظام الحرسيجي في المقابل مزيدا من التفكك الجغرافي حوله خاصة أن هذا النظام الاقتصادي السياسي الذي تم تطبيقه بصرامة وشدة خلال الثمانينيات في الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ريجان ولا



مستقبل

○○○○○ يتجه النظم العالمي الجديد الى تخفيف الوفاق والى تأييد الشرعية الدولية والى المطالبة ببحرية ونصرة حقوق الانسان وتمتين الديمقراطية والى الاهتمام في المقام الاول بالمصالح الاقتصادية. ويرتكز النظم الجديد على قيام الكيانات الكبيرة بالرغم من تفكك ما كان يسمى بالاحصاء السوفياتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وفي اعتقادي ان هذا التفكك ان يلبث طويلا ولا بد له في النهاية من الدخول في عيقات كبيرة.

هكذا يصبح الكتل الاقتصادية هدفا جوفريا للدول العربية وللدول منتظمة الوحدة الافريقية لشباب الزمن وتتمشى مع النظم العالمي الجديد. ومن المتوقع ان يعم الوفاق والتعاون الدول وسيكون للامم المتحدة مهبتها وقوتها للرئيس الشرعية وصون الامن والسلام العالميين في ظل سيادة القانون واحترام حقوق الانسان وتمتين الديمقراطية واطلاق الحرية. ارجو ان تسارع الى التطوير والا تظل جامدين متوقفين فتختلف عن الركب فتضيع الامال المرجوة لاستقبال طموح بعد طول معاناة وبعد صبر وكفاح ونضال.

○○○○○

○○○○○ اهتزت الصلح لمصر لجناح الجزائري والزعيم المناضل الرئيس محمد بوشيف ونشد الجميع بالارهاب ويعناصر العنف والتطرف التي ترتكب مثل هذه الجرائم التكرار ونحن اذا رحب باختلاف الراي وبمقتر الحزن رفض ان يكون الرد بارالة الدماء وتدعو الى مقاومة الحجة بالحجة والى الحوار البناء تحت مظلة الحرية وفي اطار من الديمقراطية الحقيقية التي تفتح ابوابها على مصراعها.

الدم صانق عزالي للشعب الجزائري الشقيق راجيا الله ان يوفقه في عبور هذه الخسرة الملحة وان يتخطى على حافة عدم الاستقرار والتعرض للعنف والارهاب وان تمضي الحكومة الجزائرية قدما في السيطرة على الوفاق وتمتين الديمقراطية واطلاق الحرية وتقبل الآراء الحرة.

○○○○○

○○○○○ تلف المجموعة الاوروبية موافق ايجابية مؤيدة للحق في ازمة الشرق الاوسط واصدرت اخيرا قرارا باعتقل القرار ٢٤٢ هو الاساس للتسوية في المنطقة وهو الذي يركز على مبدأ مبادلة الارض بالسلم.

ومن المضحك ان يكون للعرب راي موحد لامتازية ولا مبالغة فيه وان يستمروا التأييد الحاشي العلني ويفتتموا فرصة زوال حكم البليكو المتعنت ومجيء حكومة حزب العمل الاكثر مرونة والفتاحة بالسلم وامل الا تضيق الفرصة الذهبية المثلثة الان وكلنا مسبق واضعفاء من قبل

صلاح الرفاعي
نائب رئيس حزب الاحرار



المصدر : العالم اليوم

١٩٩٢

التاريخ :

للنشرو والخدمات الصحفية والمعلومات

نظرة جديدة لما بعد الحرب الباردة

سفير صلاح بسيوني

مواجهة مع مشاكل لم تكن متوقعة. وإذا كان انتهاء الصراع قد أضاء العالم من حيث نقادى الفناء، فإنه أدى من جهة أخرى إلى فقدان الدور الروسى في العالم وظهور مخاطر انقسامات وسراعات عديدة. ويبدو أن العالم يخوض الآن من تحت السيطرة الأمريكية وسيكون للقرى غير الأوروبية القرار في المستقبل حول السلام في العالم، لأن هناك مراكز قوى إقليمية ساعدة ومتنامية في آسيا وبعثات تطلى على أمريكا ذاتها، ومن هنا فإن على أمريكا أن تساهم نفسها مع واقع تعدد الاقطاب، وأنه لا توجد أمة أو قارة أو جنس أو مدينة أو دين يحتكر الحقيقة وأن كل المجتمعات بها عوامل القوة والضعف، وأنه إذا كان نظام ثنائية القطبين خلال الحرب الباردة قد سمح باستقرار دول غير مسبوقة في التاريخ العاصر، فإنه تمكن من احتواء الصراعات والحروب الإقليمية. واليوم، أصبح التهديد الاقليمي بدعلا للتهديد العالمي، وهناك الصراع العربي - الاسرائيلي، وتحرك صدام حسين تحت عباءة القومية العربية، والصراع في إيرلندا وبلجيكا وأسبانيا ودول البلطيق وكندا وآسيا الوسطى وجنوب غرب وجنوب شرق آسيا وفي شرق أوروبا وفي الشرق الأوسط، وما يحدث في يوغوسلافيا اليوم مثال لما سيحدث مستقبلا. خامسا: ويرى الكاتب أن ظهور القوة الإسلامية في الثمانينات يهدد بما أسماه «أزمة» فبعد انهيار الدولة السوفييتية فإن هناك مخاوف حروب أهلية في دول آسيا الوسطى. وباكستان تحيد قيام حزام اقتصادي وأمنى إسلامي يمتد من المغرب حتى الدونيسي. ومن شمال أفريقيا والشرق الأوسط والسودان تظهر قوى إسلامية أصولية وتطالب بالسلطة وتعتبر أن أمريكا هي العدو الأول. وقد أكد التغيير في إيران والشاه رفض الأفكار الاجنبية المدنية الأوروبية. ومازالت دول مثل مصر والكويت وغيرها واقعة تحت تهديد

في مقال في مجلة «العالم اليوم» التي تصدر عن المعهد الملكي للعلاقات الدولية في لندن كتب وليام روبرف استاذ العلوم السياسية الأمريكي، يتساءل عن مدى قدرة الولايات المتحدة على تحمل الاعباء والمسرقات التي فرضت عليها بعد المتغيرات الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة وأشار في هذه الدراسة إلى: أولا: أن نهاية الحرب الباردة لم تنه فقط الصراع الايديولوجي بين الأفكار الغربية (ويقصد بذلك الأوروبية) بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، ولكنها انتهت مرحلة مهمة من التاريخ سادت خلالها القوة الغربية بلا منازع وأنه خلال الخمسة سنة الماضية، فإن أوروبا تمكنت من أن تفرض وصايتها الفعلية على العالم ولم تكن أوروبا تبعا أو تهتم خلال استعمارها للعالم بأية عوامل عرقية أو قبلية أو وطنية أو عصرية أو دينية. ثانيا: ولكن أوضاع العالم اليوم تشير إلى إشكالية المواجهة بين جيوبوليتيكية الغرب وجيوبوليتيكية نظام عالمي جديد تتأكد منه أهداف القومية وعرقية ودينية ووطنية، ولذلك رغم انتهاء الحرب الباردة فإن العالم يعيش مرحلة عدم استقرار، وإذا كان الفكر الغربي قد قلق بالأسس من امتداد نفوذ الاتحاد السوفييتي إلى الخليج، فإن قلق اليوم مصدره إمكانية امتداد نفوذ إيران الإسلامية إلى الأراضي السوفييتية الساقية. ثالثا: وهذه الأوضاع تفتح صفحة جديدة وفريدة في تاريخ العالم، وتجد فيها الولايات المتحدة نفسها تتحمل المسؤولية كقوة عالمية تؤدي دورها في إطار الفكر الغربي ومن خلال تنظيم دول يحتل فيه الغرب أربعة مقاعد دائمة في مجلس الأمن يحكم أن روسيا جزء من الغرب، وإذا كانت أوروبا قد سادت العالم خلال قرون وكانت لها مركزية القرار السياسي والاقتصادي، فإنه من الصعب تكرار ذلك الآن أو أن تستطيع أمريكا أن تفرض دياكس أمريكانا على هذا العالم. رابعا: ولقد أدى انهيار الاتحاد السوفييتي إلى



يتم من خلال التوافق وليس من خلال مواصلة فرض السيطرة للفكر الاستراتيجي الغربي. ولذلك فإن النزاعات الإقليمية يجب أن تحل على المستوى الإقليمي، ويرى الكاتب أنه كان من الممكن مثلاً تقادي حرب الخليج لو كانت هناك كلمة وموقف عربي واحد وحاسم، ولذلك فإن فشل العرب في وقف عدوان صدام حسين لم يتركه للولايات المتحدة من خيار سوى العمل من خلال الأمم المتحدة للتدخل. ولكن التحرك الأمريكي أثبت أيضاً أن الولايات المتحدة غير قادرة على تحمل عبء الدفاع عن بقية العالم وإنه لم يعد واقعيًا من النواحي السياسية - العسكرية وعلى الأخص الاقتصادية أن تتحمل أية دولة ضمان الأمن الدولي.

ومن جهة أخرى فإنه من الواضح أن الاتجاه المتصاعد في أوروبا وأمريكا حول الصعوبة الإسلامية واحتمالات المواجهة مع القوى الإسلامية، يحتل مكاناً خاصاً في هذه الدراسة وإن كان الكاتب يرى في النهاية أنه من غير الممكن مواجعة القوى الإسلامية؛ بعد السيف وإنما من خلال التفاهم وبعبارة عن محاولة فرض أيولوجية الفكر الأوروبي على الدول الإسلامية. غير أن جوهر ما يتم من متغيرات دولية وما يسمى بنظام عالمي جديد يعتبر بعيداً تماماً عن التصورات السائدة من أن هذا النظام الجديد يحقق الأمن والسلام والاستقرار، حيث إن الواقع المأسوس الآن هو سلسلة من الانهيارات الإقليمية والتي أصبحت تتطلب تحركاً دولياً جماعياً لمواجهة من خلال تطوير التنظيم الدولي الذي تصفه الأمم المتحدة. ونلاحظ في هذا الصدد، أن إعلان قمة مجلس الأمن في يناير الماضي أكد هذا الاتجاه وطالب الأمين العام للأمم المتحدة بأن يقدم تقريراً يبرهن فيه مقترحاته لكي تكون الأمم المتحدة أكثر فعالية في أداء دورها، وذلك فإن مقترحات د. بطرس غالي في إنشاء قوة حفظ سلام دولية دائمة تندرج تحت هذا الاتجاه وتتوافق مع حقائق المتغيرات في النظام الدولي.

اضطرابات تحت اسم الإسلام وإذا كان من غير المحتمل مواجهة عسكرية إسلامية عالمية، إلا أن الأصولية الإسلامية قد تسبب للولايات المتحدة الكثير من المتاعب وخاصة في الشرق الأوسط ومن هنا يصبح واجباً العمل على التفاوض مع هذه الصعوبة الإسلامية من خلال التفاهم لأنه كلما حاولنا ضرب الإسلام من خلال القوة العسكرية، فإن الإسلام سيقتوي، فالتضاميا الروحاني لا يمكن أن تحل من خلال القوة.

سادساً: ثم أنه بعيداً جداً عن أي تصور بانتهاج التاريخ، فإن ما يشهده العالم من اختلافات عرقية وطموحات وطنية وأصولية إسلامية يدفع إلى التصليح بصورة وهبية، ومثل هذا الانتشار للأسلحة الحديثة وانتقال القوة من نشأة القطبين إلى تعدد الأقطاب والفتراض أن أمريكا هي رجل الشرطة العالمي يخالف الحقيقة، لأنها لا تملك الآن القوة الاقتصادية والمالية والصناعية التي تجعلها لهذا الدور. وكذلك فإن إسرائيل أصبحت اليوم إشكالية صعبة أمام أمريكا، لأنه إذا كان من الصعب عدم استمرار التأييد السياسي والمعنوي فإن دعمها مالياً يزداد صعوبة في كل يوم ويسبب عداوة عربياً وأمريكياً، وفي كل الأحوال فإن أمريكا لا تملك الامكانيات المالية التي تمكنها من أداء مهمة رجل الشرطة العالمي، كما أنه من الصعب حل القضايا الفكرية بعد السيف، وإنما يكمن الحل في أن تتحول السياسة الأمريكية من اتجاه السيطرة إلى اتجاه للمشراكة.

وقد حاولت قدر الإمكان أن أقدم للقارئ موجزاً لهذه الدراسة القيمة والتي لا تخفى حقائق الأوضاع السياسية في العالم ولا تدعي استمرارية وأيدية أحادية القطب الأمريكي في زعامة النظام الدولي المعاصر. وأعتقد أن أهم ما يستخلص من هذه الدراسة، أنه إذا كان هناك تصور لنظام عالمي جديد، فإن هذا النظام سيقوم على أساس تعدد الأقطاب، وليس تحت زعامة الولايات المتحدة وحدها، وأنه إذا أرادت الولايات المتحدة التعامل مع هذا النظام الجديد، فإن ذلك يجب أن



المجدور التاريخية والقانونية للنظام العالمي الجديد

محمود توفيق *

وفي حين يعتبر مبدأ السيادة - هذا من الامور الجوهرية الضرورية لحياة الدولة، ولقدرتها على ممارسة وظائفها الداخلية والخارجية، نجد ان التعاضد والتعاون بين الدول من اخصا من ايضا لاغنى عنه لحياة الدولة، ولتحقيق الرفاهية والانتظام والازدهار للمجتمعات البشرية، ومبدأ السيادة هذا يقتضي تسمية كل دولة بأكمل حريتها واستقلالها وحقوقها في اتخاذ مساراتها من قرارات لتحقيق وحماية مصالحها، كما يفترض المساواة التامة بين الدول مهما كان شأنها، وهو ما يتعارض في حد ذاته مع مقتضيات التعامل والتعايش والتعاون الدولي، التي تستلزم الالتزام بآسوس وقواعد لتحديد وتنظيم العلاقات بين الدول، مما يقتضي الحد بدرجة أو بأخرى من حرية كل دولة في اتخاذ قراراتها، ومن ثم فهو يتناقض من سيادتها المطلقة.

ومن هنا، فإنه منذ القدم كان هناك سؤال هام هو : إلى أين تصل سيادة كل دولة، وأين تطف هذه السيادة ؟ وبديهي أن يكون الجواب هو أن سيادة أي دولة لا بد أن تتوقف عند حدود سيادة الدولة الأخرى. غير أنه إذا كنا ميذا السيادة يعني حرية الدولة في أن تعمل مآثاتها لحماية ومصالحها، فإن حدود سيادة كل دولة إنما يقرها مدي، فقدره هذه الدولة على فرض إرادتها على الدولة أو الدول الأخرى، ومن ثم على الانتفاص من سيادة تلك الدولة أو الدول، وعلى الانتفاص من تلك المسارة المفترضة بين كل تلك الدول. وهكذا نصل إلى الحقيقة الجوهرية التي

بنا الحديث عن شكل النظام العالمي الجديد مرتبطا بالفتنات الكبرى التي طرأت على الحياة الدولية بسبب السياسات الجديدة التي تبناها الاتحاد السوفيتي في سنواته الخمس الأخيرة، ثم بسبب الفتريات التي طرأت على الساحة الدولية على أثر انهيار وتفكك المعسكر الاشتراكي، والاتحاد السوفيتي نفسه بعد ذلك، غير أن هذا الحديث قد بلغ ذروته مع التحركات الدولية السياسية والعسكرية التي اعتادت الزمر العراقية لكويت، على النحو الذي عرضنا له تفصيلا في مقالنا السابق.

نعود إلى القول بأن هناك جهودا كثيرة، وممارلات متعددة قام بها الكثيرون في أوساطنا الفكرية والسياسية، لاستيضاح حقيقة هذا الامر وسير اقواره الحقيقية، وقد كان للجنة المصرية للتفصيان الافريقي الاسيوي، اهتمام كبير بهذا الموضوع، ومن أجل ذلك قامت بعقد «مائدة مستديرة» بالقاهرة في أواخر العام الماضي لمدة ثلاثة ايام، وشارك فيها عدد كبير من المفكرين والناشطين في الشؤون الدولية من الباحثين والدبلوماسيين.

وفي الحقيقة، فإن موضوع «النظام العالمي الجديد» هو من الفطورة والأهمية بحيث أنه يستحق كل جهد يسهل في دراسته، كما أنه من التفتيد والمسوبة بحيث أنه يحتاج إلى قدر كبير من الدقة والتمعن.

وبناءً على ذلك، فإنني أود أن أبدأ الحديث بالنظر إلى النظام العالمي، نفسيا، وما الذي يعنيه هذا التعبير من الوجهة العلمية، وماهي جذوره التاريخية والقانونية ؟

لك ذلك كمنخل ضروري لا بد منه لفهم هذا الموضوع.

حدود السيادة :

فإننا ينبغي ذكره في بعض الدراسات هو أن الدراسات والنظام العالمي، وإن كان قد أخذ يظهر في بعض الدراسات والمراجع السياسية التي تتناول الشؤون الدولية منذ أوائل هذا القرن، وبصفة خاصة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ وقيام عصبة الأمم، إلا أنه لا يكاد يكون له ذكر في المراجع أو الدراسات الخاصة بالقانون الدولي حتى المديفة متداولة واستقامت من ذلك أن تسمى «النظام العالمي» هو تعبير سياسي، وليس تعبيراً قانونياً.

إن المشكلة الأساسية، أو التناقض الرئيسي، الذي قامت منه الحياة الدولية منذ أن ظهرت والدول، إلى حين الوجود في المعاصر القديمة والذي مازال قائما حتى الآن، هو ذلك التناقض بين مبدأ السيادة، لكل دولة على حدة وبين الفجوريات الواقعية والعلمية التي تفرض وجود علاقات للتعايش والتعاون بين مختلف الدول.

حكمت العلاقات الدولية منذ القدم، وهي أن تلك العلاقات إنما تقضي في المحل الأول لمقتضيات المصالح من جهة وتوازن القوى من الجهة الأخرى بين الدول.

وقد كان الأمر دائما واضحا كل الوضوح في هذا الشأن، حتى أن القانون الدولي التقليدي كان لا يزال لا يجرع الحرب كوسيلة لحل المنازعات الدولية، بل هو على العكس من ذلك يعتبر حق الدولة في إضلال الحرب مظهرا من مظاهر معارضة السيادة، ولذلك فإن القانون الدولي يتضمن مبادئ وبشائون الحرب، الذي يرمي إلى تنظيم العلاقات بين الدول المتحاربة، وضرورة الحرب بالدفاعية، أو حتى لا تدرية فقط بوسائل الحرب، معصاهها، باعتبارها وسيلة مشروعة لتحقيق مصالحها، كما سلف مظهرا من مظاهر ممارستها لسيادتها كما سلف القول.

لك ذلك هي الحقيقة الصارخة التي سادت الحياة الدولية على مدى التاريخ، والتي مازالت آثارها تطف حتى عهد قريب، بل وإلى وقتنا الحاضر.

وفي ذلك الحقيقة السياسية التي جرت على مدى وإعمال الفكر الوطني والقومي الذي جرت على مدى التاريخ، إذ كانت مصالح الدول من ناحية وتوازنات القوى من الناحية الأخرى، هي أهم العوامل الحاكمة في الحياة الدولية، أما اعتبارات ومقتضيات التعاون والتعايش فقد كانت تأتي بعد ذلك بمسافات طويلا.



وقد كان كل نزاع بين دولتين - أو - أكثر - يتنهي إما إلى وضع الحرب ، أو إلى عقد اتفاقية أو معاهدة . وكانت تلك المعاهدات تعكس توازن القوى بين الدول ، أكثر مما تعبر عن وجه الحق والعدل في النزاع المطروح ، وأذاً فإنها مآكبات لتتويج إلا ريثما يفي توازن القوى هذا فائداً على حاله . فإتاً متأخر ميزان القوى فقدت تلك المعاهدات مصدر بقائها .

دور القانون الدولي

إن الحديث عن النظام العالمي الجديد قد ارتبط في الآونة الأخيرة بالبحث عن الشرعية الدولية ، ومن ثم فهو يتصل ، بالمعنى ، بالقانون الدولي ، باعتباره هو المرجع في شأن هذه الشرعية . إن كثيراً من مفهائنا الباحثين في القانون الدولي قد راعهم مدى ما يتصور به قوة هذا القانون من سمات التمسك ، فقد كان الفقهاء القانونيون - إلى عهد قريب - يسمون القانون الدولي بالحق ، مجموعة القواعد التي تعترف الدول المسيحية بالزاميتها في علاقاتها المتبادلة . وقد تأكد هذا التوجه في التطبيق العملي ، إذ أنه حتى عام ١٨٥٦ سلا ، لم يكن معترفاً بتركيبا كعصر في الجماعة الدولية ، على أساس الدول التي ليست دولة مسيحية . وقد ترتب على ذلك نشوء نظام الامتيازات في الدول الإسلامية وغيرها من الدول الآسيوية والكاسية واليابان ، التي كانت بدوره تفتقر خارج الجماعة الدولية ، ورغب على ذلك أيضا تقسيم الدول إلى غربية وشرقية كمنابر لاحقة النزعة المتحصنة لدى فقهاء القانون الدولي العام ، تمييزاً عن سيادة تلك النزعة في العالم الغربي كله .

كذلك فقد ظهرت الفارقة بين الشعوب والمدنسية والصعوب ، غير المتدنية ، في لغة الغربي . على أنه من الواجب علينا هنا أن نذكر أن هناك من الفقهاء الغربيين ، والمسيحيين من تصدى لمفهوم هذا التصيب مثل الأستاذ والفاريزي ، وهو من أبرز فقهاء القانون الدولي العام في أمريكا اللاتينية . وعلى العكس من ذلك ، فإنه من الملاحظ أن علماء الإسلام قد نهجوا منذ بداية العصور الإسلامية نهجاً مستقلاً تماماً في مؤلفاتهم التي تعرضت للأساس الواجب اتباعها مع الدول الأخرى ، فقد أكدوا أن أساس هذه العلاقات هو قاعدة «دولة بالرد» ، وجوب التزام دولتهم وقوانينهم وأموالهم ودينهم ، وهذا ما يمايز به الإسلام المسلمين في علاقاتهم بالشعوب غير الإسلامية حتى في الحالات التي نذكر فيها هؤلاء المسلمين . وكذلك فإنه يرجع للإسلام والمسلمين الفضل الأول في التفكير في المسألة بين المتحاربين وغير المتحاربين ، وفي وضع نظام عادل لمعاملة أسرى الحرب والروسخائن والذين والنساء والمسيحوخ

والأخلاق ، تلك الأسس التي لم تدخل ضمن مبادئ القانون الدولي العام في الدول الغربية إلا منذ عهد جد قريب ويطلب ذلك التنبيه إلى جسدور المؤلفات والنزعات المتضاربة التي ساءلت كاشية في الفكر الغربي ، حتى القانسوني منه ، والتي تكشف عن نفسيا في العديد من الممارسات الدولية للدول الغربية على ما يظهرون وأخصاً على الساحة الدولية حتى كتابة هذه السطور . إن الحديث عن النظام الحالي ، والشرعية الدولية لا بد أن يقودنا إلى الحديث عن القانون الدولي ، باعتباره المرجع في تحديد قواعد هذه الشرعية ومقوماتها . وإذا بناكنا بتعريف هذا القانون بأنه مجموعة القواعد التي تحكم العلاقات بين الدول ، سوف نجد بعد قليل أن الأمر ليس بهذه البساطة ، فرغم أن هذا التعريف البسيط يبدو واضحاً ومقبولاً إلا أنه كان دائماً وما زال محل خلاف كبير بين فقهاء القانون الدولي العام وعلمائه ، حتى لقد قيل بأن هناك أكثر من ستة تعريفات للقانون الدولي ، وأكثر من

ذلك فإن هناك الكثيرين من أكبر فقهاء القانون وفلاسفته ، مثل كانت ، وهوبل ، وأوسلين ، وغيرهم ، يتكبرون على القانون الدولي العام ، صفة القانون أصلاً . ذلك أن القانون - أي قانون - في رأيهم هو مجموعة القواعد العامة أو العامة التي تصدر عن سلطة عامة ، يكون لها قوة إلزامية أساساً المخاطبين به ، تفرسها تلك السلطة العامة ، في كل جزاءات صادية تضمن احترام نصوصه . وهذا كله لا يتواءم أصلاً بالنسبة للقانون الدولي ، إذ أنه لا توجد سلطة تدريجية في المجتمع الدولي ، ذلك بكلين بأن يجب أن القانون الدولي العام صفة النظام القانوني الكامل ، ويجهل من نصوصه مجردة توصيات ، لا تتواءم لها صفة الإلزام . وكذلك فإن النظام القانوني لا يلزم إلا أنها كانت هناك جزاءات صادية تضمن احترام نصوصه . ويؤكد الأمر التماسا وفوقها عندما تتطرق بالبحث إلى سبب أساسية الصروف أنه لا يوجد نص متكامل ، كونه ، ضمن أحكام هذا القانون ، وعلى الباحث أن يجتهد في الوصول إلى القاعدة الواجب اتباعها في أي حالة أو نزاع مطروح ، والفة التقليدي يعتبر أن هناك ثلاثة مصادر أساسية للقانون الدولي العام ، وهي : النصوص المكتوبة والعرف ثم القواعد العامة لمعاملات ومبادئ القانون الغربي ، على خلاف بين الفقهاء في ترتيب تلك المصادر من حيث أهميتها ، فبينما يرى البعض أن المصادر المكتوبة للكتاب الأول من الأهمية ، يرى آخرون أن «العرف» هو أهم تلك المصادر . وتتمثل المصادر المكتوبة في المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي أبرمت بين دولتين أو أكثر بهدف تحديد وتنظيم العلاقات بين تلك الدول في المسائل التي تتناولها تلك المعاهدة . فمن خلال تلك المعاهدات فوصل الباحثون في القانون الدولي ، أو أنه يمكنهم أن يتوصلوا إلى «استنباط» القواعد التي سارت عليها العلاقات بين الدول والتي تعتبر هي المبادئ التي يتفهمها القانون الدولي .

أما العرف ، فهو تلك القواعد التي يمكن «استنباطها» من استقراء السوابق والمعادن الجارية في العلاقات الدولية ، والتي تعتبر مصدراً أساسياً ، أو حتى المصدر الأساسي ، من مصادر القانون الدولي ، وكذلك الحال بالنسبة للمصدر الثالث ، وهو القواعد العامة للمعاهدة ، ومبادئ «القانون الطبيعي» ، وهي بطبيعة الحال قواعد غير مكتوبة . ومن الواضح أن كل ذلك يشير بقوة كبيرة إلى البلية والقصور والافتقار حول قواعد القانون الدولي ، ويقطع على هذا القارئ طالما خاصاً ، يجعله أكل مدعاة للثقة والتأمين من سائر فروع القانون الأخرى . ولا يلق الأمر عند هذا الحد ، فهناك الكثير من الفقهاء من يشتمون إلى الخائب الطبيعة أو الإشراكية . لا يرون في مصادر القانون الدولي التي ذكرناها والتي يعتمدوا اللغة التقليدية ، سوى مصادر شكلية أو سطحية ، ويرون أن المصادر الحقيقية للقانون الدولي إنما هي مصالح الاقتصادية للدول من ناحية ، واعتبارات القوة وتوازناتها من جهة أخرى .



الأمل الصغيرة ... جوهرية أحيانا

يبدو أن النظام العالمي الجديد لا يسمح للكثرة من دول العالم بالإحلام والأمال الكبيرة التي كانت تجيش في صدور النخس وتترد على السنتهم في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبده عصر التفتيح الدولي الذي أدركه «الهرم» سريعاً لكي يسلمنا جميعاً إلى ما أصبح على تسميته النظام العالمي الجديد الذي يتشكل بعيداً وبغير مشاركة من غالبية دول العالم ، هذا النظام الذي ليسمح لأمثالنا بالجرى وراء الأمال الكبيرة والإحلام العريضة باعتبارها أصبحت نوا من السراب ، أو هكذا يرد أفاعنا بذلك ، وإن المآخ لنا هو التفكير في الأمال الصغيرة والجرى ورأعها والتعلق بها. ومع ذلك فإن هذه الأمال الصغيرة تبدو جوهرية أحيانا.

فعل استقلالي من القضاء أعمال خضاعة وقيل على في هيئة جريس بالجامعة ذهبت إلى إدارة حكومية لفعل من الأعمال القانونية وهناك ثارت بعض العقبات وذهبت بي مؤلف صغير إلى حجرة فيها وكيلان لتلك الإدارة لأعرض على أحدهما المشكلة وعرضت مشكلتي على قدر فهمي لها وناقشني أحد الرجلين بروح طيبة واستمرت المناقشة بغض الوقت ولم تصل إلى حل. وهنا التفت محسلي إلى وكيل الإدارة الآخر ليشركه معنا في المناقشة. وكان صاحبنا بقرا جرائد الصباح وشرب القهوة وما أن بادره زميله بالحديث حتى نظر إلى

تلك الأخرى شذراً كأنه ينظر إلى حشرة، ثم لم يوجه إلى حديثاً وإنما التفت إلى زميله قائلاً «يا أخي أنت غلطان» هو أخذاً فيانحين مكتب استعلامات قل له هي كم ويسه، بطريقة توحى بأنه يريد أن يطرني من مكنته. ولما أدم في عروفي كلها وكنت شاباً وكنت حديث عهد بالسلطة العامة في أعلي مراتبتها . فقد كنت قبل الحادث بشهور وكيلاً للمناقب العام . ولدت ثورة عارمة انهزمتها تلك بقولي لتلك الموظف ما رجته أنك كأن يمكن أن يكون أمانة لموظف عام ولكن للأسف لكي يتكامل لكي كان يتعسين أن تكون أثناء تادية عمك لا أثناء شرب القهوة وقراءة الجرائد، وتركك شجرة غير أسف أو بالجرى أسف كل الأسف.

لماما قدر الاحترام الذي ينتظره منه هذا هناك. أما عندنا فلا حول ولا قوة الا بالله. مفهوم الموظف . سواء في ذلك عند الموظف نفسه أو عند الجمهور

د . يحيى الجميل استاذ بحقوق القاهرة

إنه جزء من السلطة العامة وأنه يملك هذه السلطة العامة وعليه أن يستعمل ما يملكه وأن يشعر الناس به. وكثير من الموظفين من لا يتكلم بذلك وإنما يزيد عليه أن يسيء استخدام هذه السلطة لكي يرهق الناس أرهاقاً ولكي يشعرهم أنه سيديهم وحاشا لله أن يكون خادمهم كما يتصورون هناك في بلاد الخواجات.

الموظف لا يكون مؤلفاً إذا استقبل المواطن فليحيا به وإذا أجابه أجابة واضحة وصريحة وإذا أدى عمله كما ينبغي له وفي الوقت المحدد له.

الموظف يكون مؤلفاً عندما يرهق من أمامه ويمدحه «أي نعم» ويعذبه «ألا فما قيمة ما بيده من سلطة».

وما أكثر ما تحدثنا جميعاً عن هذه الظاهرة الخطيرة ورحم الله الكاتب الكبير صلاح حافظ لما أثنى أحداً تناول هذه الظاهرة بعقل ما تناولها بها من دقة وسخريه مره في أن واحد.

وقد أصبح لنفسى برواية حائلين بينهما قرابة ثلاثين عاماً وقد كنت طرفاً فيهما جميعاً، وشاهد روايتهما أن ثلاثين عاماً لم تؤد إلى تطور حقيقي في معنى الوظيفة العامة ولا مهمة الموظف العام.

ومن الأمال الصغيرة والجوهرية في نفس الوقت والتي يجوز - بل يجب - على أمثالنا الانتشال بها هي كيف يدرك الموظف أنه خادم لجمهور المتعاملين معه وأنه ليس بالضرورة سوط عذاب يجلد ظهروهم كلما سألتهم أفادهم السبحة إليه لكي ينجزوا أسراً أو يقضوا حاجة.

الموظف في البلاد المتحضرة حيث تشارك سيادة القانون. وعلا وليس مجرد شعار. هو جزء من جهاز الخدمة المدنية. ويسمى عادة Civily Servant. وترجمتها الحرفية «خادم مدني».

والوظائف في تلك البلاد يدرك طبيعة عمله ويتقبلها سخيها بها. والمتعاملون معه يدركون أنه في مصلحة لكي «يخدمهم» . بمعنى أخرى لكي يفي حاجات محددة لهم أسند إليه القانون ضرورة القيام بها والألا أعد مقصراً. وقد يصل تقصيره إلى حد الذنب الأثافي وإن كان ذلك نادراً ما يحدث في تلك البلاد لفرط احساسهم بالمسئولية ولشدة شعورهم بسيادة القانون وضرورة الانصياع لأحكامه.

القاعدة القانونية تعهد إلى هذا الموظف بهذه الاختصاصات وهو يدرك أن عليه أن يؤديها وأن يؤديها في وقت معين. والوقت هناك في تلك البلاد شيء معين لأنه هو الحياة نفسها. والمواطن صاحب حق أصيل في أن تؤدي حاجته لأنه هو الذي يدفع الضرائب التي يتقاضى الموظف راتبه منها ولأنه هو أيضاً في سوق آخر يطالب نفسه بما يطالب به غيره. وهكذا تدور عجلة الحياة في تلك البلاد في يسر وسهولة ويتحقق للناس ما يريدون من إنتاج.

ليس مطلوب من المواطن أن يقف أمام الموظف متضرعاً متمسكاً ويحسلاً خائفاً كل المطلوب منه أن يخاطب الموظف باحترام يعامل



المصدر : الأمام رام

11 يونيو 1992

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان ذلك منذ حوالي ثلاثين عاما.
وفي الاسبوع الماضي قابلتني
مسألة خاصة إلى هيئة حكومية.
وهناك احتمال كبير أن رئيس تلك
الهيئة يعرفني وإن رئيس ذلك
الرئيس يعرفني جيدا بل وترىني
به صداقة. وهناك احتمال كبير
أيضا أن الموظف الذي ذهبت إليه
يعرف اسمي ويعرف على الأقل أنني
أستاذ في كلية الحقوق بجامعة
الشاهزة. وكان ذلك الموضوع
الخاص عند ذلك الموظف منذ
شهور. وسألته لماذا لم ينجز دراسة
ذلك الموضوع. وبكل برود
واستهتار نظر إلى قائلا: واثقت
مستجلا لي.. موضوعك محل بحث.
وتماكنت أعصابي ولدت له يبدو
لي أن الموضوع واضح وبسيط ولا
يحتاج هذه الأسابيع الطويلة ليحله
ومع ذلك فانا مستعد للمناقشة مع
سيادتك فيما قد يكون غامضا فلم
يزد سيادته علي أن اشاح بوجهه
عني قائلا كل شيء ياوان لم أخذ
يتسلم ببعض الآيات القرآنية.
وخرجت من عنده وقلبي حمرات على مصر.
أن الجهاز الإداري الذي يسيطر
أموار الحياة في بلادنا يقوم على
الغالبية من هؤلاء وإذا لم يهز هذا
الجهاز هزا عنيها فلن يكون هناك
أهل في تقدم حقيقي وستظل نرفع
شعارات ونمضغ كلمات ونخطب
خطبا والعالم من حولنا يتقدم
ونحن بالضرورة نرجع إلى الوراء.
ولا حول ولا قوة الا بالله ..



صورة العالم «الهزوزة» بين مونيخ ومايسترش وهلسنكي



بين فرنسا والولايات المتحدة سوف تنسج، كلما القرب موعد تنفيذ معاهدة ماينسترش. وان الدول الكبرى التي تنضم للعالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تحت لواء «الطام العالمي الجديد» لا تشكل كتلة عظمى. سياسياً، دماغية، اقتصادية، واحدة، مترابطة، وذات أهداف إستراتيجية مشتركة، بل ان هناك بينها أكثر من تناقض في المصالح وخلاف في النظرة الى امور عديدة.

وليس أقل على وجود أجندات وغفرت واسعة وعميقة بين الدول الأوروبية، المتحدة، نفسها، وبمها ومع الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك بين المجموعة الغربية كلها واليابان، من جهة أخرى، من تبادل أو تناقض مواقفهم من المسألة اليوغوسلافية خاصة من المتحدة لا تستطيع ان تلعب الدور الذي لعبته في أزمة الكويت وحرب الخليج، تنفصل، يونان، ان، تفصل، الولايات المتحدة الأمريكية، انخراط كاسلا وجديا، في حل الصراع، والولايات المتحدة ليست مستعدة لاتخاذ أكثر مما انتفعت من المرافع، من نزاع اوروبي، بينما ترى فرنسا، وغيرها من الدول الأوروبية، ان السلام والامر الأوروبي، لا يحضيه لهما اذا لم يكن يوسع الدول المسح الكبرى، ولقد افي حرب اوروبية داخلية.

اما الميدان الذي بدت فيهه «العوض» الاستراتيجية الغربية على «مفسكي» في إطار «موتن» الشبان والسلام الأوروبيين، حيث شبه ان كل الخلاف ومجالي الشبان العسكري بين الدول الغربية والأوروبية، أصبحت أوروبا، في «رمعة الله»، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تسحب إلا نصف قواتها العسكرية من أوروبا وبالرغم من الحاج «روسيا الجديدة»، أو ما يسمى «دول الكومنولث الروس» المستقلة، في دخول نادي الدول الأوروبية الغربية الليبرالية، فإن هيكلية الدراع عن غروب أوروبا القديمة والسابقة لكل التحولات العلمية والشملة، ما تزال، رسمياً، قائمة على الأطلسي، مجلس الدفاع الأوروبي، بصفاء اليهها الجيش الفرنسي-الامريكي المشترك، ومجلس دفاع المجموعة الأوروبية بدت تنفيذ معاهدة «ماينسترش».

العالم يجب ان يستمر في سيرة الانتخبات الأمريكية، وان جمعت بعض المواقف وقدرات، ان تولد مسيرة العالم، بعد دخوله في المرحلة الجديدة التي تلت سقوط الاتحاد السوفياتي وتوحيد ألمانيا وتوقيع معاهدة ماينسترش، وحرب الخليج ولكن التطورات السريعة والتحولت العميقة التي لم تتوقف عن الصدور منذ عامين ونصف، تسببت في غيرت أو طورت معظم المعطيات والأوضاع والعلاقات بين الدول، حتى ان المسؤولين الكبار فيها، بانزا عاجزين عن التخلي عن سياسات كانت ملائم لتسيدها منذ سنوات طويلة، بل منذ إجمال، والدخول في هذا العالم الجديد، الذي يوتسم أمامهم، كل يوم، بمواقف ومطرات، بل وتطريات سياسية، جديدة في اجتماع «مونيخ» بين المسح الكبرى، أو بالأحرى الأغنيا، لم يمح الرزساء، الذين «مديرون» العالم اقتصادياً، في اكتشاف الأنساب التي تحكم بالتراجع الاقتصادي، أو اتفاق على معالجتها، بل اكتشفوا ان الرئيس الأميركي ليس مستعداً لخسارة الانتخبات الرئاسية إنقاذ الاتحاد السوفياتي التدهور اقتصادياً، أو لمساعدة الدول الغربية على اجتياز البسروح الصعب الذي تقتر من صخوره سفينة الوحدة الاقتصادية الأوروبية.

بل ان الاجتماع الثاني بين الرئيس الأميركي والرئيس الفرنسي، لإزالة سوء التفاهم بين دولتهما حول السياسة الزارعة، لم يسفر سوى عن تأجيل القرارات التي ما بعد الانتخبات الأميركية والاستفتاء الفرنسي القادمين وهذا يعني ان شقة الخلاف

عندما يجتمع رؤساء دول العالم الغربي، ثلاث مرات، في شهر واحد (ريو، مونيخ، هلسنكي)، بالإضافة الى الاجتماعات الثنائية والثلاثية الأخرى بين رئيسين أو أكثر من الدول المسح الكبرى، لا يسمح المراقب السياسي سوى التماسل عن دور وزراء الخارجية في السياسة، أو ان يستقبح بأن «أحوال» العالم، بعد انتهاء الحرب الباردة، وحرب الخليج، ويردغ فجور النظام العالمي الجديد، ليست على خير ما يرام، لكي تنطلق من رؤساء الدول الغربي في العالم كل هذه الاجتماعات والجهود.

ولكن من يطالع على ما تسرب من الجبار عن نتائج هذه الاجتماعات التي تنازلت مستقبل الماح والدية في العالم، ومستقبل الاقتصاد والمستهتجة الدماغية في شمالي الأرض وغربها، يجد نفسه أمام حقائق رهيبة الا وهي ان هذه الدول المسح، أو الشمالي (أي بإضافة الاتحاد السوفياتي اليها)، تشكل من ازمان اقتصادية لا تقل هذه عما قبل، في الوقت الذي يطالع العالم الثالث وشعوب جنوبي الكرة الأرضية، اليها انتفذه من حاله الاقتصادية التدهورة، بطبيعة الحال، تشريجه الاطمار، في كل هذه المنزيرات أو الاجتماعات «القمعية» الى الولايات المتحدة الأميركية، وبما لا يلتزمون قراءة مسانن الأمور على شفتي الرئيس «بوش» الذي تنفرد بلاءه به «الهيمنة» على السياسة الدولية، ولكن الرئيس بوش مشغول، لحد، المظ واليهض يقول لحسنه، بللمركبة الانتخابية التي قد يفرضها، اذا دت موافقة، في السياسة الخارجية، الى تازيم الأوضاع الاقتصادية داخل بلاده، هذه الأوضاع التي ورثها من سلفه «ريغان» الذي تاقفها الى لحداد لوس انجلوس، الدامية والتي تراجم سحر الدولار، وارتضاع بين الدولة الأميركية الاتحادية الى أعلى نسبة في تاريخها



المصدر: المشرق العربي (اللدنة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

11 يوليو 1974

لو ارادت، فسهل تستطيع الى ذلك
سحبها، والى اي درجة من التدخل
والمساعدة يمكنها الوصول
عندما يساعد الانسان -جمارا-
كالاتحاد السوفياتي. سابقا، يقع على
اعتناق، كندا واليابان والديا (التي ما
تزال جيوشه تحتل اراضيها). وهو ما
يرال بملك ترسله نبوية قادرة على
تدمير العالم، يتسأل الاساقفة. فعلا
عن اعمية السلاح والستراتيجيات
الدفاعية في حياة الامم او عندما
يشتمل الانسان في ما حدث في لوس
انجلوس، او ما يحدث في نيويورك، من
اضطرابات اجتماعية. لا سمحها، ايضا.
سوى التنازل عن شرعية او افعلة
الدول الكبرى على فرض نظام عالمي
جديد

يقضي ان كل هذا وذلك يجريان في
العالم ويؤثران على مصير كل دولة. بل
كل انسان، في العالم، ونحن العرب
والمسلمين، عاجزون عن عقد اجتماع
بين مسزولها. واكتشاف معالم طريق
حل مشاكلنا او انهاء براعنا لا ليس
بين اليابان وكندا واطالها، من التاريخ
والروابط القومية او العائلية والثقافية،
جزء من الف مما بين الدول والشعوب
العربية والاسلامية، وبينما وجدت تلك
وتبحث اكثر فأكثروا -اسبابا للتلاقي
والانحياز والتصالح، نعتز نحن، كل
يوم، على سبب جديد كي نلتصم
وتتنازع ونتمارب.

تري، هل تبس العرب والمسلمين
من «النضال» ام هم على عتبة مفترق
سهم من تاريخهم، يستعدون ويتروكون
في سلوك نبوية؟ ام ان مصيرهم هذه
الشعوب -التي ترزع العالم- كما كتب
يقول احد الصحافيين الفرنسيين، هي
العودة الى ما قبل النهضة، كي شيفر
من جديد؟

الامر الراغب الوحيد هو ان
الصحف العربية والدولية تكاد تكون
خالية من اخبار العالمين العربي
والاسلامي ويرى البعض في ذلك دليل
تراحم اهتمام العالم بالعالم العربي، او
نتيجة منطقية لما وصل اليه العالم
العربي من انقسام وتفكك وتراجع
سياسي وحالة اقتصادية
وذلك في الوقت الذي ترسم فيه
الخطوط الكبرى لصورة القرن الواحد
والعشرين المقبل.

لقد كانت دول صوبى الارض، قبل
ان تحدث هذه الزلزلة، السياسية في
العالم، والقول العربية والاسلامية
منها، تحاول التعااطي مع مصانرها او
تعميد مصالحتها استراتيجية، على
صوء، مصطلحات دولية واقتصادية او
ملحوسة الحروب الباردة، التنازل
الاقتصادي بين الدول الغربية، المصالح
المشتركة بين الدول الأوروبية او
الغربية، وبينها ولكن ما حدث في
الاصوام الثلاثة الاخيرة ادى الى
نتيجتين حيلوثين، هما سقوط العادلات
الدولية المعروفة وعدم توصل الدول
الكبرى الى رسم مصالح تعاونها
وخلاماتها، من جهة، وتفوق الدول
العربية والاسلامية، من جهة اخرى
-ايدي سما-

الصلة الوحيدة القائمة اليوم بين
ما يتمخض عنه غرب العالم ونمطها
القيمين، وحنوب العالم المنخفض في
دونه وصراعاته الداخلية والاقليمية
هي هذه المعادلات بين اسرائيل والدول
العربية، ولخصية البهينة والسؤال
الحقيقي والمناواري، في هذا الصدد
هو الى اي درجة تعرض الدول السبع
الكبرى، كي لا نقول الولايات المتحدة
الاميركية، على مساعدة شعوب ودول
العالم الثالث والعرب والمسلمين منها
على حل مشاكلها، بل حتى ولو رغبت



خيارات الجنوب الصعبة في النظام الدولي الجديد

بقلم : د. حسن بكر

تدري ما هو «الجديد» في هذا النظام الكوني وكيف ترتبط به دول العالم الثالث ؟ وما هي معوقات هذا الارتباط في الوقت الحاضر ؟
لمعت مصر - عبد الناصر في الخمسينات والستينات من خلال نقلها العربي والإسلامي والأفروآسيوي نورا محوريا وذكيا في تشكيل حركة عدم الانحياز، وعلى ضوء ذلك شارك عبد الناصر بدور رئيس مع أباء الاستقلال في إفريقيا؛ في إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٢ في المؤتمر التأسيسي بناديس أبيابا على غرار جامعة الدول العربية . وقد اصطحب الرئيس عبد الناصر وقتئذ ولدا مصريا كبيرا (١٢ عضوا) لإصراره على تزويد المنظمة الوليدة بالخبرة العربية.

كان الهدف المصري والعربي آنذاك هو إنشاء كتلة وسط بين الشرق والغرب المتصارعين وذلك من دول الفارث الثلاث : آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. ولم يكن ذلك ليرضي قادة المعسكر الغربي أو الشرقي على السواء. رغم ذلك استمرت كتلة عدم الانحياز ومازالت رغم ضعفها في عالم متغير تنوي أكبر عدد من بلدان العالم غير المحاذية متفوقة بذلك على مؤسسات ومنظمات وأحلاف قوية كثيرة .

ومع تحول الصراع بين الشرق والغرب إلى أثنائي وتعاون تحولت العلاقة بين الشمال والجنوب إلى شد وجذب وصدام غير عنيف مع نهاية القرن العشرين. وهنا يظهر الدور المصري من جديد محاولا صياغة دور الجنوب ومازالت إفريقيا في النظام العالمي الجديد فقد اختفت دول كثيرة ومنظمات كانت مله السمع والبصر من خريطة الأحداث الدولية .

لنأخذ هذه التحولات الجوهرية في النظام الدولي كان لابد من مشاركة دول الجنوب في صنع الأحداث على مشارف القرن الحادي والعشرين ولحق قيم جديدة لم تكن مكثوفة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهي الوفاق الدولي والتكامل والاعتماد المتبادل بين وحدات العالم المختلفة وإقامة الكيانات الكبيرة في وقت تتجزأ فيه كيانات الجنوب، وتغليب المصالح الاقتصادية على الخلافات الأيديولوجية ، والحد من استخدام القوة ولا شرعية الغزو في تسوية النزاعات، وتبني قضايا جوهرية للفقراء والتبادل عبر العالم كالديمقراطية وحقوق الإنسان وحماية البيئة . الخ.

وتفرض هذه التغيرات والقيم الجديدة للنظام الدولي ضرورة قيام دول الجنوب بتوحيد صفوفها وخصايها المشتركة والاقتراب بكل الطرق والوسائل من خلال الأمم المتحدة أو المنظمات الدولية الأخرى من دول الشمال لإيجاد أرضية مشتركة للحوار وحد أدنى للاتفاق كما حدث في مؤتمر قمة الأرض في البرازيل في شهر يونيو (حزيران) الماضي ومن ثم إقناع هذه الدول بضرورة المشاركة الفعالة لرسم مستقبل البشرية معا.



المصدر : صوت العرب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يونيو ١٩٦٦

فالجانب يمثل للشمال مصدرا للموارد الخام والأيدي العاملة لا غنى عنه، كما يمثل سوقا لتصريف المنتجات والسلاح. وبالتالي تستمر تلك المعادلة التقليدية بين دول المركز في الشمال والتوابع في الجنوب ولكن هذه المرة دون استقطاب ودون احتمال وقوع أي مواجهة عنيفة مباشرة قد تزيد إلى حدوث حرب نووية . لقد أصبح الشمال باستثناء بعض النعم المنتهية هنا وهناك - جزيرة اللوزاق والتعاون وتغيب - دون استثناء - قواعد وقيم النظام الدولي الجديد وأهمها سيطرة نسق القطب الواحد كشر مسلم به.

أما الجنوب فلا يزال يواجه مشاكله وصراعاته المستمرة دون حل. ولا كنا في عالم واحد وجدته إرادة الإنسان وتكامل فيه الوحدات الجغرافية اقتصاديا وساسيا ولما كان نظام الاتصال الدولي قد جعل - من خلال انسياب المعلومات الحرة (التي أفرقتها الثورة الصناعية الثالثة) - العالم قرية صغيرة واحدة، فإن مخرجات الجنوب قد أصبحت - بلا إرادة - مدخلات للشمال. وبالتالي وجد الشمال نفسه يشارك الجنوب مشاكله التي لا حد لها ولا حلول عاجلة تنهيها، فتقلق راحته المزعومة وتقلل من مساحة الرفاهية التي تعود عليها مواطنوه في الماضي.

* أول هذه المشاكل هي الصراعات الاجتماعية والوقومية المتفجرة في بقاع كثيرة من بلدان العالم الثالث المنهك بالميون والمشروعات الاقتصادية الخاسرة ومخلفات النظم الديكتاتورية.

* ثاني هذه المشاكل بروز الأصولية الدينية على اتساع العالم مع انهيار الشيوعية ، كتحد حضاري وثقافي يواجه الفعل والفكر الغربي المتمثل في المجتمع المدني والحرية على اتساعها. ولواجهة تيارات هذه الأصولية حدث انكفاء للداخل في معظم بلدان الجنوب على مختلف نظمها السياسية بل وفي بلدان الشمال لانزال الأصولية الإسلامية والمسيحية واليهودية وغيرها تمثل تحديا حقيقيا لبعض هذه الأنظمة.

* المشكلة الثالثة وهي أخف قليلا وهي طريقها للحل بفعل العاملين الآخرين فهي مشكلة الدين المتراكمة التي كبلت دول الجنوب وجعلتها مدينة للفر بمنتجات الممارات من الدولارات مما يؤجل الكثير من طموحاتها وأحلامها في التنمية والتقدم.

* يلي ذلك مشاكل نوعية مثل ازدياد التلوث في بلدان العالم الثالث التي اعتبرت بعض عواصمها مقلقة ولا تصلح للسكنى الأنمية يضاف إلى ذلك مشكلة نقص الغذاء التي سوف تتفاقم بسبب ندرة المياه المتوقعة وظاهرة التصحر وسمو. تنظييم سوق الحبوب الدولية لأسباب ايدولوجية وغير ايدولوجية.

* ثم تبقى مشكلتان جويتان مهمتان ولكنهما أقل حدة، تتمثلان بتجارة السلاح التي تستوجب استمرار الحروب وهي المعروفة بنظرية الشيطان، ثم المنصرية في جنوب إفريقيا وإسرائيل.

ولا يبقى من خيار الجنوب في ظل هذه الدلائل الصعبة في عالم متغير إلا استشراف المستقبل والبحث عن صيغة تضمن مشاركته في النظام الدولي الجديد على قدم المساواة مع الشمال.

ونلك لا يتحقق إلا إذا سلم الجميع بحق كل الدول والمجتمعات التي تمثل الحضارات الإنسانية المتنوعة في صياغة هذا النظام. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

قسم المعلوم السياسية - جامعة سيوط

الحمد لله



محمود عبد النعيم مؤلف

[illegible]

النظام الدولي الجديد

وَمَلَأْتِ الْكُنُوزَ بِالْأَنْبِيَاءِ

التاريخ : النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

متجاتهم الزراعية، كما لهم برغم الفئ
الواسع التي تتمتع به دولهم يشكون جميعا
من الركود الاقتصادي العالمي الذي بدأ
منذ عامين والذي تأثرت به الولايات
المتحدة الأمريكية أكثر من غيرها،
فتشت فيها البطالة وزادت نسبتها بما
أظهر الحكومة الأمريكية إلى تخفيض
أسعار الفائدة على القروض والدخائر
تسجيما للاستثمار وخلق فرص عمل
جديدة، وخاصة أن الرئيس بوش يستعد
لواجهة أخطر التحديات التي واجهته في
عياه وهي المعركة الرئاسية الانتخابية
التي يتوكلون أن تكون معركة شرسة إلى

ثم إن العلاقات الاقتصادية أو التجارية بين الولايات المتحدة واليهان قد بلغت ذروتها أخيراً بعد أن أقر الرئيس الأمريكي في اجتماع الولايات المتحدة باليهان التجاري بين أمريكا واليهان ، وذلك بالتقليل من سبل الصادرات اليهانية إلى الولايات المتحدة وزيادة الواردات من السلع الأمريكية إلى اليهان ، وإذا كان لدى مجموعة الدول الصناعية الكبرى، بدر من التناقل مع الدول الأخرى التي تخلت عن المركب،

فيكاد يكون هذا العاطف مقصورا على الاتحاد السوفيتي القديم واتقائه .. وبخاصة جمهورية روسيا الاتحادية التي يتزعمها لينينين ، وقد أكد لينينين منذ بداية الاجتياح أن لبلاده روسيا مشكلات اقتصادية عظيمة لابد أن تكون محورا للتشائمت ، ويتصدى له بالرغم من ذلك عدد من قادة الدول الصناعية السبع وبخاصة من جاتل اليابان التي ترفض إعانة روسيا من سداد الديون المتسحق عليها ، التي تبلغ نحو ٧٤ مليار دولار ، وتأجيل سداد هذه الديون لمدة عامين ، حين يتحصن الرئيس بوش لساعة لينينين ، حين يقتض من روسيا وبقية دول الكومنولث إلى الاقتصاد الرأسمالي ودفن النظام الشيوعي السياسي الاقتصادي إلى غير رجعة ..

وفي الوقت نفسه لم يبد في اجتماعات
القمة أى استعداد للنظر في مشكلة الديون
المتراكمة على كاهل الدول النامية

الفتاكة فيها كالكلبريا والدوستاريا والتقيوء ، ويقتدر خبراء منظمات المعونة الدولية: أن كلا من أنجولا وبوتسوانا وليسوتو ومالاوي وموزمبيق وناميبيا وسوازيلاند وتنزانيا في حاجة عاجلة إلى تمويل أربعة ملايين طن من الأغذية هذه

الدول لإقلاق أهلها من الجوع والموت. وقد تعرضت دول الجنب الأخرى لوجع الجفاف. أنتجت حوالي ثلثي محصولها الزراعية التي يعتمد عليها الأهالي غذائهم الحيوي، وهناك ثمانون مليون آخرون يعانون من الجوع وشطف العيش بسبب الجفاف والاحتط في هذه المنطقة. وقد أصبح الناس في موريتانيا على سبيل المثال يتساقطون موتى من الجوع والمرض.

وليس الأمر مقصوراً على جنوب الفلوجة
بل إن التسلسل هنا هو جدول أدفينة أهالي
تبعث في أسوأ حالات عدم اليقين والرعب
والصومال التي خربته الحرب الأهلية.
مثال لندي ما وصلت إلى حكم في كثير
من أجزاء الفلوجة ، إلى كل من مساء تقرير
تعرض علينا شاشة التلفزيون عن
الرجاء والسياسة الأطفال المتساقطين في
الأرض وقد أصبحوا جلوداً على عظام
فعل حاول الزعماء الأخويين في الدول
الصناعية التفتيداً أن ينصمروا في جدول
الأمم مفرغ من دماء وأجساد لظفر في مصر.

هذه الملايين من البشر الذين يوترون عن
في كثير من الحلقات والقصص التي
جميعها كثر الخلفاء في المدن الأمريكية أو
الألمانية ، تتضمن من الأغنية والأطعمة ما
يكفي لإهانة الملايين من الأقارب على قيد
الحياة.

أما على العكس كان هم التجمعين من رؤساء وقادة الولايات المتحدة وكندا واليابان وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا أن ينظروا إلى الحلفاء كقوة اقتصادية القائمة بينهم والمشاركة في الحلفاء حول تقسيم العالم والأرباح، وفي ملغمة هذه التناقضات، يعود حول دعم الدول الأوروبية للغزاة من الأوروبيين حتى يستطيعوا تصدير منتجاتهم إلى الخارج مناشين الأغنية والمنتجات الزراعية الأمريكية التي تستطيع غزو أوروبا إذا أمنت الأوروبيون عن دعم

وفي الوقت نفسه لا تكف وسائل الإعلام
القفرة والسُمومة والمرتبة عن حل أبناء
منفزة عن دول أفريقية كثيرة يوت أهلها
جوعا ومرضا ، ويعرض كل يوم مئات
الأول من أطفالا للسقوط الصراي على
الأجر .. في حين يتسابق الكبار على
إزواج الشجر بأكلها بعد أن عزت عليهم
كل أصناف الطعام ، هكذا أصبح النظام
الوحيدي الذي علقت عليه البشرية
أملا .. نظاما يحصل فيه الكبار الأثري
من دول الشمال على كل شيء على حين
يوت الصغار الفقراء ، من أهل الجنوب جوعا
ومرضا ، ويقف طلاء الثاني الكبير
على الأبواب طالين النظر إليهم بمن
العطف لعلهم يستطيعون الحاق بالاشياء
وتحاشي السقوط في قاع المجتمع الدولي
من الساكنين من أهل الجنوب ، والقرى

ان الأغنياء الصناعيين المتقدمين الذين
يترجمونهم في مورينغ بالمانيا مساء الاثنين
كانوا لها بينهم يشكون من
الأوضاع الاقتصادية والمالية في بينهم
أكثر ما يشكو الفقراء الذين يتصورون من
الفرح ، يرسم غفاه اللامع ومستوى
مستحسن الذي يحل في أهم الساحة من
والمستعاضد على الأهمية الساحقة من
تفرزت العالم وإنتاجه ، في عين أنهم من
في العدد أقلية ضئيلة لا تصل إل
الحسن

وعندما اجتمع الكبار الأغنياء من زعماء
الدول الصناعية المستقرة للتداول فيها
بصينهم من حل خلافاتهم وتسوية أزماتهم
وزيادة ثرائهم ونفوذهم ، عندما اجتمعوا إلى
ميونخ مساء الاثنين الماضي ، كانت الأمم
المتحدة قد أصدرت قبلها يومين أحدث

تقرير لما عايناه دول الجنوب الأفريقي
من الفقر والجوع والمرض والجفاف، وقال
التقرير إن هذه الدول سوف تتعرض خلال
السنين المقبلة لكثافة إستراتيجية لم يشهدها
العالم مثيلا من قبل، ففي الدول
الأفريقية الواقعة في الجنوب ١٨ مليون
إنسان مهددون بالموت جوعا في نفاذ
المخزون من الأغذية والغذاء خلال
الشهر الثلاثة القادمة على أقصى تقدير،
وقال التقرير إن دول هذه المنطقة تعاني من
الضعف الشديد في قدرتها على تحمل الأزمات.



الصدر :

النشر والخدمات المصرفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

مجموعة أخرى قريبة منا تجاهل بحث أوضاعها صحفنا من عدد أو عن غير قصد ، هذه المجموعة هي الدول النفطية التي تكبر فيها بينما يجلس التعاون الخليجي مصافا إليها دول نفطية أخرى

قريبة منها العراق وإيران ، هذه الدول ليست بطبيعة الحال من الدول الفقيرة ولكنها في الوقت نفسه ليست من الدول الصناعية المتقدمة برغم أنها تلك مدخرات قد تستعمل على الحصر ، وليست هذه المدخرات الهائلة تدخل في عداد الاستثمارات النافعة على أرض هذه الدول ، حتى ليخيل للمرء أنه بعد مرور بضع عشرات من السنين سوف تصبح هذه الدول قاعا صحفيا خاليا من معالم الحياة ، إن القصور المبنية الآن على الرمال لن يسكنها أحد ، فالتاس يقهون حيث ترجد مصادر الحياة والعمل ، والاستثمارات النفطية معطها قائم الآن في أراضي الغير ، وعندما يتنضب لعمه هذه الدول من النفط وهو يمثل ثروة غير متجددة ، فلعلنا أن نتصور من الآن هجرة أهل هذه الدول إلى الأراضي التي تستغل فيها ثرواتهم المتراكمة من الآن هناك في أمريكا أو ألمانيا أو إنجلترا أو إيطاليا أو غيرها من بلاد الله الواسعة ، وتبقى خالية تلك الصحراوات التي ستقول عنها الأجيال القادمة إنها كانت ذات يوم أرضا مسكونة مأهولة فأصبحت الآن أطلالا لا يسكنها أحد ..

وقبل أن نحضي في الحديث عن إغرتنا العرب والمسلمين أصحاب هذه الثروات النفطية الهائلة ، أود أن أقرر أننا لسنا من الداعين إلى مشاركتها في الثروة التي منحها الله لهم ، ولستنا من أنصار صدام حسين الذي كان يزعم أنه يريد توزيع ثروة العرب على كل العرب ، ولستنا أيضا من الداعين إلى التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، حتى إن كانت أقربها إلينا سياسيا وتاريخيا وجغرافيا ، ولكننا إذا كنا نتحدث عن الأعبدين فهل نسكت ونغتنق أنفسنا وأقلامنا من الحديث عن الآخرين ، وبخاصة أن الحديث عام يتناول أوضاع العالم بأسره في هذه الفترة الحاسمة من

عدد سكان الكرة الأرضية أثنين وخمسة مليون نسمة عام ١٩٥٠ ، أصبح عددهم في عام ١٩٨٧ خمسة آلاف مليون ، وسيصبح هذا العدد بعد ستين عاما عشرة آلاف مليون ، وسوف تزداد الفترة أنشاعا بين أهل الشمال الذين يقف عدهم عند حد ، وأهل الجنوب الذين يزدادون برغم الفقر والمرض بنسبة أكبر ، ومن ثم ستعظم الضغوط والأزمات فوق وجوس المطحورين من سكان أفريقيا بالذات .

إن السؤال الذي تطرحه المجلة في هذا الصدد يحتاج بالفعل إلى إيمان النظرية : هل يستطيع العالم أن يضمن تنمية اقتصادية كافية لأن يعيش خمسة آلاف مليون شخص إضافة إلى الذين يعيشون الآن على سطح هذا الكوكب بالظروف التي أشرنا إليها فيما سبق ؟ إن الصحيفة الفرنسية تقول إنه لا بد من تحقيق الحوة بين دول الشمال ودول الجنوب بحيث يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية بأسرع ما يمكن ، ولكن هل من المستطاع تحقيق ذلك ؟ هل من المستطاع إقامة نظام سياسي دول جديد يمكن عن طريقة كفاية قدرة الناس على مواصلة الحياة وخاصة إذا تضاعف عددهم في السنوات الخمسين القادمة ؟

إن التكتلات أو المجموعات الاقتصادية في الوقت الحاضر لا تقتصر على مجموعة الدول الصناعية السبع المتقدمة ومجموعة الدول التي تعيش في ظروف سيئة للغاية كالدول الأفريقية التي يتهدد شعوبها الموت جوعا وعطشا ومرض ، ولا بمجموعة دول الكومنولث الجديد التي تريد اللحاق بأخواتها الأوروبية الغربية التي لم تعطل مسيرتها النظرية الرأسمالية كما حدث في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي ، ولكن هناك مجموعة كبيرة من الدول النامية أو المتخلفة أو الدول المدينة المتعثرة التي تترج تحت وطأة الديون الخارجية برغم ما تملكه من ثروات بشرية ومادية كذلك الدول التي تمررها في أمريكا اللاتينية كالبرازيل والأرجنتين والمكسيك ، نال جانب هذه المجموعات التي درجتنا على الحديث عنها

الأخرى ، وتبلغ هذه الديون حتى نهاية عام ١٩٩١ مبلغ ألف وستة مليار دولار ، كما أن الأغنياء الكبار لم ينظروا إلى أبعد من أقدامهم وهم يبحثون عن حلول لأزماتهم الاقتصادية ، ولم يدركوا أن كسر نطاق هذه الأزمة قد يكون متاحا لو أنهم ساعدوا الدول النامية والفقيرة على تحسين أحوالها الاقتصادية ، بحيث تستطيع شحوب هذه الدول أن تزيد من استهلاكها للسلع التي تراها ضرورية كما لما تنتجها مصانع الغرب ، كما أنها لم تفكر في مساعدة الدول الفقيرة عن طريق زيادة ما تستورده منها من حاصلات وموارد خام . وهكذا يبدو واضحا جليا أن الدول الصناعية السبع المتقدمة تتصرف بالاتانية حتى فيما بين بعضها وبعض ، فالروس يريدون مساعدة الأفغان لهم حتى يمكنهم الضي معهم في السطرين نفسه ، واليابانيون يعترضون لأن لهم مطالب إقليمية لدى الروس ، بسبب استغلال الاتحاد السوفيتي القديم على جزر كوريل اليابانية ، والزيرس يوش يريد فتح أسواق اليابان أمام المنتجات الأمريكية وكذلك يريد الشيء نفسه من ألمانيا لتوفير فرص عمل جديدة للشبان الأمريكيين ، وبخاصة قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجري بعد أربعة شهور .

ولن يستمر الحال على ما هو عليه في ظل ما نسميه بالنظام الدولي الجديد ، بل إنه سوف يزداد سوءا من وجهة نظر الدول النامية والفقيرة ، وبخاصة دول أفريقيا التي تضارعت قوى الطبيعة مع الإنسان الأبيض في إصابة هذه الدول بالفقر والجفاف ، وإذا كان الكبار السبعة الصناعيون يمثلون الآن خمس عدد سكان العالم ويملكون أربعة أخماس الاستثمارات العالمية ، وأربعة أخماس التجارة العالمية ، وأربعة أخماس الدخل القومي ، فإن الوضع سوف يتطور إلى الأسوأ والأكثر خطرا كلما مرت الأيام والسنون . وقد ذكرت صحيفة لوموند دبلوماسيك الفرنسية في الأسبوع الماضي أن عدد سكان العالم سوف يتضاعف في عام ٢٠٥٠ وبهذا كان



تاريخ البشرية تحت ظل ما درجنا على تسميته بالنظام الدول الجديد .
إننا نريد عزة العرب جميعا ، وغنى العرب نلفطين وغير نلفطين . ولهذا نحن نقول إن الظروف التي يمر بها العالم اليوم تقتضى أن تتشكل كل مجموعة من الدول يرتبط بعضها ببعض بروابط خاصة ، نستطيع مواجهة التكتلات الأخرى . وهى من القوة والنفوذ بحيث لا يوجد مجال للتشكك فى قدرتها على المنافسة أو الترخص بنا

وليقاف غونا عند حد ، وكان من الممكن أن تستثمر المخزرات النفطية على أرض الدول العربية بإقامة مشروعات زراعية وصناعية قادرة على تشغيل كل الأيدي العربية العاطلة الآن عن العمل وتوفير مستوى معيشة مرتفع لكل الشعوب العربية دون استثناء .
إن اليابان لا تملك الطاقة المحركة التى تستخدمها فى مصانعها ، ولا تملك المواد الخام التى تعتمد عليها فى صناعاتها التى تغزو بها أسواق العالم ، وتنافس بها الولايات المتحدة الأمريكية فى عقر دارها ، ولكنها برغم هذه العفود والقفود والسيليات تملك القدرة البشرية على اجتياز المصاعب وقهر العقبات ، وتلك من العلم والإرادة والإبداع والإخلاص فى العمل وما جعلها تتبوأ الآن أعلى مراتب التقدم فى المجتمع الدول الحديث .

أما نحن العرب فقد امتلكنا ثروات هائلة لا تحصى ، وبخاصة بعد حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، صحيح أن الدول النفطية استطاعت عن طريق هذه الثروات الضخمة المقايضة التى انتهالت عليها من باطن الأرض ، استطاعت أن ترفع مستوى معيشة شعوبها حتى أصبحت تعيش فى رفاهية أعلى وأكبر من شعوب الشمال الصناعى المتطور ، ولكنها فى

الوقت نفسه حوت مجتمعاتها إلى مجتمعات استهلاكية خاملة تعيش على ما تمنحها لها الدولة من فرص الكسب المربع وتراكم الثروات بنهر حد ، وممارسة حياة بذخ ولذات عابرة وسباق نحو المصالح الآنية فتجميع الثروات القائم على أموال النفط المائلة لم يكن نتيجة عمل وإبداع وعلم ومنالسة وسمى إلى تجديد الإنتاج والتفوق فيه .

ويشهد بذلك الواقع الذى تعيشه دول البترول عند ارتفعت أسعاره فجأة من ثلاثة دولارات للبرميل إلى ثلاثين دولارا ، لماذا كانت النتيجة ؟ هل قامت الملياتر البترولية بتنمية حقيقية فى مجال الزراعة أو الصناعة فى أى بلد عربى أو إسلامى من بلاد النفط الملية خزائنها أو خزائن البترول الأجنبية والملياتر الدولارات ؟ إن دولة واحدة نفطية كبيرة استوردت خلال عامين اثنين ما ٨١ و ٨٢ سيارات بعشرة مليارات وسبعين مليون دولار ، وهو ما يساوى ميزانية السودان وسوريا معا ، وفى الستين نفسها استوردت أدوات كهربائية بعشرين مليار دولار ، وهو ما يوازى ميزانية المغرب وتونس واليمن الشمال واليمن الجنوبي (فى ذلك الوقت) والصومال وموريتانيا معا ، واستوردت سلعا استهلاكية أخرى بخمسة وسبعين مليارا من الدولارات وهو ما يساوى ميزانية مصر وليبيا والجزائر .

إن العالم أصبح غاية كبرى لن يلقى فيها إلا القوى القادر المنتج المتعلم الخبير .. فأن نحن من ذلك ؟ وكل عام يحضى من عثرنا يصبح أخطر من كل الأعوام التى سبقتها .





المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩١

٤ - خبراء دوليون يناقشون في ندوة «صوت الكويت»
الصراعات القومية والنظام الدولي الجديد (١ من ٢)

أوروبا الغربية مهياة لانتقال

عدوى النزاعات القومية من الشرقية

لندن - «صوت الكويت» أكد جورج جوفي خبير الشؤون الدولية في جامعة لندن، أن مشكلة العراق الحالية هي أن نظاماً واحداً فرض على مجموعات ذات هويات ثقافية واحدة، كما أن تفجر المشاكل الحالية في السودان يعود إلى عوامل تاريخية، بالإضافة إلى الممارسات غير الصحيحة للحكومات المتعاقبة، وبخاصة حكومة البشير التي تريد فرض رؤيتها على مجموعات ذات أصول وثقافات مختلفة.

جاء ذلك في ندوة «صوت الكويت» حول «الصراعات القومية والنظام الدولي الجديد»، في ضوء مجريات الأحداث التي تشهدها دول أوروبا الشرقية والسوفييتية السابقة، حيث تصاعدت حدة الصراعات الانفصالية وتعمقت التناقضات بين المجموعات الاثنية هناك.

عالج الخبراء من خلال الآراء التي أدلوا بها، آليات الحلول التي ينبغي اعتمادها من قبل المجتمع الدولي، والمسؤولية الأوروبية خصوصاً حيال وقف النزيف الذي تشهده يوغسلافيا.

وتطرقوا بشكل خاص إلى التأثيرات التي تتعرض لها المنطقة العربية نتيجة لتلك المتغيرات ومضاعفاتها.

وفي ما يلي وقائع الندوة:



تقسيم المجموعات وإيعاها عن بعضها إعطاء موسكو الدور الأول للقيادة. وإذا ما رتبتا أهمية لروسيا السيسية للبنصف الأول من القرن العشرين لأخذنا ستالين لانه اتبع سياسة التقسيم للفصل الشعوب. فقلوا الاتحاد السوفياتي والحدود الاصطناعية لسمح للشعوب بالتعرب على أراضيها وثقافتها ولناخلت من أجلها حتى آخر رجل أو امرأة. فلناقل مثلا الروس، هناك ٢٥ مليون روسي خارج روسيا يطعون في طلب الحماية من روسيا الام. وفي أوروبا الشرقية، انتج فشل الماركسية واللينينية نطعم الشعوب الى البحث عن ايدولوجية مختلفة أو ايدولوجية صراع. لناخذ أيضا يوغسلافيا والبايتا، فقد انقطعت والاممية هنا تكمن في انها لم تتم الى الشرق ولا الى الغرب ولا الى أي مقاطعة وعليه لم تشارك في أي مؤسسة عالمية مهمة قد تمنحها الاتصال الانتماء مثل المجموعة سكان المملات بين تلك الدول وأوروبا الغربية؟ هذا صالح للجل، فإذا توجهنا نحو أوروبا الشرقية، نجد أن دول تلك المنطقة تعف في موقف الدفاع فهي لا تريد أن تستبدل الميول السوفياتية بالميل الغربية. أو السيطرة السوفياتية بالسيطرة الانثائية. وهذه هي مشكلة السلاف اليوم، حيث يريدون التحرر من التشديد للسيطرة على اقتصاد جديد وسياسة جديدة. وهي ما أراه سياسة شعبة لانها يانفصالها، ستقوم نفسها نحو الكارثة. اقتصاديا ستجد السلاف نفسها في وضع صعب للغاية كدولة مستقلة، والاعتراف باستقلالها قبل الدول الأخرى لا يعني أن الاستثمارات الخارجية ستدفع عليها، فالبانيتا تم الاعتراف بها ولكن لا أحد يهتم بها لانها منطقة غير مهمة.

ماهية القومية

جورج جولي: قبل التحدث عن القومية يجب أن نعرف ما هي وما مدى أهميتها... القومية هي الأساس في احساس بالهوية الجماعية، احساس ينتمي الفرد من خلاله الى مجموعة كبرى. ولقد طغت على الساحة الدولية من جديد على شكل تنظيمات دولية وقبيلية وعلاقات قرابة والتعريف العام عنها هو القومية. لكن القومية هي

وما يقال اليوم عن الحركة القومية في شرق أوروبا هو أن قيامها حدث من خلال الضغط عليها لوقت طويل وهذا صحيح. والنظرة اليابالية في قضية القوميات انها تشكلت ضد انظمة الحكم الواحد أو الفدرالية المركزية كما كانت الحال مع الاتحاد السوفياتي سابقا. وهذا الوضع قد يمتد الى أوروبا الغربية إذا ما استمرت في ممارستها لتنظيمها البيروقراطي وتخطيطها المركزي دون اللجوء الى تطبيق ما يريده المواطن ويفضله. عندها ستفكر بشكل القومية، وهذه هي الناحية الصحيحة للحركة القومية. أما الناحية السيئة فهي لشكل العنف واستعمال القوة.

مارتن ماكولي: إذا اردنا تعريف القومية فهناك نظريات عدة لها احداهما ان القومية تنبع من مجموعة ترتبط باللغة والدين وتسكن ارضا معينة. وبعد فترة من الزمن تنمي تلك المجموعة رابط دم لتلك الحالات فتصبح الأرض في بعض الحالات مقدسة وتكون هناك روابط قوية متماسكة بين تلك المجموعة مع بعضها من جهة ومع الأرض من جهة أخرى. أما النظرية الثانية فتقول أن القومية هي مجموعة اقتصادية وهي مجموعة من الشعب التي تصادف وجوده مع بعضه البعض وتشكل ارضا ما وترتبط وجوده هناك بالتجارة والمواد الخام والمصادر الأخرى وهذا هو رابطهم: اقتصادي بالدرجة الأولى وتنبه للثقافة. وإذا

أخذنا رابط الدم في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي سابقا ويوغسلافيا لوجدنا أن هذا الرابط قوي جدا في تلك الأراضي، وهو أحد اسباب ظهور القومية على السطح من جديد في مرحلة التسعينات لأن الحرب الباردة بين الشرق والغرب قد انتهت، والصالح الأخر هو زوال الماركسية التي باعدت بين تلك الشعوب من خلال تواجدها الاتحاد السوفياتي. تلك الايدولوجية انتهت ولهذا استبدلت بالقومية وكل مجموعة عادت الى سلاحها معلة بيان الأرض لها وهي تفضل حكم نفسها بنفسها ضمن هويتها الثقافية ولغة شعبها. في الماضي، تبنت الماركسية مبدأ الاسكان بزماء أمور القوميات داخل الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية في سبيل الدفاع عن العقيدة والبنية الفدرالية. فإذا نظرنا الى مالدوفا، جنوب أوستيا وشمالها أرانيا نلاحظ محاولات موسكو تهدد الى

الكثير قد كتب عن استعادة الحركة القومية لغزتها في أوروبا الشرقية ولكننا نعلم تاريخ تلك الدول بل الاقليم بكامله الذي يتشكل من قوميات متعددة. كذلك في أوروبا الغربية، تبدو قضية القومية في ازدياد واستطاعتنا البهران بسهولة من وجهها في الاسام مختلفة من العلم. وهذه القضية تثير تساؤلات كثيرة منها:

ماذا تعضد بالقومية؟ ولماذا تصاعدت حركتها في أماكن كثيرة من العالم هذه الأيام؟

هل شهدنا الأمورا في الصراعات القومية أم ستكون هناك حروب أخرى وصراعات على مستوى القارة وما هي الحلول الملائمة للصراعات الناشئة عنها؟

هل سيكون استخدام القوات لقرض الناس هو السياسة المثيرة؟ ومن يجب أن يقوم بها؟ وما هي آخر نظريات دول المجموعة الأوروبية، وحلف شمال الأطلسي، والاتحاد حول هذه المسألة؟ هل باستطاعتهم القيام بأي خطوة؟ وكيف؟

وما الذي تشطوي عليه هذه القضية حيال منطقة الشرق الأوسط؟

فلانوسايل: أنا اهتم كثيرا بما يحصل في يوغسلافيا... وقد قيل في منذ عام تقريبا انه لن تكون هناك حرب واعتبرت ذلك كضمانة من دول المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة والأمم المتحدة. فالكلام كان على علم تام بما يحصل هناك والوجود لمنح العرب. وما حصل في حرب الخليج كان دلالة على قدرة الغرب على الاسكان بزماء الأمور خصوصا وأن العالم خرج منها بنظرية النظام العالمي الجديد. فاحسست انه سيكون هناك نظام أوروبي جديد. ولكننا اليوم نواجه حربا أهلية طاحنة في يوغسلافيا والقضية مستعصية دولية وشاملة. وهي حالة خطيرة اعتقد انه قد حان الوقت اعطائنا الاهتمام الذي لاتخاذ الخطوة للمضي. ولكن ما أراه هو التردد والبرودة في التحرك وهذا نابع من قلة اهتمام الآخرين بما يجري. وما يشغل اهتمامهم الآن هو القضايا القانونية مثل شرق ألمانيا أو شرعية إرسال قوات «الناثو» المنطقة.



مسؤولية الخطر الذي تنطوي عليه القضية، وما أذكره أن آخر عملية تدخل غربية ضد الصراع القوي كانت في بيروت، وكانت نتيجةها انسحاب القوات الغربية لأنها لم تستطع ضبط الأزمة، وهذه هي حالة يوغسلافيا اليوم في عدم تدخل القوات العربية ولا اعتقد أنها ستدخل، وإذا لم تستطع استخدام التدخل العسكري، علينا التفكير بتقنيات أخرى والتقنية الوحيدة التي يمكن استخدامها هي قوات حفظ السلام من خلال دعم الأمم المتحدة، خصوصا إذا ما تشكلت كقوات دائمة قال الأمين العام بدرس غالي، وهذا هو الحل. نحصل عليه من خلال المباحثات والمفاوضات دون أن نغرضه، والسؤال الآن هو البنية السياسية، فمن خلال الاختلاط الداخلي للشعوب كما في بريستان مثلا، سيكون من الصعب جدا تشكيل الكيان السياسي الذي يضمن الحلول السلمية للمستقبل. أما من سيؤمهم بها؟ فانا اقترح

المنظمات الدولية لأن هناك مشكلة أساسية في تدخل الدول الأخرى، فأحد مبادئ القانون الدولي هو الطبيعة المطلقة للدولة على أرضها، وإذا ما عارضنا القانون فالوضع سيكون خطيرا بالدرجة الأولى لأنها لا تستطيع تفسيره لشعوب الدولة أنه وضع لصالحهم الخاصة وهذا ما سيؤدي إلى صراعات مستقبلية. ولكن هل هناك حاجة لروية القومية بالأيديولوجية الأخرى؟ كلا لأن كل أيديولوجية تقدم مجموعة خاصة انفرادية، أما الدين فقد يكون عامل ربط بالقومية لأنه إذا أخذنا قضية يوغسلافيا، فوجدنا أن مشكلة الصراع وكروياتا يمكن تحديدها من خط ديني ولكن إذا سلمنا بهذا المنطق فهو أن يساهمنا على فهم المشكلة، فالدين هو أحد العوامل الاتفاقية الأساسية التي تتمسك بها المجموعات القومية ولكن الدين نفسه ليس أحد عوامل الانقسام.

عوامل سياسية وليست دينية

□ حضرة الكويت: لقد شهدنا حروبا وصراعات في السودان والصراعات الغربية والفاشيان، فهل كان ذلك نتيجة القومية؟ وما هو الفارق بين حروب الشرق الأوسط وحروب أوروبا الشرقية؟

لم تتواجد فيها مبادئ شرعية تسمح باستمرار الدولة، وعليه مالت الشعوب هناك إلى القومية للتصير عن هويتها الشرعية وإشكال قوميته التي لا تتواءم مع شكل الدولة القائمة. ففي معظم الحالات فرحت الدولة على القوميات بنية تختلف عن البنية الصحيحة للدولة الأم، ومن

الطبيعي أنه بعد ٧٠ عاما بدأت حركات التشدد القومي بالصدور وظهرت على شكل الصراعات الموجودة في الوقت الحاضر. وهذا ليس ناتجا عن العملية الماركسية أو اللبينية، بل هو نتيجة بنية الدولة التي لا تسمح لشعب ما بتشكيل ثقافة متشابهة. ومشكلة الحركات القومية هي أبعد بكثير من أوروبا الشرقية، واستطيع القول بأنها موجودة، في كل دولة أفريقية وبعض مناطق الشرق الأوسط حيث تشكل تلك الحركات لتهديد سيادة الدولة كما في العراق مثلا وإيران والجزائر والمغرب، كذلك في إسبانيا خلف والصين، والسبب الذي يمكن خلف ضلالة الصراعات في أوروبا الشرقية يعود إلى تفكك الاتحاد السوفياتي كمؤسسة سياسية.

إسبانيا وبريطانيا

ولا يجب أن ننسى أنه في أوروبا الغربية اليوم دولتان تراجعا أمكانية وجود المشكلة نفسها. وذلك أنه ليس الأولى هي إسبانيا، وذلك أنه ليس هناك أدنى شك أنه خلال سنة أو سنتين ستشقق عنها دولتان هما كاتالونيا والباسك سواء من خلال الحرب أو السلام. والثانية هي بريطانيا حيث بدأت المشكلة في شمال أيرلندا، واليوم تغلق مسكوتلندة أمكانية تهديد للمستقبل لأن اشتقاق السلاف عن التشييك سيمضي حتميا الاستوكولنديين للاشتقاق عن إنكلترا.

ما هو الحل؟ اعتقد أن العملية العسكرية هي الحل وإذا لاوافق على الرأي بعدم التدخل العسكري في يوغسلافيا، أو وقف خطة أوروبا الغربية التي تقول أنه من الخطأ دعم فريق ضد آخر، فأحد الفروص التي تخلفناها من حرب الخليج هي ضرورة الدعم الكبير المالي والعنوي لإنتاج العملية العسكرية. وفي يوغسلافيا يرى المراقبون الأوروبيون أن الموضوع سيشكل مشكلة كبيرة ولا يوجد من هو مستعد لأن يتحمل

حالة غير طبيعية وهي بالتحديد حالة أوروبية في المعنى الذي نعت وتطور له. فقد بدأت في أوروبا مع بدء عصر النهضة وأخذت وقتا طويلا في نموها الكامل الذي حصل في القرن ١٩. ويجادل أرنست غاوتر أن القومية تمثل مجموعة ترى نفسها مترابطة ضمن حدود انشائية وهذه المجموعة ترى نفسها متشابهة ثقافيا ومتفربة

وختلفة عن العالم الخارجي. والقومية هنا ليست قضية الهوية الجماعية فقط بل قضية الإيمان بالحقائق والمساواة بين كل أفراد المجتمع، وهذا ما جعلها حركة قوية في السنوات الأخيرة. والسبب الآخر لامتيازها يعود إلى تطوير فكرة الدولة مع أوروبا، فصنعت القومية المعنى الذي أعطى للدولة شرعيتها، والأمة هي التعريف الأساسي لوحدة الدولة في العالم الحديث على الرغم من أن أكثر من نصف شعوب العالم لا تعيش ضمن أنظمة الأمة. لكنها الكيان الذي تقاس به كل الدول والذي عرف عنه في سياق الأمم المتحدة وفي القانون الدولي وهو بذلك فكرة أساسية. والفكرة الأولية من المجموعة القومية تنسرح مؤسسات الدولة وإذا ما حدث، فإن المجموعة القومية تنشأ من خلال عملية بناء الأمة لتقبل التشابه الثقافي لأن القومية هي خيرة ثقافة في الأساس. وهذا صحيح على الأصح في غرب أوروبا كبريطانيا مثلا وإسبانيا وفرنسا وتقريبا ألمانيا وإيطاليا. وفي أوروبا الشرقية، بدأت العملية نفسها وتستطيع القول بأن القومية الحديثة وجدت تعبيرها الأفضل في انقسام وأسدة من المنطقة خصوصا شرق تشيكوسلوفاكيا هي القسم الأكبر من القرن ١٩. والسؤال هو لانا أصبحت القومية قوية وعميقة في عائلنا الحديث؟ كلنا نوافق على أن قضية القومية أصبحت محور للاخلاء الدقيقة بعد انتهاء الحرب الباردة وإنهاء سيطرة السيطرة الواحدة في الاتحاد السوفياتي السابق وأوروبا الشرقية، والعمالة إلى إيجاد مبادئ شرعية أخرى لاستمرارية الدولة. والواقع أن أوروبا الشرقية، بعد زوال الامبراطوريتين العثمانية والساسانية،



جورج حورلي: ان المجموعة القومية لا تعرف من الخارج بل تعرف عن نفسها. وفيه الصحراء العربية هي مثل مهم يفرض اختلافاً للتقاليد السياسية المختلفة. ليس هناك خلاف في ان اهل الصحراء يشكلون دولة فالصحراويون منذ الخمسينات، يعرفون عن انفسهم بأنهم دولة ونحن هنا لا نستعرض قضية تدريهم وترجيهم نحو العالم الحديث، ولكنهم مجموعة قومية تتطلب لغة تاريخية تحدد وجودهم في تلك الأرض لفترة طويلة. بينما المغرب تقول ان العربية العربية تعود لها تاريخاً وهذا صحيح. ولكن مغرب ما بعد الاستعمار تختلف عن مغرب ما قبل الاستعمار، وملكية

المغرب بعد الاستعمار لا يمكن ان تعدد ما كان لها قبل الاستعمار لذلك فإن ادعاءها ملكية الصحراء العربية تم تجاهله. ولكن المغاربة لا يمتنعون تماماً في مناقشتهم ما لرب بين فترة ما قبل الاستعمار وما بعده، وإن مطلبهم صحيح منذ البانته. لذلك فإن قضية الصحراء العربية يمكن ان ينظر اليها كقضية قومية.

اما في السودان فالوضع يختلف لأنه نشأ نتيجة للحكم الأنغلو - مصري الذي رسم حدود السودان حسب ما ناسب الإدارة البريطانية. وشعب السودان يختلف فيما بينه بين لمعائل مسيحية في الجنوب ومسلمين من أصل عربي في الشمال. لذلك فإن فرض بنية الدولة الواحدة على الشعب السوداني ولدت الصراع بين مجموعات الشعب. ان المشكلة الأساسية في السودان هي مشكلة الاستعمار الذي جمع عدة مجموعات من الشعوب ذات هوية محلية مختلفة، وأذا اردنا فرض بنية واحدة من النظام على هذه المجموعات كما حصل عام ١٩٨٢، فمن الطبيعي ان تتجرع الصراعات. اما العراق فلما أني مشكلته على فرض نظام واحد بالقوة على مجموعات ذات هويات ثقافية مختلفة، والمشكلة ليست في الشيعة والسنة وهو ما لم تحاول حكومة بغداد إثارة، بل في كرمستان بسبب ضمها من قبل النظام البعثي. في نهاية الحرب العالمية الثانية، والغضبية في قضية اختلاف ليد. ولذلك فإن كرمستان ستكون المشكلة الدائمة لأي حاكم يهكم العراق. ان أحد نتائج حرب ١٩٩٠ - ١٩٩١ هو مخاض جديدة الجنوب ملاحم دولة مستقلة وعندما ضبط النظام العراقي على الشيعة في

الجنوب، أتى ضغطه على مجموعة واحدة من البشر وبالتالي أوجد مشكلة كان يحاول تجنبها. لماذا يختلف الشرق الأوسط عن أوروبا في هذه المشكلة؟ لأن التطور مختلف. الاختلاف الأساسي هو ان الشرق الأوسط عانى تجربة الاستعمار الذي لم تعانيه أوروبا الشرقية.. لقد كانت الأخيرة تجربة

استعمار القوة ولكن ليس الاستعمار. جورج روبرتسون: سلباً بالحديث عن تأثير الاستعمار في ألمانيا الشرقية والشرق الأوسط والبرقيما وهو نوسان: أدري وسياسي، أدري لأن الحدود رسمت من قبل القوى الاحتلالية، وسياسي لأن إحدى نتائج الاحتلال الأوروبي لدول عدة من العالم فرضت بنية سياسية معينة على تلك الدول، جعلتها فيما بعد خاضعة لسياسة القوى الاحتلالية. وهذا لم يحصل في أوروبا الشرقية لأنها كانت جزءاً من قطاع ثلاثي مشترك.

.. وأوروبا الغربية

مارتن ماكولي مقاطعاً: بولندا هي الدولة الوحيدة في أوروبا الشرقية التي كانت منقسمة فيما بينها. وما سألوه الآن عن أوروبا الشرقية هو أنها تتجه نحو القومية التي لا أراها سليمة تماماً. أنها مرض الدول الشابة التي تحررت واستعادت سيادتها من جديد. من جهة ثانية، فإن روسيا وأوكرانيا وبعض دول أوروبا الشرقية تحاول جهدها للاشتراك مع المجموعة الأوروبية. ان فالويل الاقتصادية هي الطريقة الأخرى. فما تقولوه روسيا عن الانضمام إلى العالم للتفتح، وهي جملة اختراعها، تفقد فيها الانضمام إلى أوروبا الغربية. انهم يتطلعون إلى المؤسسات الأوروبية الغربية لإنشاء مؤسساتهم وتطويرها. يريدون أن ينظر اليهم كدولة أوروبية شرعية. ان هي تعتمد تكنولوجيا اقتصادية جديدة مشابة لأوروبا قبل القومية حيث عرفنا أن روسيا تبعاً لثقافتنا فحددت معاً ما لا كنا بريطانيون أو فرنسيين أو الهانين وكان هناك الحماشي والرهاب والطبيب وكل ينتمي إلى جموعه. وما تقولوه أوروبا الغربية لأوروبا الشرقية أنه يجب عليها اطاعة قوانين أوروبا الغربية. ان الشكل الأساسي لأوروبا الشرقية والدول السوفياتية (سابقاً) هو المواطنين. من هو مواطن

أستونيا ومواطن روسيا ومواطن مولدوفا الخ. وهذا ما لاهه الاستونيون ووجدت فيه روسيا أساءة. وأنا أركز على المواطنة هنا لأنه بعد الخصخصة وتحويل ممتلكات الدولة إلى مواطنيها، لا يجب ان تتحول تلك الممتلكات إلى الشخص الخطأ. جورج حورلي: انه لمن الضروري معرفة ان التقسيم القومي لا يمنع لدول أوروبا الغربية فينبات مبدأ قانوني يمنع التقسيم القومي. وهذا أوروبا الغربية وطبيعة خارجها. وهذا فقط لحفظ حدود الدول الأوروبية وهذا البندا تستخدمه كل دول أوروبا الغربية لمطالبة مطالب المجموعات القومية داخل حدودها منذ أكثر من ٢٠ سنة. كذلك أحب ان أوضح ان القومية لا علاقة لها بالديمقراطية على الإطلاق. واحد أهم مبادئ الاشتراكية في مجموعة الدول الأوروبية ان الدول يجب ان تبني ديمقراطية. وعليه يمكن الجدال بأن التركيز على القومية الواحدة في أوروبا الشرقية ودول الاتحاد السوفياتي (سابقاً) ليس في مكانه في تحديد الهوية الغربية ودول الشرق الأوروبية المشتركة.

جورج روبرتسون: هناك شعور قوي بالقومية في اسكتلندا، هالبا، ومن الممكن الجدل انه في الوقت الذي تتوحد فيه أوروبا اقتصادياً، تأتي طلبات للانفصال الثقافي لتضعها. وأوروبا الغربية تشهد الآن حركة خطيرة للقومية كما يحدث في اسبانيا. وكذلك هناك قضية بلجيكا. كل هذه الدول تتظاهر ثقافياً واعتقد انه من غير المناسب تسميتها بالقومية. في كل دولة هناك مواطن من البلد الرئيسي ومواطن من غير البلد الرئيسي وكل منهم يطالب بهوية ثقافية متميزة. والدروس الذي نتعلمه هو سؤال الوطنية.. فهو سؤال غامض لا علاقة له بتحويل الممتلكات والأرض، وغالباً ما تكون الأرض شرارة الصراع لأنها أهم عنصر في الانتماء. والدروس الآخر هو تطور أوروبا الاقتصادية والنهج السياسي الذي يتماشى مع الاندماج الداخلي المستقل الذي وضعه نخبة من الساسة الأوروبيين. يبقى هناك خوف من الاندماج الاقتصادي كاذبي مارسه المناراك ضد الاقتصاد الذي تسيطر عليه ألمانيا. وما نراه اليوم هو اعتراف نخبة الساسة الأوروبيين ببنية تقنية حديثة كثيرة التقنيات



نقطة حوار

■ أول الكلام

● من شعر سعيد علان
وب أرض من شذى ولدى
وجراحات بلقيس عدا
سكنت يوماً فهل سكنت؟
اجعل التاريخ كان غداً

● ● ●

● تتأمل في خلفيات وسمة هذه المرحلة التاريخية من معاشية الشعوب لبعض الحكام، وهي مرحلة يصنعها محفلون بأنها سفاس ليلاد نظام عالمي جديد. ويصنعها فريق آخر، بأنها مرحلة شياطين الطغاة، منذ كانت بداية الخفاض بسقوط الطاغية شاوشسكي.

وإنما نماذج ماثلة اليوم لهذه الشرائع السبئية من الحكام الثوريين بالسلطة، لا يعترفون بحولهم بمجالس الضمير، ولا بالوزراء، ولا بالمستشارين، ولا بالرأي العام الذي يحمل صوت المواطن/الشريك في المسؤولية والذي تسقط على رأسه، في الغالب وهدم، نتائج ما ارتكبه حاكمه بانفراذه بالسلطة.

وهذه الشعوب الميالة ترزح تحت أنظمة اللجان، والديكتاتورية، والتسلط على مقدرات الشعب، ولحم أرائته، وخياراته في التعامل الديمقراطي الذي يشر به النظام العالمي الجديد. ومن هذه الأمثلة:

● ● ●

● أولاً الرئيس العراقي صدام حسين الذي انفرذ بالتسلط على شعبه، وعلى جبراته بمساواته الفاشلة حتى أودى بشعبه داخل هذا الخندق الخائف، وحيداً، معزولاً منذ انفخاره من الكوكت، وتسميه في لفرض حفر على شعبه في أزاله وغذائه، وثروة أرضه التي يستخمرها لتطوير اقتصاده.

انه السني تجعور والتسلط بطوحات شعب العراق الذي ادخله في حروب ثلاثين، ثم أسلمه للحصار الدولي، والعزلة، والمفقود في نيد العالم كله للثمان معه. أي مع حاكمه الذي تسلط على مقدراته، واعتسف ما كان يلعب آله شعبه من خطط تنموية!

وقد حملت الأخبار الينا - وما زالت لم تضع حملها - الكثير من المحاولات التي تستهدف الاطاحة بهذا الديكتاتور، وهو يواصل واد هذه المحاولات لزيد من انزال الدهر بالشعب العراقي الصابر. وصدام حسين تكند لديه انه بات مكروها من شعبه، وفخور مغرور، فيه - ورغم هذه الحقيقة التي تقض مضجعه، لكنه وتمسك بكرسي الحكم: يستل، ويصدر احكام الاعدام الجماعي، من اجل ان يبقى!

● ● ●

● ثانياً الرئيس المصري ميلوسيفيتش بيدي تشبه بالسلطة رغم انه شعبه، ورايته التي اصدرها بضرورة تنحيه. وما زلتا نشاهد من خلال ما تبثه وكالات الأنباء للصورة تلاقظ المظاهرات، وتماظفها، وانتشارها في كل ارجاء مصر، تنادي

بسقوط هذا الديكتاتور الصالح الذي حول جيش الوطن المانع عن امله، الى جلاء، ومعقد، ينفذ احكام الاعدام الجماعي في ابرياء، ويقتصف الثارل والنفقات، ويحمر دون ان يستجيب لندابات العالم كله!

ان هذا الحاكم الطاغى يشاهد لصرار شعبه على اسقاطه، وقيام المظاهرات امام بيته، وامام مبنى رئاسته مطالبا بترك السلطة، وهو سائر في طغيانه، يرفض الاتصايع لارادة الشعب الذي بات لا يريد.

فهي حكام هؤلاء الذين يصرون على التشبث بالحكم قسراً، ورفض رغبة شعوبهم!

رأية ديموقراطية يرغمونها وتعاملهم مع شعوبهم بالحديد والبار!

● ● ●

● ان هذه الشرائع من الحكام الطغاة تتقلب من المجتمع الدولي ان يهب لنجدة شعوبها من جورهم، طالما ان هذه الشعوب ضعيفة في قدراتها، واتخضت هذه الشعوب من طلائها، بدلاً من ربط مساعدة الشعوب وانقاذها بمصالح اخرى العظمى التي تتحكم في اقتصاد العالم، وفي سوق السلاح، وتريد ان تتوسع التماسلات في هذه السوق، حتى لا تقلص مورداً اقتصادياً مهماً من تجارة السلاح على حساب قتل الشعوب!

عبدالله الجفري



المصدر : صوت الكويت

١٦ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

التحدي الجديد الذي لم يضعه العالم في حسابه

بقلم : عاطف الغمري *

لا تغيب عن الانتباه دلائل إعطاء أولوية في مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، الذي عقد في هلسنكي أخيراً، لما وصف بقول "تحدي التغيير"، وإعطاء مؤتمر الأمن والتعاون سلطات أوسع، لمنع وقوع النزاعات، والمساعدة على تسويتها، وتنظيم عمليات حفظ السلام.

فإن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في إطار التصور الذي كان أن يستقر للنظام الدولي الجديد تحت التفسير، سيكون إطار الأمن للعالم الغربي، بعد أن تحول في المرحلة الانتقالية الراهنة من النظام الدولي، اليات مباشرة هذا الأمن من حلف الأطلسي الذي تلوينه الولايات المتحدة، إلى مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، الذي تعتبر الولايات المتحدة عضواً فيه، لكن التطور يدفع بوضعه تحت قيادة أوروبية، باعتبار أوروبا مرشحة لتكون القوة العظمى المتفوقة اقتصادياً وعسكرياً في النظام الدولي الجديد، الذي ينتظر أن تتعدى فيه القوى العظمى.

وعلى الرغم من أن التصور السابق كان قد بدأ يميل إلى الانتقال التدريجي إلى هذه الآلية الجديدة للأمن الدولي، إلا أن أحداث الصراعات القومية العرقية في أنحاء يوغسلافيا السابقة، وكذلك الاتحاد السوفياتي السابق، قد بدأت تلوح تحدياً جديداً للأمن الغربي عامة، والأوروبي خاصة، لم يكن موضوعاً في أي حسابات، نظراً لأن هذه الصراعات أخذت مع كل يوم يمر في اكتساب شحذات ذاتية جديدة، تعطيها قوة دفع تتجاوز أي حدود كانت متوقعة، لدرجة أن بعض مراكز الفكر الاستراتيجي في عواصم الغرب، بدأت تنبه إلى أنه ما لم يتم بسرعة إيجاد وسائل واليات جديدة وقوية لأشواء هذا الاندفاع غير المحكوم للصراعات القومية العرقية في هذه البلاد، فإن التصورات التي كانت قد استقرت، بشكل ما للنظام الدولي الجديد سوف تنقلب رأساً على عقب، ويصبح هناك نظام عالمي غير مرغوب فيه يجتاحه الفوضى، وتخرج أحداثه الخطيرة عن زمام سيطرة وتحكم القوى الكبرى، خاصة أن النظريات والتصورات للأنظمة الدولية هي وليدة أوضاع وأحداث تتحدد لها نتائج في ما بعد. ومن أكثر التطورات التي لحقت بموجات الصراعات القومية العرقية، أنها أخذت تظهر أن ما كان معتبراً به في فترة السنوات الأربعين الماضية، من شرعية الحركات القومية، وحق تقرير المصير، قد بدأ يهدد النظر في شرعيته، بعد أن بدأت هذه الحقائق تتكسب ظواهر تدميرية وليست بناءة أو إيجابية، تجعلها مصغر خطر على شعوبها وعلى المجتمع الدولي بأسره. حتى أن البعض من السياسيين في الغرب أطلق على النزاعات القومية العرقية التي ظهرت في أعقاب انتهاء الحرب الباردة، هذا النوع السام من القومية، كما وصف مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية يوغسلافيا بأنها النموذج المرعب للجنون الذي أصاب حق تقرير المصير، فالقومية تجرّت في ظروفها الراهنة في هذه البلاد من مسماتها الصحية وتحولت إلى موجبات من العدوان والتعصب، وطريق إلى إثارة الحروب بين الدول المتجاورة، وبحث الكراهية بين سكان الوطن الواحد، وهي تعيد العالم إلى عصور الفوضى، قبل أن يشهد قيام نظام الدولة بشكلها الحاضر. عندما أصبح النظام الأمني للغرب، حتى مع استمرار قيام حلف الأطلسي بدوره، يشمر بوجود لخرة في نظامه، بدت في تفاوت الرؤى والمواقف حول الخطر الذي يمثله هذا التعصب القومي على هذا النظام، وعجزه عن إيجاد مواقف مشترك يعبر عن حالة لمن جماعي، حتى أن الولايات المتحدة ظلت تميل إلى أن تتحمل أوروبا عبء مواجهة هذا الموقف



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٦٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بينما أوروبا نفسها واجهت في دخلها تفاوتاً في درجات العداوة، فكانت فرنسا مثلاً الأكثر إيجابية وهو ما تجسد في الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران لاسرائيل عاصمة البوسنة والهرسك، رغم مخاطر السفر إلى هناك، وتعرض مطارها للقصف للتواصل طوال ٢٤ ساعة من مدغقة الصرب التي تحتل القلح المحيطة بالعاصمة سراييفو، ثم بعد ذلك الغرائ الفرنسي بإرسال قوة فرنسية ضاربة تتكون من ٧٠٠ جندي للاستشراك في حماية مطار سراييفو. لكن، عندما التقى زعماء ٥ دولة في هلسنكي، كانت المخاطر على الجميع قد بدأت تطرح نفسها على القادة المجتمعين هناك، بصورتها المرعبة، في تحد صريح، فحواء أنه إذا لم يتم إيجاد آلية جديدة تردع هذه النزعة القومية المنصيرية الخطيرة، فإن القوى الكبرى ستكون مهددة بأن تفقد قدرتها على السيطرة على الأحداث الإقليمية، التي تشكل تهديداً للأمن الدولي بشكل عام، وسيكون النظام الدولي المقبل خارج إطار السيطرة عليه، من ثم كان الاتجاه الذي ظهر في إعطاء مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي سلطات أوسع، تمكنه من التصدي لهذا التحدي الجديد، يشير إلى تحرك نحو اختصار الفترة الانتقالية التي تنتهي بتقليد مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي مسؤولية أمن العالم الغربي.

ولما كان الاستتباب الذي يتحقق في مثل هذه الأوضاع هو رهنا بالقدرة على إدارة الأزمة وتحقيق الانتصار فيها، والوصول بها إلى تسوية، تلزم لتفيل التهديد القائم للأمن الدولي، فإن قدرة أوروبا في الفترة المقبلة على إدارة الأزمة الصربية، وإنهاءها، هو الذي سيحسم أمر هوية الإطار الذي تستنتهي إليه مقابله مباشرة مهام الأمن الغربي في الفترة المقبلة.

مع ملاحظة أن التحرك السريع الذي تخمن - يوم السبت الماضي - قيام الولايات المتحدة وحلف الأطلسي واتحاد دول أوروبا الغربية باتخاذ إجراءات عسكرية مشتركة لإرغام الصرب على الانصياع للقرارات الدولية ووقف العدوان على البوسنة والهرسك، جاء تعبيراً عن الوضع الذي مازال فيه حلف الأطلسي هو صاحب آلية الأمن الغربي الرئيسية، وأن أوروبا على الناحية الأخرى تتلعب لهذا الدور في الوقت المناسب.

* نائب رئيس تحرير «الأهرام»



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

خطوات على طريق إيجاد نظام عالمي

عقدت اتفاقيات دولية لتوحيد القواعد الخاصة بالنزوح الجسري، والنقل الدولي للبضائع عن طريق السكك الحديدية، كما عقدت عدة مؤتمرات دولية لدراسة وتكوين القواعد القانونية والإجراءات الواجب اتخاذها لنظام الحياة في البحر، وبصورة عامة، فوضع قواعد القانون البحري، كما عقدت أربعة مؤتمرات دولية أقيمت بمشاكل الموازين والمقاييس، وذلك قبل الحرب العالمية الأولى. وكذلك فقد انعقد مؤتمرات دوليان في بروكسل سنة ١٩٨٨ وسنة ١٩٩٠ لدراسة التعريف الجسري، كما أن حماية شهبوات الاختراع والملازمات الصناعية وحقوق المؤلف كانت محل دراسة من جانب عشرين مؤتمراً دولياً جرى عقدها منذ سنة ١٨٨٠ وما بعدها، بل أنه قد تم توقيع اتفاقية دولية للرقابة على قراب الصيد في بحر الشمال، وفي ظل جمعية الأمم عقدت عدة مؤتمرات دولية لدراسة مسائل الامتيازات والحصصات الدبلوماسية والقضائية، ومشكلة عديمي الجنسية، ومسألة الوضع القانوني للدول أمام المحاكم الأجنبية، ومن تلك المؤتمرات مؤتمر لاهي الذي انعقد لمدة عامين من شبتمبر ١٩٢٢ إلى شبتمبر ١٩٢٩ واشتركت فيه وفود ١٧ دولة في جانب مراقبين من الاتحاد السوفييتي، وقد أقر المؤتمر أربع اتفاقيات دولية (إجماعاً

التزام) تتناول جميع الحق والقوة، وتقليب المعاملة الخاصة لكل دولة على كل معاملة من اعتبارات، وأهمية كل دولة في اتخاذ مآثره من إشارات وأعمال للدفاع عن مصالحها الخاصة، ولتحقيق تلك المصالح، بما في ذلك الحق في شن الحرب الدفاعية والوقائية والدوائية، ومخروعية تلك الحقوق، واعتبار كل ذلك من مظاهر ممارسة حق السيادة، المقرر لكل الدول، تلك هي القواعد كانت تحكم العلاقات الدولية منذ بدء وجود الدول، والتي كانت محصلتها النهائية هي أن تلك العلاقات إنما تقوم على مبدأ أساسي، وهو: توازن القوى.

ولقد ظلت الأمور تجري على هذا النمط على مدى العصور، وتؤكد على هذا النمط باعتبارها من طبيعة الأشياء. غير أنه منذ أواخر القرن الماضي، وبأوائل هذا القرن وقعت تطورات نوعية هائلة وغير مسبوقة في مختلف أوجه الحياة، وكان لابد أن تكون لها آثار واضحة على الفكر السياسي والفكراني في المجال الدولي، فقد أدى التطور الهائل في التكنولوجية والطبية والصناعية إلى فترات هائلة في كثافة وقوة المعدات العسكرية ووسائل الدمار الشامل على نحو لم يشهده العالم له نظير من قبل، كما ظهر بوضوح في الحروب التي جرت في أواخر القرن الماضي وبدايات هذا القرن، ثم بصورة أكثر وضوحاً في الحرب العالمية الأولى، بما دفع الكثيرين من الكتاب والمفكرين والسياسة إلى الدعوة لرجوع القواعد والأسس التي تقوم عليها الحياة الدولية، سعياً إلى إرساء قواعد جديدة، ووسائل واليات ملائمة لحماية الأمن والسلام الدوليين، وتجنب البشرية ويلات الحرب العديدة، كما أدى التطور الهائل في وسائل الإنتاج ووسائل النقل والمواصلات، إلى تجسيد الحاجة لأيجاد القواعد والوسائل السياسية والاقتصادية والقانونية والتنظيمية الكفيلة بتيسير سبل التبادل والتعاون الدوليين، وتذليل العقبات الخشقة التي تعوق هذا التعاون. ومن أجل ذلك كله شهدت تلك المرحلة نهضة كبيرة في العمل على تحديد القضايا والمشكلات الأساسية التي تواجه العلاقات الدولية، والتي تصوق حركة التبادل والتعاون بين الدول والشعوب، وبمثل ذلك في إبراء عدد هائل من المعاهدات والاتفاقيات المتعددة الأغراض، وإن إلقاء للنظرات والتنظيمات الدولية العاملة في مختلف ميادين وأوجه العلاقات الدولية.

الاستجابة للمقترحات

في هذه الفترة وقعت اتفاقيات جنيف لسنوات ١٨٦٤ و ١٨٦٨ و ١٩٠٩ الخاصة بمعالجة جرحي ومرضى وأسرى الحرب، كما وقعت اتفاقيات لاهي لسنة ١٨٩٩، ولجنة ١٩٠٧ الخاصة بإنشاء هيئات التحكيم الدولي، والمحكمة الخاصة للعدل الدولي التي أقيمت سنة ١٩٢٠، كما أقيمت منتظتان دوليتان في سنة ١٨٦٤، وسنة ١٩١٨ لتحقيق التبادل والتعاون في مجالات الخدمة الثقافية والتلفونية. وفي الفترة بين سنتي ١٨٦٢ و ١٩١٢ انعقدت سبعه مؤتمرات دولية للبحث في حماية الأسلاك تحت البحر، كما

خاصة ببعض المسائل المتعلقة بتنظيم القوانين الخاصة بالجنسية، والأخرى خاصة بالمياه الإقليمية وتحديد النظام القانوني في البحر الأتلسي، كذلك فقد عقد مؤتمر في مافانا عام ١٩٢٨ انتهى بتوقيع عدة اتفاقيات دولية في القانون الدولي الخاص، والحياد، وقانون المعاهدات، ونظام الجيوش الدولي والسياسي.

وليس هذا المعاهدات والمؤتمرات والقمعات الدبلوماسية التي أشرنا إليها فيما تقدم سوى جزء من تلك المعاهدات التي أبرمت، والمؤتمرات التي عقدت، والقمعات التي أقيمت على مدى نصف قرن من الزمان، والتي تعكس مدى الحاجة التي أحس بها المجتمع الدولي إلى مزيد من التصعيد والتفكير للحلقات الدوائية، ولتنمية وتسهيل التعاون الدولي في مختلف المجالات ولأيجاد المنظمات العاملة لتحقيق هذا التعاون والتنسيق.

وماكان ذلك سوى استجابة ضرورية للمتغيرات الكبيرة التي أحدثها التطور العلمي والصناعي والاقتصادي العظيم في الساحة الدولية، وملتج عنه من تجسيم لمخاطر الحرب وويلاتها من تاجية، ولحتمية زيادة التنسيق والتعاون في المجالات السلمية من ناحية أخرى.

غير أن ذلك كله لم يكن كافياً لتحقيق القدر المطلوب من الجهد الجماعي الكافيل بإيجاد شعاع الحروب، ولتأمين الأمن والسلام الدوليين، للمعاهدات والاتفاقيات الكثيرة المتفرقة لا تقدم سوى حلول جزئية لقضية تفكير العلاقات الدولية على أسس واضحة ومتكاملة، والتنظيمات الدولية التي أقيمت لم تكن سوى استجابة متفرقة ومعزولة للتعاون الجزئي في مختلف الميادين.



محمود توفيق *

المحاولة الأولى

وفي هذه المرحلة، بدأ الاحساس بزيادة ضرورة العمل على إيجاد ونظام عالمي، متكامل، لضمان الأمن والسلام وتكديس العرب، وكذلك لتأمين أوجه التعايش والتعاون والتبادل الدول في الأراض السليمة. وبدا واضحا أن وجود هذا النظام يقتضي إيجاد سلطة عالمية، تجسد إرادة كل الدول سلطة متصلة من إرادة دولة بمفردها أو إرادة أية مجموعة متحالفة من الدول، أي كانت قوة هذه الدولة أو مجموعة متحالفة من الدول، سلطة عالمية تعكس إرادتها مشروعة دولية، تتلزم بها كل الدول طوعا أو كرها، سلطة تتلزم بسلطان دول، وأعضا العالم، سلطة تملك في النهاية القدرة والوسائل التنفيذية والقضائية اللازمة لفرض القانون الدولي وإلزام جميع الأطراف به. وهذه الشروط كلها هي للعالم الأساسية (الظالم العالي)، وهي التي تميزه عن كل «القوى» العالمية، أو التحالفات الدولية السباسبية، التي حاولت من قبل أن تعرض إرادتها على المجتمع الدولي، والتي اعتبرت إرادتها هذه، ومماستت إلى ذلك الأرادة من عوامل القوة، بمثابة الشرعية اللازمة لغيرها من الدول.

ولقد كانت أول محاولة جادة لإيجاد نظام عالمي هي تلك التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الأولى، وللمنتظلة في قيام «عصبة الأمم».

وقبل عصبة الأمم كانت هناك مجرد دعوات فلسفية يقب عليها الطامع المثالي، لخلق حكومة عالمية، أو إنشاء نظام لتنظيم المجتمع الدولي، ومما كان يستحيل تحقيقه في ظل الصراعات التي كانت تسود أوروبا في ذلك الحين. ومن أمثال هذه الدعوات مشروع «بيبرسوا» سنة ١٢٠٥، ومشروع الشاعر والداتي الجبري، الذي نشره في كتابه «دي موباريكا» سنة ١٢٣٠. ومنها بعد ذلك مشروع «شارل كاسل» سنة ١٧١٢، ومشروع «سان سيومن» .. الخ. أما من الناحية العملية فقد حاول «مؤتمر لينين» الذي انعقد سنة ١٨١٥ بعد الفوضى التي خلفتها حروب نابليون أن يعيد تنظيم أوروبا، وإقامة سلطة عالمية، تستند إلى تحالف الدول الأربع الكبرى: بريطانيا، والنمسا، وروسيا، وفرنسا، وهو التحالف الذي ممي «بالتحالف المقدس»، والذي كانت مهمته في الساعات هي ضمان استمرار أنظمة الحكم الاستبدادي في أوروبا، وفرض المصالح المشتركة لدول التحالف تحت ستر «الغطاء» على سلاح أوروبا وسلام الدارك».

وعاقل ذلك قيام سياسي وتنظيم الوفاق الدولي الذي

ضم الدول الأربع السالف ذكرها مضافا إليها فرنسا، والذي كان قاسما لفترة طويلة من القرون التاسع عشر، والذي كان بدوره مجرد تحالف يرمي إلى فرض «كثرتورية» الدول الكبرى. ومن الواضح أن تلك التحالفات كانت بعيدة كل البعد عن أن تكون نظاما عالميا، هي الدجو المطلوب، والذي لفرنا إلى قوميات وعصاات إقليمية لها تقدم.

وعاقل ذلك، تصاعد النشاط الدولي في عقد للمؤتمرات وإبرام الاتفاقات وإقامة التنظيمات الدولية «الجزئية» على النحو الذي أوردها فيعاصير، وكان في ذلك إلهام طبيعي بالإنجاز، نحو إقامة «نظام دول».

وكان إنشاء «عصبة الأمم» من أهم مراحل تطور حركة التنظيم الدولي، في اتجاه إقامة «نظام عالمي»، ولقد نشأت هذه المنتظلة في أعقاب المعارك الذي خلفته الحرب العالمية الأولى

من أجل حفظ السلام وتحميد استخدام القوة، واحترام القواعد القانونية في العلاقات الدولية، ومن أجل زيادة التعاون الدولي، على أنه قد تبين خلال الجهاد بين مختلف الأطراف الأساسية في الساحة الدولية، حول وضع «العصبة» ودورها وسلطانها. ومما يذكر أنه كان هناك نحو ثلاثين مشروعا بشأن شكل التنظيم المقترح تقدمت بها هيئات خاصة وحكومية. وكان من أهم هذه المشروعات مشروعات «الأول» : مشروع الولايات المتحدة تحت إشراف الرئيس ولسن، وكان يقول العصبة اختصاصات واسعة في مجال خفض التسلح، وبأخذ مبدأ التحكم الإيجابي في المنازعات الدولية. والثاني : مشروع فرنسي أعده «ليون بوجرو» يرمي إلى خلق منظمة ذات اختصاصات واسعة تشمل المجتمع الدولي الحرب ماكين في شكل «الدولة الاتحادية»، وبأخذ مبدأ التحكم الإيجابي، ويجعل للعصبة قوة عسكرية دولية دائمة يمكنها استخدامها عند الحاجة ضد الدول التي تخالف إرادتها. والثالث : مشروع بريطاني يقوم على قدسية سيادة الدول الأعضاء، فيجب بالتالي أن اختصاصات المنظمة لا تجعل منها مجرد «تجمع دول» يعتقد على الرأي العام العالمي وتأثيره الإيجابي، وهو كذلك يرفض فكرة التحكم الإيجابي، وكثرة «الجهاد» في حالة عدم تنفيذ قرارات المنظمة. وانتهزت وجهة النظر البريطانية، وتم القرار المشروع البريطاني في مؤتمر فرساي في ٢٨ أبريل ١٩١٩، وأصبح «عصبة الأمم» وهو وثيقة تأسيسية، جزءا من معاهدات الصلح، ودخل حيز التنفيذ منذ عام ١٩٢٠ وقد اشتمل «المعاهدة» على بيان للمبادئ التي تقوم عليها العصبة والتي تتمتع بالاتي :

- ١- أن تليل الدول الالتزام بعدم الرجوع إلى الحرب.
- ٢- أن تقوم العلاقات بين دول عداية على أساس العدالة والشرف.
- ٣- أن تتلزم باحترام قواعد القانون الدولي العام وتلتزمها في التزاماتها.
- ٤- أن تحلق العدالة وتعتمد الالتزامات التي تتقرب في المعاهدات.

ثم بعدد «المعاهدة» بعد ذلك أسلوب تشكيل العصبة، والمهام التي تشيخ بها، ووسائل تحقيق أهدافها.

قصور تجربة العصبة :

وعلى عكس التجارب والأحلاف السابقة التي اقتضت عضويتها على بعض الدول الأوروبية، تميز تشكيل العصبة بصيغة عالمية تسمح لكل الدول بعضويتها. وكانت العضوية من نوعين : الأولى : عضوية «التأسيس» وتشمل الدول التي وقعت «عقد العصبة»، أي جانب مجموعة أخرى من الدول وقد ذكرها في ملحق المعاهدة وكان سمحوا لها بالانضمام دون مدّة معينة. والثانية : عضوية «بالانضمام» وتشمل الدول التي توافقت العصبة على قبولها ب«العضوية» على أعضاء الجمعية «أعضاء» على أنه رغم ذلك فإن العصبة لم تنجح في تحقيق صفة العالمية. ذلك أنها لم تضم إلى أي وقت كل الدول كما في الطابع الأوروبي على غاليا عليها. ففي السنوات الأولى للعصبة استبعدت عضواها المؤسسون، وهم «الطغاة» المتصورون في الحرب القوي الأولى، الدول الأعداء في الحرب، كما ظلت العصبة محرومة من إسهام الدول الكبرى في نشاطها. فقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الاشتراك فيها - رغم ساكن لها من دور ريك في الدعوة إلى إقامتها - لانعدامها مشاركتها في العصبة سوف تؤدي إلى تدخل الدول الأوروبية في شؤون القارة الأمريكية، مما يتعارض مع سياسة الولايات المتحدة التي تتمثل في «عدم التدخل» الذي يقرر رفض أي تدخل غير أمريكي في شؤون القارتين الأمريكيتين ولم تقلل ألمانيا عضو في العصبة إلا عام ١٩٢٦ ثم انضمت سنة ١٩٢٥ ولم ينضم الاتحاد السوفيتي إلا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٧ يونيو ١٩٩٢

المصدر : العالم الجديد

عام ١٩٣٤ تم فصل كل ديسمبر ١٩٣٩ على أثر هجومه على
لبنان ذلك لتسحب البنايات عام ١٩٣٥ وإيطاليا عام ١٩٣٧
وقد تتركب على انضمام هذه الدول عجز العصبة عن اتخاذ
أي إجراء جماعي ضد أية دولة الأمر الذي أدى إلى ضعف
العصبة لم اعتبارها فيما بعد.

وتعتبر العصبة بأن تشكيلها لم يكن محددا بحددة معينة
كما كان يحدث في التحالفات السابقة بل أنها كانت مشكلة
كمنظمة دائمة ومستمرة وكان تشكيلها يشتمل على جمعية
عامة تضم كل الدول الأعضاء وتجتمع في دورة عادية مرة
كل عام وتختص بكل المسائل التي تدخل في نشاط العصبة
كما كان يشتمل على مجلس من الدول الأعضاء
والعامة وهي إنجلترا وفرنسا وإيطاليا واليابان والمانيا
والاتحاد السوفيتي، ول فرات عضويتها بالعصبة
ومعروف دول أعضاء غير دائمة تختص الجمعية العامة لمدة
محددة وقد اختلف التوازن بين العضوية الدائمة والعضوية
غير الدائمة للعصبة ففي عام ١٩٣٢ كان عدد الأعضاء
الدائمين أربعة وغير الدائمين ستة ول عام ١٩٣٦ كان عدد
الدائمين خمسة وغير الدائمين تسعة أما في عام ١٩٣٦ وبعد
انسحاب اليابان وإيطاليا والمانيا فلم يتجاوز عدد الأعضاء
الدائمين ثلاثة، بل مع كل الأعضاء غير الدائمين أحد عشر
عضوا وأما في عام ١٩٣٩ فلم يكن هناك إلا عضوان دائمان
وكان ذلك أديانا بأهليها العصبة وقد كانت قرارات المجلس
وكذلك قرارات الجمعية العامة تصدر بالإجماع باستثناء
بعض الحالات القليلة كما كانت اختصاصات الهيئتين واحدة
تتربى وسلطانهما متساوية من الوجهة القانونية الأمر الذي
أوجد حالة من الازدواجية أدت إلى تنازع سلبي وتنازع
إيجابي في الاختصاص كما أدت أحيانا إلى صدور قرارات
متعارضة ول جانب الجمعية العامة والمجلس كانت هناك
السكرتارية العامة للعصبة وهي جهاز إداري يشرف عليه
سكرتير عام يعينه المجلس بالإجماع.

وبالنسبة للاختصاصات فقد كانت للعصبة اختصاصات
واسعة في المجال السياسي وفي مجال التعاون الدولي فقد
كانت السلطات الفعلية للعصبة ضعيفة جدا إذ كانت لا تملك
تحت تأثير الاتهامات الانطولوجسكوستي وبسبب احتياجها إلى
الإجماع لاتخاذ أي قرار، أية سلطات حقيقية في الواقع
وكان ذلك إلى جانب ضعف عضويتها مما أدى بعصبة الأمم
إلى العجز والفشل بل بعد ذلك إلى الانهيار ومن الغريب أنه
رغم أن الأمن الجماعي كان هو الهدف الأساسي للتنظيم
الدولي للعصبة فإن عهد ه العصبة لم يكن يحرم الحرب
بل كان يبيح للدول الاتجاه للحرب ولكن بعد مرور ثلاثة
أشهر إرسا على صدور حكم قضائي أن من فيقت تحكيم دون
أن يتخذ إرسا على صدور قرار إجماعي من المجلس ضد أي
دولة دون أن تشكل له وإرسا على عرض النزاع على المجلس
دون أن يصدر قرار إجماعي منه في النزاع المطروح.

وقد حدا هذا النقص في عهد عصبة الأمم بعدد من الدول
أن توثق معاهدة سميت ه ميثاق بريان كيلوج سنة ١٩٢٨
بقرار لأول مرة تحريم الحرب سواء كرسية للفرض المنازعات
أو لتحقيق المصالح القومية للدول وكتمل من أعمال السيادة
وقد وقعت خمس عشرة دولة على هذا الميثاق، ثم انضمت إليه
فيما بعد أغلبية الدول الأعضاء في الأسرة الدولية بحيث
أصبح عددهم قبيل الحرب العالمية الثانية أكثر من ستمين
دولة ورغم أن هذه المعاهدة كانت خطوة مهمة في سبيل
تحريمها للحرب حد التهور والغشال المتفاق حالة أنها قد
اكثفت فقط بمجرد النص على هذا التحريم دون أن تكون أية
مستولية تضامنية لرد العدوان أو لجازاة المدعي.

وكذلك فإن عهد العصبة لم يقض على أي تحديد لعش
والعدوان الأمر الذي أدى في الواقع إلى عجز العصبة عن
مواجهة هذا العدوان كما أن الإجراءات الجماعية التي كانت
العصبة تملك اتخاذها كانت غير كافية لرد العدوان سواء
بالنسبة للجزائات الاقتصادية أو العسكرية ولهذه الأسباب
محتصة فقد منيت عصبة الأمم بالعجز والانهيار، وكان
انهيارها إعلانا بساجهاش أول تجربة حقيقية لاتجاه نظام
عالي لحماية السلام وتطويع التعاون الدولي.

وقد قيل في تضييق هذه العقيدة أن الأمال المرجوة من
عصبة الأمم كانت أكثر بكثير من قدراتها والوسائل المتاحة
لها ولذا كان طبيعيا أن تفشل في حل المنازعات الدولية وأن
يتناقص دورها تدريجيا إلى أن توقف نهائيا بسبب نشوب
الحرب العالمية الثانية ورغم هذا الانهيار فإن عصبة الأمم
تحتل أول خطوة حقيقية على طريق إيجاد نظام عالمي
للاضمانة إلى ماحققت من نجاحات جزئية في بعض المجالات
القانونية والاقتصادية والاجتماعية فإنها قد بنت الشعور
بأهمية التضامن الدولي وحتمي وجود نظام عالمي لتحقيق
الأمن الجماعي والعدالة الدولية والتعاون البناء بين الأمم.

★ السكرتير العام للجنة المصرية للتضامن الإفريقي الاسويو



المصدر : الدرام

التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بين الفيلسوف والملك

قال ديشليم الملك لبيديا الفيلسوف : حدثني يا بيديا عن النظام العالي الجديد . لقد احترت فيه ولم أفهمه !!
قال بيديا الفيلسوف لدشليم الملك : هذا موضوع صعب يا مولاي ، لأن نظام العوالم الجديد ما زال في بدايته .. والعوالم يا مولاي لن يتابع لا تعرفها إلا بالاحتكاك المباشر ، وهو احتكاك لن تعرف فيه راسك من أفعيه . وربما صالحتك الملائة من هؤلاء هسرت منك أصعبا أو الذين وهي تصالحتك .. أن العوالم يا مولاي لا آمن لنن ولا ضمان .

قال ديشليم الملك : يا بيديا .. أنا سالتك عن النظام العالي الجديد ولم اسالك عن العوالم ..

قال بيديا الفيلسوف : هما شيء واحد يا مولاي .. دعني اشرح فكرتي أولا . لكي نفهم النظام العالي الجديد ، يجب علينا أن نفهم قبله فن : النوع ، كما تعلمونه العوالم والخوازي والراقصت ومن سار سيرهن .
قال ديشليم الملك : دعنا نكن محددين لبيديا ، بماذا يتميز النظام العالي الجديد ؟

قال بيديا الفيلسوف : يتميز النظام العالي الجديد كنظام العوالم بالغموض واللوع ، والنوع يا مولاي هو فن الكيل بمكتالين أو ثلاثة .. قال ديشليم الملك : حدثني عن خصائص النظام العالي الجديد ، قال بيديا الفيلسوف : أهم خصائص النظام العالي الجديد أنه يضرب الشعوب ، ولكنه يؤمن حياة حكماء الطفلة ، مثل ذلك العراق ، لقد ضرب النظام العالي الجديد شعب العراق ولكنه ترك طائفة العراق رمزا للصمود والصدى . صمود الطائفة أمل الشعب وتصديه لأي محاولة للحرية ، أيضا أحداث الطائرات الأمريكية عدة أطنان من القمح بعد حصصها في الحقول العراقية بهدف تركيع شعب العراق ، ولكنها لم تحرق المحصول كله ليظل هناك خير يغطي لطائفة العراق وأعوانه وغممه . أما مشاكل الكرة الأرضية الأخرى لكل المسلمين في التوسعة والهرسة فلا بأس ، وإذا كانت هناك مذبة للسود في جنوب أفريقيا فلا بأس ، فلا القرب الخطر من يتحول أمريكا هناك يظهر اليأس كل اليأس ، وتظهر الشهامة الأمريكية

قال ديشليم الملك : أنك تصف لي غولا جديدا لأنظما جديدا يا بيديا .. كم تقن هذا النظام يعيش ؟
قال بيديا الفيلسوف لحسن الحظ لا يعيش الغيلان طويلا يا مولاي .. إذ يظهر قول جديد يأتهم بعد فترة .. وهذه هي دورة الحياة .

أحمد بهجت



● **دريك رولو**، أحد المبعوثين البارزين الفرنسيين المعتدلين، والذي عرفه القراء من مقالاته السياسية في صحيفة «الموندي» ومؤلفاته العديدة والتي أحدثها كتابه عن قضية الشعب الفلسطيني، الذي دلل فيه على أحقية هذا الشعب في إقامة دولته المستقلة على أرضه الوطنية، والتعايش السلمي مع الدولة العبرية، في تعاون اقتصادي تكافلي بين دول المنطقة، يتبع ازدهار الحياة، ويحقق الرخاء للجميع. وقد هجر الكتابة والصحافة في السنوات

التي تلتها، حيث عمل سفيراً لفرنسا في تونس، ثم في أنقرة التي عاد منها في أوائل الشهر الماضي، بعد أن ظل أربع سنوات سفيراً لبلاده في تركيا. وقد قرر العودة إلى الكتابة، المهنة التي عشقها وعاش بها طوال حياته، وابتداءً من أول أغسطس القادم، يكون قد أنهى عمله في وزارة الخارجية الفرنسية، مقررًا لمهنة القلم التي عرف بها قراءه ومحبو كتاباته، والذين على رأسهم، صديقه الشخصي القديم الرئيس «فرانسوا ميتران».

النظام الملكي الأمريكي سرقة سروال قشبي



دريك رولو

تحقيق من باريس : سعد زغول فؤاد

من الشعب الفرنسي الاتفاقي، مسرورته، يمكن توضيحها على النحو التالي : أولاً، «شرف» من الجهل... ما هو هذا الشرف؟ نقول أنه دليل سرية في تاريخ فرنسا، مطلوب أن تتناول عن جزر، من سياستها الوطنية مثال ذلك منح الأديبين والصحفيين الأجانب حق التصويت في الانتخابات الانتخابية والمالية وما يرتفع صوت الذين انقلبوا بأن العرب والسلمين الذين في فرنسا سيكون لهم حق التصويت في انتخابات هذه المجالس البلدية والاقليمية، العامل الثاني خاص بتجديد العملة النقدية التي تنقص به الاتفاقية، أي أن فرنسا تلد السيطرة على عملتها الوطنية، فالذي سيحدد قيمتها بموجب الاتفاقية، مجموعة من المواطنين الأجانب يقيمون في بوركينا فاسو، يستطردون فيساقون من هنا نجد معارضين من اليمين واليسار لبعض عناصر الحرب الاشتراكي معارضين فهم يشغلون من جراء تلك السابق بيانها، كما أن العرب الشيوعيين معترضين تماماً على اليمين، ومنه في صف مدونة مسرورة... اليسار الفرنسي يفتقر على معارضة مسرورة، أنها «أوروبا الأمان» لأنهم يقولون أن يومها كلها لصالح أصحاب رؤس الأموال ورجال الأعمال - بأنها تظن من أية ضمانات لأصحاب النخل العذراء من «باص» أخرى، في سنة... وراء معارضة الاتفاقية، نجد تحت خط «الائتم» الفرنسيين، يحضرون على عشاء «ساعة» بتقاليد الاتفاقية الفرنسية، هذه الأجانب تحدهم أدى الديمقراطيون، فيجدول لم يكن يريد هذا الشكل والحدود للوحدة التي شكلها اتفاقية

دريك رولو، من اصل مصري ولد ونشأ في مصر ثم غادرها إلى فرنسا عام ١٩٥٦ بين المحييين الذين رحلوا من مصر، عبداً المعنوي الشلالي، وحصل على الجنسية الفرنسية، وعمل كاتباً صحفياً في جريدة «الموندي» التي بناه في مسكنه الفكري العتيق الذي يقع في أحد أركان الحي اللاتيني، في بيت عمره اربعمئة سنة، من نتائج أعمال صحافته وتعليمه، يبدو وكأنه قد شيد في الاساس الفريسي، ومن تقرب منه وتقال في زيارته، تكاد تفضل الطريق إلى مسكنه، لكثرة ما به من جمالين، تحيط ببناء، يتفرغ منه مرات في فناء الوصول إلى المساكن، وتحسن ياد في إحدى الصلاخ الاثرية الفرنسية، وهي اللاتينية هو في باريس في الجامعات والمارج والمكتبات والأكاديميات والأبن والفرن، فيه تقع جامعة السوربون التي يزيد عمرها على خمسةمئة سنة، وتتكاثر في شوارعها والكتاب والظاهر والهادد العلمية يتخلف ازدهاراً وجمالاً، حين تتحول في شوارعها وأزقتها، تجد بين كل مكتبة ومكتبة، مكتبة، وكأنه الحال في الماضي والمعلم، وفي نهاية كل شارع، تتناثر ليل في أرجائه، مجموعات من هؤلاء المحييين، يقضون الليل في العزف والرقص وفي الأعياد، تتحول ساحات إلى حفلات غير لائقة، وفي هذا الحي العتيق، يعيش عدد غير قليل من السياسيين، والأدباء والفنانين، من بينهم منزل الرئيس، هذا...

بدأت الحوار بالقضية الساخنة التي تشغل الأوساط السياسية والشارع الفرنسي وهي الوحدة الأوروبية أو اتفاقية «مستريخت» الواحدة التطبيق أول العام القادم ١٩٩٣، فقلت : ● **الوحدة الأوروبية** هي حلم فرنسا القديم وهي التي قامت بالدور الرئيسي في أنجاز اتفاقيتها «مستريخت» لكن ما يجري التوصلات أنه وهذه الوحدة أصبحت على وشك التحقق، تتعالى في فرنسا أصوات عالية معارضة ترفض هذا الاتفاقية، لماذا ؟

قال : هناك عدة أسباب، أولاً، راسر، حين...



● على سيمبسي الحال على ما هو عليه اليوم ؟

لا ، فبالرغم من كل هذا ، أتول في العالم اليوم في مرحلة اشتغال ، فالإدارة الأمريكية لاتضمن إلا استمرار في سيطرتها على العالم ، لذا « لان الاقتصاد الأمريكي في انهيار فسيؤثر حكم ريغان ، كات كارة الصناعية الأمريكية ، فمركبا فالت لانتار جردا كبريا من السوق الصناعية ، واليابان اليوم هي القوة الاقتصادية الأولى في العالم ، وفي الرتبة الثالثة لذلك تأتي ألمانيا والتي هي قوة صناعية وعالية كبرى يتوجب أن يصب حصارها في المستقبل إلى الوحدة القومية لدولته ، لكن بعد عامين أو ثلاث ، ستري ألمانيا الدولة العملاقة صناعيا واقتصاديا ، والصين في أن الولايات المتحدة الأمريكية ، اليوم الدولة العظمى والوحيدة في هذه الأوصاف ، فوزر اليابان وألمانيا ليست ليهما قوة عسكرية ، وليست لأي منهما طموح سياسي في الساحة الدولية خضعا لما سبق القول أن الولايات المتحدة الأمريكية ، لديها التفوق اليوم في العالم ، وهو تفوق قوي ضاعلت منه حرب الخليج ، ولكن ليست لديها القدر ، على التحكم في مجريات الأحداث والتغيرات الداخلية في بلدان العالم ، ولما كان العالم اليوم يحجاز فترة انتقال ، خاصة أن أوروبا الموحدة ، مختلف دورا أصليا عاما في الساحة الدولية ، ويسند السبق على ظاهرة القطب الواحد ، أو الدولة العظمى الوحيدة في العالم .

التلحاح لحل الأزمة إلى التضييق الاقتصادية والسياسية ، بل حل قريب ثلاث نري ، أن يجري الحل بالربط بين فرضتي الخليج والشرق الأوسط ، وأن علي صدام أن يعلن عزيمته علي الانسحاب من الكويت ، ويجري عقب هذا الاعلان ، العمل علي حل مشكلة الخليج مع مشكلة الشرق الأوسط ، كان هذا موقف فرنسا ، لكن صدام حسين لم يرد علي فرنسا ، ولو أنه أعلن قبوله للحل الفرنسي ، لكان لفرنسا في أزمة الخليج موقف آخر .

بعضي قائلا : عندما شاركت فرنسا في الحرب ، حصلت مسيلا علي وعد أمريكي ، بأنها ستشارك في حل أزمة الشرق الأوسط ، عقب انتهاء حرب الخليج ، لكننا بعد الحرب ، فوجئنا باستعصاء ، بل أن مؤتمر السلام للشرق الأوسط الذي أعنته ونظمته وترعاه الولايات المتحدة الأمريكية ، لم تدع فرنسا للمشاركة فيه ، بل فخرجت منه دول أوروبا ، بل وحتى الأمم المتحدة التي لعبت الدور الأساسي في مناصرة الأزمة الأمريكية بالتدخل العسكري في الخليج ، استبعدت هي الأخرى من المشاركة في مؤتمر السلام للشرق الأوسط ، وفي جانب ذلك هناك ظاهرة أمريكية علي حرب الخليج ، فقد أعلن الأمريكان أثناء حرب الخليج ، أنه بعد هذه الحرب يبدأ « عصر زور » .. إلخ ، خاصة في إطار الشرق الأوسط ، لكنهم بعد الحرب بدأوا لبعض دول هذه الأنتك أسلحة ب ٢٠ مليار دولار ، فبدأت دولهم تزداد القوة الطغوى الأمريكية بعد عد الحرب ، فالتقوى نراه أيضا في قرارات مجلس الأمن ، الذي يمارر بمصايغة الإدارة الأمريكية في صورة قرارات لتشريع الدولية ، وفي هذا الصدد نجد أن روسيا تصوت في مجلس الأمن في جاس الأترة الأمريكية ، فقد انهارت الامتراطوية السوفييتية وأصبحت في حاجة إلى المساعدات الأمريكية ، والصين لشعورها أنها مغرقة وفي حاجة إلى أمريكا تصوت معها ، ودول أوروبا لم تصل إلى الدرجة التي يمكن عندما أن تتخذ مواقف وقرارات تستقر الإدارة الأمريكية

مستريفة ، فقد كان دائما يقول بصدد الوحدة الأوروبية ، اتحاد الدول لا للعب ، أي يقع اتحاد بين الدول الأوروبية ، تحتفظ فيه كل دولة بشخصيتها وقوانينها وسيادتها ، لكن أن تدرب الشعوب في بعضها البعض في وحدة اقتصادية أيضا أمر مرغوب ، وعندما جاء الاندخاش ، في التفرق برفض المعاهدة ، تشجع الفرنسيون في فرنسا ، لكن لا أعلنت في أزمة في الاندخاش ، التي أجرتها مؤخرا قبلها لعامة (مستريفة) تشجع الأوروبيون الفرنسيون علي أن الوافعين في فرنسا ، لا يخلو من الوحدة الأوروبية ، أنهم يمارسونها فقط بالشكل الذي رستت مستريفة ، علي أية حال ، لسيجري في فرنسا استثناء ، الضيق القادم ، إذا ما أسطر الاندخاش ، عن الرضخ فستتفك أزمة كبرى في أوروبا خاصة في فرنسا ، قد يفسر فيها الرئيس ميتران في الاستقالة ، لكن الاحتمال الأكبر هو أن المعاهدة في الاستقاء تستعمل علي أغلبية الأصوات بتركيا

قلت : وننتقل إلى نقطة أخرى ، ماذا عصا يسمى بالنظام الصافي الجديد ، فالجيش يصفه بأنه النظام الأمريكي الجديد للعالم ، وماذا عن القطب الواحد علي الساحة العالمية ، أو الدولة العظمى الوحيدة اليوم التي تتحكم في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية ؟

أجاب قائلا : لا ، لنتمنا التحكم ، ولكننا نسيطر عليه فحرب الخليج قوت زوايت كثيرا التدخل الأمريكي ، وأقليل علي قوة هذا التدخل ، أن الأمريكان في حيرهم في الخليج ، مؤولا حيرهم هذه من حيرهم وهذه حالة فريدة في تاريخ الصراع .. والظاهرة الأمريكية الثانية في حرب الخليج ، أن أمريكا جذت إلى جانبها في هذه الحرب عدة دول لم تكن ملتزمة بالحرب فغالبية الدول الأوروبية لم تكن ملتزمة بل أزمة الخليج بالحرب ، وبالرغم من ذلك خاضعتها في جانب أمريكا ، كانت تغفل



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٩ يونيو ١٩٩٢

دبلوماسية القمة والنظام الدولي الجديد

بقلم : أحمد يوسف القرعي *

من الظواهر اللاحقة للنظر - ومن ثم تستحق المزيد من الدراسة - شيوع دبلوماسية القمة وتوالي انتمائها منذ بداية التسعينات أكثر من أي وقت مضى، بمعنى أنها أصبحت ظاهرة مميزة من ظواهر التغيرات الدولية الجديدة لا من حيث الكم فقط، بل من حيث الكيف أيضاً، حيث اتخذت مؤتمرات القمة عمقا في فعاليتها وشمولا في فعاليتها واستحداثا جديدا لمستوياتها، وليس أدل على هذا من انعقاد أول قمة للدول الأعضاء في مجلس الأمن ٢٦ يناير (كانون الثاني) الماضي، والمقصود بدبلوماسية القمة تلك المؤتمرات التي تتم على مستوى رؤساء الدول والحكومات لبحث ومناقشة قضايا حيوية أو عقد اتفاقات تحلق مصالح مشتركة أو تدعم قضايا السلام العالمي، واللجوء إلى عقد مؤتمرات القمة يعني تجاوز الوسائل التقليدية الأخرى، وذلك بغضد سرعة حجم الموضوعات والقضايا المطروحة على المؤتمر من قبل الرؤساء. وليس معنى ذلك أن دبلوماسية القمة ظاهرة حديثة، فالحقائق التاريخية تؤكد أنها عرفت فيما مضى تحت اسم الدبلوماسية الشخصية لأنها بدأت باللقاءات الشخصية بين القادة والملوك والباباوية والفاصرة، ثم تطورت إلى مؤتمرات دورية وغير دورية في إطار التنظيمات الدولية والإقليمية أو خارجها. وهناك أمثلة كثيرة تبرهن على أقدمية هذه الظاهرة ونتائجها الحظيرة على مستوى أوروبا، ومن أبرز لقاءات القمة اجتماع نابليون في مطلع القرن الماضي مع الكسندر الأول قيصر روسيا، وهو الاجتماع الذي انتهى بالتوقيع على معاهدة بشأن تقسيم أوروبا بين فرنسا وروسيا، كما أن مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ بعد هزيمة نابليون يعتبر أول مؤتمر قمة أوروبي موسع في التاريخ، وهو المؤتمر الذي قام بإرساء دعائم نظام دولي جديد آنذاك أدى إلى صيانة السلام الأوروبي لمدة طويلة، ثم هناك مؤتمر باريس المعهود عام ١٨٥٦ ومؤتمر برلين المعهود عام ١٨٧٨ وهي المؤتمرات التي حاولت أن تخلق نوعا من التوازن بين روسيا من جهة وبين باقي أوروبا بما في ذلك ممتلكات تركيا في منطقة البلقان، وبعد الحرب العالمية الأولى عقدت عدة مؤتمرات قمة بشأن معاهدات الصلح وتسويات السلام. وحدث هذا خلال وبعد الحرب العالمية الثانية في منتصف الأربعينات، وإذا كانت الدول الكبرى قد احتكرت لنفسها مؤتمرات القمة لفترة طويلة، فإن دول العالم الثالث بدأت منذ بداية الأربعينات تمارس هذه المسؤولية فكانت مؤتمرات القمة العربية التي أنشأت جامعة الدول العربية



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

عام ١٩٤٥ ومؤتمر القمة الآسيوي في بانكوك عام ١٩٥٥ الذي وضع
أسس الحركة الأفروآسيوية، وأول مؤتمر قمة إفريقي عام ١٩٥٨ في أكرا
(غانا) وأول مؤتمر قمة لعدم الانحياز في بلجراد (يوغوسلافيا) عام ١٩٦١.
وهكذا شاعت مؤتمرات القمة وتنوعت طوال سنوات الحرب الباردة وكانت
مرتبطا بهذه المؤتمرات وكان القصد منها تبادل الأفكار والتفكير حول
الوقوف الدولي انطلاقاً من التزامها بضخ الصراعات التي يتسبب فيها سوء
التقدير وسوء التقدير لكل من أهداف ونواتج الجانبين ومنع سباق التسلح
النووي وسباق التسلح بوجه عام من السيطرة على الشؤون الدولية.
واعتقد أول لقاء قمة بين غورباتشوف وإيزنهاور عام ١٩٥١ في كامب ديفيد
وشهدت الستينات لفا بين (كينيدي - خروشوف في فيينا ١٩٦١) و(جونسون -
كوسيجين في جلاسبرو ١٩٦٧)، ثم شهدت السبعينات ستة لقاءات (نيكسون -
بريجنيف في موسكو ١٩٧٢)، ثم في واشنطن ١٩٧٢ ثم في موسكو ١٩٧٤،
(فور - بريجنيف في فلاديفستوك ١٩٧٤) ثم في هلسنكي ١٩٧٥، (كارتر -
بريجنيف في فيينا ١٩٧٩)، ثم حالت التفديرات الدولية دون عقد لقاء قمة
أميركي سوفياتي حتى جاء غورباتشوف واعتقد في نوفمبر (تشرين الثاني)
١٩٨٥ مؤتمر القمة بينه وبين ريغان. وبمعدل أسرع ثلاث مؤتمرات القمة
الأميركية السوفياتية، ثم الأميركية الروسية أكثر من سنوات الستينات
وريكانتيك ١٩٨٦) ثم في واشنطن ١٩٨٧ ثم في موسكو ١٩٨٨، (بوش -
غورباتشوف على متن السفينة مكسيم كبالا ساحل مالطة ١٩٨٩) ثم في
واشنطن يونيو (حزيران) ١٩٩٠، ثم في هلسنكي في سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠،
ثم في موسكو - يوليو (تموز) ١٩٩١، (بوش - بلسن في واشنطن - فبراير
(شباط) ١٩٩٢) ثم في واشنطن أيضاً في يونيو (حزيران) ١٩٩٢.
وعلى خلاف مؤتمرات القمة في حقبة الحرب الباردة تطورت فكرة المؤتمر
وهذه في عهد الولاك من ناحية الإعداد له، ذلك أن زعماء الدولتين كانوا
يذهبون إلى لقاءات القمة السابقة في الستينات والسبعينات لكي يعضوا
توقعاتهم على اتفاقيات، ثم التفاوض حولها مسبقاً، وعلى امتداد شهور أو
سنوات طويلة فقد كان يتوجه ولمان كيبران، واحد سوفيياتي وآخر أميركي
إلى جنيف حيث يمكنان لمدة أشهر يحاولان تضيق شقة الاختلاف بين
الجانبين كي يتمكن رئيسا البلدين من توقيع اتفاقيات لتضبط التسلح، وعندئذ
يلتصم مؤتمر القمة آنذاك على الإخراج الدولي للمات لإضفاء الهيبة الإعلامية
اللازمة.
وجاءت مؤتمرات القمة في حقبة الولاك الدولي منذ منتصف الثمانينات
للتداول والحوار والمناقشة في قضايا العالم الشائكة والتوصل إلى ما يعزز
السلام والأمن الدوليين دون محاولة التوقيع على بيان مشترك إلى ما أعدده
مسبقاً، بل إن المؤتمر الأخير بين بوش وغلينسن استحدث للمرة الأولى إعلان
جدول مفصل بصورة استثنائية للمفاوضات بين الرئيسين الأميركي والروسي
قبل انعقاد القمة. وأول يحق إن مثل هذه المؤتمرات تشكل بداية عصر جديد،
أو بداية نوع جديد من القمة. وما أحوجتنا نحن العرب لمزيد من دراسة قمم
العصر، فالدرس المستفادة قد تطور مفاوضات القمة العربية الغائبة إذا قدر لها
أن تتعد عجلها أو أجلا.



معنة العنوب تأملات أولية

تتلاقح إذن الأحداث من حولنا ، وتتتابع الحوادث سريعة مدوية ، ويتراجع النظام العالمي القديم ليحل محله ملاح نظام على جديد . كان النظام القديم يضم ثلاث مجموعات ، يدور بينها الصراع ويتلاقح أيضا فيما بينها شكل من أشكال التوازن ، وكان هذا النظام محكوما بجلتدين ، جناح راسمالي وآخر اشتراكي ، وبينهما تتراجح هيمنة دول العالم ، إنها دول العالم الثالث ، قد تميل بعضها إلى أحد القطبين . وقد يميل أيضا إلى إغلا درجة ما من درجات الحياد والاستقلال . تتجرح بعض دول هذا العالم الثالث إلى الإغلا بنظام يتلخص في الرأسمالية خلاصا من زيمته ويحتج البعض الآخر إلى طريق أبواب النظام الاشتراكي ، إستمس هذا التوازن علودا ، ويدي وقاته ينطوي على بعض الخير لدول العالم الثالث ، والحق أن هذه الدول كانت كثيرا ما تحلق من هذا التوازن بين التظيمين مكسب غير قليلة وكان كل من هذين التظيمين يسعى إلى هذه الدول أو إلى بعضها بالمساعدات ثارة وبمخفريات والمعونات ثارة وبالمساعدة السياسية ثارة وإن كان ذلك لم يكن يحول دون محاولة كل من التظيمين السيطرة على هذه المجموعة من الدول ..

الغني المرفه الديمقراطي الحر ، والجوع حتى الموت في كل شيء ، جوع إلى الطعام ، جوع إلى الحرية ، جوع إلى الحقوق والديمقراطية ، جوع إلى العمل العادل وعصمة الدم والحيطة . ولعل الصومال ، واليمن الأفريقي بل وكثير من الدول الإفريقية ، وربما الإسيوية أيضا مجرد نماذج لبقاوتاما هذا التقسيم الجهنسي الجديد لعالم الله ، عالم الشمال والجنوب .

ولستبريل في تاملاتنا في أحوال الجنوب ، ولتلق في تاملاتنا لأحوال الصومال من حيث هي نموذج يجسد ، من سيرة وعنف محنة الجنوب في مواجهة الشمال وبالقلمية به هل يا ترى هذه الجماعة التي تحصد في سباح كل يوم عدة آلاف من أطفاله ، هل تتصل هذه الجماعة عن محنة الحرب الأهلية ، يا ليت لا ، فمهمير الأهلية هي الوجه الآخر للجماعة ، بل لعلها الجانب الإنساني المائل في تغيير الجماعة في أحداثها ، وليس أيضا مصقلة أن تجد نفس الشيء ، أعني الحرب الأهلية في الصومال ، وفي البوسيا . ربما هي في الصومال أكثر عنقا وشراوة ، ليس من اللجن حقا أن تجد شبح الحرب الأهلية يطرأ لكثير للدول والشعوب أفرا وتخللا

إن الحرب الأهلية هي الفعل الإنساني ، أو هي الخير الإنساني الذي يتكفل عن التخلل في مواجهة الأزمات ، وإن التصدى لها لفة التثر ، والدم هي لفة التخلل في مواجهة مشاكل الوجود على اختلاف هذه المشاكل ، إنها اللفة التي تحتل ساحة الوجود عندما تتراجح لفة العمل ولفة الإنتاج ولفة الحصار

لم تقع الواقعة ، وتاتي السنوات الأخيرة من العهد الماضي - عهد التظيمات - والسنوات - الأولى من هذا العهد - عهد التظيمات بهذا الانقلاب الذي لم يكن في الحسبان ، أعني سقوط النظام الاشتراكي ذلك السقوط المموي والذي لم تتبين أسبابه بعد ، والذي لأنني فقيها ما سيترتب عليه من تداعيات .. المهم أننا أصبحنا أمام عالم جديد تماما عالم الشمال الصلصالي الرأسمالي المتقدم القوي وعالم الجنوب الضعيف المتخلف ، أما ما كان يشكل العالم الاشتراكي سابقا فلم يعد أمثله إلا أحد مصريين ، أما أن يخلق بالشمال وإما أن يسلط في شعبة الجنوب ويضع في الخلال الفقر والعجز والتخلف ، برحمة صرنا أمام عالم واحد ، عالم السوق ، وبيكيتاريات السوق والياتنا والوالتين الجديدة العالمية واليات العرض والطب ، وتراجح ميل إلى الأمم المتحدة ، وتقدم عليه اليك الدول ، وصندوق النقد الدولي ، وتضخمت بيون الفراء ، وصارت خدمة الدين شغل أبناء هذه الدول الشاغلة ، وإنصرفت الأنعام سيمفونية حزبية أنها سيمفونية راع لعدم وزيدة إسماعيل ، وتكايح مواكب انضما من أبناء الجنوب ويحتل الصوف الأول جياح الصومال ، الدولة الإفريقية المسلمة عضو الجماعة العربية الجديد ، تلتل الخمة حتى السلة ، هذه هي أوضح ملاح النظام العالمي ، وهي تخمة في الطعام ، وفي المال وفي الحقوق وفي العريات هذا في الشمال



١. فريج احمد فريج

والحرص على الوحدة القومية والوطنية
لذلك أيضا ليس مصادفة ان نجد شيخ
الحرب الايطالية يمثل بوجهه العتيق بين
اطلاك التطلع الاثرياني السابق ، هانس
جولوسلايا وهايس ايرمينيا والبريبيديان
سويدي والبريبيدي ونرجو من اه الاصل
هذا الشعر بوجهه العتيق بين العلم
العربي ، علما ما حدث في لبنان وما
يحدث في السودان .

الوجع والعنف الذي على رأس الملت
الجنوبي ، ولأنه ان العنف هو العنصر
الساكن ، فهو الذي يحول دون الانتاج
بل إنه يدمر العلاقات البشرية المنتجة
ويهدم البنى التحتية والمؤسسات الاقتصادية
ذاتها ، إنه يحول دون التنمية ودون
الانتاج ، بل إنه كما يحدث في الدول
الافريقية ، يحول حتى دون وصول
المساعدات الخارجية الى النجباء من اطفال
وارثه هذه البلدان .

ولأنه ان حجم العنف الذي نشاهده
الآن على الصعيد العالمي مثير ومخيف ،
كما أنه صعب للغاية ، فهو ياتي لثلا
كثيرة من الشك حول سمليات امكننا ان
نرى اليها وإن نسمع بها فكملة الخائن
يعلمه

والجماعي والشعوب من صورة ودية
متفائلة ، فما ان نتحدث عن وعي
الجماعي التلقائي وعن حكمة الشعوب
وعن لغتها ، وعلقت امام ظواهر
تندرس مع هذه الصورة الوردية شديدة
الظلال ، ياغي منذ حاليين في الواقع -
هايس الجماعي والشعوب لتدفع الى
اشكال من العنف الدوي ، او يلحق احد
بالآخر للثقل بتضليلها ، او يراعيها
وخداع الحكام لها ، ثم امن عتق شديد
وخطيئ عتق لتدفع اليه الجماعي ،
ولمقره الشعوب لاسباب عرقية ، او
طائفية او مذهبية انك لتدفع اليه
القيادات التي اكثر من المسؤولية ، لكن
الجماعي لشعوب ، بل ولغيره وتندفع
وتولد فيه سلسلة شعوب بدائية من
العنف دون اصل للعقل ودون محاولة
للميطرة الواضحة والهمم الهادئة
- ان العنف تشك بدائي من اشكال
المواجهة للثقل والظلم والحرمان ومن

لم فهو للحكمة البديهة لسياسة
متمسكة من الاغتيال السياسي
والاجتماعية والانتصافية إنه دائرة
جينية ، وهو نتيجة للتخلف الشامل
والكامل نتيجة للاخلاق في مواجهة حركة
الحياة والوجود لكنه يعمق هذا الاخلاق
ويزيده حدة ويدفع به الى القى اشد
إخلاقا وهكذا تدور وتدور الحلقة
الجينية .. الصف نتيجة لا شئ ان
تصبح سبيا .

ان العنف من الظواهر شديدة الغرابة
والتعقيد أنه تشبه بقومل الفتحية من
يسلط في برائتها يحد نفسه كلما حاول
التحرك للتحرك منها وجد نفسه اكثر فرسا
فيه . ليست هذه هي لغة الشر .. لكنها
زاد المرء اضطرابا عطا وكلما زاد عطا زاد
عطا العنف وكلما زاد عطا زاد عطا
يعود الى عتق اصغر واوسع وهكذا يوالله
هذا هو حال الحكم الثالث سبيلا عقم
الجنوب اليوم وهذه هي الصورة التي
يتقطن بها هذه الكتيبة
والذا كان القتل والعنف وجهين لشيء
واحد لأن للقتل صورا عديدة وأشكال

متميزة من بين أهمها القتل .. وعن
الفلسف حدث ولا حرج صحيح ان القتل
قاهرة من ظواهر الوجود الانساني
لا يملك فيها زمان ولا مكان ولكن القتل في
كل العنف والتخلف ول في كل القتل والقتل
يصبح أولا له الف وجه وجهه ، فسد
وخراب القلوب ماليا انهب المثلث من
بلدان العالم الثالث ، عالم الجنوب ،
منه ماليا لسد في الشمال لكن الشمال
يتمد بما يشبه جهاز القنعة ، يشال في
سيدة الانتاج ، في غيب الامية في وجود
القانون .. في غيب الامية في وجود
مؤسسات ديمقراطية لتأحق الفساد وتقم
الظلمة ولحاصرة وتطارد ، ثم أيضا ،
والمشورية القدر تدفع به بعيدا عن
جسده تدفع به الى الآخرين ، الى
الجنوب نعم للتفصيل سجل حال في
زمن الجنوب .. في صالة العلاء
والمرتدين والسلفيين

ان لغتي شعوب وثقافة الثورة بين تلك
الحضرة الهائلة من العاملين في مختلف
لحظة الدولة والحكم والخدمات والارادة
من انتماء الى اعلاها اس مالوف معروف لا
يتوقف الحديث عنه في كل أجهزة الاعلام
ويصنع هذا الفساد ويدفع به الى
الانتشار حتى نتجيب يصبح لاعداء ولقوات
لكن ما سبق ذكره من مظاهر القتل والوجع
والجوع .. والفناء الطامن ...

الصفة مرمولة للجميع وعندما كانت مادة
مكتوبة لكثير من الأعلام الفنية في الآداب
في الثاثيريين وفي السمين .. والبدابة
لثما ، في كل في معظم الأحيان وفي دولة
راعشة تشك في استمحاء وتحت وعاء
الحاجة للتألف بريهمات معدودة .. لمن
العلماء للحياء الصغار ويتكرر الاسم
ويصبح عادة في حال ، ثم فرنسا ، ثم
إثارة وأجاة البغ ويبلغ الطريق طريق
البراء والوفاء الاكل جرأة والاكل
حفا يأخذ أكثر من أي شيء .. فحين
يلقى في لثوب أو لثوب أو لثوب الفرصة
ينطوي ينطوي يتقوى حول نفسه ويبدأ
مسيرة الياس والعزلة ، والاضراب
الصامت عن العمل .. أنه أي هذا
الاضراب الصامت عن العمل .. الله إياه
الجنوب هذا هو ميقاتي عليه
التخلف الانتاجي أو التسيب أنه في
معلمه استجابة العجز عن الانفصال
في التلون أو العجز عن في

عنه هي التلاية الخيرية والارادة لدول
الجنوب في أبنائها هذه ، وهي خيرية فلا
لعمالي ورسولها ومدى انتشارها .. فلو
بكل اسف ويل حين ويل صديق أيضا
ظاهرة عامة شائعة ، لا تقصر على دولة
ولا تقف عن حدود الدولة وجهاز الحكم
والصحيح أنه ان الأوان ان طرح
جفتا تلك الصورة استعجالية استعجالية
اليها ولأننا صورة الجماعي القوية
البرية والظلمة والثورية والشرية ..
والحكم الواحد الفرد الثوري .. لا يأسده
لقد أصبحت تعرف جيدا ان الف سرب
تصنع حكمها وحكومتها وإنها شريفة لها
مشاولة معها بقتضيج أحيائها
وبكتصليق أحيائها وبكصمت أحيائها
كثيرة وأسنا مقبر البشر علم الغلبة عالم
الاسم القوي القوي ومده ومن حوله
حشود وحشود من المعلن الوردية
والأليفة .. ان مع الحكم ومن حوله
حشود وحشود وحشود من القوماء
والماونيين والمتلعنين .. جوارج
بازرها هذا الجمعي الخلف العنيف
الفلسف التصيل .. لذلك لنقم شعوب
وتراجع شعوب وثقافة الثورة نعم تلك
شعوب إذا ظل بها الصمت وبغت الارادة
والصمت والظلم وطغي ليا لغيبية
ابنتها لثوبها وتغريبا لثوبها
وعلمها من الرؤوس في الرمل ، رجل
الوهم والكتب والظلم ، وآدرة الظهور
بل والرؤوس والمعل والمضلل
لحظك العلم من قولهم لايد أن من
الخروج .. الخروج من كل غيابة الجبل
والحق انني اعتقد ان اصق ما يقل
اليوم ، الآن ان تكرر قول الفيلسوف
اليوناني الأكبر الماخون المغيرة علم
والبرية جبل ونحن اليوم ، بل الآن
مطلقا أكثر من أي يوم مضى بالعمل
للعقل طبقا للعلم بما هو فطرية ، او
للصيلة بما هي علم وغربا من الرذيلة
معاصي جبل



(النشر)

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ يوليو ١٩٩٢

شؤون دولية

مؤتمر القمم في الشمال

الجنوب كان الغائب الأكبر عن مؤتمرات القمة الأخيرة، وسيطرت ٤ ملفات أهمها أمن أوروبا واقتصاد روسيا

باريس - عبدالله اسكندر

■ في الفترة الممتدة بين السادس والعشرين من يونيو - حزيران الماضي والمآثر من يوليو - تموز الجاري، شهد النصف الشمالي من الكرة الأرضية أربع قمم متلاحقة، وفي هذه الاجتماعات التي كان لبعضها طابع أقليمي، مثل القمة الأوروبية في لشبونة (البرتغال) في ٢٦ يونيو، وقمة أسرة الدول المستقلة (جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق) في ٦ يوليو، والتي كان لبعضها طابع التعامل العام في الشؤون الغربية الصارة مثل قمة الدول الصناعية السبع في ميونيخ في ٦ يوليو، أو قمة مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في هلسنكي في ٩ يوليو. في هذه الاجتماعات تكرر المناقشات والحوارات والقرارات الأساسية، على نحو يعمل على الاعتقاد بأن شؤون هذا الجزء من العالم هي وحدها التي تستحق الاهتمام.

ويتعزز هذا الاعتقاد بعد الفصل الذويح الذي انتهت إليه قمة الأرض في البرازيل، في الشهر الماضي. ويتساءل المراقبون عما إذا كان العالم الغربي (الجزء الجغرافي الشمالي من الكرة الأرضية) قادراً، خلال مسعى للرد على التحديات الاقتصادية والأمنية المرتبطة بمرحلة انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، على الخروج من نظريته الذاتية إلى العمل وعلى الأخذ في الاعتبار التحديات الاقتصادية والأمنية للجزء الجنوبي من الكرة الأرضية. كما يتكرر السؤال عما إذا كان العالم المتطور اقتصادياً قادراً على التخلي عن مصالحه الذاتية المباشرة في معالجة مثل هذه التحديات، التي يتوقف على كيفية الرد عليها الحل الممكن لقضايا كثيرة تهם سكان للكرة الأرضية كلها.

لقد بدأ، من موسم القمم للتلاحقة في الشمال، أن الجنوب غائب، وهذا الغياب لا يتضمن القضايا التي تههم هذا الجنوب، تحسب، وإنما يتضمن أيضاً الاهتمام بما يمكن

أن يقرره الشمال. فالمسألة لا تتعلق هنا بصراع كامن أو معلن، طرفاه الشمال والجنوب.

فعندما كان الأمر كذلك في الحارفة الأرض وسبل المحافظة على الشروة البيئية لنتشر الشمال برافه المطلق لتكثيف صناعات وحياته مع الهدف المنشود من وراء، انعقاد القمة، لكن المسألة تتعلق بالاستقالة الكاملة للجنوب من الدورات التي يهيئها الشمال، وكأن ما يتقرر

على مستوى الأمن في أوروبا والعلاقات الاقتصادية الدولية والتشبي والامن النووي وحل الخلافات الاثنية، قضايا لا تاتر لها على هذا الجنوب. ويزداد حجم الكثرة الناتجة عن هذه الاستقالة عندما يطلق الأمر بالبلدان القريبة جغرافياً من أوروبا (البلدان الشرق أوسطية، والعربية تصديداً) وبذلك التي تملك ثروات هائلة تنمو المفاوضات في الشمال حول كيفية استثمارها، وفي البلدان الغربية حصة كبيرة من هذه الثروات، أو تلك التي يرتبط أمنها بالأمن الأوروبي، والبلدان العربية أكثر من ارتباط في هذا المجال.

٣ قضايا

من لشبونة حيث عقدت القمة الأوروبية في ٢٦ يونيو إلى هلسنكي حيث اجتمع زعماء بلدان مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في ٩ و ١٠ يوليو، مروراً بميونيخ حيث التأمت قمة الدول الصناعية السبع (أشباله) في ٦ يوليو، وروسيا الاجتماع الاقتصادي في ٦ و ٧ و ٨ يوليو، ويموسكو حيث عقدت قمة أسرة الدول المستقلة في ٦ يوليو، جرى التداول في القضايا المطروحة التي تههم دول القارة الأوروبية والولايات المتحدة وكندا واليابان. لكن هذه القضايا تلتصت في العناوين الأساسية التي وضعت للقمة الصناعية أو مجسومة الدول السبع الأكثر تطوراً في العالم، وهي الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان وكندا، وهذه العناوين هي نفسها



الفرنسي هو الموقف الذي عبر عنه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور. وخلصته أنه لا ينبغي الاهتمام باللفظ اليوغوسلافي على حساب المثلث المبروكة أمام القمة.

في الواقع كان ميثاقاً بخلافه عن سياسة العمل الدبلوماسي التي اعتمدها باريس منذ اندلاع النزاع قبل سنة تقريباً، يسمى إلى خرب عصفورين ميجور واحد. الأول هو عملية البناء الأوروبي، ذلك أن أوروبا، إذا تآكل عجزها في معالجة نزاع على حدودها، لن تكون قادرة على بناء وحدتها الاقتصادية والسياسية. لاوروبا الضمنية تلقى كل رصيد أمام أبنائها (ميثاق)

تقريباً التي تداولتها المناقشات في القسم الأخرى. ويمكن تقسيم هذه العناصر إلى ثلاث قضايا أساسية: الأمن الأوروبي، المساعدة الاقتصادية لأوروبا الشرقية أو الكتلة السوفيتية السابقة، والعلاقات الاقتصادية الدولية وبشكل خاص اتفاقية «الثات». وفي كل من هذه الثقات الأساسية التي لم يتم للتوصل إلى اتفاقات نهائية في شأنها، برزت خلافات ومعارضات في وجهات النظر على الرغم من البيانات السياسية العامة والخطابات والتصريحات التي حاول كتابها أن يظهرها فيها أقصى النيات الحسنة.

أمريكا وأمن أوروبا

في ملف الأمن الأوروبي، طرحت المشكلة

دعا الفرنسيين إلى استفتاء على الوحدة الأوروبية في سبتمبر - أيلول المقبل) وأمام شركائهم وخصوصاً أمريكا واليابان. والمصفور الآخر هو ضمان حجة إضافية في السجل الرابع مع أمريكا حول الأمن الأوروبي.

فقد ظهر خلال قمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تضم كل البلدان الأوروبية (باستثناء يوغوسلافيا) والولايات المتحدة وكندا أن النزاع في البلقان هو مخبر ميزان القوة بين المؤسستين اللتين في أوروبا، وهما اتحاد أوروبا الغربية (الذراع المسلحة للشرق المشترك) وحلف شمال الأطلسي (الذراع المسلحة للولايات المتحدة في أوروبا).

فالأجتماعات الهامشية خلال هذه القمة تركزت على كيفية إيجاد صيغة ملائمة تحفظ دور كل من هاتين المؤسستين. وربما كان هذا الأمر وراء اقناع الأمريكيين بمشاركة الحلف الأطلسي في الدوريات البحرية في البحر الأيرلندي، ولتفادي وضع أممي في هذا الجزء من العالم تنفرد أوروبا بالثوة العسكرية فيه.

وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى حماية قوافل

اليوغوسلافية عمومًا، والانتقال إلى اليوسنة والهرسك خصوصاً، نفسها كموضوع حار استقطب الكثير من الاهتمام والنقاشات. فبعد القمة الأوروبية التي أقر المجتمعون فيها «عدم اعتماد اللجوء إلى السبل العسكرية» من أجل ضمان وصول المساعدة الإنسانية بشكل فعلي إلى سراييفو وضواحيها، توجه الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران إلى العاصمة اليوسنية ليلخلق الصلوة التي شكلها الموقف الفرنسي الذي انتقل من الخطف إلى الهجوم، وليضع بريطانيا والولايات المتحدة خصوصاً، أمام اختيار جدي للنيات. وربما شكل هذا الموقف الفرنسي القوي الأساس الذي اعتمدته القمة الصنائية، بعد أيام في ميونخ، لجهة التصعيد في الةجة التدخلية الأوروبية في يوغوسلافيا.

وحسب الناطق باسم الرئاسة الفرنسية رغب ميتران في أن يدلع كل الدول، وليس الدول الأوروبية وحدها، إلى المشاركة في التدخل في اليوسنة والهرسك الأمر الذي فسرت أوساط فرنسية مطلة بآائه رسالة مباشرة إلى الولايات المتحدة التي رفضت حتى الآن مشاركة جنود أمريكيين في القوة الدولية هناك. في الوقت الذي تنتقد واشنطن عدم فعالية التحرك الأوروبي.

وتقول مصادر فرنسية أن باريس، ومعها بون، امتنعتا من الرسالة التي وجهها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر إلى القمة الأوروبية، مطالبا فيها بطرد صربيا، وريشة يوغوسلافيا الانتحارية، من كل الهيئات الدولية. ومصدر الامتناع هو أن واشنطن التي رفضت تقديم المساعدات الإنسانية والدعم العسكري تعطي دروساً لأوروبا في كيفية معالجة المسألة. وما ضاعف الاستياء



المصدر : **الشرق**

التاريخ : **٢٠٢٠ يوليو ١٩٩٢**

النشر والإذاعات الصحفية والإعلامات

الاتحادي واتحاد أوروبا الغربية، ويمكنهما بالتالي أن يطلبوا منها أن تضع هذه الموارد في تصرفها من أجل المساعدة على تنفيذ خطط الحفاظ على السلام.

لا شك أن الرئيس بوش ارتاح إلى مثل هذه التسوية. لا يل أن الهدف الأساسي من جولته الأوروبية (زار بولونيا وحضر قمعي ميونيخ وهلسنكي)، ومحاذاة الكفيلة مع زعماء القارة القديمة، هو الإبقاء على الحلف الأطلسي كقوة أمنية أوروبية في إطار النظام الدولي الجديد. فالرئيس الأمريكي الذي يواجه معركة انتخابية صعبة لتجديد ولايته، حاول أن يجعل الساحة الأوروبية مسرحاً لتثبيت نظريته إلى المرحلة الجديدة الناشئة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. لكن هذه النظرية، ومعها الدور الذي يريث بوش في أن يلعبه الحلف الأطلسي، اصطدما بالواقع اليوغوسلافي ونزعته الاتي الدموي الذي لم تشهد أوروبا مثيلاً له منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وقبل أن يبدأ بوش رحلته الأوروبية، وخلال تلك الرحلة، حاول دائماً الإجابة على التساؤل الآتي: ما هي الفائدة من الإبقاء على الحلف الأطلسي مادام هذا الحلف لا يزال غير قادر على التدخل في

المساعدات الإنسانية لسرايفور، فالاتحاد ضغط من أجل توجيه الحماية الأمنية لهذه الدوافل وتصفيد الحصار على صربيا لحملها على وقف النار، فرد الحلف، على لسان الأمريكيين،

بضرورة السعي إلى قرار جديد من مجلس الأمن الدولي. هذا الاتجاه إلى إيهاء شكل من التعايش الأمني بين الاتحاد والحلف، جرى التعبير عنه في الخطاب الرسمية في قمة هلسنكي. فقال وزير الخارجية الإيطالي لانسزوسكوتي، باسم الاتحاد، أنه مخطرة أولى مهمة ويقترح السبيل أمام العلاقات المستقبلية وتطوير أدوات أخرى للتعاون، بين أوروبا والولايات المتحدة، في حين دعا بوش صراحة إلى دعوة أوروبية - أطلسية، لحفظ السلام.

وهذا، بالطبع، تكمن أهمية الاختيار اليوغوسلافي بالنسبة إلى الأمن الأوروبي، لقمة هلسنكي اعتبرت في بيئتها الختامي، وانطلاقاً من الدور الملتبس الذي أعطي لكل من الاتحاد والحلف في تطبيق خطة السلام الدولية في سرايفور، فإن مجلس الأمن والتعاون الأوروبي يمكنهما الاستفادة من موارد المؤسسات القائمة مثل السوق المشتركة وحلف شمال



والحرية السياسية والاقتصادية، كما جاء في البيان الختامي، وعلى عكس غورباتشوف، جاء يلتسين الى ميونيخ مسلحاً بأوراق حدة قوية، لقد حصل عشية توجيهه الى ميونيخ، على تحرير مبلغ مليار دولار من صندوق النقد الدولي، وعلى دعم اميركي لدخول نادي الدول السبع كعضو كامل العضوية، وعلى وعد من بون بإيفاء الالتزامات التي تمثمت بها ألمانيا في مقابل انسحاب القوات السوفييتية السابقة من شرق ألمانيا.

إضافة الى ذلك، حصل يلتسين على دعم فرنسي كبير في مجال توفير ضمان أمن المعاملات النووية الروسية. كل هذه الأوراق جميعها الرئيس الروسي لبوتين في ميونيخ فإن روسيا قوة كبيرة، ولا يمكنها أن تقبل شروطاً مبهمة، من أجل الحصول على المساعدات الاقتصادية، وأنه يفضل التخلي عن برنامج المساعدة الغربية التي تبلغ قيمتها ٢٤ مليار دولار على أن يطلب من الشعب الروسي الانسحاب من تفويضات غير معتملة.

لقد شعر يلتسين بالقوة الى حد أنه اعتد الهجوم بدل اللين في طلب المساعدة. وحصل بذلك على برنامج من ١٠ نقاط، يتخذ على ثلاث

يوغوسلافيا، والرد اميركي كان دائماً، وجاء بوش الى أوروبا من أجل تأكيده، أن دعم قيام الحلف بدور فعال في يوغوسلافيا لا يلغي دوره الأوروبي، وأكد علناً أمام الصحافة أن الحلف الأطلسي «ظل وسيبقى المنظمة الدفاعية الأوروبية الأكثر أهمية والأكثر فعالية».

وشكلت مثل هذه التأكيدات الهجوم المضاد الذي قامت به واشنطن لمواجهة التصريح الذي نصي، سواء في القمة الأوروبية لم خلال زيارة ميتران لسراييفو.

وكانت القمة الفرنسية - الاميركية التي انعقدت في ميونيخ عشية البدء في أعمال القمة الصناعية مناسبة لتبديد الخلاف بين الجانبين، علماً على الأقل رجاءات صياغة البيان الختامي لتؤكد التسوية الأمنية المشار إليها سابقاً. فقد جاء في هذا البيان «أن انشاء مجلس التعاون الأطلسي الشمالي يعزز التعاون بين الحلف الأطلسي وبلدان أوروبا الوسطى ودول الاتحاد السوفييتي السابق، كما أن اتحاد غرب أوروبا يعزز، هو أيضاً، العلاقات مع بلدان أوروبا الوسطى والشرقية». ويضيف بيان الدول الصناعية السبع الكبار: «نرحب ترحيباً شديداً بالقرارات التي اتخذها وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي واتحاد أوروبا الغربية بالنسبة الى عمليات حفظ السلام التي تقع مسؤوليتها على مجلس الأمن والتعاون في أوروبا» هكذا

احتفظ الحلف الأطلسي بوظيفة ودور في أوروبا، كما يدعو الرئيس بوش، لكن التغطية لهذه الوظيفة والدور تظل في مجلس الأمن والتعاون الأوروبي، كما يدعو بلدان السوق المشتركة.

المساعدات

لذلك الحار الثاني كان المساعدة الغربية لدول أوروبا الشرقية والوسطى عموماً، وروسيا خصوصاً، فالرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي جاء الى ميونيخ لحضور القمة الختامية للقمة الصناعية، كما فعل سلفه رئيس الاتحاد السوفييتي السابق ميخائيل

غورباتشوف في قمة لندن قبل عام تقريباً، حصل على خطة مساعدة من ١٠ نقاط تقبل بمقدار تقدم هذه المجتمعات نحو الديمقراطية

مراحل في مقابل أن تعتمد روسيا سياسة اقتصادية وتقنية صارمة، وأن ترمي قواعد اقتصاد السوق، وتوفر ظروفها ملائمة للاستثمار الخارجي، وحسب هذه الخطة، ستعتمد الدول الصناعية الى اعانة جندولة الدين الروسية، وتحرير أرصدة للتصدير، وإرسال خبراء لتسهيل الانتقال الى اقتصاد السوق، وتشكيل لجنة عمل لدراس أمن المفاعلات النووية وتخصيص مبلغ ٧٠٠ مليون دولار لهذه اللجنة.

ويغض النظر عن قدرة هذه الوعود، أو ما قد يتخذ منها على حل المازق الاقتصادي الروسي، فإن الدول الغربية لا تملك خيارات كثيرة آراء المساعدة المقترحة لموسكو، وذلك لأسباب تكتيكية استراتيجية، فموسكو التي انخفضت عشية افتتاح قمة ميونيخ، قمة اسرة الدول المستقلة، لاتزال وحدها القادرة على ضبط ترسانة الأسلحة النووية التي كان



الشرقية

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ - يوليو ١٩٩٢

بملكها الاتحاد السوفييتي سابقا. ولذلك ثمة مصلحة غربية لتشجيع الفردين داخل الأسرة. ويشكل خاص أوكرانيا - على تسريع وتيرة تخليهم عن هذه الأسلحة لروسيا. وإذا كانت كل من كازاخستان وبييلوروسيا لا تشكلان مشكلة في هذا الصدد، فإن أوكرانيا تخلق عن مطلب ممارسة الإشراف والإمرة على الأسلحة النووية لسوق أراضيها، لتتسكع بمطلب الإشراف الإداري عليها. ومعنى ذلك - في نظر الغرب - أن تعزيز القدرة الروسية الاقتصادية والسياسية الإقليمية يساعد كثيرا في عملية تخلي أوكرانيا عن موقوفها. ويقع مثل هذا التحرك الغربي في صلب الدعوة إلى السيطرة على تسرب الأسلحة والتقنيات النووية. هناك دوافع أخرى تجعل الخيار الغربي ينحصر في ضرورة مساعدة روسيا: فموسكو - ورؤية الاقتصاد السوفييتي في المؤسسات الدولية ومجلس الأمن - تملك القسم الأكبر من ترسانته النووية. ولا تزال تملك أكبر قوة ضاربة تقليدية في أوروبا. في مقابل هذا الوضع القوي عسكريا، هناك وضع اقتصادي بائس وفوضى متنامية وأتبعات للشباب القومي. وكل ذلك من الأسباب التي تولف المناخ الصالح لمرور نظام ثوراتياري جديد في روسيا. ومثل هذا النظام - كما يعتقد الخبراء الغربيون - يطرح تحديا جديدا على مشروع النظام الدولي الجديد. ويشكل خطرا على الأمن الأوروبي كما تصوره الغربيون بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

لذلك قد تكون الضمانة لمنع مثل هذا التحول الدواساتيكي التشجيع على إرساء الديمقراطية، بجوانبها الاقتصادية والسياسية. وربط موسكو بسلسلة من الروابط مع أوروبا إلى حد جعلها الجزء المكمل للنظام الأمني الأوروبي.

ويشكل هذا الهدف بالنسبة إلى الأوروبيين التحدي الأكبر في مرحلة إنهاء الحرب الباردة وإرساء النظام الدولي الجديد. لذلك ظهر الكرم، في القمة الصناعية، لمساعدة الاقتصاد الروسي. لكن تضارب المصالح بين الغربيين والتطورات الداخلية في روسيا، قد لا تجعل هذا الهدف سهلا التحقيق. ■■



المصدر : المجالس

التاريخ : ٢٠٥ - يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اهدت وتعليق

عالم الكون

مكوك المهمات للمستحيلة
حامل اختتام وصكوك الحرب والسلام
صاروخ النظام العالمي الجديد المايور للعواصم والثارات
ماكينة جورج بوش الانتخابية العاطلة عبر الحدود.
فيلسوف العصر الاميريكي الجديد الذي يبدأ باليهيت
الابيض، وينتهي بالمكتب البيضاوي.
حلال العتد.

بائع الاحلام والايهام والمسراب والمطول الوسط، التي
تجعل المهزوين متصيرين، والمتصيرين مهزوين.
تاجر الشنطة التي تعج بالوعود والمواعيد ومفاتيح الابواب
الموصلة الى البر الاميريكي، حتى يصبح العم سام القدوة
والمثال، والهامبرغر، طعام كل الشعوب والامم من العالم
الاول الى العالم الثالث عشر.
يعرف كيف يطهى، الحرائق المشتعلة قيل ان تصل الى
الاصابع الاميريكية. وكيف ينفع في الجمر حتى يشب
ويلتهب ويحرق اللحم والوجه التي لم يزل اصحابها
خارج بيت الطاعة، حتى يطلبوا النجدة من اطفال ابراهيم
لنكران وجورج واشنطن.
لديه الجواب لكل سؤال.

ولديه امثلة. الا ان الاجابة عليها معلقة حتى اشعار
اميريكي اخر.
مجلس امن متنقل
هيئة امم متحدة تمشي على قنمين.
خرائطه اصمن الخرائط وافضلها رغم انف الجغرافيا
والتاريخ ايضا.
ولديه داء لكل دواء.
من الدولار وحتى ضمانات القروض، مروراً بالطائرة
والصاروخ، وال CIA.
والبدائل جاهزة.

ويحفظ الروزنامة الاميريكية للقرن الواحد والعشرين غيباً.
ولكل قضية اجل وميعاد. ولكل مشكلة بدء وختام، ولكل
عقدة الف حل وحل وكلها مرتبة ومنسقة وممهورة بالخاتم
الاميريكي.
وعواصمنا العربية تعرفه.
تلقي كل مواعيدها للقائه.
تبدل توقيتها ليتناسب مع موعد وصوله، لعل ميعاد الحل
قد اتى. وحين زمان البرح بكلمة السر الاميريكية في الانن
الاسرائيلية كي تدفع للسلام.
فاملاً بالاتي.
املاً بيكر. اعطنا السلام. وخذ دعواتنا بنجاح بوش
رئيساً. والمعادلة واضحة.. وفي كلتا الحالتين انت الراجح..



مبدأ التدخل الدولي الميسوب في الشؤون الداخلية

بقلم: عاطف الغمري*

حدود الدولة التي تنشأ في أرضها، أو تزاوئ نشاطها وراء حدودها، نظراً لأن عدم مشروعية هذه النشاطات، ووقوع الضالعين فيها تحت طائلة القانون، والموانيق التي تحكم المجتمع الدولي ككل، تجعل هؤلاء يتكاتفون ويشكلون تجمعات منضبطة للصالح، وهو ما يخلق حافزاً دولياً لمواجهة نشاطاتهم بالعمل الجماعي الدولي.

وكان مما سهل ذلك، سقوط

الحوالز الأيديولوجية التي كانت

إنسانية لشعب يعاني من ظروف صعبة تهدده بخطر الإبادة أو المجاعة أو العوان العسكري.

الصورة الثانية لعمل هذا المبدأ،

تتخذ شكل اتفاق مشترك بين

مجموعة من الدول، تجمعها مما

مصلحة واحدة في نزع خطر

يهددها جميعاً، ويحتاج منها لعمل

جماعي على المستوى الدولي، وقد

تجسد ذلك بطريقة عملية في مؤتمر

قمة الأرض الذي عقد في ريو دي

جانيرو والبرازيل في الشهر الماضي،

بعد أن أصبحت الأخطار التي تهدد

البينة مشكلة دولية لا تقل الخسائر

الناجمة عنها عن خسائر الحروب

وبعد أن صار قيام دولة بمفردها

بمواجهة هذه الأخطار مسألة غير

عملية وغير ممكنة، ولا تؤدي إلى

نشائج فعالة وقاطعة، نظرنا لأن

الأضرار التي تلحق بالبينة لا تشارك

في القسب فيها دولة واحدة، بل

تتجاوز أساليبها حدود الدولة

الواحدة، وتتجمع مما من خلال

صدها عن أكثر من دولة.

وإن ما يسري على الأخطار التي

تهدد البينة، ويسري أيضاً على

الإرهاب، وتهريب المخدرات، وغيرها

من أوجه النشاط المدمر للمجتمعات

الإنسانية، والتي لم تعد مجرد

ظواهر إقليمية محصورة داخل

في إطار التحولات في العمل

الدولي وأساليبه، والتي تتحرك حالياً

بعد انتهاء عصر الحرب الباردة،

وقبل قيام النظام الدولي الجديد،

بدأت تلوح في أفق المرحلة الانتقالية

الراهبة النافذة بين عصرين، ملامح

مبدأ جديد، هو مبدأ التدخل

الجماعي الدولي الميسوب، في دائرة

ما كان يعرف بالشؤون الداخلية

للدول، وهي الدائرة التي كانت خارج

حدود عمل المجتمع الدولي.

هذا المبدأ يتخذ حالياً صورتين

لعمله، الأولى التدخل لأسباب

إنسانية، وهو الذي كانت بداية

تطبيقه في أبريل (نيسان) ١٩٩١،

عندما اتخذ مجلس الأمن قراراً

بإحلال قوات الحلفاء التدخل في

شمال العراق لمساعدة الأكراد الذين

يتمرضون للمجاعات، وسط ظروف

إنسانية بالغة سوء.

وعلى الرغم من أن قرار مجلس

الأمن بتقديم المساعدات الإنسانية

ومواد الإغاثة للمسلمين في جمهورية

البوسنة والهرسك، قد جاء تلبية

لطلب هذه الجمهورية، وهو ما

يجعله يختلف عن حالة التدخل في

أمور دولة دون العودة إلى السلطة

المختصة، مثلما حدث مع أكراد

العراق، إلا أنه يعد تحركاً في الإطار

الأوسع لبدأ تقديم مساعدات



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٨ يوليو ١٩٩٢

بأن مبدأ التدخل الإنساني - سواء بصورته الأولى أو الثانية - يكتسب قوة دفع ترسخ من أساسه في عمق النظام الدولي الجديد، إن هذا النظام لا يعترف بدور ملموس ومؤثر في حياته، لدول منفردة، لكنه يسلح مجالاً أكبر على قمته للتكتلات الدولية التي يترك المشاركون فيها أن النظام الدولي الجديد، يحتل فيه البعد الاقتصادي الحافز والمحرك للأحداث أكثر من غيره من العناصر، ومن ثم فإن القدرة على امتلاك ناحية التنافس، في نظام يعتمد التنافس جوهره، هي للمنتصين إلى تكتلات متكاملة حركتها الاقتصادية والسياسية، ومنها على سبيل المثال المجموعة الأوروبية، وتجمع اليابان مع اقتصاداتها الناشئة إنتاجياً واقتصادياً، وتلاني الولايات المتحدة في تكتل جديد مع دول أميركا الوسطى.

وعندما يكتمل بناء هذه التكتلات، فإن أسلوب العمل الجماعي الدولي، سوف يكون بالضرورة أحد وسائلها في العلاقات والعمل تجاه الأحداث الدولية التي تجد أنها تؤثر على مصالحها بشكل مباشر أو حتى غير مباشر.

تجعل مثل هذه النشاطات، ضمن وسائل الصروب المضادة بين الدول وبعضها البعض، بينما أدى التحول في العلاقات الدولية، وحلول مبدأ المنفعة وتوازن المصالح، محل مبدأ المذهبية وتوازن القوى، إلى التوجه نحو العمل الجماعي على المستوى الدولي.

وفي الحالتين السابقتين... فإن العمل الجماعي يختلف كلياً عن التحالفات القديمة في فترة الحرب الباردة، فالتحالفات كانت تقوم في إطار مبدأ الأمن الجماعي لكن هذا المبدأ يلهقه حالياً تفهيم جفري، حيث تتم صياغة مفهوم جديد للأمن يتناسب مع عصر تحكمه التنافسات، خاصة في المجال الاقتصادي، حتى بين حلفاء الأمن، من ثم فإن العمل الجماعي في هذا الإطار المتغير، هو عمل مؤنث بالظروف التي تجد، بحيث إنه عندما تتصدر مجموعة من الدول، تحركاً لمواجهة هذه الظروف، فإنها تعمل ذلك بدافع من وجود تهديد مباشر لمصالحها من جانب هذه الظروف، وبالتالي فمن الممكن في مواجهة ظروف أخرى مختلفة، أن يضم العمل الجماعي دولاً ليست هي التي التفت حول العمل الجماعي في الحالة الأولى.

وربما كان مما يزيد من الاقتناع



المصدر: - العالم اليوم -

التاريخ: ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هزيمة الزيماني

أخطاء القاضي

بعض القضايا الدولية تتعاقب بحجم شديد وبمفعول الآخر يوضع في ثلاثة درجة حرارتها ألف تحت الصفر.

والنظام العالمي الجديد بصاحب بحالة هياج شديد أمام بعض الظواهر والمشاكل بينما تجده ساردا متامسلا كسولا متراهيا أمام البعض الآخر. بعض الأبناء في الفصل الدراسي يفضي، فتتساقط على رؤوس البعض كوارث الدنيا وتراق الدماء وتهاوي الرؤوس بينما يمارس البعض الآخر السوانا مخفلة من التجاوزات والجرائم ولا يخالطهم أحد.

قوات الأمم المتحدة تنقل بسرعة المصاروخ إلى أماكن ساخنة في العالم بينما هناك مناطق أخرى لا ينتقل إليها أحد مهما كانت درجة السفينة فيها. والنظام المالي الجديد له أكثر من ميزان. وتحسك فيما يبدو اعتبارات خاصة جداً في الحكم على الأشياء وأصبحت الصورة قبيلة للفاية.. حيث يظهر التشدد للجنون ضد البعض بينما هناك تدليل وتشبيب مع البعض الآخر.

ولا أبرئ إلى أي مدى سوف يصل التشدد أو التشبيب لأن ذلك سيحدث خلا رهيباً في الصورة العامة للمستقبل خاصة إذا التقط القاضي نزاعة الأحكام وشرف الضمير. والصورة العامة الآن أمامنا جميعاً تبدو غريبة.. حيث يلف النظام العالمي الجديد بحجم مرعب أمام بعض المواقف بينما هناك حالات حرجة للغاية تتطلب تدخل سافراً لا يتعد من يسمح أو يتحرك أو يحاول. أكثر دليل على ذلك إذا جاسع الأطفال الريفيي فلا يسأل عنهم

أحد. أما إذا جاع أطفال أوروبا فالعالم كله يتجه إليهم.. وإذا سالت دماء في أي مكان في العالم لابد وأن تتسائل عن نوع هذه الدماء وهل هي دماء زكية تتطلب تدخلا سريعاً ومباشراً لحمايتها أم أنها مجرد دماء عادية يمكن أن تسيل أنهاراً ولا يسأل أحد عنها.

ولا أبرئ مثلاً سميدت لو استمر اللقاس على موقفه هذا من الانحياز للبعض و«تطيش» البعض الآخر؟ وهل يمكن أن يستمر النظام المالي الجديد في موالفه المتناقضة والمتعارضة في معالجته للقضايا العالم.

إذا كنا نحين ظلم الأفراد بعضهم البعض، فمالنا سنفلد إذا تحول الظلم إلى موقف عام ربما سحق شعباً بأكمله؟

الظلم ربما سيكون أخطر تجاوزات النظام المالي الجديد.

طاروق جوية



المصدر : المراسم المسماة

التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحت إشراف



الكتاب



يكتبها اليوم :
عبد العزيز
صادق

القريب .. حين تم توقيع اتفاق تاريخي في باريس بين
« جورج بوش » رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ،
و« ميخائيل جورباتشوف » السكرتير العام للحزب
الشيوعي باللاتحاد السوفياتي - أي الرئيس الحالي
لللاتحاد السوفياتي - بحضور رؤساء دول كثيرين .. وشهد
العلم قرعا وهو يقول لقد انتهت إلى الأبد .. وتهدل
الباردة ، بين العسكريين الشرقي والغربي !! وأنه في
لحظة توقيع هذه الاتفاقية العظيمة ، تم ميلاد شيء جديد
في الدنيا المعاصرة .. وعندما قيل أن الجديد الذي ولد في
حياة البشر .. ظهر تحت اسم : « النظام العالمي
الجديد » !!

واستبشر الناس خيرا .. وقالوا : نتصور ونأمل أن
يبتصر هذا الجديد للشعوب المظلومة المسحوقة : نتصور
ونأمل ونرجو أن يتحرك على الفور إذا حدث انتهك لحقوق
الإنسان : ونتصور ونأمل أن هذا النظام الجديد لسوف

هذه الصور التي تتوالى علينا يوما بعد يوم .. صور
المساة الدامية التي حلت - ولا تزال تحل حتى كتابة هذه
السطور - بالمسلمين في البوسنة والهرسك .. صور
الإهبات المنتحبات والأرامل والنساء البكيات .. للنفس الابن
أو الأب أو الأخ أو الأخت ..
لم يعد أحد يدرى إلى متى تستمر .. وعلى تكون
نهايتها ؟ .. وكيف تتوكل المذبحة التي تجري علنا تحت
عين وسمع الحكم كله !!

الغد .. وبعد الغد .. والمستقبل كله .. لا يثير رأي خير !!
فاخر الإنهاء يقول إن المصائر الدبلوماسية في لندن
تقول عن محادثات السلام التي تجري هناك بين الأطراف
المختلطة في جمهورية البوسنة والهرسك تحت إشراف
المجموعة الأوروبية ، تشكك كثيرا في إمكانية نجاح جهود
« كوتيلورو » لجمع الأطراف المختلطة الثلاثة ، على ملة
حوار واحدة .. تسبب تغير المواعيد !

ومع ذلك .. فلن « كوتيلورو » قال أنه مثقل بشأن
إمكانية التوصل للصراع الداس في جمهورية البوسنة
والهرسك ..

وأشار إلى أمثلة كثيرة في التاريخ لدول وأطراف مزاج ،
تألفت أثناء استمرار المعارك .. ووصلت إلى حلول
وهضمت نهايات للحروب والقتال !!

في نفس الوقت .. تستمر المعارك في « سراييفو »
ويستخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة ، حيث تقول آخر
الأخبار إن القذائف الثقيلة تستلحق على منطقة « روبيرنا »
القريبة من مطار العاصمة سراييفو !

التيح ما يجري .. وتعود إلى الذاكرة إلى الماضي



المصدر : النصارى

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والاعلانات

ان العدوان على البوستان والهرس جزء من العدوان العام الذي يلقاه المسلمون في اسفل اخرى كثيرة من العالم .. ولعل ابلغ دليل على هذا ان العدوان لاقم ومستمر منذ اكثر من اربعة شهور .. والنظام العلني الجديد لا يقدم على اي تحرك جاد لوقف هذا العدوان !!

للتحق أقول :

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات .. ورئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين .. طرح كل منهما اوراقه بشأن قضية الحكم الذاتي وتصوري .. واعتقد ان كثيرين غيرى يشركوننى هذا التصور .. ان لغة تهميشات تجرى الآن لاستئناس محادثات السلام على اساس عملية وموضوعية .. والذي يلفتني ان تكون الخطوة الطبيعية التالية .. هي اتخاذ اجراءات من الجانبين - الفلسطيني والاسرائيلي - لبناء الثقة المتبادلة ، ويرى الكثيرون ان هذه الاجراءات هي الجسر الحقيقي للاتصال الذي يسبق خطوات التكلم والاتصال .
قول قول هذا واقعه به الى الزيادة الكتب والصحفيين في الوطن العربي .. لان بعضهم لا يزال مصرا على تسمية الجانب الاسرائيلي بعبارته : « الكيان الصهيوني » !! هذا البعض يبدو ان عينيه لا ترى ما يحدث الآن من متغيرات !!
مع المحطات التي سبقت اللقاء الذي جرى بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين .. كان وزير الخارجية المصري في لندن .. حيث ادى بتصريحات اعجبني منها ، تأكيد القطع بان مصر ترفض تعاملا اقتراح « رابين » باستكثار الجولان من سوريا !! وعندما سئل توضيحا قل : لسا سمسرة عقارات !! بل نحن نتحدث عن مبادئ خاصة بالسلام والسيف .. وكذا ان مصر لا تقبل باقل من سيادة سوريا على الجولان !!

هل هو موت وخراب ديار !!

الزميل الكاتب الصحفي « عبد العليم المهدي » كتب في الزميلة « الامرام تحت عنوان : « ولا احد يستطيع ان يصال » .. حول « التري » .. يضم التام وفتح الترام وكسر الياء .. طلب من اهل البيت مبلغ ٢٥٠ جنيه اجرا لدفعه وقال الزميل المهدي ان هذا الاجر الكبير من اجل نصف ساعة عمل فقط !!
ولذلك احتج اهل البيت .. فقال .. « التري » انه يحتاجه لطلب هذا القدر المتواضع من الفلوس !! لانهم غلابه .. على قد حالهم .. !! واستمر اهل الخوف في الاعتراض على هذا السعر المخالف لـ :
فاجاب « التري » ببساطة :

يحرك طائراته واسايله وقاتله لواجهة ما قد يقع من عدوان وطغيان على الدول الضعيفة .. والدول الصغيرة !! هكذا تصورا وتصور كل الناس املا في النظام العلني الجديد !!

وقد نكث هذا التصور ، وذلك لماول والمرجو .. عندما تحرك .. الطغوان العراقي الخاضع بقواته لسلطة يفرز ويحتل الكويت الصغيرة .. منذ عشرين او اقل قليلا .. واصاب الناس فرح عظيم عندما واجه النظام الجديد المحتدى ورفض عليه الانسحاب بقوة !!
ولكن .. بعض الأيام والاشابيع والشهور تبين ان تحرك النظام العلني الجديد كان من اجل مصالحه الشخصية ..

من اجل الملايين الثابتة من براميل النفط في الخليج العربي !! وبعد ان حقق لنفسه تأمين الحاضر والمستقبل في مواجهة الذين يثيرون للقهة مال : البليان .. والوحدة الاوربية .. والصين .. والهند الشريك الاصيل .. بعد ان تحلق له كل هذا .. بدأ يتام مادنا في استرخاء شديد !! ولم يتحرك من رايته واسترخائه عندما وقع عدوان الصرب الغاشم الباغي ضد البوستان والهرس وكرواتيا .. وقال وهو يتكلم ب : سوف تقتصر مساندتي للمعتدى عليهم ، بإرسال المعونات !! لان الامر - من وجهة نظر النظام العلني الجديد - انه ما ابعد الفرق بين خطر يهدد بنزول الخليج .. وخطر يهدد حياة بضعة ملايين من الناس - من البشر - المسلمين والكرواثيين !!

ان القى ما فعله النظام العلني الجديد - وهو يتلرج على نبيح المسلمين في سراييفو - هو اصدار بعض بيانات الاحتجاج او الازمنة !! واقطع عينيه عن حملات الدم المشرفة ..



المصدر : الدراسات الفلسطينية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

إنها تسعيرة الدفن في طابور مدينة نصر .. وإن كل شيء أصبح الآن غاليا جدا .. حتى دفن الميت !! ويضيف الزميل قللا : بعد الأخذ والعطاء في الكلام والجدل والمصال أجري ، البية القريب ، تخلفنا على السمع حتى وصل الى ١٧٥ جنينا فقط لا غير !! ويختم مسطوره قللا : وهكذا يمتد شبح الغلاء الى الأخرة !! ولا أحد يستطيع أن يفلت أو يسل : لماذا ترتفع أسعار دفن الموتى .. والله سبحانه وتعالى لطيف بعباده !!

الشيء المثير للدهشة .. أن الزميل الكاتب الصحفي ، حامد دنيا ، في نفس الوقت كتب في مجلة «كثير» تحت عنوان «ضريبة مبيعات على الميت» حول حكاية مواطن مات خارج مصر .. وأحضر أهله جثمانه إلى مصر .. أحضروه - طبعاً - ببوليصة شحن على الطائرة .. وكالعادة يدخل الصندوق المودع فيه الجثمان إلى قرية البشاش .. وللاولاد عن الميت يلزم سداد «ضريبة مبيعات» على البوليصة .. والزميل حامد يحذر كل مصري من أن يموت خارج مصر أبداً .. حتى لا يضطرب أهله بسداد ضريبة المبيعات !!

ولكنه يذكر الله سبحانه وتعالى وأوله في كتابه الكريم ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً .. وما تدري نفس بأي أرض تموت ، صدق الله العظيم ..

صحيح .. لقد امتد واتسع شبح الغلاء .. حتى بلغ المسيرة إلى الأخرة !! هجبي !! أنه موت وخراب ديار !!

محطات صغيرة

○ جاء يدعوني لعقد قران ولده يوم الخميس .. في الساعة الخامسة بعد الظهر ، تعجبت للموعود المبكر !! قال صاحبني : لا تعجب يا أخي .. فهذه ارادة مولانا فضيلة المازون و .. شهرته «البيه المازون» !!

○ أيام زمان .. كان الطيبون من الناس .. ويقومون «السبيل» ليشرق منه العفرون المطلق . أيام زمان كان «السبيل» يتدفق من حافلة .. أو يوجد في «زير» من الفخار .. أو في مجموعة من الزايع أو النقال القنواي ! في أيامنا المعاصرة واحد من الطيبين المم سبيلا مصرياً على سور عسكرته الشاملة في عصر الجديفة .. السبيل فرجيجدير ومبر كهربالي .. ليشرق المطلق مام متلجا !! ○ عندما قيل لآه ثيرون «أنها ستلقي حنظلها على يد ولدها .. وأنه سيقبضها عندما يصيح امبراطوراً .. قالت في هدوء : سأكون راضية عن موتى على يديه ، لو تحقق له أن يكون الامبراطور !! أنها .. الأم !



المصدر : الشاهد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

بم «ضريبة الكربون»

والضلع الألماني «الفرنسي»

«دوما القيمة» تتحدد وتستبعد خطر «الانقراض» ونحاول تبسيط
تسببها على «المانح» احتكار السوق التكنولوجي والهيمنة
على مصانع الطاقة في ظل حيازة الشاحنة من
منها من يريد تطلعاتها الاستثنائية
هل يكون إنشاء الفيلق الألماني - الفرنسي «ضريبة الكربون» على
المشتقات البترولية.
اعلاماً لانفراط عقد المصالح، وبداية الرد الأوروبي؟

II الوضع الدولي الجديد

هيا الفرصة الفعلية

لانفراط اميركا بالعالم!

تبدو السياسة، في الولايات المتحدة، من حيث آلية صنع وتسويق
القرار، على درجة عالية من التطابق مع الصناعة التي، حتى في ادق وانف
تفاصيلها التكنولوجية، تجد نفسها مقيدة تقيداً تاماً بما تمليه مصالح
رجال الأعمال من أرباح وتطلعات.

إن الانعطف المبدعة، في الحقل التكنولوجي، تستجمع من كل مكان،
لتعمل معاً، وتخرج طاقاتها الإبداعية، في إطار مراكز تابعة لأفار الشركات
الصناعية الكبرى، تسمى بمراكز البحث والتطوير. وبما يميز عمل هذه
المراكز، من الوجهة الاجتماعية، هو الجهد الجهد الذي تبذله بغية تكيف
أهم وأحدث مكتسبات الإبداع العلمي والتكنولوجي مع المصالح الضيقة
لرجال الأعمال، الذين لا يرون في هذا الإبداع نعمة إلا إذا اتاهم بمزيد من
التفقد الزئاني.

واحتذى أرواب السياسة، في الولايات المتحدة، مثال وفاق الدرب من
رجال الأعمال، فأقاموا مراكز لصنع وتسويق القرار السياسي، وتوفير
العقول المبدعة، في هذه المراكز، على جمع وتطيل المعلومات، ثم
تقدم جهودها البحثي والتحليلي والمركز على شكل دراسات، تعتمد عليها
مؤسسات مشابهة، ولكن ذات طابع رسمي، في تحضير التوصيات
والاقتراحات التي تقدمها لذوي الحق في اتخاذ القرار السياسي.

مؤسسة «هيريستاج فاونداتشين» هي من أبرز وأهم هذه المراكز. وكان لها
في عهد الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغان كلمة مسعومة في البيت
الأبيض، وبما طوي في صنع بعض مكونات القرار السياسي، فاستحدثت
مكائنات مالية ومصرفية ضخمة على ما قيمته من خدمات تتناسب وحجم
الكرامية التي كان يفسرها ويصحبها الرئيس ريغان لآراء «امبراطورية
الشر».



المصدر :

1 أغسطس 1992

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نائب رئيس هذه المؤسسة «بيوتون يال بايز» استقال قبل بضعة اشهر. وعقب نشر المؤسسة لدراسة تنتقد ادارة الرئيس جورج بوش لامتناعها عن تحديد وتوضيح ابعاد واهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الحقبة الدولية الجديدة، التي بدأت مع اعلان انتهاء «الحرب العالمية الثالثة» التي انتهت شكل «الحرب الباردة»، وتكرست مع انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي.

لقد استفزت هذه الدراسة الانتقادية والتوجيهية ادارة الرئيس بوش: اذ وصمتها بالقصور الفكري والافتقار الى تثنئي، علانية، مواقف واهداف وشعارات محددة، بينما الصالح المصلحة للولايات المتحدة، في هذه الحقبة الانتقالية المعاصرة، تفرض عليها الاستماعة على قضاء حوائجها بقدر من الكتمان، فتسليط ضوء هائل على الاهداف يمكن ان يمتنع حتى اصحابها من رؤيتها في وضوح.

ان التحقيقات والاشكالات التي ينطوي عليها الوضع الدولي الجديد الناشئ، من رحم الحرب الباردة، لا تطمس حقيقة ان فرصة فريدة لتهيأت امام الولايات المتحدة، التي عقد لها التاريخ الزعامة السياسية في العالم، للتأثير في مجرى التطورات والاحداث على نحو يمكنها من تشديد قبضتها على قيد هذا الكوكب والتحكم، عن بعد، في مصائر شعوبه.

والرئيس بوش، الذي لا تضمن علينا بلاده مكل ما من شئ ان يمكن الاوهام منا، عقلاً واردة وتصرفاً، يريد ان يقتنص، على طريقة اسلافه من الاباطرة، بان الله كان حليفاً لاميركا في الحرب الباردة، فتتمكنت بفضلها من ان تخرج من هذه الحرب مكلفة بالفار وزعيمه من غير منازع للعالم بأسره.

اما وزارة الدفاع الاميركية (البيتاغون) فقد اعدت دراسة، تشرح فيها أهمية اضطلاع اميركا بدور «الحكومة العالمية» التي تضمن عليها ان تضمن، بما تتمتع به من نفوذ سياسي وعسكري، عدم ظهور قوة عالمية منافسة لوائشطن، سواء في اوروبا الغربية او اسيا او جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وحتى تضمن اميركا للثمة والدوام لتفوقها، لا بد من استمرارها في تصويب اسلحتها النووية نحو القدرات النووية الروسية، والاحتفاظ بوجرد عسكري في اوروبا، في اطار حلف الاطلسي، والبقاء، يقطعة، ازاء احتمال تعزيز اليابان وكوريا دورهما الاقليمي في شرق اسيا.

اما اذا فشل، فمن الانعاز، فمن الممكن لجور. اميركا الى القوة العسكرية لمنع انتشار الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل، حتى في اوروبا.

ونصحت مجموعة استشارية عسكرية رفيعة المستوى وزارة الدفاع الاميركية بالانقاز، على ترسانة نووية اميركية قوية، لردع بلدان العالم الثالث من الحصول على اسلحة الدمار الشامل او القيام باعمال «عدوانية»، ولتضع اليابان والمانيا من تطوير قدرات نووية. كما نصحت باعادة توجيه الرؤوس



المصدر : الشاهد

العدد ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النوعية الأميركية بحيث تودد «أي خصم محتمل» في أنحاء العالم. وتنبه الدراسة، التي اعتنتها مؤسسة «هيريتاج فاؤندينشين» الإدارية الأميركية، إلى أن ألمانيا واليابان قد تشكلان، على المدى البعيد، تهديداً جدياً لازدهار أميركا الاقتصادي ورعايتها.

وحددت الدراسة خمس مصالح حيوية سياسية للولايات المتحدة، هي:

- ١ - حماية أراضي أميركا ومواطنيها.
- ٢ - منع سيطرة قوة معادية (يمكن أن تكون داخلية) على أوروبا وشرق آسيا والخليج.
- ٣ - واعتبرت الدراسة أن أوروبا وشرق آسيا (اليابان خصوصاً) يملكان موارد صناعية وتكنولوجية يمكن، في حال وقوعها تحت سيطرة قوة معادية، أن تجعل الولايات المتحدة في مواجهة خطر عسكري لا تقوى على احتوائه والتغلب عليه.

وأوضحت أن أميركا دخلت هذا القرن في حربين عالميتين وفي حرب باردة للدفاع عن هذه المصلحة.

٤ - حماية حرية الوصول إلى الأسواق الدولية وحرية التجارة.

٥ - ضمان الوصول إلى مصادر المواد الأولية.

٥ - حماية الأميركيين من تهديدات الأزمات والمخدرات.

في ضوء كل ذلك يصبح غنياً عن التأكيد أن المصلحة الأميركية تقضي بعدم بروز قوة أوروبية منافسة للولايات المتحدة، خصوصاً إذا تسلحت هذه القوة بالسلاح النووي الذي تجهد واشنطن في البحث عن وسائل تمكنها من احتكاره على أن صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت أخيراً أن وزارة الدفاع الأميركية أعادت النظر في الاستراتيجية التي تتصور عالمًا تسمى فيه الولايات المتحدة إلى منع بروز ألمانيا واليابان كقوتين كبيرتين. وقالت الصحيفة أن الوثيقة الجديدة التي أقرها وزير الدفاع ريتشارد تشيني تخلي عن الهدف المتمثل في عرقلة ظهور أي منافس عالمي محتمل في المستقبل. وأشارت إلى أن الوثيقة الجديدة تمثل إعادة نظر مهمة.



المصدر : الشاهد

١ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وترفض، على ما يبدو، الفكرة الداعية إلى تركيز الولايات المتحدة جهودها على احترام طموح ألمانيا واليابان في أن تصبحا قوتين إقليميتين.
منطق المصالح الأميركية التي ستجد نفسها مضطرة إلى الاتصال منه ما أن تلمس نتائج العملية الضارة.

لأن نقر بصداقة الوثيقة الجديدة، ولكن ما هو تفسير هذا التعبير للظاهري في السياسة الأميركية

لا بد، أولاً، من تسجيل ملاحظتين. لقد كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن هذه الوثيقة الجديدة بعد بضعة أيام من إعلان الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والمستشار الألماني هلموت كول، إنشاء قوة فرنسية - ألمانية تكون نواة لقوة دفاع أوروبية مشتركة، ونظر إلى هذه الخطوة كتقليص لنفوذ حلف شمال الأطلسي.

ويحسب الجيان المشترك للفرنسيين الأوروبيين، فإن القوة الألمانية - الفرنسية ستعظم ما يراوح بين ٢٥ و ٤٠ ألف عنصر، وستكون جاهزة للعمل بحلول سنة ١٩٩٥.

واعتبر أن إنشاء هذه القوة «سيساهم في تمكين أوروبا الموحدة من امتلاك قدرات عسكرية ذاتية، وسيظهر إرادة الدول الأوروبية في تحمل مسؤولياتها في ما يتعلق بشؤون الأمن وحفظ السلام في إطار الوحدة القائمة بينها، التي تقضي، وفي المدى الطويل، بتحديد سياسة دفاعية مشتركة».

وكانت فرنسا ودول أخرى أبدت تحفظاً من الاقتراح الذي يقضي بتوسيع مسؤوليات حلف الأطلسي، بحيث تتجاوز الاكتفاء بمهمة الدفاع عن أعضائه. وقد أشارت تصريحات فيرنر إلى أنه تم التغلب على مثل هذا التحفظ، في ضوء ذلك ليس من المشروع التساؤل عما إذا كانت الخطوة الألمانية - الفرنسية مشترطة بعدم مرحلة عميقة واشنطن لادخال مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في دائرة نفوذ حلف شمال الأطلسي الخاضع



المصدر :

الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ أغسطس

تماماً للسيطرة الأميركية

إن الولايات المتحدة، ومنذ انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي، تسعى إلى تعزيز دورها العسكري المستقل والمفرد، وإلى توسيع دور حلف الأطلسي. وقبل أن تتمكن واشنطن من انتزاع موافقة أوروبا الأطلسية على إدخال مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في مجال عمل حلف الأطلسي، نجحت في إقامة علاقات اسمية بين الحلف والأعداء السابقين للغرب، الذين كانوا أعضاء في حلف وارسو. وتتوطد هذه العلاقات الجديدة في إطار «مجلس للتعاون».

إننا لا نعرف منذ الآن الوجهة المستقبلية للسياسة الألمانية. حتى ألمانيا نفسها لا تعرف هذا الأمر. على أنه من الواضح أن ألمانيا تريد لدورها الجديد، من بداياته، أن يتمتع ويتعزز في إطار مشاركة جديدة مع الولايات المتحدة، التي تتخوف من درب تعرف بدايته ولكنها تجهل تماماً نهايته، وجهة النظر الحالية لألمانيا تطابق مصالحها القائمة. وكان وزير الدفاع الألماني قد طلب، في أثناء محادثات سابقة مع تشيبي، من الولايات المتحدة أن تحتفظ بوجود عسكري «أساسي» في أوروبا، على رغم زوال التهديد السوفياتي، ليكون ذلك «عامل استقرار في القارة».

إن كثيراً من المواقف الأميركية والأوروبية هي اقرب إلى المجاملة السياسية المتبادلة منها إلى التمييز عن المصالح والأهداف الحقيقية للطرفين.

بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي، وحتى عندما أعلنت واشنطن، ونيسكو انتهاء الحرب الباردة، أخذت في التلاشي شروط العلاقة التقليدية المتبادلة بين الولايات المتحدة وبين أوروبا واليابان. واستثمرت الولايات المتحدة، منذ البداية، خطورة النتائج المترتبة على عودة روسيا، ذات القترسنة النووية الهائلة، إلى النظام الرأسمالي وأن



المصدر : الشاهد

الطبعة : 1992

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانتماء في السوق الرأسمالية العالمية، خصوصاً وأن شرعية السيطرة الأميركية للمتعددة الوجهة على أوروبا الغربية واليابان، مستمدة من مصلحة حيوية مشتركة هي احتواء «الخطر الشيوعي».

وهذه المصلحة المشتركة، هي التي فرضت على أوروبا الغربية واليابان ملائمة الولايات المتحدة واستجابةً لشرطها ومطالبها.

وما كان في إمكان النمو المتعاظم في القوة الاقتصادية والتكنولوجية لأوروبا الغربية واليابان، أن يجد تنمته للمنطقة والطبيعية في المجال العسكري وفي مجال السياسة الدولية، في مناخ الحرب الباردة. لقد انبثقت من انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه خريطة مصالح دولية جديدة، فروسيا في أمس الحاجة إلى القطع النافر والتكنولوجيا المتطورة. وتستطيع أوروبا الغربية واليابان تلبية هذه الحاجة، في مقابل الاستفادة من المفاعيل السياسية والاستراتيجية للترسانة النووية الروسية، وفتح السوق الروسية الواسعة والواعد أمام الاستثمارات والسلع الأوروبية واليابانية.

ويتدخل العامل الجغرافي ليزيد من خطورة قيام كتلة عالمية جديدة تضم روسيا وأوروبا الغربية واليابان، بالنسبة إلى المصالح الأميركية.

على أن التقليل الواسع للراسمال الأمريكي في اقتصادات دول أوروبا الغربية واليابان، لا يمكن تفسيره بمعزل عن مناخ الحرب الباردة وعن الضمانات القوية التي يتمتع بها هناك بفضل الرقابة السياسية والعسكرية والأمنية التي تمارسها واشنطن في تلك الدول.

لقد أيقنت الولايات المتحدة أن النصر الكبير الذي أحرزته في الحرب الباردة يمكن أن يستحيل هزيمة تكراهي أسامت التقدير والتصريف. وما كانت الحرب الباردة تضع أوزارها حتى بدأت الولايات المتحدة حرياً غير معقولة ضد أوروبا واليابان، انطلاقاً من عملية عاصفة الصحراء التي كانت أخطر وأبعد نزاع إقليمي - دولي ينطج عقب انتهاء الحرب الباردة، ويتحرك ضمن المعادلة الدولية الجديدة.



المصدر :

نظم ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أبان الحرب الباردة، كان الخطر الرئيسي الذي يتهدد حقول نفط الخليج وطرقه، في نظر الولايات المتحدة، هو الخطر السوفييتي؛ إذ لو سيطرت موسكو على نفط الخليج واستخدمته سلاح ضغط لواجهت اليابان وأوروبا الغربية وضعاً اقتصادياً على درجة عالية من الخطورة. لذا كان الوداع النووي هو الوسيلة الأهم التي تملكها واشنطن لمنع تحقق احتمال كهذا. وعندما اضطرت الولايات المتحدة إلى زوال مقومات الخطر السوفييتي اندلعت في عملية عسكرية، فرضت على أوروبا الغربية للمشاركة فيها، لاحتراز السيطرة المباشرة والنهائية على حقول النفط في الخليج، مستخدمة

تكنولوجيا حربية متطورة لبث الذعر شرقاً وغرباً وجنوباً، ولتشعار ذوي الطموحات بأن أميركا تستطيع خوض حرب ظافرة وقالية للكلفة (بشرى ومسابداً) من دون اللجوء إلى ترسانتها النووية، لديها من التطور التكنولوجي في مجال الحرب التقليدية، ما يكفيها مؤنة استعمال أسلحة الإبادة الجماعية.

وتبلغ المعنوية الرسالة الأميركية، التي مفادها أن أميركا لن تسمح بقيام ائتلاف روسي - أوروبي - ياباني وأن امدادات النفط إلى أوروبا واليابان غدت، من الآن وصاعداً، تحت المراقبة الأميركية الشاملة. والواقع أن اعتماد دول أوروبا الغربية واليابان اعتماداً رئيساً على امدادات النفط الخليجي، هو كعب اخول ارجلهم الاقتصادي، والحرب ما في الاثر ان الولايات المتحدة خاضت هذه الحرب، ضد الأوروبيين واليابانيين، بتمويل اساسي من أوروبا واليابان (فضلاً عن المشاركة العسكرية)، ولم تتكلف هي أكثر من ٢ في المئة من مجمل تكاليف الحرب.

ولم تتوقف أميركا عند هذا الحد في سعيها للسيطرة على مصادر الطاقة البترولية في العالم، انطلاقاً من تقدير مؤداه ان الاقتصاد العالمي سيزداد اعتماداً على هذه الطاقة في السنوات المقبلة، فهبت من الشروط

العدد ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤



المصدر :

أكتوبر ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

والظروف ما اضطر كبرى شركات النفط الأميركية إلى الرحيل الكامل عن عمليات التنقيب البري في الولايات المتحدة.

وإن الضرر الذي يمكن أن يصيب أميركا أن هي احتفظت بأحتياطها النفطي الضئيل وازدادت اعتماداً على النفط المستورد الرخيص والسعر بعمالتها والذي تسيطر على مصافره شركاتها وقواتها.

وأن أميركا تريد للعالم أجمع أن يعتمد على النفط الذي تسيطر على مصافره الأساسية، فقد عارضت بشدة التقيد بخفض نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون المنبعث من احتراق المشتقات البترولية والمسؤول عن ظاهرة الاحتباس الحراري، طمأن أن أميركا هي المسؤولة عن إطلاق ربع كمية هذا الغاز في الجو.

لقد أدركت أوروبا حقيقة النيات الأميركية؛ ولكن أدراك تنوعه القدرة على المواجهة.

أن أميركا تريد لأوروبا استمرار التنمية لمصادر الطاقة النفطية التي تسيطر، وتتوسع في السيطرة عليها. فودت أوروبا بإعلانها العزم على فرض «ضريبة الكربون»، أي فرض ضريبة على استهلاك مواطنيها للمشتقات النفطية.

ومن شأن فرض هذه الضريبة، التي عارضتها الولايات المتحدة بشدة، أن يقلل اعتماد أوروبا على النفط المستورد، وأن يزيد من اعتماد الأوروبيين على مصاصيرهم الذاتية من الطاقة مثل الفحم الصخري والغاز والكهرباء المتولدة من الطاقة النووية والنفط كما أن من شأن فرض «ضريبة الكربون» أن يشجع الأوروبيين على تطوير مصادر الطاقة البديلة والاقتصاد في استهلاك الطاقة.

وتذكر، هنا، بأن الصدمة النفطية في السبعينات ساعدت الأوروبيين واليابانيين على تطوير تكنولوجيا تسمح بخفض نسبة الطاقة المستهلكة مع زيادة الإنتاج وتخفف من حجم وزن المنتجات المشتقة من النفط في مجال انتاج السلع.

وقد أصاب وزير النفط والثروة المعدنية السعودي كبر الحليفة عندما قال إن فرض «ضريبة الكربون» سيؤدي إلى حال من «عدم اليقين» في السوق البترولية تؤثر في استثمارات توسيع الطاقة الإنتاجية. وتعلم أن هذا هو الأمر الذي حمل أكبر ١٥ شركة نفط أميركية على الرحيل عن بلادها ومعها المعدات والخبراء ورؤوس الأموال الضخمة، للاستثمار خارج الولايات المتحدة.

على أن أهم ما تنطوي عليه «ضريبة الكربون» من نتائج هو زيادة اعتماد أوروبا على الغاز الطبيعي، الذي لا يؤثر احتراقه سلباً على البيئة كما احتراق المشتقات النفطية.

أن خفض أوروبا اعتمادها على النفط المستورد يلزمها سد النقص في الطاقة بواسطة الغاز الطبيعي. ولا تملك أوروبا من الغاز الطبيعي الكمية التي تسمح لها بتعويض هذا النقص، فكيف يمكن حل هذه المشكلة الحل في يد روسيا وإيران؛ فالأولى تملك كميات وافرة من الغاز الطبيعي، وهي تصدر قسماً منه بواسطة الأنابيب إلى أوروبا. وتتمتع الثانية ب طاقة على زيادة صادراتها من الغاز بواسطة الأنابيب إلى الجمهوريات السوفييتية سابقاً، وكلما توافرت كميات من الغاز الإيراني إلى روسيا والجمهوريات، يتسع المجال أمام روسيا لزيادة صادراتها من الغاز إلى أوروبا.

وأخيراً، فإن وضع «ضريبة الكربون» موضع التنفيذ يجب أن يكون مشروطاً بعدم إضعاف القدرة التنافسية للشركات الأوروبية أمام الشركات الأميركية.



النسك

المصدر :

الطبعة ١٩٩١

التاريخ :

للشخ والخدماء الصنفية والعلوماء

لكلك تضمعن مشرووع قانئون «ضربية الكروبون» بئء «الحباء الضربية» بمعنئ الا ئؤءى الضرائب المقتوحة الى زؤاءة حعم الجبائباء العامة المصلطة على المؤسساء الصناعية؛ خصوصاً المؤسساء الاءى تستهلك قءراً كبئراً من الطاقة، ووقائع ان تعمئ حكوماء الجموعة الأوروبية بعد فرض «ضربية الكروبون»، هذه المؤسساء من مأسلة ضرائب اءرى. لءء بءا الرء الأوروبي على التعهءى الاميركى، كانت «ضربية الكروبون» هى الخطوة الأولى، ثم اعقبتها الخطوة الثانية وهئ الاعلان عن تشكيل نواة القوة الأوروبية العسكرية المشتركة.

وهئ كلفا الخطوةئئ تكشلف اهمية مرازنة القوة الاميركية المفلطة من عقالها، بقوة دولية جءىءة تضم، اساساً روسيا وأوروبا الغربية واليابان. لءء تتمكن الضغوط الاميركية من احباط مائئ الخطوةئئ الصغىرئئ، بالمقارنة مع ما يجب فعله لاءواء نؤعة الهيمنة الأوروبية وهءه مخاطرهما على العالم، ولكن انفراط عقد المصالح بين القوى الراسمالية الكبرى، بءا. ان البشر، ومنذ اماء بعيدة، يطمون بعالم هو دائماً غير عالمهم الواقعى ومضاه له فى امور كءيرة، ويستخلصون من ءجربة عيشهم، فى حلومها ومهرها، مبادئ، وقىماً انسانىة واخلاقىة عامة ينسبونها تارة الى الارض وطوراً الى السماء؛ ثم يسمعون فى ءجسدها على شكل مطلقاء وامءاف لمشاريع التغير المولقة بءئئئ الى الماضئ، ويأمل فى ولوج المستقبل، ءوء يصنع العالم المءىء من كل شئ، مؤؤه عن تصارع وامءتارب المصالح المادية الضيقة.

ولطالما ذهب الضمفاء والمستهطفون ضعية اعتقادهم، عن وهم وحسن نية، بان لسة ضابطاً اخلاقياً لمسلك هذه الدولة الكبرى او لك، ونحن، اليوم، فى العالم الثالث، ننسج من اوهامنا العريقة والفائلة، اعتقاداً مائلاً نخلعه على الولايات المتحدة او على القوى الراسمالية المنافسة لها، فتكون النئئئة ان العالم الثالث ينظر الى الوراء فيءء ان وشمه ءحسن نسبياً؛ ثم ينظر الى الامام فيءء ان الهوة بينه وبين الشمال قد اتسعت.

ومع لكلك، يظل العالم الثالث فى حاجة ماسة الى التوازن العالمئ الذى انكسر، فجاءة، ليقيم الدلائل الملموس على ان لا خطر على البشرية يفرق خطر الولايات للءصءة، ان لم ءءء رءاعاً يرءعها ويحمئها ويصمئها من ضرورهما.

لءء عرف التاريخ دولاً استطاعت بءبوءها العسكري رءع الاءرئئ عن التطلابل عليها عسكرياً؛ ولكن التاريخ لم يعرف دولاً اءتكرت سلاحاً مثل السلاح النووى، مع كل ما يمكن ان یرءب على اءتكار كءها من عواقب حضارية.

ان اءتكار اميركا للسلاح النووى والفرع الفضائية، يمكن ان یرسول لها استعمال هذا السلاح، فى هذه الطرىقة او لكلك، لمنع الاءرئئ من اللءاق بها. ءكولوجىا واقتصادىا، وكآن ضرور روما القءىمة ءقى الى الدنئيا من جنئء مزؤوءة انبئاب ومخالب نووىة

جواء البشئئئ



يقلم: مها عبدالفتاح

ضمير أنسكي سام

مع الاعتذار لأبلة حكمت !

لبيت ان المحللين الامريكيين عندهم ضمير ومنطق ومبادئ عامة انظر بقلبي من حكومتهم ونظامها العنلي الجديد الذي يطوع كما يريد له ويؤوي ويحمي او ينكش كما تشاء له المصالح .. ولتكن قوم ولجميع الزوام !

٣ للمحللين اول اسم ه الاثنين
٤ أغسطس ، اكثرا وجه الخارجي
الامريكي وه موهبا ه في شخص
التحدث الرسمي وامطرو بالتساؤلات
المنجزة لاولها المتناضلة .. مثل
عندما غزت العراق الكويت كانت لهذه
الادارة صوت عال وقت طويل وتردد
عنها كانت كبيرة من غير الشرعية ..
والعوان وشريعة الفلب .. والمبادئ
التي تحدثنا لا نقبل ، ولا نسمع ، ولا
يمكن ان نرى النظام العالي الجديد
بشكل .. وحشمت البويش
وتحركات الاساطيل والغارات الطائرات
للقصص مبادئ النظام الجديد .. وإذا
بعد ان من عام يتكرر ذات الفعل
يرفض الدوابر ولا يزال ومع رفع
بدرجات الهوان والوحشية باكثر مما
تعرضه شرعية الفلب .. وكل ما هناك ان
العراق صارت هي العرب وبدلا من
الكويت تحول شعب البوينة الى
خسبة ، هذا بينما الحكومة الامريكية
ذات الحكومة الامريكية ، فانه عموم
النظام العالي الجديد لا تتجرع
ساكتة فهي تندد وتندد .. وتعلن كل
يومين عن .. لقلها العميق ، واسلها
واساما ولكن ماذا تقول ؟ في البوينة
الارض لا تشرح البترول !
واسمعا بعض هذه التساؤلات من
المحللين الامريكيين :
هل اصبح .. افلاق العميل
الذي تعربن عنه من بعض الاسلحة
الامريكية !!

وسؤال آخر : الا يدخل ضمن
جيوسترك من المعلومات الانسانية
تحرير مسكرات الاقالات التي تثير
في القلوب العميق ؟
سؤال : ما هي اجابتك على بيان
قيادات البوينة بيان المصنات
الانسانية التي تقدمونها اليهم .. ما
هي الا مساعدات لاتس كي يعيشوا
لذات اخرى الى حين ان يأتي عليهم
القدر ويقتلهم العرب !!
سؤال : ما رأيكم في التصريحات
العلنية لقيادات العرب وامام مندوبي
الامم المتحدة بانهم ان يتوقفوا عن
القتال قبل .. تنظيف .. البلاد من جميع
المتنصر من غير العرب .. اي من ؟

مدى التحول الهائل الذي طرأ ..
لأدوار الامريكي والوافد العربي في
الخليج كانت وحتى اسابيع مضت
تعتبر الحفاظ على كيان العراق الوحيد
بعد خلق الظلمة وانياه هو عنصر
ضمان الاستقرار في المنطقة ول
مواجهة ايران والى درجة احتمال
وجود صدام حسين نفسه على رأس
النظام في العراق باعتبار ان البديل له
يؤذي الى تثبت العراق !

● ويشهد على ذلك عشرات من
شهادات المستوطنين الامريكيين وقلوب
خلال الماسين الاخضرين امام
الكونجرس والتي اسدع برش ادارته
لوما وتقريرا وانتقادا لانه لم يساعد
الأكرا عند تروعه بعد انتهاء الحرب
ولم يساعد الفدية في الجنوب وتركمهم
لست رمى القبع الشدين من حكومتهم
بإدراك صدام حسين جالس في عزل
فوق رقب الصدا ! ولكن تفر المؤلف
تماما في الفترة الاخيرة بعد ان
استشهدت امور تدخل في دائرة عدم
الاحتمال سواء للسياسة الامريكية او
لصداثتها في الخليج .

● أولا ظهور امكانيات عراقية
كانت غاية تامة عن نطاق المعلومات
التي سبق توافرها من العراق . فانها
استحوذت التحدي العراقي واحاجه
للادارة الامريكية واعلته عن اصراره
على التواقي العدواني ، فلما انقزع
كامل اسطول على جدران العراق بان
امكانيات العراق البترولية والسكسية
١٧ مليونا ، وبمائها التسكانية
العدواني .

شنت حروب في عشر سنوات .
● والآن انظر الصليبي الذي
عقله المعالفة العراقية في واشنطن
القميص الملصق بملابته الثلاث اكراد -
شعبة - وستة بعد مقابلتهم العلوية
مع جيس بيكر ، كشف بوضوح ان
واشنطن قد قبلت ولمرة الاولى خطة
الحكم الذاتي للكراد في العراق
خصوصا بعد ان قاموا باقتضابات
لجيش برلاني محلي في شمال العراق
بل وتردد اسم كركستان علنا كناية عن
شمال العراق .. والتعجب المدهم هو
استغلال شعبي في الجنوب واستغلال
كرد في الشمال تحت حماية سلاح
الطيران الامريكي والامم المتحدة
اخمسروا وان استخدام القوة
الصكرية ضد العراق بعد حاليا فهو
مطابقا هنا في الولايات المتحدة و
يوجد في ذلك اي تناقض مع
الديمقراطية .. بل والمطروح حاليا هو
ادعاء لعمود المساواة الانسانية
ويطرح في العراق حتى ولو استغرق
ذلك بعض الوقت .. من الهجمات من
النظام والجنوب حتى اسباب النظام !
● باختصار التناقضات التي
لها صدام حسين وتضارب المصالح
بدون روية له جاءت من المستحيل على ما
ما يهدفه الفريضة السياسية على ما
كانت عليه منذ الحرب العالمية الاولى .

ملين ونصف مليون مسلم يطاردونهم
والرماس ليرتكري اراضهم وراهم
ويروا على الحدود تحت لومها
الاصلاح عتلاون عن بيوهم
وممتلكاتهم ببعض ارضهم !!
وهذه عينة ليس الا من الاسلحة
التي وجهت اول اسم في الخارجية
الامريكية ومن بعد التقارير التي
تشرتها جميع الصحف الامريكية في
الايام الاخيرة ويؤدي لها جين اوردو
وامريكا كما لمها لو كان ضدهم بقية
من خذل .. وفوما جعل مصفا كبرى
مثل واشنطن بوست ونيويورك تايمز
تكتب في افتتاحياتها مؤيدة على ان ما
يحدث من العرب يعيد الى الامان
اساليب ه الفائزة ، التي انقسم
الايديين العربيين بعد الحرب انهم
ان يسموا ايدا وبكرارها مرة
اخرى .. لماذا حدث .. وما الذي
يمنع ان يتفكروا ببعض فرائض لولف
هذا العدوان الوحشي بالقوة ؟
الجواب واضح : لان البوينة لا
تطرح بتولا !

السيناريو الآخر

تقسيم العراق

نشرنا في الاسبوع الماضي السيناريو
لالمجل بين واشنطن وبغداد .. ونلشر
هذا الاسبوع السيناريو الاخر والاكثر
تربحا على الاقل لانتا سنشده بهاديه
في القريب الماحل ..

فلن متراه الممن وتسمعه الان هنا
في الاسبوع الاخير لاد وان ترقن منه
بان انتفاحا حاصلا قد استغرق بين جميع
الاطراف المعنية مباشرة في الصراع بين
العراق والخليج بان لا حل الا ويتوسط
العراق والعراق .. بمعنى هذا ان
تقسيم العراق .. يعني هذا ان
تحولا كاملا في طر الى ان لا
الاسابيع الاخيرة ادلى الى ان لا
استقرار في الخليج مع بقاء العراق على
ما هو عليه فالساسة لا تدعت الان
منذ صدام حسين ، كما كان الحال
عندما انتفاض حرب الخليج .. واصبح
الطرح في خطر العراق ذاته ككيان
موحد !
والذي تابع المؤلف الامريكي عن
كتب منذ نهاية حرب الخليج يدرك

الذي تعربن عنه من بعض الاسلحة
الامريكية !!
وسؤال آخر : الا يدخل ضمن
جيوسترك من المعلومات الانسانية
تحرير مسكرات الاقالات التي تثير
في القلوب العميق ؟
سؤال : ما هي اجابتك على بيان
قيادات البوينة بيان المصنات
الانسانية التي تقدمونها اليهم .. ما
هي الا مساعدات لاتس كي يعيشوا
لذات اخرى الى حين ان يأتي عليهم
القدر ويقتلهم العرب !!
سؤال : ما رأيكم في التصريحات
العلنية لقيادات العرب وامام مندوبي
الامم المتحدة بانهم ان يتوقفوا عن
القتال قبل .. تنظيف .. البلاد من جميع
المتنصر من غير العرب .. اي من ؟



المصدر : الشرق الأوسط (الطبعة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٢

« نظام جديد » قبل العالم الجديد

ما كل ما يتناهى ، النظام العالمي الجديد ، بركة . ولكن ان تجري رياح الأمم المتحدة بما لا تشهيه شعوب العالم الثالث فهي ظاهرة تتحدى اطار خلاف سياسي أو اجرائي بين منظمة الأمم المتحدة وأمينها العام بطرس بطرس غالي إلى مستقبل المنظمة الدولية نفسها .

الأمين العام يعتبر خلافاً مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ، ظاهرة صحيحة ، رغم إنه لا يبرئ هذه الظاهرة من خلفية التناقض الجديهي بين « حضارتين » واستقطاداً لمفهومين مختلفين للاولويات الدولية .

ولكن اذا كان الخلاف قد انطلق من تحفظات الأمين العام على تقديم أزمة على أخرى فإنه يتخطى ، في الواقع ، عملية تصنيف الاولويات الدولية إلى دور الأمم المتحدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة أو في عهد النظام العالمي الجديد . واضعف الايمان ان اريد لهذا النظام ان ينمو ويستمر ، ان يبدأ العالم الجديد للعود بـ « نظام جديد » مسقط رأسه الجديهي مبنى الأمم المتحدة في مانهاتن .

ليس وارداً ، انكار الدور الرئيسي الذي تلعبه الأمم المتحدة على الساحة العالمية الواسعة فقد كان دوراً فاعلاً في كمبوديا والعراق والصومال الغربية والبرص وحتى في يوغوسلافيا ولبنان . وان كان يرمود أقل فاعلية .

ولا يمكن ايضا تجاهل الاعباء المالية التي رتبها هذا الدور على الأمم المتحدة وإن كانت هذه الاعباء لا تفسر تقصير عدد من الدول المساهمة في ميزانية الهيئة الدولية عن تسديد حصصها المستحقة وبالتالي تعميق أزمتها المالية .

ولكن اذا اريد لأمر العالم ان تظل مرهونة باوقاتنا فإن قيام « النظام الجديد » يتقدم ، العالم الجديد ، بأي منطق تطوري أو حتى تسلسلي .

وهذه البداية الطبيعية لـ « النظام الجديد » تستوجب إعادة نظر في شرعة الأمم المتحدة نفسها ، خصوصاً ان المتأداة بسيادة الديمقراطية في العالم اجمع تخضع بادئ ذي بدء تعميم الديمقراطية داخل « مجلس إدارة » العالم الجديد ، أي مجلس الأمن الدولي ، وإلغاء تصنيف اعضائه إلى دول دائمة العضوية . تتمتع بحق النقض . واخرى لا تملك من مسجد مجلس الأمن أكثر من الجلوس على مقاعد .

غني عن التذكير بان حق النقض كان حلقاً ، فرضته ظروف تاريخية معينة واقتضت معطيات « الحرب الباردة » وتوازنتها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ .

ولكن عصر الحرب الباردة انقضى . ربما إلى غير رجعة . وإرث الحرب العالمية الثانية ينهار في أوروبا ، يوماً أتر يوم... والعالم يتطلع إلى « مجلس إدارة » كوني يسون شؤونها بالعدل والقساط الذي تسمح به السياسة الدولية ومتطلبات السلام في العالم .

ربما تكون هذه البداية للتواضعة نهاية الخلافات والحضارية ، الخلفية بين الأمن العام للأمم المتحدة ودول مجلس الأمن وضمانة الشعوب النامية في اهتمام دولي متوازن بشؤونها وهمومها .

وليد أبي مرشد



المصدر: العلم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٠-٨-٥

النظام العالمي في ظل الأمم المتحدة

التصريحات الصامدة تبصنا من ثلثة الدول الأساسية المتحالفة - روزنلت، وستالين، وتشورجل - منذ عام ١٩٤١، وعلى ما أوضحت المؤتمرات الدولية العديدة التي عقدت لهذا الغرض. وقد انتهى كل ذلك إلى وضع ميثاق الأمم المتحدة الذي تم التوقيع عليه وإصداره في مؤتمر سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة في ٢٦ يونيو سنة ١٩٤٥، والذي أصبح نافذاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ووضع موضع التطبيق منذ ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٤٥. وقد أسست على هذا الميثاق عدة تعديلات مهمة لها بعد بواسطة الجمعية العامة

محمود توفيق *

للأمم المتحدة، في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٦٢، وفي ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٦٥.

ولما كان هذا الميثاق يتضمن تعديداً كاملاً وهاملاً لكافة الأسس والقواعد السياسية والقانونية والتنظيمية التي يقوم عليها النظام العالمي القائم منذ ذلك الحين، فإنه لا بد لفهم هذا النظام وإدراك معانيه الحقيقية، من استعراض شامل ودقيق لنصوص هذا الميثاق.

يتضمن ميثاق الأمم المتحدة - بعد الدعاية - فصلاً أولاً يحدد مقاصد الهيئة ومبادئها التي تتمثل في العمل على حفظ السلم والأمن الدوليين، واتخاذ التدابير المشتركة والمعالجة لمنع الأسباب التي تهدد السلم وإزالة أسبابه، ولتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم، وفي انتهاج الوسائل السلمية، ولتقاضي الجرائم الدولية والقانونية، ولعمل المنازعات الدولية وتفضي هذه المقاصد والعمل على تحقيق التعاون الدولي في حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإستراتيجية، وعلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً.

كما ينص الفصل الأول من الميثاق على تأكيد مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء في الهيئة، وعلى التزامهم بقض جميع منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية، وعلى وجبه لا يؤول السلم والأمن والعمل الدولي عرضة للخطر، وأن يعملوا في علاقاتهم الدولية على التمهيد باستعمال القوة أو استخدامهما ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة.

ويتناول الفصل الثاني من الميثاق مسائل العضوية، فينص على أن الأعضاء الأصليين للهيئة هم الدول المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة لتوقيع هذا الميثاق، وأصبحت عليه، كما أن العضوية مباحة لجميع الدول الراغبة في التحية السلم.

كانت الدوافع ونقاط الضعف التي اتسمت بها عصبة الأمم، سواء في بنائها القانوني أو التنظيمي اللذين قررهما معاهدة العصبة، أو في ممارستها العملية التي أسلمها الواقع الدولي وفراشات القوى المهيمنة، قد حالت دون تحقيق الآمال التي عقدت عليها لتكون إطاراً لتنظيم عالمي حقيقي، يكفل المحافظة على الأمن والسلام والعدالة الدولية، ويضمن تحقيق التعايش السلمي والتعاون الفعال بين الدول لما فيه رعاية المصالح المشتركة لأسرة الدول. وبدلاً وأضحى أن محاولة إقامة نظام عالمي في إطار عصبة الأمم قد وادمت ميتة وحكومتها عليها بالفشل منذ البداية. فسرعان ما ظهر عجز العصبة عن تحقيق مهمتها، وسرعان ما أخذت مسيرتها تتغير، حتى انهارت تماماً في النهاية بقيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩.

غير أن الأسباب التي دعت إلى إقامة هذا النظام العالمي، وهي الإحساس العالمي بالحاجة الملحة إلى وجوده، قد تصاعدت بصورة أعظم بسبب قيام الحرب، وما حلت به من أهوال لا يبالغ فيها لألأمم المتحاربة وحدها، بل وأيضاً بالنسبة لكل شعوب العالم ودوله، وأول بدوجات متطورة. وكشفت تلك الحرب التي استمرت ست سنوات، عن تزايد حائل جديد في القدرات التدميرية لأسلحة الحرب الحديثة ومعادنها، بما في ذلك الأسلحة النووية التي كان يجري تصنيعها منذ مسال قبل بداية الحرب، والتي انتهت واستخدمت لقتل في أراضها. وأدرك كل الشعوب أن البشرية لن تستطيع إخماد حرب عالمية جديدة تستخدم فيها مثل هذه الأسلحة وغيرها مما سوف يستحدث، وأن مثل هذه الحرب لو حدثت لسوف تحمل نذر الفناء للبشر جميعاً. وكذا فقد أدرك التطور الهائل لوسائل الاتصال والبراسلات الذي حدث فيقول الحرب وخلافاً، إلى تزايد الشعور العام بتقارب المسافات وتساؤل الفواصل التي كانت قائمة بين الدول والشعوب في الماضي، بحيث بدأ العالم كياناً محدوداً قابلاً للتفتيش وربطه والتحكم في مساره وتوجيهه على نحو أفضل، كما أن التطورات العلمية والتطبيقية التي طرأت على وسائل الإنتاج في هذه الفترة، وما أدت إليه وبشرت به من مخاطر ماثلة في حجم الفسيفساء السلمي، قد أدت بدورها إلى إبراز الحاجة إلى جعل عصبة التبادل والتعاون بين الدول، فدية حيوية حاسمة لا تفشل لإيجاد أو التهورين.

وعندما أدركت تلك الحرب وما حلت به من لحظات وتطورات، إلى إنكسار آمال البشرية في إيجاد عالم أفضل، عالم يسوده الأمن والسلام والعدالة، ويقوم على أساس التعاون بين الأمم، ومن ثم لم يجد نظام عالمي، يكفل تحقيق كل ذلك، ولذا ولزم له أن يكون غريباً أن يبدأ العمل على إقامة هذا النظام العالمي، منذ بداية تلك الحرب، فقد أخذ الحلفاء يفكرون في ذلك ويخطون له منذ البداية، طبقاً لما كشفت عنه



١٩٦١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والتي تأخذ نفسها بالالتزامات التي يتضمنها الميثاق، والتي ترى الهيئة أنها نادرة على تنفيذ هذه الالتزامات وأياً فيها. ويتناول الميثاق في فصله الثالث طريقة تشكيل الهيئة وهيكلها التنظيمية، التي تتكون من الجمعية العامة، ومجلس الأمن الدول، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، ومعمكة العدل الدولية، والأمانة العامة. كما ينص على جواز إنشاء فروع ثانوية أخرى إذا اقتضت الضرورة ذلك.

ويتناول الفصل الرابع طريقة تشكيل الجمعية العمومية العامة وتحديد وظائفها وسلطاتها. وتتألف الجمعية العامة من جميع أعضاء الأمم المتحدة، ولها أن تتناقص إلى أكبر يدخل في نطاق الميثاق ولن تصدر توصياتها للدول الأعضاء أو لمجلس الأمن بما تراه بشأنه، وذلك باستثناء المسائل التي يجري عرضها على مجلس الأمن إذا مضت على الجمعية العمومية ابتداء أية توصية بشأنها إلا أنها طلب منها مجلس الأمن ذلك، وينص الميثاق على أن يكون لكل عضو في الأمم المتحدة صوت واحد في التصويت في الجمعية العامة. ويتناول الفصل الخامس من الميثاق طريقة تشكيل

مجلس الأمن وتحديد اختصاصاته. ويتألف المجلس من خمسة عشر عضواً منهم خمسة أعضاء دائمي العضوية هم: الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، والمملكة المتحدة، وفرنسا، والصين، أما الأعضاء العشرة الآخرون، فيرسمون للتشاور الجمعية العامة لمدة سنتين. ويوازي في هذا الانتساب مساهمة هذه الدول في حفظ السلم والأمن الدوليين، ولما مقاصد الهيئة الأخرى، كما يراه أيضاً التوزيع الجغرافي للعالم.

وينص الميثاق على أنه رغبة في أن يكون العمل الذي تقوم به الأمم المتحدة حريماً وفعالاً، فإن الهيئة تعهد إلى مجلس الأمن بالتعهدات الرئيسية في أمر حفظ السلم والأمن الدوليين، ويراقبون على أن هذا المجلس يعمل دائماً بجد في قيامه بواجباته التي تفرضها عليه هذه التبعات، وتضمن الميثاق نصاً خاصاً بمسؤولية الأمن عن وضع خطط تنظيمية للتسليم، مما على الحد من استنزاف موارد العالم الإنسانية والاقتصادية في تلك الأغراض.

وينص الميثاق على أن يكون لكل عضو من أعضاء مجلس الأمن صوت واحد، وحسن قراراته في المسائل الإجرائية بموافقة تسعة من أعضائه، أما في المسائل الأخرى فيسيطر لعدد الكوادر صرافة الأعضاء الخمسة الدائمين، على أن يتمتع منهم عن التصويت من كان طرفاً في النزاع.

ويعتبر الفصل السابع أهم فصول الميثاق، فهو يتناول اختصاصات مجلس الأمن بتقرير ما إذا كان قد وقع تهديد للسلم إلى إخلال به، أو اعتبار ما يقع صلاً من أفعال العدوان، ويقرر ما يجب اتخاذه من التدابير حيال ذلك لحفظ السلم والأمن الدوليين أو إعادته إلى نصابه. ويجوز لمجلس الأمن في تلك الحالات أن يدعو للتنازع للأخذ بما يراه ضرورياً مستخدماً من تدابير مؤقتة، بما لا يخل بمسؤولية المتنازعين ومطالبهم أو مبادئهم. والمجلس أن يقرر ما يجب اتخاذه من تدابير لا تتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته، وأن يطلب إلى أعضاء الأمم المتحدة تطبيق تلك التدابير، التي يجوز أن يكون من بينها وقف المبيعات الاقتصادية

والواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبرية والبرية والأسلحة وغيرها من وسائل المواصلات وفقاً جزئياً أو كلياً، كما أن له أن يقرر ويطلب قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة المتعدية والمجلس أن يقرر في التدابير المسالفة ذكرها لا تلي بالفرض، أو إذا ثبت له ذلك، أن يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من أعمال مما يلزم لحفظ السلم والأمن الدوليين أو إعادته إلى نصابه. ويجوز أن تتناول هذه الأعمال المظاهرات والحشود والأعمال الأخرى بطريق القوات الجوية أو البحرية أو البرية التابعة للدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

ويقدم مجلس الأمن بتشكيل لجنة من أركان الحرب للمعازنة في الأمور الحربية المتعلقة بهام حفظ السلم والأمن الدوليين، ولاستخدام القوات المسلحة الموضوعة تحت تصرفه ولإعدادها وتنظيم التسليم ونزع السلاح بالقدر المستطاع. وتشكل هذه اللجنة من رؤساء أركان حرب

الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن أو من يقوم مقامهم، وعليها أن تسعى أي عضو آخر في الأمم المتحدة للاشتراك في أعمالها عند الاقتضاء. أما الأعمال اللازمة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن لحفظ السلم والأمن الدوليين فيقوم بها جميع أعضاء الأمم المتحدة أو بعضهم حسبما يقرره المجلس.

ويتناول الفصل الثامن حق الدول في إقامة تنظيماتها، وكالات إقليمية تعمل لحفظ السلم والأمن الدوليين، بما يتكامل مع مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها، كما يحدد شروط التعاون والتنسيق بين هذه التنظيمات وبين مجلس الأمن.

أما الفصل التاسع من الميثاق فهو يتناول التعاون الدولي الاقتصادي والاجتماعي، ويبحث على المسألة بين الأمم المحقوق، وكافة عليها في تقرير مصيرها، معتبراً ذلك كله سبيلاً لتهيئة دواعي الاستقرار والأمن الشروريين لقيام علاقات سلمية وودية بينها. ولما سبيل ذلك فعل الأمم المتحدة أو عمل على تحقيق مستوى أعلى للمعيشة، وتوليد أسباب الاستخدام الفعّال لكل فرد، والتفويض بمسؤوليات التطور والنقد الاقتصادي والاجتماعي.

ويتناول الفصل العاشر تشكيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة بمعرفة الجمعية العامة، واختصاصات ذلك المجلس بالقيام بخدمات ووضع تقارير عن المسائل الدولية في أمور الاقتصاد والاجتماع والثقافة والتعليم والصحة وما يتصل بها.

وتتناول الفصول الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، كيفية إدارة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي، وتلك الخاضعة لنظام الوصاية الدولية، على أساس الالتزامات بالمجلس على تنمية تلك الأقاليم ورعاية أهلها، وتحقيق تدميمهم، وحمايتهم، واحترام ثقافتهم القومية، وتربية تلك الأقاليم لتحقيق استقلالها في أقرب وقت ممكن. كما تنص على تأليف مجلس للوصاية، وعلى إنشاء نظام دولي، ولإدارة الأقاليم الخاضعة للوصاية.

أما الفصل الرابع عشر من الميثاق، فهو الخاص بمعمكة العمل الدولية الذي يحدد تشكيلها واختصاصاتها وطريقة عملها. وينص الميثاق على اعتبار أن تلك المعمكة هي الأمانة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة، وعلى اعتبار جميع أعضاء الأمم المتحدة طرفاً في النظام الأساسي لها، وعلى تعهدهم بالنزول على أحكامها، وأنه إذا امتنع أي طرف عن القيام بما



المصدر : الحكم الموقر

التاريخ : ١٩٩١ هـ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يلوحه عليه حكم المحكمة، فإنه يكون للطرف الآخر أن يلجا إلى مجلس الأمن الذي يجوز له أن يقدم توصياته أو أن يصدر قراراته بالقتال التي يجب اتخاذها لتنفيذ ذلك الحكم. وأخيرا فإن الوثائق ينص في الفصل الخامس عشر على تشكيل الأمانة العامة للهيئة؛ وتتكون من أمين عام، ومن الموظفين الذين تحتاج إليهم الهيئة في عملها. ويتم تعيين الأمين العام بمصرقة الجمعية العامة، ويناء على توصية مجلس الأمن، وهو يعتبر الموظف الإداري الأكبر في الهيئة.

بوالسكرة العام للجنة المصرية
للتضامن الأفريقي الآسيوي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأخبار

التاريخ :

٦ جمادى الأولى ١٩٩٢

كلمات

اسفر النظام الدولى الجديد عن كذبة كبرى ومخالفة صريحة وكابوس مفرع . إنها المؤسفة الدولية الجديدة . وسلوك الوحوش فى الشابات . واختلاجات القذ والاثنية والنسوة التى لم يشهد لها العالم مثيلا من قبل ان هتلر بجانب رئيس الصرب . رجل طيب ذو ضمير . اما الذى تشهده الآن جمهورية البوسنة والهرسك فهو دليل على الخلاس القيم والمبادئ وتحول البشر الى وحوش . والعالم الجديد الى غاية كلها شراسة وسفك دماء . لقد انكشف الامر ولم يعد بحاجة الى دليل . توجد معسكرات اعتقال يتم فيها القتل بالجملة . والاطفال الصغار والبناتى الذين كانوا يركبون الاوتوبيس ليقلهم الى خارج يوغوسلافيا إنقادا لحياتهم . تعرضوا لتفاهيل الصربيين لغات منهم طفلان . وعندما قام بعض الامال الذين لم يقدروا وعظهم بعد . بتشجيع جنادة الضميريين . اظهر الصربيون الجنادة بوابل من رصاصهم . وقرأنا ذلك فى الصحف وشاهدناه على شاشة التلفزيون .

ان التحدث باسم الخارجية الامريكية يقول ان معسكرات الاعتقال فى البوسنة تشهد تعذيبا واعمال قتل جماعية فى محاولة لتفريق المناطق المسلمة من سكانها . ولكنه اضاف وإننا لا نعتزم التدخل . . . وقالت جريدة فيليو الفرنسية ان هذه المعسكرات تميد الى الذاكرة معسكرات الاعتقال النازية . ودعت الدول الأوروبية المضطربة الى التدخل عن موقعها المتناقص .

كل هذا والنظام الدولى الجديد الذى تحدث عن الشرعية الدولية والقانون الدولى ومنع استيلاء الدول على اراضى الشاع بالقوة . كل هذا والنظام او المؤسفة الدولية الجديدة تغض عينا وتلجج الاخرى لتتخذ بالفجرة على قتل المسلمين وتعذيبهم وانتهك اراضيهم ويحولهم وحمل البائين على الحرب بجلودهم الى خارج البلاد .

النظام الدولى الجديد اصبح هو هذا الذى نراكمالا كانت لهم مصلحة فى عدل ما قالوا انه تنكيز للشرعية الدولية ومبادئ القانون الدولى وإذا لم تكن لهم مصلحة فى رد المعتدين وإيقافهم عنه حد . قالوا بمسألة شديدة ليس لدينا اية نية للتدخل .

والاخوة الأوروبيون الذين انتفضوا على الوحدة وعلى النظام الجبرمى واخترعوا عملة اوروبية موحدة لتيار الآن فى الاسواق المالية . انفسوا على انفسهم ثلاث فرق . فريق مع الصربيين الارسلوكس . وفريق مع الكروات القاتليين . والاثنية القليلة مع المسلمين . الذين لهم رب اسمه التكرم . ان الاسس التى يقوم عليها النظام الدولى الجديد . هي اكثر بشاعة والاثنية من اسس النظام الدولى القديم . كان القراء صرخاء اما الجديد لإنهم اشد تعلقا ؟

محمود عبد المنعم مراد



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٢ مارس ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أزمة أمريكا العداخيلية والنظام السدوسي الجديد !

مكتبة مركز الدراسات والبحوث
السياسية والاجتماعية



هيتا. وكان يمكن لمن يشاء ويهو أن يقصر دلالة أحداث لوس أنجلوس على كونها من تديبات وجود رؤاسب عنصرية وذيول. في العلاقات الاجتماعية وفي النفسية العامة لبعض قطاعات المجتمع الأمريكي.

أما بعد هذه المظاهرة، فلا يستطيع أحد مهما جمع به الهوى، إلا أن يرى أن ما حدث في لوس أنجلوس، لم يكن إلا أحد العوارض التي تدل على أزمة أعمق تأخذ بخلاف تلك البلاد الكبيرة والضمخة والغنية والمهمة، والتي تقدم نفسها وهي تحمل على عاتقها دعوى لتزأوح ما بين أن تكون نموذجا للبلدان والمجتمعات، وما بين أن هذه "النموذجية" تحضى عليها جدارة لا تنزع بقيادة العالم.

وتكون الولايات المتحدة تعانى من أزمة داخلية عميقة وحادة في آن، ليس خيرا كله وليس شرا كله، بل ليحس المرء على القول أنه لا هو خير ولا هو شر، بل أنه لا يقاس بهذا المقاييس، وإنما حقيقة أكبر بكثير من هاتين القيمتين.

ثم أن شئون الدول، رواجا وكسادا، صلاحية وفسادا، قوة وضعفا، صعودا وسقوطا، لا يجرى عليها التقييم بالخير والشر.

إنما يجرى عليها التقييم بالأثر والتأثير، الأثر على أوضاعها الداخلية على مركزها الدولي، والتأثير على ما عداها من دول ومجتمعات وشعوب. فهايكه إذا كان الحديث عن دولة في حجم الولايات المتحدة الأمريكية، بثروتها وقوتها وفقرتها وامكاناتها، وبقوة ذلك، وإليه ويعده، إذا كانت تصف نفسها ويصفها غيرها بأنها، بعد انتهاء الاتحاد السوفييتى، بأنها القوة الدولية الكبرى بلا منازع - وتدعى لنفسها حق قيادة العالم، أو "إعلاء تنظيمه وصياغته" على حد قول وزير دفاعها ريتشارد نيكسون؟

على أن الأمر أهم من ذلك؛ ولتحاول أن نتلمس هذه الأهمية القصوى، في عدد قليل من الأسئلة التي قد تبدو لأول وهلة سطحية وتبسيطية، ثم لنحاول أن نتبين لماذا هي غير ذلك. أول هذه الأسئلة وأكثرها بداهة هو القول: إذا كانت هذه الدولة الكبرى لا

أصبح واضحا للعالم أن الولايات المتحدة الأمريكية تعانى أزمة داخلية عميقة، وأنها أزمة ذات مضامين اجتماعية واقتصادية وسياسية، وأن هذه المضامين تدور - بدرجة أو بخرى - على قاعدة من العنصرية. وما يوضح هذا ليس ما حدث في مدينة لوس أنجلوس أخيرا، بقدر ما توضحه أكثر من أى شيء آخر تلك المظاهرة التي جرت في العاصمة، وسار فيها عشرات الآلاف، وقادها وتحدث إليها عدد من حكام الولايات وعدد المين الكبرى وغيرهم من الزعماء الأمريكيين، ربما كان أبرزهم مارليو كوميو حاكم ولاية نيويورك، والزعيم الأسود المرشح السابق للرئاسة في عامي ١٩٨٤ و١٩٨٧ جيسى جاكسون. فهذه المظاهرة كتعب دلالتها ليس فقط من حجمها، وليس فقط من أنها جرت في العاصمة، إنما كتعب هذه الدلالة من أنها كانت ماهرة، أى خطط لها قبل أحداث لوس أنجلوس، وأن من خططوا لها هم هؤلاء البارزون الذين يحتلون إما مناصب مرموقة وصلوا إليها بالانتخاب، وإما يعتبرون زعماء لقوى سياسية - اجتماعية - عنصرية أو عرقية لا ينزع أحد في زعمتهم، وأنهم سود وببيض، وربما يكون مصدر الدلالة الكبرى، أنها تعلن احتجاجا رهينا على عدم اهتمام الرئيس الأمريكى جورج بوش بالشئون الداخلية الأمريكية، وهو الاحتجاج الذى صاغه حاكم نيويورك في لغة التحذير: أنه عالم يبتذل الاهتمام والعمل والجهد المطلوب جميعا لحل المشاكل الاجتماعية، والتي تتبدى في المدن الكبيرة أكثر منها في أى مكان آخر، فإن البلد بأكمله "سينفجر"، من لوس أنجلوس (على السجل الغربي) إلى نيويورك (على الساحل الشرقى).

قبل هذه المظاهرة، كان يمكن لمن يشاء ويهو أن يطرء حديث لوس أنجلوس من التفكير، بالقول بأنه حادث عرض، لنفجر نتيجة لواقعة محددة، هي حكم المحكمة "البضاء" بفضلتها وهيئة محلفيها، بثيرة رجال الشرطة الأربعة "الببيض" المتهمين بضرب المواطن "روني كنج" الأسود، ضربا قسريا ومبرحا، رغم قوة الأدلة على فظاعة الضرب، الذى هو بذاته خروج على القانون، حتى لو كان ضربا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

المصدر :

الصحافة

تستطيع إدارة شئوننا الداخلية ، فكيف لها أن تصدى لإدارة شئون العلم ؟ والشاهد على عدم سطحية هذا السؤال ولا تبسيطيته ، أن ما أدى إلى تخلي الدولة الكبرى الأخرى ، عن إدعاء الحق في مشاركة الولايات المتحدة في إدارة شئون العلم ، كان هو بإذات عجز الاتحاد السوفييتي عن إدارة شؤونه الداخلية ، أو بالأحرى اكتشاف هذا العجز أمام العلم وهو الاكتشاف الذي تحتل به الولايات المتحدة ذاتها فرحا وجدلا ، وتلذذه وأحدا من استنيد دعواها بالحق في إدارة شئون العلم .

لأنني هذه الأسئلة هو القول : أنه إذا كان النظام القضائي الأمريكي ، وإبذات من خلال العنصر الذي أدخل إليه تعبيرا عن ديمقراطية ، وهو نظام المحلفين (قاروا بالعزاة أو الآداة يلزم القاضي) قد عجز عن إقامة العدل بين مواطنيها ، فكيف لهذا البلد أن يخرج إلى العالم بدعوى إقامة العدل ، ويصبح السؤال أكثر حدة بتدخل عامل عنصرى فى هذا الخل ، على نحو ما حدث فى لوس أنجلوس ؟

وقد يجب المغمزون بالنظام الأمريكى أن يضعوا "ووتر جيت" فى مقابل "لوس أنجلوس" ، ليصلوا إلى أن الأخيرة كانت خروجاً على المألوف ، فلم "ووتر جيت" طلعت العدالة الكبرى والأقوياء ، الرئيس ورجاله ، فإن الرد المتداول فى الولايات المتحدة ذاتها بشأن هذه القضية ، أن العدالة استطاعت أن تأخذ مجراها لأن القضية كانت صراعاً بين الأقوياء ، بين الحزبين الكبيرين اللذين يتداولان السلطة احتكاراً بينهما ، بين الرئيس والطامح القوى إلى الرئاسة ، وبالتالي فلم : عليها لا يلقى .

والشاهد على عدم سطحية هذا السؤال ولا تبسيطيته أن الإخلال بالعدالة مشجوع فى قماش النظام القانونى والنظام القضائى الأمريكى ذاته : فلم النظام القانونى أن ما يتعلق من القوانين بحقوق الرتب للجماعات العرقية واللغات الاجتماعية - لا ينفذ بقوة القانون ، أى أن عبء تطبيق القانون لا يقع

على من صدر لإلزامهم ، إنما يقع العبء على من صدر لتعزيم حقهم ، فالأمريكى الأسود الذى يتعرض للفرقة خلافاً للقانون الحقوق المدنية ، هو الذى عليه أن يلجأ إلى القضاء ، وليس الفرد أو المؤسسة التى تتمسك بمخالفة هذا القانون لتعالب ، حتى عندما تعلن على الملأ رفضها الالتزام بالقانون وامتناعاً عن تنفيذه : وفى النظام القضائى ، فإنه أن كان القانون يقضى بعزل هيئة المحلفين عما يجرى ويقلل خارج المحكمة متعلقاً بالقضية المنظورة ، فهل يستطيع القانون أن يستل من نفوس افراد المحلفين ما هو مستقر فيها من تحيزات ، خصوصاً إذا كانت هذه التحيزات جزءاً لا يتجزأ من التاريخ والراث والنشطة الاجتماعية .

وفيماء يعنى العالم خارج أمريكا ، أو فيما يعنى دعوى أمريكا بالحق فى قيادة العالم والجدارة بإدارة النظام الدولى ، فإن التحيزات التى عبرت عن نفسها فى قضية "لوس أنجلوس" هي ذاتها التحيزات التى تمتد بالضرورة إلى بقية العالم : دولة ومجتمعاته وإفرادها ، لأنها تحيزات قائمة على العنصر ، أو كما قال جيسى جاكسون مويخا : أن الغالبية العظمى من سكان العالم ملونون ولا يتحدثون الإنجليزية . وثالث هذه الأسئلة يبدأ من أن بين أهم ما تستند إليه الولايات المتحدة فى دعوى جدارتها بقيادة العالم وإدارة شؤونه ، قولها أن أنهيها تجربة الشيوعية السوفييتية تثبت أن النظام الرأسمالى هو النظام الوحيد القادر على تحقيق الرخاء والحرية ، ومن حيث هي القيادة التى لا تتأزع لهذا النظام والتجسيد الأكمل لخواصه والفعالة وتفاعلاته ، فهذا هو مؤهلها لقيادة العالم .

وبغض النظر عما فى هذه الدعوى فى صياغتها الأمريكية هذه على النحو السابق الموجز غير المخل ، من تبسيطية تتناول عناصرها جميعاً ، فإن الشاهد الذى تدبى مأسويًا وحشياً طليقاً فى لوس أنجلوس ، وتجلى عاكلاً ورسيفاً فى مقارفة واشنطن ، أن النظام الرأسمالى فى التجربة الأمريكية لم يوفر لقسم غير قليل من السكان لا الرخاء ولا الحرية ، ولم يوفر



المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العناصر جميعا فندمج في سبيكة غير السبلكة السابقة، بينما "إناء السلطة" يضم العناصر جميعا، فتجوز وقد تختلط لكنها لا تلتزج.

هذا التشابه بين البيئة الداخلية الأمريكية وبين البيئة الدولية يجعل المقارنة والمقابلة بين لدارة النظام الأمريكي على حل مشكلته الداخلية، وبين لدارة الولايات المتحدة على القيام بما تدعيه أو تسعى اليه (يعنى: تحاول أن تفرضه) ليس من الأمور المشروعة لحسب، وإنما تجعلها مقاييسا للقيمة البعوى، وربما كلفا لحقيقة.

■ ■ ■

إذا اتفقنا على التشابه بين البيئة الداخلية الأمريكية والبيئة الدولية، فسنبكون علينا أن ننظر في الآلية التي يدير

بها "نظام الأمريكي" بيئته الداخلية، لننتقل بها إلى مدى لفرته على إدارة البيئة الدولية، أو بالأحرى: مدى صلاحيته لتحقيق ما يدعيه في هذه الأخيرة.

يقع التشابه بين البيئة الداخلية الأمريكية والبيئة الدولية في مجالين أولهما: هو التكوين، والثاني هو القيمة الأصلية التي تحكم العلاقات، وبالفعل ترسم إمكانات التفاعلات وحدودها، بين هذه المكونات.

من حيث التكوين، معلوم أن مجتمعات "العالم الجديد" جميعا قامت على الهجرة التي بدأت بعد اكتشافه منذ قرون خمسة، ومعلوم أنها كانت هجرة "الرجل الأبيض"، لكن هذا يجب أن يذكر محاطا بتحفظين مهمين: أولهما: أن هجرة هذا "الرجل الأبيض" وضعت مباشرة في صدام مع السكان الأصليين، لجأ في حله إلى "الآفة" وقد نجحت أكثر ما يكون في الشمال، الذي هو الآن الولايات المتحدة، ولثمنهما: أن هذه الهجرة البيضاء، وبسبب قلة عددها مع اتساع البلاد وخصب أرضها، وأزوتها الطبيعية الضخمة، أنتجت نوعا آخر من التهجير

لغيرهم من المتمتعين بالرخاء (والحرية) لا الأمان ولا الطمأنينة. ولذلك فلهذا السؤال الملغث هو: كيف لمن لم يستطع أن يحقق لا الرخاء ولا الحرية ولا الأمان ولا الطمأنينة في ربوعها أن يلجأ إلى تحقيق هذا كله في ربوع العلم جميعا. وحتى لا نستمر مع الأسئلة، نقول أن الأسئلة - دائما - مجرد أسئلة.

على أن ما لهذا الذي يجري في الولايات المتحدة من "أهمية قصوى" لا يرجع فقط إلى ما تكثفه هذه الأسئلة - الأمثلة وغيرها، إنما يرجع إلى ما يحيط بهذه الأسئلة وما تحير عنه، أي إلى البيئة الأمريكية الخاصة والمتميزة والتي صدرت عنها، وليس فقط بشأنها. هذه الأسئلة، لأن لهذا صلة مباشرة بهذه الدعوى الأمريكية بالحق في لدارة العلم في

الجدارة بدارة للنظام الدولي. هذه البيئة الأمريكية الخاصة تتشابه تشابها شديدا مع البيئة الدولية، فلولويات المتحدة تتكون فعليا من أم مصفرة، هي ذاتها أم العلم تقريبا، لأنه بلد قام على الهجرة، ويحكم ما جرى عليه تاريخه لم يصل إلى تحقيق اندماج هذه الأمم في أمة جديدة، وقطع الصلة الثقافية - التراثية. لهذه "الأمميات" أو على الأقل توهمها بتفاهات الأمم الأصلية وتراثها.

ولقد كان هذا طموح "الإبيام الميسين" للولايات المتحدة الأمريكية أو المنفيين من فكرها، ولطفوا على البلاد وتجربتها اسم "البونقة". وكان هذا أملا لم يتحقق، فلهستبدل به المحدثون اسم "إناء السلطة" بينما في "البونقة" قضير.



الأوروبي النازي في ذلك العصر، حتى
يمكن القول أن مركز كل جماعة من
المهاجرين ونصيبها من الثروة والسلطة
في العالم الجديد، كان يمثل مركز دولة
المنشأ في هذا الصراع.

ودون غرق في متاهة التاريخ، نشأ
المجتمع وتطور في هذه الدولة على قواعد
معقدة من التراث، تتحدد فيها الجماعات
باصولها القومية، وتتحدد مراكزها بعدد
من العوامل يتداخل فيها: أسبقية الهجرة،
مركز دولة المنشأ في الصراع الأوروبي،
حجم الهجرة، كما دخل في ذلك الانتماء
الديني على نحو أدى إلى ظهور انتقاسات
حتى في الكتلة القومية الواحدة على أسس
مذهبية، فالإنجلو - سكسون مثلاً، رغم
أنهم جميعاً من أبناء بريطانيا العظمى،
ففي أمريكا انقسموا وتحددت انتميتهم من
الثروة والسلطة والمكانة على خطوط
التمايز والتراث داخلها، إنجليز،
اسكتلنديون، أيرلنديون، اسكتلنديون
أيرلنديون، أيرلنديون بروتستانت
وأيرلنديون كاثوليك، وهكذا؛ ومزالت
هذه التقسيمات قائمة وفعالة، فلكم
السلطة في الدولة كما في المال كما في
الاقتصاد مازالت بصطة عامة ميزة
"الابيض" الإنجلو - سكسوني -
البروتستانتي وهو من يسمى اختصاراً
"واسب - WASP"، ولذلك كانت رئاسة
فان بولتون استثناء يذكر في تاريخ الرئاسة
الأمريكية، وكذلك كانت رئاسة جون
كينيدي، فالأول، الهولندي الأصل، تنصه
صفة الإنجلو - سكسونية، والثاني
الإنجلو سكسوني الأصل كان كاثوليكياً.
ولذلك أيضاً، وعلى نحو أعمق، كان
موضوع النقاش الرئيسي في الولايات
المتحدة، الذي أثره ترشيح "الأسود"
جيمس جاكسون للرئاسة، ليس جدارته ولا
صلاحته ولا برنامجها ولا مدى ما يتمتع به
من تأييد، إنما كان موضوع هذا النقاش
هل تضمنت الولايات المتحدة بحيث تتقبل
رئيساً أسوداً؟

القصري، اتخذ شكل، غارات التخلفين
على المجتمعات البدائية في أفريقيا ونقل
أعداد ضخمة من هؤلاء الناس لبيعهم إلى
المستوطنين البيض في هذه العالم
الجديد، والبقاء يستخدم أساساً في
الزراعة، وبذلك فقد نشأ المجتمع هناك
منذ البداية مكوناً من "إدم" ثلاث: "الأمه
البيضاء" التي تحكمت لنفسها كل شيء من
الثروة إلى المافون إلى السلطة و"الأمه
الأصلية" التي أطلق عليها "الهنود،
الحمير" أو من تبقى منهم بعد جهود
الإبادة، وقد انكثرت عليها أي حقوق،
و"الأمه السوداء" التي انكر عليها كل شيء
حتى صفة الانسانية، التي درجة أن حُرِّم على
الفرادها اعتناق المسيحية بدعوى أن
"الأسود لا يروح له" بينما جوهر المسيحية
هو "خلاص الروح".

وبعد صراع طويل تميز بدموية قاسية
ومسرفة، جرى حصر "الهنود" في
معازل، تحكمتها "معاهدات"، تعترف
لسكانها بغير من الحقوق، محصورة داخل
هذه المعازل، ومزال هذا الوضع قائماً.
لما الأمه السوداء، فأيضاً وبعد صراع لا
يقبل دموية ولا أسرافاً في القسوة، كسبت
حقاً بعد آخر، إلى أن اعترف للفرادها
بمساواة الكاملة وحق الاندماج في
الخمسينات والستينات والسبعينات
الغربية في هذا القرن.

وإذا كانت "الهجرة البيضاء" قد
مارست التفرد وحاولت تقنينها ضد هاتين
الأمهين، ونجحت بدرجات متفاوتة والتي
أبعد من الزمان، فلها هي ذاتها لم تترك من
التفرد الداخلي، فبينما كان المكتشفون
الأصليون من الأسبان، فقد كان
المستوطنون الأوائل من الهولنديين، إلا
أن "الإنجلو - سكسون" مقلوا أن لحقوا
بهم ويأعداد كبير وامكانات أضخم،
ليربحهم عن مراكز السلطة والامتياز،
ولم يكن هذا يخلو من اعتماد للصراع.



للشعر والخدمات الصحية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ٢٠١٢

فهذه القيمة الأصلية ، هي ذاتها السائدة في العلاقات الدولية ، أي أن الغرض في الأسس ، والقوة هي الحكم ، وتولد القواعد النظام الدولي عير الأزمات والحروب ، وتتشكل حسب معايير النصر والهزيمة ، وبالتالي موازين التسويات . ونجد هذه القيمة سائدة ومعلنة في المنظومة الأخلاقية الأمريكية ، فمن المانورات المتداولة في هذه المنظومة أن "القوة على حق" أو أن "القوة هي الحق" "Might is Right" ، وأن "ما تستطيع الفوز به والنجاة ، إفعله" "If you can, get Away with it, If you cannot" إن تغلبهم ، إلحق بهم" "Beat Them, Join Them" هذه القيم "الأخلاقية" المتحولة في الحياة الأمريكية اليومية وفي السلوك الفردي والجماعي ، تشكل مع غيرها مما يشبهها استخلاص تجربة الصراع

الاجتماعي في الولايات المتحدة ؛ وهو صراع بدوره متميز عما عرفه سواء من المجتمعات

، انقسام المجتمع داخليا الى جماعات قوام كل منها الأصل القومي ، العرقي ، قد حل دون تميز المجتمع الأمريكي داخليا الى طبقات تمتد عبره الفقا حسب نصيبها من الثروة والسلطة ، بالطبع ، وجد الانقسام الطبقي ، انما اصبح انقساما طبقيا داخل كل جماعة قومية - عرقية ، محاطا بهذا السور ذاته ، فعنصر التضامن العام هو الهوية القومية العرقية ، فوجد المتمول الاسود مثلا ، في لحظة الاختيار ، يعتمد على تضامن الاسود الفقير والمحرور اكثر مما يعتمد على تضامن المتمول الأبيض ، لأن فقراء السود هم قاعدته الاجتماعية والسياسية ، وهم سوفه الذي يسعى إلى الاستئثار به .

ولقد ادى هذا التراتب بين الجماعات التي يتكون منها المجتمع ، والذي تقوم قاعدته العميقة على الأصول القومية العرقية وعلى المذهب الديني الى نوع من "تسوير" هذه الجماعات ، لأن التراتب حال دون خلق "امة أمريكية" ، فلم يعد شيء يستجيب لحاجة الناس الى هوية ، سوى الهوية "العنصرية - العرقية" رؤى سبالة على وجودها في امريكا . ورغم ان ايا من هذه الهويات "العنصرية - العرقية" لا تشكل كتلة عدية غالبة ، فضلا عن ان تشكل اغلبيية . ورغم ان ايا منها لم تتركز في إقليم محدد .

كالولايات التي تشكل منها الدولة . ورغم توزع هذه الهويات في الولايات جميعا تقريبا ، وإن يكن بدرجات متفاوتة ، فهي داخل كل إقليم محدد : ولاية أو مدينة ، بلغت هذه الجماعات ذات الهويات المتباينة متجورة ، متفاصلة ، قليلة التداخل ، بل وغالبا متصاعدة .

وهي خلاصة يمكن ان تؤدي الى القول ان هناك امريكا ، انما ليس هناك امريكيون ، فهوية الأمريكي العادي تتحدد في النهاية تحديدا مريكا . يسمونه هناك Hyphenat ed Amerilan ، فهناك الأمريكي الايرلندي والأمريكي الإيطالي ، الأمريكي اليوناني ، الأمريكي الأسود ، الأمريكي الأسباني ، اللاتيني ، الياباني الأمريكي اليهودي ، وهكذا ، ويغفر من يستطيع ان يدهي غير ذلك .

وهي ذاتها الخلاصة التي تؤدي الى القول ان "الامة الأمريكية" هي "مجتمع من الأمم" وهذا هو وجه التشابه الأول بين البيئة الأمريكية الداخلية ، والبيئة الدولية

أما الوجه الثاني ، فهو القيمة الأصلية التي تحكم العلاقات وبالتالي ترسم أمكانات التفاعلات وحدودها ، بين تلك الأمم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : **الشرق**

التاريخ : ٢٠١٩٢

مؤسسونها الهولنديون قد أسسوها "نيو امستردام" لكن ابتداءً يوركشير الانجليز عندما أصبحت لهم فيها غلبة المصالح . الثروة والثقل . استبدلوا اسمها ، ونزاه في حرب الاستقلال ، حيث اعتمد تجار نيو انجلند الذين فجروا قضية الاستقلال الانجلو - سكسون ، في وجه بريطانيا ، بلد المنشأ . على التأييد الفرنسي والاسباني ، بينما كان الجنوبيون ، الذين شاركوا في حرب الاستقلال واستولوا على قيادتها ، يميلون الى ان "يقسموا يمين الولاء للملك جورج الثالث" عندما ابهضتهم كلفة ، الحرب والحصار الذي ادى الى يوار حاصلاتهم الزراعية ، ونزاه في الحرب الامريكية - الاسبانية التي وسعت حدود الولايات المتحدة ، بل ووسعت هيمنتها الى البحر الكاريبي والفيليبين ، وحولت الولايات المتحدة من موطن ، "حق تقرير المصير" الى امبراطورية استعمارية على كسلكة ما سيقها من امبراطوريات اوروبية كانت تستعبدتها ، الى اننا يمكن ان نراه ايضا في هذا التزام بين صعود حركات التمرد الاسود وبين موجة الاستقلال في افريقيا في الستينيات . وما بدا من صعود في قوة العالم الثالث وحركة عدم الانحياز ، وان كان هذا تعبيراً داخلياً امريكياً عن غير من نوع آخر في الموازين الدولية امتد اثره الى داخل الولايات المتحدة الامريكية ، ومن النوع ذاته يمكن ان ننظر في المعاملة التي لقيها الامريكيون ذوو الاصول اليابانية بعد إغارة اليابان على "بيرل هاربور" في الحرب العالمية الثانية .

اذا كان هناك هذا التقارب بين البيئة الامريكية الداخلية وبين البيئة الدولية . فإن النحو الذي جرى عليه الصراع الداخلي في الولايات المتحدة ، من شأنه ان يساعد على تصور النحو الذي ستدير به الصراع الدولي ، ان جرى التسليم لها ، بالنحو والجدارة اللتين تدعيهما في هذا الشأن . فكيف ادارت امريكا هذا الصراع الداخلي ؟

وقد ادى هذا الى ان يتميز الصراع الداخلي الامريكي بخواص لم يعرفها المجتمع غيره ، على ما حلل به تالوخ هذا المجتمع من صراع . كان هذا الصراع دائماً محلياً ، وكان موضوعه دائماً من شقين : اولهما : الدفاع عن "ارض" الجماعة القومية ، العرقية المعنية او عن "مجالها الجيوى" في وجه ما تراه تهديداً من جماعة قومية ، عرقية اخرى لهذه "الارض" او هذا "المجال" او تهديداً من السلطة المركزية - الفيدرالية او سلطة الولاية ، لهما ، وثانيها : التمسك الى توسيع ما تتمتع به هذه الجماعة القومية - العرقية من حقوق ، اى من نصيب في الثروة والسلطة .

وقد تولدت عن هذه الخواص الثلاث ، خاصية اخرى تميز بها تاريخ البلاد ، انه فيما عدا الحرب الاهلية الامريكية في الستينيات من القرن الماضي ، لم تحاول اى من حركات "التمرد" التي غص بها تاريخها ، ان تغير من هيكل السلطة ، انما كانت تسعى دائماً للاتحاق به . اى ان الاهداف دائماً كانت تدور حول "إعادة اقتسام السلطة والثروة" ، عن طريق ان تفرض الجماعة المتمردة نفسها شريكاً فيها على جانب الشركاء المستقرين ، وليس "تغيير قاعدة الاقتسام" ذاتها ، اى

ان الهدف كان دائماً هو : الإلتحاق بهيكل السلطة وليس تخييرها .

ولم يكن الصراع الداخلي الامريكي الا عتياً ، وربما يرجع هذا الى ان الهجرة من بدايتها القرون ، بالعنف ، وقد يرجع أيضاً الى ان صراع الجماعات القومية - العرقية البيضاء فيما بينها ، كان تعبيراً عن صراعات التوازن الاوروبى حيث اتت الهجرات مدعومة من دولها ، ويمكن ان نرى شواهد هذا في الصراع بين الانجلو - سكسون والهولنديين على السيطرة على الساحل الشرقي ، الموطن الاول للهجرة والموطن الاول للاستيطان ، والذي قد يرمز له الصراع على تسمية نيويورك التي كان

مصطفى الحسيني

المصدر: الجريدة (الدولية)



للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٠ شهر ١٣٩٢

في العلوم والتكنولوجيا والسياسة الدولية

هل يساهم العلماء والمهنيون في ترشيح النظام الدولي الجديد؟



مصطفى مرجان

■ خبر صغير أديع أخيراً مؤداء ان اكبر ثلاث شركات الكترونية في العالم وضعت موازنة مشتركة بهدف اجراء الأبحاث العلمية والتكنولوجيا اللازمة لتصنيع جيل جديد من خلايا الذائرة سيكولن عماسد الحمول الإلكترونية التي ستستخدم في السنوات العشر الأولى من القرن الواحد والعشرين. وإذا كانت الصفوف ووسائل الإعلام ركزت على الفحرات الخارقة التي تنتج بها هذه التقنية والتي تقرب أكثر فأكثر في صفتها من خلية الثورين في العقل البشري. فإن أحداً لم يشر إلى حدث آخر لا يقل أهمية وهو أن الأعداء الثلاثة أي توشيميا اليابانية وسيمنز الألمانية وأندرتاشيونال بيرنيس مشينز (البري) قاموا بإنهاء حبال الحرب فيما بينهم على الأقل فيما يخص والبحث العلمي.

وجاءت هذه الخطوة أولاً من قبل الأميركيين بعدما أبركوا أن هذا الصراع لن يكون في صالحهم، لا على المستوى العلمي للتكنولوجيا ولا على المستوى الاقتصادي التجاري. أما الأبحاث التي يقوم بها الألمان واليابانيون اليوم في هذا الميدان فخطوة للخمسين سنة المقبلة. في حين لا تهدف الأبحاث في الشركات الأميركية الكبرى إلا لتحقيق احتياجات العشرين سنة المقبلة في أحسن تقدير.

من ناحية أخرى يملك اليابانيون والألمان اليوم ضراحيح كبيرة في الأسواق العالمية التي تسمح بتصريف سهل للتطبيقات المدنية لهذه الاختراعات. فالسيارات اليابانية وأجهزة الهاتف والفيديو والتلفزيون الألمانية ستكون من أوائل المنتجات التي ستستخدم في هذه الاختراعات الجديدة ليس فقط من حيث التصغير بل أيضاً من حيث تحسين الخدمة.

في السنوات القليلة المقبلة سيشهد هائل الجيبي باستغلاله عالية نوعاً ما هو حاصل الآن. هذه الأجهزة في السنوات المقبلة لن تكون أقل غلاء لعم السبب في ذلك هذه المستحدثات لا تتطلب تكاليف عالية. ومع ذلك

وسبب هذا الغلاء نفاذ اسواق هذه المنتجات محدودة مما يعني حرمان المستهلك من منتجات جديدة. وبما يعني أيضاً نقصاً في التعامل بالتمنية للمنتج. نشهد اليوم تكوين إحدى السمات الأساسية لقيام يسمى بالنظام الدولي الجديد: فإلى جانب تدهور نفوذ رجل السياسة اليوم يتعاظم يوماً بعد يوم دور رجل العلم والتكنولوجيا. وعلى عكس مما هو الأمر بالتمنية إلى السياسة ومراكزهم الذين لا يكفون عن الخطا من يمتنع رجل العلم بقوة خلافة على اللقاهم والاتفاق. هؤلاء هم أول من يدر أن المال هو العصب على عكس ما يشاع عنهم ولذلك كانوا من الأوائل الذين نهضوا في السنوات الأخيرة إلى صمود. إن لم يكن استحالة استمرار البحث والتنمية مع استمرار الصراع على الأسواق والتجسس العلمي والصناعي ومختلف أشكال الصروب الظاهرة والخفية التي يولعها سياسة العالم كل لصالحه. وهم أيضاً الذين اتفهموا أنها في التسلح التي يتم التوصل إليها اليوم بأهظة التكاليف بمسبب التكاليف والموازنات التي ترصد للبحث والتنمية وبالطبع لم يكن المقصود فقط من هذه التجهيزات. ولك حال الحرب - التناقص هذه بين كبريات الشركات العالمية بل كان ذلك يعني في المقام الأول إعطاء رجل العلم والتكنولوجيا نصيبه الشرعي والطبيعي من القرار السياسي.

حتى الإغواء القليلة الماضية كانت كبريات الشركات الإلكترونية في العالم تدرس نسباً كبيرة من عوائدها لموازنات البحث والتنمية وللوصول إلى نتائج أكثر تقدماً من نتائج الخمسين. وكان يمكن لهذا التناقص أن يسهل إلى ما لا نهاية وإن تستمر الصروب الفاسدة للسيطرة على الأسواق. ولكن أمراً جديداً ظهر ومن صولع جديد تماماً هو أن العلوم وتطبيقاتها تفرض اليوم على الخططين وأصحاب القرار على المشروعات الكبيرة تبني استراتيجيات جديدة لتصنيع المنتجات الجديدة وضومقها. وهي استراتيجيات تفرض على أصحاب

القرار السياسي تصورات جديدة لعلاقات القوة في العالم. من ذلك على سبيل المثال أن العلاقات بين البلدان الصناعية الكبرى في العالم تعد حتى الآن ويرغم انهيار الاتحاد السوفياتي وفق منظور للتأقسة كشكل من أشكال الصراع فيما بينها. ولكن الحاصل هو أن المبادئ القديمة كالاتكرونيات أصبحت تتطلب موازنات هائلة لا يستطيع طرف واحد أن يتكسبها وحده. فبعد أن كان لفسد الأبحاث في شركة ما يتوصل إلى تصور ينتج ما يتم تصنيعه وتسويقه لعدة سنوات أصبح الفارق الزمني بين التصور والتصنيع معدوماً تقريباً. وهذا يحدث الآن في أميركا وأوروبا واليابان مما يعني تعامل موازنات البحث والتنمية بما لا طاقة لأحد عليه. وإن كل طرف من هذه الأطراف الدولية الكبرى يدر تماماً أنه إن يستطيع التمسك على الأخر أو الانتصار عليه ولو بعدة نقاط كما يحدث في مباريات الملاكمة. فالحال يدر أنه لا مناص من الاعتراف بقوة الأخر ومن التناقص معه من أجل البقاء.

إن المبالغ التي انفلتحت حتى الآن للتوصل إلى الجيل التالي من خلايا الذائرة في العقول الإلكترونية تقدر بحوالي ١٠٠ مليون دولار. أما الصفقات



الصدر : الحية (السياسة)

النشر والذخات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٦٢ - ١٠ - ١٩٦٢

المطوية لاتساج وتسويق جليل
المعلومات الأولى من القرن الواحد
والعشرين لهذه الخلايا (٢٠٦١)
مغايابايفس) فلهذا بحوالي ٢ بلايين
دولار. وليس هناك شركة واحدة في
العالم ستأخذ وحدها توفير مثل هذا
البائع. وإذا الشرفنا نظريا أن بلغا
كالولايات المتحدة بغير تكريس
موازنة للدفاع كلها لتطوير خلية
الذاكرة هذه. وهذا أمر غير معقول
لأن بغير ذلك من وقف الأمر شيئا.
فالحاصل اليوم أن كل قوة إلكترونية
في العالم تحفظ بنصيب من السوق
ولكنها تترك أيضا أن تفسير هذا
الوضع أمر محلي في المدى المتوسط
(أقل من ١٠ سنة) بسبب استبعاد
المتكلمين إزاء الحصان الذي تمارسه
عليهم الشركات الإلكترونية أن من
يملك حاسبا من إنتاج توشيبا لا
يستطيع الاتصال بريميل له يعمل على
جهاز من إنتاج سينتر أو «أي.بي.إم»
هذا الجهاز الذي يسمى بحسب
المعيارين أن يقوم طويلا. وإذا كانت
شاة أجهزة نظرة تعمل وفق الأنظمة
الشمالية، بال، وسميكام،
وان.ش.اس.سي، فما الذي يمنع من
توحيد القطار والتعايير بالنسبة إلى
الأجهزة الإلكترونية ولكن الجواب
الظري شيء والتطبيقات العملية شيء
آخر. إذ يعني توحيد القطار الاتفاق
على المعايير في أنظمة السوق. وهذا
ليس قرارا اقتصاديا وحسب بل هو
أيضا قرار سياسي. وفي السباق
الدولي العالمي، على رغم اهتمام
الحرب الباردة وعلى رغم الأوباق التي
تعمل دول نظام عالمي جديد فإن
الصراع على قدم بين أمريكا وأوروبا
وبينهما من جانب واليابان من جانب
آخر. ويتركز هذا الصراع بشكل
أساسي حول سائلين استراتيجيتين
هذه الأسوق الجديدة. أي الصين
وأوروبا الشرقية ودول العالم الثالث
برجة أقل من ناحية، والاتفاق على
خط القضية في المستقبل بالنسبة
للنظم والتكنولوجيا من ناحية ثانية.
وعني من القول أنه إذا كان كل طرف
من هؤلاء المعركة الثلاثة يركز أن له
يستطيع مواجهة هذه المسائل
مستقليا وحده فعلا لا شك فيه أن
هناك علاقة قوية داخل التحالف
الأمريكي - الياباني - الصيني. فما
هي التميزات التي يتمتع بها كل
طرف وما هي مواطن ضعفه؟

«في الآسمن»

تلك المدن المتنامية وتال بيرنيس
ماشينز «أي.بي.إم» أن تقيم ظهور
وصعود هذا الجيل الإلكتروني راعي
البكر، التي نال في العالم، بفضل

وسيلة إعلام أخرى هي الصينية.
جوانب عديدة من شخصيته وحياته
بل وحتى عيسه. فإذا كانت هوليود
قد روجت للبطلون الجيئز والصورة
البطل الذي يأتي في اللحظة الأخيرة
ليخلص المدينة من الشرار، فشركة
«أي.بي.إم.» قد عرضت على العالم
لفنها المعلوماتية. ويرغم المصائب
التي تواجهها اليوم فهي تحمل
بتوصيل رسالة إلى العالم أجمع هي
التفاهم بين مختلف العقول هي
الإلكترونية وغير الإلكترونية بشرط أن
يرى الجميع بالذلاء لها لأنها هي
الاحسن، كما يقال عن ال.كوكا كولا.
فالمهندس الذي كان الكاويوي، بفكر
بتحويله على مسيابه أصبح هو
المعرفة في «أي.بي.إم.»
المشكلة أن هذا فاربا جوهريا
وجذريا بين المصنوع والمعرفة.
فالمهندس كما يقول الفين تولفر في
كتابه الرابع الجديد «السلطات
الجديدة» لا يمكن أن يستخدم إلا
بواسطة شخص واحد في وقت واحد.
في حين أن المعرفة أو المطومة
الواحدة يمكن استخدامها بواسطة
تعدد الأشخاص في وقت واحد. مما
يعني أن المعلوماتية كفرع من فروع
المعرفة ليست كرا على فرد واحد أو
على فئة معينة بل أكثر من ذلك...
هناك معارف أخرى في الميدان نلسه
ذاتي من آخرين ولا يمكن تجاهلها.
في بدايات عصر تصنيع العقول
الإلكترونية وانتقالها من الميدان
المسكري إلى الميدان المدني كانت هذه
العقول أو الحاسبات تشبه بالخرافات
(الذوايب كما يقال في مصر) التي
تصير الحروس على أن يكون ضمن
جهازها، قبل العقول إلى بيت
الزوجة المصد أن كان شيئا ضخما
يزعم فكان وانفرا ما يعطي حتى آخر
دقة فيه. مع ذلك فقد ظلت الولايات
المتحدة من خلال «أي.بي.إم.» محافظة
بهذا الاحتكار ولا تأتي أي منافسة
تذكر. وأصبحت هذه الشركات
للمعلوماتية بمواضعها الداخلية هي
النموذج الذي يحذى. المشكلة بدأت
في أمريكا نفسها في منتصف
الستينات عندما قرر مهندسان شابان
بناء خزانة جديدة أصغر بكثير
وتحتوي على رقوق، كثيرة تسمع
يتخزين كم هائل من المعلومات من
نوع المواصفات الداخلية التي
فرضتها «أي.بي.إم.» واستطاعت
بفضلها أن تحتكر الأسواق المحلية.
هذه المواصفات الداخلية هي ما يعرف
في المصطلحات للمعلوماتية بنظام
الاستغلال الذي يحدد أنماط البرامج
التي يستطيع العال الإلكتروني أن
يقوم بتنفيذها.

الآن تكبتين الصينية
على الحسب لعلمان «أي.بي.إم.»
لم تدخل الصين سيمتر قطاع تصنيع
البراميت الإلكترونية إلا منذ سنوات
قليلة. لهذا العماق الثلاثي مشهور
بصناعة الأجهزة المتقدمة التقنية.
وأخر صيغة قدمها في هذا الميدان
كانت القويينات التي تعمل بالغاز
والبخار مما والتي تستخدم اليوم
بشكل واسع في مولدات الكهرباء في
الدول الصناعية الكبرى. يخالف في
ذلك أن سيمتر وريثة قايان ألمانيا ما
بعد الحرب فيما يخص بالاستثمار
والبحث والتتبع. أنها وليدة عدة



المصدر : ... الحيلة (الاستراتيجية)

التاريخ : ... شهر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

اليابانيون يوليونه اهتماماً كبيراً لما لديهم من المعجزة اليابانية، ومع ذلك لا يمكن أن نتجاهل أن اليابانيين يعملون وفق نظام مغلق بإدارة اليابانيين أنفسهم، ولأسباب خاصة بلغتهم وحضارتهم، وبما لا ننسى النظم الثقافية السائدة في عالمهم. التبادل بين اليابان والعالم يختلف مظهره خصوصاً حتى الآن في المبادئ ولصالح اليابان إلى حد كبير. ولكن العكس غير صحيح، فإذا كان اليابانيون قد بدأوا بفتح أنفسهم للتبادلات الغربية ويستولونها في الحرب نفسها فقد قامت اليابان حول طلبها حاجزاً لا يستطيع الغرب التخلص عليه إلا بصعوبة بالغة. اليابانيون من تلقاء ذاتهم لا يشترطون أميركية كما لا يأكلون المسطوح، وإذا كان يشاهد الإعلام الغربي ويستشعر بسهولة الفتحات الثقافية فيلجأ لانتزاع الثقافي الياباني غير منتظر في العالم بسبب الحاجز اللغوي وربما أيضاً لأن القيم الجمالية عسيرة، أكثر على سبيل المثال أنه عندما افتتحت الأوبرا المصرية الجديدة التي ساعدت اليابان في إنشائها بتصميم كبير قدمت عليه الانتقاد مسرحية يابانية بفرق قليلة أنه لا يفرح من أرائيفه إلا نادراً. واستقبل المشاهدين عرض مسرح «الكابوكي» بأبجده وليس بحسب وعدة العروض أعرض المسرحيون الثقافي الياباني بهذا الفشل اعترف بذلك بلغة عربية صحيحة تشوبها لكمة... مسرحية المصالح أن كبار صناع القرار في اليابان يرون أن هذه الأزمة القومية التي كانت بمثابة الدرع الذي يحميهم عن تصحيح بعض أخطاءهم يعزلها عن بقية العالم في عصر لم يعد يمكن فيه للعالم أن يستمر إلا من خلال التفاهات والتبادل، ويرون أيضاً أن اليابان قد تجاوزت أن عصر التقليد والحاكمة وإن الأبعاد الخلاقية تحتاج أكثر من يحتاج إلى التنوع والتغير وليس إلى التماثل والتشابه والإغلاق على الذات. شكل التحولات التكنولوجية الحديثة والتكنولوجيا من الملائم والفرص المتعددة خلوة مهملة في استراتيجيات التنمية في البلدان والعالم حتى وإن

للحدث والتنمية هو اتفاق بين أطراف تطف على قدم المساواة إلى إزاء الآخر. تختلف الشركات الإلكترونية في اليابان عن مثيلاتها في أوروبا وأمريكا بالبعد القومي، إذا جاز هذا التعبير، لوزارات البحث والتنمية. وهذا تصديقاً هو مصفوفة لها بالمقارنة إلى الغرب. ومن هذا المنطلق قد يكون الصحيح أن نقول: بجهد، البحث والتنمية، لما لوزارات تأتي بعد ذلك. فلي يدعى السبعينات وباليام أصحاب الرأي في وزارة الصناعة الخارجية والصناعة قوت اليابان بناء الاقتصاد على المصنوعات والمعلومات. هكذا نشأت «الجوكو» وهي عناصر مما يعد الفصول الدراسية وتهدف إلى تحسين وزيادة مهارات التلاميذ على المستوى القومي. وطيلة العقود التالية وحتى اليوم تشكل زيادة المعارف هدفاً قومياً بالنسبة لكل ياباني إذا كان عصره. لتجربة لهذا الجهد القومي تلك اليابان اليوم في المصفوفة الأولى والنسبة إلى قطاعات الإلكترونيات والتكنولوجيا البيولوجية والمصناعات إلى جانب أنها خلقت إنجازات مهمة في ميدان المغان الجديدة خصوصاً تلك التي لا تقوم بالتوصل الكهربائي إضافة إلى أنها الدولة الثالثة في العالم بعد الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة التي أرسلت إلى القمر سفينة فضاء غير مسكونة.

على رغم هذا التقدم الهائل تدفع اليابان ليسرعات الإضرع التي تستورد بها ثلاثة أضعاف ما تحصله من البراءات اليابانية. ونقاط الضعف الأساسية تكمن في نقص التخصص في الهندسة المعلوماتية، الموازية أي في إمكان تشكيل عدة وحدات حسابية في وقت واحد. وإذا كانت وزارة التجارة الخارجية والصناعة قد مولت برامج البحث في هذا الميدان فالنتائج التي تحققت هزيلة مقارنة مع البلدان الأخرى وخاصة الولايات المتحدة. ترسل اليابان إلى الولايات المتحدة وأوروبا آلاف الجامعيين والباحثين لاكتساب المعارف النظرية والتجريبية. ولكن المشكلة في هذه المرحلة المتقدمة من التطور الصناعي والتكنولوجي هي مشكلة حضارية في المقام الأول. فاستدواء التكنولوجيا الغربية من دون التآزر بها فكرياً وحضارياً ممكن في حدود معينة فقط وبمعايير تظهر مشكلات تلك التي لم تنتج بعد، في بلداننا الغربية من الاتفاق عليها ولو في الحدود الدنيا لمشكلات الحضارة والاصالة والهوية... الخ.

تختلفات مصيرية المائدة أي أنها لا تنعشز لوجوه ومشاريات البورصة كما أنها ليست عرضة لتقلبات الشراء الأميركية صرات لها الشركات العامة التي تعرض لها الشركات الأميركية صرات عدة في السنة. ويضاف إلى ذلك أن مجال انتزاعها غير بعيد عنها. ويدخلها إلى ميدان المكونات الإلكترونية أصبحت سيمز مسالماً مستخدم المواجه من المكونات الإلكترونية الميكروكوبية الصناعات التقليدية. وسئل هذا التمدد يعني وجود عقبة لخطوطية جارية تعمل من منظور آخر بعيد أي لا سيمز تصنيعة في العشرين سنة الماضية. وهذا يعني رسد موانئ أبحاث وتنمية لا يستهان بها. الجدير بالذكر في هذا الشأن أنه إذا كانت سيمز تعتمد على نفسها في موانئ الأبحاث فإن «أي.بي.إم» تعتمد على اليوم على موانئ الأبحاث الخاصة بوزارة الدفاع الأميركية، لماذا يحدث إذا اضطرت الشركة الأميركية إلى الاعتماد على نفسها كما فعلت الشركة الألمانية هذا السؤال هو كسؤال صناع القرار في «أي.بي.إم» أما بالنسبة إلى سيمز فهي لا تتنظر إلى المستقبل بل تعلق خصوصاً ما تتمتع بقدرة فائقة على خدمة عملائها. وبما يذكر في هذا الشأن أن سيمز هي الوحيدة ضمن الشركات العالمية التي استطاعت تركيب برنامج لمصنعيها بالحروف الصينية. الأمر الذي لم يجرؤ عليه أحد. فالمعروف الصينية أكثر تعقيداً حتى من الهيروغليفية من حيث الحروف فهي ليست حرفاً في ذاتها بل هي تعبير عن صور وأفكار وكلمات قد يشكل كل منها تعبيراً مستقلاً. كما يمكن أن تكون جزءاً من كلمة مركبة وليس مثل هذه العمل خفيفة استثنائية فيها اللان لمصنعيها بل هو يدخل في مصمم برنامج واسع يهدف إلى تكوين عقول التكنولوجيا تستطيع أن تقوم بالترجمة القوية وأن تتعامل مع الفرنسيين والإيطاليين والأسبان والبريطانيين أي مع كل بلدان السوق الأوروبية المشتركة هنا أيضاً يمكن استراق جوهري بين الأميركيين والأوروبيين، فهل لأميركيون فرض أنفسهم في حين يعمل أولئك من أجل الحافلات على لغة كل بلد. وهذا لا يعني بالضرورة أن يستطيعوا الشركة الألمانية أن تعتمد على إمكاناتها الخاصة لتحويل مشروعات المستقبل بل يعني أن هناك كلاً من الأميركيين أي الاتفاق على مشروعات مشتركة



فلت هذه الخطوة محسورة في ميدان تجاوير ضلاليًا لذاكرة المفسول الإلكترونية التي سيبدأ استخدامها في العقد الأول من القرن المقبل.

إن الإنجازات العلمية والتكنولوجية الخطيرة التي يشهدها عالم اليوم تدبر بالضرورة تساؤلات وغلبية القرار السياسي، فقد أثبتت هذه الإنجازات أن مشكلات تحسين ظروف الإنسان على الأرض ليست بلا حلول، بل إن التقدم العلمي نفسه يفرض الاستقرار والأمن والسلام في مختلف بقاع الأرض بعد الوصول إلى حافة هاوية توازن الرعب النووي وبعد انكسار أن اليابان والمانيما قد وصلنا إلى هذه الحافة من الرخاء لانهما كرسا كل جهودهما للتقدم العلمي التكنولوجي في القطاع المدني بعد هزيمتهما في الحرب العالمية الثانية.

ولذا كان من غير المتفكر أن تنقل صلاحيات القرار السياسي من رجال السياسة إلى رجال العلم كما تصور كبار فلاسفة وكتاب الإنسانية من أفلاطون إلى هـ. ج. ويلز، فالأرجح هو تصور التكامل والتكافؤ بين المهنيين والسياسيين إلى الوقت الراهن أمام اليابان أحد ثلاثة اختيارات تماماً كما هو الأمر بالنسبة إلى القوى الصناعية العظمى في العالم:

١- إما أن العالم سائر نحو تكوين مناطق اقتصادية كبرى، وفي هذه الحال يتحول جنوب شرق آسيا إلى منطقة نفوذ ياباني كما هو الأمر بالقضية إلى أميركا اللاتينية مع الولايات المتحدة. وهذا حاصل إلى حد كبير الآن وإن لم يصل الأمر بعد إلى حد تحريم المنطقة على أي نفوذ آخر.

ب- وإما أن تظهر ازواجية لطبية جديدة فوائدها الولايات المتحدة من جانب وأوروبا من جانب آخر. وفي هذه الحال مستقل بلدان العالم الثالث على ما هي عليه اليوم وتستطيع اليابان عندئذ أن توسع دائرتها بما يشعل التعاون مع هذه البلدان في الحدود التي تستجيب بها هذه الإزواجية، ما يعني ظهور صراعات جديدة على مناطق النفوذ (الصين والشرق الأوسط بوجه خاص).

ج- وإما أن يتفق العالم على مبدأ المشاركة والتشديد بدلاً من الصراع على مسخري الكرة الأرضية، وهذا ليس مسجود حلم طوباوي، فهناك من مشاكل البيئة ما يهدد سكان الكوكب في مختلف أطره ويتطلب تعاون الجميع وهناك بدايات متواضعة في هذا الاتجاه (قصة الأرض التي عقلت في ريو دي جانيرو أخيراً). ومن هذا المنظور تستطيع اليابان أن تشكل لعب توازن مدعوماً بالتوسع شعبة الاستعمارات اليابانية والتعاون القائم مع مختلف بلدان العالم.

لكن عن القول إن اختيار أحد هذه الدوجات لن يتم بجرعة قلم أو بقرار سياسي منفرد، بل سيكون نتيجة منطقية لما تقره المصالح الاقتصادية من ناحية والمكتشفات العلمية والتكنولوجية من ناحية أخرى.

إن اتساق رأيي أم، وسيعتبر ونوشيداً إن يكون له تداعج اقتصادية أو تكنولوجية وحسب، بل سيؤدي عاجلاً أو آجلاً إلى انتهاء الحركة القائمة اليوم، معركة توجيه العالم والمفاهيم أي ما دعا يسمح لمختلف المفسول الإلكترونية في العالم بالتخاطب فيما بينها وباستخلاص نتائج غير مضطمة في البرامج الأصلية... ومن يدري فقد تشير الآلة للإنسان بالطريق إلى سلام العالم.

هـ كاتب مصري، معلم في باريس



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الدوف

التاريخ : 11 ديسمبر 1982

رأى

أمريكا تعود العالم ..

ولو عاريتهم ؟

قبل أن تسرب أمريكا خطتها الاستراتيجية للهيمنة على العالم ولو بالقوة العسكرية الجبرلة التي تملكها -

وفي يناير ٩١ نشرت كتابي عن (عقبة الخليج وإزمة الشرعية في مصر الأمريكي) أكدت فيه أنه بعد أن سقطت

الامبراطورية السوفييتية بقوة عنصري وانقضت أمريكا بأن تكون الامبراطورية العالمية الوحيدة ، فإن النتيجة العتمة

لذلك أن يعود القرن الواحد والحشرون اعتمادا للعصر الأمريكي الذي بدأ فعلا منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى وإن

بدأ أن الهيمنة الأمريكية لم تظهر إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . وليس هناك أي مبرر لأن نأخذ بجديدي

أي تفسيرات أو ناوليات أو ما يبدو أنه تراجع أمريكي عن الإصرار على قيادة العالم .. وعلى منح أي مفاسد ولد

بالقوة العسكرية من أن يتأخر أمريكا في انفرادها بهذه القيادة .. ويستحيل أن ننخدع بأسطورة يظفها بعض المؤرخين

الأمريكيين فنذكر بأن تسقط الامبراطورية الأمريكية بسبب تدهورها الاقتصادي والدك ولذا للقرن الاقتصادي بول كيندي من مطالعته التاريخية لارتفاع القوى الامبراطورية

وسقوطها منذ القرن الخامس عشر . وهو فتون بفرض لاستمرار الامبراطورية في الوجود التوازن بين قوتها العسكرية والاقتصادية .. وأنه عندما يسقط هذا التوازن فإن شمس هذه

الامبراطورية تؤول بالافول . غير أنه يبدو أن كيندي - لم ينتبه الى أن حال هذا القانون إلا أمن تطبيقه عندما تكون هناك عدة امبراطوريات فإنه حيث

توجد امبراطورية واحدة كما هو وضع أمريكا الآن ، فإنني أشك كثيرا في إمكان تطبيق أمريكا تطبيق هذا القانون ' بل إن

منطق القوة الطاغية المعياء يستحيل أن تقبل هذه القوة الرضوخ لتفوق دولة أخرى أضعف عسكريا مجرد

تفوقها الاقتصادي .. ولذلك فإن عز العالم لن ينتبه الى أن ما كان يعد من

الامبراطوريات (وهو المنتج بالتقوى الاقتصادي) - لم يعد الآن كذلك

لأمريكا بلونها العسكرية تستطيع أن تسحق تفوق الدول المنافسة اقتصاديا !

وهنا أكثر من وسيلة تحقق بها أمريكا هذا التحطيم . وهو ما يثير تخوف كثيرين من المعلقين من أن تكون الأزمة -

الاقتصادية (التي أصابت أمريكا) دافعا للقوة العسكرية الأمريكية الى المخامرة الجنونية أو ما وصفه البعض فإنه اتجاه نحو ما يسمى بالتأزيم الكونية !!

د. محمد عصفور



المصدر: بئشرق الأوسط (الدنية)

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ أغسطس ١٩٩٢

الصراع في البلقان قد يكون الاختبار الأهم لمعرفة قدرة القوة العسكرية في الحفاظ على النظام العالمي الجديد

مايكل جورفون * كتب عن احتمالات التدخل العسكري في حرب البلقان. ويقول ان البنتاجون يتخوف من لبنان اخرى. ويرى ان الصراع في البلقان قد يكون الاختبار الأكثر صدقاً لمعرفة قدرة القوة العسكرية في الحفاظ على النظام الدولي الجديد.



المصدر: يشرق الأوسط ('المدنية')

12 أغسطس 1972

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لها تمس إدارة بوش احتمال التسلل عسكريا في حرب البلقان فأنها
مازمنة، على ما يبدو، على أن يكون الدور الأمريكي فيه أقل ما يكون أحيانا
منها بأن النزاع الحالي في البلقان لا يبرر استخدام القوة العسكرية في
عالم لم يعد تمت تأثير الحرب الباردة.

وأجدو الإدارة في الوقت الحالي ولكنها تستبعد استخدام القوة لوقف
القتال في البوسنة وجعل الأطراف المتنازعة على التفاوض وصولا لاتفاق
لوقف إطلاق النار. وتتجلى سياسة الإدارة هذه في تحديد أهداف
الولايات المتحدة والغرب على أنها تأمين تسليم المساعدات الإنسانية. والتزم
المسؤولون الأمريكيون الصمت حيال ما إذا كان من المطلوب إرسال قوات
خارجية إلى البوسنة لخلق معسكرات الاعتقال الصربية فيها ويتخذون
موقفا حذرا من هذا الموضوع شأنهم شأن حلفائهم الأوروبيين.

ويتضح الآن أن القوى الغربية على استعداد لاستخدام القوة فقط
لتأمين وصول المساعدات الغذائية والطبية إلى سكان البوسنة. إلا أن ما
ليس واضحاً هو كيف ستؤمن هذه القوى وصول هذه المعونات إلى
البوسنة.

يمكن نقل الامدادات براً باستخدام قوافل مسلحة الأمر الذي سيبقى
عند القوات الأجنبية اللازمة لهذه الغاية عند الحد الأدنى علماً بأن الجنود
الأجانب أصبحوا في بعض الحالات ضحايا للهجمات. إلا أن الخبراء
العسكريين في مقر حلف شمال الأطلسي، الناتو، يرون أن النهج العسكري
الأمثل هو باستخدام عدة فرق عسكرية لضمان أمن للمسار البري الجبل
المقترح فتحه ما بين البحر الأدرياتيكي وسراييفو ولتقع وقوف الشاحنات
التي تستخدمها في كمائن نفسها القوات الصربية.

ومن وجهة النظر العسكرية، وكما اقترحت رئيسة الوزراء البريطانية
السابقة مارجريت ثاتشر وحاكم أركنسو بيل كلينتون وغيرهما، فإن بمقدور
الغرب اللجوء إلى خيارات أخرى لوقف النزاع أو، على الأقل، المساعدة
البوسنيين في الدفاع عن أنفسهم في حال استمرار النزاع وللتجنب في
ذات الأوقات للتورط في الوضع الذي تخشاه الإدارة والبيتاجون بالذات.

وتتضمن هذه الخيارات ضربات جوية عقابية وغارات جوية للاستيلاء
على معسكرات الاعتقال ورفع الحظر المفروض على الأسلحة حتى يتمكن
البوسنيون الردينو للأسلحة من صد هجمات القوات الصربية الأوسع منهم
سلاحاً. وفي الحقيقة ليس هناك من يطلب بإتخاذ قوة عسكرية برية كبيرة
في المنطقة.

ومن وجهة البيتاجون فإن النزاع الدائر في البلقان ليس نزاعاً من
السهل التورط فيه.



ففي بنما وفي الخليج وضع البنتاجون نظريته حول الحرب القصيرة الشاصرية موضع التطبيق بنجاح. حيث تدخل الولايات المتحدة في اوضاع كهذه بقوة كبيرة ساحقة وتجنز مهمتها عاجلا ثم تتسحب تاركة المعنيين مباشرة بها ليعالجوا مشاكلهم الحقيقية. وما عادما يعتبر في نظر البنتاجون مستقنما كل خطوة صغيرة فيه تعمق التورط العسكري وتزيد احتمالات الهزيمة.

وهذه النظرية العسكرية هي حصيللة تجارب عسكرية مريرة في فوكتام ولبان. وفي الاسابيع الاخيرة أكد مسؤولو البنتاجون ان الفزاع في البلقان قد يصبح لبناناً اخر. من هنا فان الخطط التي تصممها القوى الغربية بشأن التدخل العسكري المحتمل في البوسنة تستند الى رغبة القوى الغربية في تجنب التورط في منطقة تتركها صراعات دموية أكثر من استنادها الى وغيتها في انهاء القتال.

وبالاضافة الى ما تقدم، ليس من الواضح من هي الدول التي ستساهم في القوات التي ستستخدم لتفديذ تهديد الأمم المتحدة. والفرقة في الجيش الامريكي تتراوح ما بين ١٠ آلاف الى ٢٠ ألف مقاتل.

وستكون الدوريات الجوية ضرورية. وقد يحتاج الامر الى ضربات جوية لحماية الممر من المدفعية وقذائف الهاون.

ومن الممكن ايضا نشر القوات في سريليفو لضمان الإبقاء على المطار مطفوحا لتلقي امدادات العون. ويقول احد تقارير البنتاجون، ان الحاجة قد تدوم لنشر فرقة كاملة لحماية المطار من القذائف القادمة من التلال المحيطة.

والخيار الآخر الذي يدرسه الثاني، ويؤيده الائان علنا، هو تحويل رصد التحركات البحرية المتجهة الى صربيا الى حصار بحري كامل. وهذا سيكون اجراء ومزيا لأن معظم تجارة صربيا تمر عبر الطرق البرية.

لكن كبار مسؤولي الادارة لا يريدون تدخل عسكريا عميقا لانهاء القتال. الامر الذي يذكر بلبنان، حيث قتل ٢٤١ جندي امريكي في حادث تفجير مقر مشاة البحرية هناك عام ١٩٨٢.

ان القيام بعمل عسكري غربي ضد الصوب قد يزيد الصراع اتساعا دون ان يأتي بنتائج حاسمة، كما يقولون. والضرورات الجوية الموجهة الى مواقع المدفعية الصربية قد تكون مساعدة مؤقتة للبرسنيين لكنها لن تنهي القتال. فالهجمات الجوية ضد أهداف في صربيا نفسها قد تعاقب الصوب دون ان تروع الميليشيات الصربية عن مهاجمة المسلمين في البوسنة.

لكن بعض مثقفي الادارة يشكون من ان الادارة وحلفائها الغربيين مصابون بالشلل الفكري من جراء انتهاج فكرة عمل كل شيء او لا شيء.



المصدر : المشرق العربي (الطبعة ١٩٩٢)

١٢ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

املاقاً ومن جراء اعتقادهم بأن الخطوات المحدودة قد لا تنجح بالمرة. وهم يقرّون أن الاهداف العسكرية المحدودة يمكن تحقيقها بدقة. وفي حين قد لا تجي خطوات كهذه بنهاية عاجلة للقتال. الا انها احسن من عدم القيام بشي. على الاطلاق.

وتستطيع القوى الغربية ان تصير على تسليح القوات للتصاوعة لاسلحتها الثقيلة الى موانئ الامم المتحدة. واعطاء المراقبين الغربيين حق دخول معسكرات الاعتقال. واذا لم تتسع تلك القوى لهذه الطلبات فيمكن معاقبتها بشروط جوية.

وفي ما وراء ذلك. يمكن استخدام القنصريات الجوية لكسر شوكة الهجمات بالدفعية والهاون على سراييفو وغيرها من مواقع المسلمين. وقد لا تنهي القوة الجوية والبحرية كل فعاليات المدفعية. لكنها ستعمر بعضها الامر الذي يساعد على اقامة توازن عسكري بعد ان ظلت الامور لصالح المصرب بشكل كبير.

وهناك امثال اخرى تقع ضمن دائرة قابليات القوة الجوية الغربية. اذ تقول التقارير السرية. مثلاً. ان طائرة صربية في قاعدة باينالوكا. وهي قاعدة يسيطر عليها المصرب في البوسنة. القت قتابل عنقودية ضد البوسنيين في الانسبور الماضي. وبإمكان القوة الجوية الغربية التي وجدت بسرعة القوة الجوية العراقية. ان تعمل نفس الشيء. ازاء الخطر الجوي للمصريين. وهذا ما يراه الخبراء العسكريين.

ويقول متنفذو الادارة ايضا. انها لو كانت مصررة على عدم التدخل في القتال. فان عليها. على الأقل. ان تعيد التفكير في التزاماتها بمسافة خطر اعطاء السلاح للبوسنيين. بحيث يستطيعون الدفاع عن أنفسهم بشكل افضل. وقد طالبت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ. في الانسبور الماضي. باعادة النظر في حظر على السلاح.

وفي اول خطة مفصلة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة. وضع البنتاجون عدة سيناريوهات للتعامل مع الصراعات الممكنة. وتراوحت السيناريوهات ما بين انقلاب في الخليج. وحرب مع كوريا الشمالية. لكن اياها لم يتصور استخدام القوة العسكرية في وضع مثل البلقان. حيث ادري تفكك يوغوسلافيا الى اندلاع خصومات دامية. ومع ذلك. فمن تعرف ان انهيار الاتحاد السوفياتي وامم اوروبا الشرقية ادري الى قيام المجموعات العرقية المختلفة بمحاولة فرض ذاتها ويدات الامم او الدول بالتفكك الى اجزاء صغيرة.

والسؤال هو هل يمكن لهذا التجهز ان يتم دون عطف؟ وهل هناك دور للقوة العسكرية الغربية للحفاظ على السلام عندما يتلع القتال وباتارة هذا السؤال يمكن القول ان الصراع في البلقان قد يكون هو الاختيار الأكثر صديقاً لقدرة القوة العسكرية على الصفاط على «النظام الدولي الجديد». بكثر من اختبار حرب الخليج.

• متيو يوره تايمز •



المصدر: الصحف

التاريخ: ١٤ أبريل ١٩٦٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أزمة أمريكا الداخلية والنظام العالمي الجديد - ٢



مصطفى الحسيني



المصدر : ...

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م

●● اشتق الأمريكيون من العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية "علما" جديدا أطلقوا عليه "علم حل المنازعات" وأنشؤوا له برامج تدرس في الجامعات. بل انشأوا له مراكز البحث والمعاهد المتخصصة، وذلك رغم أن دور الولايات المتحدة الأمريكية في حل المنازعات الدولية "كوسيط شريف" كما تحب أن تصف نفسها قريب الحدالة، فحتى الستينات من هذا القرن لم تكن تلعب أي دور من هذا القبيل. لكن "علم حل المنازعات" هذا نشأ هناك نشأة طبيعية استجابة لاحتياجات داخلية.

ومصدر هذا الاحتياج الداخلي، لا يقتصر فقط على تاريخ التكوين وما أدى إليه من تركيب اجتماعي جعل من سكان البلاد مجتمعا من الأمم لا يتحول، أو لم يتحول حتى الآن إلى أمة، وإنما جعلها تتمتع على الدول القومية - أي التي تتكون من عدد من الأمم، أو الامتدادات التاريخية الباقية لأبم سابقة - من نواح عديدة ●●

فليس بين "الأمم" الأمريكية واحدة تستطيع الادعاء أنها "أصل البلد" سوى من يسمون الآن الهنود الحمر، وهم ليسوا فقط الأقل عددا والأشد فقرا، إنما هم أيضا الوجوديون الذين يعيشون في "معازل" والمستثنون من الحياة الوطنية العامة دون أي حق في المشورة.

وليس بين "الأمم" الأمريكية واحدة تستطيع الادعاء بقلية عديدة، فأكثر هذه الأمم عددا هم ذور الأصول البريطانية الذين يقدر أنهم يشكلون ١٤٪ من السكان، وهي نسبة قريبة جدا من "الأمة" القلبية. ذات الأصول الألمانية (١٣٪) يليهم السود أو يوازولهم (سبعة ١٢٪ و ١٣٪).

وليس بين "الأمم الأمريكية" واحدة تستطيع أن تتحد في نطاق هذا البلد إكثما يخصصها، حتى ولو بالاكتمال بالثقافة، ولا حتى القليلة تستطيع أن تدعى فيه بالسوق التاريخي إلى الاستيطان والأعمار ولا بالغلبة العددية.

يضاف إلى هذا كله، أنه ليس بين هذه "الأمم" من رابطة جامعة سوى ما يسمونه "طريقة الحياة الأمريكية" و "الحلم الأمريكي". وبالمناسبة للهجرات الحديثة والمستجدة يضاف إلى هذين، مفترض من شعور بالامتنان لموطن توافر لها فيه الأمن من الاضطهاد، أو الفرصة، متحققة كانت أو مأمولة أو موهومة، وغنى عن القول أن هذا النوع من الروابط الجامعة، يغتر إلى أصالة جامعة، من قبيل ميجم

الصينيين أو الألمان أو العرب مثلا، وغنى عن القول أن عناصرها جميعا تتعلق بالمنازع. وفي هذا الشأن هي أقرب إلى منافع الأفراد منها إلى منافع الجماعات، فتحقق أي منها لا يمكن أن يشمل جماعة أو أمة من هذه الأمم أو الجماعات القومية - العرقية، بالوراثةا جميعا على نحو متجانس أو متناسق، بحيث يغنيها عن رابطتها الجمعية الأصلية السابقة على الهجرة، والتي أصبحت بعد الهجرة هي هويتها في نظر غيرها، وهي العلامة عليها في نظر هذا الغير جميعا.

ويزيد التركيب تعقيدا بالموضع الخاص الذي تتميز به الثنتان من هذه "الأمم" - "الأمة" السوداء هي الوحيدة التي

لا تستند هويتها "القومية" هذه من منشأ قومي، فهؤلاء الذين جاءوا إلى العالم الجديد "عبيدا مجلوبين" لا يعرف أي منهم من أي بلد في إفريقيا جاء، بأسلاسه، ولا إلى أي ثقافة أصلية ينتسب سوى ذلك الأصل العام غير المحدد للثقافة "العرقية" يفترض فيها تجانس موهوم، ولذلك فإن هذه "الأمة" حددت هويتها على الأرض الأمريكية ذاتها، وبعد تاريخ طويل من الاختضاع والصراع لتتجزئ مجرد الاعتراف لها بأصالتها وبحرية الطبيعة للانسان، وفي "واجهة" الأبيض الذي مارس ضدها وعليها التمييز والذي أدركت تمايزها عنه يلكون والغابر.

وهو زاد من وضع هذه الأمة تعقيدا، أنه رغم أنها الجماعة "القومية" القلبية في



المصدر :

١٩٣٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٣٢

ام حقيقية عديدة ونفقات . وهم في
معيهم مذاهب متفصلة ، وفي كثير من
احيان متناظرة . وفي بعضها متناقضة . وهم
ككتلة بشرية ينتمون الى القرب الهجرات
حدثة في التركيب الامريكى فاعليتهم التي
جعلت منهم كتلة بشرية هاجرت الى
الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر
وفي هذا القرن العشرين . وهم من بين اقل
"الامم" الامريكى تعدادا . ومع ذلك فإنهم
يحتلون مواقع القمة في معظم المجالات .
ربما فيما عدا أنه لم يخرج من بينهم رئيس
للبلاد ، فهم على رأس القائمة في متوسط
مثل الأسرة . وهم على رأس الامم من حيث
مستوى التعليم ، ويجزى هذا على درجته
العليا ، وهم اصعب الحظ الاوفر في
المهن . وهم "الامة" الامريكى الوحيدة
التي تكاد تكون غير ممثلة في المشتغلين
بالاعمال المضطية واليدوية او ملبسى
اصحاب القالات الزلاء . ولا وجود لهم في
الزراعة ، ولا في مهن الضمعات الدنيا . وهم
اصحاب الحضور الاكبر في الاعلام
ومساعات الثقافة والتعليم . وهم من
الوى "جماعات المصالح" نفوذا . وفوق
هذا كله ، فهم ومنذ زمن يكاد يسبق تكون
وزن كتلتهم السكانية مؤثرون في السياسة
الخارجية الامريكى بل ونزو نفوذ ملحوظ
في صياغتها . ولا يترك عليهم احد هذا او
شيئا منه رغم أن معظمه يخرج عن "قواعد
الامتياز" في التركيبة الامريكى .
ولقد كان وضع هاتين "الامتين" من
شواغل التاريخ والسياسة والجدل العلم
في الولايات المتحدة لدرج طويل من
الزمان . وما زال . كان وضع كل منهما حيل
النظام السياسى - الاجتماعى - الاقتصادى
من هذه الشواغل ، كما كان منها ايضا
وضع كل منهما تجاه الاخرى ، خصوصا أن
"امة" اليهود الامريكين ، وهى التي لم
تتعرض لأى قدر ملحوظ من التمييز في
الاضطهاد في امريكا قد وضعت نفسها في
موضع المصدرة من الدفاع عن حقوق
الاقليات ومتصاتها . جزئيا لأنها "قلية"
من الناحية العددية . وإنما لاساسا لكون
تؤكد ما لها من نفوذ في مؤسسة الحكم وفى
السياسة وفى الاقتصاد وفى المجتمع
جميعا . فنعزى مراعها باسطاف "الامم"
المعروفة والمحرومة في التركيب الامريكى
تحت رعايتها او بالأحرى وصايتها . وفى

التركيب الامريكى بحسب زمن الوصول الى
العالم الجديد . وإنها الجماعة "القومية"
القلبية او الثالثة من حيث التعداد . فهى
في العلة بالثرة وتوزيعها تحتل الدرجة
قبل الاخرى في السلم ، وهى الوحيدة من
بين "الامم" الامريكى التي كان عليها أن
تناضل على الأرض الامريكى وداخل النظام
الامريكى وفى مواجهته من أجل حقوق
المساواة القنوتية والمدنية والسياسية .
وهى الوحيدة ايضا ، التي كان الحس
الامريكى العام . وحتى وقت قريب . ينكر
عليها مجرد حق ابداء الرأى في السياسة
الخارجية الامريكى او على التملق
عليها . ناهيك عن المشورة في صياغتها

وتقريرها . رغم أن "العجىء" الى تلك
البلاد ، كان العمل الأول من أعمال السياسة
الخارجية الامريكى . من قبل الاستقلال
وقيام الولايات المتحدة . كما قل ذات مرة
النائب الامريكى الاسود ميفيد لورى ، كما
إنها "الامة" الامريكى الوحيدة ، التي
حاولت المؤسسة السياسية الامريكى
الرسمية حل مشكلتها عن طريق
"الاستئصال" (عدا عن "الهنود الحمر"
الذين جرت حيالهم وبنجاح كبير محاولة
الابادة) . فعندما القنع الرئيس الامريكى
ابراهام لينكولن في خضم الحرب الاهلية .
بان "تحرير العبيد" من شأنه أن يحرم
اعداء الفيدرالية من البيض الجنوبيين من
أهم عمد اقتصادهم . اقترح على الزعماء
السود أن يصدر مرسوما يحرر السود على
أن يهجروا من الولايات المتحدة الى بعض
جزر الكاريبي . حيث يستطيعون إقامة
دولتهم "كعواظين احرار مصلوبين"
ولذلك كان "الاحترام" مطلبا ملحا في
برامج الحركات الامريكى السوداء
ومتتبعاتها .

اما "الامة" الاخرى التي تتميز بوضع
خاص فهى اليهود ، الذين يعتبرون في
التركيب الامريكى "امة من الامم" . ربما في
مزيج بين أسطورة "الضمع اليهودى"
الغريبة واللاتاريخية . وبين التعريف
الامريكى الفردي بالامة بانها "أى جماعة
من الناس تتحيز نفسها كذلك" .
ووضع هذه "الامة" يكاد يكون مقلبا
عكسيا كمالا لوضع "الامة" السوداء . فهم
من حيث المنشا السابق على الهجرة ابناء



المصدر :

التاريخ : ١٤٢٢ هـ / ١٩٠٢ م

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتأسيس البلاد وتحقيق استقلالها .
والسود ، الأقدم الذين يرون أنفسهم أحق .
على الأقل بمقتضى التمويض المتأخر
للصحبة .

في هذه السببساء التي تتجاوز ولا
تمتدح ، ولا تكتد تدمج ، تثبت الضغائن
الجماعية وتترعرع ، ولعل من الأمثلة ذات
الدلالة على ذلك ، تقرير نظريته هيئة علمية
أمريكية وصنية ، هي أكاديمية العلوم
الأمريكية في ١٩٨٥ ، وفيه "تحدث" من أن
الدور التقليدي للطبقة الوسطى الأمريكية
البيضاء أخذ في تراجع ملحوظ ، فهي مع
نهاية القرن ستكون عاجزة عن إنتاج
البيروقراطية التي تحكم أمريكا - سياسة
واقصا ، فالأمم الأخرى "الصاعدة"
تزيحها عن موقعها ، ووصدت الأكاديمية
لأنه في السنة الأكاديمية السابقة ، كان
الذين حصلوا على مراتب الشرف والامتياز
في أهم خمس جامعات أمريكية جميعا من
ذوي الأصول الآسيوية .

والى ذلك ، فالولايات المتحدة هي البلد
الوحيد في العالم ، الذي تحتوى

الإحصاءات الحيوية لسكانه وأحوالهم .
جداول وأرقاما مقارنة مبنية على الأصول
القومية ، وهي مؤشرات إحصائية ترسم
بدقة صورة التفاوتات بين "الأمم" التي
يتوزع عليها السكان .

ولذلك كانت نشأة نوع من التفكير يسمى
"علم حل المنازعات" في هذا البلد بإقتات
نشأة طبيعية

لكن مرجع هذا ليس مجرد التنوع
والانفصال والتفاوت والضيقة ، إنما
مرجعه الأقوى هو ما ينتظم هذه العناصر
من أطر واليات تحليل بقاعها ، بدلا من أن
تعمل على تصفيتها .

لقد قلم النظام الأمريكي منذ الاستقلال
على قاعدة انكلاف "مجموعات المصالح"
على أساس مليونها من مشتركة ، فحرب
الاستقلال ذاتها تولدت عن تشر جدار
نيوانجلند في الشمال من الضرائب
الإضافية التي فرضتها عليهم دولة
الاستعمار - بريطانيا - لتمويض كلفة
إخماد الثورة في الهند ، والتكلف معهم
مزارعو الجنوب تقوما من القيود التي
فرضتها بريطانيا على المصنوعات الزراعية
من مستعمراتها الأمريكية ، وغير هذا

هذا السياق أولت "الأمم" السوداء اهتماما
خاصا ، وتنجحت لزمين طويل في أن تكون
لها بمثابة "الراعي" و "المناصح"
و "المشير" ومازال لها حتى الآن شيء من
ذلك وإن يكن في وهن متزايد . وقد جرى
هذا الوهن بفعل تطورين : أولهما مزوؤ
وعى الريالي تطور وتنمى في صفوف
"الأمم" السوداء جعلها تترك صلتها
بالعلم الثالث عموما ، ومنه العرب ، حيث
أن منهم أبرز قياداته خصوصا في
السبتنت ، الذين هم في صراع وتنافس
مع الدولة اليهودية التي لقيت على
أرضهم وبين قهرانهم لمصبا عنهم ،
ولثنيهما وصول محاولتهم أن يحاصروا
أفك سمي "الأمم" السوداء الأمريكية إلى
ذيل الحق والإحترام في المجتمع
الأمريكي ، إلى حد استنزاف الزعيم
الأمريكي الأسود ، المسالم والمعتدل ،
مارتن لوتر كنج ، فقد لاهه تصحلاه من
اليهود الذين كانوا يتصدرون حركة
الحقوق المدنية على تصريح له ضد حرب
فيتنام ، وبلغت بهم البلادة أن لم يشعروا
في حبيبهم أن الجنود السود الأمريكيين

كانوا يشكلون الكتلة الأكبر من وقود تلك
الحرب ، وكان لهم النصيب الأكبر من
ضحاياها : قتلى وجرحى ومشوهين نفسيا
وعقليا ، لكن "اليهود" كانوا يريدون إبقاء
"السود" يمتأى عن السياسة الخارجية

وتحتل علاقات "الأمم" الأمريكية
ببعضها البعض بتعقيدات أقل أهمية من
تعقيد العلاقة بين هاتين "الأمميتين"
المتضمتين ، ووضعها حيال النظام ، ومن
أمثلة هذه التعقيدات المصعد السريع ،
وفي المجالات كافة ، الذي حققته "الأمم"
الآسيوية الصينية واليابانية ثم لحقت بهما
الفيتنامية ، في مدارج الثروة والتفوق
التعليمي ، وإن كان هذا لم يترجم إلى نفوذ
سياسي يحد ، وكلها هجرات أحدث من
معظم الهجرات البيضاء ، لكن اليابانيين
والصينيين يحتلون الآن المركزين الثاني
والرابع في معدلات دخل الأسرة ، وإن
يمضي وقت طويل قبل أن يلحق بهم
الفيتناميون ، وهو مؤشر الضيق من
اتجاهين : البيض الذين يرون أنهم الأجدر
بحكم الريادة إلى الهجرة والاستيطان



المصدر: ...

١٤ تموز ١٩٦٦

التاريخ:

ولذلك، أصبح للعنف في الولايات المتحدة تاريخ طويل ومستمر. وحتى في تلك الفترات التي يبدو أنها قد سادها نوع من السلم الأعلى، فإن هذا لايعني انقطاع العنف، وإنما يعني تحوله إلى الشكل ادني، فعندما تخسر "أمة" من "الامم" معركةها للالتحاق بمنظومة المصالح الحكمة، او عندما تسلم لها هذه المنظومة ببعض المكاسب، ثم تكتشف عامتها ان ما احرزته لم يغير كثيراً من اوضاعها فإن حيلة الاحتياط ترتد عنفا داخلها، وجريرة موجهة الى خارجها وممتدة الى داخلها، ويؤدي هذا الى نوع اخر من العنف الرسمي تلمسه الشرطة بدرجة قانونية هي مقاومة الجريمة، وفي النهاية يؤدي هذا الى حلقة جديدة من العنف الجماعي.

ومن مراجع هذه الدائرة اللولبية من العنف، ان مصابه تكملي مع نوع الانفصالات السائدة في المجتمع، والتي هي ليست مما تعرله المجتمعات الأخرى من انفصالات "أفقية"، فهو ليس مثلاً عنف البروليتاريا ضد الرأسمالية ولا العكس، ولا عنف الريف ضد المدينة ولا العكس.

لهذا مجتمع فريد التركيب، يخلب فيه ماهو عرقي على ماهو طيفي. وإنما المرجح الاام هو ما انتجه النظام الأمريكي من وسائل لحل مشكلاته الداخلية.

ويمكن ان نأخذ رد الفعل الرسمي على أحداث لوس أنجلوس الأخيرة على بعض هذه الوسائل، ففي وجه اندلاع العنف استعمل حاكم الولاية بقوات "الحرس الوطني" وهي الاحتياطي الاستراتيجي للجيش الأمريكي، الذي يفترض انه في حالة الحرب يتولى الجزء الأكبر من مهمات الدفاع عن أراضي الولايات المتحدة، بينما يكون الجيش هو "الدراع الطويلة" التي تقلل العدو خارج هذه الأراضي، أي على اراضيها والأراضي التي يسيطر عليها وفي البحار. وكذلك فإن استدعاه يعتبر من لخطر القرارات امام الحكومة الليبرالية للحد ارسلت الى لوس أنجلوس قوة مختارة من الجيش تحت القيادة التي اختبرت في حرب "عاصمة الصحراء".

فأخطوة الأولى هي منظومة معالجة المنزعات الداخلية هي السيطرة عليها

للشخص والخدمات الصحفية والمعلومات

الانتلاف عن نفسه يتولى جون هانكوك الشعللي رئاسة "المؤتمر القاري" الذي هو اصل الكونجرس الأمريكي أي البرلمان، بينما يتولى جورج واشنطن المزارع الجنوبي القيادة العسكرية. وبقي هذا الانتلاف قائماً وفقاً منذ الاستقلال حتى الحرب الأهلية. حيث غلبت مجالات اختلاف المصالح بين الشمال التجاري - الصناعي وبين الجنوب الزراعي، كانت ولايات الشمال قد أخذت بتحرير الرقيق فأصبحت ملجأ للعبيد الهاربين اليه من الجنوب، ولم يكن هذا إلا تعبيراً عن انهيار اختلاف الاستقلال، وانتهت تلك الحرب بانتصار الشماليين (انتصار الليبرالية) على الجنوبيين الذين أرادوا ان تتحول الدولة - أو تراجع الى الكونفدرالية. ومع النصر جاءت خطة إعادة صياغة الجنوب والتي كانت تعني أساساً الانتلاف بالزراعة والقطاعات الضخمة القائمة على الرق، إلى الزراعة الرأسمالية، لكن "حرب الإهراق" التي شنها الجنوبيون حالت دون ان تكتمل إعادة الصياغة هذه إلا بعد زمن طويل ويصن ياهظ من الاضطرابات والاندما، واقررت الرا مازال باقياً حتى اليوم هو المنظمات العنصرية، واشهرها كوكلوكس كلان، التي تقول - وحتى اليوم ١ - يتفوق الرجل الأبيض، وهي منظمة "مشروعة"، وكان لها مرفح في الانتكسات التهديدية الجارية.

ولان النظام قام على هذا النحو، وعلى خلفية من هذا التركيب من التنوع والفواصل والتفاوت، لقد أصبح من اسسه ان بعض جماعات السكان، "الامم" - تقوم داخله، بينما بعضها متبوء خارجة. فللعقدة في الانتلافات انه لايدخلها إلا من لديه ما يسلم به الجماعات الأخرى. والطريق المجرى، في هذا التاريخ - للانتلاف "الامم" من خارج النظام الى داخله هو العنف، فقد تجرب للواحدة من هذه "الامم" أليات جدارتها للالتحاق بالنظام بالوسائل القانونية والسلمية، لكن النظام لا يستجيب، لان اطرافه جميعاً لايسلمون بسهولة بتقسيم الحكمة بين مزيد من الشركاء، فالتجد "الامم" التي ترى نفسها مؤهلة للمشاركة في القسمة، من وسيلة سوى ان تثبت للشركاء قدرتها على الإضرار بعضهم.



النشر والخدمات الصحفية والإعلامات

المصدر :

٢٠٠٠

التاريخ :

١٤٠٠

وتصريحات القادة والمسؤولين وفي مناقشات الكونجرس بهذا. الاعتماد على صدقة الدولة الخيرية، ومع هذه الممانحة يأتي انخفاض التوقعات، ثم تنتقل المعالجة إلى حلقة أخرى أو لولب آخر: من رفض زيادة المخصص في الميزانيات لهذه المعونات مع تزايد المستحقين لها، إلى تقليل نصيب الفرد منها، إلى انقاص هذه المخصصات. وفي العادة تستخدم هنا حجج قومية، مثل: موارد الدولة، ضرورة تخفيض عجز الميزانية، تصحيح المركز الدولي للعملية لتنشيط الصادرات والتغلب على العجز التجاري، و... الخلاف السكري، لهذه الحجج جميعاً أن تحقيق هذه الأهداف القومية، سيؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة لصالح هذه الجماعات - الأمم المحرومة

ولا تصلح هذا حملة إيديولوجية أو حملات فنجد، والمضالعين، يلومون الظراء على كسلهم والمحرومين من فرصة التعليم على جهلهم ومن لم يجدوا مجالاً للتدريب على نقص مهاراتهم، ويلبسون هذا كله في خواص تتميز بها أجساد وإعراق، أما الليبراليون، استلزامهم الأيديولوجي هو التمجيد المبالغ للثقافات القومية - العربية ومزاياها والتبشير بين أبنائها بالمحافظة على، طريقتهم في الحياة، لكي يتجنبوا الفرق في دلائل الاستهلاكية الحديثة، بينما هؤلاء الليبراليون فيها غارقون وبها مستمتعون.

في النهج المسطر والمتواتر لمعالجة الولايات المتحدة لمزاعمها الداخلية، نجد أن الهدف دائماً هو التسويات وليس الحلول، وأن التسويات هي دائماً تسويات الحد الأدنى من تنازلات مجموعات المصالح المؤلفة في السلطة السياسية والاقتصادية، تحت ضغط عنف الجماعات - الأمم، المحرومة والمقموعة، ويؤدي هذا إلى أن تبقى جذور المنزعات الداخلية في تربتها، وتبقى أسباب انفجارها قائمة لأن النظام دائماً يريد المحافظة على التوازن القائم بالقل تعديل ممكن.

ففي خضم عنف السقطات، شكلت لجنة عرفت باسم، لجنة كرتز، شخصت أسباب هذا العنف في تقريرها بالآثار بأن

بالقوة. لكن لوس إنجلوس، مع هذا، لاتصلح مثلاً كاملاً ولاتنولوجياً، فلحتم فيها كان رداً على حدث، أو كان بالتعبير الذي يستخدمه علماء "حل المنزعات، عنفاً انقضوا عنها.. الخ، فيكون التفكير العاقل، هو أن تخفض من مطالبها أو تخلف من غلواء، هذه المطالب أو أن تركز جهودها على المحافظة على ضئيل ملحقات من مكاسب، وإن تدافع عنها ضد محاولات الغائها. ومن أمثلة ذلك أنه من بين ملامح عنف ثورة الأمة السوداء، في الستينات هو إقرار سياسة الدمج العنصري في المدارس، ولما كانت، الأمم - العربية، الأمريكية تعيش في العادة متفائلة، تقرر أن تحقق هذا الدمج بنقل التلاميذ إلى مدارس لاتقع في أحياء مسكنهم، أي ينقل التلاميذ السود إلى مدارس في أحياء بيضاء، وهو ما يعرف باسم Bussing أي بالنقل بالأتوبيسات. ولحدت بعد ذلك هو أن البيض بعد أن سلموا بهذا لبعض الوقت عادوا يحاولون الغاءه، وأصبح مطلب السود هو بقاءه. ومعهم هو الدفاع عنه، وكأنه المعنى ونهاية المطالب، مع أن أطفالهم يجدون فيه عنفاً ومشقة ولالدة ولامتعة، وأحياناً ولا كرامة.

وماذا إلا مثال يومي مصغر لتخفيض التوقعات. أما الأمثلة الأكبر، فهي لعبة المعونات الاجتماعية كصعوبة البطالة والإعانة الطبية والإسكان المدعم، التي كانت ضمن برنامج، الحرب على الفقر، ويذهب أن هذه جميعاً من نوع الحلول التي ليست حلولاً، لأن الحلول الحقيقية إنما تكون في تنظيم الاقتصاد وتوسيعه ليستوعب قوة العمل، وفي التعليم والتدريب لإتمامها وفي نظام شامل للتأمين الصحي، وفي تخفيض الفوارق بين الدخل.. الخ. لكن لهذه المعونات الاجتماعية في النظام الأمريكي وظيفة أخرى، هي إخضاع الأمم المقموعة، في منظومة الأمم الأمريكية فلا يبن يعتمدون عليها هم - أم - طبقات السود وإثبات يورثويكو وذو الأصول الأمريكية اللاتينية، فيجري تعييرهم دائماً ويومياً عبر الإعلام



المصدر :

الجزيرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ شهر ١٣٧٢

« سياسات الإدماج العنصري التي اتبعتها الحكومة الليبرالية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فشلت ، ولعل أن العنف العنصري هو نتاج انقسام أمريكا إلى مجتمعين ، أبيض وأسود » .

وكان هذا بعد قرن كامل من نهاية الحرب الأهلية الأمريكية ، التي كان من تداعياتها - وليس من موضوعاتها حسب ما هو شائع - إنهاء الرق وتحرير العبيد .

وبعد « لجنة كرنز » ، جاءت « لجنة أيزنهاور » في ١٩٦٩ ليتحدث تقريرها عن مشاكل عنصرية مزمنة ، وعن فسوة الشرطة في التعامل مع السود (الذي ظهر في لوس أنجلوس في ١٩٩٢) وعن عدم احترام السلطات للإجراءات القانونية (ظهر أيضا في محاكمة رجال الشرطة البيض في الأحداث نفسها) .

على أن لجنة تولى رئاستها تيد جور في ١٩٧٠ ، كان تقريرها أكثر صراحة وأعمق دلالة . فيرى أن العنف الجماعي هو « نتاج تزايد الهوة بين « التوفعات القيمة » لأحدى الجماعات وبين « الفرص القيمة » للنظام ، ويوصي بأنه « إذا كان النظام لا يستطيع توفير توقعات القطاعات الدنيا من المجتمع ، فهل يستطيع تخفيضها ؟ » .

● ● ●

وسنرى في المقال التالي ، السياسة الخارجية الأمريكية ، تعالج مشاكل العالم ، بهذه الوسائل ذاتها ، وبالفلسفة عينها الكامنة في ثنائياتها .

مصطفى الحسيني



المصدر : (العالم اليوم)

١٩٦٢ ٦٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دور الأمم المتحدة في النظام العالمي

الإنجازات والنكسات

كانت إقامة «هيئة الأمم المتحدة» هي البداية الحقيقية لقيام ما يسمى بـ «النظام العالمي» فبقاها بدأت مرحلة جديدة في حياة المجتمع الدولي، خطا بها هذا المجتمع خطوة واسعة على طريق العمل الدائم المنتظم من أجل تحقيق الأمن الجماعي، وتعزيز التعاون الدولي.

وإذا كانت منظمة «هيئة الأمم المتحدة» هي الإطار التنظيمي للنظام العالمي الذي نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فإن «ميثاق الأمم المتحدة» هو الدستور المكتوب، لهذا النظام، فهو الذي يتضمن مجموعة القيم والمبادئ والأهداف التي تؤرخها للمجتمع الدولي عند وضعه، كما أنه يتضمن القواعد القانونية الملحق عليها لصياغة العلاقات الدولية، والأجراءات والوسائل التنظيمية المقررة لوضع تلك القواعد موضع التطبيق.

مميزات كثيرة

ولم يصرف الحديث عن مزايا الميثاق، لولا أنه لم يسجل أن الميثاق قد عدل أو رُفد أو أُسفل القيم والمبادئ والمقاصد النبيلة التي توصلت إليها البشرية من خلال المعاناة والمأساة التي حلت بها تاريخ العلاقات الدولية، والتعبير الواضح عن الرغبة الجماعية لجيل هذه القيم والمبادئ أساساً لتشكل العلاقات الدولية بين الأمم والشعوب. وقد انعكس هذا الاتجاه المثالي في ديماجة الميثاق، ولما فصله الأول الذي تحدث عن مقاصد الهيئة ومبادئها، كما انعكس على سائر نصوص الميثاق ونصوصه بصورة عامة. ويمكن القول بأن الميثاق قد أدخل بذلك تطوراً نوعياً كبيراً على العديد من مبادئ القانون الدولي العام، من أتجهه جديداً أكثر نضجاً وروحية واتساعاً مع الروح الإنسانية. ول هذا المجال فإننا نتلاحظ أن الميثاق قد أسقط عدداً من القواعد العتيقة التي سادت في فقه القانون الدولي من قبل، والتي كانت نابعة من للتشبيث بمبدأ السيادة الوطنية، بمفهومها المطلق، والنزاع المقتضيات للخصائص والتعاون بين الدول والشعوب، مثل الاعتراف بحق الدولة في شن الحرب الدفاعية والوقائية والدوائية دفاعاً عن مصالحها، وحق القتل، والحق في ضم

ومن الواضح أن واضعي الميثاق قد بذلوا جهداً ملحوظاً لئلا تنال سلبيات التجربة السابقة للأمة في عهد عصبة الأمم، ومن ثم لتسلك النهج السليم والرائع للامانة في القواعد القانونية التي قامت عليها العصبة، والتي الت بها إلى الفشل والانهيار. لقد تميز ميثاق الأمم المتحدة بقدر كبير من النضج والشمو، وجمع في وقت واحد بين المثالية في تحديد القيم والمبادئ والأهداف التي تطلمت إليها البشرية في تلك المرحلة من تطورها، وفي اتخاذها أساساً مهنياً - فكرياً وأخلاقياً - للتدقيق، وبين الروح العملية المتمثلة في تحديد القواعد القانونية - السياسية والتنظيمية - اللازمة لوضع تلك القيم والمبادئ المعنية موضع التطبيق. ومن هذه النواحي فإن الميثاق يتمتع أساساً مستورباً ملائمة لاجتماع أول نظام عالمي.

ورغم ذلك فإن نصوص الميثاق بما تضمنته من القواعد القانونية، قد انطوت إلى جانب المزايا والإيجابيات الكثيرة التي اهتمت بها، على كثير أيضاً من السلبيات والعيوب ونقاط الضعف التي انعكست بعد ذلك على سرعة «النظام العالمي» الذي قام في خلال هذا الميثاق.

الأراضي بالحرب، ول تسلمه الامانة... الخ. وقد جاءت نصوص الميثاق لتعكس على عكس ذلك بتفصيل من الحرب أو التهديد بها، وتحرير العدوان واعتبار ذلك اعتداء على الأسرة الدولية ككل، وتكليف الهيئة الدولية بكفالة الصلاحيات اللازمة لمنع العدوان وإزالة آثاره.

وقد تضمن الميثاق نصوصاً عديدة تقر الكثير من المبادئ السامية التي تمثل تطلعات البشرية إلى عالم أفضل تنص على حقبة الشعوب جميعاً في تقرير مصيرها، وعلى ضرورة احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية لقاس جميعاً، وعلى رفض التفرقة العنصرية بجميع أشكالها.

وكذلك فإن الميثاق قد استهدف جعل هيئة الأمم المتحدة هيئة عالمية، فئات عضويتها لعشاق الدول، وقد توجهت الهيئة فعلياً إلى عدم كل دول العالم تقريباً، ومن ثم لم أن تصبح إطاراً سياسياً وتنظيماً لنظام عالمي.

ولقد أخذ الميثاق يبعث إلى الأمن



والخدمات الواقعية التي سادت الحياة الدولية ذاتها في المرحلة الماضية من حياة الهيئة. حقائق ومعطيات توازن القوى عسكريا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا في هذا العالم، ومن ثم ترانزات الصالح واعتباراتها بين الدول الأتوية. وأولوية ذلك كله من المبادئ والقيم والمقاصد الأخلاقية والإنسانية التي نص عليها اليشاق. تلك الحقائق والمعطيات التي تمثل الاعتماد التاريخي للقيم والقواعد التي ظلت تحكم العلاقات بين الدول منذ القدم. ولقد أدرك كل ذلك القوم، وصرعات العرب الباردة بين العسكريين والرأسمالي والاشتراكي، إلى قيام حالة الانقسام والاستقطاب العاد في الحياة الدولية، مما انعكس بشكل واضح على الكثير من المواقف والممارسات داخل هيئة الأمم المتحدة، وبصفة خاصة على الكثير من المواقف والممارسات داخل هيئة الأمم المتحدة، وبصفة خاصة داخل مجلس الأمن. ووضع حق «الفيئور» المقرر للدول الخمس دائمة العضوية في خدمة العرب الباردة وحالة الاستقطاب الدولي في معظم الأحيان، وكثيرا ما استخدم لحماية المندى وتبطل قيام

وهو ما يسمى بـ «حق الفيئور» المخول لكل من هذه الدول، فإن ذلك يعني تحكم هذه الدول الخمس، بل تحكم كل منها على حدة، في أهم قرارات الهيئة بل وفي مصير الهيئة ذاتها. وقد أثارت تلك الأوضاع، ومازالت، الكثير من الاعتراضات والمناقشات منذ مرحلة وضع اليشاق، وحتى الآن. وذهب البعض في نقدها إلى حد التشكيك في اعتبار نظام الأمم المتحدة منظما عالميا بالفعل، وإلى وصفه بأنه مجرد «واجهة عالمية» لسلطة تلك الدول الخمس العظمى، تلك السلطة القائمة في الأساس على القوة العسكرية، والفنود السياسي، والقدرة الاقتصادية. وتندرج إلى تلك الأوضاع معظم التناقضات والمعيوب التي شابت الحياة الدولية في ظل الأمم المتحدة. ولذا إن شاء مسترليات أعظم على مائق الدول الأكثر قدرة، هو أمر يتلقى مع حقائق الحياة الدولية، ويجعل من السلطة الدولية كاشف للنظام العالمي كيانا أكثر قدرة وأكثر ثباتا. غير أنه من ناحية أخرى فإن النقد الموجه إلى اليشاق في هذا الشأن ينطوي على قدر كبير من الصحة. ولقد أثبتت التطورية العملية خلال المرحلة الماضية أن حياة الهيئة، أنه إذا كان تخصيص الدول العظمى الخمس بمسؤوليات

الجماعي كإسلا بشقيه الواقعي والعلمي، ورسم الطريق للناظر على هذا الأمن، وذلك لقد عهد الطريق لإيجاد مبررة وديانة لها معلوماتها القانونية والتنظيمية متلافيا بذلك النص الذي كان قاسما في «عهده» عصبة الأمم وما قبلها من الرأجل. وكذلك فإن اليشاق باستقائه قاعدة التي حكمت أعمال عصبة الأمم، قد قام اليوم القانوني والتنظيمي للهيئة على أسس أفضل، وجنبها الاصطناعية بالعمى والشكل وتضارب على اختصاصات التي سادت على عهد عصبة الأمم. وأخيرا فإن من مميزات اليشاق أنه قد تضمن النص على جوانب تحدليه ورسم الطريق القانوني كذلك على عريق جمعية عومية، وبذلك فتح الباب لامكانات تطوير النظام العالمي ونفقا ما يطرأ على الواقع الدولي من التغيرات. وقد جرى تعديل اليشاق لمرات مرتين من قبل، الأولى في ٢١ أغسطس ١٩٦٥، والثانية في ٣٠ ديسمبر ١٩٦٥ على ما سلك القول.

نواقص أكثر

تلك كانت أهم المميزات التي تميز بها يشاق هيئة الأمم المتحدة، وهي مميزات لا يستهان بها خاصة إذا ما قارنا بين هذا اليشاق وبين «عهده» عصبة الأمم. غير أنه مع ذلك فقد كانت لهذا اليشاق ومازالت عيوبه ونواقصه الواضحة. أبرز هذه العيوب هي اختلال التوازن في السلطات بين الجمعية العامة، السلطة لجمعية الأسرة الدولية وبين مجلس الأمن الدولي، ممثلا السلطة التنفيذية في الهيئة، والذي تحكم فيه الدول الخمس الدائمة العضوية. ففي حين تنحصر اختصاصات الجمعية العامة في عرض القضايا، وأجابه المناقشات بشأنها بما لا تكن مسرورة على مجلس الأمن فإن قراراتها في تلك القضايا تعتبر مجرد توصيات تقتصر قيمتها على كونها أية قوة تنفيذية أو الزامية. هذا في حين نجد أن مجلس الأمن هو الذي يملك كافة السلطات الفعلية والتنفيذية والأوامرية في مختلف الأمور الهمة. ولا كان اليشاق يشترط لصدور أي قرار من مجلس الأمن موافقة الدول الخمس الدائمة العضوية عليه.

محمود توفيق *

الهيئة الدولية بواجبها في ردع العدوان وإنهاؤه.

كشف حساب

فلما ما انتقلنا إلى المصعدة الدولية لكل هذه الحقائق المتعلقة بالنظام العالمي الذي قام في ظل الأمم المتحدة، لسوف نصل إلى رصده للعديد من أسيئات هذا النظام، وللعديد من سلبياته أيضا. أولى هذه الإيجابيات: هي أنه قد قام بالفعل داخل - بالملهم الواسع لهذا التعبير - ولأول مرة في التاريخ نظام يستند إلى بناء معنوي - سياسي وقانوني وأخلاقي - متكامل ومتعلق عليه بين كل دول العالم، وإلى بناء تنظيمي تنتمي إليه كل هذه الدول، وهو مفتوح أمام كل الدول التي سوف توجد في المستقبل.

وسلطات متميزة قد ساعد على بقاء الهيئة واستمراريتها، إلا أن تلك السلطات التكميلية لهذه الدول، قد ساهمت في إصابتها للمنظمة في كثير من الأحيان بالعمى والقصور عن تحقيق الأهداف والمقاصد التي ظلمت إليها الشعوب عند انشائها. يضاف إلى عيوب اليشاق، ذلك الضعف الواضح في وظيفة «محكمة العدل الدولية»، وفي اختصاصاتها، وفي طريقة عملها، سواء في ذلك ما جاء بصلب اليشاق في الفصل الرابع عشر منه، أو في النظام الأساسي للمحكمة، والذي يعتبر جزءا مكملا لليشاق. فقد صيرت تلك النصوص بطريقة تتسم بالغموض والتعقيد، وتحتل دون قيام محكمة وسلطة القضائية في النظام الدولي. وهذا ما حدث فعلا في التطبيق طوال المرحلة الماضية من حياة الهيئة، فقد ثبت عجز تلك المحكمة عن القيام بدور فعال في الحياة الدولية.

مسؤولية التوازنات

ولاشك أن قسرا كبيرا من أسباب قصور الأمم المتحدة ونظامها من تحقيق الكثير من أهدافها إنما يرجع إلى تلك العيوب الماثلة في ميثلاتها. غير أنه لاشك أيضا في أن قسرا أكبر من تلك الأسباب إنما يرجع إلى الحقائق



الدولية، وإذا كانت عوامل توازن القوى بين العسكريين قد حالت دون نشوب حرب عالمية ثالثة، فإن تلك العوامل ذاتها، وما أتت إليه من حالة الاستقطاب، قد حسنت أيضاً دون حماية الدول والشعوب الصغيرة من العدوان في حالات كثيرة، ودون قيام المنظمة بواجباتها في هذا الشأن.

ولعل أبرز مثال على كل ذلك في السوتل الحاضر، هو الاعتمادات الوحشية التي تجري على شعوب ودولة البوسنة والهرسك، من جانب العرب في حين تلقى الأمم المتحدة ومجلس الأمن مواقف العجز والتباطؤ من رد هذا العدوان وإزالة الشر، ولأنه إن ذلك كله قد أدى - ومازال يؤدي - إلى أشعاع دور الأمم المتحدة، وبشكل من مكافئتها كما يصفه مصداقية القول بوجود «شرعية دولية» وبإكمال وجود نظام عالمي.

وشأنية تلك التناقض: هي عجز الأمم المتحدة عن تحقيق أحد من أهم واجباتها التي نص عليها الميثاق وهي العمل على تعديد التسليح، وإعطاء الشعوب من مخازنها وأبعائها الباقية، لقد لم التسليح بل موقف الدول كبيراً وصغيراً يجري على قدم وساق طيلة السنوات الخمس والأربعين الماضية في مجال التسليح، حتى دانت به البشرية كلها، واستند القسم الأكبر من طسافاتها البشرية والاقتصادية، مما انكمست أثاره السلبية الروافضة على مستويات المعيشة وأحوال الشعوب في سائر أرجاء العالم.

وشأنية تلك التناقض: هي عجز الأمم المتحدة ونظامها العالمي القائم من تحقيق العدالة الاقتصادية بين الدول والشعوب وعن إيجاد نظام اقتصادي عالمي مقبول.

وأخيراً وليس آخراً: لقد عجزت الأمم المتحدة ونظامها العالمي عن التنبؤ في المشكلات الحقيقية لعالمنا، وعن مواجهتها بما تستدعيه من العناية والاهتمام، وهي مشكلات التخلف والفقر والجوع والمطش والمرض، التي تزدح تحتها الغالبية العظمى من الشعوب، والتي باتت تصعد أرواح الملايين من البشر في أرجاء عديدة من هذا العالم، تضاعف في ذلك مشكلات البيئة وتغيرها وتلوثها وتغير مناخ الأرض وتصحّر الكثير من أراضيه، وهي مشكلات لا تقل خطراً - وعسراً - من حاضرها البشرية ومستقبلها من العرب الدولية ذاتها.

لذلك، وإلى المعونة الثانية والمعونة التي قدمت لنضال تلك الشعوب من جانب قوى التحرر في العالم، وما أتت به الوضع الدول وتناقضاته وتوازناته الوطني في تلك المرحلة من التاريخ، فإن الشعور الإيجابي الذي لمعه الأمم المتحدة، والجمعية العامة بصفة خاصة، قد لعب دوراً مهماً في تحقيق هذا الاستقلال، وحمايته.

وخامسة تلك الإيجابيات: هي أن الأمم المتحدة قد لعبت دوراً نشطاً في مجال التصانير الدول، وقدمت الكثير من المنفصات الكثير من الشعوب في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وذلك من خلال عمل المنظمات والهيئات الفرعية وإتباعه التي إقامتها الهيئية، مثل المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، وهيئة اليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية، ووكالة غوث اللاجئين، وغيرها. ولقد قدمت تلك الهيئات ومازالت تقدم - الكثير من الخدمات الجلية لشعوب عديدة هي في أمس الحاجة إليها، وهو ما يشجع روحاً من التعاون والتضامن بين الشعوب، ويساعد على المحافظة على السلام والأمن الدوليين.

وأخيراً وليس آخراً: فإن الأمم المتحدة قد لعبت دوراً رائعاً في إضلال شأن العديد من القيم والبياديه الإنسانية فأصدرت العديد من القرارات والمواثيق المهمة الداعية إلى حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وإلى حظر أعمال التمييز والظفرقة العنصرية. وإذا كانت تلك الجهود لم تكن كافية إلى الحد الذي يكفل القضاء الفعلي على تلك الظواهر البغيضة، وإذا كانت تلك الجهود قد خلقتها الأغراض الداعية والسياسية في بعض الأحيان، إلا أن ذلك لا يمنع من الاعتراف بفضل الأمم المتحدة في هذا الشأن، وبأن جهودها في تلك الميادين قد حققت فعراً ملموساً من النجاح، كما أنها تشر ب مزيد من التقدم فيها في المستقبل المنظور.

وتلك كلها إيجابيات جلية لا يمكن إنكارها في القويين من شأنها، غير أنه إلى جانب تلك الإيجابيات فقد منيت الأمم المتحدة والنظام العالمي الذي قام في ظلها بالكثير من الأخطاء والالتفاتات والنواقص والعيوب التي تصب على وتقلل من مدى نجاحها في تحقيق رسالتها كنظام عالمي.

أول تلك التناقض: هي الإخفاطات الكثيرة التي منيت بها الأمم المتحدة في مهمة حفظ السلام والأمن، وقمع العدوان وإزالة الشر، ومن ثم في تحقيق العدالة وإرساء أواعد «البشرية

وثانية هذه الإيجابيات: هي أن هذا النظام قد استطاع أن يحيا ويستمر حتى الآن، رغم كل تناقضه وعيوبه، ورغم كل الأزمات والعواصف التي من به.

وثالثة هذه الإيجابيات: هي أن هذا النظام قد نجح في تجنب العالم ويلات حرب عالمية جديدة، كانت تتهدده بظلمة، وقد كان ذلك في الواقع هو أهم الأدوار التي ترقها الشعوب في تلك المرحلة من التاريخ.

وإذا كنا ننسب إلى قيام هذه المنظمة الدولية الكثير من الفضل في تحقيق هذا الهدف، فإننا لا ننسب إليها هذا الفضل كله، ذلك أن العوامل الواقعية التي سادت الحياة الدولية في تلك المرحلة، ولقد مدتها توازن القوى بين العسكريين، وتوازن العرب الشرقي بصفة خاصة، وأفضال إلى الدور الإيجابي البارز الذي قامت به حركة عدم الانحياز، وإلى فضال الجماهير الضعيفة المتواصل في مختلف أرجاء العالم، وداعساً من السلام وشعبها المضطرب العرب والعدوان، في ذلك لم لعب الدور الأكثر حسماً في حماية السلام العالمي، غير أن وجود منظمة الأمم المتحدة قد أتاح لكل تلك العوامل أن تلعب دورها في حفظ السلام واختيار أن المنظمة قد وفرت إطاراً شرعياً للصراع السياسي السلمي، ومجالاً للحوار والاتفاق أو الخلاف.

ورابعة تلك الإيجابيات: هي أن المنظمة قد ساعدت الكثير من شعوب العالم على نيل استقلالها السياسي وعلى التصحر من نير الاستعمار والتبعية ورغم أن الفضل الأول في ذلك إنما يرجع إلى نضال تلك الشعوب



المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٦، ١٧، ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والاعلانات

المنظـرة
الأمريكية
الكبرى

النظام الدولي الجديد.. ذلك الجرمول!
هاشي المهمة الصحية للإدارة الأمريكية القائمة؟
مفتي ظهر شعار أمريكا «عودي إلى الوطن»



وهنا يشير بعض الدارسين الأمريكيين إلى أن هذه التكتلات الاقتصادية الجديدة سوف تنطوي بالضرورة أن عاجلاً أو آجلاً على طموحات سياسية قد تستهدف الحد من الدور الأمريكي القديم في آسيا وأوروبا. خاصة أن التهديدات السوفيتية قد انتهت زماناً. ومن لم لم تعد الحاجة ماسة للحماية العسكرية الأمريكية.

القضايا الداخلية

هذه المؤشرات التي تشهدهم الآن الإقليم الدولي، يدرك الأمريكيون أبعادها وإسارها ومقايها. وذلك فإن واشنطن قد بدأت بالفعل الاستعداد ألا لثلاثين عامًا من الزمن القادم على وجه السرعة. فهي تقيم الآن تكتلاً اقتصادياً مع منظمة التكسيك فيما يطلق عليه منظمة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية. وهكذا فإن جوهر القضايا الأمريكية الآن هو: الاقتصاد. وهو محور المناظرة القومية الكبرى وليس أدل على ذلك من أن النقاش الدائر الآن حول الدور المالي لواشنطن في المستقبل ينطلق أساساً من اعتبارات اقتصادية. ذلك أن أي دور أمريكي قيادي على الصعيد الدولي لابد أن ينطوي على إعطاء الاقتصادية وعسكرية تضمحلها القوة العظمى الوحيدة.

رسالة أمريكا:

محمد عيسى الشرقاوي

هذا هو الموقف الآن في أمريكا. لقد خرجت منتصرة من الحرب الباردة دون أن تطلق رصاصة واحدة على العدو الأيديولوجي (الائتصاد السوفيتي القديم). فقد انتحز هذا العدو فجأة في مشهد درامي مفعج ومثير. مشهد مليء بالرموز: مركبة الفضاء السوفيتية الشهيرة «مير» تحلق في الفضاء. في حين ينهار على الأرض الاقتصاد إلى حد مفرط. إلى درجة البحث الصعب عن الخبز. درس تاريخي بليغ. لا يمكن الإكتفاء بالتشخيصات المجانية والساذجة من حوله. درس يقول بوضوح وجلاء. «لا قوة عظمى بدون اقتصاد اعظم». هذا المعنى يوق الأمريكيين اليوم. وهم يراون صياح مساء مقالات وأحصائيات تذر بالخاويل. إحصائيات الكساد الاقتصادي وما يجره من بطالة. وانخفاض معدل النمو. وما ينطوي عليه من تقلص إمكانيات المواجهة الاقتصادية في السوق العالمية. أمام تكتلات اقتصادية جديدة بارزة في أوروبا الموحدة ومجورها ألمانيا. وفي شرق آسيا ومجورها اليابان.

الجدل السياسي المصاحب في أمريكا الآن حول تصديق أولويات السياسة الداخلية والخارجية. يتركز حول إلى عاصفة فكرية جامحة. ومن أخرج ألا تهدأ رياحها العنيفة إلا عندما يصل الحوار الديمقراطي إلى شاطئ آمن هو إجماع الرأي العام الأمريكي حول منطلقات جديدة للتوجهات السياسية الأمريكية على الصعيد الداخلي أولاً. ثم الخارجي. المهوم الأمريكية الآن تتركز حول «الاجتدة الداخلية». وهذه تعني ضرورة الاتفاق على حلول حاسمة للمشاكل الداخلية وفي مقدمتها الاقتصاد والتعليم والرعاية الصحية والجريمة والعنف. باختصار هناك إصرار على أهمية إعادة ترتيب البيت الأمريكي من الداخل الآن ولغور. والواقع أن من نسني له محلي أن يزور أمريكا خلال هذا الصيف أسخن بالقضايا المطروحة للمناقشة الأمريكية قد يشعر بالتمشية للوهلة الأولى. ذلك أن الدولة العظمى الوحيدة في العالم الآن لم يستطع رايها بعد على التوجهات الجديدة لسياساتها الداخلية والخارجية. ولكن المرء سمرعان ما يطن إلى أن هذا الجدل سمة ديمقراطية أساسية. وأنه يتحول إلى مناظرة قومية كبرى عندما تجد البلاد نفسها أمام متحفظ تاريخي جديد.



امريكا اولاً

ثم ازدادت الهجة حدة عندما قال السناتور بول تومسنال المرشح الجمهوري للرئاسة خلال الجولات الأولية. أننا في حاجة ماسة إلى إعادة موارثنا لنموذج امسا المرشح الجمهوري الآخر وهو الكاتب المحافظ باريث بوكاتن فقد رفع شعار امريكا اولاً

والسؤال الآن : هل تشهد امريكا انضمامها قوبيا للمرة في مواجهة الاتهام امريش لبوش وبيرك وفي محاولة للاجابة عن هذا السؤال قد يمكن القول بأنه من المبالغة تصور الامر من خلال هذا الطرح. ذلك ان غالبية امريكين يرون ان العزلة الان مستحيلة .. نظرا لان الاقتصاد مرتبط بالاقتصاد العالمي. ومن ثم فان ما يرمون اليه هو انتاج سياسة خارجية عالية بحيث لا تقوم امريكا بدور سياسي كبير من شأنه كاهلهم وكحال الاقتصاد القومي بابعاد فاحشة.

وفي ضوء هذه المقدمات فان امريكا لا تهتم في الوقت الحاضر ولا في المستقبل المنطوق بشعار النظام الدولي الجديد. وكان ابن مثيرا مما ان يبدى بعض السناتويل امريكين نوعا من الدهشة وعدم الاهتمام عندما يطرح عليهم احد سؤالا عن النظام الدولي الجديد. حدث هذا في مركز البعثة الامريكية ببارم المتحدة. فقد سالت مسؤولا امريكيا عن تصوره لفكرة التي تقول ان الأمم المتحدة هي قاطرة النظام الدولي الجديد.

وقد استهل اجابته بآثاره لمصالح النظام الدولي الجديد. وكأنه نمر مجهول تعاضد لآمره احد. ولم يتحدث عنه بوش الرئيس بوش ا وكان هذا الموقف قد تكرر من قبل خلال محاضرات استمع اليها في جامعة ميشيغان عن السياسات الدولية الجديد في فترة ما بعد الحرب الباردة.

السياسة الا واقعية

رغم ذلك فان الفخوة السياسية في امريكا لها تصور واضح تقريبا لتدور الامريكية الجديد فالعديد من اساتذة الجامعات والكاتب ديون ان واشنطن يتعفن عليها ان تتحرك بدبلوماسية تحت مظلة الأمم المتحدة. لتتخذ اهدافها في العالم بالكلية تلكفة الاقتصادية ممكنة. وقد يلتزم هذا المعنى بان محور السياسة الخارجية

شعار بوش

غير ان أزمة الخليج التي اندلعت يوم ٢ اغسطس ١٩٩٠ بطرو العراق لتكوين هي التي هيأت الفرصة السياسية المواتية لبوش لطرح شعاره الشهير عن النظام الدولي الجديد فقد قال في مشعل الأزمة « ان ما يتعرض للخطر ليس بلاد صغيرا لحسب بل فكرة كبيرة هي فكرة النظام الدولي الجديد. وأضاف ان الولايات المتحدة وحدها من بين امم العالم هي التي تتشاور لها الكفاءة المعنوية والوسائل اللازمة لضمان النظام العالمي الجديد.

في ذلك الوقت كانت واشنطن تلود للحلف الدولي الذي تصدى للعدوان العراقي وحصر للكويت. وقد بدا الرئيس بوش آنذاك في اوج مجده السياسي وان في وسعه ان يمتطي صهوة هذا الجند ليخيل ألبتة ان يفيض مرة اخرى بعد إعادة انتخابه للرئاسة. غير ان هذه التوقعات سرعان ما أصبحت افراشا صعبا. ذلك ان امريكا كلها. وفي تحول مثير الجسبت بانظارها والعكازها إلى الداخل. فالت في صوت واحد تقريبا ان مشاطاها الداخلية الآن اهم. مما تلي من مشاكل دولية بعد انتهاء الحرب الباردة وكان ان بدأت المناظرة الكبرى حول المستقبل امريكي. وعندما احلقت المناظرة خلف بوش من لهجة حديثه عن النظام الدولي الجديد. ثم كك تعاضد عن هذا الحديث عندما بدأت الحملات الانتخابية للرئاسة والسبب واضح. وهو ان الشعب

الامريكي ما يريد الان هو إعادة ترتيب البيت من الداخل أولا. ولذلك لم يستطع بوش ان يثقل من حملة انتخاباته شراوية. تصحل ادارته الكساد الاقتصادي نظرا لانه كرس كل وقته وجهده لادارة السياسة الخارجية الامريكية وتجاهل المشاكل الداخلية مما أدى الى تفاقمها. بل ان شعار بوش عن النظام الدولي لم يسلم من النقد. ففي يناير ١٩٩١ قال السناتور جورج ميشيل زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ. « ان الرئيس يسعى لرساء اسم نظام بوش جديد. لكننا ندعوه الى ان يضم أيضا إعادة ترتيب البيت من الداخل.

وهذا بالتجديد ما يثير هواجس بل ومخاوف المواطن امريكي. لانه يعني تخصيص جزء من الموارد الامريكية لهذا الدور العالمي. وهو يعني أيضا خفض الموارد المخصصة لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الداخلية. ومن ثم فان الرأي العام الامريكي لا يتحمس لقبام امريكا بدور قيادي في العالم. هذه حقيقة اساسية تشكل ادب الحوار الديمقراطي في الولايات المتحدة.

ولكن الجدل لم يتوقف من جولها. ولذا لم تكن مفاجأة كثيرة لحد ان تتعالى بعض الاصوات وهي لانه شعار امريكا اولاً. او دامريكا عوي الى الوطن. وهو شعار تقليدي للتيار الانعزالي في السياسة الامريكية. التخويش والتشاكي. ذلك ان امريكا لم تخرج من عزلتها للضمشاركة في السياسات الدولية الا يوم ٧ ديسمبر ١٩٩١. ففي ذلك اليوم هاجمت الطائرات اليابانية ميناء بيرل هاربور امريكي. ومن قلبها زعمت والتمن قيادة التحالف الديمقراطي الغربي لبحر الخازية وقد اند هذا التحالف قوة لعالة في اعقاب الحرب العالمية وخلال سنوات الحرب الباردة. وكان هدفه الاساسي التصدية للتوسع السوفياتي وللشيوعية. وقد تكرر انتصار هذا التحالف الديمقراطي بقيادة واشنطن يوم ٨ ديسمبر ١٩٩١. عندما اعان اقوام دول الكومنولث على انقاذ الاتحاد السوفياتي القديم. وبمها انتهت الحرب الباردة رسميا وبدأت ثنائيو عصر جديد. ووجدت واشنطن نفسها امام ضرورة تاريخية هي ان تعيد صياغة توجهات سياستها الخارجية.

والواقع ان ادارة الرئيس الامريكي بوش كانت تظن الى هذه الضرورة وملاساتها الخارجية منذ ان بدأت سلسلة التحولات الديمقراطية في الاتحاد السوفياتي بعد ان تولى جورباتشوف السلطة عام ١٩٨٥. وقد بلغت هذه التحولات ذروتها بالشورة الديمقراطية في دول اوروبا الشرقية.



المصدر: الأهرام

١٦ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ:

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمريكية قد يرتكز على ما يسمى بالسياسات الفعلية أو الواقعية. وهذا يعني ، في أحيان وأختصار لا تهتم واشنطن بأي قضية ساخنة في العالم طالما أنها لا تؤثر تأثيرا مباشرا على مصالحها القومية.

ولقد برز هذا المعنى بوضوح خلال حوار بين صديق صحفي من سرى لانكا وبين استاذ بجامعة نيويورك. لقد أعرب الصديق عن قلقه لأن أمريكا تتجاهل تماما الحرب الأهلية اللبنانية المتشعبة في سرى لانكا منذ ١٩٨٣ وحتى الآن.

وقد جاء رد الأستاذ الأمريكي للنظر.. قال له ولنا.. الأول لكم الحقيقة.. إن هذه الحرب الأهلية ليس لها أي تأثير من قريب أو بعيد على المصالح الأمريكية.. فلماذا تهتم بها واشنطن؟ واعتذر عن هذه الإجابة الصاعقة.. ثم أرفق قائلا.. لنهنا السياسات الواقعية!

كم تكرر المشهد عندما انتقل صديق صحفي من نيجيريا وهو يتهم واشنطن بأنها لا تهتم بالأوضاع الخيرية في النيجيريا ولا بالحرب الأهلية في الصومال.. وعندئذ سمعنا نفس الرد السابق.. النيجيريا الآن لا تشكل أي تهديد للمصالح القومية بعد انتهاء الصراع الاستراتيجي على ساحتها بين موسكو وواشنطن. ذلك تاريخ مضى.

ومع ذلك فإن مسالك الأمور أن يكون مجرد أراء في المناظرة الكبرى حول الدور الأمريكي الجديد في العالم.. والواقع أن حوار هذه المناظرة ملتهب وعميق دائما.. وليس من يتوقع أن يتغير عن أجماع في أراء العام الأمريكي إلا بعد أن تنتهي انتخابات الرئاسة الأمريكية.. وعندئذ تبدأ المهمة الصعبة للإدارة الأمريكية القادمة: عندما يبدأ الحوار مع الكونجرس للاتفاق على صيغة للنزول الأمريكي في العالم.



المصدر : **مصر**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ - ٢٤ - ١٩٩٢

أزمة أميركا الديمقراطية والنظام الدولي الجديد « ٣ »

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية لربما من العلوم السياسية والاجتماعية
أصبح يعرف باسم "علم حل المنازعات" وقد توصلت إليه دون غيرها بحكم تركيبها
الداخلي الفريد ، وما تراكم لها من خبرة مميزة في إدارته وجعل ما ينتشبه داخله من
اشكال النزاع ●●



المصدر :

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التفاوض مع القوة المتمردة بأسلوب قوامه لجان التحقيق وتقصي الحقائق ، وفي سياق هذه العملية يتحلق حرمسان المجموعة المتمردة من نخبتها التي قادت نضرها ، ويجري هذا بوسائل شتى تبدأ من استيعاب من يمكن استيعابه من هذه النخبة داخل النظام وينتهي إلى عزل من يستعصى على الاستيعاب أو تشريده أو اغتياله ، ثم يقدم الائتلاف القومى - العرقى الحكم للمجموعة المتمردة حداً الذى من التنازلات يتناسب عادة مع ما تبقى لها من قوة بعد أن تكون سيادت السيطرة والتفاوض والتجريد من النخبة القائدة قد فعلت فعلها ، ويتحقق بهذا نوع من "اصطناع الرضا الشعبى" على النتائج ، لكن ما يكون قد تحقق فعلاً من أن تولعات الجماعات التي كانت تشرعت تتراجع ، وتسودها الفئاعة بالليل الذي حصلت عليه أو بالليل الممكن .

ولأن المجتمع الأمريكى نشأ وتطور على هذا النحو فقد أصبح أشبه المجتمعات بالمجتمع الدولى ، وهو ما شذى السياسات الأمريكية بدعوى أنها قدر السياسات على قيادة النظام الدولى .

وقد طبقت الولايات المتحدة واتبعت في علاقاتها الدولية ، وفي قيادتها للنظام الدولى السياسات والاساليب ذاتها التي تنتهجها في معالجة نزاعاتها الداخلية . ولو أخذنا - على سبيل المثال - نزاعها مع اسبانيا في نهاية القرن الماضى وبداية القرن الحالى ، نجد أن هذا الصراع قد نشب في ١٨٩٨ تطبيقاً لمبدأ مونرو الذى أعلن في ١٨٢٣ أن "أمريكا للأمريكيين" وكان هدفه هو منع المزيد من الاستعمار الأوروبى للعالم الجديد ، لكن مبراه كان استئصال وجود الدول الأوروبية منه ، وفي مقدمات الصراع الأمريكى الأسباني كانت الولايات المتحدة قد توصلت مع بريطانيا إلى تفاهم يقضي الأولي على استئصال الوجود الاستعماري غير البريطانى من شمال أمريكا وجنوبها ، واستقلت الولايات المتحدة وجود حركة استتلاية معادية للإسبان في كوبا ، فالتعلت حرباً مع اسبانيا لتحرير الجزيرة ، والحقبة : أن مطلبه أخراج اسبانيا منها يرجع في

التركيبة الداخلية لمجتمع قام على الهجرة ، التي كانت أوروبية في الأسس ، فصقلت معها إلى هذا "العالم الجديد" نزاعات دول القارة العتيقة التي صدرت عنها وموازين القوى بينها ، كما استقرت وجاءت إليها هجرات أخرى من أصول غير أوروبية ، فتشكل مجتمعها من هؤلاء وأولئك بالإضافة إلى السكان الأصليين بطبيعة الحال ، لكن هؤلاء الآخرين دخلوا دفعا وبالعنف إلى أطراف المجتمع وهوامشه "ومعزلة" وفي الجزء التسمي الأوسط من هذا العالم الجديد ، الذى أصبح - فيما بعد - الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد اتتحت هذه التركيبة في سياق تاريخها ، نظاماً يقوم على نوع مميز من التراتب ، حيث احتلقت الهجرات - معظمها - بالثناء عميق وإحساناً دافئ - إلى قومياتها وثقافتها الأصلية ، فشكلت في جماعات قومية - عرقية . يتخذ مركزها داخل المجموعة بالعديد من العوامل ، يتداخل فيها السبق إلى الهجرة ، ومركز بلد المنشأ الأوروبى في توازنات القارة الأصلية ، وتعداد الجماعات القومية - العرقية ، وما تجمعت أو فطنت في تحقيقاته من مراكز الثروة والسلطة في الموطن الجديد ، وائتحت هذه التراتبية اختلافات قومية أوروبية في الأساس أصبح هو مؤسسة الحكم ، وأصبحت نواته الصلبة والقوية هم ذوى الأصول البيضاء والآنجلو - سلكسونية البروتستانتية ، لأن هؤلاء شكلوا أولى الهجرات الكبيرة ، ولأن بريطانيا العظمى التي جاءوا منها كانت القوى دول النظام الدولى آنذاك ، رغم أن الهولنديين سبقوهم إلى الهجرة وإن الإسبان هم الذين اكتشفوا العالم الجديد . وبحكم سيطرة هذا الائتلاف ، بقيت خارجة قوميات عرقية أخرى ، تسمى كل منها إلى الدخول إليه ، فتميز تاريخ هذا المجتمع بصراع مستمر ومتجدد . أرسينا من خلال التجربة قواعد للتعامل معه ؛ ولتخص هذه القواعد في مجموعة مقترحة تتألف من السياسات والإجراءات ، تبدأ بالسيطرة بالقوة على التمرد عندما يقع ، وبعد أن تتحقق هذه السيطرة ، يبدأ



المصدر :

التاريخ : ٢٩ جمادى الأولى ١٩٩٢

النشر والخدسات الصحفية والمعلقات

وإذا كان استخدام القوة للسيطرة على الجماعات القومية - العرقية المتمردة في الداخل يجري تحت اسم "القرار النظام والقانون" فإنه في السياسة الخارجية يتخذ اسم "التهدئة" Pacification ، وهو ما جرى في الهند الصينية من الخمسينات إلى السبعينات . كما أن الترجمة الخارجية لها يجري في الداخل من "اصطفاء الرضا"

مصطفى الحسيني

قد أصبحت "Interdependence" حيث تبدو العلاقات غير المتكافئة وكأنها علاقات بين أطراف متساوية .

على أن فهم الصلة بين معالجة منازعات مجتمع الأمم الداخلي في الولايات المتحدة ، وبين معالجة هذه القوة الكبرى للعلاقات الدولية ومنظوماتها يجب أن تبدأ من فهم أصول السياسة الخارجية الأمريكية وتاريخ ظهورها .

لفهم أن عرفت الولايات المتحدة لنفسها سياسة خارجية ألفتها على أعمدة ثلاثة : توازن أوروبي فلم على الانقسام والصراع ، وقد تعلمت هذا من حرب الاستقلال ، فلولا المساندة الفرنسية والإسبانية بالصلاح من مستعمراتها الأمريكية ، ولولا الحصار البحري الأمريكي على الشواطئ البريطانية ما انتهت تلك الحرب إلى ما انتهت إليه .

● تلوق بحري أمريكي ، وقد تعلمت هذا بداية من حرب الاستقلال ، لم اكده لها انراكها لما يمكن أن توفره لها ثرواتها الطبيعية من مكافأة دولية ، ومدى توقف هذا على القوة البحرية ، فالدولة التي تقع بين محيطين ، لا يمكن أن يكون لها شأن في العلاقات الدولية معتمداً على تلوق بحري حاسم ، كما تأكد لديها هذا على وجه

السياسة الأمريكية إلى ١٨٩٤ ، وإن إسبانيا قد أخرجت من كوبا لتحل محلها الهيمنة الأمريكية عليها تحت ستار شغل من الاعتراف باستقلالها . ثم تعقبت البحرية الأمريكية إسبانيا فوراً عبر المحيط الهادي إلى الفلبين ، وفي الطريق إليها استولت على العديد من المستعمرات الإسبانية ، من بورتوريكو إلى جوام وساموا ، بالإضافة إلى الاستيلاء على هاواي التي كانت جمهورية مستقلة .

لكن ، بعد أن نجحت الولايات المتحدة في إخضاع إسبانيا بالقوة المسلحة بدأت التفاوض معها من "مركز القوة" فاجبرتها على الاعتراف باستقلال كوبا ، واشترت منها الفلبين بعد أن كانت قد استولت عليها ، مقابل ٢٠ مليون دولار ، حتى يكسب هذا الاستيلاء "شرعية" في نظر العلم ، وبعد ذلك تفرغت لإخضاع ثورة الفلبين التي ذهبت لمناصرتها ، بحجة أنها "تهدد على دولة الوصاية" .

وإذا كان هذا مثالا قديما ، فاستبداهه الحديثة مثله ، تمارسها الولايات المتحدة أحيانا عن طريق وكلاء لها ، كما في حالة إسرائيل والعرب ، فهي تسليح إسرائيل كي تضرب العرب وتهزمهم ، ثم تتولى الولايات المتحدة الوساطة في عملية التفاوض ، وبين الحلقين تكون النخب العربية التي تصدر لقيادة الصراع ضد إسرائيل قد فقدت مصداقيتها ، وتكون تولاعات العرب قد انخفضت من "تحرير فلسطين" إلى "النسوية العادلة" التي توفر لإسرائيل الأمن وتضمن للولايات المتحدة النفوذ على نحو ما ترى .

لكن هذا المثال الذي تمارس فيه الولايات المتحدة "علم حل المنازعات" عن طريق الوكيل الإسرائيلي ليس هو المثال الوحيد ، فالأوضح منه هو الأمثلة المتبادرة ، التي مارستها في كوريا وفيتنام ولاوس وكامبوديا وجراندا وبنما ، وغيرها العديد من حالات التدخل العسكري غير المباشر في منطقة الكاريبي وأمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية .



النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢١ شهر ١٩٩٢

المصدر:

الخصوص مما بدأت تلحظه من تراجع قوة بريطانيا في العالم . في وقت مبكر منذ أواخر القرن الماضي .

● وكانت الولايات المتحدة في ذلك الحين تعتبر نفسها الوريث الشرعي للإمبراطورية البريطانية . فطبيعة الحكمة في الجمهورية الفتية ترى نفسها امتداداً قنياً للعنصر الإنجلو - سكسوني . وإن عليها بالتالي أن تتحمل "العيب" الذي لم تعد الإمبراطورية القديمة قادرة عليه .

■ وفي سبيل وثالة هذا الدور وحمل هذا "العيب" . رأت هذه الطبقة الحاكمة أن من متطلبات ذلك ولوازمه أن تتحقق للولايات المتحدة السيطرة على مصادر الطاقة في العالم . فقد تزامن صعود هذه الدولة الفتية مع عنوان الثورة الصناعية والطاقة من الزم لوازئها . كما رأت أن يبرز الاستحواذ على مصادر الطاقة لا يقتصر

على الحاجة إليها ولقودا للصناعة وللوقود العسكرية والبحرية منها بالذات . وإنما أن من الضروري أيضاً حرمان المنافسين المحتملين أو المحتملين من هذه المصادر . ويلاحظ أنه إذا كان الأول من هذه الأعداء الثلاثة ذا طبيعة دفاعية تأسيساً على فكرة أن من المصل والمضغاء يحميه اختلاف الكبار والقويانهم . فإن طبيعة ذاتي الأعداء عوانية ومجموعة . أما الثالث - السيطرة على مصادر الطاقة . فمهمته هي توفير الضمان الاستراتيجي لما يمكن أن يتحقق اعتماداً على الأسطول القوي والتفوق البحري .

لكن هذه الأعداء الثلاثة للسياسة الخارجية الأمريكية منذ استقرارها بتجربة والتراكم . لا تحلق أغراضها فور أدراكها والقرارها . إذ أنه من البديهي أنها تحتاج إلى أدوات لكي تتحقق . وأتفق ووسائل للاستفادة منها عندما تتحقق . كما تحتاج إلى ممارسة تتميز بالمرورية حتى تصبح صالحة للاستخدام في مواكبة للظروف الدولية المتغيرة من ناحية ولتفليس القوة الأمريكية من ناحية أخرى .

ومنذ أن عرفت الولايات المتحدة هذه الأعداء الثلاثة لسياساتها الخارجية . كانت القوة الأمريكية مطردة الزايد والتضاعف . لكن صعود القوة الأمريكية . مع ذلك . لم يعبر عن نفسه دائماً في سياسات خارجية أكثر جسورة تتميز بالانحطاط . فقد كان عليها في لحين كثيرة أن تظلم من تقديرها لنفسها للتصوم مع قدرات القوى الأخرى . وكان عليها دائماً أن تضع في حسابها العوامل الأمريكية الداخلية . ولقد تعلمت الولايات المتحدة حكمة تظلمن القوة في وقت مبكر نسبياً . ففي بدايات القرن الثامن عشر . انزلت السياسة الخارجية الأمريكية إلى حلبة الصراع البريطاني - الفرنسي . منحلة إلى فرنسا بأدوات مالية واقتصادية . فلما فرضت بريطانيا حصاراً بحرياً على سواحلها الشرقية . ابتكت حملة إعلان الحرب على الإمبراطورية البريطانية . فما جنت سوى حملة تانيبية بريطانية . أحرقت فيها واشنطن العاصمة .

وتعلمت الدولة الشابة . التي لم يكن هم استقلالها قد بلغ الأربعين . أن في التحالفات الدولية شيئاً اسمه "حملة القوة" وتعلمت أنه وإن كان عليها أن تتمسك بالسعي إلى استمرار توازن أوربي فقام على الانقسام والصراع . إنما عليها أيضاً . أن تراعى السلامة - ألا تنقسم في هذا الصراع . الأوربي أو تتورط إلا في اضيق الحدود . وكان درس ١٨١٢ - ١٨١٣ . هو مصدر تردها أمام المشاركة في الحربين العالميتين في ١٩١٤ ثم في



المصدر:

١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٤٥. وفي الحالتين لم تتدخل إلا بعد بدأ مجريات الحرب ضد بناتها النازيين الأديسين ووقع القارة المتعدية تحت ميمة قوة واحدة.

وفي أواخر القرن ثاسه، كانت الولايات المتحدة، وقد جازت عن استقلالها القرن من الزمان بعقدين، وكانت قد حصلت تانها الاسطول الذي يمكن أن تقم عليه تانها البحرى المتعدى، كما كانت قد نجحت قبل ذلك بقرن طويل في إعلان "باب مومسد" أمام القوى الأوروبية في العالم الجديد، غرب المحيط الأطلسي، ببناء موزوق الذي أعلن "أمريكا للأفريقيين" كخروج إلى العالم لتؤكد ذلك التوافق البحرى، ولتأطيل حرباً مع اسبانيا حول كوبا التي كان شعبها يقاتل لتحقيق استقلاله عن اسبانيا. ونجحت في إخراجها منها وأجبرها على الاعتراف باستقلال الجزيرة. وأصررت الإفرار البهلبي لبدء موزوق على الأرض بنهاها الوجود الأديسين في الأفريقيين، وأجبرها هذا النصر بنهاها اسبانيا إلى اللينين. وفي ذلك الوقت على القوة البحرية.

الحين كانت اسبانيا في القوة البحرية الكثرة في العلم، أو كانت تتنافس بريطانيا على المركز الأول في البحار. وأجبر هذا النصر الرئيسيين الأمريكين المتعاقبين وبنام مكنى وتكونوا بذلك بتأخير في الاستيلاء على الصين التي كانت تمرزها الحروب الأهلية وتتنازعها الإطباع الاستعمارية البريطانية والأمانيات والروسية. ولقي كانت تحصل في بناتها والقسم الأكبر من احتياطي العلم من الفحم الذي كان حينذاك هو المصدر الرئيس للطاقة، لكن وزير الخارجية الأديسين جون هاني، كان يعرف حدود القوة ومفيدة حيازتها، كما كان يعلم أن الأمريكان في البريانية مترابطة، لكنها ليست متطورة بعد، فصار من هذا الأسس ما يعرف باسم "سياسة الباب المفتوح" في الصين، فلا كانت بريطانيا تجبر القوة والواقعية في الصين لكي تسيطر، وإذا كانت روسيا قد استولت على "موت رابر"، واستولت ألمانيا على "شانتونج"، لقد كانت الولايات المتحدة في النهاية بمتابعة بنهاها، وسببت

هذه وقته التسمية التي تكررت كثيراً بعد ذلك في سنوات القوى الدولية حول مناطق أخرى من العلم وأصبحت "باب المفتوح" على رابطة على الستة السيسيين من القوى الدولية حينها. أي أن الولايات المتحدة التي كان استولها يجرى أبواب موانئ الصين من قواعده في اللينين، تطلعت من خلال هذه التجربة عند مكتب القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين، قصة التحالف بين الأقوياء، بجلا لصدام معهم غير مستحسن النتائج. ولا مامون التجربة أيضاً، أن لكن من حصة هذه التجربة أيضاً، أن الركيزة الثالثة من ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية، أن السيطرة على موانئ الطاقة في العلم، قد تأخرت إنشائها، فهي لا م تتلاقى في الصين مع بداية القرن، تطلعت حوالي منتصفه، عندما تطلعت الولايات المتحدة إلى "الشرق الأوسط"، وكان التاسة قد حل مكان الفحم كمصدر الطاقة أهم وأرخس. لكن هذه قصة أخرى. وإذا كانت بذات التجربة الأمريكية في المتزكة الدولي، وهي التي شغلها عند



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٩ - ٢٠٢٠

المصدر :

٢٠١٩ - ٢٠٢٠

مطلب القرن ، قد كلفت ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية على قدر متغير من المرونة تبعاً للمعازنات الدولية ، أو بالأحرى الأوروبية ، فإن التجربة الداخلية الأمريكية كانت أبعد الأثر في تشكيل هذه السياسة .

ولقد عبر عن هذه الظاهرة عميد مؤرخي السياسة الخارجية الأمريكية آرثر شليزنجر ، بقول أنه إذا كتبت السياسة الخارجية لأي دولة امتداداً لسياساتها الداخلية ، فإن نوع التفاعل المتبادل بين السياسة الخارجية والاعتبارات الداخلية للولايات المتحدة ، يمتدح بوضع فريد يميزها عن سواها من الدول .

وأبرز معالم هذا التفاعل الفريد هو تأثير الجماعات ، الأمم العربية الأمريكية على السياسة الخارجية ، وهو أمر يميزها منذ البداية ، وامتلكه عديدة ، وبعضها كان بالغ الأثر على وجه هذه السياسة .

ويرصد مؤرخو السياسة الخارجية الأمريكية أنه منذ بداية هذا القرن ، أصبحت تنمية تفاهم وثيق مع بريطانيا ، تصطبغ دائماً بعقبة عدااء الأمريكيين ذوي الأصول الإيرلندية والألمانية لهذا الاتجاه .

وهذا العدااء كان عنصراً مهماً في تأخر المساعدة الأمريكية لبريطانيا في الحربين العالميتين ، وحتى بعد انتهاء الحربين استطاعت ضغوط هاتين الجماعتين القويتين أن تفرضا قدراً كبيراً من الحذر على أي تقارب وثيق بين واشنطن ولندن ، رغم استقرار خيواء السياسة الخارجية الأمريكية على أن يدخل الولايات المتحدة

هاتين الحربين منذ البداية (وهو ما لم يحدث) كل أولى بقدمة ، المصالح القومية الأمريكية ، ورغم اقتناع الرئيسين الأمريكيين ، وودرو ويلسون وفراونكلين روزفلت برأي هؤلاء الخبراء .

وقبل هاتين الحربين ، استطاعت هاتين الجماعتين القويتين تعطيل معاهدة أمريكية بريطانية لشق قناة في البرزخ الواقع بين أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى - قناة بنما ، رغم ما كان من شأن

شق هذه القناة أن يؤيده من خدمت للاقتصاد الأمريكي والأمن الأمريكي معا ، وهو ما أدته بالفعل بعد شقها في النهاية .

وبعد الحرب العالمية الأولى لم يستطع الرئيس ويلسون أن يحصل من الكونجرس على التصديق على معاهدة أرساي ، لقد عارضها الإيرلنديون الأمريكيون لأن الرئيس تراجع عن وعده بالضغط من أجل استقلال إيرلندا ، وعارضها الألمان

الأمريكيون بسبب شدة العلوية التي فرضتها المعاهدة على ألمانيا ، ووقف ضدها الإيطاليون الأمريكيون لأنها لم تحلق لإيطاليا مطالبها الكاملة على سحل البحر الأدياتيكي ، كما ساهم في منح التصديق عليها الأمريكيون ذوو الأصول الألمانية والسورية واليونانية والليتوانية ، فقد اعتبر هؤلاء جميعاً أن ويلسون هو الذي " خن أماني بلدانهم الأصلية " .

وفي تلك الحرب الأولى ، نجد أن الأمريكيين ذوي الأصول الإنجليزية هم

الذين دعوا تدخل الولايات المتحدة ، وكان ويلسون نفسه من أصول إنجليزية . وعندما قامت إيطاليا بغزو ليبيا في ١٩٢٥ ، وجد الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت نفسه بين قوتين ضغط داخليتين

تستندان إلى أصول قومية عربية ، فالأمريكيون ذوو الأصول الإيطالية عارضوا مشاركة الولايات المتحدة في فرض عقوبات اقتصادية على إيطاليا ، بينما أبداه الزعماء الأمريكيون السود أن على الولايات المتحدة أن تظل إلى جوار ليبيا ،

انتصروا لمبادئ الحرية التي يفترض أن البلاد قامت عليها ومبدأ حق تقرير المصير ، أبرز ما بقي من الرئيس ويلسون للتاريخ .

وكانت هذه واحدة من الحالات القليلة التي وجدت الحكومة الأمريكية فيها نفسها قادرة على التحرر من الضغوط القومية الداخلية ، فقد استخدمت ضغط كل جماعة قومية لتحديد ضغط الجماعة الأخرى .

والأمثلة عديدة ومؤثرة ، فبينما كانت الولايات المتحدة في أواخر القرن الماضي تعمل جاهدة لفتح أبواب الصين للتجارة والاستثمار ، امت ظروف الصين الخارجية من حرب أهلية إلى زيادة أعداد المهاجرين الصينيين إلى الولايات المتحدة ، وأثار



ففي عام ١٩٧٥، أوشكت الولايات المتحدة على عقد اتفاق تجاري ضخم مع الاتحاد السوفليتي، لكن اليهود الأمريكيين نجحوا في ادخال تعديل على الاتفاق عند عرشه على الكونجرس، يربط ما بين تنفيذ وبين معاملة موسكو لليهود السوفليتي، فتراجعت الأخيرة عن إبرام الاتفاق.

ويكشف مثل اليهود الأمريكيين عن أن الجماعة القومية - العرقية الأمريكية تستطيع التأثير على السياسات الخارجية، بقدر ما تتميز به من قدرة على التصويت الجماعي على نحو يضمن تبني المرشحين للمنصب السياسية - من الكونجرس إلى الرئاسة - على ما يعينها من قضايا، ويقدر ارتفاع نسبة اليميل أفرادها على التصويت، خصوصاً إن كان الجماعة القومية - العرقية المعنية وجود متركز في ولايات مهمة، مثل تركز اليهود في ولايات نيويورك وكاليفورنيا وإيلينوي.

وإذا استجتمعت جماعة عرقية - قومية أمريكية هذه المواصفات، فإنها حتى إن تكون بحاجة إلى فرض ما يهنيها من قضايا على البرامج الانتخابية، لأن المرشحين سيبدرون إلى السعي لاسترضائها لكسب أصواتها، حتى عندما يكون الوزن النسبي لهذه الأصوات محدوداً (كما هي حال اليهود الأمريكيين)، لأنه في اللعبة الانتخابية تستطيع كتلة متجانسة من الأصوات، مهما كانت محدودة، أن تقرر مصير المرشح.

ويوضح هذه النقطة، أو يزيدها وضوحاً، مثال السود الأمريكيين، لهم وإن كانوا أكثر عدداً من اليهود بكثير، إلا أن النظام الانتخابي الأمريكي كان حتى وقت قريب لا يشجع مشاركتهم في العملية الانتخابية، بالإضافة إلى توزيعهم ما بين تأكيد انتمائهم الأفريقي وبين التخلي عنه في سبيل الانضمام إلى المجتمع - وذلك، كانت السياسة الأمريكية التي أيدت حكم الاقليات البيضاء في كل من روديسيا (زيمبابوي) وجنوب أفريقيا تعبيراً عن

هذا معارضة بين الجماعات القومية البيضاء، خصوصاً في الأوساط المعلمية، وارتفع شعار يقول أن "على الصينيين أن يرحلوا" وصدرت قوانين تفرض قيوداً على هجرتهم وعلى نشاط من هاجر بالفعل منهم، وادى هذا إلى اشتعال الفتنة الصين بما كانت الولايات المتحدة تعلمه من صداقة لها، وإلى مقاطعة البيضاء الأمريكية في شنغهاي.

وما حدث مع الصين حدث مثله وأسوا مع اليابان، ويعتقد عديد من المؤرخين الأمريكيين، أن جذور الهجوم الياباني غير المبرر في ١٩٤١ على بيرل هاربور (والذي أدى إلى دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية) ترجع إلى ما فرض على الأمريكيين - ذوي الأصول اليابانية في الحال ابتلالهم بالمعادير في سنن فرانسيسكو، ولويد أخرى على تعلمهم للأراضي في كاليفورنيا، ثم إلى استبعاد لليابانيين من الهجرة إلى الولايات المتحدة في ١٩٢٤.

وإذا كانت هذه أمثلة تنتمي إلى الماضي، فإن مؤلف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية مثال معاصر. ففي العامين ١٩٤٦ و ١٩٤٧ استطاع النذل من معاوني الرئيس الأمريكي آنذاك هاري ترومان، وهما كلاكه كليفور وديفيد نايلز، بأن يقنعاه بأن تأييد إقامة دولة يهودية في فلسطين يكسبه أصوات اليهود الأمريكيين، دون أن يخسر أصوات أي جماعة قومية أمريكية أخرى.

ومنذ ذلك الحين والتأييد الأمريكي لإسرائيل كبير ومطرد، ولم يدخل إليه أي قدر من التوازن رغم ضخامة المصالح الاقتصادية والتجارية والاستراتيجية الأمريكية في العالم العربي، إلا بعد أن

هددت أزمة الطاقة المستهلك الأمريكي في أعقاب حرب ١٩٧٣، وبزوغ كتلة انتخابية من العرب الأمريكيين بعد ذلك، وإن كانت بعد ضعيفة الوزن.

ويكشف المثل اليهودي الأمريكي، أكثر من مثل أي جماعة قومية - عرقية أمريكية أخرى عن قدرة هذه الجماعات على التأثير على مجرى السياسة الخارجية الأمريكية، ولو كان هذا التأثير ضد "المصالح القومية للولايات المتحدة".



للشعوب والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٢٠٠٢

التاريخ :

٢٩ أغسطس ١٩٩٢

وضع السود في الولايات المتحدة .

وتكتنف علاقة السود الأمريكيين بالسياسة الخارجية الأمريكية عن خط عنصري أبيض يمتد من السياسات الداخلية إلى السياسة الخارجية . لهذا بداية هذه السياسة وهي تعامل العالم الملون معاملة مواطنيها السود ، فإذا كانت الشعوب البيضاء "ذوات" يجب "التعامل" معها ، عداء ووداد ، سلماً

وحرماً ، فإن الشعوب الملونة "موضوعات" تتمتع "معلقتهما" . ويظهر هذا الخط العنصري بامتداده من الداخل إلى الخارج في محاولة الرئيس الأمريكي أبراهام لينكولن ببطء قرار "تحرير العبيد" في الولايات المتحدة أثناء الحرب الأهلية الأمريكية بالترافق مع الهجرة الجماعية إلى بعض جزر الكاريبي حيث يائسون "تولتهم المستقلة" كما يظهر في تشجيع هجرة جماعية لأعداد كبيرة من السود الأمريكيين إلى الساحل الغربي لأفريقيا ، وإقامة دولة لهم هي ليبيريا ، ورغم توارى العنصرية في العالم عموماً ، كما في الحياة الداخلية الأمريكية ، فقد ظهر هذا الخط العنصري في المؤلف من حكومتى الأقليات البيضاء في روديسيا (زيمبابوي) وفي جنوب أفريقيا ، وعبر عن نفسه على نحو مختلف ، معكس ، في منتصف الثمانينات عندما انتهت مقاومة الولايات المتحدة لبريطانيا العنصرية الدولية على حكومة جنوب أفريقيا البيضاء . تحت ضغط السود الأمريكيين الذين كانت تطورات حركة الحقوق المدنية في الخمسينات والستينات قد وفرت لهم قدراً من الوزن السياسي زاد بروزاً بالحجم النسبي للتأييد الذي أحرزته المرشح الأسود جيسى جاكسون في الانتخابات التمهيدية للرئاسة عن الحزب الديمقراطي .

بل إن هذا الخط العنصري قد ظهر مرة أخرى في الشهور والأسابيع الأخيرة في تفلوتات المحفوظات في الاهتمام الأمريكي بين ما يجري في اليوستة والهرسك ، وما يجري في الصومال ، وهو تفلوت قد يرجع

إلى عوامل عديدة ، بينها أن شعوب اليوستة والهرسك أوربية بضاء بينما الصوماليون الأفارقة ملونون ، وهو معلم يستطلع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالى إلا أن يلاحظه ويحبر عنه أو يلج إليه ، رغم أنه ديبلوماسي حسوب ، إلا أنه لم يستطلع الصمت أمام الأعمال الأمريكية لأفريقيا التي انتخب بلسها .

ويتوازي هذا الأعمال الأمريكي لأفريقيا مع ما أصبح ملحوظاً من تدهور نسبي في أوضاع السود الأمريكيين ، وهو ما كشف عنه تقرير أمريكي صدر في ١٩٨٩ من "المجلس القومي للبحوث" في العاصمة الأمريكية ، تحت عنوان "مصير مشترك : السود في المجتمع الأمريكي" . ودون الخوف فيما يعرضه التقرير من تراجع الوضع النسبي للسود الأمريكيين في المجالات كافة ، تكفي الإشارة إلى ما قاله محرره جيرالد جينز في مقدمته : "إن مركز السود بالنسبة للبيض قد أصابه الركود أو التراجع منذ مطلع السبعينات" ويتنبأ التقرير أنه في العام ٢٠٠٠ ، ستكون نسبة الفقر بين السود الأمريكيين ٣٢٪ وسيكون متوسط دخل الأسرة السوداء ٥٤٪ من دخل نظيرتها البيضاء ، إذا ما استمرت اتجاهات توزيع الدخل التي سجلت ما بين ١٩٧٤ و ١٩٨٦ ، وهي ذاتها النسبة التي كانت سائدة في ١٩٦٠ .

لماذا إذن لا يهتمون الصومال ؟

مصطفى الحسني



المصدر : **الأمم - رام**

النشر والخدمات الصحفية والاعلانات

التاريخ : ٢٢ - شهر - ١٩٩٢



أين هو النظام ؟

حين تستخدم القوة امكانياتها لخدمة مصالحها فقط وحين تعصى القوة في مسيرتها دون غطاء من المبادئ الاخلاقية والقيم الانسانية، حين تصبح القوة فوق الحق، وتصبح المصلحة هي الاله المعبود... حين يحدث هذا تفقد القوة احترامها وقيمتها... هذا ما كشفت عنه تجربة النظام العالمي الجديد... لقد تحرك هذا النظام تحت ستار من المبادئ الاخلاقية (او هكذا قال) لتحرير الكويت من الغزو العراقي، وقتلنا في انفسنا لقد نجحت الاسرة الدولية اخيرا ان تصل الى نظام جديد يضع الحق فوق القوة، ويستطيع ان يهب لنجدة المظلوم من الظالم...

كان هذا تصورنا.. حتى جاءت التجربة الثانية بعد أزمة الكويت... وهي مأساة البوسنة والهرسك...

على امتداد الشهور الخمسة الاخيرة، نجحت القوات الصربية ان تعيد بعث النازية من جديد، وان تطرد ٧٠٪ من المسلمين من اراضيهم في البوسنة، وان تحول ٣ ملايين الى لاجئين ومفلوذين... وان تنشي معسكرات اعتقال تعيد الى الازهر معسكرات الاعتقال النازية...

وانظرنا من النظام العالمي الجديد ان يتدخل، او يتحرك، او يهب لنجدة المظلوم، ولكن النظام العالمي الجديد كان يتحرك خطوة للامام وخطوتين للخلف... كان يلكر ويتشامل ويتفلسف ولكنه لم يفعل شيئا.. كان تريده واضحا في حسم الموقف...

انكشف سر الدمام امريكا على الحركة في أزمة الكويت وسر احكامها عن الحركة في أزمة البلقان...

لقد كان يتوول الكويت بمثل مصلحة لأمريكا ومن هنا تحركت وحركت معها أوروبا، اما أزمة البلقان فكانت مأساة انسانية بحتة، ومن هنا اكتلت امريكا وبول أوروبا بالفرجة على مايجرى مع تقديم وجبة الطعام الاخيرة للابرياء المحكوم عليهم بالقتل.. كيف يراود منا ان نصدق بوجود نظام عالمي جديد.. اذا كانت المصلحة الشخصية هي التي تحرك الغرب.. بعيدا عن أي مبدأ اخلاقي او التزام اخلاقي...

أحمد بهجت



المصدر : الأمم المتحدة - رام

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلس الأمن والنظام الدولي الجديد

«لذا كانت ملوكيو تسمى للحصول على ملعد دائم في مجلس الأمن فأننا سوف نطلب مقعدا مثلها، لأننا واعدون بالحفاظ وترعى مصالح ألمانيا في هذا الشأن، بهذه الميابة لخص دكلوس كينكل، وزير الخارجية الألماني مؤلف بلاده الواضح والصريح لتغييرات تجارية على الساحة الدولية ومؤسسات النظام.

ولمخلص هذه الدعوة طبيعة النظام العالمي الجديد الإخذ في الشكل حتى الآن. إذ أن الظاهرة البالغة المنتظر تكمن في صعود كل من اليابان وألمانيا، على رأس النظام الاقتصادي العالمي، باعتبارهما قوة اقتصادية قادرة على الامساك بزمام الأمور، والتحكم في مجريات الأحداث الاقتصادية على الصعيد الدولي. ولذلك نجحت في انتزاع الاعتراف بهذه المكانة، من جانب الأطراف الأخرى الفاعلة في النظام، كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإنجلترا، لثم تعديل أوضاعها التصويبية داخل صندوق النقد وأئيكه الدوليين، باعتبارها المؤسسات القائدة للنظام الاقتصادي العالمي.

وكان من الطبيعي أن تسعى الدولتان للحصول على المكانة السياسية التي تتلائم مع أوضاعهما الجديدة، فجاء سعيهما الملئط للدخول كعضوية دائمة في مجلس الأمن.

وتفسر هذه العملية إلى حقيقة أساسية مؤداها أن المؤسسات الدولية على رأسها مجلس الأمن، أصبحت تتطلب إعادة نظر جديدة في أوضاعها التنظيمية تأخذ بعين الاعتبار التغييرات الجارية على الساحة الدولية عموما، ومصالح بلدان العالم الثالث على وجه الخصوص، بمعنى أن فكرة نسبة بلدان العالم الثالث داخل هذه المؤسسة، حتى تشارك في عملية صنع القرار على المستوى العالمي»



العالم العربي

المصدر :

للنشر والخدشات الصحفية والعلومات

التاريخ :

٢٠٩ - شهر ١٩٩٢

النظام الدولي وتعبيرات قانونية جديدة

بينما استمرت عملية التطور في النظام الدولي على المستويات الاقتصادية والسياسية نجد أنه على الجانب الآخر لم تحدث استجابة مماثلة في التنظيم القانوني المثل لوجباته . فعلى حين عكس التنظيم الدولي للأمم المتحدة ككل القوى والأطراف المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وهو ما تبلور في تشكيل مجلس الأمن حيث ضم الدول الخمس التي تقرر لها في مصر العالم إلا أنه من الناحية الواقعية يمكن القول بأن الدول الخمس كانت تتمتع بميزة في القطبين العظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (سابقاً) وما دار بينهما من حرب باردة أصابت التنظيم الدولي بالشلل التام حتى أصبحت المشاكل الدولية تسرى خارج الأمم المتحدة سواء عن طريق التنظيمات الإقليمية أو وساطة أطراف دولية إلا أنه بسقوط الاتحاد السوفيتي ومن ثم انتهاء الحرب الباردة ويزوغ ما سمي بالنظام الدولي الجديد الذي تسوده القيم الليبرالية الغربية وتهيمن عليه فعليا الولايات المتحدة وهو ما ترتب عليه إعادة ترتيب قضايا وأولويات النظام الدولي الجديد بحيث أصبحت القضايا الاقتصادية هي الأكثر حيوية ومن ثم برزت قوى اقتصادية جديدة حيث أصبحت هناك ثلاث قوى رئيسية هي الولايات المتحدة والمانيا واليابان وتنتج ٥٠٪ من الانتاج العالمي وبالتالي فإن تشكيل التنظيم الدولي بتكوينه الحالي لا يعكس القوى الفعلية في المجتمع الدولي مثل اليابان والمانيا التي ظلت كل منهما لا تتمتع بمعضوية مجلس الأمن . ومن هنا تأتي ضرورة إعادة النظر في بناء التنظيم الدولي بإنضمام القوى الجديدة وهو نفس المشروع الذي تقدم به الدكتور بطرس غالي للمطالبة بضم كل من اليابان والمانيا ونيجيريا والبرازيل والهند كاعضاء دائمين في مجلس الأمن . وهو ما يجب أن يترتب عليه بالضرورة إعادة النظر في العملية التصويتية داخل المجلس وخموساً والليتين الذي يقر على عمل المجلس خصوصاً بعد الدور المحوري الذي أصبحت تلعبه الأمم المتحدة في المشاكل الدولية حيث أصبحت أكثر تدخل في شئون الدول.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علاقة إيجابية ممكنة مع النظام الدولي

الأمر المؤكد أن نظام ما بعد الحرب الثانية الذي نشأ في ظل الحرب الباردة قد انتهى رسمياً وفعلياً، كما أن نظاماً عالمياً جديداً تتشكل قسماته الآن عن طريق الممارسة والإعلان. فإين يقف العالم العربي من هذا النظام الجديد؟ أم هل يحكم عليه بخبرته التاريخية ومعاناته من النظم الدولية السابقة، أم أن يوسع الإسهام في توقي الآثار السلبية لهذا النظام الجديد بل وأن يشارك في تشكيله؟

د. عبدالله الأشعل *

الذي صار أول ضحايا هذا النظام الجديد. والظريف أن من أهم ملامح ذلك النظام هو التعاطف مع حركة القوميات التي اجتاحت أوروبا منذ سبعينات القرن الماضي وقد سرت إلى المنطقة العربية لفقرات مختلفة تتصل بحركة الترك في الدولة العثمانية. وانقسم الموقف في أوروبا منها، حيث شجعتها الدول الطامعة في الأجهزة على الإمبراطورية العثمانية بينما قاومتها الدول التي اشرت التراث ربما يتم ترتيب الأوضاع.

نظام ما بعد الحرب الأول

خلال الحرب العالمية الأولى ظهرت الولايات المتحدة كقوة بازغة مزمنة في الخروج على وصايا إبنائها ومؤسستها في البعد عن السياسات الأوروبية، وكان الرئيس الأمريكي ونسون هو أول من بشر بمصالح النظام الدولي الجديد بعد الحرب في برنامج ذى النقاط الأربع عشرة وأهمها النطة الحادية عشرة الخاصة بحق

الإجابة لتقضي عودة سريعة إلى تجربة العرب مع الأنظمة العالمية السابقة، والتي يبدو أن مرارتها قد دفع الكثيرين منا إلى نظرة سلبية متشائمة لعلاقتنا مع النظام العالمي الجديد، دون اعتداد بالتغيرات التي جرت. فبرغم أهمية الخبرة التاريخية فإنه لا ينبغي أن تكون المصد الوحيد لرؤيتنا ومواقفنا في الحاضر والمستقبل. وقد كانت خبرة الماضي سلبية بالفعل على مدى ثلاثة أنظمة دولية متتالية.

نظام توازن القوى:

شهدت أوروبا تطورات واضطرابات هائلة خلال القرن الماضي كان من نتائجها العديدة قيام الحروب بين الدول الأوروبية بسبب اختلاف قواها وسياساتها الاستعمارية، فاضطرت إلى العمل على تجاوز معوقات انطلاقها بعد تعثر جهودها الاستعمارية منذ انطلاق حركات التشوف والاستعمار في القرن السادس عشر، وانتقلت على تنسيق سياساتها الاستعمارية في إطار نظام توازن القوى. وقد أدى ظهور نظام توازن القوى وتنسيق السياسات الاستعمارية منذ مؤتمر برلين عام ١٨٨٤ إلى انطلاق الاستعمار النظم في العالم العربي



للشعر والخدمات الصحفية والعلميات

المصدر:

العالم اليوم

التاريخ:

٢٠ أغسطس ١٩٩٢

نظام الحرب الباردة

خلال الحرب العالمية الثانية انضم العالم العربي الى الحلفاء رغم تعاطف بعض القبايع مع الالمان اعلان ان تكون غلبتهم سببا لتخليص العرب من الاستعمار الغربي وانهاء مسلسل المأساة التي بدأت في فلسطين منذ سنوات الحرب العالمية الاولى.

ومن ناحية اخرى نظرت العرب بغضب من الشك والعدو الى مبادئ الرئيس الأمريكي روزفلت الاربعة حول التحرر من الخوف والكره والتبعية وتذكروا مبادئ سلفه وربما توهموا ان لغة الخطاب التي تداولها الحلفاء في مؤتمراتهم ابان الحرب في القاهرة وموسكو وطهران موجهة الى الامم المتحدة ضد الفهر والعنصرية والنظم. ثم وقعوا بعد ان اعلنوا الحرب على دول المحور، ميثاق الامم المتحدة الذي يشر بمصر للاديء الكرى ويقدم نظاما عالميا جديدا اساسه احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية وتحرير الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي وتسوية المنازعات بالطرق السلمية وتبذ كل صور استخدام القوة والتساوة بين الامم في السيادة صغيرها وكبيرها. وحتى الشعوب في تقرير مصيرها، ثم ما لبثوا ان وقعوا الاعلان العالمي لحقوق الانسان، فاعادنا نالهم من هذه اللامع والخصمات الجميلة للنظام العالمي الجديد؟

فوجه العالم بأسره ان النظام الذي تضمنته ميثاق الامم المتحدة نظام نموذجي انتهت الفرص السياسية التي نهض عليها وصيغ على اساسها وان العالم قد انقسم الى معسكرين متصارعين يحاول كل منهما ان يوسع رقعة وان يدمر الآخر ويهيمن على العالم وهكذا لمس العرب الفرق بين عالم لكل كما سطره ليلياق وعالم الواقع الذي يعيشون فيه.

ولم يلبث العالم العربي ان عاش من سقوط الصراع الدولي لعصفت تحركات الحرب البارادة بوشائج الأخوة بين ربوعه، كما تأمر عليه للشرق والغرب وضاع العرب مرة اخرى في طيات الوهم وعجزوا عن الفهم الصحيح لحقائق اوضاع القوة في العالم المعاصر.

الشعوب في تقرير مصيرها، ولان العالم العربي خيرا بهذه الشعارات الخالية، ولكنه اكتشف بعد ذلك ان الولايات المتحدة كانت تروج لهذه المبادئ لضمامية التي انتقلت بها الشعوب الأوروبية والأفريقيات في الدول الإسلامية، وان نظام عصبة الأمم كان همه الوحيد هو إقامة نظام يضمن مكاسب للتصيرين ويكرس احتداد الهزيمتين. ثم كين ان النظام العالمي الجديد الذي يشر به الرئيس ولسون قد اصاب العالم العربي في خمسة مواقع ثلاثة:

- ١ - الاتفاق البريطاني الأمريكي على ملول وعد بلغور لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.
 - ٢ - وقوع بعض مناطق العالم العربي تحت نظام الانتداب الذي يخلق النظام الاستعماري.
 - ٣ - تمكين بريطانيا بموجب نظام الانتداب من العمل على إنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين.
 - ٤ - تكريس سلطة الاستعمار الغربي في صوره المتباينة بين المستعمرة والحماية.
 - ٥ - رفض مؤتمر باريس مجرد لقاء زعماء حركات التحرر العربية ومنهم الوفد المصري برئاسة سعد زغلول باشا لانهم يطالبون بالاستقلال عن بريطانيا الحليفة.
- لكن ذلك قابل بالعالم العربي النظام الصليبي بعد الحرب الأولى بكثير من القشاق ولم ير فيه خيرا، ولذلك تعجل العرب وشعوب اخرى كثيرة جمعتهما والحرب مشاعر الخين نهاية هذا النظام وظهور نظام اخر لتحقق فيه بعض العدالة.



العالم العربي

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٣ - ١٩٩٢

العالم العربي في العصر الجديد

المنطوق به أن النظام العالمي الذي اعتمد على القطبية الثنائية واكتسب سمات وأوضاعاً معينة قد انتهى وأعلن رسمياً عن نهايته بعد انتهاء مفاوضاته واختفاء الشيوعية وانحسار الاتحاد السوفياتي، وبغيباب التقسيمات الإيديولوجية القديمة.

ولقد يختلف المراقبون في تصور ملامح النظام الجديد ولكن هذه الملامح على الجملة تبدو فيما أعلن عنه حتى الآن من الرغبة في دعم هيبة المنظمة الدولية مطالبة للمجتمع الدولي، وتأكيد سلطان القانون والفصل، وإشاعة السلام والاستقرار أساس تشجيع أشكال اقتصادية سياسية واجتماعية وثقافية تتخذ لها من مبادئ الديمقراطية وحرية المبادرة واقتصاد السوق، وحماية البيئة ونبذ العنف سياسات رسمية لها.

وهكذا يلق العالم العربي مرة أخرى أمام اختبار جديد. فهو في أزمة الخليج تطاينت مصطلحات مع المصالح العالمية، وهذه بداية طيبة لعلاقة إيجابية بين العالم العربي والنظام العالمي الجديد. ولعلنا عند هذه النقطة نتفرد بنا سبيل الاجتهاد وأجندى مضطراً رغم لتجارب التاريخية المبررة ومع الاقرار بأهمية التاريخ في استنارة الحاضر واستشراف المستقبل، إلى أن اشر إلى المصائر الكبرى بين العالم العربي هذه المرة وذلك العالم العربي المهيض الجناح أيمان النظم العالمية السالفة، أما كيف ينهض العالم العربي بدوره في توالي ضغوط النظام الجديد بل والتقدم للمساهمة في تشكيله، فذلك موضوع يتصل الحوار حوله ولا بد من اعطائه الأهمية الواجبة.

* المستشار القانوني لخدمة المؤتمر الإسلامي سابقاً



المصدر : الشاهد

التاريخ : شهر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«اللائحة الدولية الجديدة»

هبوط الى المرتبة الثانية

خلف متراس القوة النووية تقف اميركا «الحقيقية» التي هبطت من
الناحية الاقتصادية الى المرتبة الثانية؛
واوروبا التي تدرك هذا الامر بوضوح، ستجد نفسها مضطرة الى بناء
قوتها العسكرية المناسبة
والملائمة لقوتها الاقتصادية لمواجهة الابدان الاميركي.



المصدر : الشاهد

١٩٨١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما أن انهار الاتحاد السوفياتي والعسكر الاشتراكي، حتى رجع الميكون النظري - انخراط بصرفه فوراً وكأنها غدت امرراً واقعاً - يقول إن نهاية تقسيم العالم إلى نظامين اجتماعيين متضادين تعني أيضاً نهاية صراعهما وتناقضهما، وإن البشرية ستخت في نظام عالمي جديد، ويجبر بالقسمة من هذه الحقيقة وينظم أوضاعها على مستوى محلي شامل، ذلك أن هذا النظام هو أول نظام يقوم منذ انهار الامبراطورية الرومانية على نظام وانسجام مكوناته الوظيفية والقومية المختلفة ويوحده مصداقها.

التفكر والقيادة

هذا النظام الدولي الجديد، الفلسفي من الانتقادات والمراعات لا يمكن أن يستمر، إلا ما سمحت لمرآته المختلفة وراء مصالحها القومية بوصولها مصالح متضاربة، أو انقصر إلى مركز بوجه ينسحق، بدوره يغضب الهيئات والمنظمات الدولية كالأهم الشدة وحسن انبها، العلاقات والمصالح العالمية، ويشغل عليها جهودها قترا من التناغم الانسجام يجعل منها مائلا من عوامل التناغم والولاء للبلدين بعد أن كانت حيلة قسرين طويلا السبب الانسجام لا تشبهه السياسة الدولية من اعتبارات وقوى

وحروب، لهذا السبب، يجب أن تلعب القوة الدولية التي قامت الصراع ضد العسكر الاشتراكي إلى قياته الفظرة، والتي تربط النظام الدولي الجديد على التناغم هذا، غيت اميركا نفسها، دورا متغيراً، إذ لم يكن متغيراً، في توجهه وإدارة الأوضاع العالمية الجديدة، التي تجسدت من استمراره على تخليص العالم من التمسك من الحول الاشتراكي، سبب الانسجام والولاء في العلاقات الدولية، الذي أصبح، وخاصة في أعقاب الحربين العالميتين الأولى والثانية، قترا كجبراً من القلق وعدم الاستقرار تخفي في سلسلة من الأحداث القومية الهامس العالمية للأزمات، امتدت من اسيا إلى أوروبا إلى اميركا اللاتينية والافريقا، وخرقت أبواب اميركا الشمالية ذاتها، وشملت الحركات ذات الطابع الاجتماعي في البلدان النامية، وحركات التحرر الوطني والقومي للعالمية للاستعمار والامبريالية باختيارها شكل وجود

بنية فريدة

عند هي الصبح التي تسمي اميركا بواسطتها لوضع ما تسميه، النظام الدولي الجديد تحت قيادتها الصرامة والمتفردة، رغم

أن النتائج التي ستترتب على ذلك سقضي إلى تلك العلاقات الدولية رأساً على عقب، وسقضي إلى قيام بنية دولية لا سوية لها منذ أزل القرن التاسع عشر، أي منذ مؤتمر لوبن، الذي أقيم النظام الدولي على مبدأ الدولة القومية التي يجب أن تكون متساوية الحقوق في حين البدا، وأن اختلاف الزوايا باختلاف دولها، وبكاملها، والتي ينتشك هذا النظام من تساوها من جهة، ومن التوازنات القوية لخاصة تتصل بين دولها المتباينة، بغض النظر إلى امداد العلاقات السلمية فيما بينها، من جهة أخرى، هذا النظام الدولي كان في النظام الدولي أيضاً، فالسياسة الدولية اختصرت منذ أزل القرن التاسع عشر، وهي قاة قوة اكثرت الاشتراكية السوفياتية، على صلات القوى الاستعمارية الأوروبية من قبلها، وعلى علاقتها مع البلدان المستعمرة من قبلها؛

يقول آخر أن النظام الدولي الجديد كما تصوره اميركا، سيكون لها النظام الدولي الرامن، القائم على مبدأ الدولة القومية، وسكون، في الوقت نفسه، معاديا للحركات القومية والقومية، والحركات الاجتماعية أيضاً، التي تتكلم متعمدة مكونات السياسات الدولية والقومية والدولية كما عرفها قرينا هذا والقرن الذي سبقه، أن النظام الجديد سيكون معاديا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٥٠٠
١٩٩٢

المصدر:

المشاهد

ألمى وعناصر العالم الرامن، مهما كانت مواقع
أفرازه أو طبيعتها.

نظام الإحراه

سبكون النظام الدولي الجديد معاديا للحركات القومية والوطنية باعتباره حركات لمحت ذات دوراً معادياً للفرق في الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية. وبما أن الاتحاد كان قد انهارت في أوروبا والاتحاد السوفياتي فإن على الحركات القومية والوطنية إما أن تنقلب على الحركات المادوية الرأسمالية والتسلسل التاريخي، أو أن تكون بالوسائل الناجحة للنظام الرأسمالي العالمي وفي مقدمتها العنف وسلاح -الفرعية الدولية- وسبكون -النظام الجديد معاديا للفرعية القومية بما هي ركيزة النظام العالمي القائم لأنه إن بقى باقية مثل هذه الدولة في الوجود، ما دام قيام أي نظام على قلب واحد وتعرض بالذات لأفرازاته بظه وحده في امتلاك مصالح قومية. والتكاثف من غيره في بناء سياساته على مصالح كنهله. والحال أن النظام العالمي الجديد يقوم على فوضوية صريحة هي حق أميركا وحدها دون أية دولة أخرى في العالم. في امتلاك مصالح قومية وتعرض بالذات أيضاً على الدول الأخرى، مهما كان موقعها، وأرجح التخلي -الكمي أو الجيزي- عن الصفة القومية لصالحها.

لما بالأحكام من امتيازها الأوروبية في سياساتها وعلاقاتها الدولية، أو بدفعها بمصالح الدولة القائمة عليها، التي هي الزوايا المتحدة من هذا بكنز القوت، ليس النظام المتحد من هذا دولياً بالمثل الحقيقي للكل بل هو نظام دولة قومية واحدة، مقروص بالآراء على عالم تزد هذه الدولة إعادة وتلك مسيطرة جزئية كي يتلهم ومصلحتها وبعيد أن تقع سيطرتها على أي بلد يعرف إلا الله وحده، ولكنه ليس من السهل تصديق الكيفية التي ستحقق بها أميركا هدفها هذا. ومن أين ستأتي بالقوة اللازمة لإعادة الترتيب في نظام عالمي يروج للفعل إليه في نشرتها هي ذاتها. وفي تحولها إلى دولة عظمى.

الانفجار من الداخل

قد يقول قائل: لكن أوروبا ليست اليوم في المركز الذي كان على النضال من نظامها الدولي. نظام الدولة القومية لأنها لم تعد القوة المهيمنة لشؤون النظام الرأسمالي. هذه الحجة تستل بطون الصعوبة والتعسر من جهة أخرى، امتداداً أن أميركا إن تطلع في فرض نظامها الدولي، لأنه لم تعد في حقيقته القوة العظمى، وخاصة القوى الرأسمالية الأوروبية المتقدمة، التي لم تخرج منهزمة من الصراع مع العسكرية الاشتراكية، بل

خروجت منه بنصر وأمر حتى على أميركا نفسها. أية تلك، إن أميركا كانت تستخدم قوة البلدان الرأسمالية الاتحادية والسياسية والعسكرية في الصراع ضد الاشتراكية. فكان يبدو لها القوة الأولى في العالم. وإن كان الساسة من خصمها الاشتراكي سيحبونها بلا أدنى شك من جميعاً إلا أن أية حجة فيها على هذه الصعد بالمثل إلى خروج أميركا من الصراع كقوة عظمى أولى في العالم. لكنه ليس من جانب آخر، إلى انفراد عقد وحدة العالم الاشتراكية في امتصاصية في مواجهة العدو المشترك، والتي برزت أوروبا كقوة اقتصادية عالمية أولى، تتعد ٢٠ بالمائة أكثر مما تنسجه الزوايا المتحدة داخل أراضيها وخارجها. وهكذا يمكن القول: إن أميركا وبعثت الصراع الاشتراكي العالمي الضاميل مع

العسكري الاشتراكي في أوروبا. لكنها خرجت منه وقد تقهقرت القدرة على استخدام ورقة القوة الاقتصادية الأوروبية، التي مستخدمتها من الآن كساعداً شجعاً على بان انهيار الاتحاد السوفياتي. قد أدى إلى حدوث تريبل على طابع الصراع عامي الدولية. أبوز بدو العولم غير العسكرية على حساب العوامل العسكرية فيها. وأحل الاقتصاد والتنافس والصراع الاقتصادي كقوة محسم محل الجيش والقوى العسكرية. إذا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

المصدر : الشاهد

اشدنا الآن الى هذه الحقيقة الاساسية حجم القارة الافريقية وتوقعها وعدد سكانها وقدرتهم الرطبة جدا على الاستهلاك والتصدير اوروبا الصناعي، وبخاصة نظامها الاقتصادي والسياسي، وما قلده من شرو على طريق الوحدة السياسية، وقدرتها نمو قائم جيل مستقل عن حلف الأطلسي، بل ولديها القدرة قوة بوية ويهوية مستقلة عنه، التي، الركا اية معا، تشكل النظام الاقتصادي الجديد، الذي هو في الواقع، ولا نظام دولي جديد، كما قال ديترو برونس، استاذ العلوم السياسية في جامعة مارتونج بالانثيا. ولعلنا ان سرعات هذا النظام ان هو قام فعلا، قد تكون اكبر من تلك التي خاضها العسكري الاسرائيلي ضد العسكري الاشتراكي، وقد لا تقل شراسة ووحشية عنها. مهما يكن من امر، فإن حالة اميركا يدركون مصيرة تحقيق طامعهم، ويظنون انهم يتكبرون شيئا يكاد يكون مستحيلًا: عينه انفسوا، الاكثرون تحت سلطانهم حين ان يكون هناك مبررات كافية لانفساء كذا، ان قوة قادرة على فرضه، والحال ان ما حدث في مؤتمر لشعة الارض يعطي مصورة واضحة جدا عما ينتظر سياسة اميركا، التي تريد التعامل مع العالم من منظور محض قومية، بل والثانية، وتتغير من شعوره المختلفة ان تنسج مصالحها القومية والريانية، مع ان اشدن لا تعدوا بشي سوى

معاملتها باحسانه، ووضع يدنا على ثروتها وممتلكاتها والتصرف بها ضد رغبتها ودون التوجه اليها

الاجبري ان تقتصر على علاقات اميركا بالدوليا ودعا، بل في سعت الى علاقات مع بقية دول العالم، بدلا من روسيا، مبرورا بالصين واليابان والهند، وصولا الى بلدان العالم الثالث المختلفة، التي بعدد النظام الاجبري بلغها الى اسفل التل، والى بعد اميركا وغيرها من البلدان الرأسمالية بالتصرف، بمرجات متقاربة خيا، وكان الغلاء قد كلف عنها، فقلت فرسة شديدة وسهل وضع اليد بأكبر الثروة اجمالا على ثروتها ومواردها رأبائها وشعبها.

تكتلات مصلاحية

عرجا منذ قليل على الصراعات والتناقضات التي نشبت واتهم الامر بين البلدان الرأسمالية لتظمة مثلة بصورة خاصة في اميركا واوروبا الغربية واليابان، لكننا لم نخرج على التطورات المعالاة التي ستترتب في الأمد القريب على بروز الصين كقوة اقتصادية عظمى، وعلى احتمالات تحالف صيني، يلباني سيكون بدوره القوي اقتصاديا من اميركا اوروبا اوروبا الغربية.

كما لم نخرج على ما سيستج من عودة روسيا، التي كادت الى الانس القريب قوة السلام الاقتصادية الثانية وأصغر قوتها العسكريين الأوليين، ان السبق الدولية، مهما كان شكل هذه العودة، لم تذكر التنازع التي سست في من تهاجمها مع الصين واليابان او مع اوروبا الغربية، مثالة التكامل الان سوسيادي والامبرياني العليجي معها، والتي سيختلف اتساعها من روسيا من التوسعات اميركا انظمة عليا، بلع اوان التذ الروسى المبرر لها، اخيرا، فلننا لم نذكر ايضا الامتلاءات التي قد تنشأ من قيام تكتلات مصلاحية المكة، التي قد تهاجم، غرضها التخلص من مواردها الأولية وتراثها الطبيعية، التي بعد الوصول الامبريكي الصر والمفكر اليها شربا للام ونجاح النظام الدولي الامبريكي الجديد.

ما هي الخيارات المتاحة امام اميركا في وضع كذا؟ هل تعمل نظامها الجديد، بعيد يقتصر على البلدان الرأسمالية المتطورة، التي ستشكل عتلة كثة عليا، متصلة بمرجات متقاربة عن بقية بلدان العالم، تلك اميركا مزيا معينة بالقياس الى بلدانها الاخرى، تحمل منها الا، بل مستساوية وليس الاق الوحيدة القرة، التي على غيرها الامصيا لها؟ ينسا يكون العالم، باجزائه المختلفة كتلة متقاربة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

الصادر :

صراع الجبابرة

الاممية، يتم التعامل مع كل واحدة منها بما يتفق وكمايتها، ولقد اتينا بحاجة البلدان الرأسمالية إليها التي أدت إلى توترتين على قيام دول البلدان الرأسمالية الأكثر تفضيلاً في العالم، للسماء بقطعة البلدان السبع، التي تتحكم منذ قرون، والتي يتولى القسم الأكبر من الاقتصاد العالمي، والتي يسكن عليها النصف من الوضع الجديد، والسماء الدولية وبالاعلاقات الدولية.

بين انقسام وككل العالم، على الصعد المختلفة، بما في ذلك تفرع مواقع ومكانة دول شعوب وامم العالم الاخرى.

يبدأ أن نطعم وضع كهذا أن يكون بالامر السهل، فالعبركا هي في الحقيقة القوة الاقتصادية الثانية في العالم، فسادت تلك ام كروته، والنظام القديم أو أي نظام آخر، سينتقل من هذه الحقيقة، وأن يلتزم بين الاقتصاد الارادات الاثنية للديارات هذا البلد أو ذاك، بل سينتقل من المناطق الصلبة والفاشية ومنها أن أميركا بذلك، لسماء انضمامها الخامس إلى مرتبة قوة اقتصادية ثانية في الترتيب العالمي، لهذا السبب نرجح أن أوروبا واليابان وكندا أن تقل السبب وراء أميركا بالطريقة القديمة، وأن تقع

امكاناتها في خدمة أهدافها أن صراعاتها، لسبب بسيط يعني هو أن هذه ستكون موجهة بقسط لا يلي به ضعفا، وعلى كل حال فإن قيام نظام الاستعمارية على مستوى العالم، وفي العلاقات بين هذه البلدان الثلاثة، ولعلنا لم نكن نعد صراعات اليابان وأميركا، وأميركا وأوروبا، وأوروبا واليابان على الأسواق العالمية، وخاصة منها أسواق البلدان المتقدمة ذاتها، من هنا نرجح أن تكون صراعات قيادة العالم مسلحة صراعات بين الجبابرة الرأسمالية، تتنازع فيه جملة من البلدان الرأسمالية المتطورة، أشد التفرع، الزعامة العالمية بمعنى محدد هو: تصديق موقع الآخرين من العالم، وليس التسليم لهم بالواقع الذي يريدون اقتزاعه اقتصادياً.

الصراع مرير بين أوروبا وأميركا واليابان، وربما الصين والأميركا بعد عشر، قليلة من السنين، كذلك ستكون الزعامة العسكرية الأميركية محل صراع مستمر بدورها، إذ أن أوروبا القوية اقتصادياً لن تقل أن تبني سيوف القوة العسكرية الأميركية مشهورة فوق أسواقها، تعد من ذاعية اقتصادها، رغم أن الاقتصاد سيتحول في الوضع الجديد إلى عامل حاسم في تقوى شعوب القوى المختلفة ومكانتها الدولية. أن أوروبا ستبني اقتصادها، بحيث ذلك أم كروته، قوة

عسكرية تتناسب وقوتها الاقتصادية، مهمتها الدفاع عن تفرعها الاقتصادية العالمي ضد أي كان، وبالأخص أميركا وموتك، على كل حال، دلائل كثيرة تشير إلى ذلك، قلنا منذ قليل أن أميركا تكون ذراعاً قوتاً برية وبحرية أوروبية مشتركة... إلخ، من جانب آخر، فإن لدى كل طرف من أطراف البلدان الرأسمالية المتقدمة قلادة من مستغل الصراع فيما بينها، يتوقف على هذه التحالفات التي سيطر على أقدامها، وليس سرا أن بوش عرض على اليابان خلال زيارته الأخيرة لها حللاً مفضلاً لأوروبا، وأن اليابان ربما توافر بالرفض، وهو ما يتسبب في أرباكات جديدة للعلاقات مع الأميركيين، كما أن أوروبا تريد اللين الشيوعي في علاقاتها مع اليابان، علماً في جميعها ومعضها في الاقتراب من أميركا، فامسح للامم مع الصين والهند حول قلادة كلة اقتصادية تستغل احتلال موقع حاسم في الصراعات الدولية، التالية لطهور الوضع الدولي الجديد واقتصاد النظام الذي قام طيلة قسنتين عاباً على انقسام العالم إلى معسكرين، بكل ما ذكر في عليه بالنسبة للبلدان الرأسمالية ولشعوب العالم الثالث وبلدان أوروبا الوسطى والشرقية ودروسها.



في خيبرات لا مجال للتعرض لتفسيرات
عليها في هذه الحالة، منها طالب اميركي في
روسي، وفي القاهرة الاميرية وشارك استاذ في
المدن الاميري ويحل في روسيا ان يواي اميركي
هو جنود شرقي آسيا سيوف في قرية اميركي
كلها الصوامع الوطن العربي. بما له
تكاليف مكررة في القارات، وفي قطع وغني
تقليد وموارد مالية كبيرة. والحق ان اميركي
بمرت ان لا اهل، والربوا والبيان افساد تمام
في منابع النفط ومخالفه التحويلات الدولية والظافة
الجميع بالنسبة استبدل الصراع العربي
لمخططة الشرق العربي في موقع قطري في فصل
القارات والبلدان في بعضها وصلها ببعضها
والذين اميركا. روسيا ينضم في حرب النفط
الاميري الى سيطلة معظم حوافر العالم
والقسم الاكبر من ثرواته الطبيعية. ونسبها
هائل في انتاج البترول والغاز العربي
ومعنا في تجاري في القمم القممي الدولي، والحق
سكسرة ساحقة بكل العالم.

ينتج من الصراع الدولي لم يزل
يزوال الاقسام الثاني ان معسكرين، في انتاج

[illegible][illegible]



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

المصادر

التاريخ :

5992

ليس هذا ما ندعيه فاميركا ما تزال قائمة على لعب أوراق فوزها العسكرية والاقتصادية والسياسية كما أنها تعرف معرفة يقينية نطاق ضعف خصومها، وتقدر أن تتلبس بها كبح تعلمهم وتقدمهم، وتعمل إمكاناتهم وأجسادهم على توظيفها في محال غير تلك التي قد تلقى بها النصر. من خلال الضعف هذه المشاكل والحروب الناشئة في البلدان التي يراد بها استنزاف طاقات أوروبا وتعويض سيروها نحو الوحدة والاتساع. منها أيضا تطورات الشرق الأوسط، التي تمثل حجرة الزمى الثاني، الذي يجب أن يضمن أوروبا الجديدة، بينما تلحق أحداث القتل وبؤس أوروبا الشرقية بلقاء أوروبا الغربية الشمالية والوسطى، علما بأن بلدان أوروبا الغربية الشمالية تتر في طور من التطور، وتحتل في مرتبة الأحرار الأكثر كرامة في كل مكان. وهي مرتبة ذات فريضة الحركة الطبيعية وانهاير لفراف ودولها. وفي بروز خطر اناسك قوى بينية وأوروبية بأوروبا : قوى يتقدمها مصالح المعاملات في تشنجات قومية ووطنية معادية للإجانب في الخارج الألفاني والشمس العامل داخل بلدانها ذاتها. وربما كان محدود القوى الداخلية في انتخابات غير النان الأوروبية

الخطوة مؤشرا خطيرا إلى طبيعة المصراوات التي ستشهدهما مجتمعات الرأسمالية المتقدمة، وإلى عديمة القوى التي ستعطي الأجراف الرأسمالية الخطلة إليها التي لعل قهر خصومها وأعدائها، داخل بلدانها وخارجها

في ذلك، فإن اميركا أن تتخذ من سياساتها الاشتراكية، ديمورا احتيا، القصص ضد القدرة له على الشروع منها، تقوم هي بإدائها ويبدوها أكثر فائكر إلى التناقض التي أن تقصر عليه من داتها، بطل أياها ذاتها. أن اميركا تعلم علم اليقين أنها لا تستطيع التحكم بالعالم، ولا تقاروا إلى القوة الشيوعية لذلك، وبسبب قوة خصومها وقدرتهم على الرد عليها، لذا فهي تتعلم لتلجيز أزمات العالم وإدارتها والتحكم به من خلال التحكم بها. وهي تعمل منذ انهار الاتحاد السوفيتي، على جعل متوازنين

الاتحاد السوفيتي بالناطق المتنامية من العالم، التي تشكها إلى الوصول إلى وضع تتفوق من خلال على الغير تدريجا يتفوق لها التحكم به. هذا هو هدف حرب الخليج - وتدريب خصومها في أزمات ومصراوات تتحكم، في العدو الأمريكي.

وتشمل وتفتح المجال لتدخلها في شؤونهم دون قيود، في الحدود الدنيا. ومن يأتى ما يحدث في وسط وشرق أوروبا يلعب اساطيرية هذه الخطط التي تزكك كدسا قذا، إلى حكوماتها في أوضاع البلدان المعنية، تتلاعب السياسة الأمريكية بها تلاعبا يجعل لها معلول القلبية الدولية، التي تظهر بلدانها من الداخل.

لما من يأتى الإوضاع الروسية، فانه سيظهر، لأن كثير عناصر سائر أوجه السياسة الأمريكية عند خدم الولايات المتحدة، بتكاد أخرى، أن اميركا متجابهة على مرحلة بالغة الصعوبة، ستعشن فيها الخطرة والامية، تشكها لا حصر لها، متفجرة وبطيرة، تشكها من أدارة تحكمها بالاسلم من طرف تشكها من أدارة إزيمته، لهذا السبب، قلنا أن انتهاء الانقسام الحالي إلى محسنتين لا يعني بأن يبقى نهاية المصراوات الحالية، بل مشروها في طور جديد.

نذكر اعتقادنا انه سيكون أشد فتاعة من كل ما سبق لنا أن مرناه من مصراوات، قبل هذا نظام دولي جديد، لم ولتظام دولي وحسين

ميشيل كيلو



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأدب والفكر

التاريخ :

سنة ١٩٩٢

كتاب :

مسيرة النظام الدولي الجديد قبل وبعد حرب الخليج تأليف: احمد شبرف - دار الثقافة الجديدة - ١٩٩٢

يتدبر هذا الكتاب مفهوم النظام الدولي وتطورات، مع تركيزه على تقسيم أسس ونظام المجتمع الدولي الراهن من خلال تتبع للعمليات المطروحة حول ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، قبل حرب الخليج وبعدها، ليسمح في النهاية تصوراً مستقلاً لهذا النظام الدولي للتشديد، يتدخل مع رؤية اشتراكية للموضوع نفسه .
وعبر خمسة أصول: مفهوم النظام الدولي وتطورات، حقائق ومبررات النظام الدولي الجديد، المفاهيم والتصورات الخطية والتعارضة للنظام الدولي الجديد، حرب الخليج الدولية، النظام العالمي الجديد .. المازق والمخروج، يؤكد مؤلفه أنه منذ أن استحكمت أزمة الخليج، وخلال حرب الخليج الدولية وبعدها، أخذت وسائل الإعلام الأمريكية وتصريحات الزعماء الأمريكيين تروج لتعبير «النظام الأوربي الجديد للعالم» New World Order وهو تعبير يعكس - على حد قوله - مضمونا يتلخص على رؤية لراتبية إمبرورية تقود العالم، من خلال أوامر وإجراءات، أكثر ما يبدل فيها أن تكون من المنظمة الدولية، أي من الأمم المتحدة، وكثيرا ما تتغلب حتى عن هذا الشرط وتمارس بتقلبات جماعية أو حتى بإرادة فردية للولايات المتحدة الأمريكية .
ويختلف هذا التعبير - برأيه - عن التعبير الأكثر دقة واتسجاما مع فكرة النظام الدولي التي تتلخص بين كيانات مستقلة

ومساوية أو شبه متساوية، وهو تعبير New International System أي للنظام المعفوق الدولي، أي النظام الدولي الحقيقي، الذي يقدم أغراضاً وأهدافاً عامة كإتلاف محددة، ومن خلال أليات محددة تكون محل اتفاق لدى عام .
غير أن التصور الأمريكي مما يسمى بالنظام الدولي الجديد يمتد في أرض الواقع إلى أكثر من عشر سنين مضت، ويمتد كمنهج مصاغ منذ حوالي ثلاث سنوات، والمهم والتصور الأمريكي الرسمي بدأ جنيته . حسب المؤلف . منذ إعلان مجدا كارتز حول حرب الخليج، وأخذ يتابع تخطئه مع مساندة التمردين في أفغانستان ومتمردي الكويت في نيكاراغوا . وهذا يفسر مع غزو جويتانا ونشأ حتى اشتد واستفحل بحرب الخليج التي أظهرت مدى علوية وخطورة هذا المفهوم .
ويذكر المؤلف أن ما يروج به العالم الآن من فرضي واضطراب هو نتيجة لعدم تجديد المفهوم والتصوير اللاتين للنظام الدولي الجديد، مؤكداً أن ما يحياه هو فرضي حقيقي نتيجة لبراج المفهوم الأوربي الأمريكي، وانتكاسة النظام الدولي الذي استقر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . □

عصام عبد الله



مستقبل البشرية .. في العصر الأمريكي !

بمكتم الدكتور محمد منصور

دعنا نراة في بيتنا الإمارة الأمريكية وشخصيتها القومية . بحيث لا تصور أن تتحلل تحت تأثير القوة السياسية الأمريكية . لا يجوز أن تعتبر هذه الأنظمة أمورا ثابتة أو القراضات نظرية تدخل في مجال الأبحاث الإقتصادية . وإنما هي أمور جوهريّة تتخلل بمصر شعوب العالم كلها سواء كانت شعوب الدول الحظي أو شعوب العالم الثالث . ويؤيد أن أن معظم من تتكلموا مستقبل العالم . لم يبدوا أو يتنبأوا المستقبل الصحيحة وهي ليست دراسة طبيعة الهيمنة الأمريكية على العالم كجانب . وإنما كذلك دور أمريكا الجاهل في كافة مشكلات العالم . فالمرور أمريكا في توزيع الاتحاد السوفييتي سابقا . بل وتمزيق أوروبا و تقديرها من الداخل في آخر من موقع وبوجه خاص في البوسنة والهرسك . وماهو دور أمريكا في صناعة الجوع والفتنة والقتل والشلل الحرب الأهلية في القارة الأفريقية . وبينما يتظاهر الجاهل بمحاولة إنقاذ الشعب الصومالي من التوت جوعا تموت يفتي الإفراط المقتلة بالسلاح . الذي يجعلها إلى عصابات مسلحة تنهب معظم مبالغ من معونات "أما" ووطننا العربي فإن المساعدة الأمريكية المختارة لـ إسرائيل التي زادت في قلب ووطننا . أطلقت يد الجيش الصهيوني واسلحته الأمريكية أن يبدد ويهجر ويذمر ليس في فلسطين المحتلة وحدها وإنما في مناطق الكف في سوريا ولبنان " ثم موجه الغرامية الخيرية ضد أي تسليح عربي دفاعي في مواجهة أسلحة الدمار الشامل التي لدى إسرائيل والإصرار الأمريكي على تقسيم العراق . بحجة حملة المواطنين العراقيين الشجعان " الخ " أو كل هذه المواقف المهادنة تحتاج إلى تصحيح . لئلا نجد في أصل النشأة البيروقراطية المفسدة والمفسدة لأي دين آخر مع المسيحية في صورتها المتشعبة والمفسدة . وليس مولف أمريكا في القارة الآسيوية . بل وفي أمريكا اللاتينية . الخ شواهد . قبل يمكن أن نرد هذه الشواهد إلى ذرعة عنصرية لدى البيروستات البيض الذين يرعون النكوة بالنسبة للشعوب المفسدة أو الأجناس الملونة .

● لعله يكون واضحا من هذه النماذج المتفاوتة في أشكالها وأصنافها أن جوهرها واحد . وهو القوة والوحشية في التعامل مع العالم الخارجي . وأن هذه القوة والوحشية تستند ثمة إلى العنصرية . وثمة ثمة إلى التعصب الديني . وثمة ثمة إلى الاعتبارات لغوية محضة وسعيًا وراء الربح والخرق حتى ولو أدى ذلك إلى إشعال الحروب والفتنة والفن . وذلك لتسلط نظام المصلحة حتى يتزعم ويغيب الخبز من أفواه الشعب الجائع . ويدفع ثمة للسلاح " لا ثمة حلا الآن لمحاربة أصداء النشأة الدموية للأمريكا الأمريكية على موافق الدولة الأمريكية عندما تتحول من مجموعة من المستعمرات البريطانية إلى دولة اتحادية مستقلة . لم تحول هذه الدولة الاتحادية إلى امبراطورية تقوم على القزح العنصري وشراء الرؤساء والفقراء لبيع دولهم أو يفسد أجزاء منها وسوف نرجع إلى الآن الحديث في هذا الموضوع لأنه يتعلق بالأساليب التي المتبعة لإقامة الدولة الأمريكية المتوسعة . وبمعنا في ثمة نتائجها فركا أن من أسبق في تنفيذ خططها الرأبئة إلى إضفاء كافة الدول سواء تلك التي يمكن أن تتنافسوا أو غيرها من دول العالم الثالث

إن الحقيقة التي لا يجوز التشكيك فيها هي أننا نعيش منذ الآن . العصر الأمريكي . والذي لا يعلم أحد . على وجه اليقين أو الترجيح . متى ينتهي . وإن كان فوكوياما (الكاتب الأمريكي الياباني الأصل) قد أصدر مؤلفا زعم فيه أن الديمقراطية الرأسمالية هي نهاية التوزيع . أي أن الفكر السياسي والنظام الاجتماعي سوف يتحددان - وإلى الأبد - في إطار النظام الأمريكي السياسي الإجماعي والفساد . وحتى إذا كانت هناك أصوات كثيرة تكابر هذا التصور وتظهر مالمه من مخالفة والتحيز . بل وتعتبر نوعا من الإعلان المخبراني الخوف . فإن بعض الأصوات تتعرف وتدعي أن مصر الإمبراطورية الأمريكية نالته مثل سائر الامبراطوريات مصر تاريخي محتوم . وهو السقوط أو الانهيار أو التفتت وإذا كان الفكر الأمريكي . كثرًا . يصر ذلك بأنه تأكيد أو تطبيق لقاعدة عامة (في السقوط أو الانهيار الإمبراطوري) وهو اختلال التوازن بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية . فإن مفرين آخرين يشككون بهذا المعيار المساسي بسبب عوامل الاختلال الداخلية . ويشككون بهذا الاختلال من أحد وتطمع . ويظهر على أن مظهر من الدراسات الجادة عن مستقبل البشرية (بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتمزقه) دراسات قلبية . وربما كانت أول هذه الدراسات في عالمنا العربي دراسة د . سمير أمين (معاون رئيس لفضاء للمستقبل) - تناولت دور الدين كعنصر في الحضارة . وقد انتهت هذه الدراسة (ص ٢٧٤) إلى أن (العالم المعاصر) في حاجة إلى إعادة البناء على أساس مبدأ الاعتراف بالمتعددية لها مضمون شعبي ولا الأول انشائي . ووظفت على أساس فكري أو قومي أو إقليمي .. وهذه التعددية هي الأساس الوحيد الذي يسمح بكون فكر نادر يرفض الشمولية - أي العقلانية بمختلف أشكالها . دون أن يرفض الخطاب الليبرالي كحل لازمة العالم المعاصر فتكون بدود الأفعال أو علانية تتمثل في وسائل التعصب العنصري أو القومي أو الديني بمختلف أشكالها ويرى الكاتب (أن الليبرالية الجديدة - التي يراد فرضها - لا تعدو كونها دواوية ماضوية رجعية خطيرة) وإن كان يعترف بأننا سوف نصل معيش لبعض الوقت في عالم سوف يستمر تنمسا بالذاتية العسكرية إلى أن يتم الاعتراف بدينامي الظروف مختلف القديم علما وهو مايسمح بتخطي حدود خطوات التعاضد السلمي الدارج ليجعل ليدخل حله خطاب قوي يتقدم من احتياجات الاعتراف بوحدة العالم وتأسيس شريعتها على أساس متين) لها يرى أن تتلاقى امتيازات د . سمير أمين (حيث تنقضي (هيمنة البورجوازية) الكوميناريوية الطابع التي تحول دون تنمية الإنتاج) وأن نتائجها مالمه مناطق العلم الثالث فرصة التحرك والتقدم عندما تخلص علاقاتها الخارجية لإحتياجات تنميتها الداخلية عوضا عن تفكير التنمية الداخلية بما يتلاقى ومصالح القوى الرأسمالية (ص ٢٧١ - ٢٧٢) دون تفكير بالترتيب . أي تمت التوسعي على مفكرنا العربي إذا أنا وضعت مقترحاته أو مشروعه التنموي بأنه وهم مفرق في الخلل حتى لو أننا اعتبرناه ضرورة مستقبلية ولها السبب أرى أن الضروري الانطلاق من حقائق واضحة ومروعة وهي الهيمنة الأمريكية المطلقة على كافة شؤون العالم . والفتل إلى طبيعة هذه الهيمنة وكيف نشأت . وماذا كانت تتعرض في المستقبل القريب أو البعيد إلى مناسبات أو تراجع أو انقراض . أم أن العوامل والأصول التي سامحت في قيام هذه الهيمنة واستمرارها - أصبحت



المصدر : **الوفد**

التاريخ : **سبتمبر ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى

أمركة العالم .. بين التذويب والتدمير والتزيق

قبل الحرب العالمية الثانية وما أعقبها من ظهور الإمبراطوريتين العملاقين (الأمريكية والروسية) كانت أوروبا سيدة العالم بلا منازع ! وفي تحرير (توبوشير) : (إن أوروبا منذ مايزيد على ألفي عام يذوى صوتها عاليا .. ويذوى صوتها وحده ، بأنها هي التي تأخذ بزمام المبادرة دائما . أوروبا التي تراها في كل مكان ممسكة بشعلة الحرب في قبضتها هي التي أعلنت قيامها بقدور الأول . وإن تاريخها هو تاريخ البشرية) . ونشاهد اليوم نفس النتيجة وإن كان في صورة أمريكية ! فقد نشرت الأهرام (١٦ مايو ٩٢ - تحت عنوان "تنشئني - الإستراتيجية الأمريكية تهدف إلى تشكيل أوضاع العالم حتى عام ٢٠٠٠") ما أعلنه هذا الوزير الأمريكي المفقور (إن الإستراتيجية الأمريكية تعتمد حاليا على تشكيل الأوضاع في العالم ! حتى مطلع القرن الحادي والعشرين ..) ولم يشغل هذا الوزير من أن يعتبر المصالح الأمريكية أمورا مقدسة لا يجوز التناول عليها أو المساس بها . ولا سمات عقابا المتناول أو المعتدى ! فهو يعلن (إن أمريكا جندت قوة عسكرية كاثية لردع أية محاولة تهدد مصالحها في أي موقع من العالم ! وستعمل أمريكا على أن تظل القوى دولة لفترة على سواجة التصديت ، وإنهاء الصراعات الدولية ! التي لها تبعاتها الدولية مثلما حدث في حرب الخليج) ولم يخف

تنشئني ، إن أمركة العالم لا تقتصر على (تشكيل الأوضاع في العالم) . (وإنهاء الصراعات الإقليمية) التي تهدد المصالح الأمريكية وإنما هذه الأمركة تعني أيضا : أمركة «تكنولوجيا» ، وثقافة ، غير أن ما هو الخطر من الاتجاه إلى الأمركة بالتذويب .. هو اتجاه الأمركة إلى التفكيك إلى جزئيات ضعيفة يسهل ابتلاعها أو السيطرة عليها . ورغم ذلك فإن بريجنسكي يعتبر أن تفكيك العالم ، ووحدة أمريكا ظاهرة من ظواهر الثورة التكنولوجية ، وأن ذلك لا يتم ولذا للتخطيط مزيج يهدف إلى إزدياد قوة ووحدة أمريكا على حساب تفكيك العالم ! لهذا المفكر الأمريكي الجولندي الأصل ينكر أن يكون التفكيك سياسة أمريكية ! ومن المستحيل أن نأخذ بأن مايجري في الاتحاد السوفياتي سابقا هو مجرد إسقاط النظام الشيوعي وفرض التصديت السوق . وإنما الهدف الواضح هو تفكيك هذا الكيان الضخم إلى خمس عشرة جمهورية مستقلة ، تتضارع فيما بينها قويا واقتصاديا وإقليميا ! وينفذ نفس المخطط في يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا .

د . محمد محفوظ

النظام العالمي بين التصحيح والانحيار

بقلم الدكتور:



Figure 1

[illegible]

في عام 1840، قام بعض الفلاسفة الغربيين بوضع أسس الفلسفة الحديثة، والتي كانت بمثابة نقلة هائلة في الفكر الفلسفي. ومن بين هؤلاء الفلاسفة: إيمانويل كانط، الذي ركز على العقلانية والنسبية، وهرمان هوبس، الذي ركز على الطبيعة البشرية والسياسة. وقد ساهم هؤلاء الفلاسفة في تطوير الفكر الفلسفي الحديث، والذي أصبح أساساً للعديد من المجالات العلمية والفكرية.



النظام العالمي الجديد ..

وهم كبير

بمناسبة الحرب الباردة وإعلان تفكك الاتحاد السوفيتي، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقوة الهرم العسكري والسياسي العالمي فإن الحديث تردد عن نظام دول جديد، السيادة فيه لدولة واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على القرار السياسي العالمي وتحرك منظمة الأمم المتحدة لكي تكون أداة لتنفيذ سياساتها الخارجية. وتعمق مفهوم هذا النظام العالمي الجديد أو تمت تجويته خلال أزمة

السيد الباهلي

الخليج في انقلاب غزو العراق للكويت في أغسطس عام ١٩٩٠. وظهر واضحا خلال هذه الأزمة أن كل ما تريده واشنطن يتحقق، فالأفكار الأمريكية تصبح قرارات جاهزة للصدور على الفور من مجلس

الامن بشكل لم يحدث من قبل، فالتعاضات ولا احتجاجات، ولا حديث عن إمكانية استخفاف حق الاعتراض «القيصري» لتعطيل مسدور أي قرار.. لقادة موسكو أو بكين لم يمد بمقدورهم الاعتراض أو مخالفة الأوامر الصادرة من البيت الأبيض ولا تعرضوا للعقوبات الجاهزة في واشنطن وتوقف سيل المعونات الاقتصادية أو الاتفاقيات التجارية التي تنجح لهما معاملة خاصة.

ول هذا الإطار نجح ما أطلق عليه الرئيس الأمريكي جورج بوش بالنظام العالمي الجديد القائم على احترام ارادة الشرعية الدولية. وتوقع العالم في ظل نجاح هذا النظام في مواجهة العراق أن تحل المشاكل المتعلقة في بقية أنحاء العالم بنفس المزم. ولكن هذه التوقعات كانت وهما كبيرا، لأنها قامت على التعاضات خاطئة. ففي أزمة الخليج التي تطورت من خلالها النظام العالمي الجديد كانت الأمور مختلفة لأن الجميع كانوا متحدين في مصلحة واحدة وهي تحجيم دور العراق. وتأييد الرئيس صدام حسين، ولذلك جاء غزوه للكويت ليخدم للجميع الفرصة المناسبة لتجويه العقاب المناسب. ولهذا نجح التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة لوضوح الهدف.

ول يصلح هذا النموذج بالطبع في معالجة بقية مشاكل العالم الأخرى، لأن المصالح متضاربة سواء بين أوروبا وأمريكا أو بين أمريكا وحلفائها العرب أو حلفائها في اليابان وأسيا.

وكان فشل هذا النظام واضحا في قضية الشرق الأوسط التي تشابه فيها المصالح وتتضارب وتتعدد ما بين أوروبا والولايات المتحدة وروسيا والعرب، ولذلك فإن إمكانية صدور قرار ملزم من مجلس الامن مماثل للقرارات التي اتخذت أثناء احتلال العراق للكويت هو مسألة مستحيلة وأمنية بعيدة المنال.



وامام الاختلاف أوروبا مع الولايات المتحدة في القضية الليبية فإن الموقف يأخذ نفس الإبعاد، فهناك اختلاف بين أوروبا وأمريكا حول المدى الذي تذهب إليه هذه الدول في تنفيذ العقوبات ضد ليبيا، ومدى إمكانية تطبيق حظرا على الواردات الليبية النفطية فإيطاليا على سبيل المثال تدق أهمية كبيرة على وارداتها من النفط الليبي ولا يمكنها الاعتماد على نفط بديل من دول أخرى، لأن مصانعها ومعاملها للتكريرية جهزت للتعامل مع نوعيات النفط الليبي، وهذا الاختلاف في المصالح كان وراء تأجيل الضربة العسكرية الأمريكية لليبيا، ونجاح جهود الوساطة المصرية في هذا الاتجاه.. وهذا النظام العالمي الجديد فشل أيضا في مواجهة أزمة اليوسنة والهرسك ولم تستطع الفرعية الدولية إيقاف اعتداء الصرب على المسلمين في اليوسنة والهرسك، وتبادلت المجموعة الأوروبية والأمم المتحدة، الاتهامات حول مسئولية الفضل، والمضنية لا تهم مصالح الولايات المتحدة ولا أوروبا بدرجة كبيرة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتشاى أهمية يوغوسلافيا.

ونفس الشيء في الأزمة الكمبودية، وفي أفغانستان، فهي قضايا عامشية الآن بالنسبة للنظام العالمي الجديد الذي لن يتحرك ليقبل شيئا لمصلحته معدومة في هذه المناطق.

والنظام العالمي الجديد مرهون أيضا ببقاء الرئيس جورج بوش في البيت الأبيض، فالرئيس الديمقراطي بيل كلينتون لا يؤمن بأن تتحول الولايات المتحدة مسئولية قيادة المجتمع الدول من منطلق أن تبعات القيادة مكلفة وتؤدي في النهاية إلى إجهاد وتحمل الفترة الأمريكية، فكلما ازدادت قوة النظام الأمريكي في العالم واتسعت مسئوليات فإنه من السهل استنزاف هذه القوة في أزمات فرعية تؤدي في النهاية إلى انهيار هذه الاسطورية.

والرئيس الأمريكي جورج بوش نفسه يدرك خطورة الانزلاق في مسئولية القيادة الدولية لذلك فقد حاول التأكيد عدة مرات على أن الولايات المتحدة لن تقوم بدور الشرطي العالمي وأنها تسعى لأن تقوم المنظمة الدولية للأمم المتحدة برأيتها في هذا الشأن من خلال دعم دول مجلس الأمن الكامل لقراراتها.

ولقد أكد معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن في تقريره السنوي للعام الماضي على أهمية التزام الولايات المتحدة بمسئولياتها الدولية في عدد من مناطق العالم المتوترة ضمانا للاستقرار في هذه المناطق وخاصة في جنوب شرق اسية، إلا أنه حذر من أن انفراد الولايات المتحدة بهذه المسئولية دون إشراك الحلفاء في أوروبا واليابان في القيام بمسئولياتهم سوف تكون له تأثيراته السلبية مستقبلا على القوة الأمريكية الاقتصادية والسياسية.



Bibliotheca Alexandrina



0457698